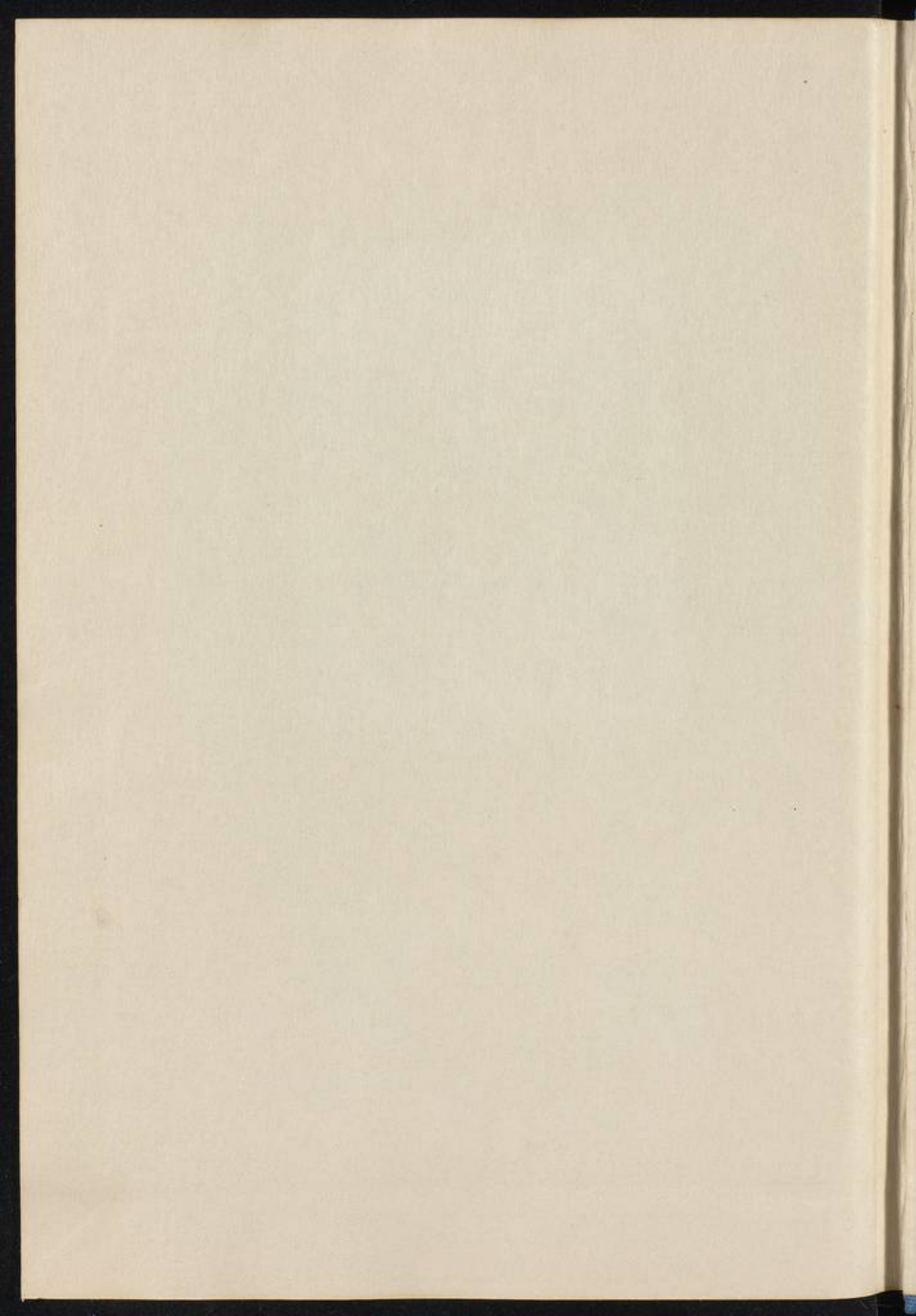


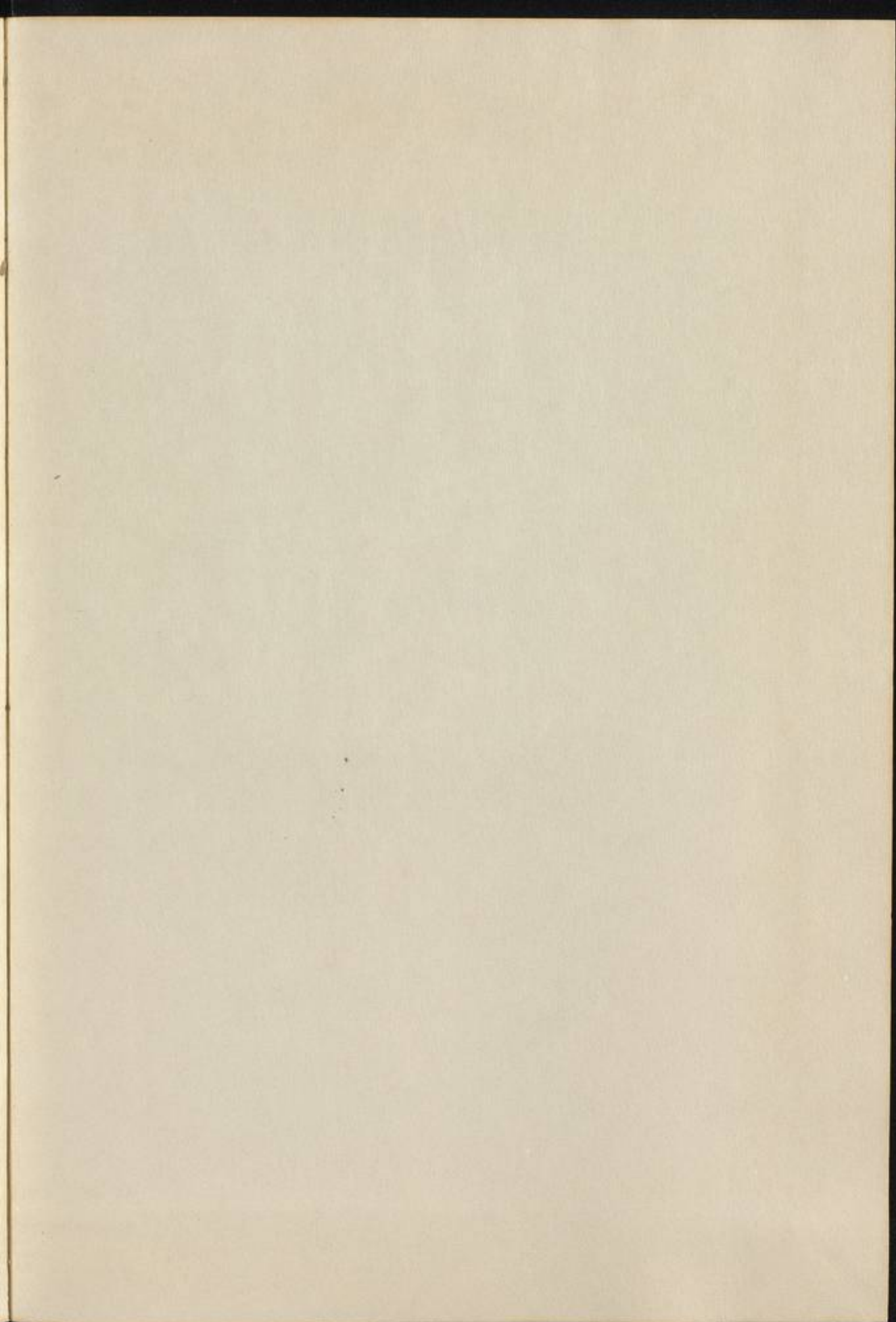


THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

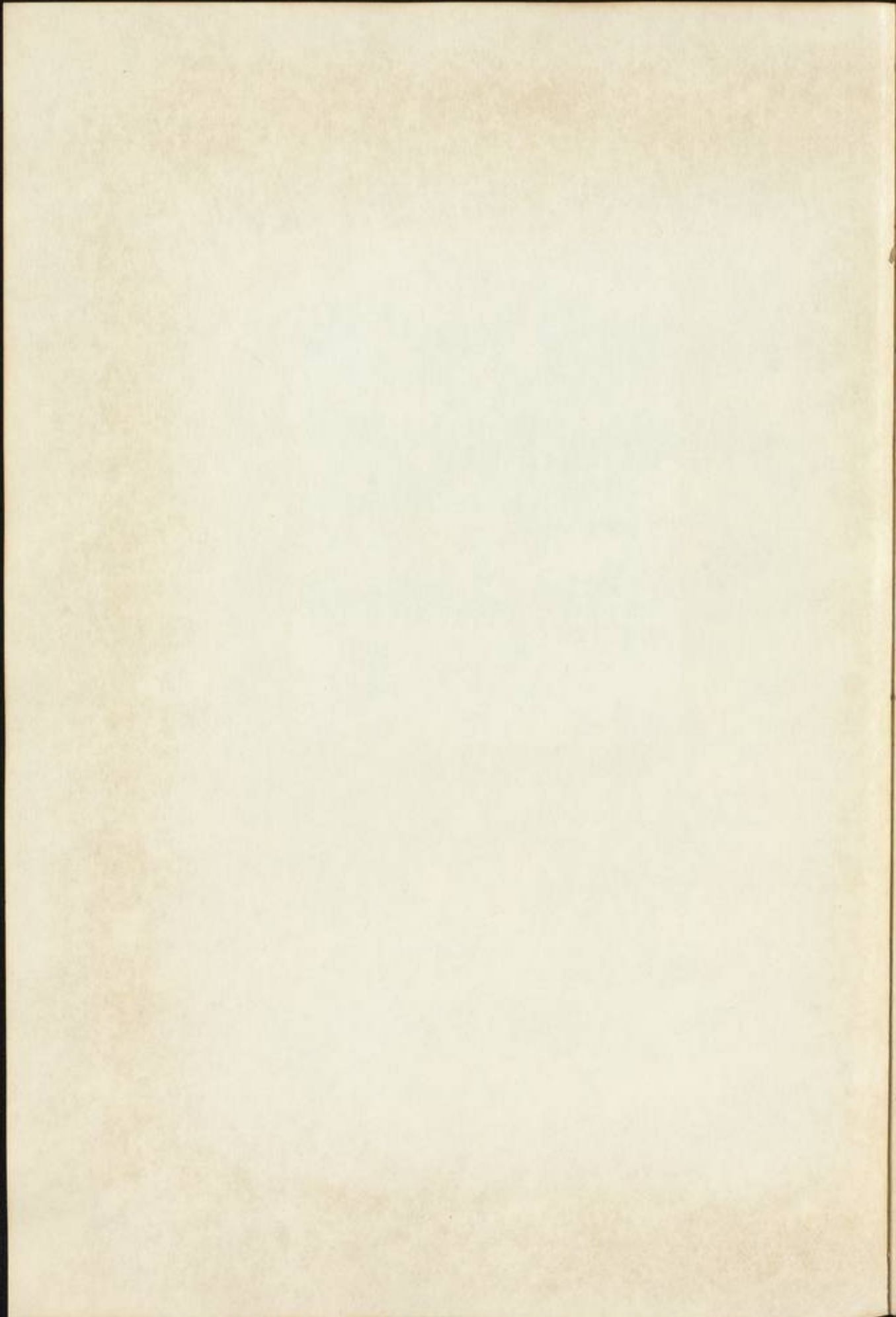


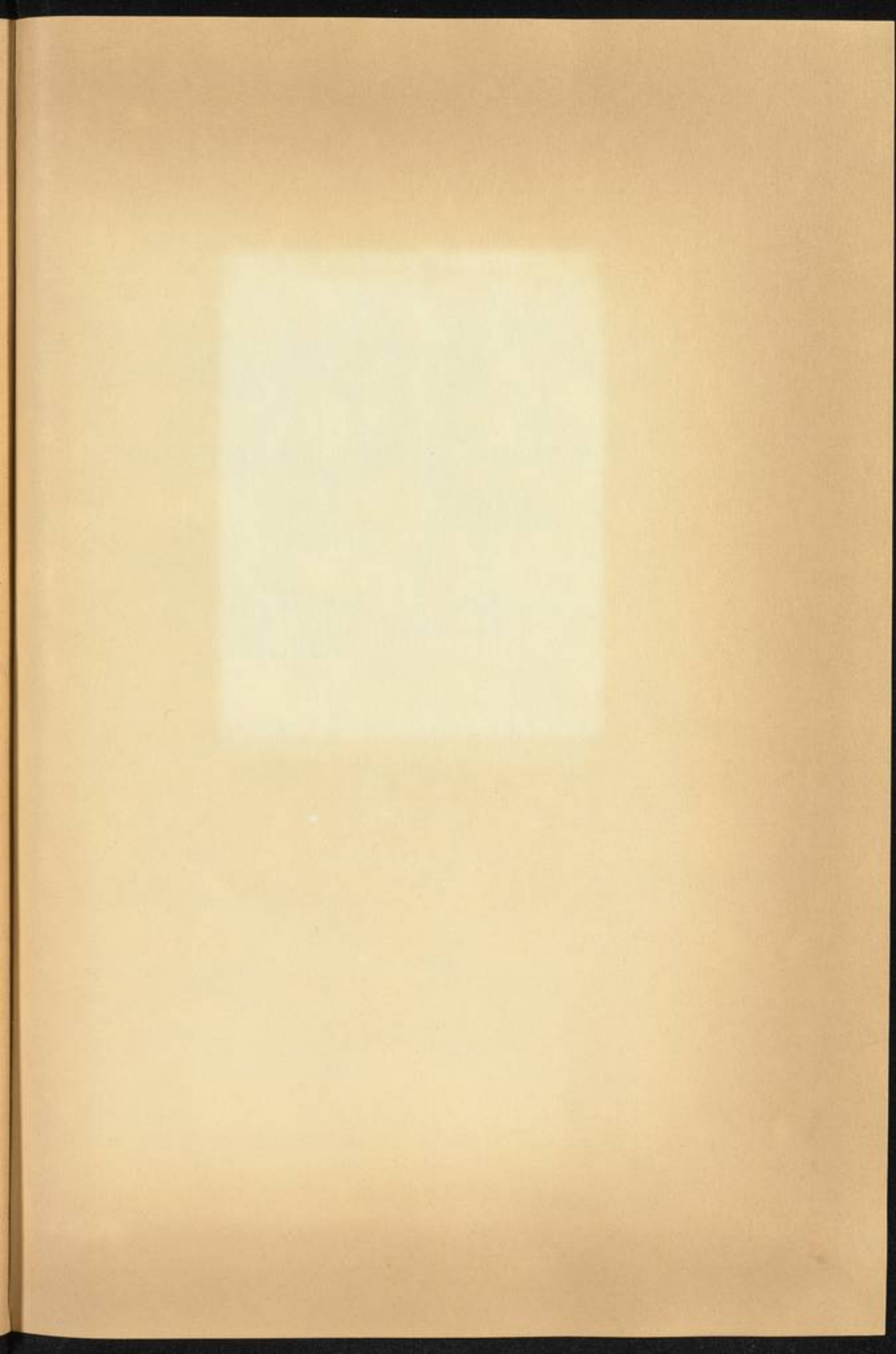














٢٦٦ در کتب  
الجزء الاول

من كتاب الكامل  
في اللغة والادب تأليف العلامة  
المام علم الائمة الاعلام أبي العباس محمد  
ابن يزيد المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥  
هجريه نغمده الله برحمته وأسكنه  
فسيح جناته  
أمين

( في مقدمة تاريخ الامام ابن خلدون ما نصه )

وسمنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول فن الادب وأركانه  
أربعة دواوين وهي كتاب الكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة  
وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابن علي القالي  
البعثادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها اه

وقد طرز هامشه بكتاب الفصول المختارة من كتب الامام أبي عثمان  
عمرو الجاحظ بن بحر بن محبوب الكناني البصري المتوفى بالبصرة في  
المحرم سنة ٢٥٥ هجريه اختيار الامام عبيد الله بن حسان رحمه  
الله ونفعنا به آمين

( محل مبيعه )

( بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه )

( بجوار المسجد الحسيني بمصر )

( الطبعة الأولى )

( بمطبعة التقدم العلية بدرب الدليل بمصر المحمية )

( سنة ١٣٢٣ هجريه )

١٩٤٣



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فصل من صدر كتابه في

الحاسد والمحسود)

وهب الله لك السلامة

وأدام لك الكرامة

ورزقك الاستقامة ورفع

عند الندامة كتبت الى

أيديك الله تسألني عن

الحسد ما هو ومن أين هو

ومادليله وأفعاله وكيف

تعرف أموره وأحواله

ويم يعرف ظاهره ومكتومه

وكيف يعلم مجهوله

ومعلومه ولم صار في العلماء

أكثر منه في الجهلاء ولم

كثرت في الأقرباء وقيل في

البعداء وكيف دب في

الصالحين أكثر منه في

الفاسقين وكيف خص

به الجيران من بين جميع

أهل الاوطان والحسد

أبقاك الله من داء ينهد

الجسد ويفسد الأود

علاجه عسر وصاحبه

ضجر وهو باب غامض

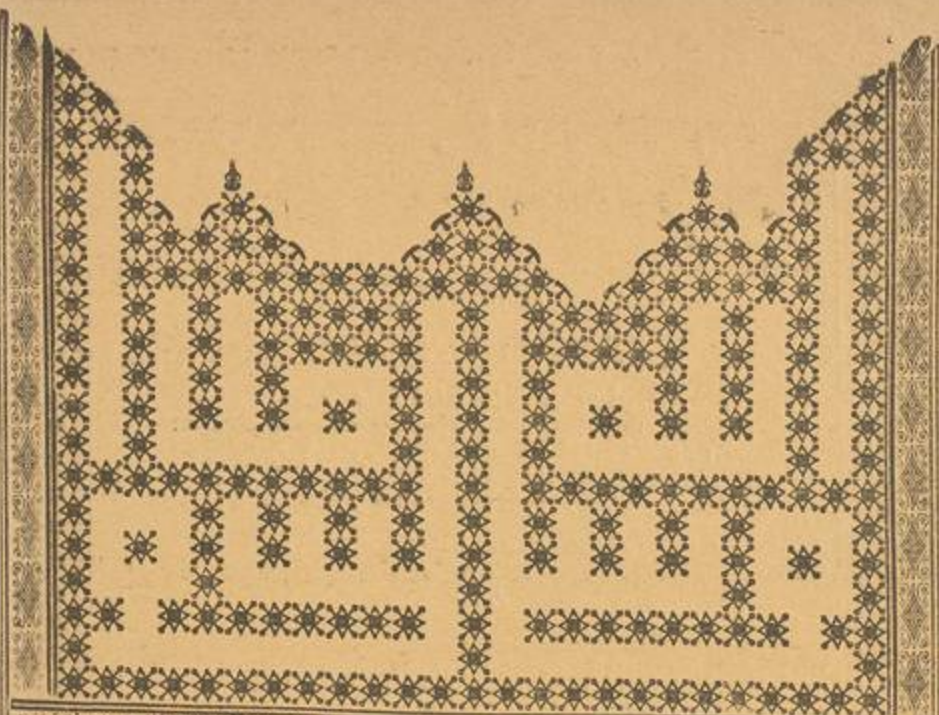
وأمر متعذر وما ظهر

منه فلا يدأوى وما بطن

منه فجدأوى في عناء ولذلك

قال صلى الله عليه وسلم

دب اليكم داء الأمم من



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا أبو الحسن

علي بن سليمان الاخش فقرأه عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويحير من سخطه وصلى الله على محمد خاتم النبيين

ورسول رب العالمين صلاة نامة زاكية تؤدى حقه وترافقه عند ربه (قال أبو العباس) هذا

كتاب ألقناه يجمع ضروريا من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرموف ومثل سائر موعظة

بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنبية فيه أن نفست كل ما وقع في هذا الكتاب من

كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرها شافيا حتى يكون

هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا بالله التوفيق والحوار

والقوة واليه مفر عننا في ذلك كل طلبية والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته وعقده

يرضاه وقول صادق يرفعه عمل صالح انه على كل شيء قدير • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأنصار في كلام جرى انكم لتكثرون عند الفرع وتقلون عند الطمع الفرع في كلام العرب على

وجهين أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر والآخرة الاستجداد والاستصراح من ذلك قول

سلامة



سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَ خَفِزُوعٌ • كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَّ أَيْبِ

يقول إذا أنا مستغيث كانت أغانته الجِدُّ في نصرته يقال قرع لذلك الأمر طنبوبه إذا جسد فيه ولم يفتروا ويستق من هذا المعنى ان يقع فَرِيعٌ في معنى أغان كما قال الكَلْبَجَةُ اليربوعي (قال أبو الحسن الكَلْبَجَةُ لقبه واسمه هَبِيرَةٌ وهو من بني عَرِينِ بْنِ يَرْبُوعٍ والنسب اليه عَرِينِ بْنِ يَرْبُوعِ وكثير من الناس يقول عَرِينِ بْنِ يَرْبُوعِ وعَرِينَةُ من اليمن قال جرير (مجموعه عَرِينِ بْنِ يَرْبُوعِ

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةَ لَيْسَ مِنَّا • بَرِئْتُ إِلَى عَرِينَةَ مِنْ عَرِينِ

فَقُلْتُ لِكَاثِمِ الْجُهَيْمِ أَنَا • حَلَّتْ الْكَيْبِ مِنْ زُرُودًا فَرَا

يقول لِأَعْيُنٍ وَكَأْسِ اسْمِ جَارِيَةٍ وَأَنَا مَرَاهِبًا بِالْجَمِّ فَرَسَهُ لِبَغِيثٍ وَالظَّنْبُوبُ مَقْدَمٌ عَظِيمُ السَّاقِ • وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخْبِرِكُمْ بِأَحْبَبِكُمْ إِلَى وَأَقْرَبِكُمْ مَنِيَّ مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحْسَبُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونُ أَكْنَفًا الَّذِينَ بِالْقَوْنِ وَيُؤَلَّفُونَ الْأَخْبِرِكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَى وَأَبْغَضِكُمْ مَنِيَّ مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ التَّرَارُونَ الْمُسْتَفْبِقُونَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُوْطُونُ أَكْنَفًا مَثَلٌ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّوْطُونَ هِيَ التَّسْدِيلُ وَالتَّمْهِيدُ يُقَالُ دَابَّةٌ وَطِيٌّ وَيَأْفَى وَهُوَ الَّذِي لَا يُجْرِكُ رَاكِبَهُ فِي مَسِيرِهِ وَفِرَاشٌ وَطِيٌّ إِذَا كَانَ وَنِيرًا لَا يُؤَدِي جَنْبَ النَّائِمِ عَلَيْهِ فَأَرَادَ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ مُوْطَأً الْأَكْنَفِ أَنَّ نَاحِيَتَهُ يُمْكِنُ فِيهَا صَاحِبُهَا غَيْرُ مُؤَدِيٍّ وَلَا نَابٍ بِهِ مَوْضِعُهُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ الْمُتَمَجِّعُ بْنُ تَهَانَ مَا السَّمِيدُ عُ فَقَالَ السَّمِيدُ الْمُوْطَأُ الْأَكْنَفِ وَتَأْوِيلُ الْأَكْنَفِ الْجَوَانِبُ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ فَلَانٌ فِي كَنْفِ فَلَانٍ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ فِي ظِلِّ فَلَانٍ وَفِي ذَرَى فَلَانٍ وَفِي نَاحِيَةِ فَلَانٍ وَفِي حَبْرِ فَلَانٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرَارُونَ يَعْنِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ السَّكْرَامَ تَسْكُفًا وَتَجَاوَزًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الْعَيْنِ الْوَاسِعَةِ مِنْ عَيُونِ الْمَاءِ يُقَالُ عَيْنٌ تَرَارَةٌ وَكَانَ يُقَالُ لِنَهْرٍ بَعِينَهُ التَّرَارُ وَأَعْنَامِي بِهِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ قَالَ الْأَخْطَلُ (وَأَسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ وَيَلْقَبُ بِدَوْبِيلٍ وَالدَّوْبِيلُ الْخَنْزِيرُ)

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَطَامِرٌ • عَلَى جَانِبِ التَّرَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ

قَوْلُهُ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ أَرَادَ أَنَّ بَكْرًا مَعُودًا فِيهِمْ فَأَهْلَكَ وَأَفْضَرَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلًا وَأَكْتَرَتْ فِيهِ قَالَ

عَلَّقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ رَفَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِضٍّ • بِشِكِّمَهُ لَمْ يَسْتَلْبِ وَسَلْيِبُ

فيلكم الحسد والبغضاء  
وقال بعض الناس لجلسائه  
أى الناس أقل غفلة فقال  
بعضهم صاحب ليل انما  
همه أن يصبح فقال انه  
لكذا وليس كذا وقال  
بعضهم المسافر انما هم  
أن يقطع سفره فقال انه  
لكذا وليس كذا فقالوا  
له فاخبرنا بقل الناس غفلة  
فقال الحسد انما هم ان  
ينزع الله منكم النعمة التي  
اعطاكم فلا يغفل أبدا  
ويروى عن الحسن انه  
قال الحسد أسرع في الدين  
من النار في الحطب اليابس  
وما أتى المحسود من حاسده  
الامن قبل فضل الله عنده  
ونعمه عليه قال الله عز  
وجل أم يحسدون الناس  
على ما آتاهم الله من فضله  
فقد آتينا آل ابراهيم  
الكتاب والحكمة  
وآتيناهم ملكا عظيما  
والحسد عقيد الكفر  
وحليف الباطل وضد  
الحق وحرب البيمان فقد  
ذم الله أهل الكتاب به  
فقال ود كثير من أهل  
الكتاب لو يردونكم من  
بعدي ما إنكم كفار احسدا  
من عند أنفسهم منهم  
تنولوا العداوة وهو سبب  
كل قطيعة ومنتج كل وحشة  
ومفرق كل جماعة وقاطع



(قال أبو الحسن الداخض الساقط والداخض أيضا الزاني) وكذلك اذا لم تُضعف الشاء فقلت عين نرة فاعلم معناها غزيرة واسعة قال عنزة

جادت عليها كل عين نرة • فسرت كل حديقة كالدرهم

(قال أبو العباس) وايست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثرثرة ولكنها في معناها

ويجب أن يكون من الثرة نرارة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهبون اغما هو بمنزلة قوله الثرثرون

توكيد له ومتفهب متفهب من قولهم فيق القدير يفهق اذا امتلا ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما

قال الأعشى نفي الذم عن رهط المحاق جفنة • بجابية الشيخ العراقي تفهق

كذا ينشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكّن من الماء ملاما بجابيته لانه حصرى

فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله (قال أبو العباس) وسمعت اعرابية تُفسد (قال أبو الحسن هي أم

الهيم الكلابية من ولد الملق وهي راوية أهل الكوفة) بجابية السج تريد النهر الذي يجري

على جابيته فاؤها لا ينقطع لان النهر يمتد ومثل قول البصريين فيما ذكرناه العراقي الشيخ قول

الشاعر (قال أبو الحسن هو ذوالمة)

لهاذن بضياف وذقري أسيلة • وخذ كرامة الغريبة استجج

يقول ان الغريبة لاناصح لها في وجهها البعد ها عن أهلها قرأتها ابد انجوة لفرط حاجتها اليها

وتصدق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يريد الصدق في المنطق والقصد وترك

المال يجتاج اليه قوله لجرير بن عبد الله الجهلي باجرير اذا قلت فأوجروا اذا بلغت حاجتك فلا تتسكف

(قال أبو العباس) ومما يؤت من حكيم الاخبار وبارع الآداب ما حذتنا به عن عبد الرحمن

ابن عوف وهو انه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في عتته التي مات فيها

فقلت له أراك بارئيا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما اتني على ذلك أشديد الوجع

ولما لقيت منكم يوم عشر المهاجر بن أشد علي من وجهي اني ولّيت أموركم خيركم في نفسي فكلكم

ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه والله تتخذن نضائد الديباج وستورا للحبر وتلأسن النوم

على الصوف الأذري كما يألم أحدكم النوم على حسد السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم

أحدكم فتضرب عنقه في غير حدي خيره من ان يحوض عمرات الدنيا باهادي الطريق بجرت اغما هو

كل رحمة من الاقرباء

ويحدث التفريق بين القرناء

وملقح الشر بين الخلفاء

يكمن في الصدر يكون

النار في الحجر ولو لم يدخل

على الحاسد بعد تراكم

الغموم على قلبه واستكان

الحزن في جوفه وكثرة

مضضه وروسا من ضميره

وتغص صرعه وكدر نفسه

ونكد عيشه الا

استصغاره نعمة الله

ومخطه على سيده بما أفاد

غيره وتمنيه عليه ان يرجع

في هبته اياه وان لا يرزق

أحدا سواه لكان عند

ذوي العقول من جو ما وكان

لديم في القياس مظلوما

وقد قال بعض الاعراب

ما رأيت ظلما أشبه

مظلومه من الحاسد نفس

دائم وقلب هائم وحزن

لازم والحاسد مخذول

وموزور والمخسود محبوب

ومنصور والحاسد



والله العجبر والجمبر فقلت خقق عليلك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا جهنم الى  
 ما بين قوائمه ما زلت صالحا مصلحا لتاس على شئ فانت من امر الدنيا ولقد تخليت بالامر وحذفتنا  
 رأيت الاخيرا قوله نضائد الديباج واحدهم انضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الراجر  
 وَقَرَّبَتْ خُدَامَهَا الْوَسَائِدَا • حتى اذا ما عاوا النضائدا • سَبَّحْتُ رَبِّي فَاتَمَّ وَقَاعِدَا  
 وقد تسمى العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحدا نضد في البيت من متاع قال النابغة  
 • وَرَقَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضِدِ • ويقال نضدت المتاع اذا ضمت بعضه الى بعض فهذا أصله  
 قال الله تبارك وتعالى لها طلع نضيد وقال عز وجل في سدر منضود وطلع منضود ويقال  
 نضدت اللبن على الميت وقوله على الصوف الأذري فهذا منسوب الى أذري بجان وكذلك تقول  
 العرب قال الشماخ تذكرتنا وهننا وقد حال دونها • قُرَى أَذْرِي بجان المسالخ والجال  
 وقوله على حسك السعدان فالسعدان نبت كثير الحسد تأكله الابل قسم من عليه ويعذوها  
 غدا لا يوجد في غيره فن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلا له قال النابغة  
 الواهب المائة الابكار زينتها • سعدان توضع في أوبارها اللبد  
 ويروي في بعض الحديث انه يؤمر بالكافر يوم القيامة فيسحب على السعدان والله أعلم بذلك  
 قال أبو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كما ذكر أبو العباس ولا ساق له اغما هو منقرش على  
 وجه الارض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الاعرابي قال قيل لرجل من أهل  
 البادية وخرج عنها أترجع الى البادية فقال أما مادام السعدان مستلقيا فلا يريد أنه لا يرجع  
 الى البادية أبدا كان السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا وقال أبو علي البصير وامه الفضل  
 ابن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا الجودته لالاحجاج به بمدح عبده الله  
 ابن يحيى بن خاقان وآله فقال يا وزيراء السلطان • أنتم وآل خاقان  
 كبعض مارونتنا • في سالفات الازمان ماء ولا كصداء • مرعى ولا كالسعدان  
 وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وفقى ولا كالك وما ولا كصداء تنضرب  
 هذه الامثال للشئ الذي فيه فضل وغيره أفضل منه كقولهم ما من طامة الا فوقها طامة أي  
 ما من داهية الا فوقها داهية ويقال طما الماء وطم اذا ارتفع وزاد ومالك الذي ذكروا هو مالك

وجعله ابليس وأنزله من  
 جواره بعد ان كان أنيسا  
 وشوه خلقه تشويها وموه  
 على مثليه ثم بها نسي به  
 عزم ربه فواقع الحطينة  
 فارتدع المحسود وناب عليه  
 وهدى ومضى اللعين  
 الحاسد في حسده فشتى  
 وغوى وأما في الأرض  
 فابنا آدم حسد أحدهما  
 أخاه فعصرى به وأشكل  
 أباه وبالحسد طوعت له  
 نفسه قتل أخيه فقتله  
 فأصبح من الخاسرين فقد  
 حسده الحسد الى غاية  
 القسوة وبلغ أقصى حدود  
 العقوق فانساه من رحمة  
 جميع الحقوق اذا أتى الحجر  
 عليه تفادى وأصبح عليه  
 نادما صارخا ومن شأن  
 الحاسد ان كان المحسود  
 غنيا ان يوجه على المال  
 فيقول جمع حراما ومنعه  
 أبتاما وغلب عليه  
 محاويج أقاربه فتر كهم له  
 خصما وأطاعهم في الباطن  
 وحل المحسود على قطيعتهم  
 في الظاهر فقال لقد  
 كفروا معروفا وأظهروا  
 في الناس ذمك ليس  
 أمثالهم يوصلون فانهم لا  
 يشكرون وان وجههم  
 خصما أظانه عليه ظما  
 وان كان ممن يعاشره  
 فاستشاره غشه أو تغفل



عليه يعرف كفرة  
 أوداه الى نصر خذله وان  
 حضر مدحه ذمه وان  
 سئل عنه همزه وان كانت  
 عنده شهادة كنهها وان  
 كانت منه اليه زلة عظمتها  
 يجب ان يعاد ولا يعود  
 ويرى عليه القعود وان  
 كان المحسود طالما قال  
 مبتدع لربه متبع حاطب  
 ليل وميتي نيل لا يدري  
 ما حل قد ترك العمل  
 فاقبل على الحيل قد اقبل  
 بوجوه الناس اليه وما  
 أحققهم اذا نالوا عليه  
 فقيه الله من عالم ما عظم  
 بليته وأقل رعيته  
 وأسوء طعمته وان كان  
 المحسود ذادين قال يتصنع  
 ان يوصى اليه ويحج  
 بشئ عليه ويصوم لتقبل  
 شهادته ويظهر النسك  
 ليودع المال بيته ويقرأ  
 في المسجد ليزوجه جاره  
 ابنته ويحضر الجنائز  
 لتعرف شهرته وما لقيت  
 حاسدا قط الا تبين مكنونه  
 بتغير لونه وتخص عينه  
 واخفاء سلامه والاقبال  
 على غيرك والاعراض  
 عنك والاستئصال للحدثك  
 والاعلاف لرايك وكان  
 عبد الله بن أبي قحافة  
 يسبح وحده لجودة رايه  
 وبعدهمته ونيل شيمته

ابن توبة أخو مقيم بن توبة وصداه يمدو بعضهم بقول صدق فيضم أوله وتقصراً فأما أبو العباس  
 محمد بن يزيد فانه قال لم أجمع من أحببنا الا صدأه يافتي وهو اسم لما معرفة وهما همزتان بينهما  
 ألف والالف لا تكون الا ساكنة كاند قلت صداع يا هذا) وقوله اغما هو والله الفجر أو البحر  
 يقول ان انتظرت حتى يضي لك الفجر الطريق أبصرت قصداً وان خبطت الظلمات وركبت  
 العشواء هجماً بل على المسكر وهو ضرب ذلك مثل التعمرات الدنيا وتخييرها أهلها وقوله يهيض  
 مأخوذ من قولهم هيض العظم اذا جبرتم أصابه شئ بعينه فأذاه فكسره ثانية أو لم يكسره وأكثر  
 ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم مهيض وجناح مهيض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك  
 وأصله ما ذكرت لك فن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب سجنه  
 وهرب فكتب اليه لو علمت انك تبتقى ما فعلت ولكنك مسموم ولم أكن لأضع يدي في يد  
 ابن تاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن مرثد وأمه تاتكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر  
 ابن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق في الخلافة منه) فقال عمر اللهم انه قد هاضني فهضه فهذا  
 معناه وقوله فسلككم ورم انفه بقول امتلاً من ذلك غضباً وذكر انفه دون السائر كما يقال فلان  
 شامخ بانفه يريد ارفع رأسه وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر • ولا يهأج اذا ما أنفه ورماً •  
 أي لا يكلم عند الغضب ويقال للمائل برأسه كبراً مقشاً وس ناني عطفه وناني جيده اغما هذا  
 كله من الكبرياء قال الله عز وجل ناني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشاعر (مجدو  
 الربيع بن علياء السلمي) نبتت أن ربيعا أن رعي ابلاً • يهدي الى خناء ناني الجيد  
 وقوله أراك بارئاً خديفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض و برأت كلاهما  
 يقال فن قال برئت قال أبرأ يافتي لا غير ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وبرؤ يافتي مثل فرغ  
 يفرغ ويفرغ والاية نقر على وجهين سنفرغ لكم أيما الثقلان وسنفرغ والمصدر فرغهما  
 البرؤ يافتي • وعاروي لنا عنه رضى الله عنه حيث عهد عند موتة وهو بسم الله الرحمن الرحيم  
 هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول  
 عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويبتغي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر  
 ابن الخطاب فان بر وعدل فذلك علي به ورأي فيه وان جارو يدل فلا علم لي بالغيب والخبر أردت



ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون نصب أي بقوله ينقلبون ولا  
يكون نصبها بسبب يعلم لان حروف الاستفهام اذا كانت أسماء امتنعت مما قبلها كما يمنع ما بعد  
الالف من أن يعمل فيه ما قبله وذلك نحو قولك علمت زيدا منطلقا فان أدخلت الف قلت علمت  
أزيد منطلق أم لا فأي بمنزلة زيد الواقع بعد الف ألا ترى ان معناها إذا أم ذاق قال الله عز وجل  
لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا لان معناها لهذا أم هذا وقال تعالى فليتنظروا أي أزيد  
طعاما على ما فسرت لك وتقول أعلم أيهم ضرب زيد أو أعلم أيهم ضرب زيد تنصب ايا بضرب لان  
زيد فاعل فانما هذا ما بعده وكذلك ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت  
غلام أيهم في الدار وقد عرفت غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت فتنصبه بضربت  
فعلى هذا تجرى الباب • وما يؤثر من هذه الآداب ويقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه في أول خطبة خطبها حدثنا العتيبي قال لم أر أقل منها في اللفظ ولا أكثر في المعنى حمد الله  
وأثنى عليه وهو أهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انه والله ما فيكم  
أحد أقوى عندي من الضعيف حتى أخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوى حتى أخذ الحق  
منه ثم نزل وانما حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبيل الاختيار بما عاصده به من الفعل المشاكل  
له (قال أبو الحسن قدر وبنها هذه الخطبة التي عزاها الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضي الله  
عنهما وهو الصحيح) قال أبو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء الى أبي موسى الأشعري وهي  
التي جمعت فيها جمل الأحكام واختصرها بأجود الكلام وجعل الناس بعده يتخذونها اماما  
ولا يجحدون حقها معذرا ولا ظالم عن حدودها تحيضا وهي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر  
ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس سلام عليك أما بعد فان القضاء فرضة محكمة  
وسنة متبعة فانهم اذا أدلى اليك فانه لا ينفع تسكلم بحق لانفاذ له آس في الناس بين وجهك  
وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في خيقتك ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى  
واليمين على من أنكر والصالح جاز بين المسلمين الاصلح أحل حراما أو حرم حلالا لا يمنعك قضاء  
قضيتة اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق فان الحق قديم  
ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل الفهم الفهم فيما تليج في صدرك مما ليس في كتاب

وانقياد العسيرة له  
بالسيادة وازعانهم له  
بالرياسة وما استوجب  
ذلك الا بعد ما استجمع لهم  
له وتبين لهم عقله وقد  
بينهم جهله ورأوه لذلك  
أهلا لما أطاق جلا فلما  
بعث الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم وقدم المدينة  
ورأى غيره تشمخ بأنفه  
فهدم أسلامه لحسده  
وأظهر نفاقه وما صار  
منافقا حتى صار حسودا  
ولا صار حسودا حتى صار  
حقودا فحتم بعد اللب  
وجهل بعد العقل وتبوأ  
النار بعد الجنة ولقد  
خطب النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة فشكاه الى  
الانصار فقالوا يا رسول  
الله لا تله فانا كنا عقدنا له  
الحزب قبل قدومك لنتوجه  
ولو سلم لا نخذول قلبه من  
الحسد لكان من الاسلام  
بمكان ومن السودد في  
ارتفاع فوضعه الله لحسده  
وأظهر نفاقه ولذلك قال  
القائل  
طال على الحاسد أخراجه  
فاصغر من كثرة أخراجه  
دعه فقد أشعلت في جوفه  
ما هاج من حر نيرانه  
العيب أشهى عنده لذة  
من لذة المال لخراجه  
فارم على غار به جبله  
تسلم من كثرة جهنماته



ولاسنة ثم اعرف الاشياء والامثال فقس الامور عند ذلك وافهم ذاك اقر بها الى الله واشبهها  
 بالحق واجعل لمن ادعى حقا ثابا او بينة امدا ينتهي اليه فان احضر بينته اخذته بحقته والا  
 استعملت عليه القضية فانه انفي للشئ واجل للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الاتجاودا  
 في حد او مجر باعليه شهادة زور او ظنينا في ولاه او نسب فان الله تولى منكم السراورودرا بالبينات  
 والايمن وايالك والغلق والتجر والتاذي بالحصوم والتشكر عند الخصومات فان الحق في مواطن  
 الحق يعظم الله به الاجر ويحسن به الذخر فمن سحت ذنبه واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين  
 الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فاطنك بشواب غير الله عز وجل  
 في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام (قال ابو العباس) قوله آمن بين الناس في وجهك وعدلك  
 ومجلسك يقول سوي بينهم وتقديره اجعل بعضهم اسوة بعض والتأسي من ذان يرى ذوالبلاء من  
 به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده قالت الخنساء

فلولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يتكون مثل اني ولكن • اعزى النفس عنه بالتأسي

بذكرني طلوع الشمس صفرا • واذكره ليكل غروب شمس

تقول اذ كره في اول النهار للغارة وفي آخره للضيفان وتمثل مصعب بن الزبير يوم قتل بهذا البيت

وان الالي بالطف من آل هاشم • تا سوا فسئوا للكرام التاسيا

وقوله حتى لا يطمع شربك في حيفك يقول في ميثاك معه لشرفه وقوله فيما تلجج في صدرك يقول

ترددواصل ذلك المصعة والاكلة يرددها الرجل في فيه فلا تزال تتردد الى ان يسبغها او يقدفها

والكلمة يرددها الرجل الى ان يصلها باخرى يقال للعبي الجلاج وقد يكون من الافة تعترى

اللسان قال زهير • تلجج مصعة فيها انبض • اصلت فهي تحت الكنج داء

وقوله انبض أي لم تنضج ومن امثال العرب الحق ابلج والباطل لجلج أي يتردد فيه صاحبه فلا

يصيب مخربا وقوله او ظنينا في ولاه او نسب فهو والمتمهم واصله مطمنون وهي ظننت التي تتعدى

الى مفعول واحد تقول ظننت زيد وظننت زيدا أي اتممت ومن ذلك قول الشاعر واحسبه عبد

الرحمن بن حسان • فلا وبين الله ما عن جنابة • هجرت ولكن الظنين ظنين

(فصل في حسد الجيران)  
 وذلك ان الجيران يرحم  
 الله طلائع عليك وعيونهم  
 فواظرك فتي كنت  
 بينهم معدما فأسرت  
 فبذلت وأعطيت وكسوت  
 وأطعمت وكافوا في مثل  
 حالك فاتضعوا وسلبوا  
 النعمة وأبست اعظمت  
 عليهم بلية الحسد وصاروا  
 منه في تبغيض آخر الابد  
 ولولا ان المحسود بنصر الله  
 اياه مستور وهو بصنعه  
 محجور لم يأت عليه يوم  
 الا كان مقبوراً ولم تأت  
 ليلة الا وكان عن منافعه  
 مقصوداً ولم يحس الا واه  
 مسلوب ودمه مسفوك  
 وعرضه بالضرب منهوك  
 (فصل منه) وأنا أقول  
 حقاً ما خالط الحسد قلباً  
 الا لم يمكنه ضبطه ولا قدر  
 على تشيئه وكتمانه  
 حتى يهرد عليه بظهوره  
 واعلانه فيستعبده  
 ويستجسه ويستنطقه  
 لظهوره عليه فهو أغلب  
 على صاحبه من السيد  
 على عبده ومن السلطان  
 على رعيته ومن الرجل  
 على زوجته ومن الأسير  
 على الأسير وكان ابن  
 الزبير بالصبر موصوفاً  
 وبالدهاء معروفاً وبالعقل  
 موسوماً بالمداواة متهوماً



وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتى الى غير ابيه اوردني الى غير مواليه فلما كانت معه  
 الاقامة على هذا لم يره للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والايمان انما هو دفع من ذلك قول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود بالشبهات وقال الله عز وجل قل فادرؤا عن انفسكم  
 الموت ان كنتم صادقين وقال فادرؤا ثم فيها أي تدافعتم واما قوله واياك والغلق والنجر فانه ضيق  
 الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره اذالم  
 يتضح ولم ينفتح من ذلك قولهم غلق الرهن أي لم يوجد له فحلص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

وفارقتك برهن لا فسكالك له • يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقتا

وقوله ومن تخلق للناس يقول أظهر للناس في خلقه خلاف نيته وقوله تخلق يريد أظهر خلقا مثل  
 تجمل يريد أظهر جمالا وتصنع وكذلك تجبر انما ناوله الاظهار أي أظهر جبرية وان شئت  
 جبروة وان شئت جبر وتاوان شئت جبروتى ومن كلام العرب على هذا الوزن رهبوتى خير لك من  
 رهجوتى أي لأن رهب خير لك من أن ترجم قال أبو العباس وأنشدوا عن أبي زيد (الشعر لسالم  
 ابن وابصة الأسدي) بأياها المتخلى غير شيمته • (ومن سحيته الأذفال والملق  
 دع الخلق يبعث عند أوله) • ان الغلق يأتي دون الخلق  
 ولا يؤانبك فيما ناب من حدث • الاخوثة فانظر بمن تتق  
 قال وأنشدني أم الهيثم الكلابية

ومن يتخذ خيماسوى خيم نفسه • يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال ذوالاصبع العدواني (ذوالاصبع اسمه حران بن الحرث بن محرت وقيل له ذوالاصبع لان  
 أفعى نهشت اصبعه) كل امرئ راجع يوما شيمته • وإن تمتع أخلاقا الى حين  
 واما قوله نواب فاشتقاقه من ناب يتوب اذ ارجع وتاوب له ما يتوب اليك من مكافاة الله وفضله  
 • وكتب عثمان بن عفان الى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أحيط به أما بعد فانه قد  
 جاوز الماء الزبي وبلغ الحزام الطيبين وتجاوز الامر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه  
 فان كنت ما كولا فكن خيرا كل • والا فادرؤا عنى ولما أمرت

فاظهر بلسانه حسدا كان  
 واظب عليه أربعين سنة  
 لبني هاشم فانتسح قلبه  
 لكتمانه ولا صبر على  
 اكتنامه لماطالت في  
 قلبه طيلة اظهره واعلنه  
 مع صبره على المسكاره وحمله  
 نفسه على خسفا وقلة  
 اكترائه والتفاته لا حجار  
 المجانيق التي تمر عليه  
 فتذهب بطائفة من قومه  
 ما يلتفت اليها حدثت  
 بذلك عن علي بن مسهر  
 عن الاعمش عن صالح بن  
 حباب عن سعيد بن جبير  
 قال قدت ابن عباس حتى  
 أدخلته على ابن الزبير  
 قال أنت توثني قال  
 نعم لأنى سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليس بمؤمن من بات شعبانا  
 وجاره طاو فقال له ابن  
 الزبير لمن قلت ذلك انى  
 لا كنتم بغضكم أهل البيت  
 مذأر بعين سنة فخر ابن  
 عباس عن ذراعيه كتهما  
 عسيبا نخل ثم قال لابن  
 الزبير نعم فليبلغ ذلك منك  
 ما عرفتك ولقد أجلت  
 الراى ظهر البطن وفكرت  
 فى جوابه لابن عباس ان  
 أجده لمعنى سوى الحسد  
 فلم أجده وكانت وخرة فى  
 قلبه فلم يبدها و فروع بنى



قوله قد جاوز الماء الزبي فإل زبيبة مصيدة الاسد ولا تُخذ إلا في قلة أورابية أو هضبة قال الرازي  
(فانت والامر الذي قد كيدا) • كالدتر زبيبة فاصطيدا

وقال الطيرمäch باطبي السهل والاجبال موعدكم • كبتغي الصيد اعلى زبيبة الاسد  
(ويروي في عريسة الاسد) وتقول العرب قد علا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظيم وبلغ الحزام

الطيبين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتفت فيه الولد في البطن قال  
الجباج • فقد علا الماء الزبي فلا غير • أي قد جعل الامر عن أن يعتر ويصلح وقوله وبلغ

الحزام الطيبين فان السباع والخيل يقال لمواضع الاخلاف منها أطبايا يافتي واحدها طي كيقال  
في الظلف والخف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطيبين فقد انتهى في المكروه ومثل هذا

من أمثالهم التقت حلقتا البطان ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب ويقال حقب البعير  
اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال أبو بكر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوله

سليمي تلك في العير • في ان شئت أو سيرى • فلما أن بدأ الصبح  
بأصوات العصافير • خرجنا نبتغي الصيد • بأمثال البعافير)

اذا ما حقب جال • شددناه بتصدير  
(زجرنا العيس فارممت • بأهداب وتشير)

وقال أوس بن حجر وازدحت حلقتا البطان بأقوا • موطارت نفوسهم حرمًا  
وقمته بالبيت يشا كل قول القائل  
فان ألك مقنولا فكن أنت قائلتي • فبعض منابا القوم أكرم من بعض

• وروي عن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضی الله عنه انه قال دخلت مع علي بن أبي طالب على  
عثمان بن عفان رضی الله عنهم افا حبا الحلو فأمأ الى علي بالتخي فتصبت غير بعيد فجعل

عثمان يعاتب عليا وعلي مٌطرق فأقبل عليه عثمان فقال ما بالك لاتقول فقال ان قلت لم أقل  
الامانة كره وايس لك عندي الامانة أحب أو بل ذلك ان قلت اعتمدت عليك بمثل ما اعتمدت به

علي فلذعد عتابي وعقدى الآ فعل وان كنت عاتبا الامانة أحب • وتحدث ابن عائشة في اسناد  
ذكره أن عليا رضی الله عنه انتهى اليه أن خيلا معاوية وردت الأنبار فقتلوا حامله يقال له

هانم حول الحرم باسقة  
وعروق دوحاتهم بين  
أطبا قهار اسية ومجالهم  
من أعاليها عامرة  
وبحورها باوراق العباد  
زانرة وانجمها بالهدى  
زاهرة فلما خلت البطحاء  
من صنائدها استقبله  
بما كن في نفسه والحاسد  
لا يغفل عن فرصته الى  
أن يأتي الموت على رمنه  
وما استقبل ابن عباس  
بذلك الامارأي من تقدمه  
على أهل القسدم ونظر  
اليه وقد أطاق به أهل  
الحرم فأوسعهم حكما  
وثقبوا منه رأيا وقهما  
وسبقهم علموا وحلما

(فصل منه) وكيف يصبر  
من استكن الحسد في قلبه  
على امامته ولقد كان اخوة  
يوسف حلماء وأجلة علماء  
ولدهم الانبياء فلم يتغافوا  
عما قدح في قلوبهم من  
الحسد ليوسف حتى اعطوا  
أباهم الموانيق المؤكدة  
والعهود المقبلة والايامن  
المغلظة انهم له حافظون  
وهو شقيقهم وبضعة منهم  
فخالقوا العهود ووثبوا  
عليه بالنظم والقوه في  
غيابة الحب وجاؤا على  
قيصه بدم كذب فبظلمهم  
يوسف ظلموا أباهم طمعا



حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ نَفَرَ مَعْصَبًا يَجْرُؤُ بِهِ حَتَّى أَتَى الْمُخَيْبَةَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقَى رِبَاوَةَ مِنَ الْأَرْضِ  
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ  
 الْجَنَّةِ قَنْ تَزَكَّرْتَهُ عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّ وَسَيَّمَهُ الْحَسْفَ وَذُبَّ بِالصَّغَارِ وَقَدْ دَعَوْتُمْ إِلَى الْحَرْبِ  
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِيَلَاؤُنِي أَوْ سَرَاوَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ اغزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغزُوكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي  
 بِيَدِهِ مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقُودِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَخَازَلْتُمْ وَتَوَأَّكْتُمْ وَتَقَلَّ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمُوهُ  
 وَرَأَيْتُمْ ظَهْرِي يَأْتِي سُنَّتَ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدِ رَدَّتْ خَيْلُهُ الْأَبْيَارُ وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ  
 حَسَّانَ وَرَجُلًا مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُدْخَلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ  
 وَالْمَعَاهِدَةِ فَتُنْتَرَعُ أَحْبَابُهُمَا وَرُغْمُهُمَا ثُمَّ انصَرَفُوا مَوْجُودِينَ لَمْ يَكَلِّمْهُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ كَلَّمَ فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً  
 مُسْلِمَاتٍ مِنْ دُونِ هَذَا اسْتَفَامَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا بِاجْتِبَاءِ كُلِّ الْحَبِّ  
 حَبِّ بِيَمِينِ الْقَلْبِ وَيَشْغَلُ الْفَهْمَ وَيُكْتَمُ الْأَخْرَانُ مِنْ تَضَافُرِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَسَلِيمُهُمْ  
 عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى أَصْبَحْتُمْ غَرَضَاتُ رَمُونَ وَلَا تَرْمُونَ وَبَعَارَ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ وَيُقَصِّى اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ  
 فِيكُمْ وَرَضُونَ إِذَا قُلْتُ لَكُمْ اغزَوْهُمْ فِي الشَّيْءِ فَلْتُمْ هَذَا أَوْ أَنْ قُرِئَ وَصِيْرِي وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ اغزَوْهُمْ فِي  
 الصَّيْفِ فَلْتُمْ هَذِهِ حِمَارَةُ الْقَيْظِ أَنْظِرْنَا نَيْصِرِمَ الْحَرَّ عِنَّا فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ تَفْرُونَ فَأَنْتُمْ  
 وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ يَا أَشْبَاهَ الْجَالِ وَلَا رَجَالٍ يُبَاطِعُ الْأَخْلَامَ وَيَاعْقُولَ رَبَّاتِ الْجِجَالِ وَاللَّهُ  
 لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ عَلَى رَأْيِي بِالْعَصِيَّانِ وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ  
 شَبَّاحٌ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ نَدَّرْتُمْ وَمَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمَ بِمَنْ أَوْ أَشَدَّ لَهَا مِرَاسًا فَوَاللَّهِ لَقَدْ  
 نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَلَقَدْ نَمَيْتُ الْيَوْمَ عَلَى السَّيْتَيْنِ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ بِقَوْلِهَا  
 نَلَا نَافِقًا مِثْلَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَخُوهُ (الرَّجُلُ وَأَخُوهُ يُعْرَفَانِ بِأَبْنَيْ عَفِيفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ) فَقَالَ يَا مِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَأَخِي هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَبِّي لَا أَمْلِكُ الْإِنْفِيسِي وَأَخِي قُتِرَ بِأَمْرِكَ فَوَاللَّهِ لَنْ نَهَيَيْنِ  
 إِلَيْهِ وَلَوْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ جَمْرُ الْغَضَى وَشَوْكُ الْقَتَادِ فَدَعَا لَهُمَا بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَأْيِنِ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ  
 ثُمَّ نَزَلَ (قَالَ) أَبُو الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ سَيِّمَ الْحَسْفَ قَالَ هَكَذَا حَدَّثُونَا وَأَطْنَهُ سَيِّمَ الْحَسْفَ يَا هَذَا مِنْ  
 قَوْلِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ بِسُوءِ مَوْتِكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ سَيِّمَ الْحَسْفَ تَأْوِيلُهُ عَلَامَةٌ هَذَا أَصْلُ ذَا  
 قَالَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ سَيِّمَهُمْ فِي رُجُوعِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَقَالَ عِزُّ وَجَلَّ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمِهِمْ

ان يخالوهم وجه أبيهم  
 ويتفردوا بحبه وظنوا ان  
 الايام تسليه وجهه لهم من  
 بعد غبه بلهيه فاسالوا  
 عبرته وأحرقوا قلبه وكيف  
 تقر أعين الحاسدين بعد  
 يوسف وقد ملكه الله  
 خزائن الارض بصصيره  
 على أذى حساده ومقابلته  
 اياهم بالغفور والمكافاة  
 بحسن العشرة والمؤاخاة  
 بعد ما كانه منهم لما أتوه  
 بممارين ووقدوا عليه  
 خائفين وهم له منكرون  
 فأحسن ردهم وكرم  
 قراهم فاقروا له بالمعروفه  
 بالاذعان وسألوه بعد ذلك  
 الغفران ونحوه سبحانه  
 لما وردوا عليه وقد اذاذا  
 أحسست رحمتك الله من  
 صديقك بالحسد فاقبل  
 ما استطعت من مخالطته  
 فانه اعون الاشياء على  
 مسالمته وحصن من ترك منه  
 تسلم من شره وبوائق ضره  
 وابالك والرغبة في مشاورته  
 ولا يغرنك خدع ملقه  
 وبيان زلقه فان ذلك من  
 حائل نفاقه فان أردت  
 ان تعرف آية مصداقه  
 فأدنين اليه من يهينك  
 عنده ويذمك بحضرته  
 فانه سيظهر من شأنه لك  
 ما أنت به جاهل ومن



وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل **مُسَوِّمِينَ** قال **مُعَلِّمِينَ** واشتقاقه من **السِّمَاءِ** التي ذكرنا ومن قال **مُسَوِّمِينَ** فانما أراد **مُرْسِدِينَ** من الابل السائمة أي المرسلين في مراعيها وانما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى **وَالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ** القولين جميعا من العلامة والارسال وأما قوله عز وجل **وَجِلَّ حَجَارَةٍ مِنْ حَبِيلِ مَنْصُودٍ مُسَوِّمَةٍ** عند ربه فلم يقلوا فيه الا قولا واحدا قالوا **المُعَلِّمَةِ** وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال **سِيمَاءِ قَصْرٍ** ويقال في هذا المعنى **سِيمَاءِ عَمْدٍ** وقال الشاعر (وهو ابن عَنَقَاءَ الْفَزَارِيِّ فِي حَمِيلَةِ الْفَزَارِيِّ)

غلامُ رَمَاهُ اللهُ بِالْحُسْنِ بِأَفْعَاءِ • لَهُ سِيْمَاءٌ لَا تَشْتَقُّ عَلَى الْبَصَرِ  
(كَانَ الرَّبَّاعِلِقَتِ فِي جَيْبِنِهِ • وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى فِي جَيْبِهِ الْقَمِيرِ)

وقوله **وَقَتَلُوا أَحْسَانَ بْنَ حَسَّانٍ** من **أَخَذَ حَسَانًا** من **الْحُسْنِ** صرفه لأن وزنه **فَعَالٌ** فالتون منه في موضع الدال من **حَسَّادٍ** ومن **أَخَذَهُ** من **الْحُسْنِ** لم يصرفه لأنه حينئذ **فَعْلَانٌ** فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة **سَعْدَانَ** و**سِرْحَانَ** وقوله **وَدَيْتَ** بالصغار تأويله **ذُلٌّ** يقال **للبعير إذا ذلته الرابضة** **بِعَيْرٍ مَدْبُتٍ** أي مذال وقوله في **عُقْرٍ دَارِهِمْ** أي في أصل دارهم **وَالْعُقْرُ** الأصل ومن ثم قيل **لفلان عقار** أي أصل مال و يروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال **من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه في مثله** فذلك مال **قَنَّ** الأيبارك له فيه وقوله **قَنَّ** يريد **خَلِيقٌ** ويقال أيضا **قَيْنٌ** وقَنَّ (قال أبو الحسن من قال **قَنَّ** لم يثن ولم يجمع ومن قال **قَنَّ** وقَيْنٌ ثنى وجمع) ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعة أو داراً **قَنَّ** فلان أي اتخذ أصل مال وقوله **قَنَّ** أي كلفه غناه ومشتق من **وَكَلَّتْ** الأمر **اليد** و **وَكَلَّتْ** أنت إلى أي لم يتولها واحد منادون صاحبها وليسكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول **الْحَطِيبِيَّةِ**

فَلَا يَأْقَصِرَتِ الطَّرْفُ عَنْهُمْ بِحَسْرَةٍ • أَمْوُونٌ إِذَا وَكَلَّتْهَا لَا تَوَاكُلُ

وقوله **وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ** ظهر يا أي رميته به وراء ظهوركم أي لم تلتفتوا اليه ويقال في المثل **لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بظَهْرِي** أي لا تطرحها غير ناظر إليها وقوله **حَتَّى شَنَنْتُ عَلَيْكُمْ** الغارات يقول **صَبَّتْ** يقال **شَنَنْتُ** الماء على رأسه أي صببته وشَنَنْتُ الشراب في الأناة أي صببته ومن كلام العرب **فلما أتى فلان فلاننا شنه** السيف أي صببه عليه صبأ وقوله هذا أخو فامد فهو رجل مشهور

خلاف المودعة ما أنت عنه خافل وهو الخ في حسده لك من الذباب وأسرع في تمزيقك من السيل إلى الحدور وما أحب أن تكون عن حاسدك غيبيا وعن وهمك بما في ضميره نسيبا إلا أن تكون للذل محتملا وعلى الدناءة مشتملا ولا خلاق الكرام بجانبها وعن محمود وشبههم ذاهبا أو تكون بك الجاحجة قد صيرتك لسهام الرماة هدفا وعرض لمن أبادك غرضا وقد قيل على وجه العرض الحرة تجوع ولا تأكل بشديها وربما كان الحسد للصطنع إليه المعروف أكفر له وأشد احتقادا منه وأكثر تصغيرا له من أعدائه

(فصل منه) ومضى رأيت حاسدا يصوب لك رأيا وان كنت مصيبا أو برشدك إلى صواب وان كنت مخطئا أو أفصح لك بالخبر في غيبته عند أو قصر من غيبته لك فهو الكلب الكلب والنهر النهر والسم القشب والفجل القطم والسيل العرم وان ملك قتل وسبي وان ملك عصي وبغى حياتك موته وموتك



من أصحاب معاوية من بنى فامدين نصر بن الأزد بن العوث وفي هذه القبيلة يقول القائل

الأهل أناها على نأياها • بما فضحت قومها فامد

تمنيت ما نسي فارس • فردكم فارس واحد (هوربيعة بن مكرم)

فلبت لنا بار نباط الخيمو • لرضا نالها حالب فاعد

وقوله فتنزع أجباهما يعني الخلاخيل واحدها حبل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد

حجل لانه يقع في ذلك الموضع قال جرير بغير الفرزدق حين قبذ نفسه وأقسم ألا يحلها حتى يحفظ

القرآن فلما هاجى جرير البعيت هجا الفرزدق جريراً معونة للبعيت وذبا عن عشرينه فقال جرير

ولمأتني القين العراقي باسته • فرعتني إلى العبد المقيد في الحجل

(يعني بقوله ولمأتني القين العراقي باسته المبعيت وسماه القين لانه من رهط الفرزدق) ومعنى

فرغت عمدت قال الله عز وجل سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنعمد (تميم يقول فرغ بفرغ

فراقاً وأهل العالبة وهم قريش ومن الأها يقولون فرغ بفرغ فراقاً) وقوله ورعتهما الواحدة

رعته وجمعها رعيات وجمع الجمع رعيت وهي الشنوف وقوله ثم انصرفوا موفورين من الوفر أي

لم ينل أحد منهم بان يرزأ في بدن ولا مال يقال فلان موفور وفلان ذور وفر أي ذو مال ويكون

موفوراً في بدنه اذا ذرماً أصيب به غيره في بدنه قال حاتم الطائي

وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا • أراد ذراً المال كان له وفر

ويروي أمسيه وفر وقوله لم يكلم أحد منهم كلاماً يقول لم يخدش أحد منهم خدشاً وكل جرح صغير

أو كبر فهو كرم قال جرير نواصت من تكرمها قريش • يرذل ليل دامية الكوم

وقوله مات من دون هذا أسفاً يقول تحسراً فهذا موضع ذاق وقد يكون الأسف الغضب قال الله

عز وجل فلما أسفونا انتقمنا منهم والأسف يكون الاجبر ويكون الأسف فقد قيل في بيت

الأعشى أرى رجلاً منهم أسيفاً كأمياً • يضم إلى كشمه كفاً مضطرباً

المشهور انه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كبت يده ويقال قد جرحها العُل والقول

الاول هو المجتمع عليه ويقال في معنى أسيف عسيف أيضاً وقوله من تصافر هؤلاء القوم على

باطلهم يقول من تعازيهم وتظاهروهم وقوله وفسلحكم عن حقمك يقال فسّل فلان عن كذا اذا هابه

عرسه وسروره يصدق  
عليك كل شاهد زور  
ويكذب كل عدل مرضى  
لا يحب من الناس الا من  
يبغض ولا يبغض الا من  
يجبك عدوك بطانة  
وصديقك علانية وقلت  
انك ربما غلظت في امره  
لما يظهر لك من بره ولو  
كنت تعرف الجليل من  
الرأى والدقيق من المعنى  
وكنت في مذاهبنا فطنا  
نهابا ولم تلث في عيب من  
ظهر لك عيبه مرتابا  
لأستغنيت بالرض عن  
الاشارة وبالاشارة عن  
الكلام وبالسر عن الجهر  
وبالجهر عن الرفع  
والاختصار عن التطويل  
وبالجمل عن التفصيل  
وأرحتنا من طلب  
التحصيل ولكني أخاف  
عليك أن قلبك لصديقك  
غير مستقيم وان ضمير  
قلبك غير سليم وان  
رفعت القذى عن لحيته  
وسويت عليك ثوبه فوق  
مركبه وقبلت صبيه  
بحضرتة ولبست له ثوب  
الاستكانة عند رؤيته  
واغتفرت له الزلة  
واستحسنت كلما يقبح من  
جهته وصدقته على كذبه  
وأعنته على جفرتة فما



هذا الغباك أنذ  
لم تغرأ المعوذة ولم تسمع  
مخاطبته نبيه صلى الله  
عليه وسلم في التقدمة  
اليه بالاستعاذة من شر  
حاسد اذا حسد انطلب  
ويحذر ان يرا بعد عين أو  
عطر ا بعد عروس أو يريد  
أن تجتني عنبان شوك  
أو تلمس حلب لبن من  
جل اند اذا اعيامن باقل  
وأحق من الضبع وأغفل  
من هرم ان كنت تجهل  
بعدهما أعلمناك وتعرج  
بعده ما قومناك وتبلد  
بعده ما تقفناك وتضل  
أذهب دينك وتنسى اذ  
ذكرناك فأذت كمن أضله  
الله على علم فبطلت عنده  
المواعظ وعمى عن المنافع  
نغم على سمعه وقلبه  
وجعل على بصره غشاوة  
فنعوذ بالله من الخذلان  
انه لا يأتينا ولكن يتناوينا  
ولا يحاكيك ولكن  
يوازيك أحسن ما تكون  
عنده حالاً أعظم ما يكون  
ضلالاً وأفرح ما يكون  
بك أقرب ما يكون  
بالمصيبة عهدا وأبعد  
ما يكون فاذا كان الأمر  
على هذا فجاورة الموتى  
ومخالطة الزمنى والاجتنان  
بالجدران ومصر

فشكل عنه وامتنع من المضي فيه وقوله قلتم هذا أو أن قير وصير فالصير شدة البرد قال الله عز وجل  
كمثل ريح فيها صير وقوله هذه حجارة القبط القبط الصيف وحجارتها اشتداد حره واحتدامه  
وحجارة مما لا يجوز أن يحتج عليه بيت شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين  
لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب فانه يجوز فيه على بعد التقاء الساكنين  
وهو قوله فذلك القصاص وكان التقا • ص قر ضار حتما على المسلمينا  
ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجود وأحسن ولكن قد أجاز وهذا في هذه العروض ولا نظير  
له في غيرها من الأعارض وقوله وباطعام الأحلام فجاز الطعام عند العرب من لا عقل له ولا  
معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كقال

(اذا ما كان مثلهم رجاما) • فما فضل اللبيب على الطعام

وقوله وباعقول ربان المجال ينسبهم الى ضعف النساء وهو السائر في كلام العرب قال الله تعالى  
يذكر البنات أو من ينشأ في الحلبية وهو في الخصام غير مبين

(باب)

قال أبو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفهم وقد يقع الایماء الى الشيء  
فيغني عند ذوى الألباب عن كشفه كما قيل لحمه داله وقد يضطر الشاعر المقلق والخطيب المصقع  
والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكثرة فان تعظفت عليه  
جنبنا الكلام غطتا على عواريه وسترنا من شيبته وان شاء قائل أن يقول بل الكلام القبيح في  
الكلام الحسن أظهر ومجاورته له أشهر كان ذلك له وان كان يغفر السبق للحسن والبعد للقريب  
فن ألقاها العرب البيئة القريبة المفهومة الحسنة الوصف الجميلة الرصف قول الخطيب  
وذلك قتي ان تأنى في صنيعه \* الى ماله لانه يشفيح  
وكذلك قول عنبرة يخبرك من شهد الواقعة أنى • اغشى الوغى وأعف عند المغتم  
وكقال زهير على مكثر بهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل  
ومما وقع كالأیاء قول الفرزدق



ضَرَبَتْ عَلِيًّا الْعَنْكَبُوتُ بِنَسَبِهَا • وَقَضَى عَلِيْدَهُ السُّكْرَابُ الْمُنْزَلُ

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف فقال وقضى عليده الكتاب  
المنزل برأيه قول الله تبارك وتعالى وان أو هن البيوت لميت العنكبوت لو كانوا يعلمون ومن  
كلامه المستحسن قوله لجرير

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّوْحِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ • أَبَاعَنَّ كُؤَيْبٍ أَوْ أَبَامِثَلٍ دَارِيْمٍ

ومن أقم الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَلَكَا • أَبُو أُمِّهِ سَيِّئٌ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو  
خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا المملكا يعني بالمملكا هشاما أبو أم ذلك المملكا أبو  
هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه  
ان يقول وما مثله في الناس سي يقاربه الاملك أبو أم هذا المملكا أبو هذا الممدوح فدل على انه  
خاله بهذا اللفظ البعيد وهجته بما وقع فيه من التقديم والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في  
صدره رجل واحد مع قوله حيث يقول

نَصَّرَمَ مَسْنَى وَدُّ بَكْرِيْنَ وَائِلَ • وَمَا كَادَ مَنِيَّ وَدَّهْمٌ يَتَصَّرَمَ

قَوَارِصُ نَاتِيئِي وَيَحْتَقِرُ وَثَمَا • وَقَدِيمًا الْقَطْرُ الْإِنَاءُ فَيَقْفَمُ

(القارصة الكلمة المؤذبة) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَانَهُ • لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِيَّةِ نَهَارٍ

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخوذ وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدنان عهد  
يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق ألا ترى كيف يفضل قول عمارة على قرب عهده

قَبَّحْتُمْ سَخَطِي فَغَيْرَ بِحَسْبِكُمْ • نَحْيَلَةُ نَفْسٍ كَانَتْ تُحَاضِرُهَا

وَلَنْ يَلْبِثَ التَّحْسِينُ نَفْسًا كَرِيمَةً • عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْقِرَ مَرِيْرَهَا

وما النفس الانطفة بقرارة • اذالم تكلمت كان صفوا غديرها

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

المصران وأكل القردان  
أهون من معاشرته  
والاتصال بحبله والغل  
تتبع الحسد ورضيعه  
وغصن من أغصانه  
وعون من أعوانه وشعبة  
من شعبه وفعل من  
أفعاله كأنه ليس فرع  
الاله أصل ولا مولود  
الاله مولود ولا نبات الا من  
أرض ولا رضيع الا من  
هرضع وان تغيرا اسمه فانه  
صفة من صفاته وتبت من  
زبانه ونعت من نعوته  
ورأيت الله جل جلاله  
ذكر الجنة فغلاها في كتابه  
بأحسن حليلة وزينها  
بأحسن زينة وجعلها  
دارا وليانه ومحل أنبيائه  
ففيها مالا عين رأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر فذكر في كتابه  
ما من به عليهم من  
السرور والكرامة عند  
مادخلوها وبوأها لهم  
فقال ان المتقين في جنات  
وعيون ادخلوها بسلام  
آمنين وزعنا ما في  
صدورهم من غل اخوانا  
على سرر متقابلين لا يحسبهم  
فيها نصب وما هم منها  
بمخرجين فأنزلهم داز  
كرامته الا بعد ما نزع الغل  
والحسد من قلوبهم فتهنوا



بالجنة وقابلوا اخوانهم  
على السرر وتلذذوا  
بالنظر في مقابلة الوجوه  
لسلامة صدورهم وترع  
الغل من قلوبهم ولولم يترع  
ذلك من صدورهم  
ويخرجه من قلوبهم  
لافتقدوا الذادة الجنة  
وقد ابروا وتقاطعوا  
وتحاسدوا وواقعوا  
الخطيئة ولمسهم فيها  
النصب وأعقبوا منها  
الخروج لانه عز وجل  
فضل بينهم في المنازل  
ورفع درجات بعضهم  
فوق بعض في الكرامات  
وسقى العطيات فلما زرع  
الغل والحسد من قلوبهم  
ظن أدناهم منزلة فيها  
وأقربهم بدخول الجنة  
عهدا أنه أفضلهم منزلة  
وأكرمهم درجة وأوسعهم  
دارا بسلامة قلبه وزرع  
الغل من صدره فقرت  
عينه وطاب أكله ولو كان  
غير ذلك لصاروا الى  
التبغيض في النظر  
بالعيون والاهتمام بالقلوب  
وحدثت فيهم العيوب  
والذنوب وما أرى السلامة  
الافى قطع الحاسد ولا  
السرور الا في اقتقاد وجهه  
ولا الراحة الا في صرم  
مداراته ولا الرجح الا في

بني دارم ان يقن همري فقد مضى • حيانا لكم مني ثناء محمد  
بدائم فأحسنتم فأنتيت جاهدا • وان عدتم أنيت والعود أجد  
وما يفضل الخلفه من التكلف وسلامته من التزيث وبعده من الاستعانة قول أبي حية الهجري  
رمتني وسر الله بيني وبينها • عشيّة أرام الكناس رميم  
(قيل في سر الله الاسلام وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حرم الله عليهما)  
ألا رب يوم لو رمتني رميمها • ولكن عهدي بالنضال قديم  
(يرى الناس اني قد سلوت وانني • لمري احناء الضلوع سقيم)  
يقول رمتني بطرفها وأصابني بحاسنها ولو كنت شابا لميتت كراميت وقتنت كما قنت ولكن  
قد طاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى  
البيتين عن عبد الله بن شبيب وروى • عشيّة أحجار الكناس رميم • وزاد فيه  
ريميم التي قالت لجارات بينها • صممت لكم أن لا يزال بهيم  
الكناس والمكنس الموضع الذي تأوى اليه الطيباء وجمع الكناس كئس وجمع المكنس  
مكائس وريميم اسم جارية مأخوذة من العظام الرميم وهي البالية وكذلك الرمة والرمة القطعة  
البالية من الحبل وكل ما اشتق من هذا فاليه يرجع) قال أبو العباس وأما ما ذكرناه من الاستعانة  
فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالسمتع اليه ليصحح به نظما أو وزنا ان كان في شعر أو ليتذكر  
به ما بعده ان كان في كلام منشور كصوما تسمع في كثير من كلام العامة مثل قولهم ألت تسمع  
أفهمت أين أنت وما أشبه هذا وربما تشاغل العبي بفعل اصبعه ومس لحبته وغير ذلك من بدنه  
وربما تنحج وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره  
ملي بهير والتفات وسعلة • ومسهة عثنون وقيل الاصابع  
وقال رجل من الخوارج بصف خطيبا منهم بالخبين وأنه يجيد لولا أن الرعب أذهله  
فحنح زيد وسعل • لما رأى وقع الأسل وبلمه اذا ارتجبل • ثم أطل واحتفل  
(وقال رجل بصف رجلا من ابيي بالعبي وكان أبوه خطيبا وخاله)  
جعت صنوف العبي من كل رجة • وكنت ملبسا بالبلاغة من كتب



أبوك معي في الكلام ومخول • وخالك وثأب الجرائم في الخطب

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان متقدما في الخطابة ومتناهما في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا فقطعوا به فقال خالد أطمعوني ما وهو على المنبر فغير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة يوجه فيها وسند كرها في موضعها ان شاء الله وعبره يحيى بن توفيل فقال

لأعلاج ثمانية وعبيد • لتيم الأضل في عدي سير

هتفت بكل صوتك أطمعوني • شرابا ثم بليت على السير

فهذا طريض وقال آخر يعبره

بل المتأبر من خوف ومن وهل • واستظم الماء ماجد في الحرب

والحن الناس كل الناس قاطبة • وكان بولع بالتشديق في الخطب

ومما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره قول أعرابي من بني كلاب

فمن بك لم يعرض فاني وناقتي • يحجرا إلى أهل الحمى غرضان

(هوى ناقتي خلني وقد أدي الهوى • واني واياها فحستلغان)

تحن قنبيدي ما بهما من صبابة • وأخني الذي لولا الأسي لقضاني

(أنشد صاعدا بعدهما زيادة فيهما)

فيا كيدتنا أجلا قد وجدتما • بأهل الحمى ما لم يجد كيدان

إذا كيدانا خافتا وشكنا نية • وما جل بين ظلتا تحجان

يريد لقضى على فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عز وجل وإذا

كألوهم أو وزنواهم يحسرون والمعنى إذا كالأهم أو وزنواهم الأ ترى أن أول الآية الذين إذا

اكتلوا على الناس يستوفون فهو لا أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال الله تبارك وتعالى واختار

موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا أي من قومه وقال الشاعر (هو أعشى طرود واسمه أباس

ابن عامر) أمرت بالخير ففعل ما أمرت به • فقد تركت ذامال وذانسي

أي أمرت بالخير ومن ذا قول الفرزدق

ترك مكافأته فإذا فعلت ذلك نكل هنيامر يا وعش في السرور مليا ونحن نسأل الله الجليل أن يصفي كدر صدرنا ويحببنا واياك سوء الألفسة والاتقان ويحسن توفيقك وتسديدك والسلام (فصل من صدر كتابه في المعلمين) أمانك الله على سورة الغضب وعصمك من نورة الهوى وصرف ما أطارك من القوة الى حب الانصاف ورجح في قلبك ايثار الاناة فقد استعملت في المعلمين نوك السفهاء وخطل الجهلاء ومفاحشة الابدياء ومجانبة سبل الحكما وتهمك المعتدلين وامن المغتربين ومن تعرض للعداوة وجدها حاضرة ولا حاجة بك الى تكلف ما كفت (فصل منه) ولولا الكتاب لا خلت اخبار الماضين وانقطعت آثار الغائبين وانما اللسان للشاهدك والعلم للغائب عنك ولماضي قبلك والغابر بعدك فصار نفعه أعم والتواوون اليه افقر والملك المقيم بالواسطة لا يدرك مصالح أطرافه



ومنا الذي اختير الرجال سماحة . وجوداً اذا هب الرياح الرافع

أى من الرجال فهذا الكلام الفصيح وتقول العرب آقت نلانا ما أذوقهن طعاماً ولا شراباً أى ما أذوق فيهن وقال الشاعر

ويوماً شهدهنا سليماً وطامراً . قلباً سيوى الطعن النهال نوافله

(قال أبو الحسن قوله لم يغررض أى لم يستق يقال غررضت الى لقائك وحننت الى لقائك وهطشت الى لقائك وجعت الى لقائك أى اشتقت أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

وأشدهنا عنه من ذارسول ناصح فبلغ . عني علبسة غبر قول الكاذب

أني غررضت الى تناصف وجهها . غررض المحب الى الحبيب الغائب

التناصف الحسن وأما قوله لقصاني فاعبار به لقصي على الموت كما قال الله تبارك وتعالى قللاً قضينا عليه الموت فالموت في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فلهاذا ناسب هذا قوله عز وجل

واختار موسى قومه وكذلك قوله تعالى كالوهم فالتنى المتكبل معلوم وهو بمنزلة ما ذكر في اللفظ ولا يجوز مرت زيدا وأنت تريد مرت زيدا لأنه لا يتعدى الجهر فبر وذلك انه فعل الفاعل

في نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى أحدهما بحرف جر والى الآخر بنفسه لان قولك اخترت الرجال زيداً قد علمت أنك زيداً ان

حرف الجر محذوف من الاول فاما قول الشاعر وهو جرر وانشاد أهل الكوفة له وهو قوله

تمرون الديار ولم تعوجوا . كلامكم على اذا حرام

ورواية بعضهم له أعضون الديار فليس بشئ لما ذكرتك والسمع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن

بلال بن جرير . مررت بالديار ولم تعوجوا . فهذا يدل على ان الرواية مغيرة فاما قولهم آقت نلانا ما أذوقهن طعاماً ولا شراباً وقول الرازي

قد صبغت صبغها اللأم . بكيد خالطها سنأم . في ساعة يجبها الطعام

يريد في ساعة يجب فيها الطعام وكذلك الاول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندى من باب قوله جل وعلا واختر موسى قومه الا في الحذف فقط وذلك ان ضمير الظرف مجمله العرب مفعول لا على واجب (فصل منه)

وسد ثغوره وتقوم سكان مملكته الا بالكتاب ولولا الكتاب لما تم تدبير ولا استقامت الامور وقدر اينا عمود صلاح الدين والدينا اغا بتدل في نصابه ويقوم على اساسه في الكتاب والحساب وليس علينا الا حسد في ذلك من المنه بعد الله الذي اخترع ذلك لنا ودلنا عليه واخذ بنواصينا اليه ما للعلمين الذين مخضرم لنا ووصل حاجتهم الى ماني ايدينا وهؤلاء هم الذين هجوتهم وشكوتهم وحاججتهم وغشت عليهم والزممت الاكبر ذنب الاصاغر وحكمت على المجتهدين بتفريط المقصرين ورتيت لأباء الصبيان عن ابطاء المعلمين عن تحديقهم ولم ترت للمعلمين عن ابطاء الصبيان مما يراد بهم وبعدهم عن صرف القلوب لما يحفظونه ويدرسونه والمعلمون اشقي بالصبيان من رعاة الضان ورواض المهارة ولو نظرت من جهة النظر علمت ان النعمة فيهم عظيمة سابقة والشكر عليها لازم



السَّعَةِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِرْنَةٌ وَمَكَانُكُمْ قَتَهُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ صَعْتَهُ فَهَذَا يُشَبَّهُ فِي السَّعَةِ بِقَوْلِكَ  
 زَيْدٌ ضَرْبَةٌ وَمَا أَشْبَهَهُ فَهَذَا بَيْنُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمِمَّا يَسْتَحْسَنُ وَيُسْتَجَادُ قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي  
 سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ عَيْمٍ وَكَانَ مُلْكًا فَنَزَلَ بِهِ أَضْيَافٌ فَعَامَ إِلَى الرَّحَى فَطَحَنَ لَهُمْ قَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي  
 نِسْوَةٍ فَقَالَتْ لَهَا أَهَذَا بَعْلِي فَأَعْلِمَ بِذَلِكَ فَقَالَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لَهُ يَعْنِي  
 السَّعْدِيُّ) تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا • أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ  
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْهِي وَتَبِينِي • بَلَّأِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْفَوَارِسُ  
 أَلَسْتُ أُرْدُ الْقِرْنَ بِرُكْبٍ رَدَّعَهُ • وَفِيهِ سِنَّانٌ ذُو غَرَارَيْنِ بِأَيْسُ  
 إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمَتْ هَوْلًا مَا • يَهَابُ حِمْيَاهُ الْإِلَهَ الْمُدَاعِسُ  
 لَعَسْرًا يَسِدُّ الْخَيْرَ إِنِّي لَخَادِمٌ • لِيُصِيبَنِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسُ  
 قَوْلُهُ الْمُتَقَاعِسُ أَمَّا هُوَ الَّذِي يُخْرِجُ صَدْرَهُ وَيُدْخِلُ ظَهْرَهُ وَيُقَالُ عَزَّةٌ قَعَاءٌ وَأَمَّا هَذَا مِثْلُ أَيْ لَا  
 نَضَعُ ظَهْرَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ لَوْ أَرَادَ الَّذِي يَتَقَاعَسُ بِالرَّحَى لَمْ يَجْزَلْ لِأَنَّ قَوْلَهُ  
 بِالرَّحَى مِنْ صِلَةِ الذِّي وَالصِّلَةُ مِنْ تَعَامُ الْمُوصُولِ فَلَوْ قَدِمَ عَلَيْهَا قَبْلَهُ لَكَانَ لِحْنًا وَخَطَأً فَاحْشَا وَكَانَ كَنْ  
 جَعَلَ آخِرَ الْأَسْمِ قَبْلَ أَوَّلِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْمُتَقَاعِسَ اسْمًا عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ قَوْلَهُ بِالرَّحَى تَبِينًا  
 بِمَنْزِلَةِ لَكَ الَّتِي فَتَقَعُّ بَعْدَ قَوْلِكَ سَقِيمًا وَمَنْزِلَةِ بَدَّ الَّتِي تَقَعُّ بَعْدَ حَبَّافَانَ قَدَمَتَهَا قَبْلَ سَقِيمًا وَمَنْزِلَةً  
 فَذَلِكَ جَمِيدٌ بِالْبَلْغِ تَقُولُ بَدَّ مَرَجًا وَأَهْلًا وَتَقُولُ لَكَ حَدَّ أَوْلَادٍ سَقِيمًا فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَلَى  
 ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَكَذَلِكَ وَقَامَهُمَا إِنِّي لَكَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ فَيَكُونُ تَفْسِيرُهُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا  
 أَنْ يَكُونَ وَأَنَا نَاصِحٌ لَكَ وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ نَمَّ جَعَلَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَمَّا النَّاصِحِينَ تَفْسِيرًا لِشَاهِدِ  
 وَنَاصِحٍ وَيَكُونُ عَلَى مَا فَسَّرْنَا بِرَأْدِهِ التَّبْيِينُ فَلَا يَدْخُلُ فِي الصِّلَةِ وَيَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَازِنِيِّ وَقَالَ  
 أَبُو الْعَبَّاسِ وَهُوَ الَّذِي أَخْتَارَ عَلَى أَنْ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ لَا عَلَى مَعْنَى الَّذِي الْأَتْرَى أَنْتَ تَقُولُ  
 نَمَّ الْقَائِمُ زَيْدٌ وَلَا يَجُوزُ نَمَّ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ وَأَمَّا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ نَمَّ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَهَذَا الَّذِي شَرَحْنَاهُ  
 مُتَّصِلٌ فِي هَذَا الْبَابِ كُلُّهُ مُطَّرَدٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَوْلُهُ • أَلَسْتُ أُرْدُ الْقِرْنَ بِرُكْبٍ رَدَّعَهُ • فَاتَّمَا  
 اشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّهْمِ يُقَالُ ارْتَدَعَ السَّهْمُ إِذَا رَجَعَ النَّصْلُ مُتَأَخِّرًا فِي السِّخْرِ وَيُقَالُ رَكِبَ الْبَعِيرُ  
 رَدَّعَهُ إِذَا سَقَطَ فَدَخَلَتْ عُنُقُهُ فِي جَوْفِهِ فَالْكَلَامُ مُسْتَقٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَمُبِينٌ بَعْضُهُ بَعْضًا

واجعوا على انهم لم يجدوا  
 كلمة أقل حرفا ولا أكثر  
 ريعا ولا أعم نفعاً ولا أحت  
 على بيان ولا ادعى الى تبين  
 ولا اهجى لمن ترك التفهم  
 وقصر في الافهام من قول  
 أمير المؤمنين على بن أبي  
 طالب رضوان الله تعالى  
 عليه قيمة كل امرئ  
 ما يحسن وقد أحسن من  
 قال مذاكرة الرجال  
 تلقح لالبابها وكرهت  
 الحكاهم الرؤساء أصحاب  
 الاستنباط والتفكير  
 جودة الحفظ لمكان  
 الاتكال عليه واغفال  
 العقل من التميز حتى قالوا  
 الحفظ عنق الذهن ولأن  
 مستعمل الحفظ لا يكون  
 الا مقلدا والاستنباط  
 هو الذي يقضى بصاحبه  
 الى برد اليقين وعز الثقة  
 والقضية الصحيحة والحكم  
 الممود انه متى ادام  
 الحفظ أضر ذلك بالاستنباط  
 ومتى ادام الاستنباط  
 أضر ذلك بالحفظ وان كان  
 الحفظ أشرف منزلة منه  
 ومتى أهمل النظر لم تسرع  
 اليه المعاني ومتى أهمل  
 الحفظ لم يعلق بقلبه وقول  
 مكثها في صدره وطبيعة  
 الحفظ غير طبيعة



فيقال من هذا في المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح  
والاصل ما ذكرتك أولاً ومثل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم  
تقول فلان عليه دين تمثيلاً وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على  
السكوفة اذا كان والباهليها وكذلك علا فلان القوم اذا اعلامهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا  
الموضع وقوله • وفيه سنان ذو غرار بن يابس • فالغرار ههنا الحد والغرار مواضع قال أبو  
العباس وحدثنى الرياشي في اسناده قال قال جبر بن حبيب وذراعي أخطأ الأعور قال ولم يعلم  
الحامي عنه أن الراعي كان أعوراً لأن هذا الخبر في قوله

فَصَادَفَ سَهْمَهُ أَحْبَارُ قَيْفٍ • كَسَرَنَ الْعَيْرِمَنَّهُ وَالْغَرَارَا

وجبر بن حبيب هو المخطئ لأن الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر إلى أنه المثل وقد يكون المثل  
وليس ذلك بما نعه من أن يحتمل معاني يقال بنو أبيهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما  
قال عمرو بن أحر الباهلي • وَضَعَنَّ وَكَلَهَنَّ عَلَى غَرَارٍ • هِجَانَ اللَّوْنِ قَدِ وَسَقَتَ جَنِينَا  
(الرواية عن أبي العباس وضعت بفتح الضاد والواو والصحيح وضعت بضم الواو وكسر الضاد)  
ويقال لسوق نادرة وغرار أي نفاق وكساد فهذا معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى  
الاخير أنه شئ بعد شئ ومن هذا فاراً الطائر فرخه لأنه اغما يعطيه شيئاً بعد شئ وكذلك غارت الناقة  
في الحليب ويقال من هذا انما تأويل الاغراراً قال الشاعر

مَا أَذْرُقُ النَّوْمَ الْاِغْرَارَا • مِثْلَ حَسَوِ الطَّيْرِ مَا الْاِثْمَادُ

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضعه وقوله • هَبَابُ حَيْبَاءِ الْاَلْدَاءِ الْمَدَاعِيسُ • فأصل  
الحسيب انما هي صدمة الشئ يقال فلان حامي الحسيب ويقال صدمته حيباً الكاسير بذلك سورتها  
وقوله الالف فاصله الشديد انحصومة يقال خصم آل أي لا يفتنى عن خصمه قال الله عز وجل  
وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدَا كَمَا قَالَ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصْمُونَ وقال مهلهل

إِنْ نَحْنُ الْاِحْجَارُ خَرْنَا وَجُودًا • وَخَصِمْنَا آلَ دَامِعَلِقِ

ويروي مغلاق بن روى ذلك فتأويله أنه يفتنى الحجة على الخصم ومن قال دامعلاق فلان يريد أنه  
اذاعلق خصمهم يتخلص منه وجعل السعدى الالف الذي لا يفتنى عن الحرب تشبيهاً بذلك

الاستنباط والذنان  
يعالجان به ويستعينان  
متفق عليه الا وهو  
فراغ القلب للشئ  
والشهوة له وجهما يكون  
التمام وتظهر الفضيلة  
واصاحب الحفظ سبب  
آخر يتفقان عليه وهو  
الموضع والوقت فأما  
الموضع فاهم ما يختار اذا  
أراد ذلك الفرق دون  
الشغل واما الساعات  
فالساعات دون سائر  
الأوقات لأن ذلك الوقت  
قبل وقت الاشتغال  
وتعقب تمام الراحة والجمام  
لأن للجمام مقداراً هو  
المصلحة كما ان للسكدة  
مقداراً هو المصلحة  
(فصل منه) ويستدل  
أيضاً بوضايا المسئلة  
للؤدين في ابنائهم وفي  
تقوم احداثهم على انهم  
قد قلدوهم أمورهم  
وضهيرهم بلوغ التمام في  
تأديتهم وما قلدوهم ذلك  
الابعدان ارتفع اليهم في  
في الحنوح لهم في الأدب  
وبعدان كشفهم الامتحان  
وقاموا على الخلاص وانت  
حفظت الله لو استقصيت  
عدد الغويين والعروضيين  
والغرضيين والحساب



والمداعس المطاعن يقال دَعَسَهُ بِالرَّحِجِ إِذَا طَعَنَهُ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ السُّلَمِيُّ

أَنَا عُمَيْرُ وَأَبُو الْمُغَلِّسِ • وَبِالْقِنَاءِ مَا زَيْتِي مَدْعَسُ

والخطاططين لو جدت  
أكثرهم مؤدب كبار  
ومعلم صغار فكم تظن أنا  
وجدنا منهم من الرواة  
والقضاة والحكام والولاة  
من المناكير والدهاة ومن  
الحناة والكفاة ومن  
القادة والذادة ومن  
الرؤساء والسادة ومن  
كبار الكتاب والشعراء  
والوزراء والأدباء ومن  
اصحاب الرسائل والخطابة  
والمذكورين بجميع  
اصناف البلاغة ومن  
الفرسان واصحاب الطعان  
ومن نديم كريم ومام حكيم  
ومن ملج ظريف ومن  
شاب عفيف ولا تهمل  
بالقضية حتى تستنوفي  
آخر الكتاب وتبلغ  
أقصى العذر فإني إن  
كنت تعمدت تدمت  
وان كنت جهلت تعلمت  
وما أظن من احسن بلد  
الظن الا وقد خالف الحزم  
(فصل منه) قال المعلم  
وجدنا كل صنف من  
جميع ما بالناس الى تعلمه  
حاجة المعلمين كعلمي  
الكتاب والحساب  
والفرائض والقرآن والنحو  
والعروض والاشعار  
والاخبار والاناير ووجدنا

(قال أبو الحسن تأويل قوله أي قول السعدي • أبعلني هذا بالرحي المتقاعس • بالرحي تبين  
ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلني هذا بالرحي المتقاعس فان المتقاعس  
يدل على أن تقاعساً وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحي ولم يردان بعلم المتقاعس في قوله  
بالرحي لانه في الصلّة والصلّة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الباء فكما لا يجوز أن يتقدم  
حروف الاسم بعضها على بعض لم يجوز أن تتقدم الصلّة على الموصول فأما قول الله عز وجل  
وقامه ما نبي لكالمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنه يكون على التبيين الذي  
قدمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين الا أن أبا عمر الجرجي أجاز أن يجعل لكوا على ذلكم معلقين  
بشئين محذوفين دلّ عليهم من الناصحين ومن الشاهدين لان من مبعضة فكانه قال والله أعلم  
وقامه ما نبي ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه  
قول المازني وجعله الألف واللام للعهد مثله ما في الرجل وما أشبهه فان هذا القول غير مرضي  
عندي لانه اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلة بين على مالم  
يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل في باب الاسماء الجمادة  
وهي التي لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخر الألف على حيلة ووجه بعيد من  
التبيين الذي ذكرنا واذا كان في التأخير لا يعمل بنفسه فكيف يعمل اذا تقدم عليه الظرف  
وهذا مستحيل لا وجه له وأما انشاده • لا أذوق النوم الا غرارا • فان هذه أبيات أربعة  
أنشدناها عن الزبدي وذكر أنه كان يستحسنها وهي لاهرابي قال

مَالِعَيْتِي تَحَلَّتْ بِالسُّهَادِ • وَجَنَّتِي نَائِبًا عَنِ وَسَادِي

لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا • مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَا الشَّمَادِ

أَبْتَنِي إِصْلَاحَ سَعْدِي بِجَهْدِي • وَهِيَ تَسْمِي جَهْدَهَا فِي قَسَادِي

فَتَتَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ مَنِي • رَبِّمَا أَفْسَدَ طَوْلُ الْقَمَادِي

وأما انشاده • وضعن وكلهن على غرار • فان البيت لعمر بن أبي ربيعة العمري الباهلي قال



أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن أبي الطخماء الأسدي بمدح قوم من أهل

الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن نعيم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال

كأن لم يكن يوم زورة صالح • وبالقصير ظل دائم وصديق

ولم آرد البطحاء بمنزج ماءها • شراب من البر وقتين عتيق

معي كل فضاخ القميص كأنه • إذا مسرت فيه المدام فنيق

بنوا السقط والحداء كل مهيدع • له في العروق الصالحات عروق

وإني وإن كانوا نصاري أحبهم • ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محمد ثم أنشدني به رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من

هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يذكر طخيماً وهو يتردد إليهم ويظل عندهم قال هذا

النصراني وهو رجل من بني الحداء قال أذكركه وأنا صغير جداً والسلطان يطلبه لقوله

• له في العروق الصالحات عروق • يقول اتقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معي كل فضاخ القميص يريد أن يقبضه فوفضول وإنما

يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرون الذبول وقد تمشت • حياء الكأس فيهم والغنا

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأزار في النار إنما أراد معنى الخيلاء

وقال الشاعر ولا ينسني الحدنان عريض • ولا أرخي من المرح الأزارا

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا نبي عمه الهجيمي أبالك والخيلاء فقال يا رسول الله

نحن قوم عرب فما الخيلاء فقال صلى الله عليه وسلم سبب الأزار والحديث يعرض لما يجري في

الحديث قبله وإن لم يكن من بابيه ولكن يذكركه قال أبو العباس روي لنا من رجالنا من الصالحين

كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

أذانت فينالمين بنهاك عاصية • وإذ أجز اليكم سادراً راسني

فقام ذلك الرجل (هو ابن عتيق) فرمى بشتي ردائه واقبل يسهبه حتى خرج من المجلس ثم

رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام ما بدت فقال إنني كنت ممعت هذا الشعر

الأوائل كانوا يتخذون لابنائهم من يعلمهم الكتاب والحساب ثم لعب الصوالمجة والرمي في التنبول والمجتمعة والطير الخاطف ورمي البجكاز والبنادق وقبل ذلك الدبوق والنفخ في الشيطار وبعد ذلك القروسية واللعب بالرماح والسيوف والمشاولة والمنازلة والمطاردة ثم النجوم واللحون والطب والهندسة وتعلم الترد والشطرنج وضرب الدفوف وضرب الأوتار والوقع والنفخ في اصناف المزامير ويأمرون بتعليم أبناء الرعية الفلاحة والتجارة والبنيان والصياغة والخياطة والسرود والصبغ وأنواع الحياكة ثم حتى عملوا البلايل واصناف الطير الاالحان وناسا يعلمون القرد والديبة والكلاب والطب المسكية والبيغاء والسعل وغراب البين ويعلمون الابل والخييل والبعال والخيير والفيلة اصناف المشي واجناس الخطو ويعلمون الشواهين والصقور والبوازين



فانفسنته فآليت ألا اسمعه الأبرر رداً في كآزري كما تحب هذا الرجل رسنه وأما الفينق  
فانه الفعل وإنما أراد حطراً أنه بذنبه من الخيلاء فشبّه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفعل وهو إذا  
خطر ضرب بذنبه بمنته وشامة قال ذوالرمة

وقرّين بالزرق الجنائل بعدما • تقوّب عن غربان أورا كما الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مخمس بن أرطاة الأعرجى والأعرج الحرث بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة بن ثميم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان بصيراً لأمراءه في قريه من قري  
اليمامة يقال لها بقعاء (قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشي بقعاء وسألت رجلاً من أهل اليمامة  
فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء)

عرضت نصيحة مني ليحيى • فقال فسئسئتني والنصح ممر  
وما بي أن أكون أعيب يحيى • ويحيى طاهر الأخلاق بر  
ولكن قد أتاني أن يحيى • يقال عليه في بقعاء شر  
فقلت له تجنب كل شيء • يعاب عليك أن الحر حر

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحر حرانما تأويله أن الحر على الاخلاق التي  
عهدت في الاحرار ومثل ذلك • أنا أبو النجم وشعري شعري • أي شعري كما بلغت وكما كنت  
تهددوك ذلك قولهم الناس أي الناس كما كنت تعهدهم (قال أبو الحسن ومنه قول الله  
عز وجل فغشهم من اليم ما غشهم) وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك كقول عمرو بن  
العاص معاوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك لثلاث آخذ بقلوب  
الرجال اذا حدثت وبحسن الاستماع اذا حدثت وبأبسر الأمرين عليه اذا خولف تارك للراء تارك  
لمقاربة اللئيم تارك لما يعتذر منه كقوله

تجنب كل شيء • يعاب عليك ان الحر حر

• وما يستحسن انشاده من الشعر لجمحة معناه وجرأه لفظه وكثرة تردده ضربه من المعاني بين  
الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة غطفان  
بقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم فلم يفعل فقتل

فقال ابن ميادة أمرت يا رياح بأمر حريم • فقلت هسيمة من أهل نجد

والفهود والكلاب  
وعناق الارض الصيد  
ويعلمون الدواب الطعن  
والغنائق الهمز حتى يروضا  
الهملاج والعناق بالتخليع  
وغير التخليع وبالמושوع  
والأوسط والمرفوع  
ووجدنا اللاشياء كلها  
معلمين وإنما قيل للانسان  
العالم الصغير سليل العالم  
الكبير لان في الانسان  
من جميع طبائع الحيوان  
اشكالاً من ختل الذئب  
وروغان الثعلب ووثوب  
الأسد وحقن البعير  
وهداية القطة وهذا كثير  
وهذا بابيه ولانه يمكن كل  
صوت بفيه وبصور كل  
صورة بيده ثم فضله الله  
تعالى بالمنطق والرؤية  
وامكان التصرف وعلى  
اننا نعلم ان لأحد من جميع  
أصناف المعلمين لجميع  
هذه الأصناف كفضيلة  
المعلم من الناس الاحداث  
المنطق المشهور ككلام  
الاحتجاج والصفات  
والمنافقات من المسائل  
والجوابات في جميع  
العلاقات بين الموزون  
من القصائد والارجاز  
من المزدوج والاسماع  
مع السكتاب والحساب



نَهْبْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ • عَلَى مَجْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ

وَوَجَدْنَا مَا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ • وَمَا أَتَيْتُ شَيْئًا غَيْرَ وَجْدِي

فقوله فقلت هههه من أهل نجد تأويله ضعفه وأصل الهسيم النبت اذا ولى وجف وتكسر قدرته

الرياح عينا وشمالا قال الله تعالى فأصبح هههه ما تذرؤه الرياح والتجدد أعالى الأرض وقوله على

مجبوكه الأصلاب جرد فالتجبوك الذى فيه طرائق واحدها حياك والجماعة حيد يقال لطرائق الماء

حيد وكذلك الطرائق التى على جناح الطائر من ذلك قول الله تبارك وتعالى والسماء ذات الحيد

(قال أبو الحسن ابن ميادة اسم الرماح وأمه ميادة وأبوه أبرد وكان عاقبا بأمه ولها يقول

اعرزى ميادة للقوافى • واستعيبين ولا تخافى • سجدتين ابند ذاقذافى

وأصل الاعرزى زام التجمع والتقبض بقول استعدي لها رمتى وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

ونواعم قد قلن يوم رحلى • قول المجدوهن كالمراح

بالبقنا من غير امر فادح • طلعت علينا العيس بالمراح

فى أبيات له يعنى نفسه قال أبو الحسن وعمام الايات

بيننا كذاك رأينى متعصبا • بالخز فوق جلاله سرداح

فبين صفراء المعاصم طفلة • يتضاء مثل غريضة النفاح

ريشن حين أردن أن يرمينى • نبسلا بلاريش ولا بقيداح

وتظرن من خلل الستور باعين • مرضى مخالطها السقام سحاح

قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمنالهم وآدابهم صدر آثم نعود الى المقطعات ان شاء الله

يرى عن ابن مهران كان يقول أنا معشر قريش كنا نعد الجود والحلم السود ونعد العفاف

وأصلاح المال المروءة قال الأحنف بن قيس كثرة النحل تذهب الهيمه وكثرة المزح تذهب

المروءة ومن لزم شيا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال مؤالاة الأكفاء ومداجاة

الاعداء وتأويل المداجاة الإدارة أى لا تظهر لهم ما عندك من العداوة وأصله من الدجى وهو

ما ألبس الليل من ظلمته وقيل لمعاوية ما المروءة فقال احتمال الجبرية وإصلاح أمر العشيبة

فقبل له وما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وكان أبو سفيان اذا نزل به جاز

وما شاكل ذلك وواقعه

واتصل به وذهب مذهبه

وقالوا انما اشتق اسم

المعلم من العلم واسم

المؤدب من الأدب وقد

علمنا ان العلم هو الأصل

والأدب هو الفرع والأدب

أما خلق وإما رواية وقد

اطلقوا اسم المؤدب على

العموم والعلم أصل لكل

خير وبه يفصل الكرم

من اللوم والحلال من

الحرام والفضل من

الموازنة بين أفضل الخيرين

والمقابلة بين انقص

الشريين فلم يعرضوا لأحد

من هذه الأصناف الذى

اتخذ الناس لها المعلمين

من جميع انواع الحق

والباطل والسرف

والاقتصاد والجذو والهزل

الاهولاء الذين لا يعلمون

الا الكتاب والحساب

والشعر والتهووالفرائض

والعروض وما بالسما

من نجوم الاهتداء

والانوار والسعود واسماء

الايام والشهور والمناقلات

ويعتصم العرامة وباخذهم

بالصلاة فى الجماعة

ويدرسهم القرآن ويهذبون

السننهم برواية القصيد

والأرجاز ويعاقب على



قال له يا هذا انك قد اخترتني جارا واخترت داري دارا فجناية بذلك على دونك وان جنت عليك يد  
فاحتكم على حكم الصبي على أهله وذلك أن الصبي قد يطلب ما لا يوجد الا بعيدا ويطلب ما لا  
يكون البتة قال الشاعر (هو الأعرج المعنى)

ولا تحسبوا حكم الصبي فإنه • كثير على ظهر الطريق مجاهله

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعدته في قبعة جراء فجعل الناس  
يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال يا أمير  
المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمر المسلمين لأضعتنا ولا أحنف جالس فقال له معاوية ما بالك  
لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف الله أن كذبت وأخافكم أن صدقت فقال جرك الله عن الطاعة خيرا  
وأمر له بالوفى فلما خرج الأحنف لقيته الرجل بالباب فقال يا أبا بجر اني لأعلم أن شر من خلق الله  
هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فلستنا نطمع في استخراجها  
الا بما سمعت فقال له الأحنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خليف ألا يكون عند الله وجهها وقال  
رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي (الشاعر الرماح بن ميادة)

يقولون أبناء البعير وماله • سنأمو ولا في ذروة المجد فارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها • لأهجوها لما هججني محارب

معاذ الهى انى بعشيتى • ونفسي عن ذلك المقام راغب

وقال أبو الطمعمان القيني (اسمه حنظلة بن السري والطمعمان فعلان من طمع بأنفه وبصره

إذا تكبر والقين الحداد وكل صانع قين والقين أيضا موضع القيد من البعير)

وأتى من القوم الذين هم هم • اذامات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سما • كلما فار كوكب • بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

وما زال منهم حيث كانوا مسود • تسير المنايا حيث سارت كتابه

وقال اياس بن الوايد مدح قومه

انى وجدك من قوم اذا طلبوا • بعد التسيب دينا حسنوا طلبا

التهاون ويضرب على  
الفرار ويأخذهم بالمناقلة  
والمناقلة أسباب المناقسة  
لحقير بخلاف هذه السيرة  
وبضد هذه المعاملة  
(فصل منه) وقد ذهب  
قوم إلى أن الأدب خرق  
وطلبه شوم وأنشد قول  
الشاعر

ما زددت في أدبي حرفا  
أسريه

الترديد حرفا تحته شوم  
ان المقدم في حدق بصنعته  
انى توجه فيها فهو محروم  
ولم تر شاعرا نال بشعره  
الرفائب ولا أدبيا بلغ  
بأدبه المراتب ذكر  
عن الأدب ولا بركة قول  
الشعر فاعلموا حرم الواحد  
منهم والرجل الشاذ ذكر

خرق الأدب وشوم الشعر  
وان كان عدد من نال  
الرفائب أكثر من عدد  
من اخفق ومهملنا  
من كان في هذه الصنعة  
فانا غير طارين لا يبي يعقوب  
الخرزنجي لانه قال بالشعر  
وأدرك بالأدب وليس  
الذى يحمل أكثر الناس  
على هذا القول الا وجدان  
المعاني والالفاظ فاتهم  
بكرهون ان يضيعوا بابا  
من اظهار الطرف وفضل  
الشأن وهم عليه قادرون



لَا تَحْسَبُوا هَجَمَ أَبِي بَاتِي عَلَانِيَةً • وَلَا اسْتِغْلَابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لِعِبَا  
 تَبَيُّ الْمَعَارِي بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً • وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا  
 لَيْسُوا لِعَمْرٍ وَغَيْرِنَا شَيْبَ نِسْبَةٍ • وَلَكِنَّ عَمْرًا غَيْبَتَهُ الْمُقَابِرُ  
 إِذَا عَمِرُوا وَقَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ • وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ  
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بِنِ دَارِمٍ

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلِيدٌ عَوْنًا • أَنَاكَ الْقَوْمُ بِالْحَبِّ الْحَبِيبِ  
 فَسَلَا تَخْتَنَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرَدُّ • وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجُبُوبِ  
 فَمَا لَشَافَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ • إِذَا وُلِّيَّ صَدِيقًا مِنْ طَيْبِ

قوله ورام برأسه عرض الجبوب يريد الأرض وهو اسم من أسماءها أنشدني التوزي لرجل من  
 بني مرة يرثي ابنه بنى على عيني وقلبي مكانه • ثوى بين أحجار ورهن جبوب  
 وقوله فما لشافَةٍ يقول لبعض يقال شفت الر جل أشافه شافه وشافا مثل شعفا وقد يقال في

هذا المعنى شفتنه قال الراجز لماراتني أمهم وصدفت • ومنعتني خبرها وشففت  
 وقال آخر • ولم تدأ وعلة القلب السنف • وقال نهبان بن عكي العبسي

يَعْرِفُ بَعِينِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ • ذُرَا عَقِيدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَارِدِ  
 وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ • سَلِمَتِي وَقَدِمَلِ السَّرِيِّ كُلِّ وَاجِدِ  
 وَأُلْصِقَ أَحْسَانِي بِيَرْدِ زُرَابِهِ • وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

قوله ذُرَا عَقِيدَاتِ فالذُرْوَةُ من كل شيء أعلاه فذُرْوَةُ السِّنَامِ أعلاه وَذُرْوَةُ الْمُجْدِرِ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ  
 ويقال فلان في ذُرْوَةِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَا قَوْلُ لَبِيدِ

مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَا • دَنَسَ الْأَسْوَقَ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ

فإنما يقول هذا رجل يعرف الأبل لينخرها ثم مسح ذُرَا أَسْفَهَتِهَا بِسَبْفِهِ لِيَجْلُو مَا عَلَيْهِ مِنْ دَمِ  
 الْأَسْوَقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَي قَاطِعٍ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ اللِّسَانِ وَجَعَلَهُ أَقْلٌ لِكَثْرَةِ مَا يَقَارِعُهُ  
 الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّبِغَةُ • وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُفْهِمُهُمْ • يَمِينُ قَوْلِهِ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ  
 وَقَوْلُهُ عَقِيدَاتٌ فَهُوَ مَا نَعَقَدَ وَصَلَبَ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقِيدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقْدٌ وَأَعْقَادٌ أَبْضَاعُ عَقِيدَاتٍ

(فصل) وقد قالوا الصبي  
 عن الصبي أفهم وبه  
 أشكل وكذلك الغافل  
 والغافل والاحق والاحق  
 والغبي والغبي والمرأة  
 والمرأة قال الله تبارك  
 وتعالى ولو جعلناه ملكا  
 لجعلناه رجلا لان الناس  
 عن الناس أفهم واليهم  
 اسكن فيما كان الله تعالى  
 به الصبيان ان قرب  
 طبائعهم ومقادير عقولهم  
 من مقادير عقول العالمين  
 وسمع الحجاج وهو يسير  
 كلام امرأة من دار قوم  
 فيه تخليط وهذيان فقال  
 مجنونة أترقص صبيبا ألا  
 ترى ان أبلغ الناس لسانا  
 وأجودهم بيانا وأدقهم  
 فطنة وأبعدهم روية  
 لو ناطق طفلا أرواغي صبيبا  
 لتوخي حكاية مقادير  
 عقول الصبيان والشبه  
 لمخارج كلامهم وكان  
 لا يجذبها من ان ينصرف  
 عن كل ما فضله الله به  
 بالمعرفة الشريفة  
 والالفاظ الكريمة وكذلك  
 تكون المشاكلة بين  
 المتفكرين في الصناعات  
 (فصل في رياضة الصبي)  
 وأما النحوف فلا تشغل قلبه  
 منه الا بقدر ما يؤديه الى



قال ذوارمة لهلال بن أحوز المازني يمدحه

رَفَعَتْ بِجَدِّ تَمِيمٍ بِأَهْلَالِهَا • رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعَمَدِ  
حَتَّى نِسَاءِ تَمِيمٍ وَهِيَ نَارِحَةٌ • بِقَلَّةِ الْحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالْعَقْدِ  
لَوْ تَسْتَطَعْنَ إِذَا ضَافَتْنَا بِجَحْفَةٍ • وَقَيْنَدًا الْمَوْتَ بِالْأَبَاءِ وَالْوَالِدِ

وقوله الأبرق فالأبرق حجارة يتخلطها رمل وطين يقال لتلك برقة وأبرق وبرقا يافق كما يقال الأعرز والمعزأ وهو الأرض الكثيرة الحصباء ومثل ذلك الأبطح والبطحاء وهو ما انبطح من الأرض فن قال أبرق فأنما أراد المكان ومن قال برقا فأنما أراد البقعة وقوله المتقاو يريد المنقاد المستقيم ومن ذلك قولهم قذنه أي حرزته على استقامة وكذلك طريق متقاد وفلان قائد الجيش قال طام بن عبدالله الطائي بضرب هذا مثلا

إِنَّ الْكَرِيمَ مِمَّنْ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ • وَإِنَّ اللَّئِيمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَوْوَدُ

وقوله ولو كان مخساوطا بسم الأسود يريد جمع أسود سألخ وجمعه على أسود لانه يجرى مجرى الامماء وما كان من باب أفعل انما جمعه على أفعل نحو أفكل وأفاكل والأكبر والأكبر وكذلك كل ما سميت به زجلا تقول أجدوا حامدا وأسلم وأسلم فان كان نعتا فجمعه على فعل نحو أحمرو حمرا وأصفرو وصفرو ولكن أسودا إذا عنيت به الحية وأدهم إذا عنيت به القيسد وأبطح إذا عنيت به المكان المنبطح وأبرق إذا عنيت به المكان مضارعة للاسماء لأنها تادل على ذات الشيء وان كانت في الأصل نعتا تقول في جمعها الأباطح والأبارق والأدهم والأسود فان أردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت مررت بشباب سودوي يخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه قال جرير

هُوَ الْقَيْنُ وَإِنَّ الْقَيْنَ لَأَقِينٌ مِثْلُهُ • لِفِطْحِ الْمَسَاحِيِّ أَوْ لِحِدْلِ الْأَدَاهِمِ

وقال الأشهب بن ربيعة (قال أبو الحسن ربيعة اسم أمه)

أُسُودُ شَرِيٍّ لَأَقْتُ أُسُودَ خَفِيَّةٍ • تَسَاقُوعًا عَلَى حَرْدٍ دِيْمَاءِ الْأَسَاوِدِ

قوله على سرد يقول على قصيدا ما قول الله عز وجل وعغدوا على حرديا الذين فان قيمه قولين أحدهما ما ذكرنا من القصيد قال الشاعر

قَدَجَاءَ سَبِيلُ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ • يَجْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

السلامة من فاحش  
اللعن ومن مقدار جهل  
العوام في كتاب كتبه  
وشعر ان أنشده وشئ  
ان وصفه وما زاد على ذلك  
فهو مشغلة عما هو أولى به  
ومذهل عما هو أرد عليه  
منه من رواية المثل  
والشاهد والخبر الصادق  
والتعبير البارع والغايرغب  
في بلوغ غايته ومجاوزه  
الاقتصاد فيه من لا يحتاج  
الى تعرف جسيمات الامور  
والاستنباط لغوامض  
التدبر ولمصالح العباد  
والبلاد والعلم وبالاركان  
والقطب الذي تدور عليه  
الرحا من ليس له حظ غيره  
ولا معاش سواه وعويص  
النحو لا يجرى في المعاملات  
ولا يضطر اليه شئ فن  
الراى ان يعتمد به في  
حساب العقدة دون حساب  
الهند ودون الهندسة  
وعويص ما يدخل في  
المساحة وعليه في ذلك  
بما يحتاج اليه كفاة  
السلطان وكتاب  
الدواوين وأنا أقول ان  
البلوغ في معرفة الحساب  
الذي يدور عليه العمل  
والتوفى فيه والسبب  
اليه أرد عليه من البلوغ



(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا أحسن الله ذكراً يعني قطرياً) وقالوا على حرذأي على منفع من قولهم  
 حارذت السنة إذا منعت قطرها وحارذت الناقة إذا منعت درها (قال أبو الحسن رواية أبي  
 العباس يقر بعيني يريد يقر عيني ثم أتى بالباء فكبدوا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر الله عينه  
 يقرها وقرت عينه تقر وقررت بالمكان أقر وقال الأصمعي قرنت عينه من القرو وهو البرذأي  
 جدت فلم تدمع وهو يحداه صغرت عينه وأجود مآروي عندي يقر بعيني وهو الأصل والباء في  
 موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويت وقد مل الشرى كل واحد وهو المنفرد في  
 السير المتوحد به وروي غيره كل واحد أي عاشق وروى أيضاً كل واحد وهو من الوحد والوحدان  
 وهو السير الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم) قال أبو العباس وقال القتال السكلائي  
 واسمه عبيد بن المضرخي

أنا بن أسماء أمه أي لها وأبي • إذا زامى بنو الأموان بالعار  
 لا أرضع الدهر الأندى واضحة • لو اضحى الخديجى حوزة الجار  
 من آل سفيان أوزقا بمنعها • تحت الهجاجة ضرب غير عوار  
 بالبتني والمني ليست بنا فعمية • لمالك أريخصين أولسبار  
 طوال أنضية الأعناق ليجدوا • ريج الأما إذا راحت بأزفار

قوله إذا زامى بنو الأموان بالعار فالأموان جمع أمة وأصل أمة فعلة متحركة العين وليس شئ من  
 الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا  
 منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فأممة قد علمنا أن الذاهب منها  
 واو بقولهم أموان كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمة  
 فعلة متحركة بقولهم في الجميع آم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وأكم ولا تكون فعلة على أفعل  
 ثم قالوا الأموان كما قالوا في المدرك الذي هو منقوص مثله أخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء  
 زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كذب وكلاب وكعب وكعب كما تقول في المؤنث  
 طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة وصحاف ونظير ذلك من غير المعتل وركل وركلان وورق وورقان  
 وورب ووربان وهو ذكرا الحبارى والبرق الحجل ومن أنشد أموان فقد غلط لانه يجتمع بقولهم حمل

في صناعة المحررين ورؤوس  
 الخطاطين لان في أدنى  
 طبقات الخط مع صحة  
 الهجاء بلا فاوليس كذلك  
 حال الحساب ثم خذ  
 بتعرف حجج الكتاب  
 وتخلصهم باللفظ السهل  
 القريب المأخذ الى المعنى  
 الغامض وأذقه حلالة  
 الاختصار وراحة الكفاية  
 وحذرة التكلف واستكراه  
 العبارة فان أكرم ذلك كله  
 ما كان افهاما للسامع ولا  
 يحوج الى التأويل  
 والتعقب ويكون  
 مقصورا على معنى  
 لا مقصرا به عنه ولا فاضلا  
 عليه فاخر من المعاني  
 ما لم يكن مستورا باللفظ  
 المتعقد مفرقا في الاكثار  
 والتكلف فإاكثر من  
 لا يحفل باستهلاك المعنى  
 مع براعة اللفظ ومخوضه  
 على السامع بعد ان يقين  
 له القول وما زال المعنى  
 محجوبا لم تكشف عنه  
 العبارة فالمعنى بعدم مقيم  
 على استخفافه وصارت  
 العبارة لغوا وظرفا خاليا  
 وشمرا للبلغاء من هيار سم  
 المعنى قبل ان يهين المعنى  
 عشق لذلك اللفظ وشغفا  
 بذلك الاسم حتى صار يجير



وَجَلَانٌ وَفَلَقٌ وَفُلْقَانٌ وَهَذَا نَمَا يَجْمَعُ عَلَى مَا كَانَ مَعْتَادًا لَمْ يَنْحَوِّجْ وَأَخْوَانٌ وَقَدَرَوِي أَبُو زَيْدٍ  
أَخْوَانٌ فَالِي هَذَا زَهْبُ وَأَوَالِي الْقِيَامِ الْمَطْرِدُ لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ الرِّوَابَةُ الضَّعِيفَةُ وَقَوْلُهُ لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ  
فَهَذَا عَلَى لَفْتِهِ لِأَنَّ قَبَسًا تَقُولُ رَضِعَ رَضِعًا وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ رَضِعَ رَضِعًا وَيُنْشِدُونَ بَيْتَ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّائِلِيِّ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا • وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالِفُهُ الْفِعْلُ

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا • أَفَارِيقَ حَتَّى مَا يَدْرُهُنَّ عَمَلُ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَرْضَعُونَهَا وَقَوْلُهُ لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ الْأَثْدَى وَاضْمَةٌ يَقُولُ نَمَا تَرْضَعُنِي أُمِّي وَابْتِ

غَيْرِكُمْ كَمَا قَالَ الْأَعَشِيُّ يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا • يَشْرَبُ كَأَسَايَكْفَ مِنْ مَجَلَا

يَقُولُ نَمَا تَشْرَبُ بِكَ كَفًا وَنَسْتُ بِضَيْلٍ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ التَّمِيمِيِّ لِنَجْدَةَ بْنِ حَامِرِ الْحَنْظَلِيِّ الْخَارِجِيِّ

مَتَى تَلِقَ الْحَرِيشَ حَرِيشَ سَعْدٍ • وَعَبَادُ أَبِيقُودِ الدَّارِعِيِّ

تَبَيَّنَ أَنَّ أَمْسَدًا لَمْ تَوْرَكْ • وَلَمْ تَرْضِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَقَوْلُهُ وَاضْمَةٌ أَيْ خَالِصَةٌ فِي نَسَبِهَا وَابْتِ بِأَمَةٍ وَهَذَا تَوَكِيدٌ لِابْتِ الْأَوَّلِ وَقَدْ أَشَدَّ بَعْضُهُمْ

لِوَاضِحِ الْجَدِّ وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ وَقَوْلُهُ بِجَمْعِي حَوْزَةٌ الْجَارِي أَي مَا يَحْوِزُهُ يُعَالِ فُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أَي لِمَا

صَارَ فِي حَيْزِهِ وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلدَّزْدَارِ بَعُ ابْتِ لِحَيِّ

بَدَلُ لِمَا مَدَّ كَتَّ أَيْدِيهِمْ وَمَنْعَ لِحَوْزَتِهِمْ وَحَيِّ عِمَارَةٌ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ وَشُبْعَانٌ لَا يَجْبُنُونَ

وَقَوْلُهُ لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارَةٍ هُوَ لَا بَيْتَ فَرَّازَةَ وَبَيْتَاتُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ فَبَيْتُ تَمِيمِ

بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَمَرْكُوهُ بَنُو زُرَّارَةَ وَبَيْتُ قَيْسِ بَنُو فَرَّازَةَ وَمَرْكُوهُ بَنُو بَدْرٍ وَبَيْتُ بَكْرِ بْنِ

وَائِلِ بَنُو شَيْبَانَ وَمَرْكُوهُ بَنُو ذِي الْجَدَيْنِ وَقَوْلُهُ طَوَالُ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ فَالْأَنْضِيُّ مَرْكَبُ النَّصْلِ فِي

السَّخِيحِ وَضَرْبُهُ مِثْلًا وَنَمَا أَرَادَ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَمَا قَالَ الْأَعَشِيُّ

الوَاطِينَ عَلَى صُدُورِنَا عَاهِمٍ • يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ

يُرِيدُ السُّودَ وَالنَّعْمَةَ وَلَمْ يَخْتَصْصِ الصُّدُورَ وَنَمَا أَرَادَ النَّعَالَ كُلَّهَا وَقَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ النَّشْرُ دَلُّ

ابْنُ شُرَيْبٍ لِدَا الْبَرَبُوعِيِّ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ)

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلُّبَتِهِمْ • وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّيْمِ

إِلَيْهِ الْمَعْنَى جَرَّ وَبَلَزَقَهُ بِهِ  
الزَّاقَا حَتَّى كَانَ اللَّهُ  
تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ لِذَلِكَ الْمَعْنَى  
اسْمًا غَيْرَهُ وَمَنْعَهُ الْأَفْصَاحُ  
عَنْهُ الْأَبَهُ وَالْآفَةَ الْكَبِيرَى  
أَنْ يَكُونَ رَدَى الطَّبِيعِ  
بَطْنِ اللَّفْظِ كَمَا يَسِيلُ الْحَدُّ  
شَدِيدَ الْمَجْبُوبِ وَيَكُونُ مَعَ  
ذَلِكَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَبْعُدَ  
فِي الْبَلْغَاءِ شَدِيدَ الْكَفِّ  
بِأَنْتَهَالِ اسْمِ الْأَدَبِ فَإِذَا  
كَانَ كَذَلِكَ خَفِيَ عَلَيْهِ  
فَرْقُ مَا بَيْنَ إِجَابَةِ الْأَلْفَاظِ  
وَاسْتِكْرَاهِهَا وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ  
أَنْ لِكُلِّ مَعْنَى شَرِيْفٍ أَوْ  
وَضَبِيعٍ هَذَا أَوْ جَدًّا وَحَرَمٍ  
أَوْ ضَاعَهُ ضَرْبٌ مِنَ اللَّفْظِ  
هُوَ حَقٌّ وَحِظَةٌ وَنَصِيْبُهُ  
الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجَاوِزَهُ  
أَوْ يَقْصُرَ دَرَجَتُهُ وَمَنْ قَرَأَ  
كُتُبَ الْبَلْغَاءِ وَتَصَفَّحَ  
دَوَائِرَ الْحِكْمَاءِ لَيْسَتْ تَفْقِدُ  
الْمَعَانِي فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ  
صَوَابٍ وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا  
لَيْسَتْ تَفْقِدُ الْأَلْفَاظَ فَهُوَ  
عَلَى سَبِيلِ الْخَطَأِ  
وَالْحُسْرَانُ هَاهُنَا فِي وَزْنِ  
الرَّجْحِ هُنَاكَ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ  
فَائِزَتُهُ انْتِزَاعَ الْأَلْفَاظِ  
جَسَدَهُ الْحَرِصَ عَلَيْهَا  
وَالِاسْتِهْتَارِ بِهَا إِلَى أَنْ  
يَسْتَعْمِلَهَا قَبْلَ وَقْتِهَا  
وَيَضَعُهَا فِي غَيْرِ مَكَانِهَا



اذاب المسك يندى في مفارقهم • واحوا كأنهم مرضى من الكرم

(قال أبو الحسن وغيره يروى يشبهون قوريشاً في تجلثمهم) وقوله بأزفار فالقرا الخلل ويضرب مثلاً

للرجل فيقال انه لفرأى سمأل لأنقال ويقال أتى حمله فآزدره قال أبو قحافة أعشى باهلة

أخوز غائب بعطيمها وبسئلها • بأبي الظلامه منه النوقل الزفر

وانما يريد به بعينه كقولك لئن لقيت فلانا ليلقيت منه الأسد وقوله النوقل من قولهم انه لفر

فضل ونوافل وقال رجل من بني عابس (قال أبو الحسن بقوله لعروة بن الورد)

لا تشمتني يا ابن ورد فاني • تعود على مالي الحقوق العوائد

ومن يؤثر الحق الثروب تكن به • خصاصة جسم وهو طبان ماجد

واني امر وطاني اناني شركة • وانت امر وطاني انانيد واحد

أقسم جسمي في جسم كثيرة • وأحسو قراح الماء والماء بارد

قوله الثروب يريد الذي ينوبه وكل واوانضمت لغبر علة فانت في همزها وتو كهبا بالخيار تقول

في جمع دار أدور وان شئت لم تممز وكذلك الثروب والقول لانضمام الواو فأما الواو الثانية

فانها ساكنة وقبلها ضمة وهي مده فلا يعتد بها ولو التقت واوان في أول كلمة وليست احدهما

مده لم يكن بد من همز الاولى تقول في تصغير واصل وواقد أو بصل أو بقد لا بد من ذلك فأما

وجوه فان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تممز قال الله عز وجل واذا الرسل اتت

والاصل وقئت ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواو ان شئت وقوله تعالى ما وري عنهم ما

الواو الثانية مده فلا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو وقولنا اذا انضمت

من غير علة فالعلة أن تكون ضمها اعراباً نحو هذا غزربا فني ودلوكما زى فهذا عمالا يجوز همزه

لان الضمة للاعراب فليست بلازمة أو تنضم للتقاء الساكنين فذلك أيضا غير لازم فلا يجوز

همزه نحو اخشوا الرجل ولتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتروا الجحيم ومن همز من هذا شيا

فقد أخطأ وقال رجل من بني عميم

البنان ابل تعله بن مسافر • مادام يملكها على حوام

وطعام عهران بن أوفى مثلها • مادام يسلك في البطون طعام

ولذلك قال بعض الشعراء

لصاحبه أنا أشعر منشد

قال صاحبه ولم ذلك قال

لاني أقول البيت وأناه

وأنت تقول البيت وابن

عنه وانما هي رياضة

وسباحة والرفيق مصطلح

والآخر مفسد ولا بد

من هذان طبيعة مناسبة

وسماع الالفاظ ضار

ونافع فالوجه النافع

ان يدور في مسامعه

ويغيب في قلبه ويخيم في

صدره فاذا طال مكثها

تناكث ثم تلاقحت

وكانت نتيجتها اكرم نتيجة

وعمرتها اطيب عمرة لانها

حينئذ تخرج غير مسترقة

ولا مختلصة ولا معتصبة

ولادالة على فقر اذ لم يكن

القصدي شئ بعينه

والاعتماد عليه دون

غيره وبين الشئ اذا عشت

في الصدر ثم باض ثم فرخ

ثم نهض وبين ان يكون

الخطاطر مختارا واللفظ

اعتسافا واعتصافا فرق

بين ومنى اتكل صاحب

البلاغة على الهويني

والوكال وعلى السرقة

والاحتيال لم ينسل طائلا

وشق عليه التزوع

واستولى عليه الهوان



ان الذين يسوع في اعناقهم • زاد من عليهم للنام  
لنن الاله نعلته بن مسافر • لعنايشن عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جدا قوله يسوع في اعناقهم يريد خلوقهم لان العنق يحيط بالخلق ويشبهه  
هذا في الاتساع في الفصاحة لاني المعنى قول القطابي

لم تر قوم اثمهم ثم لا خوفهم • من اعشبه يجري بالدم الوادي  
نقرهم لهذميات نعدبها • ما كان خاط عليهم كل زراد

لان الخياطة تضم خرق القميص والسرد يضم حلق الدرع فضر به مثلا فجعله خياطة (قال ابو

الحسن روى ابو العباس • وطعام عمران بن اوفى مثلها • ردهاء والالف على الالبان وهذا  
لان نظريه وروى ايضا مثله لان الالبان تجرى مجرى اللبن فعمله على المعنى وقد يجوز ان تجعل  
الالبان جمعاً فتذكر ان ذكرا الجمع وروى ايضا • مادام يسلك في الحلقون طعام • وروى  
الفراء في هذا الشعر • ان الذين يسوع في اخلاقهم • وانما كان ينبغي ان يكون في اخلاقهم  
كقولك فلس وافلوس وما اشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما قالوا زندوا زناد و فرخ و افراخ  
قال الحطينة لعمر رحه الله تعالى

ماذا تقول لافراخ بندي مريح • حمر الحواصل لاما ولا تبخر

فعلوا هذا تشبيها بباب فعل كما شبهوا فعلا بفعل في الجمع فقالوا اجبل واجبل وزمن وازمن كما قال

اني لا اكني باجبال عن اجبلها • وباسم اودية جبال واديا

فاتي به على الاصل وتشبيها بغيره على ما اخبرتك وقال ذوالرمة

امزلتني في سلام عليك • هل الازمن اللذي مضين رواجع

والباب ازمان كما قال رؤبة • ازمان لا ادري وان سالت • ما فرق بين جمعة وسبت

وروى ابو العباس البيت الاخير مقوي وجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من قبل

ومن بعد ومن عل وما اشبهه كما قرأ بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد كما تقول اولاً و آخرأ

رواه الفراء من قدام وجعله معرفة وابواه مجرى الغابات نحو قبل وبعد كما قال طرفة بن العبد

ثم تقرى اللجم من تعدائها • فهي من تحت مشهات الحزم

واستهلكه سوء العادة  
والوجه الضاران يحفظ  
الفاظا باعيانهم من كتاب  
بعينه أو من لفظ رجل  
ثم يريد ان يعدد لتلك  
الالفاظ قسمها من المعاني  
فهذا لا يكون الا بخيلا  
فقيرا و حائفا سر و قولا  
يكون الا مستكرها  
لالفاظه متكلفا للمعانيه  
مضطرب التأليف منقطع  
النظام فاذا مر كلامه  
بتقاد الالفاظ وجهان  
المعاني استخفوا عقله  
و بهر جواعله ثم اعلم ان  
الاستكراه في كل شئ  
سمح وحيث ما وقع فهو  
مذموم وهو في الطرف  
اسمح وفي البلاغة اقبح  
وما احسن حاله مادامت  
الالفاظ مسموعة من قه  
مسرودة في نفسه ولم  
تكن مخلفة في كتبه وخبر  
الكتيب ماذا اعدت  
النظريه زادك في حسنه  
وأوقفك على حده  
(فصل في ذم اللواط)  
والذي يدل على ان هذه  
الشهوة معيبة في نفسها  
قبيحة في عينها ان الله تعالى  
وعزم بعوض في الاخرة  
بشهوة الولدان من ترك  
لوجهه في الدنيا شهوة



وكما قال عتي بن مالك العقيلي أنشده القراء أيضا

إذا نالم أو من عليك ولم يكن • لقاؤك الأمان ورا وراة

فهذا الضرب محروق معرفة على غير جهة التعريف ووجه التعريف أن يكون معرفة بنفسه كزيد وعمر وأو يكون معرفة بالالف واللام أو بالإضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب انما هو معرفة بالمعنى فلذلك بني اذ خرج من الباب ويرى لعنابن عليه بالسبن ويسن ويسن واحد أي يصب الأنا بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال شئت عليه الماء وسنته وسنتت عليه الدرغ لا غير وقالوا شئت عليه الغارة لا غير قال أبو العباس وقال القطامي

فمن تكن الحضارة أعجبتته • فأى رجال بادية ترانا

ومن ربط الجاش فان فينا • قناسلبا وقراسا حسانا

وكن اذا أغرن على فيبيل • فأعوزهن كون حيث كانا

أغرن من الضباب على حلال • وضبة انه من حان حانا

وأحيانا على بكرأخينا • اذا مالم تجد الا أانا

قوله الحضارة يريد الأمصار وتقول العرب فلان بادو فلان حاضر وفي الحديث ولا يبين حاضر لبادون وأول ذلك أن البادي يقدم وقد عرف أسعار ماعه وما مقدار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فأغلى على الناس ومثل ذلك النهى عن تلقي الجلب ومثله دعوا عباد الله بصب بعضهم من بعض ويقال حى حلال اذا كانوا متجاوزين مقامين وأنشد الاصحى

أقوم ببعثون العير تجرا • أحب البلد أم حى حلال

( باب )

قيل لمعاوية ما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشرايكم قالوا بلى قال من أكل وحده ومنع رفته وضرب عبده ألا أخبركم بشرايكم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يقفر ذنبا ألا أخبركم بشرايكم من لا يقبل من بعض الناس ويغضونه ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى

الغلمان كما يسقى في الاخرة انخر من تر كماله في الدنيا ثم مدح نجر الجنة بأقصر الكلام فنظم به جميع المعاني المسكروحة في نجر الدنيا فقال لا يصدعون عنها ولا يثفون كانه تبارك وتعالى قال لا سكر فيها ولا نجار وفي اكتفاء الزجال بالرجال والنساء بالنساء انقطاع النسل وفي انقطاع النسل بطلان جميع الدين والدنيا وغشيان الرجل الرجل والمرأة المرأة من المنكوس المعكوس ومن المبدل المقلوب لان الله جل ذكره انما خلق الذكرا لانتى وجعل بينهما أسباب النجاب وعلائق الشركة وعمل المشاكلة وجعل الذكر طبة للامتنى وجعل الامتنى سكنا للرجل فقلب هؤلاء الامر وعكسوه واستقبلوا من اختار الله لهم بالرد والهد

فيه

(فصل) ومن المعلمين ثم من البلغاء المتأدبين عبد الله بن المقفع ويكنى أبا عمرو وكان يتولى آل الاهتم وكان مقدما في بلاغة اللسان والقلم



بِذَمِّهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدْعُونَ مَنْ سِوَاهُمْ وَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَكَا فَاذْمَاؤُهُمْ  
 مِنْ قَوْلِكَ فُلَانٌ كُفٌّ، فُلَانٌ أَيْ عَدِيْبُهُ وَمَوْضُوعٌ بِحِذَانِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا  
 أَحَدٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ كِفَاءٌ فُلَانٌ وَكُفِيٌّ فُلَانٌ وَكُفٌّ فُلَانٌ وَيُرْوَى أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ  
 الْحَبِيْطَاتِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيْمٍ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي دَارِيْمٍ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيْمٍ  
 فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ **بِنُوْدَارِيْمٍ أَكْفَاؤُهُمْ أَلْ مَسْمَعُ • وَتَنَكَّبُ فِي أَكْفَانِهَا الْحَبِيْطَاتُ**  
 قَالَ مَسْمَعُ بَيْتَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فِي الْاِسْلَامِ وَهُمْ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
 بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَالْحَبِيْطَاتُ هُمُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيْمٍ فَقَوْلُهُ أَكْفَاؤُهُمْ اِنْمَا هُوَ جَمْعُ كُفٍّ بِإِقْفَى  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبِيْطَاتِ يُحِبُّهُ **أَمَا كَانَ عَبَادٌ كَفَعَالِدَارِيْمٍ • بَلَى وَإِلْبَانِ بِهَا الْحَجْرَاتُ**  
 يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَاءِ الْحَجْرَاتِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ لَانَتْ كَلْتُهُ وَجَبَتْ حَبِيْبَتُهُ وَقَالَ فِيمَا كَلَّ امْرِيْ مَا يُحْسِنُ وَقَالَ عَمْرٌو بْنُ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثٌ يُشْبِهُنَّ لَكَ الْوُدَّ فِي صَدْرِكَ خَيْدٌ اَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ وَتَوْسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَتَدْعُوهُ  
 بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَقَالَ كُفِيٌّ بِالْمَرْءِ غَيْبًا اَنْ تَكُوْنَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ ثَلَاثٍ اَنْ يَعْجَبَ شَيْءٌ بِأَنِّي مِثْلُهُ  
 أَوْ يَبْدُو لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ يُؤْذِي جَلِيْبَهُ فِيمَا لَا يَعْنيهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ  
 لِبَعْضِ الْيَمَانِيَّةِ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ هَاؤُمِنْ السَّكْبَةِ رُكْنُهُ أَوْ مِنَ السُّيُوفِ صَمِيْمَةٌ هَاؤُمِنْ سَهْلَانِ مِنَ  
 النُّجُومِ وَالرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ وَصَمَامَةٌ عَمْرٌو بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ وَيُرْوَى اَنْ عَمْرٌو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ يَوْمًا مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ حَاتِمٌ قَالَ فَمَنْ شَاعِرُهَا قِيلَ اَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ قَالَ فَمَنْ فَارِسُهَا  
 قِيلَ مَعْدِي كَرِبٌ قَالَ فَأَيُّ سِيُوفِهَا أَمْضَى قِيلَ الصَّمَامَةُ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ  
 لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَجَارِيَةٌ بِنُ قُدَامَةَ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مَعَهُمَا كَلَامًا أَحْفَظُهُمْ فَرَدَّوْا عَلَيْهِ  
 جَوَابًا مَقْدَعًا وَابْنَةُ قُرْطَةَ فِي بَيْتٍ يَقْرُبُ مِنْهُ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ  
 سَمِعْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَجْلَافِ كَلَامًا تَلْقَوُكَ بِهِ فَلَمْ تُنْكَرْ فَكَيْدَتْ أَخْرَجَ الْيَهُودَ فَاسْطَوْهُمْ فَقَالَ  
 لَهَا مَعَاوِيَةُ اِنَّ مَضْرَكَهُلِ الْعَرَبِ وَعَيْمًا كَاهِلُ مَضْرَ وَسَعْدًا كَاهِلُ عَمِيْمٍ وَهَؤُلَاءِ كَاهِلُ سَعْدٍ وَكَانَ  
 مَعَاوِيَةُ يَقُولُ اِنِّي لَا أَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَيَّ مِنْ لَأَسَيِّفَ مَعَهُ وَان لَمْ تَكُنِ الْاَكْلَةُ يُسْتَفِي هَامُشْتَفِي جَعَلْتَهَا  
 تَحْتَ قَدَمِي وَدَبْرَ اَذُنِي الْمَقْدَعُ الَّذِي فِيهِ أَقْدَاعٌ وَهُوَ السِّيُّ مِنْ الْقَوْلِ

والترجمة واخترع المعاني  
 وابتدع السير وكان  
 جوادا فارسا جيلا وكان  
 اذا شاء ان يقول الشعر  
 قاله وكان يتعاطى الكلام  
 ولم يكن يحسن منه لا  
 قليلا ولا كثيرا وكان  
 ضابطا للحكايات المقالات  
 ولا يعرف من ابن عمر المغتر  
 وورث الوائق واذا اردت  
 ان تعتبر ذلك ان كنت  
 من خلص المتكلمين ومن  
 النظارين فاعتبر ذلك بان  
 تنظر في آخر رسالته  
 الهاشمية فانك تجده جيد  
 الحكاية لدعوى القوم  
 ردئ المدخل في مواضع  
 الطعن عليهم وقد يكون  
 الرجل يحسن الصنف  
 والصنفين من العلم  
 فيظن بنفسه عند ذلك  
 انه لا يحمل عقله على شيء  
 الا بعد به فيه كالذي اعترى  
 الخليل بن احمد بعد  
 احسانه في النور والعروض  
 ان ادعى العلم بالكلام  
 وبارزان الاغانى فخرج  
 من الجهل الى مقدار  
 لا يبلغه احد الا بخذلان  
 الله تعالى فلا حرمنا الله  
 تعالى عصمته ولا ابتلانا  
 بخذلانه  
 (فصل) وهذان



## (باب)

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بني سعد بن ربي رجلا

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرْبَعِي \* نَيْسِلٍ فِي مَعَاوِزِ طَوَالِ

عَزِيزِ عِزَّةٍ فِي غَيْبِ رُخْسٍ • ذَلِيلِ لِلذَّابِلِ مِنَ الْمَوَالِي

جَعَلْتُ وَسَادَهُ أَحَدِي يَدِي • وَتَحْتِ جَمَائِهِ خَشَبَاتُ ضَالِ

وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُودًا • وَحُرْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي

قوله أربعي هو الذي يرتاح للعروف أي يخفف له ويقال أخذت فلانا أربعية أي خفة وحركة الفعل

المعروف والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الرجل وهي دون الثياب التي يتجمل بها واحد ما معوز

قال السماع في نعت القوس

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صِينَتْ وَأُشْعِرَتْ • حَبِيرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

وقوله في معاوزة فزاد الهاء فاعلم أن ذلك لتحقيق التأنيث لأن كل جمع مؤنث كما نقول في جمع

صَبَقِلَ صَبَائِلُ وَصَبَائِقِلَةٌ وَكَذَلِكَ جَوَارِبُ وَجَوَارِبَةٌ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَجْمِي يَخْتَصُّ بِالْهَاءِ وَهُوَ فِي

العربي جَمِيدٌ وَفِي الْجَمِيِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِ نَحْوِ الْمَوَازِجَةِ فَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا كَانَ الْبَابُ فِيهِ اثْبَاتٌ

الْهَاءِ وَتَرَكَّهَا جَائِزٌ نَحْوِ الْمَهَالِبَةِ وَالْمَسَامِعَةِ وَالْمَنَادِرَةِ وَالْأَحْمِرَةِ وَقَالُوا السَّبَاجِجَةُ لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ

النَّسَبُ وَالْجَمْعُ وَقَوْلُهُ تَحْتِ جَمَائِهِ يَعْنِي شَخْصَهُ وَالضَّالُّ السِّدْرُ الْبَرِيُّ وَمَا كَانَ مِنَ السِّدْرِ عَلَى

الْإِنْمَارِ فَلَيْسَ بِضَالٍ وَإِنْ كَانَ يُقَالُ لَهُ عُبْرِيُّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّبَتْ الْعَوَاطِي • ضُرُوبَ السِّدْرِ) عُبْرِيًا وَضَالًا

وقوله ورثت سلاحه وورثت ذودا يصف قرب نسبه منه والذود القطعة من الابل وأكثرا

يُستعمل ذلك في الإنائت ويجوز في السائر ومنه قولهم الذود إلى الذود ابل ثم قال

• وَحُرْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي • كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَعُغِبْتُ بِعِيرَاتٍ وَرِثْتُهُ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ

يَقُولُ جَزَاءً وَلَمْ يَقْسُلْ جَلَاءً • أَنِّي تَرَوَّحْتُ نَاعِمًا جَدَلًا

إِنْ كُنْتُ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا • جَزَاءً فَلَا قَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

أُعْطِطُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ • أُرِثَ ذُودًا شَصَانًا نَبَلًا

الشاعران جاهليان

بعيدان من التوليد

وبنحوه من التوكيف

(فصل) ومن خصال

العبادة وان كانت كلها

راجة فليس فيها شيء أرد

في عاجل ولا أفضل في أجل

من حسن الظن بالله تعالى

وعز ثم اعلم أن أعقل

الناس السلطان ومن

احتاج إلى معاملته وعلى

قدر الحاجة إليه يفتتح له

باب الحيلة والاهتداء إلى

مواضع الحجة وما أقرب

فضل الراعي على الرعية

من فضل السائس على

الدابة ولولا السلطان

لأكل الناس بعضهم

بعضا كما أنه لولا المسيح

لوثب السباع على السوام

ودعنى من تدريس كتب

أبي حنيفة ودعنى من

قولهم اصرفه إلى

الصيارفة فان صناعة

الصرف تجمع مع الكتاب

والحساب المعرفة باصناف

الأموال ولا تجد بد من

حيلة السلطان ودعنى

من قول من يقول قد

كانت قريش تجارا فان

هذا باب لا ينقاس ولا

يتردد ومن قاس تجار

الكرج وباعته وتجار



قوله ولم يقل جلالاً أي صغيراً والجلال يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله

• كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ جَلًّا • أي صغير وقال البيهقي الكبير

وَأَرَى أَرَبًا قَدْ فَارَقَنِي • وَمِنَ الْأَرَبِ رُزْدُ جَلًّا

وقوله شصائصا يعني حقيرة دميمة وزعم التوزي أن النبيل من الأضداد يكون للجليل والحقير

واخرج بهذا البيت الذي ذكرناه قال يدهننا الحقيرة وقوله أَرَنْتَنِي أَي قَرَفْتَنِي وَنَسَبْتَنِي إِلَيْهِ يُقَالُ

فُلَانٌ بَرُنُّ بِكَذَا وَكَذَا أَي يُسَمَّى بِهِ وَيُنَسَّبُ إِلَيْهِ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ جَحْرٍ

كَذَبْتَ لَقْدَأُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرَسَهُ • وَأَمْنَعُ عَرَسِي أَنْ يَزْنَ بِهَا الْخَالِي

وفي معنى قوله ورننت سلاحه قول الشاعر

يَفْرَحُ الْوَارِثُ بِالْمَالِ إِذَا • وَرَثَ الْمَالِ وَيَبْكِي إِنْ غَضِبَ

ومثله قول نعامة الغزاري • يَا حَبِذَ التَّرَاثِ لَوْلَا الذَّلَّةُ • وَقَالَ جَبِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

مَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَدْ ذَفَّتْ بِهِ • بِدِّ وَحَمْرُ الْعُقَدَتَيْنِ وَنَيْقُ

لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمْ نَطَّارٌ • وَنَضَلُ كَنْصَلِ الرَّاعِي فَتَبِقُ

عَلَى نَبْعَةٍ زَوْرَاءَ أَيْمَانِ خَطَامِهَا • فَتَنُّ وَأَيْمَانُ عَوْدِهَا فَعَتِيقُ

بِأَوْشَدِّ قِتْلًا مِنْذُ يَوْمِ رَمَيْتَنِي • نَوَافِئُكُمْ تَعْلَمُ لَهْنُ خُرُوقِ

كَانَ لَمْ يُحَارِبِ يَابِتُ بَيْنَ لَوَائِمِهَا • تَكْشِفُ غَمَّهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ

قوله ما صائب يريد قاصدا يقال صاب بصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصبي من السماء

وقد قالوا النازل والقصد الحكم كما قال بشر بن أبي حازم الأسدي

تَوَمَّلْ أَنْ أَوْبَ لَهَا بَعْنُ • وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ السَّهْمَ صَابَا

(صدر البيت عن أبي الحسن) وقوله وحمر العقدين يعني وترأ والممر الشديد القتل وقوله من

خوافي النسرحم نظائر يرد ريش السهم والحلم السود وذلك أخلاصه وأجوده وجعلها نظائر في

مقاديرها لأنه أقصد للسهم واذا كانت الريشات بطن الواحد منها الى ظهر الاخرى فهو الذي

يختار وهو الذي يقال له اللوام وإنما أخذ من قولهم ملتئم وان كان ظهر الواحد الى ظهر الاخرى

وبطنها الى بطن الاخرى فذلك مكروه يقال له اللغاب وقوله كنصل الراعي شبهه نصل السهم

الاهواز والبصرة على

تجار قريش فقد أخطأ

مواضع القياس وجهل

اقدار العلل قريش قوم

لم يزل الله تعالى يقلمهم في

الأرحام البريئة من الآفات

وينقلهم من الاصلاح

السلامة من العاهات

ويبقهم لكل جسم

ويريهم لكل عظيم ولو

علم هذا القائل ما كانت

قريش عليه في التجارة

لعرف اختلاف السبل

وتفاوت ما بين الطرق

ولو كانت علمتهم في ذلك

كعلة تجارة الابل

ومحتمكري أهل الحيرة

لثمت دقة التجارة في

اغراضهم وانهم مخف

الريح من مرواتهم

ولصغر ذلك من اقدارهم

في صدور العرب ولوضع

من علوهم عند أهل

الشرف وكيف وقد

ارتحلت اليهم الشعراء

كما ارتحلت الى المسلوب

العظماء فاستنوا لهمم

العظيمة ولم يقصروا عن

غاية فسقوا الجميع

وأقاموا القرى لوزار الله

تعالى وهم بواد غير ذي

زرع فلولا انه كان معهم من

الفضل ما يهر العقول



بِنَصْلِ الرَّحْمِ الرَّاعِي وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرَجِ يُقَالُ لَهُ زَاعِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ هَذَا  
 قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْمَى فَكَانَ يَقُولُ الرَّاعِي هُوَ الَّذِي إِذَا هَزَّ فَكَانَ كَعُوبِهِ يَجْرِي بِعَضُهَا فِي بَعْضِ  
 اللَّيْنِ وَتَنْبِيهِ يَقَالُ مَرَّ زَعَبٌ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرَّ سَهْلًا وَقَوْلُهُ فَتَبِقُ بِعَنَى حَادًّا رَقِيمًا يَقَالُ فَتَبِقُ  
 الشُّفْرَتَيْنِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَفْتَقُّ مَا عَمِدَ بِهِ لَهُ وَفَعِيلٌ يَقَعُ اسْمًا لِلْفَاعِلِ وَيَقَعُ لِلْفِعُولِ فَمَا الْفَاعِلُ فَتَلَّ  
 رَحِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْفِعُولِ فَخُوجٌ وَقَتِيلٌ وَصَرِيحٌ وَقَوْلُهُ زَوْرًا يَرِيدُ  
 مَعُوجَةً وَكَلَّمَكَ الْقَوْمُ أَشَدَّ انْعِطَافًا كَانَ سَهْمُهُمَا أَمْضَى وَقَوْلُهُ عَلَى نَبْعَةٍ بِعَنَى قَوْسًا وَأَكْرَمُ  
 الْقَيْسِيِّ مَا كَانَ مِنَ النَّبْعِ وَقَوْلُهُ أَيَّمَارٍ بَدَأَ مَا وَسِئَلُ التَّضْعِيفِ فَأَبْدَلَ الْبَاءَ مِنْ أَحَدِي الْمِيمَيْنِ  
 وَيُنْشَدُ بَيْتُ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ • فَيَنْحَسِي وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيُضَمُّ

وَهَذَا يَقَعُ وَأَعْيَابُهُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْمُضَاعَفِ كَسَّرَةً فِيمَا يَكُونُ عَلَى فِعَالٍ فَيَكْرَهُونَ التَّضْعِيفَ  
 وَالْكَسْرَ فَيُبَدِّلُونَ مِنَ الْمُضَعَّفِ الْأَوَّلِ الْبَاءَ لِلْكَسْرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِينَارٌ وَقِرَاطٌ وَدِيَانٌ وَمَا أَشْبَهَهُ  
 ذَلِكَ فَانْزَالَتِ الْكَسْرَةُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الطَّرْفَيْنِ مِنَ الْآخِرِ جَمَعَ التَّضْعِيفُ فَقُلْتُ دَنَابِرُ  
 وَقَرَارِيطُ وَدَوَاوِينُ وَكَذَلِكَ أَنْ صَغُرَتْ قُلْتُ قَرِيرِيطٌ وَدُنْبِيرٌ وَقَوْلُهُ وَأَيَّمَا عُدُّهَا فَتَمْتِقُ بِصَفِّ  
 كَرَمٍ هَذِهِ الْقَوْمِ وَعَتَقَهَا وَتَحْمَدُ مِنْهَا أَنْ تَتَرَكَ وَلِحَاوُهَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْقَطْعِ حَتَّى تَشْرَبَ مَاءَهُ كَقَالَ

الشَّمَاخُ قَطَّعَهَا حَوْلَيْنِ مَاءَ لِحَائِهَا • وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ طَائِرُ

مَطْعَهَا شَرِبَهَا (قَوْلُهُ قَطَّعَهَا حَوْلَيْنِ أَي تَرَكَهَا فِي الظِّلِّ حَوْلَيْنِ حَتَّى تَشْرَبَ مَاءَ اللَّعَاءِ يَقَالُ تَمَطَّعَ  
 الرَّجُلُ الظِّلَّ إِذَا تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ) وَقَوْلُهُ بِأَوْشِكُ قَتْلًا مِنْكَ يَقُولُ بِأَسْرَعٍ يَقَالُ أَمْرٌ  
 وَشَيْكُ أَي سَرِيعٌ وَيُقَالُ يَوْشِكُ فُلَانٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَي يَقَارِبُ ذَلِكَ وَيَوْشِكُ يَفْعَلُ كَذَا  
 بَطْرَحٍ أَنْ كُلَّ ذَلِكَ جَيْدٌ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ أَيْمَةٌ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ)

يَوْشِكُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ مَنِيَّتِهِ • فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا  
 مِنْ لَمْ يَمِتْ عِبْطَةً يَمِتْ هَرْمَاهُ لِلْمَوْتِ كَأَنَّهَا مَرَّةٌ ذَائِقُهَا

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هَذِهِ الْآيَاتُ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ قَتَلَهُ الْجَلْبَاجُ أَوْ لَهَا  
 مَارِغِبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ • عَاشَتْ قَلْبًا لِلْمَوْتِ لِأَحِقُّهَا

ومن المجد ما يخرج فيه  
 العيون لما أصح طبائعهم  
 الشيء الذي يفسد جميع  
 الأمة ولقد أورت ذلك  
 صدورهم من السعة بقدر  
 ما أورت غيرهم من الضيق  
 ولو كانت سبلهم عند  
 الملوك إذا وفدوا عليهم  
 أو وردوا بلادهم بالتجارات  
 سبل غيرهم من التجار  
 لما أوجهوهم وقربوهم  
 ولما أقاموا لهم قرى الملوك  
 وحبوهم بكرامة  
 الخصاص وإذا كانت  
 قريش حسنا نفسا في  
 دينها وتناها في عبادتها  
 وكان ما نعالهم من  
 الغارات والسبب ومن  
 وطء النساء من جهة المغنم  
 ولذلك لم يندوا بالبنات ولا  
 ولدت منهم امرأة غيرهم  
 من جهة السبب ولا  
 زوجوا أحدا من العرب  
 حتى يتحمس ويدن  
 بدنيهم ولذلك لما صاروا إلى  
 بناء الكعبة لم يخرجوا في  
 بنائها من أموالهم إلا  
 مواريت آبائهم ونسائهم  
 خوفا من أن يخالطه شيء  
 من حرام إذ كانت أرباح  
 التجارات مخوفا عليها ذلك  
 فلما كانوا بواد غير ذي زرع  
 ويحتاجون إلى الأقوات



وَأَبَقْنَ أَتَمَّ تَعَوَّدَكُمَا • كَانَ بَرَاهِبًا لِأَمْسٍ خَالِقَهَا

قوله عبطة أي شاباً يقال اعتبط الرجل إذا مات شاباً من غير مرض وأصل العبيط الطير من كل شئ وقوله فوافلتم تعلم هن خروق معنى طر بف وقد أخذه أبو حبة منه فكشفه في أبيان مختارة وهي (اسم أبي حبة الهبتم بن الربيع)

وَأَنَّ دَمَالُو تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ • عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ عَدَّ بِرَسَالِمِ  
أَمَانَهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتُ • إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ اللَّهَازِمِ  
وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا • كَغَرِّ الثَّنَائِبَا وَاصْحَابِ الْمَلَاعِمِ  
إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثُ كَأَنَّهُ • سَقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلَاقِ نَاطِمِ  
رَمِينَ فَأَوْصَدَنَّ الْقُلُوبَ فَلَمْ يَجِدْ • دَمَامَا زَا الْأَجْمُوعَى فِي الْحَيَازِمِ

(الكاف في قوله كغرفاعلة بقوله طل ومنه قول الاعشى

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي سَطَطِ • كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّبْتُ وَالْقَتْلُ

وقول امرئ القيس وَأَنْتُمْ بِفَخْرٍ عَلَيَّ كَفَاخِرِ • ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْهُ مِثْلُ مَقَابِ

قال أبو الحسن وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره

خَسِرْكَ الْوَأَشُونَ أَنْ لَنْ أُحِبُّكُمْ • بَلَى وَسُورًا لِلَّهِ ذَاتِ الْحَمَارِمِ  
أُسْدُ وَمَا الصَّدُ الَّذِي تَعْلَمُنِيهِ • شِفَاءٌ لَنَا لِالْإِجْتِرَاعِ الْعَلَاقِمِ  
حَيًّا وَبُقَيَّانَ تَشِييعَ تَهْمِيهِ • بِنَاوِيكُمْ أَنْ لَأَقِلَّ النَّعَامِ

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمر الله ما طل مسلماً بقول ما طل دمه يقال دم مطلول إذا مضى هدراً كما قال الرازي • بغير عقل ودم مطلول • وحدثنى التوزي قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته امرأته عنده ان طالبتك بمن شكرها وشكرك أنشأت تطلها وتضلها قوله عن شكرها فاعني الرضاع والشبر النكاح والشكر الفرج وقوله أنشأت تطلها أي تسمى في بطلان حقها وقوله تضلها أي تعطيها الشئ بعد الشئ يقال بضرهول إذا كان ماؤها يخرج من جرابها بشياً بعد شئ وجرابها جواربها وانما يغزرها ماؤها إذا خرج من قرارها فتعظم جرتها وقوله واصحاح الملاغم يريد العوارض قال الفرزدق

واقامة القرى لم يجدوا  
بدا من أن يتسكفوا  
ما يعيشتهم ويصلح شأنهم  
فأخذوا الأيلاف ورحلوا  
الى الملوك بالتجارات فهذا  
هو السبب فانظر كم بين  
علمهم وعلة غيرهم فيسرك  
بعدهذا ان يتحول ابنت  
في مسلاخ صالح الذرايري  
أوفى طباع ابن آدم وفي  
عقل بن سامري فان  
زعموا ان أصحاب السلطان  
بعرض مكروه فليعلموا ان  
كل مسافر بعرض مكروه  
وقد قال بعض الحكماء  
المسافر ومتماعه على قلة  
الا من حفظ الله تعالى  
يعنى على هلاك وراكب  
البحر أشد خطراً ومشتري  
طعام الا هوأ أشدته ورا  
ورافع الشراع بعرض  
هلكة والمتعرض للام  
والمعرض نفسه للسباع  
أقل شفقة وسكان الجزائر  
والسواحل أحق بالتعرض  
وأولى بالخوف والمنهوم  
بالطعام الردي والمدمن  
للشرب أشبهه بأصحاب  
التغرير والمتباري في  
ذلك والمتزيد منه أحق  
بتوقع الحدان وحوادث  
الازمان قد جرت عليه  
طادة الدهر وسيرة الايام



سَقَمَتْ خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ • عَلَاطَا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَأَعِمِ

يقول علم أرباب الماملين هي فسقاها ما سمعوه من ذكرا أصحاب العزيم ومنعهم ولم تتحجج أن تكون  
بهامة والعلاط وسم في العنق والجباط في الوجه

(باب)

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغير امرأته كبير امرأته يقال من أدب ولده أرغم حاسده وقال  
رجل لعبد الملك بن مروان اني أريد أن أمر بالبدشيا فقال عبد الملك لا صحابه اذا شتمتم فمضوا  
فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فأنا أعلم بنفسى منك ولا تكذبني فانه لا  
رأى لمكذب ولا تعتب عندي أحدا فقال الرجل يا أمير المؤمنين أفتأذن لي في الانصراف قال  
له اذا شتمت وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن مجانبة الرب وحسن الأدب وكف الأذى  
وقال عمر بن العاصي لدهقان نهر نهرى يم بئبل الرجل عندكم فقال بترك الكذب فانه لا يشرف  
الامن يؤثق بقوله وبقيامه بأمر أهله فانه لا يقبل من يحتاج أهله الى غيره ومجانبته الرب فانه  
لا يعز من لا يؤمن أن يصادف على سواة وبالقيام بمحاجات الناس فانه من رجي الفرج لديه كثرت  
فأشبهته وقال بزرجهر من كثرة أدبه كثرت رفقه وان كان قبل وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا  
وسادا وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالأدب فانه صاحب  
في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه من أفضل ما أعطيت العرب الايات بقدمها الرجل امام حاجته فيستعطفها  
الكريم ويستنزلها اللين وكان شعبة بن الحجاج أو سمك بن حرب (قال أبو الحسن هو سمك  
بلاش) اذا كانت له الى أمير حاجة استنزله بأبيات يقولها فيه وقال بعض الملوك لبعض وزرائه  
وأراد محنته ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فأدب يعلى به قال فان  
عدمه قال فقال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه فترج منه العباد والبلاد وقيل لرجل  
من ملوك العجم متى يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثرت الأدب ونقصت القرحة وقال أزدشير  
من لم يكن عقله أغلب خلال الخير عليه كان حقه في أغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن

وهذا كله أحق بالاهتمام  
وان كنت الى الاشفاق  
تذهب والى اعطاء الحزم  
أكثر من نصيبه وكيف  
دار الأمر فان التاجر قد  
استشعر الذل وتغشى ثوب  
المذلة وصاحب السلطان  
قد تجاوز حد العز والهيبة  
وانما عيبه شكر السلطان  
وافراط التعظيم قد  
استبطن بالعز وظاهر  
بالبشر واستحكمت  
تجربته وبعدت بصيرته  
حتى عرف مصلحة كل مضر  
واصلاح كل فاسد واقامة  
كل معوج وهماره كل خرب  
ولا أعلم في الأرض أعم  
افلاس ولا أشد نكبة ولا  
أكثر تحولا من يسر الى  
عسر ولا رأينا الخواجج  
الى أحد أهدي منها الى  
أموال الصبارة فكيف  
يقاس شأن قوم تعهم  
المعاطب بشأن قوم أهل  
السلامة فيهم أكثر  
والنكبات فيهم أقل  
وبعد هذا فاني أرى ان  
لا نستكرهه فتبغض اليه  
الأدب ولا تمهله فيعتاد  
اللهو على اني لا أعلم في  
جميع الارض شيئا أوجب  
لجميع الفساد من قرناء  
السوء والفراغ الغاضل



عبد الله بن العباس وذو كر جلا من أهله اني لا كرهه أن يكون لعلمه فضل على عقله كما كرهه أن يكون للسانه فضل على علمه وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعائش والتناصف والتعاشري ميل مكيبال ثلثاه فظننه وثالث تغافل فلم يجعل لغير الفطنة نصيب من الخير ولا خطأ في الصلاح لأن الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه وفطن به

## (باب)

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاورني طيب وهو خائف

جزي الله خيرا طيبا من عشيرة • ومن صاحب تلقاهم كل مجمع  
هم خططوني بالنفوس ودافعوا • ورائي ركني ذي مناب مدفع  
وقالوا تعلم ان مالك ان يصيب • فذلك وان تجس زرك ونشع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاورني طيب

كان الجار في شجعي بن جريم • له نعماء أو نسب قريب  
يحاط زماره ويذب عنه • ويحتمى سرحه أنف غضوب  
ألفت مساكن الجبلين اني • رأيت الغوث بألفها الغريب

(الجبلان سلمى وأجأ وهما لطيب والغوث قبيلة من طيب) وأنشدني عبد الوهاب بن جنبه

الغنوي لعبيد بن العرندس الكلبي يصف قوما زل بهم

هينون لينون أيسار ذوو يسير • سواس مكرمة أبناء أيسار  
لا ينطقون على العمياء ان نطقوا • ولا يبارون ان ماروا يا كثار  
من تلق منهم نقل لا قيت سيدهم • مثل النجوم التي يسرى بها الساري

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن الفرّج

الرياني قال قصدر جل من الشعراء ثلاثة أخوة من غني وكانوا مقبلين فامتدحهم فجعلوا له عليهم

في كل سنة ذودا فكان يأتي فيأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

بادار بين كليلان وأنظفار • والحمّتين سقال الله من دار

عن الجهاد في دراسة العلم  
ممن كان فارقا من أشغال  
الرجال ومطالب ذوي  
الهمم واحتل في أن تكون  
أحب اليه من أمه ولا  
تستطيع أن يحضنك  
المقعة وبصني لك المودة  
مع كراهته لما تحمل اليه  
من نقل التأديب عند  
من لم يبلغ حال العارف  
بفضل فاستخرج مكنون  
محبته بيرا اللسان وبذل  
المال ولهذا مقدار من  
حازه أفرط والافراط  
سرف ومن قصر عنه فرط  
والمفرط مضيع ولا  
تستكثرون هذا كله فان  
بعض النعمة فيه تأتي  
على أضعاف النعماء  
والذي تحاول من اصلاح  
أمر من تؤمل فيه أن  
يقوم في أهلك مقامك  
واصلاح ما خلفت كقيامك  
لحقيق بالحيطه عليه  
وباعطائه المجهود من  
نفسك وقال زكريا عليه  
السلام رب لا تذرني فردا  
وأنت خير الوارثين فعمل  
الله تبارك وتعالى فوهب  
له غلاما وقال الله عز  
وجل وليس الذكر الا تني  
اعلم انه اعطاك ولد اغيرة  
عين العدو وقره عين



عَلَى تَقَادِمٍ مَاقَدَمٍ مِنْ عَصْرِ • مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارٍ  
عَنَّا غَنِيَتْ بِيذَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي • وَالْعَهْدُ مِندَ قَدِيمٍ مِندَ أَعْصَارِ

أَرَادَ أَنِّي فَعَلِبِ الْهَمَزِ عَيْنَا

وَقَد زَرَى بِنِ وَالْأَيَّامُ جَامِعَةٌ • بِيضًا عَقَائِلَ مِنْ عَيْنٍ وَأَبْكَارِ  
فِيهِنَّ عَمَّسَةٌ لَا يَمْلَأَنَّ عَشْرَتَهَا • وَلَا عَلَيْنَ لَهَا يَوْمًا بِأَمْرَارِ  
أَذِيحَسْبُ النَّاسُ أَنْ قَد نَلَّتْ نَانِلَهَا • قَدِمًا وَأَنْتَ عَلَيْهَا تَابُ زَارِي  
بَلْ أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُفْسِي سَبِيئَتَهُ • يَبِيحِي عَلَى ذَاتِ خَلْخَالٍ وَأَسْوَارِ  
خَسِيرٌ نَنَاءُ بَنِي هَمْرٍ وَفَاتَهُمْ • أَوْلُو فُضُولٍ وَأَنْفَالِ وَأَخْطَارِ  
هَيِّنُونَ أَيْسَارُ ذَوُو كَرَمٍ • سَوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَيْسَارِ  
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعُدُّ الْمُجْدُمُ مَثَلًا • وَلَا يَعُدُّنَا خِزْيَ وَلَا حَارِ  
لَا يَطْعُنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ أَنْ نَطْعَنُوا • وَلَا يَمَارُونَ أَنْ مَارُوا بِأَسْكَارِ  
وَأَنْ تَلَبَّسْتَهُمْ لِأَنَّا وَإِنْ شَاءَ هُمَا • كَشَفْتَ أَدْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَمْخَارِ  
أَنْ يَسْتَلُوا الْعَرْفَ يَعْطُوهُ وَإِنْ جُهِدُوا • فَالْجُهْدُ يَكْتِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ  
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقْبِتُ سَمِيذَهُمْ • مِثْلَ الْجُحُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قال أبو العباس وكان قوم نزلوا ببني العنبر بن همرو بن تميم والقوم من بني ضبيعة فأغبر عليهم فاستغاثوا جيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا يداً فعزتهم حتى خافوا فوثقها فاستغاثوا ببني مازن بن مالك ابن همرو بن تميم فركبوا فرودها عليهم فقال المكعب الضبي في ذلك (اسمه عرب بن عفووظ)

أَبْلَغُ طَيْرٍ بِقَاحِيئِ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى • فَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ  
كُسَالَى إِذَا لَأَقْبِتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ • يُلْهَى بِهِ الْمَحْرُوبُ وَهُوَ عَنَاءُ  
وَإِنِّي لَأَرَجُوكُمْ عَلَى بَطْنِ سَعِيكُمْ • كَأَنِّي بَطُونِ الْحَمَالَتِ رَجَاءُ  
أَخِيرٍ مَنْ لَأَقْبِتُ أَنْ قَدِ وُفِيْتُمْ • وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا  
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى أُمْرَةٍ مَالِكٍ • وَهَلْ كَفَلَاتِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ  
كَأَنَّ دَنَائِرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ • وَإِنْ كَانَ قَد شَفَّ الرُّجُوعَ إِقَاءُ

الصديق الولي فاحمد الله وأخلص له في الدماء وأكثر من الخبران شاء الله تعالى (فصل من كتاب الترتيب والتدوير) فانظر في مسألة النفوس مع تقارب منازلها ولم تجاذبت عند تقارب مراتبها ولم يختلف الكثير واتفق القليل ولم كانت الكثرة علة للتخاذل والقلّة سببا للتناصر وما فرق ما بين المجازاة والنحاسد وبين المنافسة والتغالب فانذ متى عرفت ذلك استرحت مناور جوفان نستريح منشد وكيف يعرف السبب من مجهول المسبب وكيف يعرف الوصل من مجهول الفصل وكيف يعرف الحدود من لم يسمع الفصول بل كيف يعرف الحجة من الشبهة والعذر من الحيلة والواجب من الممكن والعقل من الموسوم والمحال من العجيب والاسرار من المجهول وما كبار الدلائل الخفية وما يعلم بما لا يعلم وما يعلم باللفظ دون الاشارة مما لا يعلم الا بالاشارة دون اللفظ وما يعلم معقدا ولا



لَهُمْ أَذْرَعٌ بِأَدْنَىٰ أَشْرُسِ لِحْمِهَا • وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الحُرُوبِ عُثَاءُ

قوله حيث شطت بها النوى معنى شطت تباعدت يقال أشط فلان في الحكم إذا عدل عنه  
متباعدة قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وقال الأحوص

أَلَا يَا لِقَوِي قَدِ أَشْطَنَ عَوَازِلِي • وَيَزْعَمَنَّ أَن أَوْدِي بِحَقِّي بَاطِلِي

وَيَهْمِنِنِي فِي اللّهُوِّ أَلَا أَحْبَسُهُ • وَلِلّهُودِ عِدَابٌ غَسْبِرُ فَاغِيلِ

والتوى البعدو يقال شطت بهم نية قذف أي رحلة بعيدة قال الشاعر

• وَصَحَّحَانِ قَذْفٍ كَالْتَرَسِ • وَبِئْسَ بِمَا خُوذُ مِنْ نَأْيَتِ فِي اللَّفْظِ وَلَكِنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ

• فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ • يَقُولُ الطَّالِبُ فِي إِثْرِ طَلِبَتِهِ أَبْدَا وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ

بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَكَانَ أَخَذَهُ غَلَامًا بِأَهْذَانِ الرِّجْلِ يَنَامُ عَلَى الشُّكْلِ وَلَا يَنَامُ عَلَى الحَرْبِ فَمَا

رَدَدَتْهُ وَأَمَّا عَرَضْتُ أَمْعَدًا عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَبِئْسَ لِحَمْسِ مَرَاتٍ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَا يَنَامُ إِلَّا مِنَ

أَنَارٍ وَيُقَالُ لِمَنْ أَدْرَكَ نَارًا نَبِيلاً أَصَابَ نَارًا مِنْهَا وَأَنْشَدَ

تَقُولُ لِي ابْنَةُ الْبَكْرِىِّ مَهْرِي • لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالنَّارِ الْمُنِيمِ

وقوله • وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى بَطْنِ سَعِينِكُمْ • كَأَنِّي بَطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ

يقول هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما أن هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونهم وليس بميموس

منه وانما يتكلم بهم وهو يعلم أن سعيهم غير كائن الا تراه يقول

أَخِيرٌ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدِ وُقَيْتُمْ • وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا

وقوله كأن دنانير اعلى قسماتهم زعم أبو عبيدة أن القسمات مجارى الدموع واحدها قسيمة وقال

الاصمعي القسمات اعلى الوجه ولم يبينه بأكثر من هذا وقول أبو عبيدة مشروح ويقال من

هذا رجل قسيم ورجل مقسيم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بَوَاجِهٍ مَقْسِمِ • كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

قوله تعطوا أي تتناول يقال عطا يعطوا إذا تناولوا وأعطيته أنا أي ناولته قال امرؤ القيس

وَتَعْطُو بِرِخْصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ • أَسَارِ بَعْ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَارِ بَدِئِ الْهَيْلِ

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يحتطبوه شددوه ثم قطعوه فن ذلك قول الججاج

يعلم مكيفا ولا يعلم معتقدا  
وما المستعلق الذي يجوز  
ان يفارقه استتلاقه  
والمستهم الذي لا يفارقه  
استبهامه ومن هو طائر  
مع العوام حيث طارت  
وساقط معها حيث سقطت  
مع الزاوية والرغبة عنها  
قد طلبها بفضل طلبه  
لنفسه وجرى معها بقدر  
مناسبتها قدره فاعرف  
الجنس من الصنف  
والقسم من النصف  
وفرق ما بين الذم واليوم  
وفصل ما بين الحمد والشكر  
وحيد الاختيار من  
الامكان والاضطرار  
من الايجاب وسنعرف  
من جملة ما ذكرنا بابا بابا  
أنت اليه أحوج وهو  
علينا أورد

(فصل) وما في الارض  
قرار أثبت ودليل أوضح  
وشاهد أصدق من شاهدي  
عليك على ما دعيت  
لنفسك من الرفعة مع  
ما ظهر من حسدك لأصل  
الصنعة وهل يكون كذلك  
الافاسد الحسن ظاهر  
العناد ارجاهل بالجمال  
وبعد فانت أبقاك الله في  
يدك قياس لا يكسر  
وجوار لا يقطع ولك حد



لا يقل وغرب لا يثنى وهو  
 قياس الذي اليه تنسب  
 ومذهب الذي اليه تذهب  
 أو تقول وما على أن راني  
 الناس عرب بضواؤا تكون  
 في حكمهم غليظا وأنا  
 عبد الله تعالى طويل  
 جميل وفي الحقيقة مقدود  
 رشيق وقد علموا حفظنا  
 الله ان لك مع طول البال  
 راكبا الظهر جالسا  
 ولكن بينهم فيدا اذاقت  
 اختلاف وعليد لهم اذا  
 اضطجعت مسائل ومن  
 غريب ما اعطيت ومن  
 يدب مع ما اوتيت انالمر  
 مقدودا اوسع الجفرة  
 غيرك ولا رشيقا مستفيض  
 انحصرة سواك فانت  
 المديد وأنت البسيط  
 وأنت الطويل وأنت  
 المتقارب فباشعرا جمع  
 الاطار يض وياشخصا جمع  
 الاستدارة والطول بل  
 ما يمد من آثار بلهم  
 ويتعاطف من اختلافهم  
 والراصفون في العلم  
 والناطقون بالفهم يعلمون  
 ان استفاضة عرضك قد  
 ادخلت الميم في ارتفاع  
 تمكث وان ماذهب منذ  
 عرضا قد استغرق ماذهب  
 منذ طولا وان اختلفوا

والله لا حرم منكم حرم السلمة ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل قال وحدثني التوزي عن أبي زيد  
 قال سمعت العرب تمشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها قال أبو العباس أما رفعها  
 فعلى الضهير يريد كأنها ظبية وهذا شرط أن وكان اذا خففتا انما هو على حذف الضهير وعلى  
 هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الكتاب قد شرحناه في الكتاب المقتضب في  
 باب أن وان بجميع عليه ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها منقولة لانها تعمل لشيها  
 بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يزيد منطلقا الفعل اذا حذف يعمل  
 عمله تاما فيصير التقدير كان ظبية تعطوا الى وارث السلم هذه المرأة وحذف الخبر لما تقدم من ذكره  
 ومن قال كان ظبية جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد كظبية وزاد أن كما يزيد بها في قولك لما  
 أن جاء زيد ككنته والله أن لو جئتني لا عطيتك وقوله \* لهم أذرع بادون اشترحتها • فكل شئ  
 كان على فعال من المؤنث فجمعه أفعل وكذلك فعال نقول ذراع وأذرع ورع وأرع وأرع لانهما  
 مؤنثتان ومن أنت اللسان قال السن ومن ذكره قال السنه وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم  
 الهجلي) \* يأتي له من أين وأشمل • فأما المذكور فعلى أفعله في أدنى العدد وفعل في الكثير يقال  
 حمار وأجرة وحجر وفرأش وأفرشة ودرش والنواشير ما يظهر من العروق في ظهر الذراع مما يداني  
 المعصم وذلك الموضع يقال له أسلة الذراع قال زهير

و دار لها بال رقتين كأنها • مر اجسع وشيم في نواشير معصم

وقوله • وبعض الرجال في الحروب غناء • فالغناء ما يبس من البقل حتى يصير حطاما وينتهي  
 في اليبس فيسود فيقال له غناء وهشيم ودينون ون على قدر اختلاف اجناسه ويقال له الدارين  
 قال الله عز وجل فجعله غناء آحوى وقال فأصبح هشيمًا تذر وه الرياح وقال الشاعر يصف سحابا  
 (هو ابن ميادة وقبله بهائب لا من صيف ذى صواعبي • ولا محرفات ماؤها من حميم)  
 اذا ما هبطن الارض قد مات هودها • بكين بها حتى يعيش هشيم  
 وقال الرازي • تكفي الفصيل كلمة من نين • وقد يقال للشئ الذي لا خير فيه هذا غناء أي  
 قد صار كذلك الذي وصفناه و يضرب هذا مثلا لكلام الذي لا وجه له وقال رجل أحسبه عجميا  
 (هو الفرزدق) لولم يفارقني عطية لم آهن • ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتع



شُبَّاعٌ إِذَا لَاقَى رِيَّامَ إِذَارِيَّ • وَهَذَا إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مُصَدِّعٌ  
سَأَ بَيْكِيًا حَتَّى تَنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا • وَبَشَنِي مَنِي الدَّمْعُ مَا أَنْجَبَ

في طولك لقد اختلفوا  
في عرضك وان كانوا قد  
سلموا لك بالزعم شطرا فقد  
حصلت ماسلوا وأنت  
على دعواك فيهم بسلموا  
ولعمري ان العيون  
لتخطئ وان الحواس  
لتكذب وما الحكم القاطع  
الالذهن وما الاستبانة  
الصحيحة الاللعقل اذ كان  
زماما على الاعضاء وعيارا  
على الحواس ومما ثبت  
ايضا ان ظاهرا عرضك  
مانع من ادراك حقيقة  
طولك قول أبي رواد  
الايادي في ابله

سمنت فاستحس أكرعها  
لا التي في ولا السنام سنام  
ولولم يكن فيك من العجب  
الا انك أول من عوده الله  
تعالى بالصدع على خطاه  
الحس وبالشكر على  
صواب الذهن لقد كنت  
في طولك غاية للعالمين وفي  
عرضك منارا للاضلمين وقد  
تكلم المربوع مثلي من  
الطويل مثل عمرو من  
القصر مثل عمرو اذ اعلم  
انه أفرط في الرساقه  
ونسب الى القضاة لان  
افراط عرضيه غمز  
الاعتدال من طوله  
وكلاهما يحتاج الى

أحسن الانشادين عندي لم آهن ياخذ من وهن يهن لانه اذا قال لم آهن فهو من الهوان ومن قال لم  
آهن فانه هو من الضعف وهو أشبه بقوله • ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتنع • والاسم  
غير بعيد يقول لم آهن على أعدائي واذا قال لم آهن فالأصل لم آوهن ولكن الواو اذا كانت في  
موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على بفعل فالواو محذوفة وانما تحذف الواو لوقوعها بين  
ياو وكسرة ونصير حرف المضارعة الباقية تابعة للياء لتلاصقها بالباب وهي التاء من قولك  
تفعل اذا عنتت مغاطبا أو مؤثنا غائبا نحو أنت تعدو وهي تعدو وهمزة اذا عنتت نفسها نحو أنا  
أعدو والنون اذا أخبرت عن نفسك ومعد غيرك نحو نحن نعد فان قال قائل انما هذا لان الفعل  
المتعدى تحذف منه الواو فان كان غير متعد ثبت فقد قال أفتح قول لان التعدى أو غير التعدى  
لا يحدث في أنفس الأفعال شيئا ولو كان كما يقول لا ثبت الواو في وهن يهن لانك لا تقول وهنت  
زيدا وكذلك وريم يريم وكف البيت بكف وتم الذباب بنم وهذا أكثر من أن يحصى فان لم تكن  
بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ووجل يوجل ووجع الوجل يوجع وقد يجوز يجمع  
ويجمع ويجمع لما نذكره اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء الله فاما الحذف فلا يكون فيها فان قال  
قائل فما بال يطأ ويسع حذف منهما الواو ومثلهما ثبت فيه الواو فاما ذلك لانه كان فعل يفعل  
مثل ولي يولي ووريم يريم ففحتمه الهمزة والعين والاصل الكسر فاما حذف الواو مما يلزم في الأصل  
الآتري أنك تقول ولغ السبع بلغ فهذا فعل يفعل والاصل يفعل ولكن فحتمه العين لان حروف  
الخلق تقع ما كان على يفعل ويفعل ولو لا ذلك لم تقع فعل يفعل وحروف الخلق ستة الهمزة والهاء  
والعين والغين والحاء والحاء وهن يفعلن اذا كن في موضع العين واللام فاما العين فهو سؤال يسأل  
وزهب يذهب واما اللام فقل قرأ بقر أو صنع بصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله

• وهاد اذا ما أظلم الليل مصدع • فتأويل مصدع أي ماض في الأمر قال الله عز وجل فاصدع  
بما تؤمر ويقال أحرمت الناس من اذا وضع له الأمر صدع به وقال أعرابي يمدح سوار بن عبد الله

القاضي وسوار أحد بني العنبر بن عمرو بن عجم



وَأَرْقَفَ عِنْدَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَضَعْ لَهُ • وَأَمْضَى إِذَا مَا سَدَّ مَنْ كَانَ مَاضِيًا

فَاسْتَجْمَعَ فِي هَذَا الْمَدْحِ رَكَاةَ الْحَزْمِ وَأَمْرًا الْعَزْمِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي

أَبَى لِي الْبَلَاءُ وَإِنِّي أَمْرٌ • إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أَرْتَبِ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ الْجَمِيدَةِ رَوَّحُ حَزْمٍ فَإِذَا اسْتَوْضَحَّتْ فَأَعَزَّمُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ قَدْ أَحَزَّمُ لَوْ أَحَزَّمُ

وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا بَعْدَ التَّوَقُّفِ وَالتَّبَيُّنِ فَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ أَصَابَ مَتَابِلٌ أَوْ كَادُوا أخطاءً مُسْتَحِيلٌ أَوْ كَادُوا

وَمِثْلُ قَوْلِهِ • وَيَسْتَفِي مَنِ الدَّمْعُ مَا تَوَجَّعُ • قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْسُو بِنْتِهَا • بَكَيْتُ فَنَادَتْني هُنَيْدَةُ مَالِيًا

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ رَاحَةٌ • بِهِ يَسْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَنَا لَفِيًا

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَيَتْلُو هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ

قَعِيدُكَ كَمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتَمَّ إِلَهُ • أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

حَبِيبٌ دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ • فَأَجْمَعُنِي سَقِيًا لِذَلِكَ دَاعِيَا

يَقَالُ قَعِيدُكَ اللَّهُ وَقَعِيدُكَ اللَّهُ وَنَشَدَكَ اللَّهُ أَي سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ كَمَا قَالَ مَتَمِّمٌ مِنْ نَوْبَرَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي بَرِيعٍ

قَعِيدُكَ أَلَا تَسْمَعُنِي مَلَامَةً • وَلَا تَمْسِكُنِي قَرَحَ الْفَوَادِ فَيَصْعَا

وَيُرْوَى فَقَعِيدُكَ أَلَا تَسْمَعُنِي وَالْبَيْضَتَانِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ

عَبَّاسٍ زَلَّتْ بِي مَصِيبَةٌ أَوْ جَعْتَنِي فَذَكَرْتُ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ

لَعَلَّ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ يُغْفِبُ رَاحَةً • مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْحِي الْبَلَابِلِ

نَحَلُونَ فَبَكَيْتُ فَسَلَوْتُ وَقَالَ نَضَلَةُ السُّلَمِيِّ فِي يَوْمِ غَوْلٍ وَكَانَ حَقِيرًا دَمِيمًا وَكَانَ ذَا نَجْدَةٍ وَبِأَسِ

أَلَمْ تَسِلِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ غَوْلٍ • بِنَفْسِهِ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشِيحٌ

رَأَاهُ فَازْدَرَاهُ وَهُوَ حَرٌّ • وَبِنَفْعِ أَهْلِهِ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

فَسَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ صَلْتًا • كَمَا عَضَّ الشَّيْبَالُ الْفَرَسَ الْجَوْحُ

فَأَطْلَقَ غُلَّ صَاحِبِهِ وَأَرْدَى • قَتِيلًا مِنْهُمْ وَنَجَّاجِرِيحٌ

وَلَمْ يَحْشُرُوا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ • وَتَحَتَّ الرَّغْوَةُ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

قَوْلُهُ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشِيحٌ فَالْمُشِيحُ الْحَامِلُ الْجَادِ بِقَالَ أَشَاحُ بِشِيحٍ إِذَا جَمَلَ وَأَنْشَدَنِي التَّوَزِيُّ قَالَ

الاعتذار ويغتمقراي

الاعتدال والمربوع بحمد

الله تعالى قد اعتدلت

أجزاؤه في الحقيقة كما

اعتدلت في المنظر فقد

استغنى بعدل الحقيقة عن

الاعتذار وبحكم الظاهر

عن الاعتدال وقد سمعنا

من يذم الطوال كما سمعنا

من يزري على القصار

ولم يسمع أحد ذم مربوعا

ولا أزرى عليه ولا وقف

عنده ولا شد فيه ومن

يذمه إلا من ذم الاعتدال

ومن يزري عليه إلا من

أزرى على الاقتصاد ومن

يعيب الصواب الظاهر

الإلغاء ومن يمارى في

العيان إلا الجاهل بل

من يزري على أحد

بتفاهم التركيب وبسوء

التنصيد مع قول الله عز

وجل ما ترى في خلق الرحمن

من تفاوت وبعد فأى قد

أردى وأى نظام أفسد

من عرض مجاوز للقد

أو طول مجاوز للقصد

ومتى يضرب العرض

بسهمه على قدر حقه

ويأخذ الطول من نصيبه

على مثل وزنه خرج

الجسم من التقدير

وجاوز التعديل فاذا خرج



أشدنى أبو زيد (وهو لابي العيال الهذلي) مُشجُّ فوق شيمان • يشدُّ كأنه كلبٌ

قال شيمان اسم فرسه (قال أبو الحسن ويروى شيمان بفتح الشين وحة على رواية أبي زيد أن لا ينصرف لأنه فعلان فالالف والنون زائدتان وهو معرفة فصار ع عطشان وما جرى مجراه وانما اضطرر فصرفه) وقال ابن الأظنابة واسمه عمرو

واجشأ على المسكروه نفسي • وضري هامة البطل المشج

ويقال في هذا المعنى رجل شج كيقال ناقه نقض إذا كانت هزيلة قال أبو ذؤيب

• وشابحت قبل اليوم أئد شج • وقوله بالسيف صلتا بقول منتقى ورجل صلت الجبين إذا كان نقيبته وقوله كاعض الشبار يد حذ اللجام وشبأ كل شيء حده • وقوله وأردى أى أهلك يقال ردى بردى إذا هلك والردى الهلاك قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله إذا تردى قيل فيه قولان أحدهما إذا تردى في النار والآخرا ذامات وهو تفعل من الردى وقوله

• ولم يخشوا مصالته عليهم • فهي مفعلة من صال بصول ويقال صال البعير إذا عض وقيل لغيره بن شعبة إن بوابك يأذن لأصحابه قبل أصحابك فقال إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور والجمل الصول فكيف بالرجل الكريم وقوله • ونحت الرغوة اللبن الصريح • يقول إذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدريا تحتها فريما صادفت اللبن الصريح إذا كسفتها أى انهم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كسفتوا عني وجدوا غير مارأوا والصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عمر بن الصريح أى خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انه ليسر حسوا في ارتغاء ومعنى ذلك أنه يؤهمد أنه يأخذ بفضيه تلك الجلدة عن اللبن ليضلمه لك وانما يحسوسون تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد أن يعينك وانما يجتر النفع الى نفسه وقال أعرابي خبرت أنه من بني سعد وقد تمثل بهذا الشعر الخنوث وهو قوتبة بن مضر بن احد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم

في خلاف الدمامة ولما اتقى الصفان واختلف القنا • نه الأواسباب المنانياتهما

تبسين لي أن القمامة ذلة • وأن أشدها الرجال طواهما

دعوا بالسعد وانتمينا الطيبى • أسود الشرى أقدامها وزالها

قوله نه الأيريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تثن وذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة فاذا شرب

من التقدير تفاسد وإذا تفاسد وجاوز التعديل تبان ولو جاز هذا الوصف من حسن النعت هذا كان لبراهيم بن السندی مالمس لأحمد ابن عبد الوهاب وهذا كله بعد ان صدقوك على ما دعيت اطولك في الحقيقة واحتجت اعرضك في الحكومة كما انذبا عمالك لما تبينه العيان واستتهادك لما تذكره الاذهان معترض للصدق من المتكرم ومتحكك بالحلم من المتغافل وأى صامت لا ينطقه هذا المذهب وأى ناطق لا يغويه هذا القول واذا كان هذا اقضاء العزم المسلم فاطنك بعادة المتكلف فأنشدك الله ان تغرى بد السفهاء وتنقص عزائم الحكماء وما أدري حفظك الله بأى الامرين أنت أعظم انما وفي أهمما أنت أخص ظلمنا أبتعرض للعوام أو بافسادك حكم الخواص وبعد فاجوجد الى هذا وما يدعوك اليه واشباهك من القصار كثير ومن ينصرك منهم غير ذليل



ثانية فهو قال يقال سقاء علا بعدنهل وعلا بعدنهل وفي المثل سمته سوم عالة اذا هرقت عليه  
 عرضا يستحي من أن يقبل معه والعالة لا حاجتها الى الشرب وانما يعرض عليها تعزيراً قال  
 • وأسباب المنابياتها • أي أول ما يقع منها يكون سبباً لما بعده وأنشدني غير واحد  
 • وأن أشداء الـ جال طيأها • وليس هذا بالجيد وانما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة  
 وألف كقولهم نيب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد لسكون الواو في  
 الواحد فأما في مثل طوال فاعلم يجوز على التشبيه بهذا وليس بجيد لتحرك الواو في الواحد وأنشدني  
 مسعود بن بشر المازني لهم أوجه بيض حسان وأذرع • طيال ومن سبها الملك نجار  
 ومجاز هذا في العو ما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصير فلا يذكروهم الا تمدح  
 عن نفسه ولا تمدح به غيره قال عنزة

بطل كأن نيا به في سرحة • يحذى نعال السبب ليس بتوأم

يقول لم يشارك في الرحيم وقال جرير

تعالوا ففائقونا في الحكم ممتع • الى الغريم أهل البطاح الأكارم

فاني لأرضي عبدتمس وما قضت • وأرضي الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت وقد كنا نقول اذار آينا • لذي جسم يعد وذي بيان

كأنك أيها المعطى بيانا • وجسم من بني عبد الممدان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله الى

منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاف علي بن عبد

الله بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلي قد فرغ الناس كأنه راكب والناس مشاة فقالت من هذا

الذي فرغ الناس فقبل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس يريدون عهدي

بالعباس بطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض وحدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان بن

علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن عبد الله في عظيم الأجسام في العليين يعني

علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه ريطة وعلي بن سليمان بن علي وروى أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو الأسمو والقُدوة كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا

(فصل) وقلت ولولا  
 فضيلة العرض على الطول  
 لما وصف الله تعالى وعز  
 الجنة بالعرض دون الطول  
 حيث يقول وجنة  
 عرضها كعرض السماء  
 والأرض فهذا برهانك  
 الواضح ولو لم يكن فيسئ  
 من الرضا والتسليم ومن  
 القناعة والاخلاص الا  
 انك ترى ما عند الله تعالى  
 خير لك مما عند الناس  
 وان الطول الخفي أحب  
 اليك من الطول الظاهر  
 لكن في ذلك ما يقضى لك  
 بالانصاف ويحكم لك  
 بالتوفيق وانا أبقاك الله  
 أعشق انصافك كما تعشق  
 المرأة الحسنة واتعلم  
 خضوعك للحق كما اعلم  
 التفقه في الدين ولربما  
 ظننت ان جورك انصاف  
 قوم آخرين وانك يقنعك  
 سمع رجال منصفين وما  
 أظنك صرت الى معارضة  
 الحجج بالشبهة ومقابلة  
 الاختيار بالاضطرار  
 واليقين بالشك واليقظة  
 بالحلم الا بالذي خصصت  
 به من ايثار الحق والهتمة  
 من فضيلة الانصاف  
 حتى صرت احوج ما تكون  
 الى الانكار اذ عن ما تكون



مَشَى مع الطَّوَالِ طَاهَمٌ ولم يَخْتَلَفْ أهل الحِكْمَةِ والنَّظَرِ من العَرَبِ والجمِّ أن الكَمَالَ في الاعتدال  
ولا يقال غير هذا عن حَكِيمٍ وأَبِينُ مَا فِيهِ مَا اختاره اللهُ تعالى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم وقد يقال  
الكَيْسُ في القَصْرِ وقد قيل في خَيْرِ قَصِيرٍ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ مَا قد سَارَ بِهِ المَثَلُ واستغنى عن الإعادة  
وحدثني العباس بن القريظ الرياشي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان أعرابي يختلف إلى  
مُعَنِيَةَ لسان سليمان فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت إليه بيدها إيماءً فأجاب له بالقصر فأنشأ يقول

يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ • انْ أَلْ رُبْعَةَ فَأَنْتَ أَقْصَرُ

أَوْ أَلْ ذَا شَيْبٍ فَأَنْتَ أَكْبَرُ • غَرَّكَ سِرُّ بَالِ عِلْبِيدٍ أَحْمَرُ

وَمِقْتَعٌ مِنَ الحَرِيرِ أَصْفَرُ • وَتَحْتَ ذَلِكَ سِوَاةٌ لَوْ نَذَرَ

(قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

• وَمَا التَّقَى الصَّفْقَانِ وَاخْتَلَفَ القَنَا • بِتَمَامِهِ وَهُوَ شِعْرٌ مُخْتَارٌ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ وَبَدَلَ عَلَى ذَلِكَ

مَا تَمَعَهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

جَعَنَاهُمْ مِنْ حِي غَوْتٍ وَمَا كِ • كَتَابُ بَرْدِي المَقْرِفِينَ نَكَالُهَا

لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزَنِ فَارْمِلْ فَالْوَى • وَقَدْ جَاوَزْتَ حِي جَدِيسٍ رِطَاهَا

وَتَحْتَ نُجُورِ الخَيْلِ حَوْشَفِ رَجَلِي • تَنَاحُ الحِبَاتِ القُصُوبِ نِبَاهَا

أَبِي لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّمِيمَ أَنَّهُمْ • بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَاهَا

فَلَمَّا أَتَيْنَا السُّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ • يَحْتَبُ تَنَاصِي طَلْمُهَا وَسِيَاهَا

دَعَا لِنِزَارِ وَانْتَمِينَا لَطِئِي • كَأَسَدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَنِزَاهَا

فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ فِيهِمْ • لِسَائِلَةٍ عَنَّا حِي سَوَاهَا

وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَعَتْ • صُدُورُ القَنَامِ مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَاهَا

وَلَمَّا تَدَانَا بِالسَّيْفِ تَقَطَّعَتْ • وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمَا حِبَاهَا

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ • قَسْوَادِمُ مَرَبُوطَاتِهَا وَطَوَاهَا

الكتائب جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض يقال تكتب القوم إذا  
تضاموا ومنه أخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا بئلة مكتوبة إذا شد حياؤها ووضم وردي

بالاقرار وأشد ما تكون  
إلى الحيلة فقرا أشد  
ما تكون للحجة طلبا  
غير أن ذلك بطرف ساكن  
وضوت خاضع وقلب جامع  
وحاش رابط ونية جسور  
وارادة تامة مع غفلة  
كريم وفطنة عليهم انقطع  
خصمك تغافل وان  
خرق توقفت غير مخوب  
ولا متشعب ولا مدخول  
ولا مشترك ولا ناقص  
النفس ولا رهن العزم  
ولا حسود ولا منافس  
ولا متغالب ولا متعاقب  
بقل الحد ويصيب  
المفصل ويقرب البعيد  
ويظهر الخفي ويميز  
المتبس وبلخص المشكل  
ويعطى المعنى حقه من  
اللفظ كما يعطى اللفظ  
حظه من المعنى ويجب  
المعنى إذا كان حيا بلوح  
وظاهرا يصح ويغضه  
مستهلكا بالتعقيد  
ومستورا بالتعريب  
وتزعم ان شعر الالفاظ  
ما أعرق المعاني وأخفاها  
واسرها وعمها وان راق  
سمع القوم واستمالت  
قلب المريض أعجب  
الالفاظ عندك مارق  
وعذب وخف وسهل وكان



يَهْلِكُ بِقَالَ رَدَى الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ وَالرَدَى الْهَلَاكُ وَالْأَرْدَاءُ الْإِهْلَاكُ وَالْمَقْرُفُونَ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي  
 الْفَسَادِ وَالْعَيْثُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْهَجْنَةُ يُقَالُ فَرَسٌ مَقْرُفٌ إِذَا كَانَ هَجِينًا نَحْمُ بِشَيْعٍ فِي الْفَسَادِ  
 وَالْجَزْمُ مَوْسِرُ الْعَسْكَرِ هَهُنَا وَهُوَ مَسْتَعَارٌ وَالْحَزْنُ مَا خَشِنَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلَطَ وَاللَّوِيُّ مُسْتَدَقٌّ  
 الرَّمْلَةُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ بِقَالَ الْوَيْتَمُ فَاتَزَلُوا أَي صِرْتُمْ إِلَى آخِرِ الرَّمْلَةِ وَهُوَ اللَّوِيُّ وَجَدَيْسُ قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ  
 فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرَفْهَا وَالرِّجَالُ الْجَمَاعَاتُ الْمْتَفَرِّقَةُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ وَالْحَرْشَفُ نَبْتٌ يَكْتُمُ فِي الْبَادِيَةِ وَأَمَّا  
 شَبَّ النَّبَلِ بِهِ فِي الْكَثْرَةِ وَالرَّجُلَةُ الرَّجَالَةُ وَتُنَادَى بِقَالَ أَنَا حِ كَذَا وَكَذَا أَي قَدَرَهُ وَالنَّبَالُ  
 جَمْعُ نَبَلٍ وَالنَّائِقُ الْوَلُودُ فَإِذَا أَسْرَفَتْ فِي ذَلِكَ وَكَثُرَ وَلَدُهَا جَدًّا قَبِيلٌ مِمَّنَّاقٌ وَالسَّفْعُ أَصْلُ الْجَبَلِ  
 مِنَ الْوَادِي وَحَائِلٌ مَوْضِعٌ وَتَنَاصَى تَقَابَلٌ وَتَقَرَّبَ حَتَّى يَلْقَى هَذَا هَذَا وَهَذَا هَذَا عِنْدَ هَبُوبِ الرِّيحِ  
 بِقَالَ تَنَاصَى الرَّجُلَانِ نَصَامًا وَنَصَابًا إِذَا اقْتَتَلَا فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَصَابِيَّةً صَاحِبِيهِ وَالطَّلْحُ  
 وَالسَّيَالُ ضَرْبَانٌ مِنَ الشَّجَرِ مَعْرُوفَانِ وَأَنْتَمَى وَغَمَى انْقَسَبَ وَالشَّرَى مَوْضِعٌ كَثِيرُ السَّبَاعِ وَأَنْتَمَى يَرِيدُ  
 كَأَقْدَامِ أُسْدِ الشَّرَى أَقْدَامُهُمْ حَذَقَ لَعَلِمَ السَّامِعُ وَعَصِينَا جَعَلْنَا الرِّيحَ كَالْعَصِيِّ وَالْعَلَلُ الشَّرْبُ  
 الثَّانِي وَالنَّهْلُ الْأَوَّلُ يَرِيدَانَا أَعَدْنَا هَا إِلَى الطَّعْنِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَوَادِمُ ذَاتِ أَقْدَامٍ نَجَاهُ بِهِ عَلَى  
 الْأَصْلِ كَمَا قَالَ • يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَادِ زَيْلٍ فَاضٍ • أَي مُغْضٍ نَجَاهُ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ كَثِيرٌ  
 وَالْمَرْبُوطَاتُ الْمُعْتَمِلَةُ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ رُحْمًا وَهُوَ رَفْعٌ كَأَنَّهُ قَيْسٌ لَهُ مَا هِيَ فَقَالَ هِيَ مَرْبُوطَاتُهَا  
 وَطَوَاهِرُهَا لَوْ خَفَضَ وَجَعَلَهُ بِدَلِّ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ لَكَانَ حَسَنًا وَكَانَ يَكُونُ مَقْوًى وَلَكِنْ هَكَذَا  
 أَنْشَدَنَا هُرَيْرٌ عَلَى التَّقْدِيرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

موقوفاً على معناه  
 ومقصوداً عليه دون  
 ما سواه لا فاضل ولا مقصر  
 ولا مشترك ولا مغلق  
 وقد جمع خصماً ووك  
 البلاغة واستوفى خلال  
 المعرفة فاذا كان الكلام  
 على هذه الصفة وألف  
 على هذه الشريطة لم يكن  
 اللفظ أسرع إلى السمع  
 من المعنى إلى القلب وصار  
 السامع كالقاتل والمتعلم  
 كالمعلم وخفت المؤونة  
 واستغنى عن الفكرة  
 وماتت الشبهة وظهرت  
 الجمة واستبدلوا بالخلاف  
 وفاقوا بالمجازية موادعة  
 ورهبوا بالعلم وتقعروا  
 يبرد اليقين واطمأنوا  
 بثبج الصدور وبان  
 المنصف من المعتاد وتميز  
 الناقص من الوافر وذل  
 الخطل وعز المحصل  
 وبدت صورة المبطل  
 وظهرت براءة المحق وقلت  
 والناس وان قالوا في  
 الحسن كانه طاقه ربحان  
 أو خوط آس وكانه قضيب  
 خيزران وكانه غصن بان  
 وكانه ربح رديف وكانه  
 صحيفة بمان وكانه سيف  
 هند راني وكانه جان  
 وكانه جسد عيان فقد  
 قالوا كانه المشتري وكان

(باب)

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيمان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده فتم كلموا  
 فأكثر واققام صبرة فقال يا أمي المؤمنين أنا حي فعلى ولنا يحيى مقال ونحن بأدنى فعانا عند  
 أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضي الله عنه ولحقه يزيد بن أبي سفيان وبعث  
 أربع الشام فرقي المنبر فتكلم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال سيجعل الله  
 بعد عشرين يسرا وبعدي بيانا وأنتم إلى أمير فعمل آخر خرج منكم إلى أمير فقول فبلغ كلامه هرون بن



العاصي فقال هنُّ مَخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ اسْتَحْسَانًا لِكَلِمَتِهِ وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ وَرَأَى ظَاهِرَ الْأَعْرَابِيَّةِ بِالْأَعْرَابِ قَالَ قَالَ بِالْمَرْصَادِ وَقَالَ قَائِلٌ  
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ عَلَى بْنُ سُؤَالٍ  
عَنْ مَكَانٍ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ وَحَدَّثَتْ أَنْ رَأَيْتُ دَخَلَ الْبَصْرَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ فَانظُرْنَا إِلَى الْحَسَنِ  
الْبَصْرِيِّ فَقَالَ أَحَدُهُمُ الصَّاحِبُ مَلْنَا إِلَى هَذَا الَّذِي كَانَ سَمَّيْتَهُ الْمَسِيحَ فَعَدَلْنَا إِلَيْهِ فَأَلْفَيْتُهُ  
مُقْتَرِبًا بِذَنْبِهِ ظَاهِرًا كَفِّهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا عَجَبًا الْقَوْمُ قَدِ أَمْرُوا بِالزَّادِ وَأُوزِنُوا بِالْحَيْلِ وَأَقَامُوا لَهُمْ  
عَلَى آخِرِهِمْ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي يَنْتَظِرُونَ وَنَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى النَّاسِ فِي مَصَلَّى الْبَصْرَةَ يَخْسَعُونَ  
وَيَلْبَعُونَ فِي يَوْمِ عِيدِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الصَّوْمَ مَضْمَارًا لِعِبَادِهِ لِيَسْتَقْبِقُوا إِلَى طَاعَتِهِ فَسَبَقُوا  
أَقْوَامٌ فَغَازَوْا وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا وَعَمَّرِي لَوْ كُشِفَ الْعَطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِأَحْسَانِهِ وَمُسِيءٌ  
بِإِسَاءَتِهِ عَنْ تَجْدِيدِ نَوْبٍ أَوْ تَرْطِيلِ شَعْرٍ قَوْلُهُ تَرْطِيلُ شَعْرًا مَاهُو تَلْمِيحٌ الشَّعْرُ بِالذَّهْنِ وَمَا شَبَّهَهُ  
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ فِيهِ لَبِنٌ وَتَوْضِيحٌ رَجُلٌ رَطَّلٌ وَالَّذِي يُوزَنُ بِهِ وَيُكَالُ يُقَالُ لَهُ رَطَّلٌ بِكَسْرِ  
الْراءِ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ اجْعَلِ الدُّنْيَا كَالْقَنْظَرَةِ تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا قَوْلُهُ الْقَنْظَرَةُ بِعَنَى هَذِهِ  
الْمَعْقُودَةُ الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ النَّاسِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ أَرْجٍ قَنْظَرَةً قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ  
كَقَنْظَرَةِ الرَّوْحِيِّ إِقْسَمَ رَبِّهَا • لَسْتُ كَتَنَّ فَاحْتَى تُشَادُّ بِقَرْمِدٍ  
قَوْلُهُ حَتَّى تُشَادُّ بِقَوْلِ تَطَّلَى وَكُلُّ شَيْءٍ تَطَّلَيْتَ بِهِ الْبِنَاءُ مِنْ جَيْشٍ أَوْ جِيَارٍ وَهُوَ السُّكُّسُ فَهُوَ الشَّيْدُ  
يُقَالُ دَارُ مُشَيْدَةٍ وَقَصْرُ مُشَيْدٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيْدَةٍ وَقَالَ الشَّمَاخُ  
لِأَخِيهِ بَنِي وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا عَمْرًا • كَحَبَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الطَّيْنِ وَالشَّيْدِ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ شَادَهُ مَرًّا وَجَلَّاهُ كَأَسَافٍ لَطِيفٍ فِي ذِرَاهُ وَكُورٌ  
وَالْمُقَرَّمُ الْمَطْلِيُّ أَيْضًا نَمَّ قَالَ حَتَّى تُشَادُّ بِقَرْمِدِي مَعْنَى حَتَّى تَطَّلَى وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ  
• رَأَيْتُ الْجَبَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ • وَقَالَ الْحَسَنُ تَلَقَّى أَحَدَهُمْ أَيْبُضًا بَصًّا يَمْلُجُ فِي الْبَاطِلِ مَلْعًا يَنْقُضُ  
مِذْرَابَهُ وَيَضْرِبُ أَصْدَرَهُ يَقُولُ هَذَا إِذَا فَاغْرَفُونِي قَدِ عَرَفْنَاكَ فَمَقَّتَكَ اللَّهُ وَمَقَّتَكَ الصَّالِحُونَ  
قَوْلُهُ أَيْبُضًا بَصًّا الرِّقِيقُ اللَّوْنُ الَّذِي يُؤَثَّرُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَعَارِبَةَ قَدِمَ عَلَى  
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشَّامِ وَهُوَ أَبْضٌ النَّاسُ فَضْرَبَ مَهْرَ بِيَدِهِ عَلَى عَضُدِهِ فَأَقْلَعَ عَنْ

وجهه دينار هرقل وما هو  
الابهر وما هو الا الغيث  
وكانه الشمس و كانه  
دائرة القمر و كانه الزهرة  
و كانه درة و كانه غمامة  
و كانه مهابة و قد نراهم  
وصفوا المستدير  
والعريض باكثر مما  
وصفوا القصب الطويل  
وقلت ووجدنا الافلاك  
وما فيها والارض وما عليها  
على التسدير دون  
التطوير وكذلك الورق  
والحب والتمر والشجر  
وقلت والريح وان طالت  
فان التدوير عليها اغلب  
لان التسدير قائم فيها  
موصلا ومفصلا والطول  
لا يوجد فيها الا موصلا  
وكذلك الانسان وجميع  
الحيوان وقلت ولا يوجد  
التربيع الا في المصنوع  
دون المخلوق وفيما اكره  
على تركيبه دون ما خلق  
رسوم طبيعته على ان  
كل مر تقع في جوفه مدور  
فقد بان المدور بفضله  
وشارك المطول في حصته  
ومن العجب انك تزعم  
انك طويل في الحقيقة



مثل الشراب أو مثل الشراك فقال هذا والله انشاعك بالحمامات وذو الحاجات تقطع أنفسهم

حسرات على بابل وقال حميد بن زور الهلاك

منعمة بيضاء لودب محول • على جلدها بضت مدارجه دما

وقوله يعلج في الباطل ملخا يقول عمر امر بعايقا بكرة ملوخ اذا كانت سهلة المر وقوله يضرب

أصدره وازدره فانما يقال ذلك للفارغ يقال جاء فلان يضرب أصدره وازدره ولا يتكلم منه

بواحد ويقال فلان ينفض مذر ويهوما ناحيته وانما يوصف بالحيلة قال عنزة

أحولى تنفض استك مذر وهما • لتقتلني فيها أنا ذاهما

ولا واحد لهما ولو أفردت لقلت في التنبيه مذر يان لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو اربعة

رجعت الى الياء كما تقول في مهن ملهبان وهومن لهوت وفي مغزى مغزبان وهومن غزوت وانما

فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت اربعة فصاعدا نحو غزوت فاذا ادخلت

فيه الالف قلت أغزيت وكذلك غزيت واستغزيت وانما وجب هذا لانقلابها في المضارع نحو

يغزى ويستغزى ويغزى وانما انقلبت لانكسار ما قبلها فان قال قائل فبال يترجى ويتغزى

يكونان بالياء نحوهما يتغزبان ويترجبان فانما ذلك لانهم اتي الاصل رجي رجي وغزى يغزى ثم

لحقت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك ان التاء انما تلحقه على معناه نقول مذر وان لا

واحد له لما علمت ثبات الواو دليل على ان أحدهما لا يفرد من الاخر فلذلك جاء على أصله

(باب)

قال أبو العباس قال يزيد بن الصقيل العقبلي وكان يسرق الابل ثم تاب وقيل في سبيل الله

ألاقل لأرباب الخائض أهملوا • فقد تاب مما تعلمون يزيد

وان امرأ ينجو من النار بعدما • تزود من أعمالها لسعيد

وفي هذا الشعر اذا ما المنيا اخطأتك وصادقت • حيمت فاعلم انها ستعود

قوله ألاقل لأرباب الخائض فان الناقه اذا لقت قبل لها خلفه وللجميع الخائض وهذا جمع على

غير واحده انما هو بمنزلة امرأة ونساءه ثم جمع الجمع فقال خائض كقولك في رسالة رسائل وكما

ثم تحج للعرض والاستدارة وقد اضربت بها عند الله صفحا ولهجت بها عند الناس فاما حور العين فقد انفردت بحسنه وزهبت بهجته وملمه الا ما بانك الله تعالى به من المشاكلة فانها لا تكون في اللثام ولا تفارق الكرام واما اسواد الناظر وحسن المهاجر وهذب الاشفاق ورقة حواشي الأبقان فعلى أصل عنصره وجائز اعراقه واما ادراك الشفص البعيد وقراءت الكتاب الدقيق ونقش الخاتم قبل الطابع وفهم المشكل قبل التأمل مع وهن الكبرة وتقدم الميلاد ومع تخون الأيام وتنقص الأزمان فن توتيا الهند ولترك الجماع ومن الحية الشديدة وطول استقبال الحضرة فانت يا عم حين تصلح ما أفسده الدهر وتسترجع ما أخذته الأيام كما قال الشاعر يجوز ترجي ان تكون فتية وقيد بيس الجنبان واحد ودب الظهر



نقول في قوم أقوام فجمع الاسم الذي هو للجمع وكذلك أعراب وأعريب وأنعام وأنايم وقوله  
أهملوا أي اسرحوا بلكم والهمل ما كان غير محظور وهو السدى ويروي في مثل قوله

• إذا ما المنيا أخطأ نذ وصادفت • جميل • عن بعض الصالحين (هو محمد بن الحنفية)  
أنه كان يقول إذا مات له جارا أو جيم أولي كدت والله أن أكون السواد المخترم وقال ابن حبان

التميمي أعوذ بالله من حال ترين لي • لوم العشيبة أو تدني من النار  
لا أقرب البيت أحب من مؤخره • ولا أكسرتني ابن العم أظفاري  
إن يتجيب الله أبصارا أراقبها • فقد يرى الله حال المدليج الساري

قوله لا أقرب البيت أحب من مؤخره يقول لا أتبهل بيته ومثل ذلك قول الشاعر (وهو عقيل  
ابن علفه) ولست بصادر من بيت جاري • كفعل العير غمره الورود

يقول لا أخرج خروج الخائف لانه اغتاب يقال تغمر الشارب إذا لم يرو ويقال للقدح الصغير الغمر  
من هذا وقوله ولا أكسرتني ابن العم أظفاري يقول لا اغتابه وهذا مثل كما قال الخطيب

ملوقراه وهرته كلابهم • وجر حوه بأنياب وأضراس  
وقوله فقد يرى الله حال المدليج الساري فالمدليج الذي يسير من أول الليل يقال أدلجت أي سرت من

أول الليل وأدلجت أي سرت في السحر قال زهير • بكرن بكورا وأدلجن بصيرة • والسرى  
لا يكون الا سير الليل قال الله عز وجل فأسر بأهلك من قولك أسرت وهي اللغة القرشيمة

وغيرهم من العرب يقول سرت وقد جاءت هذه اللغة في القرآن قال الله عز وجل والليل إذا  
يسرى فهذا من سرى ولو كان من أسرى لسكان يسرى كما قال (هو لم يبدن ربعة)

فبات وأسرى القوم آخر ليلهم • وما كان وقافا بغير معصر  
والمعصر المتجأ والساري اغما هو من قولك سرى كقولك قضى فهو قاض ومن أسرى يقال للفاعل

مسير كما تقول أعطى فهو معط كما قال الأخطل  
فازعهم طيب الراح الشمول وقد • صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

والدجاج ههنا الديوك يريد وقت السحر لانه يقال للديك هذا داجحة فان أردت الانثى قلت هذه  
وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة إذا أردت الذكر ولهذا باب يذكر فيه ان شاء الله قال جرير

تدس الى العطار سلعته

أهلها

ولن يصلح العطار ما أنسد

الدهر

وكيف يطمع في تزوعك

عن اللجاج وقد سقيته

قبسل الججاج وكيف

أرجوا قرارك جهرا وقد

أثبته سرا وكيف تجود به

صحيحا مطمعا وقد بخلت

به مريضا مؤيسا وكيف

يرجو خسيرك من رآك

تطاول أبا جعفر وتخاشنه

وتنافره وتراهنه لا تفعل

ذلك الا في المحافل العظام

وبحضرة كبار الحكام

ثم تستغرب ضحكا من

طمعه فيك وتجب الناس

من محاولته لك واشهدك

بعده هذا اذ استخاشن

عمر الجاحظ وتغافل ثم

تطارقه وتطاوله وتتغنى

مع مخارق وتذكر فضل

زرب وتستهجل النظام

وتستغني قيس بن زهير

وتستخف الاحنف بن

قيس وتبار زعلي بن أبي

طالب ثم تخرج من حد

الغلبة الى حد المروة ومن

حد الفتد الى حدود الموتى



لَمَّا نَدَّ كَرْتُ بِالذَّرِينِ أَرْقَنِي • صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأبيات الرائجة المتقدمة بتمامها على ما ذكره  
لك عن أبي عبد الله بن الأعرابي وهي لا حد أبي جبناء أحسب به صخر أو هم من بني عجم وكان من  
الأزارقة قال **أني هزئت من أم العمر إذ هزئت • بشيب رأسي وما بالشيب من طار**  
**ما شقوة المرأة بالافتار بقته • ولا سعادته يوماً ياكفار**  
**يقتره الهاء تعود على الافتار**

**إن الشقي الذي في النار منزله • والقوز قوز الذي يخبو من النار**  
**أعوذ بالله من أمر يزيد لي • لوم العشيعة أو يدني من العار**  
**وحسير دنيابتي شر آخرة • وسوف ينبتني الجبار أخباري**  
ثم يتفقان بعد في الرواية وكان ربما أنشدنا • **أني هزأت من أم العمر** • قال أبو العباس  
وقال أعرابي من بني الحرث بن كعب

**رغمت لسلي بوضيم واني • قديماً لا بني الضميم وابن أباه**  
**فقد وقتني بين شئ وشبهه • وما كنت وقافاً على الشبهات**  
**فيا بعل سلمي كم وكم بأذاتها • عدمت من بعل تطيل أذاتي**  
**بنفسي حبيب حال بالبدونه • تقطع نفسي دونه حسرات**  
**ووالله لولا أن يسأل عنها • بماليس بالمأمون من فتسكاتي**

قوله رغمت لسلي بوضيم فأنما هذا مثل وأصله أن الناقة إذا ألقنت سقياً خفيفاً انقطع لبنها أخذوا  
جلد حوارٍ خشوه تبنوا لظخوه بشئ من سلاها ثم حشوا أنفها بخرقه فحجد ذلك كرباً ويقال للخرقة  
التي تجعل في أنفها العمامة ثم نسل تلك الخرقه من أنفها فتجدد وحاورت ذلك البوت تحتها وهو  
جلد الحوار المحشوفتر أمه فان درت عليه قيل ناقة در وروتر أمه تشمه ويقال في هذا المعنى ناقة  
ظور فينتفع بلبنها ويقال ناقة رايم وروم إذا كانت ترأم ولدها أو بوها فان رغمت ولم تدرب عليه  
فتلك العلوق ولا خير عندها وأنشدنا عن أبي عمرو وكان يقرأنه كان عاقبة الذين أساوا الشواي  
على فغلي (الشعر لافنون التغلبي)

هذا وليس لك مساعد  
ولا معن شاهد واحد ولا  
رأيت أحدا اتفق في الحكم  
عليك أو ينتظر تحقيق  
دعوك ولا رأيت منكرا  
يخيلك من التائب ولا  
مؤبنا يخيلك من الوعيد  
ولا موعدا يخيلك من  
الايقاع ولا موقعا يرثي  
لك ولا شافعا يشفع فيك  
يا علم تحملنا على الصدق  
ولم تجر عنا مرارة الحق  
ولم تعرضنا لاداء الواجب  
ولم تستكثر من الشهود  
عليك ولم تحمل الاخوان  
على خلاف محبتهم فيك  
اجعل بدل ما تجني على  
نفسك ان تجني على عدوك  
وبدل ما يضطر الناس  
ان يصدقوا فيك ان  
تضطرهم الى ان يمسكوا  
عندك ولا يدبرجد الله تعالى  
لمن فانه اطول من ان  
يلقي بيده انما يقول  
خلاف ما يجده في نفسه  
فوالله انك لجيد الهامة  
وفي ذلك خلف لحسن القامة  
وانك لحسن الخط وذلك  
عوض من حسن اللفظ  
وانا انجد مقالا وانك لتعد



أَنِّي جَزَوْتُ أَمْرًا سَوَاءً بِفِعْلِهِمْ • أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ نَبِيَّ السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ  
 أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ • رَغْمًا أَنِّي إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّسْبِ  
 فقوله رَغْمًا لَمْ يَوْضِعْ أَي أَقْبَتْ لَهَا عَلَى الضَّمِيمِ وَيُقَالُ فُلَانٌ رَوُّومٌ لِضَمِيمٍ إِذَا كَانَ ذَلِيلًا رَاضِيًا  
 بِالْحَسَنِ وَقَالَ عَرَابِي أَحْسِبُهُ تَمِيمًا

وَدَاهِيَةٌ دَاهِيٌّ بِهَا الْقَوْمُ مُفْلِقٌ • شَدِيدٌ يُعْوَرَانِ الْكَلَامَ أَرْوْمُهُا  
 أَصْغَتْ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا وَعَيْتُهَا • رَمَيْتُ بِأُخْرَى بَسْتَدْبِرُ أَمِيمُهَا  
 تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُطْرَقِينَ كَأَمَّا • تَسَاقَوْا عُقَارًا لَا يَسِيلُ سَلِيمُهَا  
 فَلَمْ تَلْقَنِي فَهَوَّلْتُ لِقَاءَ حَجَّتِي • مَلْجَأُ جَعَّةِ أَبِي لَهَا مِنْ يُقِيمُهَا

قوله وداهية يعني جعة داهي بها القوم مفلق يريد عجيبة والفلق اسم من أسماء الدواهي ويقال  
 فُلِقْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُقَالُ دَاهِيَةٌ فُلَيْقٌ وَجَاءَ الْقَوْمُ بِالْفَلَيْقِ وَهَذَا مَشْهُورٌ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُ خَلْفِ الْأَحْمَرِ • مَوْتُ الْأَمَامِ فَلْتَهُ مِنَ الْفَلَقِ • وَأَنْشَدَنِي مُنْشِدٌ  
 (إِذَا عَرَضْتُ دَاوِيَةَ مَدْلُومَةٍ) • وَعَرَدَ حَادِيَهَا عَمَلًا بِنَانِ لَقَا  
 بفتح الغاء وقوله شديد يعوران الكلام العوراء هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي  
 وَعَوْرَاءٌ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ • وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَرَّمَا

وَأَرْوْمُهُا مَسَاكُهَا يُقَالُ أَرْوَمَ بِهِ إِذَا عَضَّ بِهِ فَأَمْسَكَ بَيْنَ نَيْبَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي يَوْمٍ أَحْدَفَ نَظْرَتِي إِلَى حَلْقَةٍ مِنْ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَانْكَبَيْتُ لِأَنْزِعَهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَزَمَّ بِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِنَيْبَيْهِ فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيمًا فَانْتَزَعَهَا  
 وَسَقَطَتْ نَيْبَيْتُهُ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى أُخْرَى فَأَرَدْتُمْ فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ ففعل فيها ما فعل في الأولى وكان  
 مُسْتَفْعًا مِنْ تَحْرِيرِكُمَا التَّلَايُؤُذِي بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَهْتَمَّ وَقَوْلُهُ  
 فَأَزَمَّ بِهَا يُقَالُ أَرْوَمَ بِأَرْوَمٍ وَأَرْوَمَ بِأَرْوَمٍ وَأَرْوَمَ بِأَرْوَمٍ أَصْغَتْ لَهَا يَقُولُ اسْتَمَعْتُ لَهَا قَالَ الْعَبْدِيُّ (وَهُوَ الْمُتَقَبُّ)  
 يُصَيِّحُ لِلنَّبَاةِ اسْمَاعَهُ • اصَاخَةُ النَّاشِدِ لِأَنْشِدِ

وَالِاصَاخَةُ الْاسْتِمَاعُ وَالنَّاشِدُ الطَّالِبُ وَالْمُنْشِدُ الْمَعْرُوفُ يُقَالُ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشَدْتُهَا نَشْدًا إِذَا  
 طَلَبْتَهَا وَأَنْشَدْتُمُهَا ذَاعَرْتُمُهَا وَالنَّبَاةُ الصَّوْتُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

خصالا فقل معروفا فانا  
 من اعوانك واقصد فانا  
 من انصارك وهات فانك  
 لو امرت لقلنا قد  
 اقتصدت ولو حرت لقلنا  
 قد اهتديت ولكنك تجي  
 بشئ تكاد السموات  
 يتفطرن منه وتفسق  
 الارض وتخر الجبال هدا  
 لو غششتك اسعدناك  
 ولونا فقلنا لا غربناك  
 (فصل) وقد كنت اطل  
 الله بقاءك في الطول  
 زاهد او عن القصر راغبا  
 وكنت امدح المربع  
 واحمد الاعتدال ولا والله  
 ان يقوم خيرا الاعتدال  
 بشر قصر العمر ولا جمال  
 المربع بما يفوت من  
 منفعة العلم فاما اليوم  
 فيما بيني كنت اقصر منك  
 واضوى واقل منك واقى  
 وليس دعائي لك بطول  
 البقاء للزيادة لكن على  
 جهة التجدد والاستكانة  
 فاذا سمعتني اقول اطل  
 الله بقاءك فهذا المعنى اريد  
 واذا رايتني اقول لا اخي  
 الله مكانك فالى هذا المعنى  
 اذهب وقد زعموا جعلت



وقد توجس زكراً مقفراً ندى • نبأ الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حتى اذا ما وعيتهم بقول جمعها في سمعي يقال وعيت العليم وأوعيت المتاع في الوطاء قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الخير يبتى وان طال الزمان به • والشر آخبت ما أوعيت من زاد

وقوله رميت باخرى يستدير أميها يريد يستدير من الدور ويقال في هذا المعنى يستديم ومنه

سميت الدوامة وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كلما استدير في موضعه قال جرير

عوى الشعراء بعضهم لبعض • على فقد أصابهم انتقام

اذا أرسلت صاعقة عليهم • رأوا أخرى تحرقوا استدماوا

وقوله أميها يريد المأمومها يقال أميم ومأموم كقولك قنيسل ومقنول وجريح ومجروح ويقال

للشجة التي قد وصلت إلى أم الدماغ وأم الدماغ جليدة رقيقة تحبب بالدماغ فاذا وصل إلى تلك

فالشجة أمية ومأمومة قال الشاعر

يبحج مأمومة في فعرها الحنف • فاست الطيب قذاها كالمخاريد

المخاريد صغار من الكفاة وقوله في فعرها الحنف أي تقلع يقال تلجفت البئر اذا انقلع طيها من

أسفلها وحلف القوم مكيا لهم اذا وسعوه من أسفله وقوله نسا قواعقار يريد كانهم سكارى لما

نالهم من تلك الخلة والعقار اسم من أسماء الخمر وانما سميت عقاراً لمعاقرتها للدن وقوله ما يبسل

يقال بل وأبل من مرضه وكذلك اسبل والسليم المسوع وقيل له سليم على جهة التقول كما يقال

للهلكة مفازة وللعراب الأعور على الطيرة منه لجمه بصره وقوله فلم تلقى فهأية قول ضعيفاً يقال

فه فلان عن حجه اذا ضعف عنها ويقال رجل مقهه اذا كان طابراً وقوله ملجلجة وهوان

يردد هاني فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل يكنى أبا مخزوم من بني نسل بن داريم (هو بشامة بن

حرث النشلي عن أبي رياش)

أنا بني نسل لاندعي لأب • عنه ولا هو بالبناء بشرينا

ان تبدر فابيه يوم المكرمة • تلقى السوابق منا والمصلينا

وليس يهلك مناسيد أبداً • الا فتلينا غلاماً سيداً فينا

فداها ان كلما طال عمره

من الحيوان زائد في شدة

الاركان وفي طول العمر

وصحة الابدان كالورشان

والضباب وجرالوحش

وكاحم النسر لمن آكله

ولحم الحية لمن استعمله

فان كان هذا حقا وكان

نافعا وكننت له مستعملا

وفيها متقدما وراه رايها

أخذنا منسه بنصيب

وتعلقنا منه بسبب

وفيلك أمران غريبان

وشاهدان بديعان جواز

الكون والفساد عليك

وتعاور النقصان والزيادة

اياك وجوهرك فلكي

وتركيك أرضي فمنا طول

البقاء ومعك دليل الفناء

وأنت علة للمتضاد وسبب

للتناقض وما ظنك بخلق

لا تضره الاحالة ولا يفسده

التناقض

(فصل) جعلت فداك

قد شاهدت الأنس منذ

خلقوا ورأيت الجن قبل

ان يحجبوا ووجدت

الاشياء بنفسها خالصة

ومزوجة وانغفالا موسومة

وسالمة ومدخولة فماتخفي



اِنِّي لَمِنَ مَعْتَرِ اَفْتَى اَوْ اِنْتَهَسَم • قِيلَ السُّكَاةُ اَلْاَيُّنَ الْمُحَامُونَا  
 لَوْ كَانَتْ فِي الْاَلْفِ مَنَاوَا حِدْفَدَعُوَا • مَن فَا رِسٍ خَالَهُمْ اِيَاهُ يَعْنُونَا  
 وَلَا تَرَاهُمْ • اِنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُمْ • مَعَ الْبُكَاءِ عَلٰى مَن مَاتَ يَبْكُونَا  
 اِنَّا لَنُرِيْخُصُ يَوْمَ الرُّوْعِ اَنْفُسَنَا • وَلَوْ نَسَامُ بِهَا فِي الْاَمْنِ اَعْلَمِنَا  
 اِذَا السُّكَاةُ تَهَوُّوَا اَنْ يَنَاهُمُ • حَدَّ الطُّبَاتِ وَصَلَّاهَا بِاَيْدِنَا  
 فَرَضَ عَلٰى مُكْرِبِنَا نَيْلُ بَدْهَمُ • وَالْجُوْدُ وَالْبَدْلُ فِي طَبْعِ الْمُغْلِبِنَا  
 اِنِّي وَمَنْ كَابِي يَجِيَّ وَعِيسَتِي • لَا نَغْرَا لَنَا اَمَّنْ نُوَا زَيْنَا

قوله انا بنى نهمشلى بمعنى نهمشلى بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومن قال انا بنو نهمشلى فقد خبرك وجعل بنو خبران ومن قال بنى فانما جعل الخبران نبتدرا فاية يوم المكرمة تلقى السوابق منا والمصلينا ونصب بنى على فعل مضمرا للاختصاص وهذا مدح ومثله

• فَمَنْ بَنَى ضِبَّةَ اَصْحَابِ الْجَمَلِ • اَرَادَ نَحْنُ اَصْحَابِ الْجَمَلِ ثُمَّ اَبَانَ مَن يَخْتَصُّ بِهَذَا فَقَالَ اَعْنَى بَنَى ضِبَّةً وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمْرٍو اَمْرًا اَنْهُ جَمَالَةَ الْحَطْبِ اَرَادَ اَمْرًا اَنْهُ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ثُمَّ عَرَّفَهَا بِجَمَالَةِ الْحَطْبِ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ اِنَّمَا هُوَ عَلٰى هَذَا وَهُوَ اَبْلَغُ فِي التَّعْرِيفِ وَسَتَشْرُحُهُ عَلٰى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ فِي مَوْضِعِهِ اِنْ شَاءَ اللهُ  
 وَاَكْثَرُ الْعَرَبِ يَنْشُدُ (هُوَ الْعَمْرِيُّ وَالْاَهْمُ الْمَنْقَرِيُّ)

اِنَّا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ • فَيُنَاسِرُ اَرَاةَ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا

وقرأ بعض القراء فتبارك الله احسن الخالقين وقوله بشر بن نيار يديبيعتا يقال شرأه بشره اذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشرروه بمن يخس دراهم معدودة وقال ابن مفرغ الجعري

شَرَيْتُ بَرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي • مَنِ الْخَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ اَبَدًا

(يَا بَرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرًا اَضْرَبْنَا • مَنِ قَبْلِي هَذَا وَلَا يَعْنَالَهُ وِلْدَا)

ويكون شربت في معنى اشترت وهو من الاضداد وانشدني التوزي

اشروا لها خاتنا وانعوتنا خاتنا • مواسيبنا اربع عاقبتنا نكبر

(كان ابن جابر يروي نخنتها وبقول الخنت العقل) وقوله تلقى السوابق منا والمصلينا فالصلي

عليك الحجة من الشبهة  
 ولا السقم من الحجة ولا  
 الممكن من الممتنع ولا  
 المستعلق من المستبهم  
 ولا النادر من البديع  
 ولا شبه الدليل من الدليل  
 وعرفت علامة الثقة  
 من علامة الريبة حتى  
 صارت الاقسام عندك  
 محصورة والحدود محفوظة  
 والطبقات معاملة  
 والدينا بحذافيرها  
 مصورة ووجدت السبب  
 كما وجدت المسبب  
 وعرفت الاعسال كما  
 عرفت الاحتجاج وشاهدت  
 العلال وهي تولد والاسباب  
 وهي تصنع فعرفت  
 المصنوع من المخلوق  
 والحقيقة من التوهم  
 (فصل) انا جعلت فداءك  
 كما انك لم تكن فكنت  
 فكذلك لا تكون بعد ان  
 كنت وكازدت في الدهر  
 الطويل فكذلك انقص  
 في الدهر الطويل وكل  
 طويل فهو قصير وكل  
 متناه فهو قليل فاياك ان  
 تظن انك قديم فتكفر  
 واياك ان تنكر انك



الذي في اثر السابق وانما سمي مصليا لانه مع صلواتي السابق وهما عرقان في الرذيف قال الشاعر

تركت الرمح بعمل في صلاه • كان سيناه خرطوم نسر

وقوله الافتلينا غلاما سيدا فينا ما خوز من قولهم فلو ت الغلوي ا فتى اذا اخذته عن امه قال الاعشى

ملمع لآهة الفواد الى بخت من فلاه عنها فيبس الفاي

واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمجان القيني \* اذ مات منهم سيد قام صاحبه • وقوله

لو كان في الألف منا واحد فدعوا • من فارس خالهم اياه يعنوننا

ما خوز من قول طرفه بن العبد

اذا القوم قالوا من قتي خلت انني • عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

ومن قول مقيم بن نيرة • اذا القوم قالوا من قتي لعظمة • فما كلهم يدعي ولا كنه الغتي

وقوله حدا نظبات فالظبة الحد بعينه يقال اصابته ظبة السيف وظبة النصل وجمعه نظبان

واراد بالظبية ههنا موضع المضرب من السيف واخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك بن ابي

كعب الانصاري نصل السيف اذا قصرن بخطونا • قدما ونطقها اذا لم تلحق

وقوله انا الفرخ خص يوم الروع انفسنا اخذه من قول الهمداني وهو الاجدع ابو مسروق ابن الاجدع

الفقيه لقد علت نسوان همدان انني • لهن غداة الروع غير خذول

وابذل في الهجاء رجهي وانني • له في سوي الهجاء غير بذول

ومن القتال السكلا في حيث يقول

انا ابن الاكرمين بن قشير • واخوالي الكرام بنو كلاب

نعرض للطعان اذا التقينا • وجوهنا لا تعرض للسباب

### (باب)

قال ابو العباس قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه فقد كمل من لم

يخرجه غضبه عن طاعة الله ولم يستمته له رضاه الى معصية الله واذا قدر عقار وكف وقال الحسن نعم

الله اكثر من ان تشكرا الاما اعان عليه وذنوب ابن آدم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنه

محدث ففشرك فان

للشيطان في مثلك اطعما

لا يصيبها في سوالك ويجد

فيد غلب لا لا يجدها في

غيرك

(فصل) وقد علمت ان

الخبر اذا صح اصله وكان

للناس علة في نشره كان

في الدلالة على الحق كالعيان

وفي الشفاء كالسمع

على ان الخبر لا يعرف به

تكيف الامور ولكن

تعرف به جعل الاشياء الا

خبرك فان لا تحتاج الى

اشارة ولا الى علة ولا الى

نفس حتى يقوم خبرك في

الشفاه وفي كيفية الشيء

مقام العيان وقد كنت

اتعجب من عبد الملك

واقول ما يقولون في رجل

لم يقل قط بعد انقضاء

خصومته وزهاب خصمه

لو قلت كذا كان افضل

او كنت لم اقل كذا كان

امثل فبال صفوه اكثر

من جهدكم وبيدته ا بعد

من اقصى فكرتكم فلما

رايتن علمت ان عذاب

صبيه الله تعالى على كل

رفيع ورجة انشاها الله



وقال مهران بن ذرٍ ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك فغضاضة  
 ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى وصلى عليه وواراه وقف على قبره فقال يا ذر انه قد شغلنا  
 الحزن لك عن الحزن علينا لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما  
 افترضت عليه من حتى فهب له ما قصر فيه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدي من فضلك اني  
 اليك من الراغبين وسئل ما بلغ من يره بك فقال ما مشى معي بنهار قط الا قدمني ولا بليس الا  
 تقدمني ولا رقي سبطهما وانا تحتها وماتت بنت عم المنصور فحضر جنازتها وجلس لدفنها واقبل ابو  
 دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك ما عددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنة همدان هذه  
 التي وارتها قبيل قال فحمد المنصور حتى استغرب ودخل لبطنة بن الفرزدق على ابيه وهو محبوس  
 في سجن مالك بن المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابي  
 هذا مهران بن يزيد الاسدي ضرب انفا الف سوط فمات فشد على حمار فقال الفرزدق كانك والله  
 يا بني عميل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذ ذلك عند محبوس له فقال يا ابا فراس  
 ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد الله احب الي من سمعي وبصري ومن مالي وولدي ومن  
 اهلي وعشيرتي افتراه يخذلي فقال الحسن لا وكان مهران بن يزيد الاسدي شريف اخذني التوزي عن  
 ابي عبيدة قال كان رجل اهل البصرة مهران بن يزيد الاسدي ورجل اهل الشام مهران بن هبيرة  
 الفزاري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فقيل ذلك لعمر بن عبد  
 العزيز فقال اجل لولا حبيب في بلال فقال بلال لما بلغه ذلك رمته بدائها وانسلت وقتله مالك بن  
 المنذر تعصبا فيما نكره المصيرية فلما دخل بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال امار ايتهم مهران  
 يزيد امانا ما منيت ان تكون احمى ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لما لك قتلت والله خيرا منك  
 حسبا ورسا وينا وعقبا فقال وكيف يا امير المؤمنين است ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن  
 مسمع وكان جد ابا امه وجعل مهران والسياط تاخذه بنادي باهشاماه في ذلك يقول الفرزدق

لم يلد مقل العبدى ظمما \* ابا حفص من الكبر العظام

قتيل جماعة في غير حق \* يقطع وهو يدهو يا هشام

والتقى الحسن والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اهدري ما يقول الناس يا ابا سعيد قال

لكل وضعي فغيري ما جرى  
 بينك وبين هرمس في  
 طبيعة الفلك وعن سماعك  
 من افلاطون وما دار  
 بينك وبين ارسطاطاليس  
 وأي نوع اعتقدت وأي  
 شيء اخترت فقد آبت  
 نفسي غيرك وآبت ان  
 تنشق الابحبرك ولولا اني  
 كلف برواية الاقاريل  
 ومغرم بمعرفة الاختلاف  
 واني استجيز مسألتك  
 عن كل شيء وابتدالك في  
 كل امر لما سمعت من أحد  
 سواك وما انقطعت الي  
 أحد غيرك اعلم جعلت  
 فذاك اني لم ارد بمزاحك  
 الا ان اضهد سنك ولا  
 كانت فايبي فيه الا انفق  
 عندك وقد كنت خفت  
 ان لا اكون وقعت على  
 حدة واشفقت من المجاوزة  
 لقدرة والمزاح باب ايس  
 المخوف فيه التقصير ولا  
 يكون الخطأ فيه من جهة  
 النقصان وهو باب متى  
 فصح فافهم وطرق له مطرق  
 ولم يملك من سده الذي



وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنة خيرا للناس وشر للناس فقال الحسن ككلائت  
 بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا اليوم فقال شهادة أن لا اله الا الله منذستين سنة  
 وخمس تحيات لا يدركن يعني الصلوات الخمس فيزعم بعض التميمية انه ربي في النوم فقبل له  
 ما صنع بل ربك فقال غفر لي فقبل له بأي شئ فقال بالكلمة التي نازعني فيها الحسن وحدثني  
 العباس بن الفرج الرباعي في اسناده ذكره قال كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بني تميم  
 والمصاحف في جهورهم فيسربلوا ويحذل به ويقول ايه قدامكم ابي وامي كذا والله كان اباؤكم قال  
 ابو الحسن انما هو فداء لكم فن فتح قصر لا غير ومن كسر مدلكنه قصر المدود على هذه الرواية  
 قال ابو العباس ونظر اليه ابو هريرة الدوسي فقال له مهما فعلت ففعلت الناس فسلاتنقط من  
 رحمة الله ثم نظر الى قدميه فقال اني ارى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقعا صالحا يوم القيامة  
 يقال قنط يقنط وقنط يقنط وكلاهما فصيح فاقرأ يا هاشم وكذلك نقيم بنقم ونقم بنقم  
 والفرزدق يقول في آخر عمره حين تعلق باستار الكعبة وما هد الله ان لا يكذب ولا يشتم مسلما

ألم ترني طاهدت ربي وانني • لبسين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام

وفي هذا الشعر أظنك يا بليس تسعين حجة • فلما انقضى عمري وتمت عامي

رجعت الى ربي وأيقنت أنني • ملاتي لا يام المنون جماعي

قوله لبين رتاج فالرتاج غلق الباب ويقال باب مرتج أي مغلق ويقال ارتج على فلان أي أغلق  
 عليه الكلام وقول العامة ارتج عليه ليس بشئ الا ان التوزي حدثني عن أبي عبيدة قال يقال  
 ارتج عليه ومعناه وقع في رجفة أي في اختلاط وهذا معنى بعيد جدا وقوله ولا خارجا انما وضع  
 اسم الفاعل في موضع المصدر اراد لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا من في زور كلام لانه على  
 ذا القسم والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل يقال ماء غور أي غائر كما قال الله عز وجل ان أصبح  
 ماؤكم غورا ويقال رجل عدل أي عادل ويوم غم أي ظم وهذا كثير جدا فعلى هذا جاء المصدر  
 على فاعل كما جاء اسم الفاعل على المصدر يقال قم قائما في موضع قولك قم قياما وجاء من  
 المصدر على لفظ فاعل حروف منها فليح فالجاء وعوفي عافية وأحرف سوى ذلك يسيرة وجاء على

يملك من فقه ولم يخرج  
 بقدر ما كان قدم من نفسه  
 لانه باب اصل بنائه على  
 الخطأ ولا يخاطبه من  
 الاخلاق الا ما صنف  
 ومن شأنه التزيد وان  
 يكون صاحبه قليل  
 التحفظ ولم تر شيئا بعد من  
 شروا بعد له محبة ولا  
 أشد خلافا ولا أكثره  
 خلطة من الجد والمزاج  
 والمناظرة فان كنت لم  
 أقصر عن الغاية ولم أتجاوز  
 حد النهاية فيما أعرف من  
 عين مكالمتك وبركة مكاتبك  
 ومن حسن تقويتك  
 وجوده تثقيفك وان كنت  
 أخطأت الطريق وجاوزت  
 المقدر فما كان ذلك عن  
 جهل بفضلك ولا انكارا  
 لحقك ولكن حدود  
 الاشياء اذا خفيت  
 ومقاديرها اذا أشكلت ولم  
 يكن مع الناظر فيها مثل  
 شامل ولا مع المتكلم بها  
 مثل كالك دخل عليه من  
 الخلل بقدر جهزه وسلم منه  
 بقدر نفاذه نعم ولو كان من



مفعول نحو رجل ليس له مفعول وخذته بسورة ودع معسورة لدخول المفعول على المصدر يقال  
رجل رضا أي مرضي وهذا درهم ضرب الامير أي مضروب وهذه دراهم وزن سبعة أي مؤزونة  
وكان عيسى بن مريم بقول انما قوله لا اشم حال فاراد ما حدث ربي في هذه الحال وانا غير شائم ولا  
خارج من في زور كلام ولم يذكر الذي ما هد عليه وقال الفرزدق في أيام نسكه

أخاف وراء القبران لم يعافني • أشد من القبر الثياب وأضيقا

إذا قادي يوم القيامة قائدا • عنيف وسوائ يسوق الفرزدا

لقدخاب من أولاد آدم من مشى • الى النار مغلول القلادة مؤثقا

إذا أمر يوافقها الحميم رأيتهم • يذوبون من حر الحميم عزفا

وحدثني بعض أصحابنا عن الأصمعي عن المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم عن أبي شقيق راوية  
الفرزدق قال قال لي الفرزدق يوما مض بنا الى حلقة الحسن فاني أريد أن أطلق النوار فقلت اني  
أخاف عليك أن تبتعها بنفسك وبشهد عليك الحسن وأصحابه فقال امض بنا فحننا حتى وقفنا على  
الحسن فقال كيف أصبحت يا أبا سعيد فقال بخير كيف أصبحت يا أبا فارس قال تعلم أن النوار مني  
طالق ثلاثا فقال الحسن وأصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا قال فقال لي الفرزدق يا هذا ان في قلبي من  
النوار شيئا فقلت قد حدثت فقال

ندمت ندامة الكسبي لما • عدت مني مطلقه نوار

(وكنت كفاقي عينيه حمدا • فأصبح لا يضي له النهار

وما فارقتها سبعا ولكن • رأيت الزهد بأخذ ما أثار

وكانت جنني نخرجت منها • كأدم حين أخرجه الضرار

ولو أني ملكت يدي ونفسي • لكان على القدر الخبار

قال الاصمعي ما روى المعمر هذا الشعر الا من أجل هذا البيت

(باب)

قال لقيط بن زرارَةَ شربت الخمر حتى خلت أني • أبو قابوس أو عبد المدان

العلماء الموصوفين ومن  
الادباء المذكورين والمزاح  
جعلت فداك باب نسكه  
وجنس خلع يتكل المرء  
في اسائه الى جليسه  
واستماعه لصديقه على  
ان يقول فرحت وعلى  
ان يقول عند المحاكمة  
عشت وعلى ان يقول  
من يغضب من المزاح  
الا كراخلق ومن يرغب  
عن المفاكهة الا ضيق  
الوطن وبعدفتي أعدت  
النفس عذرا كانت الى  
القبح أسرع ومتى لم تجده  
كانت عنسه أبطأ ومن  
أسباب الغلط فيه ومن  
دواعي الخطأ اليه ان  
كثيرا ممن تمازحه يضحك  
وان كنت قد أغضبت  
ولا يقطع مزاحك وان  
كنت قد أوجعت فان  
حقد في الحقد الداء وان  
عجل فذلك السلام فان  
قلت فما أدخلك في شيء  
هذه سيبله وهكذا  
جوهره وطريقته قلت  
لا في حين أمنت عقاب



أَمْشَى فِي بَيْتِ عُدَسَ بْنِ زَيْدٍ • رَخِيَ الْبَالُ مِنْطَلِقِي اللِّسَانِ

وحدثني أبو عثمان المازني قال أمر رجل يوم الحسين بن علي رضي الله عنه فأني به يزيد بن معاوية

فقال له أليس أبوك القائل أُرْجِلُ جِيَّتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي • وَتَحْمِلُ شِكْمِي أَفْقُ كَيْتِ

أَمْشَى فِي سِرَاةِ بَنِي عُطَيْفٍ • إِذَا مَا سَأَمَنِي ضَمِيمٌ أَيْتِ

قال بلي فأمره به فقتل قال أبو العباس ونمي إلى أن معاوية ولي كثيرين شهاب المذحجي خراسان

فاختان مالا كثيرا ثم هرب فاستتر عند هاني بن عروة المرادي فبلغ ذلك معاوية فنذردم هاني فخرج

هاني فكان في جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه فلما تمض الناس نبت مكانه فسأله

معاوية عن أمره فقال أنا هاني بن عروة فقال ان هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك أُرْجِلُ جِيَّتِي

الشعر فقال له هاني أنا اليوم أعزمني ذلك اليوم فقال له يم ذلك فقال بالاسلام يا أمير المؤمنين فقال

له أين كثير بن شهاب قال عندي في عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معاوية انظر إلى ما اختانه فخذ

منه بعضا وسوغه بعضا وقال أعرابي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ حَتَّى خِلْتَنِي • لَمَّا خَرَجْتُ أَبْرُ فُضَلَ الْمُتَزَيِّرِ

قَابُوسٍ أَوْ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ مِثْلًا • يَجِي لِي مَادُونِ دَارَةِ قَيْصَرَ

وقال آخر شَرِبْنَا مِنَ الذَّادِ حَتَّى كَانْنَا • مُلُوكَ لَهْمِ رُءُوفِ الْبَحْرِ

فَلَمَّا انْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْنَا • قَوْلِي الْغِيَّ عَنَا وَطَا وَدَنَا الْفَقْرُ

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

وَكَأْسِ تَرَى بَيْنَ الْإِنَا وَبَيْنَهَا • قَدَى الْعَيْنِ قَدْ نَا زَعَتْ أُمُّ أَبَانِ

تَرَى شَارِبَهَا حَبِينَ يَعْتَوِرَانِيَا • يَمِيلَانِ أَحْيَانًا وَيَعْتَدِلَانِ

فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَأَشِي بَارَوْعِ مَا جَدِ • وَبَدَاءَ خَوْدِ حَبِينَ يَلْتَقِيَانِ

وقال آخر دَعَيْتِي أَحَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَسْكُنْ • أَحَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ

دَعَيْتِي أَحَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا • مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْإِخْوَانِ

وقال آخر (أنشده أبو علي لأم ضميم البلوية

فَبَيْنَمَا قَوْيُنُ الْحَيِّ لَا تَحْنُ مِنْهُمْ • وَلَا تَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مَحْتَلِطَانِ

الاساءة ووثقت بشواب  
الاحسان وعلمت انك  
لانقص الاعلى العهد ولا  
تقرب الاعلى القصد ترى  
الامن سائقا والامل  
قائدا و اى عمل ارد و اى  
مخبر ارجع مما جمع السلامة  
والغنية والامن والمنوبة  
ولو كان هذا ذنبا كنت  
شربكي فيه ولو كان  
تقصيرا لكنت سبي اليه  
لان دوام التغافل شبيه  
بالاهمال وترك التعريف  
يورث الاغفال والعفو  
الشائع والبشر الدائم  
يومنان من المكافاة  
ويذهبان بالتحفظ ولذلك  
قال عيينة بن حصن لعثمان  
ابن عفان محر كان خيرالى  
منسك رهبنى فانقانى  
واعطانى فاعناني فان  
كنت اجترأت عليك فلم  
اجترئ عليك الابيه وان  
كنت اخطأت فلم اخطأ  
عليك الا لك لان حسن  
الظن بلد والثقة بعقول  
سبب فى قلة التحفظ  
وداعية الى ترك التجوز



وَبَاتَ يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى • مِنْ اللَّيْلِ بِرَدِّ أَعْيُنِهِ عَطْرَانَ  
نُعْدِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا • إِذَا كَانَ قَلْبًا نَابِتًا بِرِدَانِ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس)

وَصَدْرُ عَنِ زِيِّ الْعَقَابِ وَرُبَّمَا • نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشْفَانِ

قال أبو العباس نُعْدِي أَي نَصْرِفُ الشَّرْبُ بِذِكْرِ اللَّهِ يُقَالُ فَعَدَّ عَمَارَتِي أَي فَانصَرَفَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ  
وَيُقَالُ لَا يَبْعُدُونَ هَذَا الْحَدِيثُ أَي لَا يَجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ

مَنْ تَقَرَّرَ السَّكَاةُ مِنَ اللَّئِيمَةِ سِنَّهُ • فَلَا يَدْرِي مَا أَنْ يَسِيءَ وَيَجْهَلَا

وَلَمْ أَرْمَطْ لَوْ بَأَخْسَ غَنِيمَةً • وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْلَا

وَأَجْدَرَانِ نَلَقَى كَرِيمًا يَذُمُّهَا • وَيَشْرِبُهَا حَتَّى يَخْرُجَ مَجْدَلَا

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْبَبُ أَصَابَهُمْ • أَمْ الْعَيْشُ فِيهَا بِإِلَاقَتِهِ أَشْكَلَا

وقال آخر إذا صدمتني السكاة من أبدت محاسني • ولم يخش ندماني آذاني ولا يخسلي

ولست بفعاش عليه وإن آسا • وما شكلي من آذني نداماه من شكلي

وقال آخر كل هنيئاً وما شربت مريباً • ثم قم صاغراً فغبر بكرم

لا أحب النديم يومض بالعينين إذا ما انتشى لعريس النديم

الابحاض تفتح البرق ويحسه يقال أومضت المرأة إذا ابتسمت وانما ذلك تشبيه للدمع ثناياها بتبسم

البرق فارادانه فتح عينه ثم غمضها بغمز وقال حسان بن ثابت

كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ • يَكُونُ مِنْ أَجْهَائِهِمْ سَلُّ وَمَاءُ

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا • فَهِنَّ لَطِيبُ الرَّاحِ الْغَدَاءُ

قَوْلُهَا الْمَلَامَةُ إِنْ أَلَمْنَا • إِذَا مَا كَانَ مَقْتُ أَوْلِيَاءُ

وَنَشْرِبُهَا قَتَرًا كُنَّا مَلُوكًا • وَأُسْدَامَا يَنْهِنُنَا الْقَتَا

اللقف المماغمة باليسد واللعاء الملاءاة باللسان يقول يعسذر المسمى بأن يقول كنت سكران

فيعذر وقوله كان سبيئة يقال سبأها إذا اشتريتها سبأاً يعني الخمر والسبأ التجر وقوله من

بيت رأس يعني موضعاً كما يقال حارث الجولان

وبعد فن وهب الكبير  
فكيف يعف عند الصغير  
ومن لم يزل يعفو عن العمد  
كيف يعاقب على السهو  
ولو كان عظم قدرى هو  
الذي عظم ذنبى لكان  
عظم قدرى هو الذى  
شفع لى ولو استحققت  
عقابى باقداى عليك مع  
خوفى لك لاستوجبت  
عفوكم عن اقدامى عليك  
بحسن ظنى بك على انى  
متى اوجبت لك العفو  
اوجبت لك الفضل ومتى  
أضفت اليك العقاب  
فقد وصفتك بالانصاف  
ولا أعلم حال الفضل  
الا أشرف من حال العدل  
والحال التى توجب لك  
الشكر الا ارفع من الحال  
التي توجب لك الصبر  
وان كنت لاتب عقابى  
لحرمنى فهب لآباديك  
عندى فان النعمة تشفع  
فى النعمة فان لم تفعل ذلك  
للحرمة فافعله لحب  
الاحدوقه وعده الى حسن



## (باب)

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس الأدلُّكم على المحمَّدة بلا مِرْزَنَةَ الخَلْقِ السَّهِيحِ وَالسَّكْفِ  
 عن القبيحِ الْأَخْبِرُكُمْ بِأَدْوَاءِ الخَلْقِ الدِّينِيِّ وَاللِّسَانِ البَدِيِيِّ . وقال الأحنف ثلاثٌ في ما أقولهنَّ  
 الأولى معتبرٌ معتبرٌ ما دخلت بين اثنين حتى يدخلا في بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه  
 يعني السُّلْطَانَ ولا حَلَّتْ حَبْوَتِي إلى ما يَقُومُ إليه النَّاسُ تَكْسِيرِ الحَاءِ ونصها إذا أردت الاسم  
 ونقصها إذا أردت المصدر أنشدني عُمارةُ بنُ عَقيِلِ الجَحرِي

قُلِّ الرِّبِّيُّ وَأَنْتَ فَاقْ حَبْوَةَ • فَبِهَا الحَبْوَتِ الدِّينِيِّ لَمْ تُحَلِّ

ويقال في جمع حَبْوَةٍ حَبَاوُ حَبَا وَمَقْصُورَانِ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنُ عُثْبَةَ مَا أَحْسَنَ الحَسَنَاتِ  
 فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ وَأَفْجِحُ السَّيِّئَاتِ فِي آثَارِ الحَسَنَاتِ وَأَفْجِحُ مِنْ ذَا وَأَحْسَنُ مِنْ ذَاكَ السَّيِّئَاتِ فِي  
 آثَارِ السَّيِّئَاتِ وَالْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ الحَسَنَاتِ وَالْعَرَبُ تُلْفُ الخَبْرَيْنِ المِخْتَلِفَيْنِ ثُمَّ تَرْتِي بِتَفْسِيرِهِمَا  
 جَلَّةٌ نَفَقَةٌ بَانَ السَّامِعِ بِرُدِّ الِ كَلِّ خَبْرَهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ رَحِمْتَهُ جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا  
 فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَقَالَ رَجُلٌ لِسَلِيمِ بنِ تَوْقَلٍ مَا أَرَحَّصَ السُّودُ فِيكُمْ فَقَالَ سَلِمٌ أَمَا تَحْنُ فَلَانَسُودُ  
 الْأَمِنْ بَدَلْ لِنَامَالِهِ وَأَوْطَانًا عَرَضُهُ وَأَمْتَهُنَّ فِي حَاجَتِنَا نَفْسَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ السُّودُ فِيكُمْ لَعَالٍ  
 وَلِسَلِيمٍ يَقُولُ القَائِلُ يَسُودُ أَقْوَامٌ وَيَسُوْا بِسَادَةٍ • بَلِ السَّيِّدُ المَعْرُوفُ سَلِمُ بنُ تَوْقَلٍ

قال معاوية لعرابة بن أريس بن قبيط الأنصاري هم سددت قومك فقال أنت بسيدهم ولكي رجل  
 منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نابتهم وحملت عن سفههم وشددت على بدى حلهم فمن فعل  
 منهم مثل فعلى فهو مثلي ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجاوزه فهو أفضل منى وكان سبب  
 ارتفاع عرابة أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار الموي فهادنا فقال له عرابة  
 ما الذى أقدمك المدينة قال قدمت لآمنار منها فلا له عرابة رواحله برا وعمرها ونصفه بهير ذلك

فقال الشماخ رأيت عرابة الأومى يسهو • إلى الخبيران منقطع القرين

إذا ماراة رفعت الجهد • تلقاها عرابة بالبين

إذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشترى بدم الوتين

ومثل سرة قومك يجاروا • إلى ربيع الزهان ولا التمين

العادة وان لم تفعل ذلك  
 لحسن العادة فأت ما أنت  
 أهله واعلم انى وياك متى  
 فحا كئنا الى كرمك قضى لى  
 عليك متى ارتفعنا الى  
 عدك حسن العقوفى  
 عندك وفصل ما بيننا  
 وبينك وفرق ما بين اقدارنا  
 وقدرك انا نسيتى وتغفر  
 ونذبت وتستر وتخرج  
 وتقوم وتجهل وتعلم وان  
 عليك الانعام وعلينا  
 الشكر ومن صفاتك ان  
 تفعل ومن صفاتنا ان  
 نصف واذا فعلت ما تقدر  
 عليه من العقاب كنت  
 كمن فعل ما يقدر عليه  
 من التعرض وصرت  
 ترعب عن الشكر كما  
 رغبنا عن السلم وصار  
 التعرض لعفوك بالامن  
 باطلا والتعرض لعقابك  
 بالخوف حقورا وغبت عن  
 التبل والبهاوعن السوود  
 والسنا وصرت كمن يشقى  
 غيظا ويادوى حقددا  
 ويظهر القدرة أو يجب  
 ان يذكر بالصولة ولم



قوله نَلَقَاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ قَالَ اصْحَابُ الْمَعَانِي مَعْنَاهُ بِالْقُوَّةِ وَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الِاحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

اذْأَبْلَغْنِي وَحَمَلْتِ رِحْلِي • عَرَابَةٌ فَاشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

يَقُولُ لَسْتُ اِحْتِاجُ اِلَى اَنْ اَرْحَلَ اِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ طَابَ بَعْضُ الرُّوَاةِ قَوْلُهُ فَاشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ وَقَالَ كَانَ  
يُنْبَغِي اَنْ يَنْظُرَ لَهَا مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلانصارية المأسورة  
بِعَمَلِكُمْ وَقَدْ تَجَبَّتْ عَلَيَّ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِنِّي نَذَرْتُ اَنْ تَجُوتَ عَلَيَّهَا  
اِنْ اُنْحَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فَا جَزَيْتَهَا وَقَالَ لَا تَذَرِي مَعْصِيَةَ وَلَا نَذَرَ  
لِلانسانِ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ وَمَعَالِمِ يَعْزُبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْانصاري لَمَّا اَمْرُهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدْزِ يَدِ وَجَعْفَرٍ عَلَى جَيْشِ مُؤْتَةَ

اذْأَبْلَغْنِي وَحَمَلْتِ رِحْلِي • مَسِيرَةٌ اَرْبَعٌ بَعْدَ الْحِسَاءِ

فَسَأَلْتُكَ فَا نَعِمِي وَخَلَاكَ ذَمُّ • وَلَا اَرْجِعُ اِلَى اَهْلِي وَرِائِي

الْحِسَاءُ جَمْعُ حِسِيٍّ وَهُوَ مَوْضِعُ رَمْلِ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ فَاذَا مَطَرَتْ السَّمَاءُ عَلَى ذَلِكَ الرَّمْلِ نَزَلَ الْمَاءُ  
فَمَنَعَتْهُ الصَّلَابَةُ اَنْ يَغِيضَ وَمَنَعَ الرَّمْلُ السَّمَاءَ اَنْ تُنْسَفِعَهُ فَاذَا بَحِثَ ذَلِكَ الرَّمْلُ اَصِيبَ الْمَاءِ يُقَالُ  
حِسِيٌّ وَاَحْسَاءٌ وَحِسَاءٌ مَمْدُودَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا اَرْجِعُ اِلَى اَهْلِي وَرِائِي مَجْزُومٌ لِانْهَدَاءِ فَقَوْلُهُ لاهِي الْجَازِمَةُ  
لَهُ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا اَرْجِعُ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَهَذَا الدَّعَاءُ يَجْزِمُ بِمَا يَجْزِمُ بِهِ الْاَمْرُ وَالنَهْيُ كَمَا  
تَقُولُ زَيْدًا لِيَقُمَ وَزَيْدًا لِيَبْرَحَ وَقَدْ اتَّبَعَ ذُو الرِّمَّةِ الشَّمَاخَ فِي قَوْلِهِ

اِذَا بَنَى اَبِي مُوسَى بِاللَّيْلِ بَلَّغْتَهُ • فِقَامَ بَقَايَسٍ بَيْنَ وَصَلِيدِ جَازِرٍ

الْوَصْلُ الْمَقْصُلُ بِمَعْنَاهُ مِنَ اللَّحْمِ يُقَالُ قَطَعَ اللَّهُ اَوْصَالَهُ وَيُقَالُ وَصَلَ وَكَسَرَ وَجَدَلَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ

(باب)

قَالَ اَبُو الْعَبَّاسِ اَنْشَدَنِي التَّوَزِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ رَجَازِ بَنِي نَعْمٍ فِي رِقْعَةِ الْحُمْرَةِ

نَحْنُ ضَرَبْنَا الْاَزْدَ بِالْعِرَاقِ • وَالْحَيُّ مِنْ رِبْعَةِ الْمُرَّانِ

وَابْنُ سَهْلٍ قَائِدُ النِّفَاقِ • بِالْمَعُونَاتِ وَلَا اَرْزَاقِ

نَجَّدَهُمْ اَبْقَاكَ اللَّهُ  
يُحْمَدُونَ الْقُدْرَةَ اِلا عِنْدَ  
اسْتِعْمَالِهَا فِي الْاَسْبَابِ  
وَيُذَمُّونَ الْجَزْءَ اِلا مَّا  
يَقُوتُ بِهِ مِنْ اَيِّمَانِ الْجَبِيلِ  
وَإِنِّي لَكَ بِالْعِقَابِ وَأَنْتِ  
خَيْرُ كُلِّكَ وَمَنْ أَيْنَ اعْتَرَاكَ  
الْمَنْعُ وَأَنْتِ اَنْهَجْتَ الْجُودَ  
لَا هَلْ هَلْ عِنْدَ الْاِمَانِ  
طَبَعُكَ وَكَيْفَ لَكَ بِخِلَافِ  
عَادَتِكَ فَلَمْ تَسْتَكْرِهْ نَفْسَكَ  
عَلَى الْمَكَاافَةِ وَطَبَاعِهَا  
الصَّفْحِ وَلَمْ تَكْذِبْهَا  
بِالْمُنَافَسَةِ وَمَسْذُوبِهَا  
الْاَسْمَاحَةَ سَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ  
اَخْلَاقَكَ وَفَوْقَ اِعْرَاقِكَ  
وَفَعَلَكَ وَفَوْقَ عَمَلِكَ وَمَنْ  
جَعَلَ ظَنِّكَ اَكْثَرَ مِنْ  
يَقِينِنَا وَقَرَأْتِكَ اَقْوَى  
مِنْ عِيَانِنَا وَعَفْوِكَ اَرْجَحُ  
مِنْ جَهْدِنَا وَبَدَاهَتِكَ اَجْوَدُ  
مِنْ تَفَكُّرِنَا وَفَعَلَكَ اَرْفَعُ  
مِنْ وَصْفِنَا وَغَيْبَتِكَ اَهْيَبُ  
مِنْ حُضُورِ الشَّاكَةِ وَعَيْنِكَ  
اَشَدُّ مِنْ عِقَابِ الظُّلْمَةِ  
وَسَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ تَعْفُو  
عَنِ الْمُتَعَمِّدِ وَتَهَبَانِي  
عَنْ عَذَابِ الْمَعْرُوتِ تَغْفَالِ



الْأَبْقَابَا كَرِيمِ الْأَعْرَاقِ • لِسِدَّةِ الْحَسْبَةِ وَالْإِشْفَاقِ

• من الخنازى والحديث الباقى •

الأعرأق جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولثيم العرق أى الأصيل وقال آخر يصف ابنه  
 أعرف منه قلة النعاس • وخفة فى رأسه من راسى • كيف ترين عنده مراسى  
 يخاطب أم ابنه فقوله أعرف منه قلة النعاس أى الذكاء والحركة وكان عبد الملك بن مروان يقول  
 لمؤدب ولده علمهم العوم وهدبهم بقلة النوم وكذا قال أبو كبير الهذلى  
 قانت به حوش الجنان مبطنًا • شهد اذا ما نام ليل الهوجل  
 وقال الآخر فجاءت به حوش الفواد مسهدًا • وأفضل أولاد الرجال المسهد  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال عروة بن الورد العنسى  
 وهو عروة الصعاليك

عن المنادى وتصفح عن  
 المهاور حتى اذا صرت  
 الى من ذنبه شيات وتوبته  
 اخلاص وهفوته بكر  
 وشفتهه الحرمة ومن لا  
 يعرف السكر الا لك ولا  
 الانعام الا منك ولا العلم  
 الا من تأديبك ولا  
 الاخلاق الا من تقويمك  
 ولا يقصر فى بعض طاعتك  
 الا لما رأى من احكامك  
 ولا نسى بعض ما يجب  
 لك الا لما دخله من تعظيمك  
 صرت تتعود بالصد وهو  
 دليل كل بلية وتستعمل  
 الاعراض وهو قائد كل  
 هلكة وقد علمت ان  
 عتابك أشد من الصرمة  
 وان تأنيبك أغلظ من  
 العقوبة وان منعك اذا  
 منعت فى وزن اعطائك  
 اذا اعطيت وان عقابك  
 على حسب ثوابك وان  
 جرى من حرمانك فى وزن  
 سرورى بقوائدك وان  
 شين غضبك كدم رضاك  
 وان موت ذكرى بانقطاع  
 سبى منك كياة ذكرى

لحان الله صعلو كما اذا جن ليله • مصافى المشاش آلقا كل مجزر  
 بعد الغنى من نفسه كل ليلة • أصاب فراها من صديقي ميسر  
 ينام نقيلاً ثم يضح قاعدا • يحث الحصى عن جنبه المتعفر  
 يعين نساء الحى ما يستعنه • فيضحى طليحاً كالبعير المحسر  
 ولكن صعلوكا صفيحة وجهه • كضوء سراج القابيس المتنور  
 مطلعاً على أعدائه بزجونه • يساحتهم زجر المنج المشهر  
 وان بعدوا الا بأمنون اقترابه • تشوف أهل الغائب المتنظر  
 فذلك ان بلق المنية يلقها • حميد وان يستغن يوماً فاجدر  
 يرجع على الليل أضياف ماجد • كريم وما لى سار حاملا مقتر

قال أبو الحسن كذا أنشده فذلك لأنه لم يبرأ من الشعر والصواب كسر الكاف لأنه يخاطب امرأة

الآراء قال أفتى على اللوم يا ابنة مالك • ونامى وان لم تشتهى ذلك فاشهرى

قوله • يحث الحصى عن جنبه المتعفر • يريد المتعرب والعفر والعقر اسمان للتراب من ذلك  
 قولهم عقر الله خده ويقال للظبيسة عقرها اذا كانت يضرب بياضها الى حمرة وكذلك السكتيب



الاعقر وقوله كالبعبع المهر هو المعنى يقال جعل حسير وناقه حسير قال الله عز وجل يَنْقَلِبُ  
 اليك البصير خاسئا وهو حسير وقوله • وان بعدد الايام نون اقترابه • على التقديم والتأخير  
 أراد الايام نون اقترابه وان بعدوا وهذا حسن في الأعراب اذا كان الفعل الاول في المجازاة ماضيا  
 كما قال زهير • وان انا مخلص يوم مسئلة • يقولون لا غائب ما ولا حريم  
 فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الاضرورة فيسبويه يذهب الى انه على التقديم  
 والتأخير وهو عندي على ارادة الفاء لعلها تلزمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة اذا جرى في  
 هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أقرع بن حابس يا أقرع • انك ان يصرع أخوك تُصرع

أراد سبويه انك تُصرع ان يصرع أخوك وهو عندي على قوله ان يصرع أخوك فانت تُصرع  
 يافى ونستقصي هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله • كيف زين عنده مرامى • يقول للمرأة  
 عززتني على شبيهه ويقال أنجب الاولاد ولد الفارك وذلك لانها تبغض زوجها فيسبها بما  
 فيخرج الشبهة اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولد المرأة  
 فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبها بالماء وكذلك ولد القرعة كما قال أبو كبير الهذلي  
 ممن جلت به وهن عواقد • جبت النطاق فسب غير مهبل  
 (المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مذعور عليه بالمهبل)

حلت به في ليلة مزودة • كرها وعقد نطاقها لم يحلل

مزودة ذات زود وهو الفرع فن نصب مزودة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد الليلة  
 وجعل الليلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم  
 في الليل والنهار وقال جرير • لقد لئنا يا أم غبلان في السرى • وغت وما ليل المطي بنا ثم  
 وقال آخر • فنام ليلى وتجلى همى • وهذا الرجز لما قال الاخر في ولده فانه اقربان امراته  
 غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما أشبهني عصام • لا خلق منه ولا قوام • غت وعرق الخلال لا ينام

يقول عزرتني أمه على الشبه فذهبت به الى أخواله وقال آخر

مع اتصال سببي بل ومالى  
 اليوم عمل انا اليه اسكن  
 ولا شفيع انا به أوثق من  
 شدة جزعي من عتبك  
 وافراط هلي من خوفك  
 ولست عن اذا جاد  
 بالصفح ومن بالفقولم  
 يكن لصاحبه منه الا  
 السلامة والنهابة من  
 الهلكة بل تشفع ذلك  
 بالمراتب الرفيعة والعطايا  
 الجزيلة والعزف العشرة  
 والهيبسة في الخاصة  
 والعامية مع طيب الذكر  
 وشرف العقب ومحبة  
 الناس واما ذكرى القدر  
 والخرط والطول والعرض  
 وما بيننا وبينك في ذلك من  
 التنازع والتشاجر والتناظر  
 فان الكلام قد يكون في  
 لفظ الجدد وهو مزاح ولو  
 استعمل الناس الدمامة  
 في كل حال والجسد في كل  
 مقال وتركوا التسهل  
 والتسهيل وعقدوا في كل  
 دقيق وجليل لكان الشر  
 صراحا خيرا لهم والباطل



لقد بعثت صاحباً من الهجيم • بين ذوى الاحلام والبيض اللحم • كان ابوه فائبا حتى فطم  
يقول لم يسق غيلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هممت أن أنهن أمي عن الغيلة حتى علمت  
ان فارس والروم تفعل ذلك باولادها فلا تضر اولادها والغيلة ان ترضع المرأة وهي حامل أو ترضع  
وهي تفسى ويرغم أهل الطب من العرب والهجيم ان ذلك لا ين داء وقالت أم تابت شرا والله  
ما حملته تضرعا ووضعا يضارا ولا وضعتُه بنتا ولا سقيته غيلا ولا ابنته متقا وقال الاصمعي ولا ابنته  
على ما قفة قولها ما حملته تضرعا يقال اذا حملت المرأة عند مقبل الحيض حملته ووضعا وتضرعا واذا  
خرجت رجلا المولود من قبل رأسه قيل وضعتُه بنتا قال الشاعر

جاءت به بنتا يجرم شية • تسابق رجلاه هناك الاناملا

ويقال للرجل اذا قلب الشيء عن جهته جاء به بنتا قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن مسألة  
فقال لي أتعرف البيت قلت نعم قال فسئلتك هذه بنت قال وكنت قد قلبت الكلام والغيل ما فسرناه  
واما قولها ولا ابنته متقا نقول لم ابنته مغبطا وذلك ان الخرقاء تبيت ولدها جانعا مقوما لما حاجته  
الى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة تشبهه وتغيبه في مهده فيسرى  
ذلك الفرح في بدنه من الشيبع كما سرى ذلك النعم والجوع في بدن الاخر ومن أمثال العرب أنا نثق  
وصاحبى متق فكيف نتثق المملوء غيظا وغضبا والمتق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

(باب)

قال أبو العباس قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكرك  
عليه من لم تصطنعه اليه وأئسد عبد الله بن جعفر قول الشاعر

ان الصنعية لا تكون صنعية • حتى تصيب بها طربق المصنع

فقال هذا رجل يريد ان ينجل الناس أمطير المعروف مطرا فان صادف موضعا فهو الذى قصدت  
له والا كنت أحق به (قال أبو الحسن الاخفش حدثنا المبرد في غير الكامل قال قال الحسن والحسين  
رضوان الله عليهما لعبد الله بن جعفر انك قد أسرفت في بذل المال قال باي أنصا وأحي ان الله  
عودنى أن يفضل على وعودته أن أفضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني) وم

مخضاً رد عليهم ولكن  
لكل شئ قدر ولكل حال  
شكل فالخمد في موضعه  
كالبكافى موضعه والتبسم  
في موضعه كالقطوب في  
موضعه وكذلك المنع  
والبذل والعقاب والعمو  
وجميع القبض والبسط  
فان ذمنا المزاح ففيه  
لعمرى ما يذم وان جلدناه  
ففيه ما يحمد وفصل  
ما بينه وبين الجدان الخطا  
الى المزاح أصرع وحاله  
بحال السهف أشبهه فاما  
أن يذم حتى يكون كالظلم  
ويبقى حتى يصير كالقدر  
فلان المزاح مما يكون  
مرة حسنا ومرة فيهما فاذا  
صرنا الى الجدر وغبنا الى  
الهزل وتركنا المزاح  
وجلسنا للحكم فقد أغناك  
الله تعالى عن المجبة كما  
سألت من الشبهة ولم  
تكلفك الاحتجاج كما  
نرغب بدن عن الاعتلال  
فأصبحت لا محجبا ولا  
محبوجا ولا عقلا ولا



يزيد بن المهلب باع رابية في خروجه من حنين مع ابن عبد العزيز بن عبد البصرة فقرنه عتراً فقبلها  
 وقال ابنه معاوية ما معدن من النفقة فقال ثمان مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد  
 الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضها اليسير وهي بعد لا تعرفك فقال له ان كانت  
 ترضى باليسير فانا لا ارضى الا بالسكندر وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي اذفعها اليها وزعم  
 الاصمعي ان سرباً كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح  
 فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبعثت وانا غلام الى ضرار بن القعقاع من بني دارم فاستأذنت  
 عليه فاذن لي فدخلت فاذا به في شملة يخلط بزرا العنزله حلوب فخرته بمجتمع القوم فامهل حتى  
 آكلت العنزتم غسل الشحفة وصاح باجارية غدي بنا قال فانته بزيت وعمر قال فدعاني فقدرته ان آكل  
 معه حتى اذا قضى من آكله حاجة وثب الى طين ملقى في الدار فغسل به يده ثم صاح باجارية اسقيني  
 ماء فانته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الغرات بمر البصرة بزيت الشام  
 متى نؤدى شكر هذه النعم ثم قال باجارية علي برداني فانته برداء عدي فارتدى به على تلك الشملة  
 قال الاصمعي فحباقت عنه استقباحا ليه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى الى القوم فلم  
 تبقى حبة الا اخلت اعظاما له ثم جلس فجمع ما كان بين الاحياء في ماله وانصرف وحدثني  
 ابو عثمان بكر بن محمد المازني عن ابي عبيدة قال لما اتى زياد بن مهران المرزبدي في عقب قتل مسعود بن  
 عمرو العتيبي جعل في الميمنة بكر بن وائل وفي الميسرة عبد القيس وهم لسكين بن اقصى بن دهمي بن  
 جديلة بن اسد بن ربيعة وكان زياد بن مهران العتيبي في القلب فبلغ ذلك الاحنف فقال هذا غلام  
 حدث شأنه الشهرة ورايس بيالي ابن قذافي بنفسه فندب اصحابه فجاه حارثة بن بدر الغداني وقد  
 اجتمع بنو عجم فلما طلع قال قوموا الى سيدكم ثم اجلسه فناظره فجعلوا سعدوا والرباب في القلب  
 ورئيسهم عيس بن طلق الطعان المعروف بانخي كهمس وهو احد بني صريم بن ربوع فجعل في  
 القلب بهذا الازد وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بهذا بكر بن وائل وجعلت مهران بن عجم  
 بهذا القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للاحنف

موسوما ولا مسلوما ولا  
 معذورا ولا فيك اختلاف  
 ولا بد حاجة الى الائتلاف  
 وليس مع العيان وحشة  
 ولا مع الضرورة وجحة ولا  
 دون اليقين وقفة وهل  
 فيلذ يرب حتى تعالج بالحجة  
 وهل يرد فضلك حاد حتى  
 تثبت بالصبغة وهل لك  
 خصم في العلم أو يدي  
 الفهم أو مجازي الحلم أو  
 ضد في العزم وهل يبلغك  
 الحسد أو تضرك العين  
 أو تسمو اليك المني أو  
 يطمع فيك طاغ أو يتعاطى  
 شاولك باغ وهل غاية الجميل  
 الا وصفك وهل زين  
 البليغ الا مدحك وهل  
 يامل الشريف الا  
 اصطناعك وهل يفيد  
 الملهوف الا غيائلك وهل  
 للطلاب فاية سواك وهل  
 للغواني مثل غيرك وهل  
 للساحر جزا فيك وهل  
 يحد والحادي الا بل ولولا  
 أن يأخذ الواصف لك  
 بنصيبه منك ويحصته

سب كفيك عيس أخو كهمس • مقارعة الازد بالمرزبدي

وتكفيك مهران وعلي رسلها • لسكين بن اقصى وما عدوا



ونكفيسك بكرة اذا اقبلت • بضرب يشيب له الامر

فلم اتواقفوا بعت اليهم الاحنف يامعشر الازدور بيعة من اهل البصرة انتم والله احب اليان من  
تميم الكوفة وانتم خير انا في الدار ويدنا على العدو وانتم بدأتمونا بالامس ووطئتم حرمنا وحرقتم  
علينا فدفعتنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشرا ما أصبنا في الخبر مسلكتنا فتمتموا بنا طريفة قاصدة  
فوجه اليه زياد بن عمرو فخير خلة من ثلاث ان شئت فانزل أنت وقومك على حكمنا وان شئت  
نحل لنا عن البصرة وارحل أنت وقومك الى حيث شئتم والافدوا قتالنا واهدروا دماءكم وليود  
مسعود دية المشعرة قال ابو العباس وتاول بل قوله دية المشعرة يريد امر الملوكة في الجاهلية وكان  
الرجل اذا قتل وهو من اهل بيت المملكة ودي عشر ديات فبعث اليه الاحنف سقتار فانصرفوا  
في يومكم فهز القوم راياتهم وانصرفوا فلما كان الغد بعث اليهم انكم خيرتمونا خلا لا ليس فيها خيار  
اما النزول على حكمكم فكيف يكون والسكلم يقطر دما واما ترك ديارنا فهو اخو القتل قال الله عز  
وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل ولكن الثالثة  
انما هي حمل على المال فخن نبتل دماءنا وندي قتلاكم وانما مسعود رجل من المسلمين وقد اذهب  
الله امر الجاهلية فاجمع القوم على ان يعقوا امر مسعود ويعمدوا سيف ويودي سائر القتل من  
الازدور بيعة فتضمن ذلك الاحنف ودفعت اياس بن قنادة الجاشعي رهينة حتى يودي هذا المال  
فرضي به القوم ففخر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي اعطى يديه رهينة • لغاري معسدي يوم ضرب الجاهيم  
عشية سال المرزبان كلاهما • عجاجة موت بالسبوف الصوارم  
هنالك لو تبني كليباً وجدتها • اذل من القردان تحت المنامم

(قال ابو الحسن وكان ابو العباس رجلاً رواء لغازي معدي) ويقال ان تميماني ذلك الوقت مع باديتها  
وحلقانها من الاساور والزط والسبايحة وغيرهم كانوا سبعة في القا في ذلك بقول جرير

سائل ذوي يمن ورهط محرق • والازد اذ ندبوا النامسودا

فاناهم سبعون الف مدجج • مفسر بلين بلا مفا وحديدا

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديبات فلم اجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين فسالت عن

من الصديق وشيمته من  
الشكر لكان الاطياب  
عندهم في وصفك لغوا  
ولكان تكلفه فضلا  
ومن هذا الذي نصفه ان  
يكون دونك أو مهجى  
بالتسليم أو نعد اقراره  
احساناً وخصومة انصافاً  
وهل تقع الابصار الا  
عليك وهل تصرف الاشارة  
الا اليك وأي امرك ليس  
بغاية وأي شيء منك ليس  
في النهاية وهل فيك شيء  
يفوق شيئاً أو يفوقه شيء  
أو يقال لو لم يكن كذا  
لكان أو لو كان كذا لكان  
أتم وأين الحسن الخالص  
والجمال الفائق والمخ  
المحض والحلاوة التي لا  
تسهل والتمام الذي  
لا يحل الا فيك أو عندك  
أولك أو معدك لا بل أين  
الحسن المصمت والجمال  
المفرد والقدر العجيب  
والمخ المنثور والفضل  
المشهور الا لك وفيلك وهل  
على ظهرها جميل حسيب



المقصود هناك فأرشدت إلى قبة فاذا شج جالس بفنائها مؤثراً بشهية محتب بحبل فسلمت عليه  
وانقسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفى صلوات الله عليه قال فما فعل  
عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوظها فقلت له مات رحمه الله تعالى قال فإني خيرني  
حاضر تكلم بعدهما قال فذكرت له الديان التي زمتنا للآذود ربيعة قال فقال لي أقم فاذا راع قد أراح  
ألف بعير فقال خذها ثم أراح عليه آخر مثلها فقال خذها فقلت لا أحتاج إليها قال فانصرفت  
بالألف عنه ووالله ما أدرى من هو إلى الساعة قوله المناميم واحدها منسوم وهو ظرف البعير في مقدم  
الخلف وهو من البعير كالسنبند من القرس وقوله عشية سأل المربدان كلاهما يريد المربد  
وما يليه مما جرى مجراه والعرب تفعل هذا في الشيبين إذا جرى باب مجرى واحد قال الفرزدق

أخذنا باق السماء عليكم • لنا قراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانها قد اجتمعا في قولك النيران وغلب الاسم المذكر وانما يوتر في مثل هذا  
الخفة وقالوا العمران لابي بكر وعمر فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم  
يصب لان أهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين فان قال قائل فلم لم  
يقولوا ابوي بكر وابو بكر افضلهما فلان عمر اسم مفرد وانما طلبوا الخفة وأنشدني التوزي عن  
ابي عبيدة الجريري وما تغلب ان عدوا مساعيتهم • تجم يضي ولا شمس ولا قر  
ما كان يرضى رسول الله فعلهم • والعمران ابو بكر ولا عمر

هكذا أنشدني (انما قال هكذا أنشدني لان غير التوزي برويه والطيبان ابو بكر ولا عمر) وقال  
آخر (هو جند الأزقط) • قدني من نصر الحبيبين قدي • يريد عبد الله ومضعبا بن الزبير  
وانما ابو حبيب عبد الله وقرأ بعض القراء سلام على الياسين فجمعهم على لفظ الياس ومن ذا قول  
العرب المسامعة والمهالبة والمنادرة فجمعهم على اسم الاب والمسعرة اسم لقتلى الملوك خاصة  
كانوا يكبرون ان يقولوا قتل فلان فيقولون أشعر فلان من اشعار البدن ويروي أن رجلا قال  
حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير  
المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت فاذا رجل من بني  
لخمي وهم من بني نصر بن الأزد وهم أزجروم قال كثير

وطالم أديب الا وظلك  
أكبر من شخصه وظنك  
أكثر من علمه واسمك  
أفضل من معناه وحلمك  
أنبت من نجواه ولبما  
رأيت الرجل حسنا جميلا  
وخلوا مليحا وعميقا  
رشيقا ونقيما نبيلاً ثم لا  
يكون موزون الاعضاء  
ولا معتدل الأجزاء وقد  
تكون أيضا الاقدار  
متساوية غير متقاربة  
ويكون قصدا ومقدارا  
عدلا وان كانت هناك  
دقائق خفية لا يراها العبي  
ولطائف غامضة لا يعرفها  
الا الذي قاما الوزن المتحقق  
والتعديل الصحيح  
والتركيب الذي لا يفحسه  
التقرس ولا يحصره  
التعجب ولا يتعلل جاذبه  
ولا تطمعه في التموه فابته  
فهو الذي خصصت به  
دون الأنام ودام لك هلي  
الأيام وكذا الحسن اذا  
كان حرام سلا وعميقا  
مطلقا لا يتفكك عليه



سَأَلَتْ أَخَاهُ لَيْبَةَ زَبْرَةَ • وَقَد صَارَ زَبْرًا الْعَالَمِينَ إِلَى لَيْبَةَ

قال فلما وقفنا على الجمار إذا حصاة قد صكت صلعة ممر فلامته فقال قائل أشعر والله أمير المؤمنين لا يقف هذا الموقف أبدًا فالتفت فاذا بذلك الهي بعينه فقتل ممر بن الخطاب رضى الله عنه قبل

الذهن ولا يبدله الزمان ولا يحتاج الى تعليق التمام ولا الى الصون والكن ولا الى المنقاش والكحل ولو لم يكن لحسن وجهه الا انه قد سهل في العيون تسهلا ووجب الى القلوب تحجيبا وقرب الى النفوس تقريبا حتى امتزج بالارواح وخالط الدماء وجرى في العروق وغشى في العظم بحيث لا يبلغه السم ولا الوهم ولا السرور الشديد ولا الشراب الرقيق لكان له في ذلك المزية الظاهرة والفضيلة البينة ولو لم يكن لك الا اننا نستطيع ان نقول في الجملة وعند الوصف والمدحة هو احسن من القمر وأضوأ من الشمس وأجى من الغيث وأحسن من يوم الحلية واننا نستطيع ان نقول في التفريق كان عنقه ابريق فضة وكان قدمه لسان حية وكان وجهه ماوية

الحول (باب)

قال أبو العباس أنشدني رجل من أصحابنا من بني سعد قال أنشدني اعرابي في قصيدة ذى الرمة الأبا سلمى يادارمى على البلى • ولا زال منهم لا يجر ما نل القطر بيتين لم تأت بهما الرواة وهما

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقَطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ • مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا وَرَقٌ نَضِيرُ  
فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غُرَابٌ وَقَضْبَةٌ • لِقَضْبِ النَّوَى هَذِي الْعِاقَةُ وَالزَّبْرُ

وقال آخر (قال أبو الحسن هو محمد بن العكلى وكان لصا)

وَقَدَّمَا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا • بَكَاءَ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

(وقدما عن أبي الحسن) تَجَاوَبَتَا بِلَهْنٍ أَحْمَجِي • عَلَى عُودَيْنِ مِنْ غُرَبٍ وَبَانِ

فَسَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى • وَفِي الْغُرَبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِ

وأنشدني أبو محمد لرجل من ولد طلبة بن قيس بن عاصم

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتَهُ • عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتِنِي الدَّرَاهِمُ

فَلَمَّا تَنَارَعْنَا الْخُصُومَةَ عُظِّبْتُ • عَلَيَّ وَقَالُوا قُمْ فَإِنَّكَ ظَلِمُ

وقرأت على أبي الفضل العباس بن الفرج الرباعي عن أبي زيد الانصاري

وَلَقَدْ بَقِيَتْ الْمَالَ مِنْ مَبْعَاثِهِ • وَالْمَالُ وَجْهٌ لَلْفَتَى مَعْرُوضُ

طَلَبَ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِي لِيُحْيِيَنِي • إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَغِيضُ

وقال آخر أنشدني التوزي عن أبي زيد

وَصَاحِبِ نَهْتِهِ لِيَنْهَضَا • إِذَا الْكُرَى فِي عَيْنِهِ مَضَمَضَا

فَقَامَ عَجَلَانًا وَمَا تَارَضَا • بِمَسْحِ الْكُفَيْنِ وَجْهًا أَيْضَا



قوله وما تارضأى لم يلزم الارض وأنشدني التوزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن هو

شبيب ابن البرصاء) لقد علمت أم الصبيبين أنني • الى الضيف قوام السنات خروج

اذا المرغث البعوجاء بات بعزها • على ضرعها ذو قومتين هوج

واني لأغلي اللحم بياواني • لمن يهين اللحم وهو نصيح

قوله قوام السنات يريد مريع الانقباء والسنة شدة النعاس وليس بالنوم بعينه قال الله عز

وجل لا تأخذ سنة ولا نوم وقال ابن الرقاع العاملي

لولا الحياء وان رأيت قد عسا • فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكانها بين النساء أمارها • عينيه أخور من جاذير عاصم

وسنان أقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنام

معنى رنقت تهبأت يقال رنق النسرا إذا مد جناحيه ليطير قال ذوالرمة

(إذا ضربته الريح رنق فوقنا) • على حدة قوسينا كارتق النسرا

وقوله المرغث يعني التي ترضع ترغث ولدها ويقال لها رغوثة قال طرفة

آيت لنا مكان الملك همرو • رغوثة حول قبتنا تخور

وقوله يعزها أي يغلبها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب بقول عكبري في المخاطبة وأصله من

قوله كان أعزمتني فيها ومن أمثال العرب من عززونا وبه من غلب استلب وقال زهير

• وعزته يدها وكاهله • يقول كان ذلك أعز ما فيه ويقال لهج الفصيل فهو هوج إذا لزم الضرع

ويقال رجل ملهج إذا لهجت فصاله فيمخذ خلا فبسه على الضرع أو على أنف الفصيل فإذا جاء

أرضع أو وجهها بالخلال فصرخته عنها برجلها قال الشماخ يصف الحمار

رعي بارض الوهمي حتى كأنما • يرى بسفا البهمي أخلة ملهج

البارض أول ما يتدوم من النبات والبهمي يشبه السنبل يقول فهو لما اعتاده هذا المرعي اللدن

استقسن البهمي وسفاها شوكتها فيقول كأنه مخلول عن البهمي أي براها كالأخلة وقوله ذو قومتين

فالتومة في الأصل الحبة ولكنها في هذا الموضع التي تعلق في الاذن (وقوله الحبة إنما معناه من

حبات النظم) وكالبيت الاخير قوله

وكان بطنه قنطية وكان

ساقه بردية وكان لسانه

ورقة وكان أنفه حديسيف

وكان حاجبه خط قلم

وكان لونه الذهب وكان

عوارضه البرد وكان فاه

خاتم وكان جبينه هلال

وهو أطهر من الماء وأرق

طباطا من الهواء وهو

أمضى من السيل وأهدى

من النجم لكان في ذلك

البرهان الثبر والدليل

البين وكيف لا تكون

كذلك وأنت الغاية في كل

فضل والمثل في كل شكل

واما قول الشاعر

يزيدك وجهه حسنا

إذا ما زده نظرا

وقول الدمشقيين ما تأملنا

قط نأليف مسجدنا وتركيب

محرابنا وقبة مصلانا إلا

أنار لنا التأمل واستخرج

لنا الشغرس بين غرائب

حسن لم نعرفها وبجائب

صنعة لم نقف عليها وما

ندري أجواهر مقطعاته

أكرم في الجواهر أم تنصيد



وَأَنِّي لَأَعْلَىٰ لَهَا وَهِيَ حَبْشَةٌ • وَرَخُصُّ عِنْدِي لَهَا حِينَ تَذْبَحُ  
بِذَاتِنَا دُبِّي وَأَمْدَحِي نِي فَاتْنِي • فَتَى تَعْتَرِيهِ هَرَّةٌ حِينَ يَمْدَحُ

(باب)

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هوالك وقال رجل من  
الحكماء اعص النساء وهوالك واصنع ماشئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم مالك من عبسك الالدة تزدنف بك الى حمامك وتقر بك من يومك فآية أكلة ليس  
معها غصص أو شربة ليس معها شرق فتأمل أمرك فكأنك قد صدرت الحبيب المقفود والحيال  
المخترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد رحالهم الا في غيرها قوله تزدنف بك الى حمامك يقول  
تقر بك ولذلك سميت المزدلفة وقوله عز وجل وزلفا من الليل اغماهي ساطات يقرب بعضها من  
بعض قال الزجاج

أجزائه في تنضيد الأجزاء  
فان ذلك معنى مسروق  
منى في وصفه وما خوذ من  
كتبي في مدحه والجملة  
التي تنفي الجدال وتقطع  
القبيل والقال اني لم أرك  
قط الا ذكرت الجنة ولا  
رأيت أجمل الناس في  
عقب رؤيتك الا ذكرت  
النار ولا تعجب أيها  
السامع واعلم اني مقصر  
واذا رأيتني علمت اني  
فيها يجب له مفرط هو  
رجل طينته حرة وعرقه  
كريم ومفرسه طيب  
ومنشؤه محمود غسني في  
النعمة وعاش في النبطة  
وأرهنه التأديب واطفه  
طول التفكير وخامره  
الأدب وجري فيسه ماء  
الحياة فافعله كاخلاقه  
وأخلاقه كاعراقه وادانه  
كطبيعته وآخره كاوله  
فحكي اختياره التوفيق  
ومذاهبه التسديد  
لا يعرف التكلف ويرغب  
عن التجرد وينسل عن

ناج طواه الآين مما وجفا • طي الليالي زلفا نزلنا • سماء الهلال حتى احقوقنا

ناج سريع والآين الأعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طي الليالي لانه مصدر من قوله  
طواه الآين وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواه الآين طيا مثل طي الليالي كما تقول زيد يشرب  
شرب الابل اغما التقدير يشرب شر بأمثل شرب الابل فمثل نعت ولكن اذا حذف المضاف  
استغنى بان الظاهر بيئته وقام ما أضيف اليه مقامه في الاعراب من ذلك قول الله تبارك وتعالى  
واستل القرية نصب لانه كان واسئل أهل القرية وتقول بنو فلان يطوهم الطريق تريد أهل  
الطريق فحذف أهل فرغت الطريق لانه في موضع مرفوع فعلى هذا فقس ان شاء الله وقوله  
سماوة الهلال اغما هو اعلاه ونصب سماوة بطي يريد طواه الآين كما طوت الليالي سماوة الهلال  
والشاهد على انه بر بدأعلاه قول طفيل

سماوته اسمال بردهم • وسائر من انحيمي مشرعب

و يروي معصب واما سماوته عن قولك سماة فاعلم فاذا وقع الاعراب على الهاء أظهرت ما تنبيه  
على التأنيث على أصله فان كان من الياء أظهرت الياء وان كان من الواو أظهرت فيه الواو تقول



شقاوة لانها من الشقوة وتقول هذه امر آه سقاية اذا اردت البناء على غير تذ كبر فان بنيت على  
التذ كبر قلبت الياه والواو همز لان الاعراب عليه ما يقع فقلت سقا وعزاه يا فتى فان انت  
فلمت سقا وعزاه والاحود فيما كان له تذ كبر الهمز وفيما لم يكن له تذ كبر الاظهار وانما السما  
من الواو لان الاصل سما سماء واذا ارتفع وسما كل شئ سقعه وقوله حتى احقرقاير بداعوج وانما  
هو افعوعل من الحقف والحقف النقم ان الرمل يعوج ويدي قال الله عز وجل اذا نذر قومهم  
بالاحقاف اى بموضع هو هكذا وقال جل لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه وهو فى خطبة يا امير  
المؤمنين صف لنا الدنيا فقال ما اصف من دار اولها معناه واخرها فنا فى حلالها حساب وفى  
سرامها عقاب من صغ فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها قن ومن افتقر فيها حزن  
وقال الربيع بن زياد الحارثى كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه يا امرء بالقدم عليه هو وعمله وان يستخلفوا جميعا قال فلما قدمنا  
انبت يرقا فقلت يا رقا مستتر شدوا بن سبيل اى الهيات احب الى امير المؤمنين ان يرى فيها  
عماله فارما الى بالحسونة فاتخذت حخين مطارقين وليست جبة صوف وثئت عمامتى على راسى  
فدخلنا على عمر فصننا بين يديه فصعد فينا وصب فلم تأخذ عينه احد اغيرى فدعاني فقال من  
انت قلت الربيع بن زياد الحارثى قال وما تتولى من اعمالنا قلت البحرين قال كم ترزق قلت القا  
قال كثير فاصنع به قلت انقوت منه شيا واعد به على اقرارى فاقصصل عنهم فعلى فقراء  
المسلمين قال فلا بأس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من الصف فصعد فينا وصب  
فلم تقع عينه الا على فدعاني فقال كم سئد قلت خمس واربعون سنة قال الان حين استحكمت  
نم دعا بالطعام واصحابى حديث عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فأتى بخبز واكسار بعير فجعل  
اصحابى يعاقون ذلك وجعلت آكل فاجيد فجعلت انظر اليه يلظني من بينهم ثم سبقت منى كلمة  
تمسيت انى سعت فى الارض فقلت يا امير المؤمنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو جمدت الى  
الين من هذا فزجرتى ثم قال كيف قلت فقلت اقول يا امير المؤمنين ان تنظر الى قوتك من  
الطين فيضربك قبل ارادتك اياه بيوم ويطلع لك اللحم كذلك فتوقى بالحسب لئلا واللحم غير يضا  
فسكن من غريبه وقال اهناعرت قلت نعم فقال يا ربيع انالونشاء ملانا هذه الرحاب من صلاحك

الانصاف لا تمتنع عليه  
معرفة المهتم ولا ينجح  
باستبانته المشكل ولا  
يعرف الشد الا فى غيره  
ولا انى الاسما فان يطمع  
فى عينك بل من يطمع  
فى قدرك وكيف وقد  
اصبحت وما على ظهرها  
جواد الا تعثر باسمك  
ولا قبضة الا وهى تبغى  
تدحذ ولا فتاة الا تشكو  
تباريح حبل ولا محجوبة  
الا وهى تثقب الخروق  
لمرك ولا عجوز الا  
وهى تدعوك ولا غيور  
الا وقد شفى بلد فكف من  
كبد حرى منجحة  
ومصدوعة ومعذبة وكم  
حشا خافق وقلب هائم  
وكم عين ساهرة واخرى  
جامدة واخرى باكية  
وكم عبرى موهبة وفتاة  
معذبة قد اقرح قلبها  
الحزن واجد عينها الكمد  
واسقيدت بالحلى العظلة  
وبالانس الوحشة  
وبالتكحيل المرة فاصبحت



وسبائلك وصناب ولكني رأيت الله عز وجل نبي على قوم شهواتهم فقال أذهبتم طيباتكم في  
 حياتكم الدنيا ثم أمر أبا موسى بأقراري وان يستبدل بأصحابي قوله فلمتها على رأسي يقول أدركت  
 بعضها على بعض على غير استواء يقال رجل ألوث إذا كان شديد أو ذلك من الأوث ورجل ألوث  
 إذا كان أهوج وهو مأخوذ من الأونة وحدثني عبد الصمد بن المعذل قال سئل الأعمش عن  
 الجنون المسمى قيس بن معاذ فثبتته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لؤنة كلؤنة أبي حبيسة  
 الشاعر وقيل للأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي يم كنتم تعرفون السودد في العشي منكم  
 قال إذا كان مأوث الأزره طويل الغرلة سائل الغرة كأن به لؤنة فلنسنا نسك في سودده وقوله تؤث  
 باللحم غر بضاً يقول طرياً يقال لحم غر بض وشوا غر بض يراد به الطراء قال الغساني (هو

السمول) إذا ما فاني لحم غر بض • ضربت ذراع بكرى فاشتوت

وقوله صلاتي فعناه ما عمل بالنار طجا وشياً يقال صلت الجنب إذا شويتته وصلقت اللحم إذا  
 طبخته على وجهه وقوله سبائك يرد ما يسبئ من الدقيق فيؤخذ خالصه يرد الحواري وكانت  
 العرب تسمى الرقاق السبائك وأصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب ومن  
 ذلك قبل الفرس صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جرباً اشترى جارية من رجل يقال له زيد من  
 أهل اليمامة فقركت جرباً وجعلت تحن إلى زيد فقال جرب

تكلفني معيشة آل زيد • ومن لي بالمرقق والصناب

وقالت لا تظم كضم زيد • وما ضهي وليس معي شبابي

فقال الفرزدق يجيبه فان تفركت علبة آل زيد • ويعوزك المرقق والصناب

فقد ما كان عيش أبلد مراه يعيش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أ كسار بعير فان الكسار والجدل والوصل العظم يتفصل بما عليه من اللحم وأما قوله  
 نبي على قوم فعناه انه طابهم او وجههم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان فرسان العرب  
 ثلاثة ففارس قميم عتيبة بن الحرث بن شهاب أحد بني نعلبة بن ربوع بن حنظلة صياد الفوارس  
 وسم الفرسان وفارس قيس طامر بن الطقيس بن مالك بن جعفر بن كلاب وفارس ربيعة بسطام  
 ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد أحد بني شيبان بن نعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن

والهمة مبثوثة وهامة  
 مجهودة بعد طرف ناصع  
 ومن ضاحك وبعد أن  
 كانت ناراً تنوقد وشعلة  
 تنوهج وليس حسنة  
 أبقاك الله الحسن الذي  
 تبقى معه توبة أو تصح  
 معه عقيدة أو يدوم معه  
 عهد أو يثبت معه عزم  
 أو يعجل صاحبه للثبث  
 أو ينسج للخير أو ينهبه  
 زجر أو يفيد خوف هو  
 أبقاك الله شئ ينقص  
 العادة وينسخ المنة  
 ويجعل عن الزوية  
 ويطوح بالعراب تنسى معه  
 العواقب ولو أدركك عمر  
 ابن الخطاب لصنع بد  
 أحسن مما صنع بنصر بن  
 حجاج ولو كبنتك بأعظم  
 مما ركب جعدة السلمى  
 بل لداه الشغل بد  
 إلى ترك التشاغل به  
 والغبط عليك إلى الرحمة  
 لهما فن كان عيب حسنه  
 الإفراط عليه من جهة  
 الزيادة كيف يرومه ما قل



واثيل قال ثم اختلفوا فيهم حتى نعو عليهم سقطاتهم واما قوله اهما غارت بقول ذهب بقال فار  
الرجل اذا اتى الغور وناحيته مما انخفض من الارض وانجد اذا اتى تجردا وناحيته مما ارتفع  
في الارض ولا يقال اثارا بما يقال غار وانجد وبيت الاعشى ينشد على هذا

نبي برى ما لا ترون وذكره • تعمري فار في البلاد وانجدا

وقوله سكن من غريه يقول من حده وكذلك يقول في كل شيء في السيف والسهم والرجل وغير ذلك  
وقوله خفين مطارقين تأويله مطبقين يقال طارقت نعلي اذا اطبقتها ومن قال طرقت او اطرقت  
فقد اخطأ ويقال لكل ما ضويف قد طورق قال ذوالرمة (بصيف سقرا)

طرائق الخوافي واقع فوق ربيعة • ندى ليله في ريشه بترقوت

قوله ربيعة موضع ارتفاع قال الله عز وجل انبئون بكل ربيع آية تعبتون وهو جمع ربيعة

وقال السماع فعن له بمدن ب كل واد • اذا ما الغيت اخضل كل ربيع

قال ابو العباس وحدثني العباس بن الفرّج الرياشي عن الاصبعي قال قال عدي بن الفضيل  
خرجت الى امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز استخفرت به بربا العذبة فقال لي واين العذبة فقلت  
على ليلتين من البصرة فتأسف الا يكون بمنزل هذا الموضع ماء فاحفرني واشترط علي ان اول

شارب ابن السبيل قال فخرته في جمعة وهو يخطب فسمعته وهو يقول يا ايها الناس انكم مبيتون

ثم انكم مبعوثون ثم انكم محاسبون فلعمري لئن كنتم صادقين لقد قصرتم ولئن كنتم كاذبين لقد  
هلكتم ايها الناس انه من يقدر له رزق برأس جبل او بحضيض ارض بانه فائق والله واجلواني

الطلب قال فاقنت عنده شهر اباي الاستماع كلامه قوله بحضيض يعني المستقر من الارض  
اذا انحدر عن الجبل ولا يقال حضيض الا بحضرة جبل يقال حضيض الجبل ويترج الجبل  
فيستغنى عنه لان هذا لا يكون الا له ومن ذلك قول امرئ القيس • نظرت اليه قائما بالحضيض •

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي  
انت فيه فانه ان يعلم من اجلك يات فيه رزقك واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك

الا كنت خازنا غيرك فيه ويروي للناطقة (هذا من شعر اوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها  
الاصمعي) ولست بخافي ابد اطعاما • حذار غدا ليكل غدا طعاما

او ينتقصه عالم وما ندري  
في أي الحالين أنت أجل  
وفي أي المتزلزين أنت اكل  
اذا فرقتك واذا جمعناك  
واذا ذكرناك كلنا ام اذا  
تأملنا بعضنا فاما كفا  
فهى التي لم تخلق الا  
للتقبيل والتوقيع وهى  
التي يحسن بحسبها كلما  
اتصل بها ويختال بها كل  
ما صار فيها كما اصعبنا  
وما ندري الكامن الذي في  
يدك اجل ام القلم ام الرمح  
الذي تحمله ام المحصرة  
ام العنان الذي تمسكه ام  
السوط الذي تعلقه وكما  
اصعبنا وما ندري اى  
الامور المتصلة برأسك  
احسن ام اهل الجمل واشكل  
الهمة ام محط اللحية ام  
الاكليل ام العصا ام  
العمامة ام القناع ام  
القلنسوة واما قدمك فهى  
التي يعلم الجاهل كما يعلم  
العالم ويعلم البعيد الاقصى  
كما يعلم القريب الاذنى  
انها لم تخلق الا المنسبر



وبروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آمناني سربيه معاني في بدته عنده قوت يومه كان كمن حبرته له الدنيا بحذافيرها ( كذا وقعت الرواية بفتح السين عن أبي العباس والصواب كسرها وانما السرب بفتح السين المال الراعي) قوله صلى الله عليه وسلم في سربه يقول في مسلكه يقال فلان واسع السرب وخلي السرب يريد المسالك والمذاهب وانما هو مثل مضروب للصدر والقلب يقال خلت سربه أي طر يقسه حتى يذهب حيث شاء ويقال ذلك للدليل لانها تنسرب في الطرقات ويقال مترب على الابل أي أرضها شيئا بعد شئ فإذا قلت سرب بكسر السين فانما هو قطيع من طباء أو بقر أو شاة أو نساء أو قطا قال امرؤ القيس

فَعَنَّا لِنَسْرِبُ كَأَنَّ نِعَاجَهُ • عَذَارَى دَوَارِي الْمَلَأَ الْمُذْبِلِ

دوار نسك ينسكون عنده في الجاهلية ودوار استدار من الرمل ودوار سجن اليمامة قال بعض اللصوص (واسمه بحد) كانت منازلنا التي كنا بها • شئ فآلف بيننا دوار

وقال عمر بن أبي ربيعة فلم تر عيني مثل سرب رأيت • خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وكان الحسن يقول ليس العجب من عطب كيف عطب انما العجب من نجا كيف نجا وكان الحجاج ابن يوسف يقول على المنبر أيها الناس اقدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شئ إذا أعطيت وامنع شئ إذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطا ما وزمها ما فقدت خطا ما لها الى طاعة الله وعطفها بزماها عن معصية الله فاني رأيت الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذابه قوله اقدعوا يقول امنعوا يقال قدعته عن كذا أي منعه عنه ومنه قول الشعاع

اِذَا مَا اسْتَفْهَنَ ضَرَبَ مِنْهُ • مَكَانَ الرِّيحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

قوله استفهن يعني حمار استف أننا يقول يرحمته اذا شتمته والسوف الشم وقوله مكان الریح من أنف القدوع يريد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كان يرتكب ويرجل ركوب للدواب اذا كان يرتكبها ويقال ناقة زعوث اذا كانت ترضع وحوار زعوث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ويرجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو أن يريد الناقة الكريمة ولا يكون كرماء يضرب أنفه بالريح حتى يرجع يقال قدعته وقدعت أنفه وبروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

عظيم اوركاب طرف كريم  
واما قولك فهو الذي  
لاندرى اى الذى تتفوه  
به احسن واى الذى تبدأ  
به اجل الحديث ام الشعر  
ام الاحتجاج ام الأمر  
والنهي ام التعليم والوصف  
وعلى اتنا لاندرى اى  
الستك ابلغ واى بيانك  
اشئ اقلما ابلغ ام لفظك  
ام اشارتك ام عقيدتك  
وانت فى ذلك فوقهم والحمد  
لله وواحدهم واعينك  
بالله تعالى وقد علمنا ان  
القمر وهو الذى تضرب  
به الامثال ويشبهه به  
اهل الجبال يمدومع ذلك  
ضئلا ويظهر معوجا  
شعبا وانت ابدا قريدر  
ونغم ذمر ثم مع ذلك يحترق  
فى السرار ويقشاهم به فى  
الحاق ويكون نجسا كما  
يكون سعدا ويكون ضرا  
كما يكون نفعا ويقرض  
السكتان ويشبه الالوان  
ويختر فيه اللحم وانت  
دائم اليمين ظاهر السعادة



خَطَبَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَقَّةَ بْنِ تَوْفَلٍ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ الْقَعْلِ لَا يَقْدَعُ أَنْفَهُ وَكَانَ الْحِجَابُ يَقُولُ إِنَّ أُمَّراً أَنْتَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ مِنْ عَمْرٍهِ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا رُبَّهُ أَوْ بَسْتَعْفُرُ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ يُفَكِّرُ فِي مَعَادِهِ لَجِدَّ بَرُّ أَنْ تَطُولَ حَسْرَتُهُ يَوْمَ

القيامة

(باب)

قال أبو العباس أنشدني عمارة بن عقيل لنفسه بمحض بنى كعب وبنى كلاب ابني ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على بنى غنم بن عامر بن صعصعة وبينهم مطالبات وترات وكانت بنو غنم أعداء عمارة فكان بمحض عليهم السلطان ويغري بهم أخوتهم ويحاربهم في عشرينه

فقال

رَأَيْنَاكُمْ مَا يَا ابْنَ رَبِيعَةَ خُرَّمْنَا • لِعَضِّ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدِ كَثِيرُ  
وَصَدَقْتُمَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكُمْ • وَكَذَّبْتُمَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ  
أَصَابَتْ غَمِيرٌ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِهَا • فَكُلُّ غَمِيرِي بِذَلِكَ أَمِيرُ  
فَأَنْ تَقْفُرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ • فَقَدْ هَدَمْتُمْ مَدَائِنُ وَقُصُورُ  
رَمْتُمَا مَجَانِبُ الْعَدُوِّ وَقُصُورُ • مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ  
وَشَيْدَهَا الْأَمْلاكُ كَسَرَى وَهَرَمُ • وَأَلْ هَرْقَلِ حِقْبَةَ وَنَضِيرُ  
فَأَنْ تَعْمُرُوا التَّجْدِ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَزَلْ • لَكُمْ فِي مُضِرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرُ  
خَبَطْتُمْ لِبُوتِ الشَّامِ حَتَّى تَنَادَرْتُمْ • جِئَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَمْرُقَ عَقُورُ  
فَكَيْفَ بَاكْتِنَافِ الشَّرِّ نَيْبِ تَصْيَبِكُمْ • نَعَالِبُ يَحْسُنُ الْحَصَى وَأَبُورُ

قوله فقد هدمت مدائن وقصور مثل يريد أن يمدكم الذي بناه أبواكم متى لم تعمروه بافعالكم حرب

وذهب وهذا كما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسْنَا وَإِنْ كَرَّمَتْ أَوَائِلُنَا • بَوْمَا عَلَى الْأَحْسَابِ تَنَكَّلُ  
تَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا • تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا تَفَعَّلُوا

وكما قال الآخر

الْهَى بِنِي جُشَيْمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ • قَصِيدَةٌ فَالَهَا عَمْرُوبٌ كَلْتُومِ  
بِفَاخِرُونَ بِهَامِدُ كَانَ أَوْلَهُمْ • بِالرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْؤُومِ

نابت الكمال شائع النفع  
تسكسو من أعراه وتكن  
من شجبه وعلى انه محق  
حسنه المحاق وشانه  
الكلف وليس بذى توقد  
واشتعال ولا خالص ولا  
متسلائي ويعاوه برد  
ويكسفه ظل ثم لا يعتبر  
ذلك الا عند كاله ولبلة  
نخره واحتفاله وكنسيرا  
ما يعتبره الصغار من بخار  
البحار وأنت ظاهر التمام  
دائم الكمال سليم الجوهر  
كريم العنصر ناري التوقد  
هواقي الدهر برى اللون  
روماني البدن وان احتجوا  
عليك له بالجزر والمسد  
احتججت عليهم بالحلم  
والعلم وبان طاعتنا اختيار  
وطاعته طبع واضطرار  
وبان له سيرة قد قصر  
عليها ومنازل لا يجاوزها  
ولا يمكنه البدار وليس  
في قوله فضل للتعرف على  
ان ضيائه مستعار من  
الشمس وضياؤه حارية  
عند جميع الخلق وكلمين



ان القديم اذا ناضع آخره . كساعيدقته الابام محطوم

وكما قال عامر بن الطفيل العامري

اني وان كنت ابن فارس عامري . وفي السير منها والصريح المهذب  
فاسودتني عامر عن ورائته . ابي الله ان ائتمرو بآم ولا اب  
ولكنني احيى جهاما وانتي . اذاهما وازمي من رماها معقب

(قال ابو الحسن انشدني هذه الابيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحرور وبكى ابا عبد الله

لعامر بن الطفيل العامري قال ابو الحسن قال الاصمعي وكان عامر بن الطفيل يلقب بشحير الحسن

شعره واولها تقول ابنة العمري مالك بعدنا . اراك صحبنا كالسليم المعذب

فقلت لها همي الذي تعلمينه . من النار في حي زبيد وارحبي

ان اغرز زبيدا اغرز قوما اعزة . هم كهم في الحى خير هم ك

وان اغرز حبي ختم قديما وهم . شفاء وخير النار للتأوب

فما أدرك الاوتار مثل محقق . يا جود طاور كالعيب المشذب

وامهر خطي وابيض باتر . وزحف دلاص كالقدير المثوب

سلاح امرئ قديع الناس انه . طلوب لتأرات الرجال مطلب

ثم ناتي بانشاد ابي العباس على وجهه الا انه روى من رماها بتمسك السليم الممدوغ وقيل له سليم

تقول له بالسلامة وزبيد وارحبي حيان من اليمن والنار ما يكون لك عند من اصاب جهنم من

الترة ومن قال نار فقد اخطأ والمتأوب الذي ياتيسك لطلب ناره عندك يقال اب يوب اذا رجع

والتأوب في غير هذا السير في النهار بلا توقف والوتار الاحقاد واحدهما تر وحقد والاجود

الفرس المنحسر الشعر والاجرد الضامر ايضا والعيب السعفة والمشذب الطويل الذي قد اخذ

ما عليه من العقد والسلا والخوص ومنه قيل للطويل المعرق مشذب وخطى ربح منسوب الى

الخط وهي جزيرة بالبحرين يقال انها تذب عصى الرياح وقال الاصمعي لبست بهار رياح ولكن

سفينة كانت وقعت اليها في رياح وارقت بها في بعض السنين المتقدمة فقيل لتلك الرياح

الخطية ثم عم كل ربح هذا النسب الى اليوم والربح الدرع الرقيقة النسيج والمثوب الذي تصفقه

المعبر والمستعبر والمنتبين  
والمتجبر وبين العالم ومالا  
خير فيه يعبره نسيم الهوى  
طيبا وتراب الارض عبقا  
ان هبت فللر شاقفة والمخ  
وان تمكنت فالر هبانية  
والاخلاص وان ترزنت  
فتهلان ذوا الهضبان  
ما يتغلغل وطباع جعلت  
فذاك طبايع النحر الا انك  
حلل كل وجوهك  
جوهر الذهب الا اندروح  
كأنت وقد حويت  
خصال الياقوت الا  
ما زادك الله واخذت  
خصال المشتري الا ما فضلك  
الله به وجمعت خلال الدر  
الا ما خصصت به دونه  
فلك من كل شئ صفوته  
وشرفه ولبابه وبهاؤه وهل  
يقبر الفهد نباح الكلب  
وهل يززع الفضة سقوط  
البعوضة فاما القول في  
المزاج فقد بقي أكثره  
ومضى أقله وقد ذهب  
الناس في المزاج في  
مذاهب متضادة وسلوكوا



الرياح فيذهب ويحى وهو من ثاب يثوب اذا رجح وانما سمى الغدير غديراً لان السيل فآذره  
 اى تركه قال ابو العباس وقوله لكم في مضرات الحروب ضرب بر يقال رجل ذو ضربى اذا كان ذا  
 مشقة على العدو وقال مهلهل بن ربيعة التغلبي

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو • وَهَمَامٌ مِنْ مَرَّةٍ ذَوْضِرٍ

(ما زائدة وفيها معنى التعظيم) وقوله خبطتم ليوث الشام يريد ما كان من نصر بن شيبان العقيلي  
 وهو عقيل بن كعب بن ربيعة وقوله وأبور جح وبور اذا انضمت الواو من غير علة فهمزها جازز  
 وقد ذكرنا ذلك قبل وقال همارة ايضاً لهم أنشدني

أَلَا نَبِيَّ دَرُّ الْحَيِّ كَعْبٍ • ذَوِي الْعَدَدِ الْمُضَاعِفِ وَالْحَبُولِ  
 أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مِثْلُ نَصْرِ • يُوْرِعُ عَنْهُمْ سِنَنَ الْفَعُولِ  
 تَنَوَّخُهُمْ غَيْرُ كُلِّ يَوْمٍ • كِفَعِيلٍ أَخِي الْعَزَازَةِ بِالذَّلِيلِ  
 وَيَسُو مَا مِثْلُ عُسَيْرِهِمْ وَلَكِنْ • يَضِيغُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ  
 فَايْنَ قَوَارِسُ السَّلْمَانِ عَنْهُمْ • وَجَعْدَةُ وَالْحَرْبُشُ ذَوُو الْفُضُولِ  
 وَأَيْنَ عُبَادَةُ الْحَسَنَاءِ عَنْهُمْ • إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّيْلِ

قوله الا لله در الحى كعب يريد كعب بن ربيعة بن طاهر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن  
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقوله اما فيهم كريم مثل نصر يعنى نصر  
 ابن شيبان احد بنى عقيل بن كعب بن ربيعة وقوله يورع عنهم سنن الفحول هو مثل ضربه فجعلهم  
 لا مساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الغمل ويورع يكف ويمنع ويدفع والورع في الدين  
 اغناه والكف عن اخذ الحرام وجاء في الحديث لا تنظروا الى صومه ولا الى صلواته ولكن  
 انظروا الى ورعه اذا اشقى ومعناه اذا اشرف على الدينار والدرهم والسنة القصد ثم ابان ذلك  
 بقوله تنووخهم غير كل يوم يقال سان الفعل الناقصة فتنوخها وذلك اذا ركها من غير ان توطأه  
 ولكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان ذلك اكرم النتاج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا  
 ويقال لذلك الحمل الذي يقع من التنوخ والاعتراض بعاره وعراض يقال حملته عراضا وحملته  
 بعاره بافتى قال الراعي فلا يصح لا يلقحن الا بعاره • عراضا ولا يشترين الاغواليا

فيه في طرق مختلفة فزعم  
 بعضهم ان جميع المزاح  
 خير من جميع الجد وزعم  
 آخرون ان الخير والنشر  
 عليهما مقسومان وان  
 الجد والذم بينهما منصفان  
 وسنأتى على جل هذه  
 الاقوال ثم نذكر جملة  
 ما نقول ان شاء تعالى فاما  
 المحامى عن الهزل والمفضل  
 لا زح فانه قال اول ما ذكر  
 من خصال الهزل ومن  
 فضائل المزح انه دليل  
 على حسن الحال وفراغ  
 البال وان الجدل لا يكون  
 الا من فضل الحاجة  
 والمزح لا يكون  
 الا من فضل التقى وان  
 النصب جدو المزاح جام  
 والجد مبغضة والمزح  
 محبة وصاحب الجد في بلاه  
 ما كان فيه وصاحب  
 المزح في رخاء الى ان يخرج  
 منه والجد مؤلم وربما  
 عرضك لأشد منه  
 والمزح مله وربما عرضك  
 لادمنه فقد شاركه في



وقال الطرماح سوف تذبذبك من لميس سبندا • ة أمارت بالبول ماء الكراض

نخبته عشرين يوماً ونبئت • حسين نبئت بعارة في عراض

قوله سبندا ة فهي الجر بثة الصدر يقال للجرى الصدر سبناة وسبنداة وأصل ذلك في النمر وزعم  
الأصمعي أن الكراض حلق الرجم قال ولم أسمعها إلا في هذا الشعر وقوله نخبته عشرين يوماً غماهو  
أن تزيد بعد الحول من حيث حملت أياماً نحو الذي عد فلا يخرج الولد إلا محكاً قال الخطيب

لأدما منها كالسفينه نخبحت • به الحول حتى زاد شهر أعديدها

والعزازة العز والمصادر تقع على فعالة للبالغة يقال عز عزاً وعزازة كما يقال الشراسة والصرامة  
قال الله تعالى قال يا قوم ليس بي سفاهة وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله فإن قوارس السلمات  
يريد بنى سلمة الخيرو بنى سلمة السرا بنى قشير بن كعب وجمع لأنه يريد الحى أجمع كما تقول المهالبة  
والمسامعة فجمعهم على اسم الأب على المهلب ومنع وكذلك المناذرة وقد مررت الجملة في هذا  
وجعدة بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة من بنى عقيل بن كعب وقال الخشناه يريد القبيلة  
وذكرها بالخشونة على الأعداء وروى أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لدغقل بن  
حنظلة النسابة ما تقول في بنى عامر بن صعصعة فقال أعناق طبايا وأعجاز نساءه قال فإنا تقول في بنى  
تميم قال حجراً خشن أن صادته أذاك وإن تركته تركك قال فإنا تقول في اليمن قال سيدو أنو لقال  
أبو العباس وأنشدني عماره لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره أن رجلاً من بنى تميم يكتفى بأباعد  
كان منقطعاً إلى أبي نصر بن حميد الطائي ثم أحد بنى تهمان وكان أبو نصر والياعلى العرب وكتب  
أبو سعد إلى عماره يأمره أن يصعب بده في يد أبي نصر فقال عماره

دعاني أبو سعد وأهدى نصيحة • إلى وئمان تغر النصائح

(عما يعنى ربما) لأبخر الحى كلب تهمان كالذى • دعا القاسطى حنفسه وهونازح

أو البرجى حين أهداه حبيته • لنا عليها موقسدان وذابح

ورأى أبى سعد وان كان حازماً • بصبراً وان ضاقت عليه المسارح

أطار به مانعون تهمان سبيته • على قومه والقول عاف و جارح

ونصر القتي في الحرب أعداء قومه • على قومه للمره ذى الطم فاضح

التعريض والخير والشر  
وبابنه بنجبل الخيدون  
الشر واما شاغل الناس  
ليفرعوا وجدوا ليهزلوا  
كأنزلوا ليعزوا وكدها  
ليستريحوا وان كان  
المزاح انما صار معيبا  
والهزل مذموماً لأن  
صاحبه لا يكون الامعروض  
لجمازة الحد ومخاطرا  
بعودة الصديق فالحد  
داعية الى الاقراط كان  
المزاح داعية الى الجمازة  
القدر والتجاوز للحد والق  
بين الفريقين في جميع  
النوعين فقد ساواه المزح  
فيما هو له وبابنه فيما ليس  
له وان كان المزح انما صار  
قبها لان الذى يكون  
بعده جسد ولم يصر الجسد  
قبها لان الذى يكون بعده  
مزح فكان الجسد في هذا  
الوزن أقبح وكان الوزن  
على هذا التقدير أحسن  
لان ما جعل الشيء قبها  
أقبح من الشيء كما ان  
ما جعل الشيء حسناً أحسن



قوله لا جزر لحي كلب نيهان أي لا كون جزرة له والجزرة البدنة تُصْرَبُ يقال أُجْرَزْتُ فلانا وتركت  
 فلانا جزراً قال عنترة العبسي إن تشمتا عرضي فإن أباكما • جزراً السباع وكل نسري قسم  
 وقوله كالذي دما القاسطي حنقه وهو نازح فهذار جل من النهر بن قاسط خرج يبتغي قرظاً من بعد  
 فنهسته حية فأت وهو أحد القارظين والقارظ الأول من عنترة كان خرج مع ابن عم له في طلب القرظ  
 فقتله ابن عمه لأنه كان يريد ابنته فنهقه منها قال أبو نوحراش الهذلي (الصحيح أن الشعرلابي ذؤيب)  
 وحتى يئوب القارظان كلاهما • وينشر في القنلى كليب لوائيل

من الشيء فاما الذي عدل  
 بينهم فانه زعم ان المزاح  
 في موضعه كالجد في موضعه  
 كما ان المنع في حقه كالبدل  
 في حقه قال واكل شيء موضع  
 وليس شيء يصلح في كل  
 موضع وقد قسم الله تعالى  
 الخيرة على المعدلة وأجرى  
 جميع الأمور الى غاية  
 المصلحة وقسط جزاء  
 المثوبة على العزيمة وعلى  
 الرخصة وعلى الاعلان  
 والتقية وأمر بالمداواة كما  
 أمر بالمباداة وجوز  
 المعارض كما أمر بالفصاح  
 وسوغ المباح كما شدد أمر  
 المفروض وجعل الحمام  
 جماماً للقلوب وراحة  
 للأبدان وعونا على معاودة  
 الأعمال فصار الاطلاق  
 كالخطر والصبر كالسكر  
 فليس للانسان من الخيرة  
 في الذكر شيء الاوله في  
 النسيان مثله ولا في الفطنة  
 شيء الاوله في الغفلة مثله

وقوله كالذي دما القاسطي حنقه الهاء في حنقه ترجع على الذي وتقديره كالسبب الذي دما  
 القاسطي حنقه وقوله أو البرجي فهذار جل من البراجيم وهم بنو مالك بن حنظلة كان عمرو بن هند  
 لما قتل بني داريم بأرارة وكان سبب ذلك ان أحماء أسعد بن المنذر وكان مسترضعاً في بني داريم في حجر  
 حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن داريم انصرف ذات يوم من صيده وبه يبيد فعبث  
 كما تعبث الملوك فرماه رجل من بني داريم بسهم فقتله (رعى ناقة بسهم فقتلها والرجل الذي قتله  
 سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن داريم) ففي ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملق الطائي  
 لعمر بن هند فاقتل زرارة لا أرى • في القوم آوى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصبية ويوم أواره ففي ذلك يقول الأعشى  
 وتكون في الشرف الموأ • زى منقراً وبني زرارة  
 أبناء قوم قتيلوا • يوم القصبية والأواره

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقاً فاخذ تسعة وتسعين رجلاً فقتلهم في  
 النار ثم أراد أن يسرقهم بجوز منهم لتكلم بها العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على ما ذكر أصحاب  
 الأخبار اسمها الحمرأ بنت نضلة) الأفتى يفدى هذه الجوز بنفسه ثم قالت هيها صارت الفتيان  
 حماراً ورافد البراجيم وهو الذي ذكرنا فاشتم رائحة اللحم فظن أن الملك يغتذ طعاماً فخرج اليه فأتى  
 به اليه فقال له من أنت فقال آبيت اللعن أنا ورافد البراجيم فقال عمرو ان الشقي ورافد البراجيم ثم أمر  
 به فقتل في النار في ذلك يقول جرير يعبر الفرزدق

أين الذين بنار عمير وحقوا • أم أين أسعد فيكم المسترضع



وقال أيضا وأخزاكم همروكا قد خزيتم • وأدركا همارا شني البراجيم

وقال الطيرماح ودارم قد قدنا منهم مائة • في حاجيم النار اذ يتزون بالجدد

يتزون بالمشتوى منها وبقدها • همرو وولا لشعوم القوم لم تقدي

ولذلك عيرت بنو عقيم بحب الطعام يعني لطمع البرجعي في الاكل قال يزيد بن عمرو بن الصعق أحد بني

همرو بن كلاب ألا أبلغ لذيذ بني عقيم • بآية ما يحبون الطعاما

وقال آخر (ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لابن مهوش الفقعسي وذ كر دعبل أن لابن الهووس

الأسدي) اذا مامات مبيت من عقيم • فسرك أن يعيش فخى زياد

بجذبز أو بقر أو بلحم • أو الشئ الملقف في الجهاد

تراه ينقب البطحاء حولا • لياكل رأس لقمان بن عاد

وقوله للمردي الطمعي يعني الرجوع الى عقل يقال فلان ليس بذي طمعي وفلان ليس بذي نزل أي

ليس بذي عقل ولا معرفة وانما يقال هذا طعام ليس له نزل اذ لم يكن ذار بيع ومن قال نزل في هذا

المعنى فقد أخطأ وقال اعرابي هم جو قوم ما من طمعي

ولما أن رأيت بني جوين • جلوسا ليس بينهم جلس

يسست من التي أقبلت أبي • لديهم انني رجل يوس

اذا ما قلت أيهم لآي • تشبهت المناكب والرؤس

قوله جلوسا ليس بينهم جلس يقول هؤلاء قوم لا يتنجح الناس معهم فليس فيهم غيرهم وهذا

من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب سمهم في أديمهم ومعناه في مأدومهم وقيل أديم ومأدوم مثل

قنيل ومقتول وتقول الحكماء من كثر خيره كثر زاره وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه يا بني اذا غدا

عليكم الرجل وراح مسلمة فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر

أروح لتسلم عليدا وأعتدي • وحسبنا بالتسلم متى تقاضيا

كني بطلاب المرء ما لا يناله • عناء وبالبياس المصريح ناهيا

(وربما قال أبو العباس هو مصرح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن أحسن المدح

قول زهير قد جعل الطالبون الخير في هريم • والسائلون الى أبوابه طرقا

ولا في السراء شئ الا وله  
في الضراء مثله ولو لم يرزق  
الله تعالى العباد الا  
بالصواب محضوا بالصبر  
بجنا وبمر الحق صفحا  
هلكت العوام ولم ينقض  
أمر الخاص ولو ذكر  
الانسان كلما أتته لشي  
ولو جسد في كل شئ مما  
لا تنكث وقد يكون الذكر  
الى الهلكة مسلما كما يكون  
النسيان للسلامة سبيا  
وسبيل المزاج والجد  
كسبيل المنع والبذل وعلى  
ذلك يجري جميع القبض  
والبسط فهذا وما قبله  
جل أو اويل القوم ونحن  
نعوذ بالله تعالى ان نجعل  
المزاج في الجملة كالجد في  
الجملة بل نزع ان بعض  
المزج خير من بعض الجد  
وطامة الجد خير من طامة  
الهزل والحق ان ينصح  
عن بعض المزج ويمنع  
بجهور الجد وكيف يتم لنا



وقال رُوْبَةٌ (ليس رُوْبَةٌ وهو لابن أبي نُجَيْلَةَ) • اَنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَطَا • وقال آخر

يَزِدُّهُمْ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ • وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الرِّحَامِ

وقال أَصْبَحُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَلَى بَابِ ابْنِ مَنْصُورٍ • عَلَامَاتُ مِنَ الْبَدَلِ

جَمَاعَاتُ وَحَسْبُ الْبَا • بِبَنَاءِ كَثْرَةِ الْأَهْلِ

وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما ضربه مثلا للاخلاق والافعال أي ليس فيهم مفضل ويقال

ان الأصبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم آذنه عشرين من بني سعد فخرج

عنه فجعل لا يجاور قوم الا آذوه فقال أينما أذهب أتق سعدا أي أفر من الأذى الى مثله

(باب)

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني المساجد مجالس الكرام وقيل للاخنف بن قيس أحد بني

مرة بن عبيد بن الحر بن كعب بن سعد أي المجالس أطيب فقال ما سافر فيه البصر واتدع فيه

البدن اتدع افتعل من التوديع والاصل اوتدع فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وهذا القول

مذهب أهل الحجاز يقولون يتزربا تزور وهو رجل موزر والأجود أن تقلب ما كان أصله الواو

والياء في باب افتعل تاء وتندجها في التاء من افتعل فتقول اتدع بتدع وهو متدع ومتزير ومتعد من

الوعد ومتدع من اليأس تكون الياء كالواو لانها ان ظهرت انقلبت على حركة ما قبلها فصار

كالواو وتكونان واوين عند الضمة نحو معدو معدو معدو مؤنس ومؤنس وياء من للكسرة والواو

قد تقلب الى التاء ولانها بعدها نحو تراث من ورثت وتجاه من الوجه وتكأة وانما ذلك كراهية

الضمة في الواو وأقرب حروف الزوائد والبديل منها التاء فقلبت اليها وقد تقلب للبديل في غير ضم

نحو هذا اتقى من هذا وضربته حتى اتكأته فلما كانت بعدها تاء افتعل كان الوجه القلب

ليقع الادغام وقد فسرنا هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب وقيل للمهلب بن أبي

صفرة ما خيرا المجالس فقال ما بعد فيسه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس ويرى عن لقمان

الحكيم أنه قال لابنه يا بني اذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان افاضوا في ذكر

الله فاجل سهمهم مع سهامهم وان افاضوا في غيره فخلهم وانهم في قوله فارمهم بسهم الاسلام يعني

جميع المزح مع ما نحن  
ذاكرون وقد فرح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى اله ولا يقال كان فيه  
مزاح ولا يقال فرح  
وكذلك الائمة ومن  
تبذل في بعض الحالات  
من أهل الحلم والوقار وقال  
عمر رضوان الله تعالى  
عليه انا اذا خلونا كنا  
كأحدكم وقد كان عمر عبوسا  
قطوبا وكان معه زيادة  
كلوحة وقطوبة يمزح  
أهله في الخلا كما يجدي  
الملاو وكان الحجاج مع عنوه  
وطغيانه وغرده وشدة  
سلطانه يمزح أزواجه  
وبرقص صبيانه وقال له  
فأندأ يمزح الأمير أهله  
قال والله ان تروني الا  
شيطانا والله بما رأيتني  
واني لا قبل رجل احداهن  
فقد مذكرنا خيرا العالمين  
وجسلة من خيار المسلمين  
وجبارا عنيدا وكافرا



السَّلام وقوله فَأَجَلٌ سَهْمٌ مَع سَهَامِهِمْ بِعَنِي أَدْخَلَ مَعَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ فَفَضَّرَ بِهِ مَثَلًا مِنْ دَخُولِ الرَّجُلِ  
 فِي قِدَاحِ الْمَيْسِرِ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمِّهِ  
 وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً فِي مَجْلِسٍ \* فَاخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلِمَا تَقَعُدُ  
 وَدِعِ الْغَوَاةَ الْجَاهِلِينَ وَجَهْلَهُمْ • وَالَّذِينَ يَذُكُرُونَكَ فَأَعْمِدْ

وقال ابن عباس رحمه الله جلّسني على ثلاث أن أرميه بظفر في إذا قبل وأوسع له إذا جلس وأصغى  
 إليه إذا حدث وكان القعقاع بن شورا أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن نعلبة بن عكابة بن صعيب بن  
 علي بن بكر بن وائل إذا جالس جليس فعرّفه بالقصد إليه جعل له نصيبا في ماله وأطانه على عدوه  
 وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد المجالسة شاكره حتى شهر بذلك وفيه يقول القائل

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ \* وَلَا يَشْتَرِي بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ  
 ضُحُوكِ السَّيْنِ إِنْ أَمْرٌ وَاجْتَبِرَ • وَعِنْدَ السُّوءِ مَطْرَاقُ عَبُوسٍ

وحدثني التوزي أن رجلا جالس قوما من بني مخزوم بن بقطعة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن  
 فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأساوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال

شَقِيبُ بَكْمٍ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا • فَلَسْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ  
 وَمِنْ جَهْلِ أَبِي جَهْلٍ أَحْوَكُمْ • غَزَا بَدْرًا بِجِحْمَةٍ وَتَوَرَّى

نسبه إلى التوضيح كقول عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الحكيم بن حرام لما بلغه قول  
 أبي جهل بن هشام انتفخ والله صخره ونحره سيعلم مصفر استه من انتفخ صخره اليوم قال رجل من  
 بني مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن حاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ليؤذيه أعراف  
 الذي يقول ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا • وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَامِ الْأَنْصَارِ

فقال الأحوص لا أدري ولا كتبي أعراف الذي يقول

النَّاسُ كَنُوءُ أَبِي حَكِيمٍ • وَاللَّهُ كَنَاءُ أَبِي جَهْلٍ  
 أَبَقَّتْ رِيَّاسَتَهُ لِأَمْرِي • لَوْمُ الْفُرُوعِ وَدِقَّةِ الْأَصْلِ

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي أنشده المخزومي للاخطل وكان يزيد بن معاوية عتب  
 على قوم من الأنصار فامر كعب بن جعيل التغلبي بهم جاثم فقال له كعب أأهجو الأنصار أراذي

أعينوا بعد فن حرم المزاح  
 وهو شعبة من شعب  
 السهولة وفرع من فروع  
 الطلاقة وقد أنانا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 بالحنيفية السمعة ولم  
 يأتنا بالانقباض والقسوة  
 وأمرنا بأفشاء السلام  
 والبشر عند الملافة  
 وأمرنا بالتوادد والتصافح  
 والتهادي

(فصل) قد اعتدنا في  
 معصيتك والخلاف على  
 محبتك مرة بالمزاح ومرة  
 بالنسيان ومرة بالانكسال  
 على عفوك وعلى ما هو  
 أولى بك والجملة أألو تعمدنا  
 ثم أصررنا ثم أنكرونا لكان  
 في فضلك ما يتعجده وفي  
 كرمك ما يوجب التغافل  
 عنه فكيف وانما سهونا  
 ثم نذ كرنا واعتذرنا ثم  
 أطبنا فان تقبل فخطئ  
 أصبت ولنفسك نظرت  
 وان لم تقبل فاجهد جهدك



أنت إلى الكفر بعد الإسلام ولكني أدلك على غلام من الحبي نصراني كان لسانه لسان ذور يعني  
الأخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير بن سعد الانصاري على معاوية فحسرت  
عمامته عن رأسه ثم قال يا معاوية أترى لو ما فقال ما أرى الا كرمًا فقال النعمان

مُعَارِي أَنْ لَا تَعْطِنَا الْحَقَّ نَعْتَرِفُ • لِحِي الْأَزْدِ مَسْدٌ وَلَا عَلَيْهَا الْعِمَامُ  
أَيْشَقْنَا عَبَسَدَ الْأَرَاقِمِ ضَلَّةً • فإِذَا الَّذِي تَجِدِي عَلَيْنَا الْأَرَاقِمُ  
فَمَا لِي نَارٌ دُونَ قَطْعِ لِسَانِهِ • فَدُونَكَ مَنْ تُرْضِيهِ عَنْهُ الدَّرَاهِمُ

وكان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عرباً ما لبست العمامة وتقلدت السيوف ولم تعدد الحلم  
ذلاً ولا التواهب فيما بينهما ضعة وقالوا في نأويل قوله ما لبست العمامة يقول ما حافظت على زيتها  
وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الضيم وقوله ولم تعدد الحلم ذلاً يقول ما عرفت موضع  
الحلم وتأويل ذلك أن الرجل اذا أغضى للسلطان أو أغضى عن الجواب وهو مأسور لم يقل حلم  
وانما يقال حلم اذا تركه أن يقول الشيء لصاحبه منتصراً ولا يخاف ما قبله بذكرها فهذا الحلم المحض  
فاذا لم يفعل ذلك ورأى أن تركه الحلم ذل فهو خطأ وسفه وقوله ولم تر التواهب بينهما ضعة نحو من هذا  
وهو أن يهب الرجل من حقه ما لا يستكره عليه وكان يقال أحيوا المعروف بامانته وتأويل ذلك  
أن الرجل اذا امتن بمعروفه كدبره وقيل للمنة تهلم الصنعة وكان يقال كتمان المعروف من المنعم  
عليه كفر وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن طاصم يا بني عجم افتحوا من يذكرا احسانكم اليه  
ويقتسى ابياديه اليكم

### (باب)

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لأبي سلمة بن الأحنف الأسدي ما أحسن ما مدحت به  
فاستغفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فلما أبى الا أن يخبره قال قول القائل  
الأيها الركب الخبون هل ليكم • بسيد أهل الشام فحبوا وترجعوا  
من النفر البيض الدين اذا اعتزوا • وهاب الرجال حلقة الباب فقفوا  
اذا نفر السود البانون فتمموا • له حولك بؤذنه أجادوا وأوسعوا

ولا أبنى الله عليك ان  
أبقيت ولا عني عند ان  
عفوت وأقول كما قال أخو  
بني منقر

فما بقيا على تركهما في

ولكن خفقا صدر النبال  
والله لمن ربيتني ببجيلة  
لازمينك بكنانة ولئن  
نهضت بصالح بن علي  
لأنهض باسماعيل بن  
علي ولئن صلت علي

بسليمان بن وهب لأدمغند  
بالحسن بن وهب ولئن  
تحت علي بمناذمة جعفر  
الخطيب لا يهتن عليك  
بحسبة وهب الدلال وأنا  
أرى لك ان تقبل العافية  
وترغب الى الله تعالى في  
السلامة واحذر البغي فان  
مصرعه وخيم واتق الظلم  
فان مرهاه وببيل وابالك

ان تتعرض لجرير اذاجعا  
وللفرزدي اذ اغر ولهرثة  
اذا دبر ولقيس بن زهير اذا  
مكر وللاغلب اذا كمر



جَلَامِسْدُ وَالْحَمَامُ وَالْبَيْضُ كَالْمَيْ • وَفَرَقَ الْمَدَارِي رَأْسَهُ فَهُوَ أَرْزَعُ

فقال له عبد الملك ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن الأسلت)

فَدَحَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا • أَطْعَمْتُوَمَا غَيْرَتَهُمْ جَاعِ

وَحَدَّثْتُ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَقُولُ لَوْ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُ الْأَسْوَدَ أَوَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

بِعَنَى نَصِيْبَاتِي قَوْلَهُ مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا انْتَجَبُوا • أَقْرَبَتْ لِنَجْوَاهُمْ لَوْ يُبْنِي غَالِبِ

يُحِبُّونَ بِسَائِمِينَ طَوْرًا وَتَارَةً • يُحِبُّونَ عَبَّاسِينَ شُوسَ الْحَوَاجِبِ

وَالْمُخْتَارِ مِنَ الشِّعْرِ الْأَوَّلِ قَوْلَهُ

مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَوْا • وَهَابَ الرِّجَالُ حَلَقَةَ الْبَابِ فَعَقَعُوا

يَخْبِرُ بِجَلَالَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِأَقْدَارِهِمْ وَتَقَنُّهُمْ بِأَنْ مِثْلَهُمْ لَا يُرَدُّ وَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ لِلتَّمِيمِ خِلَافَ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ

قَوْمٌ إِذَا احْتَضَرَ الْمَلُوكَ وَفُودَهُمْ • نِتَفَتَ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

وَحَدَّثْتُ أَنَّ جَرِيرًا كَانَ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شِعْرِ هَذَا الْعَبْدِ كَانَ لِي بِكَذَا وَكَذَا بَيْنَ مَن

شِعْرِي بِعَنَى قَوْلِهِ نَصِيْبِ

بَرِيْبِ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ • وَقُلْ إِنْ تَمَلَيْتُمْ أَنَا فَمَا لِكِ الْقَلْبِ

وَأَمَا قَوْلُ نَصِيْبِ أَهْمِي بَدْعِي مَا حَيِّتُ وَإِنْ أَمُتُ • أَوْ كَلِّبْ بَدْعِي مَنْ يَهْمِي بِمَا بَعْدِي

فَلَمْ يَجِدِ الرَّوَاةَ وَلَا مَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ السِّكَاكِ لَهُ مَذْهَبًا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ لِلْجَلَسَانِيهِ فَيَكُلُّ

بَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ الْبَيْكَمُ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمِي بَدْعِي مَا حَيِّتُ وَإِنْ أَمُتُ • فَوَاسِرْنَا مَنْ ذَا يَهْمِي بِمَا بَعْدِي

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مَا قَالَهُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ كُنْتَ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ

كُنْتُ أَقُولُ أَهْمِي بَدْعِي مَا حَيِّتُ فَإِنْ أَمُتُ • فَلَا صِلَةَ دَعْدِلِي خَلَّةٍ بَعْدِي

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصِيْبُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ عِنْدَ

سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَ فَقَالَ سَلِيمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ أَنْ شِدْتُنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْشُدَهُ مَذْحًا

لَهُ فَاَنْشُدَهُ وَرَكِبِ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ • لَهَا تَرَةً مِنْ جَسَدِهَا بِالْعَصَابِ

سَرَوًا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ • إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَادِ زَاتِ الْحَقَابِ

ولظاهر اذا صال ومن  
عرف قدره عرف قدر  
خصمه ومن جهل نفسه  
لم يعرف قدر غيره وعليك  
بالجادة ودع البنات فان  
ذلك امثل لك وانت والله  
با اني تعلم علم الاضطرار  
وعلم الاختيار وعلم  
الاخبار اني اظهر منسك  
حرباوا اطف كيداوا كثر  
علماوا وزن حلماوا اخف  
روحاوا اكرم عيناوا اقل  
غشاوا احسن قداوا بعد  
غوراوا اجل وجهاوا انصع  
طرفاوا كثر لهما وانطق  
لساناوا احسن بياناوا اجهر  
جهاراوا واحسن اشارة  
وانت رجل تشد من العلم  
وتنتف من الاخبار وتغوه  
نفسك وتعز من قدرك  
وتنهيا بالتياب وتنبسل  
بالمر اكب وتعبب الحسن  
اللقايس عندك الاذاك  
فلم تراحم البحر بالجداول  
والاجسام بالاعراض



إذا آنسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت أيديهم نار طالب

فأعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا أمير المؤمنين ألا أنشدك في رويها ما العله لا يتضع

عنها فقال هات فأنشده • أقول لركب صايرين لقيتهم • قفا ذات أو شال ومولاك قارب

فقوا خيروني عن سليمان انني • لمعروفه من أهل ودان طالب

فعا جوا فأننوا بالذي أنت أهله • ولو سكتوا أنتت علينا الحقايب

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو أخوه همدان

فقال في عصره في غير المدح

يمرون بالدهنا خفا عبايم • ويخرجن من دارين بجرا الحقايب

على حين ألهى الناس جل أمورهم • فندلا زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وانما يفاضل بين

الشيبين اذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف تراة قال هو أشعر أهل جلدته

فقال الفرزدق وهو يقول وخير الشعر أشرفه رجالا • وشرا الشعر ما قال العبيد

ثم يرجع الى تفسير الشعر قوله ييمرون بالدهنا خفا عبايم بمعنى قوما تجارا وقد قالوا انما ذكر

لصوصا والاول أنبت وذلك أن دارين سون من أسوان العرب وقوله بجرا الحقايب بقول عظام

ويقال للرجل اذا انه لقت سرته فنتأت متقدمة رجل أيجر ويقال لها الججرة والججرة وفعله

وفعله تقعان في الشيء يقال قلقة وقلقة وصلعة وصلعة ومثل هذا كثير وقوله على حين ألهى الناس

ان شئت خففت حين وان شئت نصبت به أما الخفض فلانه مخفوض وهو اسم منصرف وأما الفتح

فلاضافت اياه الى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبنيته

من أجل ذلك ولو كان الذي أضفته اليه معر باليمن الا مخفوضا وما كان سوى ذلك فهو لحن

نقول جئت على حين زيد وجئت في حين امرأة عبد الملك وكذا قول النابغة

على حين ما نبت المشيب على الصبا • وقلت ألمأضح والشيب وازع

ان شئت فحمت حين وان شئت خففت لانه مضاف الى فعل غير متمكن وكذلك قولهم تومئذ

نقول عجبت من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضفته الى اذ فان شئت فحمت على ما ذكرنا

وما لا يتناهى بالجزء الذى  
لا يتصرا فامد الباد  
والعامة فمن يعدل بين  
القناة والكرة ومن يمثل  
بين النخلة والدكلى وبين  
رحى الطحمان وبين سيف  
يمان وانما يكون التمثيل بين  
أتم الخيرين وأنقص الشريرين  
وبين المتقاربين دون  
المتفاوتين فاما الخسل  
والعسل والحصاة والجبل  
والسم والغذاء والفقر  
والغنى فهذا مما لا يخفى  
فيه الذهن ولا يكذب فيه  
الحسن والخطأ ثلاث خطأ  
الحسن وخطأ الوهم وخطأ  
الرأى كل ذلك سبيله  
التنبيه والتذكير  
والتقسيم والتأنيب  
والعهد نوع واحمر سبيله  
القمع والحظر والضرب  
والقتل وأول ذلك ان  
يجره صاحب الحكمة  
ولا يطمعه في وعظ ولا  
بجالسة وقد رأيت من



في حين وان شئت خفضت لما كان يستهفه اليوم من التمكن قبل الاضافة تقرأ ان شئت من  
عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض بالاضافة قال سير يزيد  
يومئذ فأعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من حزري يومئذ فبناه قال سير يزيد  
يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد خمسة عشر درهما وكما قال الله عز  
وجل عليها تسعة عشر وأما قوله فندلا زرق المال ندل الثعالب فزرق قبيلة وقوله ندلا مصدر  
يقول اندلي ندلا يازرق المال والنسدل أن تجذبه جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا اذا كان يجذبه  
مملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل مضمر وهو اندل وهذا في الامر تقول ضربا يدا وسمعا عبد الله  
لان الامر لا يكون الا بفعل فكان الفعل فيه أقوى فلذلك أضرته ودل المصدر على الفعل المضمر  
ولو كان خبر الم يجوز فيه الاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله  
عز وجل فاذا القيم الذين كفروا ف ضرب الرقاب فكان في موضع اضر بوا حتى كأن القائل قال  
فاضربوا الا ترى أنه ذكر بعده الفعل محض في قوله حتى اذا أنخنتموهم فشد والوثاق ولو نون  
منون في غير القرآن لتصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى وقوله ندل الثعالب يريد  
سرعة الثعالب يقال في المثل أكسب من ثعلب وأما قول نصيب ولو سكتوا أنتن علينا الحقايب  
فانما يريد انهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رفته فقد أنتن عليه الحقايب قبل أن يقولوا فاما قول  
الاعشى **وإن عناق العيس سوف يزوركم • نناء على أعجازهن معلق**  
فانما أراد المسدح الذي يجدين به والحادي من ورائها كما أن الهادي امامها وأما قول أبي وجزة  
**راحت بسنين وسقاني حقيبتها • ما حلت حملها الأذنى ولا السددا**  
فانما أراد ما يوجب سنين وسقالا أن الناقة حلت سنين وسقوا كان من حديث ذلك أن أبا وجزة  
السلي المعروف بالسعدى أتزوله فيهم ومخالفته اياهم كان مخصص الى المدينة يريد آل الزبير وتخص  
أبو زيد السلي يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن فهر بن مخزوم  
وهو والى المدينة فاضطجبا فقال أبو وجزة هلم فلنسترك فيما نصيبه فقال أبو زيد الاسلمى كلاً أنا  
أمدح الملوكة وأنت تمدح السوق فلما دخل المدينة صار أبو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده •  
**يا ابن هشام يا اخا الكرام • فقال ابراهيم وانما أنا اخوهم وكأني أنست منهم ثم أمر به فضرب**

يعاند الحق اذا كانت  
المعرفة عيانا وأنت  
لا ترضى بحجة العيان  
حتى تدعوا اليه ولا ترضى  
بالدعاء اليه حتى تعادى  
فيه ولا ترضى بالعداوة  
حتى يكون لك الرسالة  
ولا ترضى بالرياسة السابقة  
ولا بالطارف دون الثالث  
ولا بالتالدون الاعراق  
التي تسرى والمواليد التي  
تفى ولا ترضى بان تكون  
أولا حتى تكون آخر ولا  
بالمدارة دون المباداة  
ولا بالجهدال دون القتال  
وحتى ترى ان التقية  
حرام وان التقصير كفر  
وحتى لو كنت امام  
الرافضة وكنت في طرف  
لهلكت الأمة لاندرجل  
لا عقبك والامامة  
لا تصلح في الاخوة وكانت  
تصلح في ابن العم ثم دنت  
من الارحام شيئا فصارت  
لا تصلح الا في الولد وفي هذا



بالسياط وامتدح أبو جرة آل الزبير فكتبوا اليه بستين وسقاً من تمر وقالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرف فقال أبو زيد

مَدَحْتُ عُرُوقَ اللَّندِي مَصَّتِ التَّري • حَدِيثًا فَلَمْ تَمِّمْ بَانَ تَتَرَعَزَا  
نَقَانِدُ بُوَيْسٍ ذَا قَتِ الْفَقْرَ وَالغِنَى • وَحَلَبَتِ الْايَامَ وَالدهِرَ أَضْرَا  
سَقَاهُ ذُرُوءَ الْأَرْحَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا • وَفَدَّرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا  
بِقِضْلِ سِهَالٍ لَوْ سَقَا مِنْ مَشَى بِهَا • عَلَى الْأَرْضِ أَرَاهُمْ جَمِيعًا وَأَشْبَعَا  
فَضَمَّتْ بَايِدِهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا • مِنَ الرِّيِّ لَمَّا أَوْسَكْتَ أَنْ تَضَلَعَا  
وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرِ فِي الْغِنَى • مُقَاسَاتُهَا مِنْ قَبْلِ الْفَقْرِ جَوْهَا  
وَقَالَ أَبُو جَرَّةٍ رَاحَتْ رَوَاحًا قَلْوِي وَهِيَ حَامِدَةٌ • آلَ الزُّبَيْرِ لَمْ تَعْدِلِ بِهِمْ أَحَدَا  
رَاحَتْ بِسْتَيْنِ وَسَقَانِي حَقِيبَتَهَا • مَا حَمَلَتْ حَمْلَهَا الْأَذَى وَلَا السَّدَا  
مَا نِ رَأَيْتُ قَلْوًا صَاقِبَهَا حَمَلَتْ • سِسْتَيْنِ وَسَقَا وَلَا جَابَتْ بِهِ بَلَدَا  
ذَلِكَ الْقَرَى لِأَقْرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ • بِقُرُونِ ضَيْفُهُمُ الْمَأْوِيَّةَ الْجُدَا

أما قول أبي زيد لأبراهيم مدحت عروق اللندی مصت التري حديثا فانما عني أن ابراهيم وأخاه محمد انما تطعمنا بالعيش ودخلنا في النعمة وخرجنا من حد السوق الى حد الملوك حديثا وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خاليه فانما عني أولاهما عني تحول وقوله فلم تمم بان تزعرنا فانما هذا مثل يقال فلان يهتر اللندی ويرتاح لفاعل الخير كما قال متمم بن نويرة

رَأَى كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ اللَّندِي • إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السُّوءَ مَطْمَعَا

وتأويل ذلك أنه يهتر كتحرك سرور فاعل الخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لأبي رباط يقول لابنه رأيت رباطا حين تم شبابه • ووقى شبابي ليس في يره عتب •

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ مَرَارَةً • فَانْتِ الْحَلَالُ الْخُلُوءَ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
لِنَاجِيَاتٍ مِنْهُ أَنْبِقُ وَجَانِبُ • شَدِيدٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرَّ كَبُّ صَعْبُ  
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هَزَّةٌ • كَمَا هَتَّرَتْ حَتَّ الْبَارِحِ الْعُصْنُ الرُّطْبُ

قال وحدثني علي بن عبد الله قال حدثني العتيبي قال أشرف همر بن هبيرة الغزاري من قصره يوما

القياس انما بعد اعوام لا تصلح الا ببقاء الامام نفسه الى آخر الابد وهذا هو علة أصحاب التناخ وانث رافضي ولم يكن هذا عندك فاهد الان من ابن التوتيا كما هديت اليك باب التناخ وانث ترى القتل في حق المعاندة شهادة وترى ان مباينة المنصفين في تعظيم العمود سعادة وان الرياسة في دفع الحقائق مرتبة وان الاقرار بما يظهر للعيون ضعة وان الشهوة بالمغالبة رفعة أظهر القوم عندك حجة أرفعهم صوتا والتوبة أصلهم وجهها وأحسنهم بغية أقلهم خيرا وأحسنهم انصافا أشدهم شغبا تعشق المتهور وتكلف بالجوح وتصافي الوقاح والأديب عندك من صاب أحاديث الجلوس واعترض على فواد



فأذاهو بعرابي يرقص جملة الآل فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله الى فلما دنا الاعرابي ساه  
فقال قصدت الامر فأدخله اليه فلما مثل بين يديه قال له همرا خاطبت فقال الاعرابي

أصلحك الله قبل ما يبسدى • فسا أطبق العيال اذ كسروا  
ألح دهر أنحى بكلكلته • فأرسلوني اليك وانتظروا  
(رجوك للدهر ان تكون لهم • غيبت صحاب ان خانهم مطر)

قال فأخذت همرا لا رغبة في فعل بهت في مجلسه ثم قال أرسلوك الى وانتظروا اذا والله لا تجلس  
حتى ترجع اليهم فانما أمره بالف دينار ورده على بعيره قال أبو العباس وحدثنى أبو اسحق  
اسماعيل بن اسحق القاضي ان الخبر لعين بن زائدة وصح ذلك عنسدي وقوله نقانذ بؤس واحسدتها  
نقيضة وتأويله انهم أنقذوا من بؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد تقول هذا نقيضة  
بؤس تقع الهاء للمبالغة لان أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمه لأهله وزيد كريمة قوميه أي يحل  
محل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم  
بعر بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط له رداءه وجمته بيده وقال اذا أنا كم ككريمة قوم  
فاكرموه هكذا روى في صحاح أصحاب الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع  
عليكم من هذا الفم خير ذى يمن عليه منحة ملك وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني معاوية  
أخاه وكان فتله هاشم ودريد ابنا حرملة المريبان من عطفان فقبيل لبحرا هجهم فقال ما بيني  
وبينهم أقذع من الهجاء ولولم أمسك عن هجائهم الا صوتا لنفسى عن الحننى لعلت ثم قال

وما ذلة هبت بلبس تلومنى • ألا لا تلومينى كفا للوم مايبا  
تقول الاتم جوفوا ريس هاشم • وما لي اذ أهجوهم ثم ما ليا  
أبي الستم أنى قد أصابوا كرىمى • وأن ليس اهداء الحننى من شماليا  
(اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة • وحيبت رشماعندلثة ناويا  
اذا ما امرؤ أهدى لميت تحية • فحبالرب العرش عني معاويا  
وهون وجدى أننى لم أقل له • كذبت ولم أنجل عليه بماليا

قال الاخفش وأنشدنى الآحول • وما لي ان أهجوهم ثم ما ليا • ) وتقول العرب للرجل

الاخوان ومخز في قفا  
النسديم ونصب للعالم  
وأبغض العاقل واستنقل  
الظريف وحسد على كل  
نعمة وأنكر كل حقيقة  
جعلت فداك اذا أخرجت  
موسى الى شئ وأورد عليك  
الباب بعد الباب لان من  
شأن الناس ملالة الكثير  
واستنقال الطويل وان  
كثرت محاسنه وجمت  
فوائده وانما أردت ان  
يكون استطرافا للآتى  
قبل ان ينقضى استطرافا  
لماضى ولانك متى كنت  
لشئ متوقعا وله منتظرا  
كان احظى لما يرد عليك  
وأشهى لما يهدى اليك  
وكل منتظر معظم وكل  
مأمول مكرم وذلك رغبة  
في الفائدة وصباية بالعلم  
وكفا بالافتباس وشما  
على نصيبى منك وضنا بما  
أؤمله عندك ومدارة  
لطباعك واستزادة من



راوية ونسابة فتزيد الهاء للبالغنة وكذلك علامة وقد نلزم الهاء في الاسم فتقع للذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعه وبقعة وصرورة وهذا كثير لا تنزع الهاء منه فاما راوية وعلامة ونسابة فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء وقوله

• وحلبت الايام والدهر أضرا • فانه مثل يقال للرجل المجرب للامور فلان قد حلب الدهر  
أشطره أي قد قامى الشدة والرخاء وتصرف في الفقر والغنى كما قال القائل

قد عشت في الناس أطوارا على طريقي • شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا

كألبوت فلا النعماء تبطنني • ولا تخشعت من لأوائها جزا

لأبلا الهول صدري قبل موقعه • ولا أصيق به ذرعا اذا وقعا •

ومعنى قوله أشطره فانما يريد خلقه يقال حلبتها شطرا بعد شطري وأصل هذا من التنصيف لان كل خلف عدل لصاحبه والشطري وجهان في كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا من ذلك قولهم شاطر نكأ مالى والوجه الآخر القصد يقال أخذ شطر زيد أى قصده قال الله عز وجل قول وجه شطر المسجد الحرام أى قصده وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال أبو العباس وأنشدني التوزي عن أبي عبيدة قول الشاعر

إن العسير بهاء مخامرها • فسطرها نظر العينين محسور

يريدنا حبتها وقصدها والعسير التي تعسر بذنبا اذا حلت أى تشبه وترفعه ومنه مسمى الذئب عوسرا أى تضرب بذنبا ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطبل معه النظر اليها حتى تعسر العينان والحسير المعني وفي القرآن يتقلب اليد البصر حاسيا وهو حسير وقوله

• سقاها ذوالارحام سجلا على الظما • فالسجل في الأصل اللو وانما ضرب به مثلا لما فاض

عليها من ندى آقارها فقال لللو وهي مؤنثة سجلا وذنوب وهم أمذكران والقرب مذكروهو اللو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا أى يخرج من الشرف مثل ما يخرج الآخر وأصل المساجلة أن يستقي ساقبان فيخرج كل واحد منهما في سببه مثل ما يخرج الآخر فإيهما تسكل فقد غلب فصر بنه العرب مثلا للافاخرة والمسامة وبين ذلك الفضل بن العباس بن عتبة بن

أبي لهب في قوله من يساجلني يساجل ماجدا • بلاء اللو إلى عمق الكرب

نشاطك ولانك على كل حال بشر ولانك ممناهى القوة مدبر

(فصل) والعقل حفظك الله أطول رقدة

من العسين وأحوج الى الشهد من الشيب وأفقر الى التعاهد وأمرع الى

التغير وأدواؤه أقتل وأطبائه أقل فن تدارك قبل التفاقم أدرك أكثر

حاجته ومن رame بعد التفاقم لم يدرك شيئا من حاجته ومن أكبر أسباب

العلم كثرة الخواطر ثم معرفته وجوه المطالب في الخواطر وللطالب طرق

ولدرك الحقائق أبواب فن أخطاها ونظر كان أسوأ حالا ممن لم يخطئها

ولم ينظر وعلى قدر صحة العقل يصح الخاطر وعلى قدر التفرغ يكون التنبه

هذا جامع هذا الكتاب وجهته وأقسامه وجلته



ويقال ان الفرزدق م بالفضل وهو يستقى ويؤشده هذا الشعر فسر الفرزدق ثيابه عنده ثم قال أنا  
أساجلك نعمة منه بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فردا الفرزدق ثيابه  
عليه ثم قال ما يساجلك الا من عصب بأرأبيه يقال سرانوبه ونضائوبه في معنى واحد اذا تزعه  
ويقال سرى عليه المهمل اذا أتى ليلاً وأنشد

سرى همي وهم المره يسرى • (وفار النجم الاقيد فير

البيت لعروة بن أذينة اللبني شيخ مالك بن أنس) وسرى همه اذا ذهب عنه والمواضحة مثل  
المساجلة قال الججاج • توضح التقريب قولاً مغلجاً • أي تخرج من العدو ومثل ما يخرج قال الله عز  
وجل على مخرج كلام العرب وأمثالهم فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم وأصل الذنوب  
الدلو كما ذكرنا وقال علقمة بن عبدة للحارث بن أبي شمر الغساني (قال أبو الحسن غير أبي العباس  
يقول شعر وبعضهم يقول شعر) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شأس بن عبدة أسره في وقعة عين  
أباغ (قال أبو الحسن غيره يقول أباغ) في الوقعة التي كانت بينه وبين المنذر بن ماء السماء في كلمة  
له مدحه فيها وفي كل حي قد خبطت بنعمة • خلق لشأس من نداء الذنوب

فقال الملك نعم وأذنبه وقوله وقد كرت أعناقها أن تقطعا يقول سقيت هذا السجل وقد دنت  
أعناقها من أن تقطع عطشا وكرت في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرت  
يفعل ذلك أي دنا من ذلك ويقال جاء زيدوا لحيل كارتبه أي قد دنت منه وقررت فاما أخذ يفعل  
وجعل يفعل فعناهما انه قد صار يفعل ولا تقع بعد واحدة منهما أن فاما كاد وكرت فان لا تستعمل  
بعد واحدة منهما الا ان يضطر شاعر قال الله عز وجل اذا أخرج يده لم يكذبها أي لم يقرب من  
رؤيتها ووضحه لم يرها ولم يكذبها كذلك يكاد سنارقه يذهب بالأبصار وكذلك كاد ترينغ قلوب  
قريب منهم بغير أن ومن أمثال العرب كاد النعام يطير وكاد العروس يكون أميراً وكاد المنتعل  
يكون راكباً وقد اضطر الشاعر فادخل أن بعد كاد كما أدخلها هذا بعد كرت فقال

• وقد كرت أعناقها أن تقطعا • وقال رؤبة • قد كاد من طول البلي ان يمحقا •

فكاد بمنزلة كرت في الإعمال والمعنى قال الشاعر

أغني غيابة ناياسليمان أني • سبقت اليد الموت والموت كاري

ثم من أنفع أسبابه الحفظ  
لما قد حصل والتقييد لما  
ورد والانتظار لما لم يرد وان  
لا تخلى نفسك من الفكرة  
الا بقدر جسام الطبيعة  
وان تعلم ان مكان الدرس  
من الحفظ كما كان الحفظ  
من العلم وان تعرف فضل  
ما بين طلب العلم للناسبة  
والشهوة وبين طلبه  
للرغبة والرهبة وتعلم ان  
العلم لا يوجد بمكتمونه ولا  
يسمح بسره وتخزونه الا  
لمن رغب فيه لكرم عنصره  
وفضله الحقيقية بجوهره  
ورفعه عن التكسب  
وصانه عن التبذل وان لا  
يعطيك خالص الحكمة  
حتى تعطيه خالص المحبة  
كان يقال من شاب شيب  
له وخصلة ينبغي ان تعرفها  
وتقف عندها وهو ان  
تبد من العلم بالمهم وتختار  
من صنوفه ما أنت أبسط  
له والطبيعة به أعنى فان



حَسْبِيَّةٌ جَوْرٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ • وَرَهْطِي وَمَا عَادَاكَ مِثْلُ الْآقَارِبِ

وقوله لما أوشكت أن تضلعا بقول لما قاربت ذلك والوشيد القريب من الشيء والسريع اليه يقال يوشد فلان أن يفعل كذا وكذا والماضي منه أوشد ووقعت بأن وهو أجرد وبغير أن كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيد يقوم فهذه الجيدة قال الله عز وجل لعل الساعة تكون قريبا وعلله بتذكر أو يخشى وعلل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقال مقيم بن نوية

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مَلِمَةً • عَلَيْكَ مِنَ اللَّذِي بَدَعْنَا أَجْدَمَا

وعسى الوجود فيها أن تستعمل بأن كقولك عسى زيد أن يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح وقال جل ثناؤه عسى الله أن يتوب عليهم ويجوز طرح أن وليس بالوجه الجيد قال هذبة

عَسَى السَّكْرُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ • يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وقال آخر عَسَى اللَّهُ يَفْعَلَ فِي عَسْنِ بِلَادِ بْنِ قَادِرٍ • بِنَهْمِ رَجْوَنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ

وحروف المقاربات لها باب فذكرنا ما فيه على مقاييسها في الكتاب المختص بغاية الاستقصاء وقوله أن تضلعا معناه ان غملي وأصله ان الطعام والشراب يبلغان الأضلاع فيكطأنها كذلك قال الاصمعي في قولهم آكل حتى تضلع وأما قول أبي وجزة راحت بسنتين وسقافا لوسق خمسة أفضرة بلجم البصرة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة فما كان أقل من خمسة وعشرين فقيرا بالفقير الذي وصفنا وهو نصف الفقير البغدادي في أرض الصدقة فلا صدقة فيه وإنما أراد أنه أخذ الكتاب بهذه الأوسق فلذلك قال

مَا نَرَأَيْتُ قَلْوًا قَبْلَهَا حَلَّتْ • سِتِّينَ وَسَقَا وَلَا جَابَتْ بِهِ بَلْدًا

وأما قوله بقرون ضيفهم الملوية الجدد وإنما أراد السياط وجمع جديد جدد وكذلك باب فعييل الذي هو اسم أو مضارع للاسم نحو قضيب وقضب ورغيف ورغف وكذلك مرر ومرر وجديد وجدد لأنه يجري مجرى الأسماء وجري وجرد فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تبدل من ضمه فحة لأن التضعيف مستثقل والغنة أخف من الضمة فيجوز أن يمال إليها استخفا فيقال جدد ومرر ولا يجوز هذا في مثل قضيب لأنه ليس بمضاعف وقد قرأ بعض القراء على مرر موضوعية ويقال للسوط الأصغر ينسب إلى ذي أصح الجيري وكان أول من اتخذ هذه السياط التي يعاقب

القول على قدر النشاط والبلوغ فيه على قدر العناية ثم من أفضل أسبابه تلخيص أخلاقه وتمييز أجناسه والمعرفة بأقداره حتى يعطى كل معنى حقه من التقرب والرفعة وقسطه من الأبعاد والضعفة حتى لا يشغل الأبالسين الثمين وبالخطير النفيس ولا يلبى إلا الغث الخسيس والحقير الضعيف فأنك متى كنت كذلك لم تعتبر فضل ما بين النظرين ولا فرق ما بين الثمين الكيس كل الكيس والخذق كل الخسذق أن لا تهمل ولا تبطئ وإن تعلم أن السرعة غير المحمودة وإن الأناة خلاف الإبطاء وإن تكون على يقين من درك الحق إذا وقفت عليه شرطه وعلى ثقة من ثواب النظر إذا اعطيت حقه هذا جملة ما العذر في



بها السلطان ويقال له العرفاص والقطيع وقال الشماخ • تكاد تطير من رأي القطيع •  
وقال الصلتان العبدى • أرى أمة شهت سبها • وقد زيد في سوطها الأصبي

وقال الراعى • أخذوا العريف فقطعوا حيزومه • بالأصبية قائما مغلولاً  
وقال الراجر • حتى تردى طرف العرفاص • وقوله ولا جابت به بلداً بقول ولا قطعته به يقال جبت  
البلاد قال الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ويقال رجل جواب جوال وأنشدني علي بن  
عبد الله قال أنشدني القحذي

ما من آنت من دون مولده • تخسون بالمذور بالجهل  
فاذا مضت خمسون عن رجل • ترك الصبا ومشي على رمل  
وأمر مضعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمه بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة في ذلك  
بني أسد ان تقتلوني تحاربوا • ثم ما إذا الحرب العوان اشمعلت  
ولست وان كانت الى حبيبة • يبالي على الدنيا اذا ما تولت

قوله اذا الحرب العوان فهي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذلك أصل العوان في المرأة  
انما هي التي قد تزوجت ثم طردت فخرجت عن حديد البكر وقول الله عز وجل في كتابه العزيز  
لا فارض ولا بكر هو تمام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والفاض ههنا المسنة والبكر  
الصغيرة ويقال لهاء فارض أى واسعة وفرض القوس موضع معقد الوتر وكل حر قرص والقرضة  
منظرة الى التهر قال الراجر • لها زجاج ولهاء فارض • وقوله اشمعلت انما هو نارت فامرعت قال  
الشماخ • رب ابن عم لسلمي مشعل • أروع في السفر وفي الحي غزل  
• طبأخ ساطات الكرى زاد الكسل •

وقوله ولست وان كانت الى حبيبة على الدنيا انما هو على التقديم والتأخير اذ ولست يبالي  
على الدنيا وان كانت الى حبيبة ولولا هذا التقدير لم يجوز ان يضره قبل الذكر ومثله  
ان تلقى يوماً على علانه هريماً • تلقى السماحة منه والندي خلقاً  
وكذلك قول حسان بن ثابت

قد نكلت أمة من كنت واحده • أو كان من شيباني برن الأسد

هذه المسألة وجلة الخجة  
فيها قد مننا من الافتنان  
والاطالة فان كنا أصبنا  
فالصواب أردنا وان كنا  
أخطأنا فماذا لك عن فساد  
من الضمير ولا قلة احتفال  
بالتقصير ولعل طبيعة  
خانت أولعل عادة جذبت  
أولعل مهوا اعترض أو  
اعل شغلا منع خفض  
عليها أيها السامع فان  
الخطأ كبير عام وغالب  
مستول والصواب قليل  
خاص ومقموع مستخف  
فوجه اللامعة الى أهلها  
وأز مهما من هو أحق بها  
فانهم كثير ومكان مشهور  
اعجب من الصواب لا  
تعجب من الخطأ اعجب  
من ان العجب قد ذهب  
اعجب عن تعجب وفيه  
العجب اعجب وكيف  
التعجب والأمور كلها  
عجب كيف ان تعجب من  
كل فعل خرج من العادة



يقول من كنت واحدة قد تكلفت أمه وكذلك قوله

شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَخْرَاهَا • رَكِبَتْ هِنْدٌ بِحَدِجٍ جَلًّا

يقول ركبته هند بحديج جلا في شَرُّ يَوْمَيْهَا وقال رجل من مَرِيَّةَ

خَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ عَوْجًا فَلَا أَرَى • بِهَا مَنَزَلًا لِالْجَدِيبِ الْمُقْبِدِ

نَدَى بَرْدٌ تَجِدُ بَعْدَ مَا لَعِبْتَ بِنَا • تِهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي المومة بعينها قلبت الميم باء لانها من

السفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اتممت وبان اتممت ويقولون ضربة لازم ولا زيب ويقولون هذا

ظأى وظأى يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيد سلف وما قال ليس بممتنع) ويقولون زكبة

سوء وزكبة سوء أى ولد سوء ويقولون عجم الذئب وعجب الذئب ويقولون رجل آخرم

وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

عَوْجًا فَحَيِّي الطَّلَّالَ المَحْوِلَا • وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَنَزِلَا

بِحَايِبِ البُوبَاءِ لَمْ يَغْدُو • تَقَادُمُ العَهْدَيْنَانَ يُوْهَلَا

وقوله الاجديب المقيد يقال بلد جذب وجديب وخصب وخصبب والاصل في النعت خصبب

ومخصبب وجديب ومجذبب والخصبب والجذبب انماهما ما حل فيه وقيل خصبب وانت تريد مخصبب

وجديب وانت تريد مجذبب كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم قال ذوارمة

وَرَفَعُ مِنْ صُدُورِ نَمِرَدَلَاتٍ • يَصُلُّ وَجُوهَهُ هَارِجَ الِيمِ

ويقال رجل سميع أى مسمع قال قهرابن معديكرب

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ • يُوْرِيْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدر زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من ذوات

الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول ادخلت زيدا

مُدْخَلًا كَرِيمًا وَسَرْحَتُهُ مَسْرَحًا حَسَنًا وَاسْتَفْرَجْتُ الشَّيْءَ مُسْتَفْرَجًا قَالَ جَرِيرٌ

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرِحِي القَوَانِي • فَلَا عِيَابِيْنَ وَلَا اجْتِلَابَا

أى تسريحي وقال عز وجل وقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَيَقَالُ قَتُّ مَقَامًا وَأَقَتُّ مَقَامًا وَقَالَ عَزْ

كما خرجت الافعال باسمها  
من العادة وصارت باسمها  
عجيبا في دخول كلهما في  
باب العجب خرجت باجمعها  
من باب العجب وقد ذكرنا  
الله تعالى ذكره العجب في  
كتابه جل جلاله وقد تعجب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله في زمانه  
وفي الناس يومئذ الناقص  
والوافر والمشوب والخالص  
والمستقيم والمعوج وقال  
الله تبارك وتعالى لنبيه  
صلى الله عليه وسلم وان  
تعجب فحجب قوهلم وقال  
له بل عجبك ويسخرون  
واعلم انه لم يبق من  
المتعجب القائل الا  
نصيب اللسان ولا من  
المستمع القائل الا حصة  
المسمع فاما القلوب فخاوية  
قاسية وراكدة خامدة  
لا تسمع داعيا ولا تعجب  
سائلا قد أغفلها سوء  
العادة واستولى عليها



وجل انهم اساءت مستقرا ومقاما اى موضع اقامته وقال الشاعر (جَبْدُنْ نَوْرُ الْهَلَالِ

تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطَّوَالَ يُطْلِنَهَا • فَنَ يَرَاهَا لَا يَنْسَاهَا مَا تَكَلَّمَا

وما هى الا فى ازار وعلقنه • مغار ابن همام على حى خنعا

يريد من اشارة ابن همام واما قوله نذى برد نجد فذلك لان نجد امر نفعه وتهامة غور مخفض

فنجدا باردة و يروى عن الأصمعي أنه قال هجم على شهر رمضان وانا بكمه فخرجت الى الطائف

لا صوم بها هربا من حرمكم فلقيني اعرابي فقلت له أين تريد فقال أريد هذا البلد المبارك لا صوم

هذا الشهر المبارك فيه فقلت له أما تخاف الحر فقال من الحر أفر وهذا الكلام نظير كلام

الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح أتعبت نفسي فقال راحتها أطلب ان

أفرو العبيد أكبسهم ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل

واقفا باب المنصور فى الشمس فقال قد طال وقوفك فى الشمس فقال روح ليطول وقوفى فى الظل

ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو عمرو بن الورد العنسي)

تقول سلمى لو أدت بأرضنا • ولم تدر أنى للمقام أطوف

(لعل الذى خوفنا من ورائنا • سيدركه من بعدنا المتخلف)

ويروى اسرنا وقال آخر سأطلب بعد الدار منكم أتقربوا • وتسكب عيناي الدموع أجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن أوس الطائي

آ آفة النجيب كم افتراق • أجد فكان داعية اجتماع

وليس فرحة الأرباب الا • لموقوف على رح الوداع

وقال رجل واعتل فى غربة فتذكر أهله

لو أن سلمى أبصرت تخددي • ودقة فى عظم ساقى ويدي

وبعد أهلى وجفاء عودى • عصت من الوجدا بطران اليد

قوله أبصرت تخددي يريد ما حدث فى جسمه من التحول وأصل الخد ماشقته فى الارض قال

الشماخ فقلت لهم خذوا له برماحكم • بطامسة الأعلام خفاقة الآل

ويقال للشيخ قد تخدد براد قد تشخ جلدك وقال الله عز وجل قتل أصحاب الأخدود وقيل

سلطان السكر فذرع عنك  
مالست مثله وعليد  
شغلا شاغلا وهما داخلا  
اعلم ان الله تعالى قد  
مسح الدنيا بحذا فبرها  
وسلخها من جميع معانيها  
ولو مسنها كما مسح بعض  
المشركين قرودة أو كما مسح  
بعض الأمم خنازير وكان  
قد بقى بعض أمورها  
وحبس عليها بعض  
اعراضها كبقية مامع  
القرود فى ظاهره من شبه  
الآدمى وبقية مامع  
الخنازير فى باطنه من شبه  
البشر لكنه جعل ذكره  
مسح الدنيا مسحا متبعا  
ومستقصى مستقرفا  
فبين حالها جميع التضاد  
وبين معنيها غاية الخلاف  
فالصواب اليوم غريب  
وصاحبه مجهول والمجب  
من يصيب وهو مقبور  
ويقول وهو ممنوع فان  
صرت عليه عونا مع



في التفسير هو لاء قوم خدوا واحاديث في الارض وأشعلوا فيها نيرانا فخر قواها المؤمنين وقوله عَصَّتْ  
من الوجد بطراف اليدفان الحزين والمعيط والنادم والمتأسف بعض أطراف أصابعه جرأ قال  
الله عز وجل عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْامِلَ مِنَ الْعَيْظِ وفي مثل ما ذكرنا من تَخَدُّدِ لِحْمِ الشَّيْخِ يَقُولُ الْقَائِلُ

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُمَانَا • وَكَأَنَّ مَا قَدَّ كَانَ لَمْ يَدُ كَانَا

وَطَوَيْتُ كَفِّي بِأُجَانٍ عَلَى الْعَصَا • وَكُنِّي جُنَانَ بَطِيْهَا حَدَانَا)

يَا مَنْ لَشَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لِحْمُهُ • أَفَنِي ثَلَاثَ عَمَامٍ أَلْوَانَا

(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)

سَوْدَاءَ حَالِكَةً وَسَمَقَ مَفْقُوفٍ • وَأَجْدُ لُونًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا

(صحب الزمان على اختلاف فنونه • فأراه منسه كراهة وهوانا)

قَصَرَ اللَّيَالِي حَطْوَهُ فَتَسَدَانِي • وَحَنُونٍ قَائِمٍ صَلْبِيهِ فَحَمَانَا

وَالْمَوْتُ بَاتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُكْبَةٍ • وَكَأَنَّمَا بَعْنِي بِذَلِكَ سِوَانَا

قوله أفني ثلاث عمائم ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك قوله  
مَفْقُوفٌ وَالتَّقْوِيَةُ التَّقْبِيْسُ وَانَّمَا أَخَذَ مِنَ الْقُوفِ وَهِيَ النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي تَحْدُثُ فِي أَظْفَارِ  
الْأَحْدَاثِ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِشَبْهِهَا بِشَجَرَةٍ يُقَالُ لَهَا الْقُوفَةُ وَجَمْعُهَا قُوفٌ وَالتَّهْقُوقُ الْخَلْقُ يُقَالُ عِنْدَهُ  
تَهْقُوقٌ نُوْبٍ وَجَرْدٌ نُوْبٍ وَسَمِلَ نُوْبٍ وَقَوْلُهُ أَجْدَى اسْتَجَدَّلُونَا وَالهَجَانُ الْبَيْضُ وَهِيَ الْعِمَامَةُ  
الثَّلَاثَةُ يَعْنِي حَسْبَ شِمْلَةِ الشَّيْبِ

(باب)

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالنا ما وعظلم يقول اذا ذهب من مالك شيء فخذرك  
أن يجعل بلد منته فتأديسه أياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب عجلة تهب رب بنا وتأويله ان  
الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعجال به فيحتاج الى أن يعود فينقضه ثم يستأنف والرب  
الباطل وورات عليه أمره اذا تأخر ومن أمثال العرب عيش ولا تغتر وأصل ذلك ان عمر صاحب  
الابل بالارض المكثفة فيقول ادع أن أعشي ابلى منها حتى أرد على أخرى ولا يدري ما الذي يرد

الزمان قتلته وان أمسكت  
عنه فقد وفرته ولسنا  
نريد منك النصر ولا  
المعونة ولا التأييس ولا  
التعزية وكيف اطلب  
منك ما قد انقطع سببه  
واجتت أصله وقد كان  
يقال من طلب عيبا وجد  
هذا في الدهر الصالح دون  
الفاسد فان انصفت  
فقد أغربت وان جرت  
فلم تعد ما عليه الزمان  
وهب الله لنا ولك الانصاف  
وأطأنا واياك من الظلم  
والحمد لله كما هو أهله ولا  
حول ولا قوة الا بالله وصلى  
الله على محمد خاصة وعلى  
أنبيائه عامة وسلم  
(فصل من صدر رسالته  
الى الحسن بن وهب في  
مدح النبيذ وصفة  
أصحابه)

أنا أبقاك الله الطالب  
المشغول والقائل المعذور  
فان رأيت خطأ فلا تنكر



عليه وقريب منه قولهم أن ترد الماء بماء أكثس وتأويله أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه  
 اتسكالا على ماء آخر بصيراليه فيقال له أن تحمل معه ماء آخرم لك فان أصبت ماء آخر لم يضرك  
 فان لم تحمل لخرقت من الماء عطبت ومن أمثالهم قد أخرجم لو أعزم بقول أعرف وجه الخزم فان  
 عزمتم فامضت الرأى فانا حازم وان تركت الصواب وأنا أراه وضعت العزم لم ينفعني شيء  
 ومثله قول النابغة الجعدي أبي ليلى البلاء وإن امرؤ • اذا ما تبينت لم ارتب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الامر ما لم يضح له • وأمضى اذا ما شد من كان ماضيا

فالذي يحمدا مضاء ما تبين رُسده فاما الاقدام على الغرر وركوب الامر على الخطر فليس بمحمود  
 عند ذوى الالباب وقد تحسن بجملة القتال كما قال (هو سعد بن ناشب المازني عن الرباشي وغيره)

عليكم يد اري فاهدموها فانها • ثأت كريم لا يخاف العواقبا

اذا هم التي بين عينيه عزمه • وأعرض عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشرفني رايه غير نفسه • ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

فهذا شأن القتال وقال الآخر

غلام اذا ما همم بالقتل لم يبئل • الامت قليلا ام كثيرا عوادله

وقال آخر وما العجز الا ان تشار طاجرا • وما الخزم الا ان تم فنفعل

فما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اكثر الفكرة في العواقب لم يشجع فتأويله انه من  
 فكر في طفر قرنيه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الخزم عند علي رضي الله عنه ان يحظر أمر الدين  
 ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له ان تقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في ازار ورداء فقال

أبالموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت على وقال للحسن ابنه لا تبدأ

بداء الى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان طلبها باغ والباغي مضرع وكان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يلتقي في كسانه رينام ناحية المسجد فلما ورد بالمرزبان عليه (كذا وقعت الرواية

المرزبان والصواب الهومزان وكان صاحب نستر) جعلوا يسألون عنه فيقال مرهنا آتفا

فيصغر في قلب المرزبان اذ رآه كبعض السوق حتى انتهى اليه وهو قائم في ناحية المسجد فقال

فاني بصدده وبعرض  
 منه بل في الحال التي  
 توجبها والسبب الذي  
 يؤدي اليه وان سمعت  
 تسديدا فهو القريب الذي  
 لا تجده اللهم الا ان يكون  
 من بركة مكاتبك وعين  
 مطالبتك ولان ذكرك  
 يشهد الذهن وبصورك  
 في الوهم ويجلو العقل  
 وتأملك بنى الشغل ولا  
 يجبني ما رأيت من قلة  
 اطنابك في هذا التبيذ  
 وقلة تلهيلك هذا الشراب  
 وانت تجد من فضل  
 القول وحسن الوصف  
 ما لا يصاب عند خطيب  
 ولا يوجد عند بليغ  
 وانت ولو مشيت الخيلاء  
 وحقرت العظماء وارغبت  
 الشعراء واعطيت  
 الخطباء ليكون القول  
 منهم موصولا غير مقطوع  
 وبسوطا غير مقصور  
 لكنك بعد مقصراني



المرزبان هذا والله الملك الهنيء يقول لا يحتاج الى آخراس ولا عدد فلما جلس عمر امتلا قلب العليج  
 منه هيبه لما رأى عنده من الجِدِّ والاجتهاد وأليس من هيبه التقوى وقال السكبي قال لي خالد بن  
 عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري ما تعدون السؤدد فقلت أما في الجاهلية فالرياسة وأما في  
 الاسلام فالولاية وخير من ذا وذلك التقوى فقال لي صدقت كان أبي يقول لم يدرك الأول الشرف  
 الا بالفعل ولا يدرك الا خيرا لبا أدرك به الأول قال فقلت صدقت أبوك سادا لا تحف بحلمه  
 وساد مالك بن مسعم بحجة العسيرة له وساد قتيبة بداهته وساد المهلب بجميع هذه الخلال  
 فقال لي صدقت كان أبي يقول خير الناس للناس خيرهم لنفسه وذلك أنه اذا كان كذلك اتى  
 على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحد فسلم الناس منه باثقاته  
 على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عقلاء الرجال قال له عبد الملك  
 يوما ما لك فقال شيان لا عيلة عليّ معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما تمّ من بين  
 يديه قيل له هلا أخبرته بمقدار مالك فقال لم يعد أن يكون فليس إلا فيحقرني أو كثيرا فيحسدني وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعز الناس فليتنق الله ومن سره أن يكون أغنى  
 الناس فليكن بما في يد الله أو نقي منه بما في يده ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتموكل على الله  
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عسيرة  
 فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات يوم فحمد الله بما هو أهله ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس ان لكم معالم فأنتهوا الى  
 معالمكم وان لكم نهاية فأنتهوا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قدمضى لا يدري ما الله فاعل  
 فيه وأجل باق لا يدري ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن  
 الشبهة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستغتب  
 ولا بعد الدنيا من دار الآلجنة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بتسع  
 الاخلاص في السير والعلائية والعدل في الغضب والرضا والتصدق في الفقر والغنى وأن أعفو ومن  
 ظفني وأصل من قطعني وأعطى من حرمني وأن يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عسيرة  
 وحدثت أنه التقي حكيمان فقال أحدهما للاخر اني لا أحب أن في الله فقال له الاخر لو علمت

أمره مفرطا في واجب  
 حقه فلا تأديب الله قبلت  
 ولا قول الناصح سمعت  
 سمعت قول الله تبارك  
 وتعالى وأما بنعمة ربك  
 فحدث وقال الأول استدم  
 النعمة باظهارها واستزد  
 المواهب بادامة شكرها  
 بل كيف أنست بالجلساء  
 وأرسلت الى الاطباء ولم  
 يكن في قربك ما يغنيك  
 وفي النظر اليه ما يشفيك  
 ولم ملكت نفسك دون أن  
 تهدي ولم رأيت الوفا  
 مروءة قبل أن تستخف  
 ولم كان الهذيان به هو  
 الهذيان والسخف هو  
 المروءة والتناقض هو الصحة  
 والابأى شئ خصصت  
 وبأى معنى أتيت ولم  
 تخلع فيه العسار ولم  
 تخرج فيه عن كل مقدار  
 وأى شئ أجرب جلدك  
 وأما حالك وأضعف  
 مسرقتك وأوحش منك



منى ما أعلمه من نفسى لا بغضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك ما تعلمه من نفسك  
 لكان لي فيما أعلمه من نفسى شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون  
 أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز رأى الجهاد أفضل فقال  
 جهادك هوأك وكان الحسن بن علي بن فضال يقول حادثوا هذه القلوب فانها سر بعة الدنور واقدعوا هذه  
 الأنفس فانها طلعة وانكم لا تقدعونها تنزع بكم الى شراية قوله حادثوا مثل ومعناه اجلوا  
 واشعدوا تقول العرب حادث فلان سيقه اذا جللاه وشده وقال زيد الخليل

وقد علمت سلامة أن سيني كربة كلما دعيت زال

أحاديثه بصقل كل يوم \* وأعجمه بهامات الرجال

قوله أعجمه بهامات الرجال أى أعضه يقال عجمه اذا عصبه والدنور الدروس يقال دثر الربع  
 اذا انمحق ومعناه تعهد وهابا الفكر والذكر وقوله فانها طلعة بقوله كثيرة الشوف والتسوي  
 الى ما ليس لها وأنشد الأصمعي

ولا غلبت من مال ولا عجم \* الابعاساء نفس الحاسد الطلعة

(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لانه يخاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها) قال  
 ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها ترى حسنها ثم تخفيه لتوهيم الحياء خباية طلعة وكان  
 عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول أيها الناس انما خلقتم للابد ولاكنكم تنقلون من دار الى  
 دار ويروى عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول ان احتجتم الى الناس فكلوا قصدا  
 وامشوا جانباً ولما احتضر قيس بن عاصم قال لبنيه يا بني احفظوا عني ثلاثا فلا احد انصح لکم  
 منى اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحق الناس كباركم وهم نوا عليهم وعليكم  
 بحفظ المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسئلة فانها آخر كسب الرجل  
 (آخر بقصر الهمة لا غير ومن رواه بالمد اخطأ ومعنى آخر اذنى وارذل)

رفيقك الا العقوبة المحضة  
 والا الغضب والعقاب  
 وحرم الثواب الا التهاون  
 في أمره وقلة الرماية  
 لحقه وكيف صارت  
 أمراض أمراض الاغنياء  
 وأمراضك أمراض  
 الفقراء الا المعرفى بفضل  
 واستخفافا بقدره الا  
 ترى انى منقرس مفلوج  
 واذت اجوب مستور فان  
 ثبت فما اقرب الفرج  
 وأسرع الاجابة وسنفرغ  
 لك ان شاء الله قريبا وتفلح  
 سريعا وان أصمرت  
 وتابعت وتما ديت اناك  
 والله من سفلة الادواء  
 وزوى عندك من عليه  
 الامراض ما يضعك  
 موضعا لا ارتفاع معه  
 ويلزق بعقبك ما رالا  
 زواله ثم تتبع اشياخك  
 السببة وتبعهم المذمة  
 علم الله انه استظرفك  
 واستمحلحك واستحسن

(باب)

قال أبو العباس أنشدت لرجل من الأعراب يرنى رجلا منهم  
 فلو كان شيخا قد لبسنا شبابه \* ولكنه لم يعدن طرشاربه



وقال الردي من ودان ابن عمه • يرى مقترأ وأنه ذل جانبه

وقال الآخر (حسن بن ثابت) لامرأته

فاماها كنت فلا تنكحي • ظلوم العسيرة حساها

يرى مجده ثلب اعراضها • لدهو ويغض من سادها

وقال آخر (قال أبو الحسن هوليز بدن حبنا أو لخير بن حبنا، بقوله لأخيه)

لحي الله أكبانا زنادا وشرنا • وأبسرنا عن عرض والده ذبا

رايتك لما نلت مالا ومسنا • زمان ترى في حد أنبا به شعبا

جعلت لنا ذبا التمتع نائلا • فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذبا

قوله أكبانا زنادا الزناد التي تقودها النار ويقال أورى القادح إذا خرجت له النار وأكبي

إذا أخفق منها هذا أصله يضرب للرجل الذي يتبع الخبير على يديه ويضرب الأكباء للذي

يمنع الخبير على يديه قال الأعشى وزندك خير زناد الملو • لصادف منهن مخرج عفار

ولويت تقدح في ظلمة • صفاة يتبع لا وزيت نارا

والمرخ والعفار مخبر تسرع فيه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار

واستمجد استكثر يقال أجمدته سبوا وأجمدته دما إذا كثرت من ذلك ومن أمثالهم أرخ بيدك

واسترخ إن الزناد من مرخ ويقال رجل ذو شعيب إذا كان بشعب على خصمه ضربه مثلا للزمان

الذي يهر على أربابه أي يسهم بالفقر والجذب وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب

رايت قصبلا كان شيئا ملقفا • فكسفه التمحيص حتى بداليا

أأنت أخی ما لم تكن لي حاجة • فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا

فلأزاد ما بيني وبينك بعدما • بسلوئذ في الحاجات الأتماديا

فلست برا عيب ذي الودكاه • ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعبن الرضاعن كل عيب كليله • ولكن عين السبط تبدي المساويا

كلانا غني عن أخيه حياته • ونحن إذا متنا أشد تغانيا

قصدك واسترجع عقلك  
وأحسن بلدنا وراك  
لنفسه أهلا ولا تخاذ  
موضعا وللانس به مكانا  
وأنت لاه عنه زار عليه  
متهاون به قد أقبلت على  
ديوانك تشغل بملازمته  
وتدع ما يجب عليك من  
صفاته والدعاء الى تعظيمه  
بل هل كنت من شيعته  
والذابين عن دولته  
والمعروفين بالانقطاع  
اليه والانبثات في حبله  
الآن يكون عندك  
التقصير لحقه والتهاون  
بأمره اللازم ومن الناس  
عنه ولو خرجت الى هذا  
لخرجت من جميع  
الاخلاق المحمودة والافعال  
المرضية واحسب انك  
لا تعظمه ولا ترق له ولولم  
تنعصب الاجماله وحسنه  
ولولم تحافظ على نقائه  
وعتقه لكان ذلك واجبا  
وأمر معروف فكيف



قوله كان شياً ملففياً يقول كان أمراً مغطى والمحيص الاختبار يقال أدخلت الذهب في النار  
فحصته أى خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل ولما حص الله الذين آمنوا  
ويمان الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله أنت أخى ما لم تكن لى حاجة تقرير وليس  
باستفهام ولكن معناه انى قد بلوتك نظهر الاخاء فاذا بدت الحاجة لم أر من اخائك شياً قال الله  
عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وآبى الهين من دون الله انما هو توحيخ وليس باستفهام  
وهو جل وعز العالم بان عيسى لم يقبله وقد ذكرنا التقرير بالواقع بلفظ الاستفهام فى موضعه من  
الكتاب المقتضب مستقصى ونذكر منه جملة فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال على بن أبى  
طالب رضى الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاث لا يعرف الشجاع الا فى الحرب ولا الحليم الا عند  
العصب ولا الصديق الا عند الحاجة وقال عبد الله بن معاوية أيضاً (ذكر دعبل فى أخبار الشعراء  
له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي)

أنى يكون أخاً وذا محافظه • من كنت فى غيبه مستشعراً وجلاً

إذا تغيب لم تبرح تظن به • سوأوتسأل هما قال أوفعلاً

وقال آخر سأشكر عمراً تراخت منى • أبادى لم تمنن وإن هى جلت

ففى غير محبوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكرى اذا النعل رلت

رأى خلتي من حبت يخفى مكانها • فكانت قدى عينيته حتى تجلت

وقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه فى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

ففى كان يدنيه الغنى من صديقه • اذا ما هو استغنى وبعده الفقر

ففى لا بعد المال ربا ولا ترى • به جفوة ان نال مالا ولا كبر

ففى كان يعطى السيف فى الروع حقه • اذا توب الداعى ونشئ به الجزر

وهون وجدى انى سوف اغتدى • على اثره يوم ان تقس العمر

(قال أبو الحسن بعضهم بقول هو لا يبرد الياحى وبعد البيت الثالث

فلا يبعدنك الله اماركتنا • حمداً وأودى بعدك المجد والفخر)

قال أبو العباس حدثنى التوزي قال حدثنى محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن أبيه

مع المناسبة التى بينكما  
والشكل الذى يجمعكما  
فان كان بعضك لا يصون  
بعضاً وانت لا تعظم شقيقاً  
فانت والله من حفظ  
العشيرة أبعد ولعرفة  
الصديق أنكر ولقد  
نعت الى لبد وائسكتنى  
حفاظك وأفسدت عندى  
كل صحيح وقد كان يقال  
لا يزال الناس بخير  
ما تعجبوا من العجب قال  
الشاعر  
وهلك القى ان لا يراج الى  
الندى  
وان لا يرى شياً عجيباً  
فيجباً  
قال بكر بن عبد الله المرى  
كنا نتعجب من دهر لا  
يتعجب أهله من العجب  
فقد صرنا فى دهر لا  
يستحسن أهله الحسن  
ومن لم يستحسن الحسن  
لم يستعجب القبيح وقال  
بعضهم العجب ترك التعجب



قال لما انقضى يوم الجبل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وفي يده  
 مشعل من نار يتصفع القنبل حتى وقف على رجل قال التوزي فقلت أهو طله قال نعم فلما وقف  
 عليه قال اعزز علي أبا محمد إن أراك معقرا تحت نخوم السماء وفي بطون الأودية سقيت نفسي  
 وقتلت معشري إلى الله أشكو وعجري ويجري قوله معقرا أي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب  
 العفر والعفر يقال ما مشى على عفر التراب مثل فلان وقوله إلى الله أشكو وعجري ويجري  
 يقول ما أمر من أمرى قال الأصمعي وهو قول سائر في أمثال العرب لبي فلان فلانا فابته عجرة  
 ويجره وقال النهرين تولب (كل نهر في العرب كالنهرين قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم  
 إلا النهرين تولب عن ابن دريد قال أبو حاتم يقال النهر بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النهر)  
 تدارك ما قبل الشباب وبعده • حوادث أيام تمر وأغفل  
 بسر الفتي طول السلامة والبقاء • فكيف يرى طول السلامة بفعل  
 يرد الفتي بعد اعتدال صحته • ينوء إذا رام القيام ويحمل  
 نصر البقاء ضرورة وللشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور وذلك أن  
 الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لأنها ألف زائدة فاذا حذفها ردا الشيء إلى أصله  
 فلومد المقصور كان زائدا في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصعق  
 فرغم قهرين السباط وأنتم • بسن عليكم بالفنا كل مربع  
 فقصر الفناء وهو معدود وقال الطرماح

وأخرج أمه لسواس سلمى • لمعفور الصراصم الجنين

قوله وأخرج بمعنى زما أو الأخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامه خر جاء وقوله لسواس  
 سلمى فان آجا وسلمى جبلا طيبي وسواس سلمى الموضوع الذي يحضرة سلمى يقال هذا من سوس  
 فلان ومن سوس فلان أي من طبعه وأمه بمعنى الشجرة التي هي أصله وقوله لمعفور الصراصم  
 ماواراك من شجرة خاصة والنهر ماواراك من شئ والمعفور ما سقط من النار من الزند وقوله صرم  
 الجنين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال للقبر جنين والجنين الذي في بطن أمه والجنين الترس  
 لأنه يسترك والجنون المعطى العقل ويسمى الجن جننا لاختلافهم وتسمى الدروع الجن لأنها تستر

من المحب ولم أقل ذلك  
 إلا لأن تكون به ضئينا  
 وبما يجب له طارفا  
 ولكنك لم تفرح به ولم  
 تعرف نصيبه فان قلت  
 ومن يقضى واجب حقه  
 وينتهض بجميع شكره  
 فلما فهل أعذرت في  
 الاجتهاد حتى لا يذم إلا  
 تبهت وهل استغرقت  
 الاعتذار حتى لا تعاب إلا  
 بما زاد على قوتك ولولا  
 انك عين الجود لم نطلبه  
 منك ولولا ظنك لم نحمدك  
 عليه ولولا معرفتك  
 بفضله لم نحب من  
 نقصك في حقه ولولا أن  
 الخطأ فيك أقب والقيح  
 منك أسمع وهو فيك آبين  
 والناس فيه أكف  
 والعيون اليه أسرع  
 لكان كتابنا كتاب  
 مطالبة ولم يكن كتاب  
 معاتبة ولشغلنا الحلم لك  
 عن الحلم علينا والقول لك



من كان فيها وقصر الضراء وهو محدود ومثل هذا كثير في الشعر جدا وقوله بنو اذارام القيام  
يقول بنهض في تناقل قال الله عز وجل ما ان مفاطحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء  
بالمفاطيج ولشرح هذا موضع آخر وقال آخر (لعمري بن قبيته

على الراحتين مرة وعلى العصا) • انو نلانا بعدهن قيامي  
وبروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالسلامة داء وقال حميد بن ذور الهلالي  
أرى بصرى قد رايتني بعد صحبة • وحسب داء ان تصح وتسلما  
ولا يلبث العصران يوم وليلة • اذا طلبا ان يدركا كما تمما  
وقال ابو حبة الهيري الآخي من أجل الحبيب المغنايا • ليسن البلي مما ليسن اللباليا  
اذا ما تقاضى المر يوم وليلة • تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا  
وقال بعض شعراء الجاهلية

كأنت قناني لا تلين لغايري • فالانها الا صباح والانساء  
ودعوت ربي في السلامة جاهدا • ليحني فاذا السلامة داء

وقال عنترة بن شداد فإوهي مراسم الحرب رثني • وليكن ما تقدم من زماني  
ومن أمثال العرب اذا طال عمر الرجل ان يقولوا لقد أكل عليه الدهر وشرب انما يريدون انه  
أكل هو وشرب دهر اطويلا قال الجعدي

(كم رأينا من اناس هلكتوا) • أكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم أي أنت قائم في هذا وصائم في ذلك كما قال الله عز وجل بل  
مكر الليل والنهار والمعنى والله أعلم بل مكرتكم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى • ونمت وما تبلى المطي بنا من

وقال الفرزدق تبكي على المنتوف بكر بن وائل • وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما

غلامان سباني الحروب وأدركا • كرام المساعي قبل وصل لحاهما

وابنا مسمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه وكان

ابنا مسمع ممن خالف على يزيد بن المهلب والمنتوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة وابنا

عن القول فيك وقد كنت  
أهابك بفضل هيبتي لك  
واجترئ عليك بفضل  
بسطل لي فنحنى حرص  
المنوع وخوف المشفق  
وأمن الواثق وقناعة  
الراضى وبعد فن طلب  
ملا يجاد به وسأل مالا  
يوهب مثله ممن يجود بكل  
تمن ويهب بكل خطير  
فواجب ان يكون من  
الرد مشفقا وبالبحج موقنا  
وان كان أبقاه الله أهلا  
لان يمنع وكنت حفظك  
الله أهلا ان تبذل وجب  
ان يكون باذلا مانعا  
وسا كنا مطمئنا الا ان  
يكون الحرب سلا سجالا  
والحالات دولا وهذه  
الخصال ما وقع الطلب  
وشاع الطمع فان منعت  
فعدرك مبسوط عند  
من عرف قدرك وان  
بذلت فلم تعد الذي أنت  
أهله عند من عرف قدرك



سمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنتوف كالخليفة ليزيد بن المهلب وفي ذلك يقول جرير

والأزد قد جعلوا المنتوف قاندهم • فقَتَلْتَهُمْ جنود الله وانْتَبَهُوا

وتمام شعر الفرزدق ولو قَتَلْنَا مَنْ جَدَّمَ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ • لَكُنَّ عَلَى النَّاسِ شَدِيدًا بَكَاهِمَا

ولو كان حَيًّا مَالِكُ وَابْنُ مَالِكٍ • إِذَا أَوْقَدَانَا رَبَّنَا يَعَاوَنَانَا

السناضوء النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنارة يذهب بالبصار والسناء من الشرف

عمد ود قال حسان بن ثابت وائِلٌ خَيْرُ عُمَانَ بْنِ صَمِيرٍ • وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

والبكاء يمدو ويقصر فمن مد فاعلم جملته كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الاول الامدودا لانه يكون على فعال وقلمما يكون المصدر على فعمل وقد جاء في حروف

نحو الهدى والسرى وما أشبهه وهو سبب فاما الممدود فنحو العواء والدعاء والرفاء والتغيا فكذلك

البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والتباح ومن قصر فاعلم جعل البكاء كالخزن وقد قال حسان

فَقَصَّرَ وَمَدَّ بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا • وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير قالوا انصبيد من اجر فقلت لهم • كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

هَذَا سَوَادَةٌ يَجْلُو مَقْلَتِي لَحِيمٍ • بَازٍ يُصْرُصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصِيرِي • وَحِينَ صَرَّتْ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي

(نصبيد بالنصب لا غير لانه مفعول باضمار فعل تقديره احفظ نصبيد او اخرز نصبيد) قوله

يجلومقلى لحم شبهة مقلتيه بمقلى البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصصرصير يعني بصوت

يقال صرصر البازي والصقر وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور واحسبه

مستعارا لان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

• بَازٍ يُصْرُصِرُ بِالسَّهْيِ قَطَّاجُونَا • وَقَالَ آخَرُ • كَبَّاصِرُصِرَّ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ النَّعْدِ

وانشدني عمارة باز يصصع وهو اصح (قال ابو الحسن يصصع وهو الصواب ولكن هكذا وقع

في كتابه ويصصر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والرمة مشتق من الرمة

وانما هو قبيح وفعله وليس يجمع له واحد ومما كقرت به الفقهاء الخجاج بن يوسف قوله والناس

بطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنسبته وان شئت قلت بطيفون قال ابو زيد تقول

الا انه لا يجوز بمثله الا

غنى عند جميع الناس

او قائل فوق جميع

الناس وكيف لا اطلب

طلب الجري المتهور

وامسك امساك الهائب

الموقر وليس في الأرض

خلق يغتفر في وصفه

المحال غيره ولا يستحسن

الهديان سواء على ان من

الهديان ما يكون مفهوما

ومن المحال ما يكون مسموعا

فمن جهل ذلك ولم يعرفه

وقصر ولم يبلغه فليسمع

كلام اللفهان والتكلان

والغضببان والتعبران

ومر قصة الصبيان

والمتعظ اذا دنا منه

والحلقى حتى اذا استوهبت

لم تهب له منه حتى تقف

وقفه وتطرقة ساعة ثم

تستحسن وتستشير ثم



العرب طُفَّتْ وَأَطْفَتْ بِهِ وَدُرَّتْ وَأَدْرَتْ بِهِ وَيُقَالُ حَدَقَ وَأَحَدَقَ قَالَ الْأَخْطَلُ

الْمُنْعَمُونَ بِنُوحٍ وَبِهِ وَقَدْ حَدَقَتْ • فِي الْمَنِيَةِ وَاسْتَبَطَّاتُ أَنْصَارِي

اغمايطوفون بأعواد وورمة ومن أمثال العرب لولا أن تُضَيِّعَ الْعَقِيمَانُ الذِّمَّةَ لَخَسِرْتُمَا بِمَا تَحْسِبُدُ  
الْأَبْلُ فِي الرِّمَّةِ يَقُولُ لَوْلَا أَنْ تَدْعَ الْأَحْدَاثُ التَّمَسُّدَ بِالْوَفَاءِ وَالرِّمَايَةَ لِلْعُرْمَةِ لَأَعْلَمْتُمَا أَنَّ الْأَبْلَ

تتناول العظم البالي وهو أقل الأشياء فخبذه لذة ومثل بيت جرير الأخير قول أبي الشعيب يرثي  
ابنه شُعْبًا • فَكَانَ شُعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ مَحَمَّرَهُ • عِزًّا تَزَادُهُ فِي عِزِّهَا مُضْرٌّ

لَيْتَ الْجِبَالُ تَمَّاعَتْ قَبْلَ مَضْرَعِهِ • دَكَّافٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَمْرٌ

فَارَقَتْ شُعْبًا وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كَبِيرٍ • يَبْسُ الْحَلِيفَانِ طَوْلُ الْحَزْنِ وَالْكَبِيرُ

قوله قوست يقول انحنيت كالقوس قال امرؤ القيس

أَرَاهُنَّ لَا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ • وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا

وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما

مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ • فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتِ

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا • وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَدِ تَحَلَّيْتَ

وَأَنْ تَقْبِلَ الطَّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ • أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَسَدَلْتَ

وَكَانُوا رَجَاءً نَحْمُ صَارُوا رِزْيَةً • فَقَدْ عَظُمَتْ نَلْكُ الرِّزَابِ وَجَلَّتِ

وَعَسَدُ عَفَى فَطَرَهُ مِنْ دِمَائِنَا • سَتَجَزِي بِهِمْ يَوْمَئِذَا حَبَّتْ حَلَّتِ

إِذَا افْتَقَرَتْ قَيْسُ جَبْرًا فَعَبْرَهَا • وَتَقْتَلُنَا قَيْسُ إِذَا التَّغْلُ زَاتِ

وسليمان بن قتة رجل من بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي وكان منقطعا الى بني هاشم وقال

الْفَرَزْدَقُ يَرِثِي ابْنَيْهِ

بِئِ الشَّامِتِينَ التُّرْبُ أَنْ كَانَ مَسْنَى • رَزِيَّةُ شَبْلَى مُخْدِرِي الضَّرَاغِمِ

وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَسْنَا وَأَرَاهُ • لَوْ طَاشَ أَيَّامًا طَوَّالًا بِالسَّلَامِ

أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَاتَرَالُ طَلْبِعَةَ • عَلَيْهِ الْمَسْنَا مِنْ تَنَابِئِ الْمَخَارِمِ

بِذِكْرِي ابْنِي السَّمَا كَانَ مَوْهِنًا • إِذَا رَفَعَا فَوْقَ النُّجُومِ الْعَوَانِمِ

تشفع على مستوهبه  
وتعجب من شاربه ثم  
تطيل الكتاب بالامتنان  
وتسطر فيه بتعظيم  
الانعام مع ذكر مناقبه  
ونشر محاسنه بقدر  
الطاقة وان لم تبلغ الغاية  
فاعرف وزنه واشهد  
بطيبه وارح ساعتسه  
واشهد في الناس يومه  
وما ظنك بشئ لا تقدر ان  
تسرد في ذكره وتفطر في  
مدحه وتقصيرك واضح  
في كونه مكتوبا في طعمه  
موجودا في رائحته اذ كان  
كل مسدوح يقصر عن  
مدحه وقدره ويصغر في  
جنبه ولولم يستدل على  
سعادة جسدك واقبال  
أمرك وان لك زى صدق  
في المعلوم وحظا في الرزق  
المقسوم وانك ممن تبق



وقد رزى الأرقام قبلى بينهم • وإخوانهم فاقى حياء الكرائم  
ومات أبى والمنذران كلاهما • ومعمرو بن كلثوم شهاب الأرقام  
وقد كان مات الأقربان وحاجب • ومعمرو أبو عمرو ووقيس بن ماصم  
وقدمات بسطام بن قيس بن خالد • ومات أبو غسان شيخ الهازم  
وقدمات خيرا هم فلم يهلكاهم • عشيبة بانار هط كعب وحاتم  
فأبناك الأيمن بنى الناس فاصيرى • فلن يرجع الموق حنين الماسم

نعمه ويدوم شكره  
 ويفهم النعمة ويربها  
 ويدرا عنها ويستدعيها الا  
 انه ان وقع في قسمك وكان  
 في نصيبك لكان ذلك

وانشدنى التوزي عن أبى زيد حنين الماسم بالخاء مبهمة (الحنين بالخاء صوت من الخيشوم) قوله  
 ما زال طليعة يربط طليعة والثنا باجمع ننية وهى الطريق فى الجبل من ذلك (الشعر لسعيم بن زئيل

الرياحي) أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفونى

والخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعنى المتأخرة يقال فلان  
 بآبنا ولا يعتم أى لا يتأخر وعممة اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة

الى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة الأولى فالأولى نعت  
 لها اذ كانت أول ما صلى وقيل أول ما أظهر وقوله فاقى حياء الكرائم بقول فارسي أصل القنية

المال اللزيم تقول اقتنى فلان ما اذا اتخذ أصل مال وقيل فى قول الله عز وجل وأنه هو أغنى  
 وأقنى أى جعل لهم أصل مال وانشد أبو عبيدة (الشعر لأبى المثلث الهذلى يرنى صفرا)

لو كان الدهر عز يطمئن به • لكان الدهر صخر مال قنيان

والكرائم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت بجمعان على فعائل فالاسم نحو صحيفة وصحائف  
 وسفينه وسفائن والنعت نحو عقيلة وعقائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبى يربد التامى

بالاشراف وأبوه غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أبوه شريفا  
 وأجداده الى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة بطول الكتاب بذكرها والمنذران المنذر بن

المنذر بن ماء السماء اللخمي يربد الابن والاب وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند وكان  
 أحد اشراف العرب وقتنا كهم وشعرائهم والأرقام قبيلة من بنى تغلب بنت وائل من بنى جشم بن

بكر وزعم أهل العلم انهم انما هم الأرقام لان عميونهم شبهت بعيون الحيات والأرقام واحد

أعظم البرهان وأوضح  
 الدلالة بل لانقول انه وقع  
 اتفاقا وغرسا نادرا حتى  
 يكون التوفيق هو الذى  
 قصد به والصنع هو الذى  
 دل عليه ولو لم تكن غيره  
 لكنت غنيا ولو ملكت  
 كل شئ سواه لكنت  
 فقيرا وكيف لا يكون  
 كذلك وهو مستراح قلبك  
 ومجال عقلك ومربع  
 عينك وموضع أنسدك  
 ومستنبت لذتك وينبوع  
 سرورك ومصباحك فى  
 الظلام وشعارك من  
 جميع الاقسام وكيف  
 وقد جمع امة الجلال



أَرْقَمَ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى جَرِيرٍ فِي هِجَائِهِ لَهُ وَاللَّاحِظُ

أَنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ نَدِيمَهَا • كَلْبٌ عَوَى مَهْمَمَ الْأَسْنَانِ

وَجَعَلَهُ شَهَابًا لَهُمْ لِنُورِهِ وَبِهَائِهِ وَضِيَائِهِ تَقُولُ الْعَرَبُ اغْمَا فُلَانٌ نَجْمٌ أَهْلُهُ وَكَذَلِكَ قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

• كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا • وَالْأَقْرَعَانُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَقْرَعُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ

وَكَانَ الْأَقْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّدَ خَنْدِيفٍ وَكَانَ مَحَلَّهُ فِيهَا مَحَلَّ عُمَيْمَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ قَيْسٍ وَحَاجِبُ

ابْنِ زُرَّادَةَ بْنِ عُدَسَ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرُ مَدَافِعٍ وَعَمْرُو أَبُو عَمْرٍو وَبَدْعَمْرُو بْنُ عُدَسَ

وَكَانَ شَرِيْفًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو شَرِيْفًا قَتَلَ يَوْمَ جَبَلَةَ قَتَلْتَهُ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَقَتَلُوا لَقِيْطَ بْنَ زُرَّادَةَ

وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ الْعَبْسِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى بَنِي عَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ

قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقٌ وَقَتَلَهُ شُرْحَانُ الضَّمِّيُّ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهْنٌ بِشُرْحَانَ تَدَارِكُنْ دَالِقًا • عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَّ الْعَصْرُ

وَزَعَمَ أَبُو عَمِيْسَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرَشِيِّ الْأَنْمَارِيَّةَ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَاتِلًا يَقُولُ أَعَشِرَةٌ هُدْرَةٌ

أَحَبُّ إِلَيَّ أُمَّ ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ (هُدْرَةٌ بِالذَّالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السُّقَّاطُ مِنَ النَّاسِ)

فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَعَادَ لَهَا اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ إِنَّ مَا ذَلِكَ الثَّالِثَةُ

فَقَوْلِي ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِيطِ الْعَبْسِيِّ فَلَمَّا عَادَ لَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ

فَوَلَدَتْهُمْ كُلَّهُمْ فَغَايَةَ وَلَدَتْ رَيْمِعَ الْحَقَّاطِ وَعُمَارَةَ الْوَهَّابِ وَأَنَسَ الْفَوَارِسِ وَهِيَ أَحَدَى الْمُخَيَّيَاتِ

مِنَ الْعَرَبِ وَأَسْرُوَ أَحَابِيْبًا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ جَرِيرٌ بِعَبْرِ الْفَرَزْدَقِ وَيُعَلِّمُهُ فخر قَيْسٍ عَلَيْهِ

تُحَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا • أَقْوِمِدْ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطًا وَحَاجِبًا • وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَازْدَعَوْا يَا لِدَارِمِ

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنِيْنَ وَالشَّعْبَ ذَا الْعَصْفَاءِ • وَشَدَاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَحَاجِمِ

الْجَوْنَانِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَّانَ ابْنَيْ الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّانِ أَسْرَفَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَتَلَ حَسَّانُ وَفُودِي مَعَاوِيَةَ

بِسَبَبِ يَطْوُلِ ذَكَرَهُ وَالشَّعْبُ شَيْبَةُ وَقَوْلُهُ وَشَدَاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَحَاجِمِ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ

بِعْنَى وَقَعَةَ الْجَحَاجِمِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الْحَكِّمِ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ

مَعْدٍ بِكُرْبِ الْكِنْدِيِّ بِدِيرِ الْجَحَاجِمِ وَقَوْلُهُ وَقَدَمَاتِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ يَعْنِي الشَّيْبَانِيَّ وَهُوَ

ورشاقة الخلال ووقار

البيها وشرف الحبير وعز

المجاهدة ولذة الاختلاس

وحلاوة الزبيب وسأصف

لكشرف النبيذ في نفسه

وفضيلته على غيره ثم

أصف فضل شربك على

سائر الأشربة كما أصف

فضل النبيذ على سائر

الأنبذة لأن النبيذ إذا

تمشى في عظامك والتبس

بأجزائك ودب في جنانك

منعد صدق الحس

وفراغ النفس وجعلك

رخی البال خلى الذرع

قليل الشواغل قريير

العين واسع الصدر فسيح

الهم حسن الظن ثم سد

عليك أبواب التهم

وحسن دونك الظن

وخواطر الفهم وكفاك

مؤونة الحراسة والم



فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقتل بالحسن وهو جبل (كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبل  
بالجيم والجميع جبل بالحاء قال ابن معراج رحمه الله تعالى الحسن والحسين جبلارملي) قتله  
عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم أسلم في أيام عثمان رحمه الله فكان يقف ببابه فيستأذن عليه  
فيقول عاصم بن خليفة الضبي قاتل بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجه عندى فى بسطام  
أن لا ينصرف لانه أعجمى) وكان سبب قتله اياه أن بسطاماً أثار على بنى ضببة وكان معه حاز  
(قال أبو الحسن حاز بالزاي زاجر) يحزوله فقال له بسطام انى سمعت قاتلا يقول

• الدلو تاتي الغرب المزله • فقال الحازي فهلا قلت • ثم تعود بادنا مبتله • قال ما قلت  
فاكتسح ايلهم فتنادوا واتبعوه فنظرت أم عاصم اليه وهو يقع حديده له اى يحدها والميقعة  
المطرقة فقالت له ما تصنع بهذه وكان عاصم متقوصا فقال لها اقتلها بسطام بن قيس فنهزته  
وقالت انت امد اصيق من ذلك فنظر الى فرس لعمه موقفة الى شجرة فاعروراها اى ركبها عرابيا  
ثم اقبل بها الى مرج فنظر بسطام الى الخيل فدخفته فجعل يقطع الابل في اعجازها فصاحت به بنو  
ضببة يا بسطام ما هذا السقه دعها امانا واما لك وانحط عليه عاصم فطعنه فرمى به على الالة  
وهى شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانياً وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
فأراد اخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام انا حنيف ان رجعت فى ذلك يقول ابن عمه الضبي  
وكان فى بنى شيبان فخر على الالة لم يوسد • كان جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام لم يبق فى بكر بن وائل بيت الا هجم اى هدم وقوله ومات ابو غسان شيخ الهازم  
يعنى مالك بن مسعم بن شيبان بن شهاب احدى بنى قيس بن ثعلبة واليه تنسب السامعة وكان سيد  
بكر بن وائل فى الاسلام وهو الذى قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان احدى بنى تميم اللات بن ثعلبة  
وكان حين حدث امر مسعود بن عمرو والمعنى من الازد فلم يعلم به فقال له عبيد الله وهو احدى قتلك  
العرب وهو قاتل مضعب بن الزبير اى يكون مثل هذا الحديث ولا تعلمنى به لعممت أن اصيرم دارك  
عليك ناراً فقال له مالك اسكت ابا مطر فوالله ان فى كنانتي سهم انا اوثق به منى بل فقال له عبيد  
الله اوانا فى كنانتي فوالله لو قعدت فيها لطنها ولو قنت فيها لخرقتها فقال له مالك واعجبه ما سمع  
منه اكثر الله فى العشرة منك قال لقد سألت ربك شططا وفى مالك بن مسعم يقال

الشفقة وخوف الحدان  
وذلل الطمع وكذا الطلب  
وكما اعترض على السرور  
وأفسد اللذة وقاسم  
الشهوة وأحل بالنعمة  
وهو الذى يرد الشيوخ  
فى طبائع الشبان ويرد  
الشبان فى نشاط الصبيان  
وليس يخاف شاربه الا  
مجاورة السرور الى الاشر  
ومجاورة الاشر الى البطر  
ولو لم يكن من اياديه ومنته  
ومن جميل آلائه ونعمه  
الا انك مادمت تمزجه  
بروحك وتزواج بينه  
وبين دمك فقد أعفك  
من الجد ونصبه وحب  
اليد المزاج والفكاهة  
وبغض اليد الاستقصاء  
والمحاولة وازال عندك  
تعقد الحشمة وكذا المروءة  
وصار يومه جمالا لا يام



اذا ما خشينا من أمير ظلامه • دعونا بأغسان يومافسكرا

قوله وقدمات خيرا هم تمنية كقولك مات آجرأهم ولم يخرج محرج النعت الأثرى أنك تقول هذا آجر القوم اذا أردت هذا الآجر الذي للقوم فاذا أردت الذي يفضلهم في باب الحجرة قلت هذم أشدهم حجرة ولم تقل هذا آجرهم وكذلك خيرا هم وانما أردت هذا خيرهم ثم ثبت أي هذا الخير الذي هو فيهم وقوله عشيبة باناهر دود على قوله خيرا هم وقوله رهط كعب وحاتم انما خفضت رهط لانها بدل من هم التي أضفت اليها الخبيرين والتقدير وقدمات خيرا هم كعب وحاتم فلم يملكاهم عشيبة بانا فاما كعب فهو كعب بن مامة الايادي وكان أحد أجواد العرب الذي أثار على نفسه وكان مسافرا ورفيقه رجل من النجرين فاسط فقل عليهما الماء فتصافنا والتصافن أن يطرح في الاناء حجر (هذا الحجر الذي يُقسم به الماء يقال له المقلة بفتح الميم) ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لتسلايتنا بنوا وكذلك كل شيء وقف على كبله أو وزنه والأصل ما ذكرنا جعل النمرى يشرب نصيبه فاذا أخذ كعب نصيبه قال اسق أخاك النمرى فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء فقبل له رد كعب ولا وروده فان عطشاني ذلك بقول أبو دود الايادي

أوتى على الماء كعب ثم قيل له • رد كعب انك وراذقا ورادا

فضرب به المثل فقال جرير في كلبه التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يَعُودُ الْقَضْلُ مِنْدًا عَلَى قُرَيْشٍ • وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشِّدَادَا

وَقَدْ آمَنْتَ وَخَشَهُمْ بِرَفِي • وَيُعِي النَّاسَ وَخَشَدًا أَنْ تُصَادَا

وَتَبَى الْجَسِدِيَا بِعُمَرَ بْنِ لَيْلَى • وَتَكُنِي الْمَجْلَ السَّنَةِ الْجَمَادَا

وَتَدْعُو اللَّهَ جُحْتًا لِرَضَى • وَتَذَكُرُنِي رَعِيَتِي الْمَعَادَا

وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى • بِأَجْوَدَ مِنْ سَلْدَا بِعُمَرَ الْجَوَادَا

تَعُوذُ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي • رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان سيدا مقدما قوفده هو وحاتم بن عبد الله الطائي على صهر بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوسا فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمي لو هبتاني

الفكرة وتسهل المعادة الروية لكان في ذلك ما يوجب الشكر ويطلب الذكر مع ان جميع ما وصفناه واخبرنا به عنه يقوم بإيسر الجرم وأقل الثمن ثم يعطيت في السفر ما يعطيت في الحضر وسواء عليك البسائين والجنان ويصلح بالليل كما يصلح بالنهار ويطيب في الصحو كما يطيب في الدجن ويلذ في الصيف كما يلذ في الشتاء ويجرى مع كل حال وكل شيء سواء فانما يصلح في بعض الاحوال ويدفع مضرة الخمار كما يجلب منفعة السروران كنت جذلا كان بارا بلوان كنت ذاهم نفاه عند وما الغيث في الحرث بانفع منه



عَدَاةٍ وَاحِدَةٍ نَمَّ دَاحِيًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ أَوْسُ فَقَالَ آيَّتُ اللَّعْنِ أَعْمَاذُ كَرْتُ بَأَوْسٍ وَلَا أَحَدٌ  
 وَبَدَهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ النُّعْمَانُ مِنَ الْمُنْذِرِ دَاحِيَةً وَعِنْدَهُ وَقُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَحْضُرْ وَافِي  
 عَدَاةً مَلْبَسُ هَذِهِ الْحُلَّةِ أَكْرَمَكُمْ فَحَضَرَ الْقَوْمَ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَخَلَّفْتَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ  
 غَيْرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أكونَ حَاضِرًا وَإِنْ كُنْتُ أَنَا الْمُرَادُ فَسَأَطْلُبُ وَيَعْرِفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ  
 النُّعْمَانُ لَمْ يَرِ أَوْسًا فَقَالَ أَذْهَبُ إِلَى أَوْسٍ فَقَوْلُوا لَهُ أَحْضُرْ أَمَّا مَا خَفَتْ فَحَضَرَ فَأَلْبَسَ الْحُلَّةَ فَخَسَدَهُ  
 قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحَطِيبَةِ أَهْجُهُ وَلَكِنَّ ثَمَانَةَ نَافَةِ فَقَالَ الْحَطِيبَةُ كَيْفَ أَهْجُورُ جَلَا لَا أَرَى  
 فِي بَيْتِي أَنَا نَاوِلًا وَلَا مَالًا إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ نَمَّ قَالَ

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَعُ صَالِحُهُ • مِنْ آلِ لَامٍ بظهور الغيب تأتيني

فَقَالَ لَهُمْ بَشِيرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ أَنَا أَهْجُوهُ لَكُمْ فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ فَأَتَا أَوْسًا  
 عَلَى الْإِبِلِ فَكَتَسَحَهَا فَجَعَلَ لَا يَسْتَجِيرُهَا إِلَّا قَالَ قَدْ أَجْرْتُكَ إِلَّا مِنْ أَوْسٍ وَكَانَ فِي هِجَاؤِهِ آيَاءٌ قَدْ  
 ذَكَرْتُهَا فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ الْهَاجِي لَكَ وَبِإِثْرَيْنِ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ  
 أَوْ تَطِيعُنِي فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَحْبُوهُ وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ  
 هِجَاؤَهُ إِلَّا مَدْحُهُ فُجِرَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنْ أُمِّي سَعَدَى الَّتِي كُنْتُ تَهْجُوها قَدْ أَمْرَتْ فَيَدُوكَ كَذَا وَكَذَا  
 فَقَالَ لِأَجْرَمُ وَاللَّهِ لَا مَدْحَ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فَفِيهِ يَقُولُ

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ • لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا

وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى • وَلَا لَيْسَ النِّعَالُ وَلَا اخْتِنَاها

وَأَمَّا حَاتِمٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ صَافِنًا  
 رَجُلًا مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ مَهْرُونَ تَمِيمِ إِدَاوَةَ فِي وَقْتِ فِرَاسِ الْعَنْبَرِيِّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ  
 جَوَادًا فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

فَلَمَّا تَصَانَفْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ • إِلَى عُضْوَانِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاحِمِ

فَجَاءَ بِجَلْمُودِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ • لِيَشْرِبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَامِ

عَلَى سَاعَةِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا • عَلَى جُودِهِ ضَنْتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

فَرَأَى أَجْهَشْتُ فَهُوَ التَّسَرُّعُ وَمَاتَرَاهُ فِي خَوَاهُ مِنْ مُقَابَرَةِ الشَّيْءِ يُقَالُ أَجْهَشَ بِالْبَكَاءِ وَالْعُضْوَانُ

في البسطن وما الريش  
 السهام بأدق منه للقروور  
 ويستمرأ به الغداء  
 ويدفع به ثقل الماء ويعالج  
 به الأدوية ويحمر به  
 الوجنتان ويعدل به  
 قضاء الدين إن انفردت به  
 الهالك وإن فادمت به  
 سواك ثم هو أصنع للسرور  
 من زلزل وأشد أطرابا من  
 مخارق وقدر احتياجهما  
 إليه كقدر استغنائه  
 عنهما لأنه أصل اللذات  
 وهي فرعه وأول السرور  
 ونتاجه والله در أول من  
 هم له وصنعه وسقيا لمن  
 استنبطه وأظهره ما زاد بر  
 وعلى أي شئ دل وبأى  
 معنى أنعم وأي دفين آثار  
 وأي كثر استخرج ومن  
 استغناء النبيذ بنفسه  
 وقلة احتياجه إلى غيره



التسكير في الجلد والجراضم الاحمر المملئي وقوله يشرب ماء القوم بين الصرائم فهي جمع صريمة  
وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صريمة يريد مصرومة والصرم القطع وأنشد  
الاصمعي فبات يقول اصبح ليل حتى • تجل عن صريمته الظلام

يعني نوراً وصريمته وملمته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت كالصريم  
قولين قال قوم كالليل المظلم وقال قوم كالنهار المضي أي بيضاء لاشئ فيها فهو من الاضداد  
ويقال لك سواد الارض وبياضها أي طمرها وطرها فهذا ما يحتاج به لاصحاب القول الاخير  
ويحتاج لاصحاب القول الأول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غمماً أخوى وانما سمى السواد  
سواداً لعمارة وكل خضرة عند العرب سواداً وروى

على ساعة لو أن في القوم طاماً • على جوده ما جاد بالماء حاتم  
جعل حاتم تبييناً للهام في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

(باب)

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المسكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيشاً من  
ماش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فلبى وطن غيره ووطنه ليرتفع في وطن غيره  
في غربته قال وانتبه معاوية من رقدة له فأنبه عمرو بن العاصي فقال له عمرو ما بقي من لذتياً ما يرى  
المؤمنين قال عين حرارة في أرض خواره وعين ساهرة لعين نائمة فما بقي من لذتياً ما يرى  
أن آيت معرسا بقبيلة من عقائل العرب ثم نبها وردان فقال له معاوية ما بقي من لذتياً فقال  
الأفضل على الاخوان فقال له معاوية اسكت فأنا أحق بهم من ذك فقال له قد أمكنت فافعل وروى  
ان مهران المسائل قال أن استتم بناء مدينتي بمصر وأن وردان المسائل قال أن التي كرمها قادراني  
عقبي احسان كان مني اليه وأن معاوية سئل عن الباقي من لذته فقال محادثة آل جال وروى عن  
عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته فقال محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكنان  
العقري وقال سليمان بن عبد الملك قدأكلنا الطيب ولينسنا اللبن وركبنا القاربه وامتطينا العذراء  
فلم يبق من لذتي الا صدق أطرح بيني وبينه مؤنة التصفي وقال رجل لرجل من قريش اني والله

ان جميع ما سواه من  
الشراب يصلحه الثلج ولا  
يطيب الا به واول ما نشئ  
عليه به ونذ كرمه انه  
كريم الجوهر شريف  
النفس رفيع القدر  
بعيد الهم وكذلك طبيعته  
المعروفة وصيغته الموصوفة  
وانه يسر النفوس ويحبب  
اليها الجود ويزين لها  
الاحسان ويرغبها في  
التوسع ويورثها الغنى  
وينفي عنها الفقر ويملاها  
عزاً وبعدها خيراً ويحسن  
المسارعة ويصير به النبت  
خصباً والجناب مريحاً  
وما هو لامعشبا وليس  
شئ من المأكول  
والمشروب اجع للظرفاء  
ولا أشد نالاً للادباء ولا  
أجلب للونسين ولا أدعى  
الى خلاف الممتنعين ولا



ما أمّل الحديث قال انما عمل العتيق وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال  
 معاوية الدين بالحدافيرها الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كفت امر الدنيا  
 كله قبل له ولم أيها الامير قال أكره عادة الجيز وروى عن بعض الصالحين أنه قال لو أنزل الله كتابا انه  
 معذب رجلا واحدا خلقت أن أكونه أو أنه راحم رجلا واحدا لرجوت أن أكونه ولو علمت  
 أنه معذب لي لا محالة ما زددت الاجتهادا للثلاث أرجع على نفسي بلائمة وروى أن عمر بن العزيز  
 كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر أرا دشرا وعنته فأعتقه مواليه  
 وكان عمر يسميه أخى في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر محاسنه تنحى عن الصدر فيقال له في ذلك  
 فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة بأن  
 يخدمه فوثب اليه رجاء بن حيوة ليصله فأتسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصله فقال له رجاء  
 انقوم يا امير المؤمنين قال قتل وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز وروى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى  
 في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد  
 العزيز في مرضه التي مات فيها فقال ألا توصي يا امير المؤمنين قال فيم أوصي فوالله انى من مال  
 فقال هذه مائة ألف فرفها بما أحببت فقال أو تقبل قال نعم قال رد على من أخذت منه ظلما  
 فبكى مسلمة ثم قال يرجد الله لقد آنت منا قلوبا قاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا وقيل لعلى  
 ابن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم انك من أيسر الناس بأملك ولست نراك تأكل  
 مع أمك في صحفة فقال أحاف أن تسبق بدي الى ما قد سبقت عينها اليه فأكون قد عققها وقيل  
 لعمر بن ذريح بن نظير بن يعزبه عن ابنة كيف كان يره بك فقال ما مشيت بنهار معه قط الا مشى  
 خلفي ولا بلبيل الا مشى أمامي ولا رقي سطح حارا انا تحتها وقال أبو الحش كانت لي ابنة تجلس معي  
 على المائدة فتبرز كفا كأنها طلعة في ذراع كأنها جارة فلا تقع عينها على أكلة نفيسة الا خصنتني  
 بها فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيسبرز كفا كأنها كرافة في ذراع كأنها كرافة فوالله  
 ان تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وقال الاصمعي قيل لابي الحش أما كان لك ابن  
 فقال الحش وما كان الحش كان والله أشدق خرطمانيا اذا تكلم سال لعابه كأنها ينظر من قلتين

أجدر أن يستدام به  
 حديثهم ويخرج مكنونهم  
 ويطول به مجلسهم منه  
 وان كل شراب وان كان  
 حلا ورق وصفا ودق  
 وطاب وعذب وبرد ونفع  
 فان استطابتك لأول  
 بركة منها كثير ويكون  
 من طبائعتك أو وقع ثم لا  
 يزال في نقصان الى ان  
 يعود مكرورها وبلية الا  
 النبيذ فان القدح الثاني  
 اسهل من الأول والثالث  
 أيسر والرابع الذوالخامس  
 أسلس والسادس  
 اطرب الى ان يسلسك  
 الى النوم الذي هو حياتك  
 أو أحد أقواتك ولا خير  
 فيه اذا كان اسكاره تغلبا  
 وأخذته بالرأس تعسفا  
 حتى يميت الحس بحدته  
 ويصرع الشارب بسورته



وكانت تروقه بوان أو خالفة وكان مشاش منسكبيه كركرة جليل فقأ الله عيني هاتين ان كنت  
 رأيت بها أحسن منه قبله ولا بعده قوله بوان أو خالفة فهما عمودان من محمد البيت البوان في  
 مقدمه والخالفة في مؤخره والكرفاة طرف الكربة العريض الذي يتصل بالخلعة كأنه كنت  
 حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الياشي عن الأصمعي وحدثني عن حدثه قال ضربنا  
 أعرابي بنشدنا بناله فقلنا صفة فقال ذئب نير فلنا لم نره فلم نلبث ان جاء بجعل على عنقه فقلنا  
 لو سألت عن هذا لأرشدنا لك ما زال منذ اليوم بين أيدينا وأنشدني أنشدني الياشي أحد

البيتين نعم صحبيح الفتى اذا برد السليل مهيأ وقرقأ الصرد

زيتها الله في الفؤاد كما • زين في عين والد ولد

وقالت أم نواب الهزانية من عسرة بن أسد بن ربيعة بن زار تعني ابنها

ربيته وهو مثل الفرج أعظمه • أم الطعام تری في ريشه زغبا

حقى اذا آض كالفحال شذبه • آباره وننى عن منته الكربا

أنشأ خرق أنوابى ويضربنى • أبعد سبين عندى تبتغى الآدبا

انى لأبصر فى ترجيل لمتته • وخط لحيته فى وجهه عجبا

قالت له عرسه يوما التسمعى • رفقا فان لنا فى أمنا أربا

ولو رأيتنى فى نار مسعرة • من الحميم زادت فوقها حطبا

قوله آباره فهو الذى يصلح به يقال أبرت الفحل وأبرته خفيفة اذا لقمته وروى أن مالك بن

البحلان أو غيره من الأنصار كان يُضف آبا جبيلة الملك حيث نزل بهم بتمر من نخلة لهم ثم يفة فغاب

يوما فقال أبو جبيلة أن مالكا كان يقوت علينا حتى هذه النخلة فجدوها فجاء مالك وقد جدت فقال

من سعى على عذق الملك فجدده فأعلموه أن الملك أمر بذلك فجاء حتى وقف عليه فقال

جددت حتى تخلتى ظالمًا • وكان الثمار لمن قد أبر

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم الثمرين

أبرا لأن بشرطه المشتري والفحال فحل الفحل ولا يقال لشي من الفحول فحال غسيرة وأنشدني

المازنى يطفن بفحال كأن ضبابه • بطون الموالي يوم عبيد قدت

ويورث البهر بكنطه ولا  
 يسرى في العروق لغلظته  
 ولا يجرى في البدن  
 لركوده ولا يدخل في العمق  
 ولا يدخل الصميم ولا  
 والله حتى يغازل العقل  
 ويعارضه ويدعه  
 ويخادعه فيسره ثم يهزه  
 فاذا امتلا سرورا وطاد  
 ملكا محبورا خاتله السكر  
 وراوغه وداراه وما كره  
 وهازله وفانجه وليس  
 كما يغتصب السكر  
 ويعتسف الذاذى ويفترس  
 الزبيب ولكن بالتفتير  
 والغمز والحيلة والحيل  
 وتحيب النوم وتزين  
 الصمت وهذه صفة شراب  
 الامالا تحيط به ونعونه  
 بتبديل الاما يبيع منها  
 الجهل به وخير الاشربة  
 ناجع المحمود من خصالها



وضيابه طلعته وآص دادور جمع وقوله شاذبه تقول قطع عنه الكرب والعنا كبل وكل مشذب مقطوع ويقال للرجل الطويل النحيف مشذب بسببه باليدع المحذوف عنه الكرب وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق

عصت سيوف تميم حين أغضبها • رأس ابن عجلى فأخفى رأسه شذبا

أراد عصت سيوف تميم رأس ابن عجلى حين أغضبها وأبو عجلى عبد الله بن خازم السلمى وأمه عجلى وكانت سوداء وهو أحد غربان العرب في الاسلام وسئل المهلب من أشجع الناس فقال عباد بن حصين وعمر بن عبيد الله بن معمر والمغيرة بن المهلب ف قيل له فأين ابن الزبير وابن خازم وعمر بن الخطاب فقال انما سئلت عن الانس ولم أسئل عن الجن

(باب)

روى شعبة عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضى الله عنها من أرضى الله بأحفظ الناس كفاء الله ما بينه وبين الناس ومن أرضى الناس بأحفظ الله وكله الله الى الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علاقته و يروى أن الحسن بن زيد لما ولى المدينة قال لابن هرمة انى لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك او خوف ذمك قد أفادنى الله بولادة نبيه الممدوح وجنتى المقامح وان من حقته على الأعدى على تقصير فى حقه وأنا أقسم بالله لئن أتيت بدين سكران لأضربنك حدين حد اللخمر وحد السكر ولا زيدن لموضع حرمته بى فليكن تركك لهما الله نعن عليه ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهانى ابن الرسول عن المدام • وأدبى بأداب الكرام

وقال لى اضطبر عنها ودعها • لخوف الله لاخوف الأنام

وكيف تصبرى عنها وحى • لها حب تمكّن فى عظامى

أرى طيب الحلال على خبثا • وطيب النفس فى خبث الحرام

وقال الحسن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى بمطرف عظم أصحابك فقال مطرف انى أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال الحسن برجل الله وأينا يفعل ما يقول لوذا الشيطان انه ظفر هذه منكم

وخصال غيرها وشرايد  
هذا قد أخذ من الحجر  
زيفتها فى المفاصل ونسبها  
فى العظام ولونها الغريب  
وأخذ برد الماء ورقصة  
الهوا وحركة النار وحرارة  
خدا اذا انجملت وصفرة  
لونك اذا فرغت وبياض  
فارضد اذا ضحكت  
وحسبى بصفاك عوضا  
من كل حسن وخلفامن  
من كل صالح ولا تعجب  
ان كانت نهاية الهمة  
وقاية المنية فان حسن  
الوجوه اذا وافق حسن  
القوام وشدة العقل  
وجودة الرأى وكثرة  
الفعل وسعة الخلق  
والغرس الطيب والنصاب  
الكريم والطرف الناصع  
واللسان المفعم والمخرج  
السهل والحديث المونق



فلم يأمر أحد بعروف ولم ينه عن منكره وقال مطرف بن عبد الله لابنه يا عبد الله العلم أفضل من العمل والحسنة بين السبطين وشرا السيرة المحققة قوله الحسنه بين السبطين بقول الحق بين فعل المقصر والغالى ومن كلامهم خيرا الامور واساطها وقوله وشرا السيرة المحققة وهو ان يستفرغ المسافر جهده فيظهره فيقطعها فيملك ظهره ولا يبلغ حاجته يقال حقق السيرة اذا فعل ذلك وقال الرازي • وانبتت فعل السائر المحقق • (فعل بالنصب الرواية الصحيحة لانه مصدر معني) وحدت ان الحسن ابي سابق الحاج وقد أسرع فجعل يومئذ اليه باصبعه فعل الغازلة وهو يقول خرقاء وجدت صوفاء وهذا مثل من امثال العرب يضربونه للرجل الاحق الذي يجدهم لا كثيرا فيعيب فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبدو خلا في يديه ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيسه يرفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهر اأبى قوله متين المتين الشديد قال الله عز وجل وأملئ لهم ان كيدى متين وقوله فأوغل فيه يرفق بقول ادخل فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتقا من هذا الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير ان يدعى اليه واغل ومعناه انه وغل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس  
حلت لي الخمر وكنت امرأ • عن شريها في شغل شاغل  
فاليوم أسقى غير مستحيب • انما من الله ولا وغل  
والمنبت مثل المحقق واشتقاقه من الانقطاع يقال انبت فلان من فلان اي انقطع منه وبنت الله ما بينهم اي قطع قال محمد بن عمير  
تواعد للبين الخليلط لينبتوا • وقالوا راى الذود موعداك السبت  
وفي النفس حاجات اليهم كثيرة • وموعدها في السبت لو قد دنا الوقت  
(روى الاخفش البيت الاخير ويروي • الاقرب الحى الجمال لينبتوا •) وحدت ان ابن السمك كان يقول اذا فعلت الحسنه فافرح بها واستقلها فانك اذا استقلتها زدت عليها واذا فرحت بها عدت اليها ويروي عن ابيس القرني انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم درهمها ودخل يزيد بن مهران هبيرة على امير المؤمنين المنصور فقال يا امير المؤمنين توسع توسعا قريبا ولا تضيق ضيقا حجازيا ويروي انه دخل عليه يوما فقال له المنصور حدتنا فقال يا امير المؤمنين ان

مع الاشارة الحسنه والنبيل في الجلسة والحركة الرشيقه واللهجة الفصيحة والتفهل في المجاوزة والهز عند المناقلة والبدية البديع والفكر الصحيح والمعنى الشريف واللفظ المحذوف والايجاز يوم الايجاز والاطناب يوم الاطناب وبصيب المفصل ويبلغ العفو ما يقصر عنه الجهد كان أكثر لتضاعف الحسن واحق بالكمال وان التاج بهى وهوى رأس المسالك أبهى والياقوت الكريمة حسن وهوى جيب المرأة الحسناء احسن والشعر الفاخر حسن وهوى من الاعرابى احسن فان كان من قول المنشد وقريضه ومن



سُلطانكم حديث وإما رتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله  
بأمر المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم نهض فنهض معه سبع مائة من قيس فأثاره المنصور  
بصره ثم قال لا يعزئك بكون فيه مثل هذا قوله محضت لك النصيحة بقول اخلصت لك واصل هذا  
من اللبن والمحض منه الخالص الذي لا يشوبه شيء وأنشد الاصمعي

امتخضوا سقياً ضيحا • وقد كفت صاحبى الميحا

(المع طلب الشيء ههنا وههنا) ويقال حسب محض وقوله أثاره بصره بقول أتبعه بصره وحدد  
إليه النظر وأنشد الاصمعي (وهو للكعب بن زيد)

ما زلت أرمقهم والال يرفعهم • حتى امتد برطيف العين أتارى

ويروى عن أسماء بن خارجة أنه قال لأشاتم رجلاً ولا أؤدساناً فأنما هو كريم أسد خلت أولئيم  
أشترى عرضي منه ويروى عن الأحنف بن قيس أنه قال ما شاتم رجلاً منذ كنت رجلاً ولا  
زجت ركبتي ركبتيه واذالم أصل مجتدي حتى ينخ جبينه عرفاً كما ينخ الحبت فوالله ما وصلته  
قوله مجتدي يريد الذي يأتيه يطلب فضله يقال اجتداه يجتديه واعتفاه يعتقيه واعتراه يعتريه  
واعتره يعتريه وعراه يعروه اذا قصده يعرض لناثله وأصل ذلك مأخوذ من الجدى مقصور وهو  
المطر العام النافع يقال أصابنا مطرة كانت جدى على الارض فهذا الاسم فاذا أدت المصدر  
قلت فلان كثير الجداه ومدود كما نقول كثير الغناء عند مدود وهذا المصدر فاذا أدت الاسم الذى  
هو خلاف الفقر قلت الغنى بكسر أوله وقصرت قال خفاف بن ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضى الله

عنه ليس شئ غير تقوى جداء • وكل شئ ثمرة الغناء

ان أبا بكر هو القيت اذ لم • تشمل الارض سحاب بما

تالله لا يدرك أيامه • ذو طرة حاف ولا ذرحاء

من يسع كى يدرك أيامه • يجتهد السد بأرض فضاء

وهذا من طرف الشعر لانه مدود وهو بالماء الذى فيه من عرض السربع الاول ويته في

العروض أزمان سلمى لا يرى مثلها السراون فى شام ولا فى عراق

ثم يرجع الى ثاويل قول الأحنف قوله حتى ينخ جبينه عرفاً فهو مثل الرشح وحدثنى أبو عثمان

نحته وتجبيره فقد بلغ  
الغاية واقام النهاية  
وهذا الشراب حسن  
وهو عندك احسن  
والهدية منه شريفة  
وهي منسأ اشرف وان  
كنت قد درت انى انما  
طلبتة منسأ لا شربه او  
لا سقيه اولأهبه او  
لا تحساه فى الخلاء واديره  
فى المسلا اولأ نافس فيه  
الا كفاء واختبر زيادة  
الخطأ اولأ بتذله لعيون  
النسدماء او أعرضه  
لنواب الأصدقاء فقد  
أسأت بى الظن وذهبت  
من الاساءة بى فى كل فن  
وقصرت به فهو أشد علينا  
ووضعت منه فهو أضر  
بلوان ظنفت أنى انما  
اريد لا طرف به معشوقة  
اولأ سقيم به هوى ملك



المازني في اسناده ذكروه قال قال رؤبة بن العجاج خرجت مع أبي زيد سليمان بن عبد الملك فلما  
صرفتني الطريق أهدي لنا جنب من لحم عليه كرافئ الشهم وخر بطة من كاة ووطب من لبن  
فطبخنا هذا فما زالت ذفر باي تفصان منه الى أن رجعت وقوله الجيت فالجيت والزيق اسمان  
له واذا زفت أو كان مرهوباً فافه والوطب واذا لم يكن مرهوباً ولا مرقتافه وسقاء ونحى والوطب  
يكون للبن والسمن والسقاء يكون للبن والماء قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان بن حرب لما رجع  
مسلماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم لم الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش ألا اني قد  
أملت فاسلموا فان محمداً قد اتاكم بما لا قبل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت بنس طليعة القوم أنت  
والله ما أحدثت خدشاً يا أهل مكة عليكم الجيت الدسم فاقتلوه وأما قول رؤبة كرافئ الشهم يريد  
طبقات الشهم وأصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضها يقال له كرفئ والجميع كرافئ (قال  
أبو الحسن الاخفش واحد الكرافئ كرفئة وهاء التانيث اذا جمعت جمع التفسير حذف لانها  
زائدة بمنزلة اسم ضم الى اسم وأحسب ان أبا العباس لم يسمع الواحد من هذا فاقاسه والعرب تجزئ  
على حذف هاء التانيث اذا احتاجت الى ذلك وليس هذا موضع حاجة اذا كانت قد استعملت  
الواحدة بالهاء ونظير هذا قولهم ما في السماء كرفئة وما في السماء قد جملة وقد جملة وما في السماء  
طعربه وطعربته وما في السماء قرطعبه وما في السماء كهوره وهي القطعة من السحاب العظيمة  
كالجبل وما أشبهه)

• (باب) •

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت بهجوم مسافع بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي  
رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد • أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد  
أو من بني نوفل أو رهط مطلب • لله ذرئ لم تهتمم بتهديدي  
أو في الذؤابة من قوم ذوى حسب • لم تصبح اليوم زكساناني الجيسد  
أو من بني زهرة الأخبار قد علموا • أو من بني ججع البيض المناجيسد

اولاً غسل به وضر  
الافتدة أو اودي به خطايا  
الأشربة أو لأجله به  
الأبصار العلية أو صلح  
به الأبدان الفاسدة أو  
لا تطوع به على شاعر  
مفلق أو خطيب مصقع  
أو اديب مدفع ليفيق لهم  
المعاني ويخرج المذاهب  
ولما في جانبهم من الأجر  
وفي اعتنائهم من الشكر  
ولينقضوا ما قالت الشعراء  
في الحمد ويرتجوا مما شاع  
لهم من الذكرفاني اريد  
ان اضع من قدرها وان  
أكسر من بالها فقد  
تأهت وتيسه بها أو لأن  
اقفال رؤيته واتبرك  
بمكانه وأنس بقره أو  
لأشقى به الظمان أو ابعده  
أكسيرا صاحب الكيمياء  
أو لأن اذكرك كمارأيته



أوفى السرارة من تيم رَضِبْتُ بِهِمْ • أو من بنى خَلْفَ النَّضْرِ الْجَلَامِيدِ  
 يَا آلَ تَيْمٍ آلَاتِهِمْ وَسَفِيهِكُمْ • قَبْلَ الْقَذَافِ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ  
 لَوْلَا الرَّسُولُ فَانِي لَأَسْتُ حَاصِبُهُ • حَتَّى يُغَيَّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْهُودِي  
 وَصَاحِبُ الْغَارَانِي سَوَفَ أَحْفُظُهُ • وَطَلْمَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ  
 لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعَاءَ فَاضِحَةً • يَنْظُرُ مِنْهَا مَجْبِغُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر أبو قريش ومن كان من بني كنانة لم يلبده النضر فليس بقريشي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأصحاب اللواء بنو عبد الدار بن قصي واللواء ممدود إذا أردت به لواء الأمير ولكنه احتاج إليه فقصره وقد بيننا جواز ذلك فاما اللوي من الرمل فقصور قال امرؤ القيس

• بِسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ قَعْمَلِ • كَذَا بِرُويهِ الْأَصْمَعِيُّ وَهَذِهِ أَحْصَى الرِّوَايَاتِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ  
 بَنِي نُوْفَلٍ فَهُوَ نُوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيٍّ وَالْمَطْلَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيٍّ وَقَوْلُهُ لَمْ  
 تُصْجِحِ الْيَوْمَ نَيْكَسًا فَالْنَيْكَسُ الَّذِي الْمُقَصِّرُ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّ أَوَّلَ ذَلِكَ فِي السِّهَامِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ  
 إِذَا رْتَدَعَ وَأَوَّلَتْهُ آفَةٌ نَيْكَسٌ فِي الْكِنَانَةِ لِيَعْرِفَ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الْحَطِيبِيُّ

قَدْ نَاضَلُوا كَانُوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ • مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرًا نَيْكَسِ

قوله مجدا تليدا قالوا توأصى الفرسان الذين كان بمن عليهم وقوله ناني الجيد قد مر تفسيره في قول الله عز وجل ناني عطفه ليضل عن سبيل الله وقوله أو من بني زهرة فهو زهرة بن كلاب ابن مرة ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير حيين من هاشم وزهرة وبنو جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله المناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجأ وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كأنقول رجل مطعنا بالرفح ومطعنا للطعام وقوله أوفى السرارة من تيم رَضِبْتُ بِهِمْ يقول في الصميم منهم والموضع المرضي وأصل ذلك في التوبة تقول العرب إذا غرست فاغرس في سرارة الوادي ويقال فلان في سر قومه والسرة مثل ذلك قال القرشي  
 هَلَّا سَأَلْتِ عَنِ الَّذِينَ تَبَطَّحُوا • كَرَّمَ الْبَطَاحَ وَخَدَّ بَرَسْرَةَ وَادٍ

واداعبك كلما قابلته او  
 لأجتلب به اليسر وانني  
 العسر أولانه والفقر  
 لا يجتمعان في دار ولا  
 يقيمان في ربيع ولا تعرف  
 به حسن اختيارك واتذكر  
 به جودة احتبائك اولان  
 استدبل به على خالص جبد  
 وعلى معرفتك بفضل  
 وقيامك بواجب حتى فقد  
 احسنت بن الظن وذكرت  
 من الاحسان في كل فن  
 بل هو الذي اصونه صيانة  
 الاعراض واغار عليه  
 غيره الازواج واعلم انك  
 ان اكرت لي منه خرجت  
 الى الفساد وان اقلت  
 اقم على الاقتصاد وانا  
 رجل من بني كنانة  
 وللخلافة قرابة ولي فيها  
 شفعة وهم بعد جنس  
 وعصبة فاقل ما اصنع ان



وعن الذين أبوا فلم يستكروها • أن يتزوا الوجات من أجداد

يخبرك أهل العلم أن بيوتنا • منها بخير مضارب الأوتاد

وقوله أو من بني خلف الخضر فإنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وليس بالوجه وإنما يحذف  
من الحرف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وهي الالف المفتوح ما قبلها والياء المكسور  
ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قولك هـ ذاق قال رجل وقاضي الرجل وبغز والقوم فلما  
التنوين فجاء هذا فيه لأنه نون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو وتزاد كإزا حروف المد واللين  
ويبدل بعضهما من بعض فتقول رأيت زيدا فتبدل الالف من التنوين وتقول في النسب إلى  
صنعاء وجهراء صنعاني وجهرائي فتبدل النون من ألف التانيث وهذه جملة وتفسيرها كثير  
فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر

عمر والذي همم المرید لقومه • ورجال مكة مستنون عجاج

(صوابه عمر والعلی) وقال آخر حميد الذي أمج داره • أخوان الخرد والشبية الأصلع

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد وسمعت حمارة بن عقيل يقرأ ولا اليل سابق النهار  
وكل في قلبك يسبحون فقلت ما تريد فقال سابق النهار وقوله أو اصحاب اللواخف الهمزة وتخفف  
إذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتحذف كقولك من ابوك وقوله عز وجل  
الذي يخرج الخب في السموات والارض وخلف الذي ذكره من بني جحج بن عمرو بن هصيص بن  
كعب بن لؤي وقوله الخضر الجلاء عبد يقال فيه قولان أحدهما أنه يريد سواد جلودهم كما قال  
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الأخضر من يعرفني • أخضر الجلود في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال آخرون شبههم في حودهم بالجور وقوله الجلاء عبد يريد الشداد  
الصلاب واحدهم جلعذ وزاد الياء للحاجة وهذا جمع بجي كثير وأذلك أنه موضع تلزمه الكسرة  
فتسبغ فتصير ياء يقال في خاتم خوانيم وفي داني دوانيق وفي طابق طوابيق قال الفرزدق

تنقي يداها الخصى في كل هاجرة • نقي الدراهم تنقاد الصياريف

وقوله قبل القذف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فافوقهما نحو المقاتلة والمسامنة

أكثر من منه ان  
اطلب الملك وأقل  
ما يصنعون بي ان اني من  
الارض فان اقلت فاندك  
الولدا الناصح وان اكرت  
فاندك الفاش الكاشح  
والسلام

(فصل من صدر كتابه في  
طبقات المصنفين)

ثم انا وجدنا الفلاسفة  
المتقدمين في الحكمة  
المحيطين بالامور معرفة  
ذروا ان اصول الاداب  
التي منها يتمتع العلم  
لذوي الالباب اربعة فنها  
النجوم وبروجها وحسابها  
الذي يعرف به الاوقات  
والا زمنسة وعليها مزاج  
الطبايع وايام السنة  
ومنها الهندسة وما اتصل  
بها من المساحة والوزن  
والتقدير وما اشبه ذلك



فباب فاعلت اغما هو اللانين فصاعداً نحو فاعلت وضاربت وقد تكون الألف زائدة في فاعلت  
فتبني للواحد كما زيدت الهمزة أولاً في أفعلت فتكون للواحد نحو فاعلت اللص وفاه الله وطارت  
نعتي وقوله وصاحب الغار يعني أبا بكر رضي الله عنه لمصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم في الغار  
وهذا مشهور لا يحتاج إلى تفسير وطلحة بن عبيد الله ذوالجود نسبة إلى الجود لأنه كان من أجود  
قريش وحدثني التوزي قال كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلمة الطلمة وطلحة الخير وطلحة الجود  
وذکر التوزي عن الأصمعي أنه باع ضبيعة له بخمسة عشر ألف درهم فقسمها في الأطباء وفي بعض  
الحديث أنه منعه أن يخرج إلى المسجد أن لفق له بين ثوبين وحدثني العيني في اسناد ذكره قال دعا  
طلحة بن عبيد الله أبا بكر وعمر وعثمان رحمة الله عليهم فابطأ عنه الغلام بشئ أراد فقل طلمة  
باغلام فقال الغلام لبيد فقال طلمة لا لبيد فقال أبو بكر ما يسرني أني قلتها وأن لي الدنيا وما  
فيها وقال عمر ما يسرني أني قلتها وأن لي نصف الدنيا وقال عثمان ما يسرني أني قلتها وأن لي حمر النعم  
قال وصفت عليها أبو محمد فلما خرجوا من عنده باع ضبيعة بخمسة عشر ألف درهم فتصدق بثلثها  
وقوله يظن منها مبيع القوم كالمودي فالمودي في هذا الموضع الهالك والمودي موضع آخر يكون  
فيه القوي الجاد حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وأنشدني

• مودون يحمون السبيل السابلا • (المودي بالهمز التام الأدي والسلاج وبغير الهمز  
الهالك) وقال رجل من العرب

خيلي عوجا بارك الله فيكما • على قبر أهبان سقته الر واعد

فذلك الغتي كل الغتي كان بينه • وبين المزجي تقنف متباعدا

إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن • عيباً ولا عيباً على من بقاعد

قوله على قبر أهبان فهذا اسم علم كريد وعمر وواشتقاقه من وهب يهب وهمز الواو لا تضامها  
كقوله تعالى وإذا الرسل أقتت فهو فعلت من الوقت وقد مضى تفسيرهمز الواو وإذا انصمت  
وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وكل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز لان  
أصله كان الصرق فلما احتجج اليه رد إلى أصله فهذا قول البصريين وزعم قوم أن كل شيء  
لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا أن فعل الذي معه مند نحو أن فصل مند وأكرم مند وزعم

ومنها الكيمياء والطب  
الذان بهما صلاح المعاش  
وقوام الأبدان وعلاج  
الأسقام وما يتشعب من  
ذلك ومنها اللحن  
ومعرفة أجزائها وقسمها  
ومقاطعها وشخارجها  
وأوزانها حتى يستوى على  
الايقاع ويدخل في الوتر  
وغير ذلك مما اقتصرنا من  
ذكره على أهمائه ووجه  
اجتناب التطويل وتوخيا  
للاختصار وقصدنا  
للأمر الذي إليه انتهينا  
واباه أردنا والله الموفق  
وهو المستعان ولم يرز أهل  
كل علم فيما خلا من  
الأزمنة يركبون منهاجه  
ويسلكون طريقه  
ويعرفون فامضه  
ويسهلون سبيل المعرفة  
بدلائله خلا الغناء فانهم



الخليل وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منة بمنزلة آخر لانه انما كمال أن يكون نعتا بمنسك  
 وأخر لا يحتاج اليها فهو مع منسك بمنزلة آخر وحده قال والدليل على أن منسك ليست بمانعة من  
 الصرف أنه اذا زال عن بناء أفعال انصرف نحو قولك مررت بخير منسك وخير منسك فلو كانت منسك  
 هي المانعة لم نعت ههنا فهذا قول بين جدا وقوله المزجي فهو الضعيف يقال زجى فلان حاجتي  
 أي خفف عليه تخجيلها والمزجاة من البضائع اليسيرة الخفيفة الحمل والنقنق وجمعه النفاقف  
 كل ما كان بين شينين حال ومنخفض قال ذوالرمة

(تري قرطها في واضح الليت مشرقا • على هالك) في نقنق بتطوح

وقوله ولا عبنا على من بقاعد فالعب الثقل يقال حمل عبثا ثقيلًا ووكدته بقوله ثعبلا ولم يقله لم  
 يمتحج اليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا سمية شبي الوفودا • لعسل اللبالي تؤدي زيدا

فنفسي فداؤك من فاني • اذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذي كنت أسى له • فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبت النار والحرب اذا وقدمت ما يقال شب يشب شبا قال الأعشى

تسب لمقرورين بصطليانها • وبات على النار الندي والمخلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالسارح الطرق التي يسرحون فيها واحدها مسرح والجليد  
 يقع من السماء وهو ندى فيسه جود فتبيض له الأرض وهو دون الثلج يقال له الجليد والضرب  
 والسقيط والصقيع وقالوا في قوله • رجلا عقاب يوم دجن تضرب • أي بصيها الضرب  
 وقوله وكنت الوليد فالوليد الصغير وجمعه ولدان وهو في القرآن (قوله عز وجل يطوف عليهم  
 ولدان مخلدون) وتظير وليد وولدان ظليم وظلمان وقصيب وقصبان رباب فعال فعلان نحو  
 عقبان وذبان وغربان وقولهم أمر لا ينادى وليده يقال فيه قولان متقاربان فأحدهما انه  
 لا يدعى له الصغار والوجه الآخر لا صحاب المعاني يقولون ليس فيه وليد فيدعي وتظير ذلك قول

النابعة الجعدي سبقت صباح فرار يجها • وصوت نواقيس لم تضرب

أي ليست ثم ولكن هذا من أوقاتها وقالت أخت طرفة بن العبد

لم يكونوا عرفوا عمله  
 وأسبابه ووزنه وتصاريفه  
 وكان عليهم به على الهاجس  
 وعلى ما يسمعون من  
 الفارسية والهندية الى  
 أن نظر الخليل البصري  
 في الشعر ووزنه ومخارج  
 القاطنه وميزما قالت  
 العرب منه وجمعه وألفه  
 ووضع فيه الكتاب الذي  
 سماه العروض وذلك انه  
 عرض جميع ما روى من  
 الشعر وما كان به عالما  
 على الأصول التي رسمها  
 والعلل التي بينها فلم يجد  
 أحدا من العرب خرج منها  
 ولا قصر دونها فلما أحكم  
 وبلغ منه ما بلغ أخذ في  
 تفسير النغم واللحن  
 فاستدرك منه شيا ورسم  
 له رسما احتذى عليه من  
 خلفه واستمد من عني به



عَدَدُ نَالِهِ سِتًّا وَعَشْرَ بَنِي حَجَّةٍ • فَلَمَّا تَوَقَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا اَضْمًا  
 حُجْمًا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا اِيَّاهُ • عَلَى خَيْرِ مَالٍ لَوْ اَبْدًا وَلَا قَحْمًا  
 الْوَلِيدُ مَا ذَرَّ نَاوَالِ الْقَحْمِ اِلَّا رَجُلَ الْمُنْتَهَى سَنَا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ قَحْمٌ وَقَحْرٌ وَمَقْلَمٌ وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ  
 خَاصَّةً قُحَارٍ بِهِ بُوْزَنٌ قُرَاسِيَّةٌ وَاَنْشُدِ الْاَصْمَعِيَّ  
 رَأَيْتَ قَحْمًا شَابَ وَاَقْلَمًا • طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهَا  
 الْمُسْلِمُ الضَّامِرُ وَقَالَ اَخْرَجَ ابْنَهُ رَثِيهَ

وَمِنْ عَجَبِ اَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى • وَبِتَّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُتَمَسِّعًا  
 وَلَوْ اَنْتَى اَنْصَفْتِكَ الْوُدَّ لَمْ اَبِتَّ • خِلَافًا حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن رضى اخاه محمدا

اَبَا الْمَنَازِلِ يَاعْبُرَ الْفَوَارِسِ مَنْ • يُفَجِّعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا قَدْ جُعِيَ  
 اَللّٰهُ يَعْلَمُ اَنْى لَوْ خَسِبْتَهُمْ • اَوْ اَنْسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَزًا  
 لَمْ يَقْتُلُوْكَ وَلَمْ اُسْلِمِ اَخِيْ لَهُمْ • حَسْبَى نَعِيْشٍ جَمِيْعًا اَوْ غَوْتٍ مَعَا

قوله يا عبْر الفوارس يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال ناقة عبْر الهواجر وعبْر الشرى وقوله أو أنس  
 القلب من خوف لهم فرزا يقول أحس وأصل الابناس في العين يقال آنست مضمعا أى أبصرته من  
 بعد وفي كتاب الله عز وجل أنس من جانب الطور نارا وقال مقيم بن نويرة (بنى أخاه)

وَقَالُوا اَنْبَكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ • لَمِيتَ نَوِي بَيْنَ الْاَلْوِي فَالِدَ كَادِكِ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ اِنِ الْاَسْمَى يَبْعَثُ الْبَكِي • ذَرُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الاسمى الحزن وقدمه تفسيره وقال على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله

اَبِي الْعَبَّاسُ قَوْمٌ بَنِي قُصَيٍّ • وَاَخْوَالِي الْمُلُوكِ بَنُو وُلَيْعَةَ  
 هُمْ مَتَّعُوْا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ • كَتَانِبُ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكَبِيْعَةَ  
 اَرَادِي الَّتِي لَا عَزْرَ فِيهَا • فَخَالَتْ دُونَهُ اَيْدٍ مَنِيْعَةَ

قوله بنو وليعة فهم أخواله من كندة وأمه زرعسة بنت مشريح الكنديه ثم أحد بنى وليعة  
 وقوله كتائب مسريف يعنى مسلم بن عقبة المرثى صاحب الحررة وأهل الحجاز بسهونه مسرفا وكان

وكان اسحق بن ابراهيم  
 الموصلى أول من حدوا  
 حذوه وامثل هديه  
 واجتمعت له في ذلك آلات  
 لم تجتمع للخليل بن أحمد  
 قبله منها معرفته  
 بالغناء وكثرة استماعه اياه  
 وعلمه بحسنه من قبيحه  
 وصحبه من سقيمه  
 ومنها حذقه بالضرب  
 والايقاع وعلمه بوزنها  
 وألف في ذلك كتبا مبهجة  
 وسهل له فيها ما كان  
 مستصعبا على غيره فصنع  
 الغناء بعلم فاضل وحدث  
 راجح ووزن صحيح وعلى  
 أصل مستحكم له دلائل  
 واضحة وشواهد طائلة ولم  
 نر أحدا وجد سبيلا الى  
 الطعن عليه والعيب له  
 وصنع كثير من أهل زمانه  
 أفانى كتسيرة بها جس



أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدٌ قن له الأعلى بن  
 الحسين فقال حصين بن غير السكوني من كندة ولا يبايع ابن أختنا على بن عبد الله الأعلى  
 ما يبايع عليه على بن الحسين على أنه ابن عم أمير المؤمنين والافطرب بيننا فاعنى على بن عبد الله  
 وقيل منه ما أراد فقال هذا الشعر لذلك وقوله بنوا لكعبة فهي الشيمة ويقال في النداء للثيم  
 بالكع وللانثى بالكاع لانه موضع معرفة كما يقال يافسقى وياخبث فان لم ترد أن تعدله عن جهته  
 قلت للرجل يا الكع وللانثى بالكعاء وهذا موضع لاتقع فيه النكرة وقد جاء في الحديث  
 والاصل ما ذكرنا لا تقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع بن لكع فهذا اكنابة عن اللثيم بن  
 اللثيم وهذا بمنزلة مهر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة والكاع ببنى على الكسر وسنشرح  
 باب فعال الموث على وجوهه الخمسة عند أول ما يجرى من ذكره ان شاء الله وقد اضطرر الخطيب  
 فذكر الكاع في غير النداء فقال هم جو امراته

طبعهم والاتباع لمن  
 سبقهم فبعض أصاب وجه  
 صوابه وبعض أخطأ وبعض  
 قصر في بعض وأحسن  
 في بعض ووجدنا الكل  
 دهر دولة للغنين يحملون  
 الغناء عنهم ويطارحون  
 به قتيان زمانهم وجواري  
 عصرهم وكان يوجد في كل  
 وقت من الأوقات قوم  
 يتنادمون ويستحسنون  
 الغناء ويميزون رديته من  
 جيده وصوابه من خطئه  
 ويجمعون الى ذلك محاسن  
 كثيرة في آدابهم وأخلاقهم  
 وروائهم وحياتهم فلم  
 نجد هذه الطبقة ذكروا  
 ووجدنا ذكر الغناء وأهله  
 باقيا وخصصنا في أيامنا  
 وزماننا بفتية أشرف  
 وخلان نظاف انتظم لهم  
 من آلات الفتوة وأسباب

أطوف ما أطوف ثم آوى • الى بيت قعيدته الكاع

قعيدة البيت ربة البيت وانما قيل قعيدة لعمودها وما ملازمها ويقال للقرس قعدة من هذا وهو  
 الذي يرتبطه صاحبه فلا يفارقه قال الجعفي

لكن قعيدة بيننا محفوة • ياد جناح صدرها ولها غنا

الجناح ما يظهر عند الهزال من أطراف ضلوع الصدر واحدها جنح وقال هشام أخو  
 ذى الرمة تعزيت عن أوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين بالماء مترع  
 ولم تنسى أوفى المصيبات بعده • ولكن نداء القرح بالقرح أوجع

غيلان هو ذوالرمة وكان هشام من عقلاء الرجال حدثني العباس بن القرح في اسناد ذكره يعزوه  
 الى رجل أراد سقرا فقال قال لي هشام بن عتبة ان لكل رفة كتابا يشر كهم في فضلة الزاد  
 ويهردونهم فان قدرت ألا تكون كتاب الرفة فافعل وإياك وتأخيرا الصلاة عن وقتها فانك  
 مصليها لا محالة فصلتها وهي تقبل منك وقال حسان بن ثابت الانصاري

تقول شعنا لو صحوت عن الكاس لاصبحت مئري العدد

هي امراته وهو اسمها



أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصَّحْبِ وَصَوْتِ الْمَسَامِيرِ الْغَمْرِ  
لَا أَخْدَشُ الْخَدَشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا \* يَخْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَبَتْ يَدِي  
يَأْتِي لِي السَّبَبُ وَاللِّسَانُ وَقَو \* مُلْمِضًا وَمَا كَلِمَةُ الْأَسَدِ

لِبَدَةِ الْأَسَدِ مَا يَتَطَارَقُ مِنْ شَعْرِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَيُقَالُ أَسَدٌ ذُو أَيْدِيَةٍ وَذُو لَيْدٍ وَحَدَّثَنِي عُمَارَةُ قَالَ مَرَضَ  
جِرْمِيضَةً شَدِيدَةً فَعَادَتْهُ قَيْسُ فَقَالَ

نَفْسِي الْغَدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي \* وَإِنْ مَرِضْتُ فَهَمُّ أَهْلِي وَعَوَادِي  
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا بِأَسْبَلِينَ ذَا لَيْدٍ \* مَا أَسْلَمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي  
إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ طَافِيَةٌ \* أُرْبَالُ حَبِيلٍ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ نَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ وَهُوَ بَهَاجِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي  
الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخَلْفَاءُ مَنًّا \* فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجٍ  
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتُ كَعُوبِ تَجْرِ \* هَوَى فِي مَظَلِّ الْغَمْرَانِ دَاجِي  
وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَدَيْدِ بَقَاعٍ \* بِشَجْرِ حَرَّاسِهِ بِالْفَهْرِ وَاجِي

فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ أَنْ يُؤَدِّيَهُمَا وَكَانَا قَدْ تَقَادَفَا فَضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ ثَمَانِينَ  
وَضَرَبَ أَخَاهُ عَشْرِينَ فَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ قَدْ أَمَكَّنَكَ فِي مَرْوَانَ مَا تَرِيدُ فَأَشِدَّ بِذِكْرِهِ وَارْفَعَهُ  
إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ وَقَدْ حَدَّثَنِي كَمَا تَحْتَدَارُ جَالُ الْأَحْرَارِ وَجَعَلَ أَخَاهُ كَنَصْفِ عَبْدِ  
فَارْجِعْهُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ لَسَعَهُ زُبَيْرٌ بِجَاهِ أَبِيهِ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ  
فَقَالَ لَسَعَنِي طَائِرٌ كَأَنَّهُ مُلْتَمِّفٌ فِي بُرْدِي حَبْرَةٌ قَالَ قُلْتَ وَاللَّهِ الشَّعْرُ وَيُرْوَى أَنَّ مَعْدِيَةَ طَاقِبَ  
الصَّبِيانِ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْعُقُوبَةِ فَقَالَ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِي كُنْتُ مُنْتَبِذًا \* فِي دَارِ حَسَّانٍ أَصْطَادُ الْبِعَاسِيَا

وَأَعْرَقَ قَوْمٌ كَانُوا فِي الشَّعْرِ آلَ حَسَّانَ فَانْتَفَعُوا بِسِتَّةٍ فِي نَسَقٍ كُلُّهُمْ شَاعِرٌ وَهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ نَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ وَبَعْدَهُوَلَا فِي الْوَقْتِ آلُ أَبِي حَفْصَةَ فَانْتَفَعُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ  
كُلِّهِمْ شَاعِرٌ يَتَوَارَثُونَهُ كَارِعُ بْنُ كَارِيٍّ وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرَّقَاعِ وَقَفَ بِيَابِ أَبِيهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ

المرودة ما كان محجوبا  
عن غيرهم معدوما من  
سواهم فخلاني التكلف  
بهم والمودة لهم والسرور  
بفضلهم فخرهم وتشبيد  
ذكرهم والحرص على  
تقوم أودذي الأود منهم  
حتى يلحق بأهل الكمال  
في صناعته والفضل في  
معرفته وعلى عمير طبقة  
طبقة منهم وتسمية أهل  
كل طبقة بأوصافهم  
والانتماء وأدواتهم  
والمذاهب التي نسبوا  
إليها أنفسهم واحتفلهم  
أخوانهم عليها وخلصنا  
جدا بهزل ومرحنا تعريفا  
بتعريض ولم نرد باحد من  
سهمينا سوا ولا نعدنا  
نقدنا ولا تجاوزنا حدا  
ولو استعملنا غير الصدق  
لفضلنا قوما وحابيننا



فقال ما تريدون اليه فقالوا اجئنا لهما جبهة فقالت وهي صبيحة

تجمعتم من كل آوب ووجهية • على واحد لا زاتم قرن واحد

فهذه بلغت بطبعها على صغرهما مبلغ الأعشى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهُود بن علي  
بري جمع مادون الثلاثين قُصرة • ويُعدو على جمع الثلاثين واحدا

(باب)

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليشبووا  
على الخيل وثباور وروهم ما يجمل من الشغور وفي حديث آخر وخبر الخليلي للراة المغزل و يروي  
عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يابني أني أرى أمير المؤمنين قد اختصت دون  
من نرى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا لا يجربن عليك كذبا ولا تعتب عنده مسلما  
ولا تفسين له سرا قال فقلت له يا أبة كل واحد منها خير من ألف فقال كل واحد منها خير من عشرة  
آلاف وحدثني العباس بن الفرج في اسناد ذكره قال نظر إلى عمرو بن العاصي على بغلة قد سقط  
وجهاها رمما فقبل له أتركب هذه وأنت على أكرم ناخرة بعصر فقال لا ملل عندى لدايتي ما حملت  
رجلي ولا امرأتى ما أحسنت عشري ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق  
قوله على أكرم ناخرة يريد الخيل يقال للواحد ناخر وقيل ناخرة براد جماعة كما تقول رجل بقال  
وحمار وجماعة البعالة والحجارة وكذلك تقول أنتى عصبه نيدله وقبيلة شريفه والواحد نبيل  
وشريف وشاور معاوية ثمرة أنى أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن  
عتبة أحد فرسان على رضي الله عنه (وهو المرقال) فأتى بابنسه معاوية فشاور ثم رآه فقال  
أرى أن تقتله فقال له معاوية انى لم أرى في العقول الا خيرا فضى عمرو ومغضبا وكتب اليه

أمرت ان امرأنا فاصصيتى • وكان من التوفيق قتل ابن هاشم  
أليس أبوه يا معاوية الذى • أمان علينا يوم حرا القلاصم  
فقتلنا حتى جرى من دماننا • بصفين أمثال البصور الخضارم  
وهذا ابنه والمرء يشبه عصبه • ويوشك أن تلقى به جسد نادم

آخرين ولم تفعل ذلك تحببا  
للحيف بل قصد اللانصاف  
وقد نعلم ان كثير منهم  
سبب الخ في الذم ويحتمل  
في الشتم ويذهب في ذلك  
غير مذنبنا وما يسر ذلك  
فيما يجب من حقوق  
الفتيان وتفكيرهم والله  
حسب من نظم عليه  
نتوكل بونه نستعين وهو  
رب العرش العظيم ولم  
نقصد في وصف من وصفنا  
من الطبقات التي صنفتنا  
منهم الا لمن أدركنا من  
أهل زماننا ممن حصل  
بمدينة السلام اذ من  
خرج عنها ووزع الى  
الفتوة بعد التوبة والى  
أخلاق الحداثة بعد  
الحسنة وذلك في سنة  
خمس عشرة ومائتين  
فرحم الله امرأ حسن في



فبعث معاوية بآيانه الى عبد الله بن هاشم فكتب اليه عبد الله بن هاشم

مُعَاوِيَ اِنَّ الْمَرْءَ مَهْمَرًا اَبَتْ لَهُ • ضَعِيْفَةٌ خِيْبَتْ غَشِيَتْهَا ضَيْبُ نَائِمٍ

بَرَى لَكَ قَتْلِي يَا بِنَ هِنْدٍ وَاغْمَا • تَرَى مَا يَرَى مَهْمَرٌ وَمَلُوكُ الْاَطَاغِمِ

عَلَى اَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ اَسْبِيْرَهُمْ • اِذَا كَانَ مِنْهُ يَبْعَةُ لِسَالِمٍ

فَاَنْ تَعْفَ عَنِّي تَعْفُ عَن ذِي قَرَابَةٍ • وَاِنْ تَرَقَّنِي تَسْخَلْ مَحَارِي

فَصَحَّحَ عَنْهُ وَقَالَ مَهْرٌ وَعَائِشَةُ رَجَمَهَا اللَّهُ لَوَدِدْتُ اَنْكَ كُنْتَ قُتِلْتَ يَوْمَ الْجَلِّ فَقَالَتْ وَلِمَ لَا يَا بَاكَ فَقَالَ

كُنْتُ مَمْرُوتِيْنَ بِأَجْلِكَ وَتَدْخُلِيْنَ الْجَنَّةَ وَتَجْعَلِيْنَ كِبْرَ التَّنْسِيْعِ عَلَيَّ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ

الرِّيَاشِيِّ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ آخِرُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيَّ مَهْرُوبٌ بِنَ الْعَاصِيِّ وَقَدْ اخْتَضَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَهْرٍ وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقَ فَقَالَ لِمَ حَاجَتِي فِيهِ قَالَ اِنَّهُ مَمْلُوءٌ مَالًا قَالَ

لِمَ حَاجَتِي بِهِ فَقَالَ مَهْرٌ لَيْسَ بِهِ مَمْلُوءٌ بَعْرًا قَالَ فَقُلْتُ يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ اِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ اَسْتَهِي اَنْ اَرَى

مَا قَلَّ يَمُوتُ حَتَّى اَسْأَلَهُ كَيْفَ يَجِدُ فَكَيْفَ يَجِدُكَ قَالَ اَجِدُ السَّمَاءَ كَمَا هِيَ مُطَبَّعَةٌ عَلَيَّ الْاَرْضَ وَاَنَا

بَيْنَهُمَا وَاَرَانِي كَمَا اَنْتَ مِنْ خَرْتِ اَبْرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ بَدِيهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ

أَمْرَتَ فَعَصَيْتُهَا وَنَهَيْتَ فَرَكِبْتُهَا فَلَا بَرِيءَ فَاَعْتَذِرُ وَلَا قُوِيءَ فَاَنْتَ نَصْرٌ وَلَسْكَنُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا ثُمَّ فَازَ

وَقَدَّرُوا بِهَا هَذَا الْخَبْرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الرِّيَاشِيِّ بِأَنَّهُمْ مِنْ هَذَا وَلَسْكَنُ اقْتَصَرَ نَاعِيًا عَلَيَّ هَذَا الثَّقِيَّةَ اسْنَادُهُ

قَوْلُهُ مِنْ خَرْتِ اَبْرَةَ يَعْنِي مِنْ تَقْيِيْبِ اَبْرَةَ يَقَالُ لِلدَّلِيلِ خَرِيْبٌ وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ يَهْتَدِي

لِلسَّلِ خَرْتِ الْاَبْرَةَ وَقَوْلُهُ فَاظَ أَيُّ مَاتَ يَقَالُ فَاظَ وَفَادَ وَفَطَسَ وَفَاظَ وَفَوَزَ كُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْمَوْتِ وَلَا

يَقَالُ فَاظٌ بِالضَادِّ اِلَّا لَلْاِنَاءِ قَالَ رُوْبِيَّةُ • لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاظَا • وَقَالَ ابْنُ جَرِيْرٍ

• اَمَّا رَأَيْتَ الْمَيِّتَ حِينَ فَوَظِيهِ • وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ قَالَ فَاضَتْ نَفْسُهُ سَبَّهَا بِالْاِنَاءِ وَحَدَّثَنِي

أَبُو عُمَرَ الْمَازِنِيُّ أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ كَلَّمَ الْعَرَبُ يَقُولُونَ فَاضَتْ نَفْسُهُ الْاَبْنَى ضَبَّةً فَتَمُّهُمُ يَقُولُونَ

فَاظَتْ نَفْسُهُ وَاغْمَا الْكَلَامُ الْجَمِيْعُ فَاظَ بِالْاِنَاءِ اِذَا مَاتَ فِي الْحَدِيثِ اِنْ اَمْرًا سَلَّمَ مِنْ أَبِي الْحَقِيْبِيِّ

قَالَتْ فَاظَ وَاِلَيْهِ يَهْوِدُ وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيْرٍ قَالَ زِيَادُ الْاِمْرَةِ تُذْهِبُ الْحَقِيْبَةَ وَقَدْ كَانَتْ مِنْ

قَوْمِ الْهَنَاتِ جَعَلَتْهَا نَحْتٌ فَسَدِي وَدَبْرٌ اَذُنِي فَلَوْ بَلَغَنِي اَنْ اَحْسَدُكُمْ قَدْ اَخَذَهُ السَّلُّ مِنْ بَعْضِي

مَا هَتَكَتُ لَهُ سِتْرًا وَلَا كَشَفْتُ لَهُ فَنَاطَا حَتَّى يُبْدِي لِي عَنْ صَفْحَتِهِ فَاذَا فَعَلْتُ لَمْ اَنَظُرْهُ وَرَمَعُ زِيَادُ رَجُلًا

ذلك امرنا وحذا فيه  
حذونا ولم يجعل الي ذمنا  
ودعا بالمغفرة والرحمة لنا  
وقد تركنا في كل باب من  
الابواب التي صنعناها في  
كتابنا فرجال زيادة ان  
زادت اولاحقة ان لحقت  
او نابتة ان نبتت ومن  
عسى ان ينتقل به الحذق  
من مرتبة الى ما هو اعلى  
منه او يهزبه القصور  
عما هو عليه منها الى  
ما هو دونها الى مكانه الذي  
اليه نقله ارتفاع درجة  
او انحطاطها ومن لعنا  
نصير الى ذكره ممن عزب  
عنا ذكره وانسينا اسمه  
ولم يحط علمنا به فنصيره  
في موضعه ونلقه بأصحابه  
وايس لأحد أن يثبت  
شيأ من هذه الاصناف  
الا بعلمها ولا يستبد بأمر



يَسْبُ الزَّيْمَانُ فَقَالَ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الزَّيْمَانُ لَضَرَبَتْ عُنُقَهُ أَنْ الزَّيْمَانُ هُوَ السُّلْطَانُ وَفِي عَهْدِ أَرْذَشِيرَ  
 وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُونَ مَتَاعَدُلُ السُّلْطَانِ أَنْفَعُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ خِصْبِ الزَّيْمَانِ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ  
 لِيَتِيمِهِ إِذَا وَارَيْتُمْ فَلْيَمِينُوا الْمُحْسِنَ وَاشْتَدُوا عَلَى الْمُرِيْبِ فَإِنَّ النَّاسَ لِلسُّلْطَانِ أَهْيَبُ مِنْهُمْ لِلْقُرْآنِ وَقَالَ  
 عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ يَزْعُجُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزْعُجُ بِالْقُرْآنِ قَوْلُهُ يَزْعُجُ أَيُّ يَكْفُفُ يَقَالُ يَزْعُجُ  
 يَزْعُجُ إِذَا كَفَّ وَكَانَ أَصْلُهُ يَزْعُجُ مَسْئَلُ بَعْدُ فَذَهَبَتْ الْوَاوُ لَوْ قَوَّعَهَا بَيْنَ يَأْ وَكَسْرَةٍ وَاتَّبَعَتْ حُرُوفُ  
 الْمَضَارِعَةِ الْمَاءَ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ الْبَابُ وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالنَّوَاءُ وَالْيَاءُ نَحْوُ أَعِدُّ وَنَعِدُّ وَتَعِدُّ وَبَعْدُ  
 وَلَسَكُنَ انْفَتَحَتْ فِي يَزْعُجٍ مِنْ أَجْلِ الْعَيْنِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ إِذَا كُنَّ فِي مَوْضِعٍ عَيْنِ الْفِعْلِ أَوْ لَا مِمَّ فُتِحْنَ  
 فِي الْفِعْلِ الَّذِي مَاضِيهِ فَعَلٌ وَإِنْ وَقَعَتْ الْوَاوُ مَعَهَا فِي فَاءٍ فِي فِعْلٍ الْمَقْتُوْحَةِ الْعَيْنِ فِي الْأَصْلِ مَعَّ  
 الْفِعْلُ نَحْوُ وَحَلَّ يُوْحَلُّ وَوَجَلَّ يُوْجَلُّ وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الْمَقْتُوْحَةِ بِأَحْلُ وَبِأَجَلُّ وَيَبْصَلُّ وَيَبْجَلُّ وَكُلُّ  
 هَذَا كَرَاهِيَةٌ لِلْوَاوِ بَعْدَ الْيَاءِ تَقُولُ وَزَعْنَةُ كَفَفْتُهُ وَأَوْزَعْتُهُ حَلَّتْهُ عَلَى رُكُوبِ الشَّيْءِ وَهِيَ بَانَةٌ وَهُوَ مِنْ  
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْفِيْقِي وَيُقَالُ أَوْزَعْنَا اللَّهُ شُكْرَهُ أَيُّ وَفَقَسْنَا اللَّهُ لَذَلِكَ وَقَالَ الْحَسَنُ مَرَّةً مَا حَاجَبَةٌ  
 هُوَ لَا السُّلْطَانِ إِلَى الشَّرْطِ فَلَمَّا وَلى الْقَضَاءُ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ وَخَطَبَ  
 الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ذَاتَ يَوْمٍ يَوْمَ جَمْعَةٍ فَلَمَّا تَوَسَّطَ كَلَامَهُ سَمِعَ نَسْكَبِيرًا بِالْيَاءِ مِنْ نَاحِيَةِ السُّوقِ فَقَطَعَ  
 خُطْبَتَهُ الَّتِي كَانَ فِيهَا نَمُّ قَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ الشِّتَاقِ يَا أَهْلَ النِّفَاقِ وَسَمِيَّ الْأَخْلَاقِ يَا بَنِي  
 الْكَيْبِ عَيْبِدَ الْعَصَا وَأَوْلَادَ الْأَمَاءِ الَّتِي لَا مَعَّ نَسْكَبِيرًا مَا يُرَادُ اللَّهُ بِهِ انْمِغَارُ بَدَنِ الشَّيْطَانِ وَإِنْ مَثَلِي  
 وَمَثَلُكُمْ قَوْلُ ابْنِ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِيِّ

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْنِي رَمَيْتُهُمْ • فَهَلْ أَنَا فِي ذَا بَالٍ هَمْدَانِ ظَالِمٌ

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الَّذِي وَصَارِمًا • وَأَنْفًا جَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمَ

نَزَلَ فَصَلَّى بِهِمْ قَوْلُهُ يَا أَهْلَ الشِّتَاقِ فَالْمَشَاقِقُ الْمَعَادَاةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْكَبَ مَا يَسْقُ عَلَيْهِ وَيَرْكَبُ مِنْهُ  
 مِثْلُ ذَلِكَ وَالنِّفَاقُ أَنْ يُسَرَّ خِلَافَ مَا يُبْدِي هَذَا أَصْلُهُ وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنَ النَّافِقِ مَا هُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ بَحْرَةِ  
 الْعَرَبِ وَقَدْ قَالَ أَنَّهُ أَخْفَاهَا فَمَا يَنْظُرُ مِنْ غَيْرِهِ وَبِحُجْرِهِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ النَّافِقَاءُ وَالرَّاهِطَاءُ وَالذَّامَاءُ  
 وَالسَّابِيَاءُ وَكُلُّهَا مَعْدُومَةٌ وَيُقَالُ لِلسَّابِيَاءِ الْقَاصِعَاءُ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ السَّابِيَاءُ لِأَنَّهُ لَا يَنْقُذُهُ فَيَبْقَى بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ انْقِذَاهُ هَنَةٌ مِنَ الْأَرْضِ رَقِيْقَةٌ وَأَخَذَ مِنَ سَابِيَاءِ الْوَالِدِ هِيَ الْجِلْدَةُ الرَّقِيْقَةُ الَّتِي يُخْرَجُ فِيهَا

فيه دوننا وورد ذلك  
 علينا فمئتمنه وبعرفه  
 بما عنده وبصير الى  
 ترتيبه في المرتبة التي  
 يستحقها والطبقة التي  
 يحتملها فلما استتب لنا  
 الفراغ مما اردنا من ذلك  
 خطر ببالنا كثرة  
 العيابين من الجهال رب  
 العالمين فلم نأمن ان  
 يسرعوا بسفه رأيهم  
 وخفة أحلامهم الى نقض  
 كتابنا وتبديله وتحريفه  
 عن مواضعه وازالته  
 عن أماكنه التي عليها  
 رسمنا وان يقول كل امرئ  
 منهم في ذلك على حاله  
 ولقد سر هواه ورأيه  
 وموافقته ومخالفته  
 والميل في ذلك الى بعض  
 والذم لطبقته والحمد  
 لأخرى فيهجنوا كتابنا



الولد من بطن أمه قال الأخطل بضرب ذلك مثلاً يربوع بن حنظلة لأنه سُمي بالربوع

تُسَدُّ القاصعاً عليل حتى • تَتَّقِ أوْغوتَ مهازل الأ

والعرب ترعم انه ليس من ضب الا وفي بخره عقرب فهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا تضربه فهي

مُسَالِمَةٌ لَهُ وَهُوَ مُسَالِمٌ لَهَا وَأَنْشَدَ

وَأَخَذَ مِنْ ضَبِّ إِذَا خَافَ حَارِشًا • أَعَدَّهُ عِنْدَ الذَّنَابَةِ عَقْرَبًا

(كلها بالمد ويقال بالقصر ويقال أيضا فيها على وزن فعلة نفعه ورهطه ودنمه وقصعة وحكي ابن

القُوطِيَّةِ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوَّلِ الرَّهْطَاءُ وَالرَّهْطَاءُ وَالنَّفَقَاءُ وَالنَّفَقَاءُ وَالْقَصَعَاءُ وَالْقَصَعَاءُ كَالْقَاصِعَاءِ

وَحَكِي أَيْضًا زِيَادَةٌ فَقَالَ الْعَانِقَاءُ بَحْرُ الْأَرْدَنِ وَالرَّبُّوعُ وَالغَابِيَاءُ أَيْضًا مِنْ حَجْرَةِ الْيَرْبُوعِ وَأَمَّا قَوْلُ

أَبِي الْعَبَّاسِ فِي السَّابِيَاءِ فَهُوَ مِمَّا قَدَّرَ عَلَيْهِ فِيهِ وَقَدْ تَبِعَهُ ابْنُ وِلَادٍ وَكَلَامُهُمَا غَيْرُ مُصِيبٍ وَأَمَّا

السَّابِيَاءُ وَمَا فِيهِ مَاءٌ صَافٍ يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ وَهُوَ الْفَقُّ وَوَالِدُ يَخْرُجُ الْوَلَدِ فِيهِ وَقَالَ السُّكْمَيْتُ

وَقَفَّاءِهَا الْعَيْثُ مِنْ سَابِيَائِهِ • دَوَّاحٍ وَافَقْنَ النُّجُومَ الْبَوَاحِشَا

فَسَبَّهَ مَاءَ الْعَيْثِ بِمَاءِ السَّابِيَاءِ وَأَمَّا الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ الْغَرَسُ وَقَدْ تَبِعَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ أَبَا

الْعَبَّاسِ فِي السَّابِيَاءِ فِي أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ حَجْرَةِ الْيَرْبُوعِ وَذَلِكَ غَلَطٌ وَقَوْلُهُ بَنُو الْكُتَيْبَةِ يَرِيدُ التَّيْمَةَ

وَقَدَّمَ تَفْسِيرَ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ يَذُكُرُ قَتْلَ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ

أَنَّ الرُّبَيْعَةَ يَوْمَ مَسْكَنَ وَالْمُصْبِيَّةَ وَالغَجِيَّةَ بَابِ الْخَوَارِي الَّذِي لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْوَقْعَةِ

عَدَرَتْ بِهِ مَضْرُوعًا وَأَمَّا كُنْتُ مِنْهُ رَبِيعَةً فَاصْبَتْ وَرُكْبَانُ بَارِيَّةٍ ع وَكُنْتُ سَامِعَةً مَطْبِعَةً

بِالْهَيْفِ لَوْ كَانَتْ لَهُ • بِالطَّفِ يَوْمَ الطَّفِ شَبَعَةٌ أَوْلَى يَخُونُوا عَهْدَهُ • أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو الْكُتَيْبَةِ

لَوْ جَدَعُوهُ حِينَ يَنْتُضِبُ ضَبٌّ لَا يُعْرَجُ بِالْمُضْبِعَةِ

وقوله عبيد العصار يريد انهم لا ينقادون الا بالاذلال كما قال ابن مقرئ الحميري

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا • وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

وقال جرير يهجو التميم

أَلَا أَعْمَاتِي لِعَمِيرٍ وَمَالِكٍ • عَبِيدُ الْعَصَالِ مَرَجٌ عَنَّا قَاطِنِيهَا

وخطب الناس عبدا الرحمن بن محمد بن الأشعث بالمرء يد عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال أيها

الناس انه لم يبق من عدوكم الا كاي يبق من ذنب الوزغة تضرب به يميننا وشمالا فلالتبت ان تموت

ويطقوا بنا فاليس من

شأننا وأحيينا أن نأخذ

في ذلك بالحزم وأن نحتاط

فيه لأنفسنا ومن ضمه

كتابنا ونبادر الى تفريق

نسخة منها وتصويرها في

أيدي الثقات والمستبصرين

الذين كانوا في هذا الشأن

ثم ختموا ذلك بالعزلة

والتوبة منه كصالح بن

أبي صالح وكاحد بن سلام

وصالح مولى رشيد

فعلنا ذلك وصيرناه أمانة

في أعناقهم ونسخة باقية

في أيديهم ووثقناهم

أمناء ومستودعين

وحفظة غير مضيعين ولا

متهمين وعلمنا انهم

لا يدعون صسيانة

ما استودعوا وحفظ

ما عليه ائتمنوا اذا شيب

به شوب يخالفه وأضيف



فسمعه رجل من بني قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ هَذَا بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ  
 بِقَوْلِهِ الْأَحْتِرَاسِ مِنْ عَدُوهِمْ وَيَعِدُّهُمْ الْعُرُوزَ وَرَدَّتْ الرُّوَاةُ أَنَّ الْجُهَّاجَ لَمَّا أَخَذَ رَأْسَ ابْنِ الْأَشْعَثِ  
 وَجَّهَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَعَ عِرَارِ بْنِ مَهْرُونَ شَأْسِ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ أَسْوَدَ دَمِيماً فَلَمَّا وَرَدَ بِهِ  
 عَلَيْهِ جَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْوَقِيعَةِ إِلَّا أَنْبَأَهُ بِهِ عِرَارٌ فِي أَحْسَنِ لَفْظٍ وَأَشْبَحَ قَوْلٍ  
 وَأَجْرًا اخْتِصَارِ فَسَفَاهَ مِنَ الْخَبْرِ وَمَلَأَ أُذُنَهُ صَوَابًا وَعَبْدُ الْمَلِكِ لَا يَعْرِفُهُ وَقَدْ اقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ حَيْثُ  
 رَأَاهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَقْتَلًا

أَرَادَتْ عِرَارُ ابْنُ الْهَوَّانِ وَمِنْ يَرُدُّ • لَعَمْرِي عِرَارُ ابْنُ الْهَوَّانِ فَقَدْ ظَلَمَ

وَأَنَّ عِرَارًا أَنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ • فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْتَكِبِ الْعَمَمِ

فَقَالَ لَهُ عِرَارٌ أَنْتَ عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالَ فَاوَا اللَّهُ عِرَارُ فَرَزَادَهُ فِي سُورِيهِ وَأَضْعَفَ لَهُ الْجَائِزَةَ  
 وَكَتَبَ صَاحِبُ الْعَيْنِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي وَقْتِ مَحَارِبَتِهِ ابْنَ الْأَشْعَثِ أَنِ اقْدِرْ وَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ بِجَارِيَةِ اسْتَرَيْتَهَا بِعَمَلٍ عَظِيمٍ وَلَمْ يَرْمِئْهَا قَطُّ فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ رَأَى وَجْهَهَا جِيلًا وَخَلْقًا  
 نَبِيلًا فَإِنِّي الْبِهَا فَضِيلاً كَانَ فِي يَدِهِ فَتَنَكَّسَتْ لِتَأْخُذَهُ فَرَأَى مِنْهَا حَسَمًا بِرَهْ فَلَمَّاهُم بِهَا أَعْلَمَهُ الْإِدْنَ

أَنَّ رَسُولَ الْجُهَّاجِ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهُ وَتَحَيَّ الْجَارِيَةَ فَأَعْطَاهُ كِتَابًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِيهِ سَطُورٌ أَرْبَعَةٌ  
 يَقُولُ فِيهَا

سَائِلٌ مَجَاوِرٌ جَعَمٌ هَلْ جَنَيْتَ لَهَا • حَرَبًا تَزِيلُ بَيْنَ الْجَسِيرَةِ وَالْخَلْطِ

وَهَلْ سَمَوْتُ بِجِرَارِهِ لَجَبٌ • جَمُّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْقُرْطِ

وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً • فِي سَاحَةِ الدَّارِ بَسْتَوْقِدَنَّ بِالْقُبْطِ

وَتَحْتَهَا (بَيْتٌ آخَرَ عَلَى غَيْرِ الرَّوِيِّ مِنْ الْآيَاتِ الْأُولَى وَهُوَ)

قَتَلَ الْمُلُوكَ وَصَارَتْ حَتَّى لَوَائِهِ • شَجَرُ الْعَرِيِّ وَعِرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ كِتَابًا وَجَعَلَ فِي طَيْبِهِ جَوَابًا لِبَنِ الْأَشْعَثِ

مَا بَالَ مِنْ أَسْمَى لَا جَبْرَ عَظْمُهُ • حِفَاظًا وَبِنُورٍ مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

أَطْنُ حُطُوبِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ • سَتَمَلُّهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكِبٍ وَعَرِي

وَأَنِّي وَإِيَاهُمْ كُنَّ نَبَسَهُ الْقَطَا • وَلَوْلَمْ تَنْبَسَهُ بَانَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

أَنَاةً وَحِلْمًا وَتَنْتَظَرُ أَيْهَمَ عَدَا • فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الصَّرِيحِ الْعَمِيرِ

إِلَيْهِ مَا لَا يَلَامُهُ وَجَعَلْنَا  
 هَذِهِ النُّسخَةَ الْمَنْصُوبَةَ  
 وَالْأَصُولَ الْمُخْتَلَفَةَ عِنْدَ  
 ذَوِي الْأَمَانَةِ وَالثَّقَةِ  
 وَاقْتَصَرْنَا عَلَيْهِمَا وَاسْتَعْلَمْنَا  
 بِهَا عَلَى الْمُبْطَلِينَ وَرَفَعْنَا  
 بِهَا إِذْ قَالِ الْمَسْدُغَلِينَ  
 وَتَحْرِيْفَ الْمَحْرَفِينَ وَتَزِيدَ  
 الْمُتَزِيدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا  
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ

(فصل من صدر كتابه

في النساء)

إِنَّمَا لَمَّا ذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا  
 هَذَا الْحُبَّ الَّذِي هُوَ أَصْلُ  
 الْهُوَى وَالْمُهْوَى الَّذِي  
 يَتَفَرَّغُ مِنْهُ الْعَشِقُ  
 وَالْعَشِيقُ الَّذِي يَهْمِي لَهُ  
 الْإِنْسَانُ عَلَى وَجْهِهِ  
 أَوْ يَمُوتُ كَمَا عَلَى فِرَاشِهِ  
 وَأَوَّلُ ذَلِكَ إِدْخَالُ الضَّمِيمِ  
 عَلَى مَرْوَنَةَ وَاسْتِشْعَارُ  
 الذَّلِيلَيْنِ أَطْفَانِ بَعْشِيَقَتِهِ



وَنَشَدُّ بِالغَافِي ثُمَّ بَاتَ بِقَلْبِ كَفِّ الْجَارِبَةِ وَيَقُولُ مَا أَتَدْتُ فَاتِدَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ فَتَقُولُ فَمَا بَالُكَ  
بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَمْنَعُكَ فَقَالَ يَعْنِي مَا قَالَهُ الْأَخْطَلُ لِأَنِّي إِذَا خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ أَلَمَّ الْعَرَبِ

قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا شَدُّوْا مَا زَرَهُمْ • دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

فَمَا لِلدَّيْلِ سَبِيلٌ أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَلَمْ يَقْرَبْهَا حَتَّى قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَوْلُهُ  
فَرَأَى مِنْهَا جَسْمًا بِهِرَةً يُقَالُ بِهِرٌ اللَّيْلُ إِذَا سَدَّ الْأَفُقَ بِظِلْمَتِهِ وَبِهِرٌ الْقَمَرُ إِذَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِبَهَائِهِ

وَمَنْ تَمَّ قَبِيلَ الْقَمَرِ الْبَاهِرُ أَنْشَدَنِي الْمَازِنِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ

وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ السَّمَاءُ لَقَدْ • زُرْنَا هَلَا لَأَجْحَقِلَ لَبِيبِ

تَسْمَعُ زَجْرَ السُّكَاةِ بَيْنَهُمْ • قَدِمُوا نِزْرًا وَرَاحِي وَهَبِي

مِنْ كُلِّ هُدَاةٍ كَمَا لَبِيَةِ السَّرِيحِ أَمْوِينَ وَسَيِّظِيمِ سَلِيبِ

وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ يَصِفُ كَيْفَ زَجْرَ الْخَيْلِ جَمْعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدِمِ وَأَخِ وَأَنْزِرِي • وَهَأْوِ هَلَا وَاضِرِي وَفَادِعُهَا هَبِي

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَيْج) وَمَنْ زَجْرَ الْخَيْلِ أَيْضًا مَقْبُوبٌ وَهَقِطٌ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ

لَمَّا سَمِعْتُ زَجْرَهُمْ هَقِطٌ • عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسًا مَهْطُ

(قَالَ الْفَرَاءُ هَقِطٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَعْخُ وَبِرْوَيْ مَحْتَطٌّ بِدَلِّ مَحْتَطٌّ) وَقَوْلُهُ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْقُرْطِ هُمَا مَوْضِعَانِ

بَاعْيَانِهِمَا وَقَوْلُهُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدُنَ بِالْغُبُطِ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ مَتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُنَّ قَدْ

بَسَنَ مِنَ الرَّجِيلِ فَجَعَلْنَ مَرَاكِبَهُنَّ حَطَبًا هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلْ قَدْ مَنَعَهُنَّ الْخَوْفُ

مِنَ الْإِحْتِطَابِ وَالْغَيْبِطُ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ وَكَذَلِكَ الْحِدْجُ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْبِطُ بِنَامِعَا • عَقَرَتْ بَعِيرِي بِأَمْرِ الْقَيْسِ فَانزِلْ

فَاعْلَمْ أَنَّ الْغَيْبِطَ لَهَا وَالْحَامِلُ إِعْمَاؤُهَا أَوَّلُ مِنْ اتَّخَذَهَا الْحَجَّاجُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِزُ

أَوَّلُ عَيْدِ قَهْلِ الْحَامِلَا • أَخْرَاهُ رَبِّي طَاجِلًا وَأَجِلَا

وَقَوْلُهُ شَجَرَ الْعَرَا فَالْعَرَانِ بَتِ بَعِينُهُ أَنْ ضَمَّ الْعَيْنَ وَالْعَرَاءُ مُدَوِّدٌ وَجَهَ الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لَنُنَبِّذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ وَقَالَ الْهَدَلِيُّ

رَفَعَتْ رِجْلًا مَا أَخَافُ عِثَارَهَا • وَبَدَّتْ بِالْبِلْدِ الْعَرَاءُ نِيَابِي

ولم نطلب مع ذلك في ذكر  
ما ينشعب من أصل الحب  
من الرحمة والرفقة وحب  
الأموال النفيسة  
والمراتب الرفيعة وحب  
الرعيعة للأئمة وحب  
المصطنع لصاحب الصنعة  
مع اختلاف مواقع  
ذلك من النفوس ومع  
تفاوت طبقاته في العواقب  
احتجنا إلى الاعتذار من  
ذكر العشق المعروف  
بالصباية والمخالفة على  
قوة العزيمة لتجعل ذلك  
القدر جنة دون من حاول  
الطعن على هذا الكتاب  
ومضف الرأي الذي دعا  
إلى تأليفه والاشادة بذكره  
أذ كانت الدنيا لا تنفس  
من حاسد باغ ومن قائل  
مشكك ومن سامع  
طاعن ومن منافس



وهذا التفسير والاشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو بانث باطهار معناه انه يجتنبها في  
 طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه وأهل الجاز يرون الأقراء الطهر وأهل العراق  
 يرونها الخيض وأهل المدينة يجعلون عهد النساء الاطهار ويحججون بقول الأعشى

وفي كل عام أنت جاشم عذوة • تشدلاً قصاها عزم عزائكا

موزنة مالا وفي الحى رفعة • لمضاع فيها من قرو نساك

وقوله ولو بانث باطهار فلواصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو جئتني

لأعطينت ولو كان زيد هناك لضربته ثم تفسح فتصبر في معنى أن الواقعة للجزء تقول أنت

لا تكريمي ولو أكرمتك تريد أن أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

فأما قوله عز وجل فلن يقبل من أحدهم مل الأرض ذهباً ولو افتدى به فان تأويله عند أهل

اللغة لا يقبل به أن يتسبرأ وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان اقتدى به فلو في معنى ان وانما منع

لأن تكون من حروف المجازة فتجزم كما تجزم أن أن حروف المجازة انما تقع للملم يقع وبصير

الماضي معناه في معنى المستقبل تقول ان جئتني أعطيتك وان قعدت عنى زرتك فهذا لم يقع وان

كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه ان وكذا متى أتيتني أتيتك ولو تقع في معنى الماضي تقول

لو جئتني أمس لصادقتي ولو ركبت الى أمس لألفيتني فلذلك خرجت من حروف الجزاء فاذا

أدخلت معها لا صار معناها أن الفعل يمتنع لو جود غيره فهذا خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى

الاسماء ويقع الخبر محذوفاً لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره مدلول عليه فاستغنى عن ذكره لذلك

تقول لو لا عبد الله لضربتك والمعنى في هذا المكان من قرابتك أو صداقتك أو نحو ذلك فهذا

معناها في هذا الموضوع ولها موضع آخر تكون فيه على غير هذا المعنى وهي لو لا التي تقع في معنى

هألا التي للتخصيص ومن ذلك قوله لو لا اذمتمهموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً أى

هألا وقال تعالى لو لا ينهمم الربانيون والاحبار عن قلوبهم الاثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للامر

والتخصيص منظر أو مضمراً كما قال (نسب لجرير وقيل للشهب بن ربيعة)

تعدون عقر النبي أفضل مجدكم • بنى ضرطرى لو لا الكمي المقنعا

أى هلا تعدون الكمي المقنعا ولو لا الأولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرتك ولا بد في جوابها من

مقصر كما انها لا تنقل من  
 ذى سلامة منسلم ومن عالم  
 متعلم ومن عظيم الخطر  
 حسن المحضر شديد المحاماة  
 على حقوق الادباء قليل  
 التسرع الى اعراض العلماء  
 وانما العشق اسم لما فضل  
 عن المقدر الذى اسمه  
 حب وليس كل حب يسمى  
 عشقا وانما العشق اسم  
 للفاضل عن ذلك المقدر  
 كما ان السرف اسم لما زاد  
 على المقدر الذى يسمى  
 جودا والبخل اسم لما  
 ينقص عن المقدر الذى  
 يسمى اقتصادا والجن  
 اسم لما قصر عن المقدر  
 الذى يسمى شجاعة وهذا  
 القول ظاهر على السنة  
 الادباء مستعمل في بيان  
 الحكماء وقد قال عروة بن  
 الزبير والله انى لا عشق



اللام أو معنى اللام تقول لولا زيد فعلت والمعنى أفعلت وزعم سيبويه أن زيدا من حديد لولا  
 واللام والفعل حديث متعلق بحديث لولا وتأويله أنه للشرط الذي وجب من أجلها وامتنع  
 لحال الاسم بعدها ولو تغير لا يلبسها إلا الفعل مضمرا أو مظهرا لأنها تشارك حروف الجزاء في  
 ابتداء الفعل وجوايه تقول لو جئتني لأعطيته فهذا ظهور الفعل وضميره قوله عز وجل قل  
 لو أنتم تعلمون خزان رحمة ربي والمعنى والله أعلم لو تعلمون أنتم فهذا الذي رفع أنتم ولما أضمير  
 ظهر بعده ما يفسره ومثله ذلك لو ذات سوار لطمتني أراد لو لطمتني ذات سوار ومثله (قول  
 المتلمس) ولو غير أخوال أرادوا نقيبتي • جعلت لهم فوق العرائن ميسما  
 وكذلك قول جرير لو غيركم علي الزبير بجيلة • أدى الجوار إلى بني العوام  
 فنصب بفعل مضمير يفسره ما بعده لأنه للفعل وهو في التثنية لو علي الزبير غيركم وكذلك كل شيء  
 للفعل نحو الاستفهام والأمر والنهي وحروف الفعل نحو إذا وسوف (كذا وقع هنا إذ وسوف ولم  
 يذ كر سيبويه مع سوف الاقنوه والصحیح) وهذا مشروح في الكتاب المقتضب على حقيقة  
 الشرح وأما قوله وعمر أعرم الأرقام فعناه رؤس الأرقام الواحد عمر عرمة وعمر عرمة كل شيء أعلاه  
 ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب إلى الججاج بن يوسف وإن العبد نزل بعمر عرمة الجبل ونزلنا  
 بالحضيب فقال الججاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك قيل يحيى بن يعمر فسكتب إلى يزيد أن  
 ينقصه إليه وزعم التوريزي قال قال الججاج يحيى بن يعمر يوما أتتني الخن قال الأمير أفضح من  
 ذلك قال فاعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل أن مكان أن فقال له أرحل عنى ولا  
 تجاروني قال أبو العباس هذا على أن يزيد لم تؤخذ عليه زلة في لفظ الا واحدة فانه قال على المنبر وذكر  
 عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقال هذه الصبغة العرباء فاعتدت عليه لحنان  
 الانثى إنما يقال لها الصبغ ويقال للذ ك الصبغان فاذا جمع قيل صبغان وإنما جمع على التأنيث  
 دون التذكير والباب على خلاف ذلك لان التأنيث لازيادة فيه وفي التذكير زيادة الالف  
 والنون فتت على الأصل وأصل التأنيث أن يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل  
 قائم وقائمة وكرم وكرمة فمن حيث قلت للذ ك والانثى في التثنية كيمان على حذف الزيادة قلت  
 صبغان وتقول له ابنتان اذا أردت له ابنة وابنة ولا تقول في الدار رجلان اذا أردت رجلا وامرأة

الشرف كما تعشق المرأة  
 الحسنة وذكر بعض الناس  
 رجلا كان مدقعا محرما  
 ومفوس الحظ ممنوطا  
 فقال ما رأيت أحدا عشق  
 الرزق عشقه ولا يفضه  
 الرزق بفضه فذ كراؤل  
 عشق الشرف وليس  
 الشرف بامرأة وذكر  
 الآخر عشق الرزق  
 والرزق اسم جامع لجميع  
 الحاجات وقد يستعمل  
 الناس الكتابة وربما  
 وضعوا الكلمة بدل  
 الكلمة يريدون ان  
 يظهر المعنى بالبن اللفظ  
 اما تنوها واما تفصلا كما  
 سمو المعزول عن ولايته  
 مصروفا والمهزوم عن  
 صدره منخازنم حتى همي  
 بعضهم البخيل مقتصدا  
 ومصليا وسمى عامل



الاعلى قول من قال للانشى ربه ففقد جاء ذلك وقال الشاعر

كل جار ظل مغتبطاً • غير جبراني بنى جبله • خرقوا جيب قناتهم • لم يبالوا حومة الرجل

ولا يقال للناقفة والجمل جلالين ولا يقال للبقرة والثور نوران لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك

فيما ذكرنا في قول من قال للانشى نوره قال الشاعر

جرى الله فيها الاعورين ملامة • وعبدته نقر الثور المتضاجم

(قال أبو الحسن المتضاجم المتسع)

### ( باب )

قال أبو العباس قال الراعي

ومرسيل ومرسول غير مسم • وحاجة غير مزجاة من الحاج

طاوعته بعدما طال النحي بنا • وظن أن عليه غير منجاج

ما زال يفتح أبواباً ويفلقها • دوني وأفتح باباً بعد ارتجاج

حتى أضاء مبراج دونه بقصر • حجر الأنايل عين طرفها ساجي

يأتمها تبلة حتى تحونها • داع دطاني ففروع الصبح نجاج

لما دعا الدعوة الأولى فاستمعي • أخذت بردى واستمرت أدرابي

قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج المزجاة البسيرة الخفيفة المحمّل قال الله عز وجل وجئنا

ببضاعة مزجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال

القطامي • وكنا كالخربق أصاب قاباً • فيحبو ساعة ويشتب ساعاً

فاذا أردت أدنى العدد قلت ساعاً فاما قولهم في جمع حاجة حوايج فليس من كلام العرب على

كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منن حو جاء أي حاجته ولو جمع على هذا

لكان الجمع حوايج يافتي وأصله حوايج يافتي ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحاري يافتي

وأصله صحاري وقوله طاوعته بعدما طال النحي بنا يريد المناجاة فأنخرجه على فعيبل ونظيره

من المصادر الصهيل والتهيق والشهيج ويقال شب القرس شبيباً ولذلك كان النحي يقع على

الخروج المتعدى بحق

السلطان مستعصيا ولما

رأينا الحب من أكبر

أسباب جماع الخير

ورأينا البغض من أكبر

أسباب الشر اجتنبنا

ان تذكر أبواب السبب

الجالب للخير ليفرق بينه

وبين أبواب السبب

الجالب للشر حتى تذكر

أصولهما وعللها الداعية

اليهم والموجبة لكونهما

فتأملنا شأن الدنيا

فوجدنا أكبر نعمها

وأكل لذاتها نظير المحب

بجيبه والعاشق بطليبه

ووجدنا شقوة الطالب

المسكدي وغمه في وزن

سعادة الطالب المنجح

وسروره ووجدنا

العشق كلما كان أرسخ

وصاحبه به أكلف فان



الواحد والجماعة نعتا كما تقول امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه مصدر قال الله عز وجل  
 وقرّبناه نجيبا أى مناجيا وقال للجماعة فلما استنبأ سوامه خلعوا نجيبا أى متناجين وقوله  
 متعاج أى منهطف تقول عجت عليه أى عرجت عليه وعجت اليه أى عجلت عليه  
 وقوله بعد ارناج أى بعد اغلاق يقال ارنجت الباب ارنجا أى اغلقته اغلاقا ويقال لغلغ  
 الباب ارناج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارنج عليه وقوله اضاء سراج دونه بقر بهى  
 نساء والعرب تكنى عن المرأة بالبقرة والنهجة قال الله عز وجل ان هذا أخى له تسع وتسعون  
 نهجة وقال الأعشى  
 فرميت غفلة عينه عن شانه • فأصبت حبة قلبها وطعها  
 وقوله عين اغماه وجمع عيناه وهى الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت العين لتصح الياء  
 ونحو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حمراء وحمرة ولو كان من ذوات الواو لكان مضموما على أصل  
 الباب لانه لا اخلال فيه تقول سوداء وسود ووعوراء ووعور وقوله طرفها ساج ولم يقل أطرافها  
 لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم  
 لان السمع فى الأصل مصدر قال جرير

ان العيون التى فى طرفها مريض • فقلنا نائم لم ينجين قتلانا

وقوله ساج أى ساكن قال الله عز وجل والنعى والليل اذا سمعى وقال جرير

ولقد رميتك يوم رحن باعين • بقتلن من خلل الستور سواجى

وقال الرجز يا حبذا القمراء والليل الساج • وطرق مثل ملاء النساء

وقوله حتى تخونها أى تنقصها يقال تخوننى السفرأى تنقصنى والداهى المؤذن وقوله شجاج اغما

هو استعارة فى شدة الصوت وأصله اللبغ والعرب تستعبر من بعض لبعض قال الججاج بنعت

جبارا كان فى فيه اذا ما شججا • عودا دوين اللهاوات مولجا

وقال جرير ان الغراب بما كرهت ملولع • بنوى الاحبة دائم التشجاج

وقوله واستقررت اذ راجى أى فرجت من حيث جئت تقول العرب رجع فلان اذ راجه ورجع

فى حافريه ورجع عوده على بدنه وان شئت رفعت فقلت رجع عوده على بدنه أما الرفع فعلى

فولك رجع وعوده على بدنه أى وهذه حاله والنصب على وجهين أحدهما أن يكون مفعولا

موقع لذة الظفر منه  
 أرنج وسروره بذلك  
 أبيض فان زعم زاعم ان  
 موقع لذة الظفر بالعدو  
 المرصد أحسن من موقع  
 لذة الظفر من العاشق  
 الهائم بعشيقته قلنا  
 انا قد رأينا الكرام  
 والحلماء وأهل السواد  
 والعظماء ربما جادوا  
 بفضلهم من لذة شفاء  
 الغيظ ويعدون ذلك  
 زيادة فى نيل النفس  
 وبعد الهمة والقدرة  
 ويجودون بالنفيس من  
 الصامت والناطق  
 وبالتمسك من العروض  
 وربما خرج من جميع  
 ماله وأرطبب الذكر  
 على الغنى واليسر ولم  
 نر نفس العاشق تسخو  
 بعشوقه ويجود بشقيقة



كقولك رَدَّ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَالرَّوْحَةُ الْآخِرَانِ يَكُونُ حَالًا فِي قَوْلِ سَيِّدِهِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ رَجَعَ نَاتِضًا  
مَجِيئُهُ وَوَضِعَ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقُولُ كَلَّمْتُهُ فَأَهِيَ فِي أَيِّ مُشَافَهَةٍ وَبَابِعْتَهُ بِدَائِبِ أَيِّ تَقْدَا وَقَدْ  
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ قُوَّهُ إِلَى فِي أَيِّ وَهَذِهِ حَالُهُ وَمَنْ نَصَبَ فَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَأَمَّا بِبَابِعْتَهُ بِدَائِبِ فَلَا  
يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّ لَأَسْتَرِي بِدَائِبِ يَعْنِي وَيَدَّ بِبَيْدِ كَمَا كُنْتَ تَرِيدُ فِي الْأَوَّلِ وَأَعْمَارُ بِدَائِبِ التَّقْدِ  
وَلَا تُبَالِي أَقْرَبًا كَانَ أَمْ بَعِيدًا وَقَالَ عَرَابِي

شَكُوتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَسْرِيمًا • بِحَيِّ أَرَا حَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُجِّي  
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَشَدْمًا • صَبْرَتَ وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَبَّي الْقَلْبِ  
وَأَذْنُو فَتَقْصِبِنِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا • رِضَاهَا فَتَعْتَدُ التَّبَاعِدَ مِنْ ذَنِّي  
فَشَكُوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي بِسَوْهَا • وَتَجَزَّعَ مِنْ بَعْدِي وَتَنْفِرُ مِنْ قُرْبِي  
فِيَا قَوْمِ هَلْ مِنْ حَيْلَةٍ تَعْرِفُونَهَا • أَشِيرُوا بِهَا وَأَسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

قوله كل هذا تسريماً مردود على كلامه كما هنا تقول له أشكوتني كل هذا تسريماً مردوداً لكأن  
جيداً يكون كل هذا مبتدأ وتسريماً خبره ونهجي مخفف اليا، ومن شددها فقد أخطأ والمثل وبئ  
للشبي من الخلي اليا في النهي مخففة وفي الخلي مثقلة وقباسة انك اذا قلت فعل بفعل فعلاً  
فلا سم منه على فعل نحو فرق بفرق فرفاق فهو فرق وحذر يحذر حذراً فهو حذر وبطر ببطر بظراً  
فهو بطر فعل هذا شبي بشبي فهو شبي يافتي كما تقول هوي هوي هوي فهو هوي يافتي وقوله  
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها مخففة لانه نعمت للحيلة وليس بجواب ولو كان ههنا  
شرط يو جب جواباً لا تجزم تقول انني بدابة آركها أي بدابة مكرية فاذا أردت معنى فانك ان  
أنتني بدابة ركبتها قلت أركبتها لانه جواب الامر كما أن الاول جواب الاستفهام وفي القرآن خذ  
من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها أي مطهرة لهم وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء  
تكون لنا عيداً أي كائنة لنا عيداً وفي الجواب فذرهم يخوضوا ويلعبوا أي ان تركوا خاضوا  
ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون فانما هو فذرهم في هذه الحال لانهم كانوا  
يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن مستكثرا فعني ذاهل من حيله معروفة عندكم  
وقال عرابي أنشدني أبو العالبيه

نفسه لو اذ ولا ولد بار  
ولا لذى نعمة سابغة  
يخاف سلبها وصرف  
احسانه عنه بسببها ولم  
يزال جال يهبون للرجال  
الا ما بال به في جنب  
ما يهبون للنساء حتى كان  
العطير والصبيغ  
والخضاب والكحل  
والمنتف والقص والتخفيف  
والحاق وتجويد الثياب  
وتنظيفها والقيام عليها  
وتعهداها عالم يتكلموه  
الاهن ولم يتقدم موافيه  
الامن أجلهن وحتى كان  
الحيطان الرفيعة  
والابواب الوثيقة  
والستور الكثيفة  
والخصيمان والظويرة  
والحشوة والحواضن لم  
يخذن الا للصون لهن  
والاحتفاظ بما يجب من



أَلَا تَسْأَلُ الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي • يَجْعَلُ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي رَمَضَانَ

فَقَالَ لِي الْمَكِّيُّ أَمَا لَزَوْجِي • فَسَبَّحُ وَأَمَّا خُتَيْةٌ فَهِيَ

قوله خُتَيْةٌ بِرِيدَاتٍ خَلَّةٌ وَيَكُونُ سَمَاءَهَا بِالْمَصْدَرِ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ • فَانْمَاهِي أَقْبَالَ وَأِدْبَارُ •

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَعْتَهَا بِالْمَصْدَرِ لِكَثْرَتِهِ مِنْهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ذَاتِ أَقْبَالٍ وَأِدْبَارٍ فَخَذَفَتْ

الْمُضَافُ وَأَقَامَتْ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ • وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ فَجَازَى أَنْ يَكُونَ بِرُّ

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَجَازَى أَنْ يَكُونَ لَكِنَّ ذَا الْبِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْمَعْنَى بِقَوْلِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ

عَيْبٌ وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ النَّحْوِيُّونَ الْعَطْفَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ خَلَّةً عَلَى اللَّامِ الْخَافِضَةِ

لِزُجَّةٍ وَعَطَفَ ثَمَانِيَةً عَلَى سَبْعٍ وَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ هَذَا أَنْ يَقُولَ مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَخَالِدٍ فِيهِ

هَذَا الْقَبِيحُ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ وَأَبَسَ بِجَازِئِهِ عِنْدَنَا وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَيَّنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٍ فَجَعَلَ آيَاتٍ

فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَخَفَضَهَا لِلنَّاسِ الْجَمِيعِ فَجَمَعَهَا عَلَى أَنْ وَعَطَفَهَا بِالْوَاوِ وَعَطَفَ اخْتِلَافًا عَلَى فِي وَلَا

أَرَى ذَا الْقُرْآنِ جَازِئًا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ ضَرُورَةٍ وَانْتِدَابٍ بِوَيْهٍ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ (الصَّحِيحُ

أَنَّهُ لَا بِي دُوَادِ الْإِبَادِيِّ) أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينًا بَيْنَ أَمْرًا • وَنَارٌ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَفِيهِ عَيْبٌ آخِرٌ أَنْ أَمَّا لَيْسَتْ مِنْ

الْعَطْفِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ أُجْرِي خَلَّةٌ بَعْدَهَا بِجُرْأِهَا بَعْدَ سُورِفِ الْعَطْفِ حَلًّا عَلَى الْمَعْنَى فَكَانَ قَوْلُ لَزُجَّةٍ

كَذَا وَخَلَّةٌ كَذَا) وَقَوْلُهُ أَمَّا لَزُجَّةٌ فَهَذِهِ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى جَزَاءٍ وَمَعْنَاهَا إِذَا قُلْتِ أَمَّا

زَيْدٌ فَتَطْلُقُ مَهْمَا يَكُنُ مِنْ شَيْءٍ فزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَكَذَلِكَ فَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرِ أَمَّا هِيَ مَهْمَا يَكُنُ مِنْ

شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ وَتَكْسُرُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى أَوْ يَلْزَمُهَا التَّكْرِيرُ تَقُولُ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا

عَمْرًا فَعِنَاهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا وَكَذَلِكَ أَمَّا سَاكِرًا وَأَمَّا كَفُورًا وَكَذَلِكَ أَمَّا الْعَذَابَ وَأَمَّا السَّاعَةَ

وَأَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا وَأَمَّا كَرَّرْتُمَا لِأَنَّ إِذَا قُلْتِ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ قُلْتِ

أَضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَقَدْ ابْتَدَأَتْ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ عِنْدَ السَّامِعِ أَنْ تُرِيدَ غَيْرَ الْأَوَّلِ ثُمَّ جِئْتَ

بِالسَّنَدِ أَوْ بِالخَيْرِ وَإِذَا قُلْتِ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا وَأَضْرِبْ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَقَدْ وَضَعْتَ

كَلِمَةً بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْخَيْرِ أَوْ عَلَى السَّنَدِ وَإِذَا قُلْتِ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَلَا أُولَى وَقَعْتَ

حفظ النعمة فيهن  
(فصل منه) وباب آخر  
وهو أنال نجدأ أحد من  
الناس عشق والديه ولاولده  
ولامن عشق مراكبه  
ومثله كالأبناهم عوقون  
من عشق النساء الحرام  
قال الله تعالى زين للناس  
حب الشهوات من النساء  
والبنسبن والقنطابير  
المقنطرة من الذهب  
والفضة والحليل المسومة  
والانعام والحرف فقد  
ذكرتبارك وتعالى جملة  
أصناف ماخولهم من  
كرامته ومن عليهم من  
نعيمته ولم نر الناس  
وجدها بشئ من هذه  
الأصناف وجدهم بالنساء  
ولقد قدم ذكرهن في هذه



لبنية الكلام عليها والثانية للعطف لانك تعدل بين الاول والثاني فاما انكسرت في هذا الموضع  
وزعم سيبويه انها انضمت اليها فان اضطر شاعر فخذف ما جازله ذلك لانه الاصل وانشدني  
مصداق ذلك (هو دريد بن الصمة الجشمي)

لقد كذبتك نفسك فاكذبتها • فان جزوا وان اجال صبر

ويجوز في غير هذا الموضع ان تقع اما مكسورة ولكن ما لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة  
في ان التي هي للجزء كما تراد في سائر الكلام نحو ان تكفن اكن وانما تكفن اكن وكذلك متى  
تأتي آتيا ومتى ما تأتي آتيا فنقول ان تأتي آتيا وما تأتي آتيا تدغم النون في الميم لاجتماعهما  
في الغنة وسنذكر الادغام في موضع نفرد به ان شاء الله كما قال امرؤ القيس

فاما تريني لا اغمض ساعة • من الليل الا ان اكب فأنعسا

فيارب مكروب كوررت راءه • وطاعتت عنه الخيل حتى تنفسا

وفي القرآن فلما ترين من البشر احدا وقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فانت  
في زيادة ما بالخيار في جميع حروف الجزاء الا في حرفين فان ما لا بد منها العلة نذكرها اذا فردنا بابا  
للجزء ان شاء الله والحرفان حيثما تكفن اكن كما قال الشاعر

حيثما استقيم بقدرك الله تجاحا في طائر الا زمان

والحرف الثاني اذا كما قال العباس بن مرداس

اذما آتيت على الرسول فقل له • حقا عليك اذا اطمان المجلس

لا يكون الجزاء في حيث واذا الابداء وانشدني ابو العالية

سئل المقيي المكي هل في تراوير • ونظرة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله ان يذهب التقي • تلاصق اكبديين جراح

(وانشد لبعض العرب المحدثين

تلاصقنا وايس بنا فسون • ولم يرد الحرام بنا اللصوق

ولكن التباعد طال حتى • قوقد في الضامع له حريق

فلما ان ائبح لنا التلاقي • تعانقنا كما اعتنق الصديق

الاية على قدر تقدمهن  
في قلوبهم فان قال قائل  
فقد نجد الرجل الحليم  
والشيخ الركين يسمع  
الصوت المطرب من المغنى  
المصيب فينقله ذلك الى  
طبع الصبيان والى افعال  
المجانين فيسوق جيبه  
وينقض جبوته ويغدى  
غيره ويرقص كما يرقص  
الحدث الغرير والشاب  
السفيه ولم نجد احدا  
فعل ذلك عند رؤية  
معشوقه قلنا اما واحدة  
فانه لم يكن ليدع التشاغل  
بشهاورشفهاو باختصاصها  
وتقبيل قدمها والمواضع  
التي وطئت عليه  
ويتشاغل بالرقص المبين  
لهما والصراخ الشاغل



وَهَلَّ حَرَجًا نَرَاهُ أَوْ حَرَامًا • مَشُونٌ ضَمَّهُ كَأَنَّ مَشُونًا

وَأَنْشَدَنِي غَيْرُهُ وَمَا هَجَرَ نَدَى النَّفْسِ بِأَيِّ أَتْمَا • قَلْتُكَ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَهْبِيهَا

وَلَسِكْتُمْ بِأَمَلِ النَّاسِ أُولِعُوا • بِقَوْلٍ إِذَا مَا جُنْتُ هَذَا حَبِيْبِيهَا

أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَكَانَ التَّقْدِيرُ لِأَنَّهُمَا فَلَمَّا حَذَفَ اللَّامَ وَصَلَ الْفِعْلُ فَعَمِلَ تَقْوِيلًا جَمْتًا أَنْ لَنْ تُحِبَّ  
الْخَيْرَ فَعْنَاهُ لِأَنَّهُ وَكَذَلِكَ أَنْ يَتَلَّ أَنْ تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ أَيْ لِأَنَّ وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّصَبِ أَنَّ أَنْ الْخَفِيْفَةَ وَالْفِعْلُ  
مَصْدَرٌ فَيُخَوَّرُ يَدَانِ تَقْوِيمًا بِأَيِّ قِيَامًا وَأَنَّ الثَّقِيْلَةَ وَسَمَّهَا وَخَبِرَ مَا مَصْدَرٌ تَقْوِيلًا بِلُغْنِي أَنْ لَنْ  
مَنْطَلِقُ أَيْ انْطَلَقْتُ فَذَا قُلْتُ جَمْتًا أَنْ لَنْ تَرِيدَ الْخَيْرَ فَعْنَاهُ أَرَادَ أَنْ لَنْ الْخَيْرَ أَيْ مَجْبِي لِي لِأَنَّ تَرِيدَ الْخَيْرَ  
أَرَادَ بِأَيِّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكِرِيمِ إِدْخَارُهُ • وَأَعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ تَسْكَرْمَا

فَوَلَهُ وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكِرِيمِ إِدْخَارُهُ أَيْ إِدْخَرُهُ إِدْخَارًا وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ كَمَا تَقْوِيلًا إِدْخَارًا لَهُ وَكَذَلِكَ

فَوَلَهُ تَسْكَرْمَا غَمًّا أَرَادَ لِنَسْكَرْمِ فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ أَنْ كَرْمًا تَسْكَرْمَا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قِيلَ إِنَّ

الشَّعْرَ لِعُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ) مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَتَّبِعُ ظِلَّهُمْ • حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَبِيبَةٍ هَوْدَجِ

قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ أَخَوَتِي • لِأَنْبِيْنِ الْحَيِّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ

نَخْرَجْتُ خَيْفَةً فَوَلَّهَا فَبَسَمَتْ • فَعَمِلَتْ أَنْ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ

فَلَمَسْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا • شَرِبَ التَّرْبِيفَ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

وَزَادَ فِيهَا الْجَاهِظُ حَمْرُوبَ بْنَ بَحْرٍ

وَتَنَاوَلَتْ رَأْسِي لِتَعْرِيفِ مَسْهُ • بِمُخَصَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْبَعِ

تَقْوِيلًا الْعَرَبُ هَوْدَجٌ وَبَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةٌ وَمَنْ وَلِيَهُمْ يَقُولُونَ فَوْدَجٌ وَقَوْلُهُ فَعَمِلَتْ أَنْ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ

بِقَوْلٍ لَمْ تَضُقْ عَلَيْهَا يُقَالُ سَرَجٌ بِحَرْجٍ إِذَا دَخَلَ فِي مَضِيْقٍ وَالْحَرْجَةُ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ الْمُنْضَابِقُ مَا يَبِينُهُ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ وَقَالَ تَعَالَى يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا وَرَأْسِي حَرْجًا فَمِنْ

قَالَ حَرْجًا أَرَادَ التَّوَكِيدَ لِلضَّبِقِ كَأَنَّهُ قَالَ ضَبِقٌ شَدِيدُ الضَّبِقِ وَمَنْ قَالَ حَرْجًا جَعَلَهُ مَصْدَرًا مِمَّا يَمْتَلِ

فَوَلَّكَ ضَبِقًا وَقَوْلُهُ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى الْحِجَارَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ أَحَدُ بَنِي

عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ صَعْمَةَ وَهُوَ الْمَجْدُونُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ قَالَ سَمِعْتُ

عنها فاما حمل الحبوته  
والصراخ عند رؤية  
الحبيبة فان هذا مما لا  
يحتاج الى ذكره لوجوده  
وكثرة استعمالهم له فكيف  
وهو ان خلا بعشوقه  
لا يظن ان لذة الغناء تشغله  
بمقدار العشر من لذته  
بل ربما لم يخطر له ذلك  
الغناء على بال على ان  
ذلك الطرب مجتاز غير  
لابث وطاعن غير مقيم  
ولذة المتعاشقين راكدة  
أبدا مقيمة غير طاعنة  
وعلى ان الغناء الحسن  
من الوجه الحسن والبدن  
الحسن أحسن والغناء  
الشهي من الوجه الشهي  
والبدن الشهي أشهي  
وكذلك الصوت الناعم



الاصمعي يثبتته ويقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به لونه كلونة أبي حيمه (التميزي وهو من أشعر الناس

ومن شعره) ولم أر ليلي بعد موقف ساعة • يبطن مني تربي جبار المحصب

ويبدي الحصانها اذا قدفت به • من البرد أطراف البنان المحصب

فاصبحت من آلي الغداة كناظير • مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما فادرت يا أم مالك • صدى أيها نذهب به الريح يذهب

هذا البيت من أعجب ما قيل في الخفاة وما يستظرف في هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت • فيبضحى وأما بالعشي فيبخصر

أخاسفر جواب أرض تقاذفت • به فلوات فهو أشعث أغبر

قليلاً على ظهر المطيئة طله • سوى ما نقي عنه الرداء المجر

ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بن معاذ مجنون بني عامر الذي تقدم ذكره لابن الأبرش)

فاصبحت في أقصى البيوت بعدني • بقية ما أبقين نصلاً يمانية

(بقية بدل من البيا في بعدني بدل الاشتمال

تجمعن من شتى ثلاث وأربع • وواحدة حتى كملن يمانية)

بعدن مريضاً هجين مابه • إلا أنما بعض العوائد اثنا

وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها ان شاء الله تعالى ومن الأفرط فيه قوله

فلو أن ما أبقيت مني معلق • يعودن ما ماتاً وعودها

(الثمام نبت ضعيف واحده ثمامة) وهذا متجاوز كقول القائل

• ويمتنعها من أن تطير زمامها • وأحسن الشعر ما فارب فيه القائل اذا شبه وأحسن منه

ما أصاب به الحقيقة ونبه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره وساقه برصيف قوي واختصار قريب

قال قيس بن معاذ وأخرج من بين الجالوس لعاني • أحدث عند النفس في السير خاليا

واني لاسمغشى وما بي نغسه • لعل خيالاً منسلاً يلقى خيالها

وفي هذا الشعر أشوقاً ولما غضى لي غير ليلة • رويداً الهوى حتى يغيب ليلها

هذا من أجود الكلام وأوضه معني ويستحسن لذى الرمة قوله في مثل هذا المعنى

الرخيم من الجارية  
الناجمة الرخيمة وكمن  
ان يفدى اذا شاع فيسد  
الطرب مملوكا وبين ان  
يفدى امتد وكمن بين ان  
يسمع الغناء من فم تشتهى  
ان تقبله وبين فم تشتهى  
ان تصرف وجهك عنه  
وعلى ان الرجال دخلاء  
على النساء في الغناء كما  
رأينا رجالا ينوحون  
فصاروا دخلاء على النوايح  
وبعد فبما أحسن وأملح  
وأشهى وأقبح ان يغنيك  
فخل ملتف اللحية كثر  
العارضين أو شيخ منتمتع  
الاسنان مغضن الوجه  
ثم يغنيك اذا هو تغنى  
بشعر ورقابن زهير  
رأيت زهيرا تحت كل كل خالد



أُحِبُّ الْمَسْكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أُنْتِي • بِهِ أَنْعَى بِاسْمِهَا غَيْرَ مَجْمُومٍ

وَأَشْدَى ابْنِ مَانِثَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنِيٍّ بِمَنْزِلِ غَبَطَةَ • وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَاكَ مَا هُمْ

مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ أَمَسِيَّةٍ • لَوْ قَدْ أَجَسَدَ تَفَرُّقُ لَمْ يَنْدَمُوا

(يعني طواف الوداع وقوله ثلاث مني أراد أيام النفر وأخرجه على الليالي وقوله لم يندموا

لانهم يرجعون الى اوطانهم)

وَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ • وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانِنًا • حَبَابُ الْخَطِيمِ وَجُوهُهُنَّ وَزَمْرَمٌ

وَكَاتِنٌ وَقَدْ صَدْرُنَّ لَوْ اغْبَا • بِيضٌ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ مَرَمٌ

اللاغب المعني قال الله عز وجل وما مسنا من لغوب والمرم الذي بعضه على بعض والمرأة تشبه

بيضة النعامة كما تشبه بالدرة قال الله عز وجل كاتن ببيض مكثون والمكثون المصون والمسكن

المستور يقال أكننت السر قال الله عز وجل أو أكننتم في أنفسكم وقال أبو ذؤيب وأكثرت الناس

برويه لعبد الرحمن بن حسان (بن ثابت الانصاري)

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكثون

وقال ابن الرقيات واضح لونها كبيضة أذحي لها في النساء خلق عيم

العيم التام والأذحي موضع بيض النعامة خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور عنه

وروي بعض الرواة أن أبا ذؤيب الجمحي كان تقياً وكان جميلاً ففقل من الغزوات مرة فبريد مشق

فدعته امرأة الى أن يقرأ لها كتاباً وقالت ان صاحبته في هذا القصر وهي تحب أن تسمع ما فيه

فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له انما احتلت لك بالكتاب حتى أدخلتسدا فقال لها

أما الحرام فلا سبيل اليه قالت فلست ترادسرا ما فتر وجهه وأقام عندها دهر حتى نعي بالمدينة في

ذلك يقول وقد استأذنها اليلم بأهلهم يعود فجاء وقد أقنسم ميراثه فلما هم بالعود اليها نعت له

فهذا ماروي من هذا الوجه والذي كانه اجماع الناس انه لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت

معاوية (بن أبي سفيان)

فاقبلت أسسى كالبحول  
أبادر

أم تغنيسك جارية كنتها  
طاقفه نرجس أو كنتها  
يا سميئة أو كنتها خرطت  
من يا قوتة أو من فضة  
مجالوة بشعر عكاشة بن  
محسن

من كف جارية كان بناتها  
من فضة قد طوقت عنابا  
وكان ينهاها اذا نطقت به  
القت على يدها الشمال  
حبابا

(فصل منه) فاما الغناء  
المطرب في الشعر الغزل  
فانما ذلك من حقوق  
النساء وانما ينبغي ان  
تغنى باشعار الغزل  
والتشبيب والعشق



صاح حبا الاله أهلا ودارا • عند أصل القناه من جبرون  
 عن يسارى اذا دخلت من البيا • ب وإن كنت خارجا فمبى  
 فبتلك ازمئت بالشام حتى • ظن أهلى مرجات الظنون  
 وهى زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرت من جوهر مكنون  
 واذا ما نسبته لم تجدها • فى سناء من المسكارم دون  
 ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشى فى مرمى مسنون  
 تجعل المسند والبلنجوج والنسد صلاها على الكافون  
 قبسه من مراحيل ضربتها • عند برد الشناء فى قبطن  
 المسنون المصبوب على استواء والمراجل ثياب من ثياب اليمن قال الجاج

• بشية كشيبة الممرجل • والقبطن البيت فى جوف بيت وقال آخر

وأبصرت سعدى بين ثوبى مراحيل • وأثواب عصب من مهلهلة اليمن

ويروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان فى ابتداء قال وما الذى

قال قال قال وهى زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال واذا ما نسبته لم تجدها • فى سناء من المسكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشى فى مرمى مسنون

قال معاوية كذب

### ( باب )

قال أبو العباس حدثنى مسعود بن بشر قال حدثنى محمد بن حرب قال أتى عبد الله بن الزبير بن عبد

المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعدته الى جانبه ثم قال انه ابن أمى وكان أبوه

يرحى (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدنى مسعود قال أنشدنى طاهر بن

على بن سليمان قال أنشدنى منصور بن المهدي لرجل من بنى ضبة بن أد يقول لبنى تميم بن مر بن أد

والصباية بالنساء اللواتي  
 فيهن نطقت تلك الاشعار  
 وبن شيب الرجال ومن  
 أجلهن تسكفوا القول  
 فى التشبيب وبعد فكل  
 شئ وطبقته وشكله وافقه  
 حتى تخرج الأمور موزونة  
 معدلة ومنسوية ومخالصة  
 ولو أن رجلا من آدميت  
 الناس وأشد هم تلخيصا  
 لكلامه ومحاسنه لنفسه  
 ثم جلس مع امرأة لاتزن  
 بمنطق ولا تعرف بحسن  
 حديث ثم كان يعشقها  
 ما كان النامح بينهما من  
 الاحاديث والمتلاقي بينهما  
 من المعاني والألفاظ الا  
 ما كان يجرى بين غفل بن  
 حنظلة وبين بشار بن الجرة  
 وانما هذا على قدر تمكن



أَبِي عَيْمٍ أَنِّي أَنَا عَمُّكُمْ • لَا تُخَرَّمُنْ نَصِيحَةَ الْأَعْمَامِ

أَنِّي أَرَى سَبَبَ الْقَنَاءِ وَإِنَّمَا • سَبَبُ الْقَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ

فَتَدَارِكُوا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ • أَرْحَامُكُمْ بِرَوَاجِ الْأَحْلَامِ

(كذا أنشد أرحامكم ويروي أحسابكم) ويروي أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب فسررنا به واكتأبنا له فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيث له من الثواب وأما السكابة فلوعة يجدها الخيم عند فراق حبيبه وانا والله ما غوت حجبا كمينه آل أبي العاصي اغما غوت والله قتلنا بارماح وقصصنا تحت ظلال السيف فان بهلك المصعب فان في آل الزبير منه خلفا قوله حجبا يقال حجبت بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقص المقتول واللوعة الحرقفة يقال لاع بلاع لوعة باقى فهو لواع ويقال لاع يافى على القلب وأنشد أبو زيد

وَلَا فَرِيحَ بِخَيْرٍ إِنْ أَنَاءَ • وَلَا جَرِيحَ مِنَ الْخَدَّانِ لِأَعْي

قال وحدثني مسعود بن بشر في اسناد ذكره قال قال زياد لما حابه يا عجلان اني ولتبتك هذا الباب وعزئتك عن أربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن طارق الليل فسر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغران ابطاء ساعة يفسد تدبير سنة وعن هذا الطبايح اذا فرغ من طعامه قال وحدثني مسعود قال زياد يجيئني من الرجل اذا سيم خطة الضيم أن يقول لا يمل فيه واذا أتى ناي قوم علم ابن ينبغي لمثله أن يجلس تجلس واذا ركب دابة حملها على ما تحب ولم تبعثها الى ما تكره وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذوبان العرب بحيث العدد والعدة والقلوب القاسية والانوف الحمية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ايدفع به عدوه فان نفقات الحروب يستظهر لها ولا يستظهر عليها وأكثر الناس شكية كامل فوقع اليه في قصصهم يا هذا قد كثرنا كوكا وقل حامدوك فاما عدت واما اعترأت وزعم الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس النميري ما رأيت رجلا ابلى من جعفر بن يحيى والمأمون وقال مؤيد بن عمران ما رأيت رجلا ابلى من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر وقال

الغزل في الرجل

(فصل منه) والمرأة

أيضا أرفع حالا من الرجل

في أمور منها انها التي

تخطب وتراد وتعشق

وتطلب وهي التي تفدى

وتحمي قال عنبسة بن

سعيد للحجاج بن يوسف

أي فدى الأبراهة قال

والله ان تعدوني الا

شيطانا والله بما رأيتني

أقبل رجل احداهن

(فصل منه) وانما يملك

المولى من عبده بدنه فاما

قلبه فليس له عليه سلطان

والسلطان نفسه وان

ملك رقاب الأمة فالتناس

يختلفون في جهة الطاعة

فمنهم من يطيع بالرغبة

ومنهم من يطيع بالرهبة



جعفر بن يحيى لكتابه ان قدرتم ان تكون كتبكم كلها توفيات فافعلوا وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لو تكاشفتهم ما دأفتم يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشيعه ودفنه وقال  
 عليه الصلاة والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات الا ان تضمنوا اربعة اذالسلام وقض  
 الابصار وارشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة اغما النساء اغلال فليختر  
 الرجل غلاله وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زين بشئ كاذب باربع  
 تحته اب ظاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة أيضا اذا رأيت النعم مستدرة فبادروا  
 بالشكر قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار  
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبدو النعم بالشكر وقبدو العلم بالكتاب وقال علي بن أبي  
 طالب رضوان الله عليه المحب لمن يهلك والنجاة معه فقيل ما هي يا أمير المؤمنين قال الاستغفار  
 وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك أحرص منك على حفظ ما في كتبتك وقال ابن أحمد  
 يعني الخليل اجعل ما في كتبتك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل لنصر بن سيار ان فلانا  
 لا يكتب فقال تلك الزمانه الخفية وقال نصر بن سيار لولا ان عمر بن هبيرة كان بدويا ما ضبط أعمال  
 العراق وهو لا يكتب وفادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فداءه من أسرى بدر فخن لم يكن  
 له فداء امره ان يعلم عشرة من المسلمين الكتابة ففست الكتابة بالمدينة ومن أمثال العرب  
 خير العلم ما حوضر به يقول ما حفظ فسكان لذا كرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي  
 صالحا أمرها ما لم تراني معنما والصدقة مغرما وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه باقى على  
 الناس زمان لا يقرب فيه الا المساحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف  
 يتخذون النى معنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استتالة على الناس فعند  
 ذلك يكون سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان (المساحل الواشى يقال يحل فلان  
 بفلان اذا وشى به ومكر) وبروى عن محمد بن المنقير بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الججاج أزا  
 ذمرد بن الهير بدو امرى ان استخرج منه وأغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا  
 وديناناى لا أعطى على القسمر شيئا فاستأذنى وارفؤى قال ففعلت فادى الى فى أسبوع خمسة انه  
 ألف قال فبلغ ذلك الججاج فأغضبه وانزعجه من يدى ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدن

ومنهم من يطيع بالمحبة  
 ومنهم من يطيع بالديانة  
 وهذه الاصناف وان كان  
 أفضلها طاعة الديانة فان  
 تلك المحبة مالم يمازجها  
 هوى لم يقو على صاحبها  
 قوة العشق وفى الأثر  
 المستفيض والمثل السائر  
 ان الهوى يعمى ويصم  
 فالعشق يقتل

(فصل منه) وما يستدل  
 به على تعظيم شأن النساء  
 ان الرجل يستخلف بالله  
 الذى لا شئ أعظم منه  
 وبالمشى الى بيت الله  
 وبصدقة ماله وعشق  
 رقيقه فيسهل ذلك عليه  
 ولا يأنف منه فان استخلف  
 بطلاق امرأته تر بدوجهه  
 وطار الغضب فى دماغه



يديه ورجليه ولم يعطهم شيئا قال محمد بن المنتشر فاني لأمر يوماني السوق اذا صاح بي يا محمد فالتفت  
 فاذا به معرضا على حمار مرفوق اليد والرجلين نخفت الحجاج ان آتيته وتذممت منه فلت اليه  
 فقال لي انك وليت مني ما ولي هؤلاء فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيئا وههنا  
 نحو مائة الف عند فلان فغذاها فهي لك قال فقلت له ما كنت لا اخذ منك على معروف اجرا ولا  
 لارزالك على هذه الحال شيئا قال فاما اذا آتيت فاسمع احدتك حسدني بعض اهل دينك عن نبيك  
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رضى الله عن قوم امطرهم المطر في وقته وجعل المال في معانهم  
 واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلائهم  
 وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فاوضعت ثوبي حتى اتاني رسول الحجاج فامرني  
 بالمسير اليه فالفيت به بالساعى فريشه والسيف منتضى في يده فقال لي اذن قد نوت شيئا ثم قال اذن  
 قد نوت شيئا ثم صاح الثالثة اذن لا اياك فقلت ما بي الا الدؤوم من حاجية وفي يد الامير ما ارى فاخذت  
 الله سنه واعتمد سيفه عني فقال لي اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له ايها الامير والله  
 ما غشيتك منذ استنحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ اتمنتني ثم حدثته الحديث  
 فلما صرت الى ذكر الرجل الذي المال عنده اعرض عني بوجهه واومأ الى يديه وقال لا تسمه ثم  
 قال ان للخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استغرب صحكوا اليه بين الاستغفار  
 وكان اذا صعد المنبر ترفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يتريد في الكلام حتى يخرج يده  
 من مطرفه ويرجو الزبيرة فيفرغها اقصى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على الف مائة على  
 كل مائة ثريد وجنب من شواء وسمكة طرية ويطاف به في محفة على تلك المواثيل لتفقد امور  
 الناس وعلى كل مائة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبث لا يبعد عليكم وكان له سابقان  
 احدهما يسقى الماء والعسل والاخر يسقى اللبن ويروي ان ليلي الاخيالية قدمت عليه فانشده  
 اذا ورد الحجاج ارض امر بضة • تبسع اقصى دائها فشفها  
 شفها من الداء العقيم الذي بها • غلام اذا هز القنائة نناها  
 (العقام بالفتح والضم والضم اقص) فقال لها لا تقولي غلام قولي همام ثم قال لها اي نسا في احب  
 اليك ان اترك عندك اللبنة قالت ومن نساؤك ايها الامير قال ام الجلانس بنت سعيد بن العاصي

ويمنع ويعصى ويغضب  
 ويأبى وان كان المحلف  
 سلطانا مهيبا ولم يكن يحبها  
 ولا يستكثر منها وكانت  
 نفسها اقبيحة المنظر دقيقة  
 الحسب خفيفة الصدق  
 قليلة النسب وامن ذلك  
 الاماقد عظم الله تعالى  
 من شأن الزوجات في  
 صدور الأزواج  
 (فصل منه في ذكر الولد)

وباب آخر وهو انا لو خيرنا  
 رجلا بين الفقر ايام حياته  
 وبين ان يكون ممتمعا بالباة  
 ايام حياته لا اختار الفقر  
 الدائم مع التمتع الدائم  
 وليس شئ مما يحدث الله  
 لعباده من اصناف نعمه  
 وضرور فوائده ابني  
 ذكرا ولا اجل خطرا من



الأُمويَّة وهند بنت أمية بن خارجة الفرزاريَّة وهند بنت المهلب بن أبي صفرة العنكبيَّة فقالت  
 القيسية أحب إلي فلما كان الغد دخلت عليه فقال يا غلام أعطها نسمة فقالت أيها الأمير  
 اجعلها أدماً فقال قائل إنما أمر لك بشاء قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلاً أنا ناسخياً وانما  
 كان أمر لها بشاء أولاً والأدم البيض من الابل وهي أكرمها ويروي عن بعض الفقهاء (هو  
 الشعبي) قال دعاني الجراح فسأني عن القر بيضة المخمصة وهي أم وجد وأخت فقال لي ما قال فيها  
 الصديق رحمه الله قلت أعطى الأم الثلث والجد ما بقي لانه كان يراه أباً قال فاقال فيها أمير المؤمنين  
 يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أن لا نأقال فاقال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى  
 الأخت النصف والام ثلث ما بقي والجد الثلث لانه كان لا يفصل أم على جد قال فاقال فيها زيد  
 ابن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت والجد للذ كرمثل حظ الانثيين  
 لانه كان يجعل الجد كاحد الاخوة الى الثلاثة قال فزعم بأنفه ثم قال فاقال فيها أبو ثراب قال قلت  
 أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال فانه المرأة  
 يرغب عن قوله وجلس الجراح يوماً يأكل ومعه جماعة على المائدة منهم محمد بن محمد بن عطار  
 ابن حاجب بن زرارة وجمار بن أبي جبر بن يحيى الجعفي فاقبل في رسيط من الطعام على محمد بن محمد بن  
 عطار فقال يا محمد أبدو لك فتية بن مسلم الى نصرتي يوم رست قباً ذ فتقول هذا امر لاناقة لي فيه  
 ولاجل لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جلاباً حريمي خذ بيده وسر سيفك فاضرب عنقه فنظر الى جمار  
 ابن أبي جبر وهو يتبسم فدخلته العصبية وكان مكان جمار من ربيعة مكان محمد بن محمد بن مضر  
 وأبي الحباب بقرنية فقال اجعلها عمالي محمد فان اللبن يجبه بأحريمي ثم سيفك وانصرف وكان  
 محمد سريفاً وله يقول الشاعر

علم القبائل من معد وغيرها • أن الجواد محمد بن عطار

وذكرت بنود اريم يوماً بحضرة عبد الملك فقالوا قوم لهم حظ فقال عبد الملك أنقولون ذلك وقد  
 مضى منهم أقيط بن زرارة ولا عقب له ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولا عقب له ومضى محمد  
 ابن محمد بن عطار ولا عقب له والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبدأ قوله ثم سيفك يقول فخذ  
 ويقال ثم السيف اذا سلته وهو من الاضداد ويقال ثم البرق اذا نظرت من أي ناحية

أن يكون للرجل ابن  
 يكون ولي بناته وسائر  
 هورده مره وقاضي دينه  
 ومحي ذكره مخلصاً في الدماء  
 له بعد موته وقائم بعده في  
 كل ما خافه مقام نفسه  
 فن أفل أسفا على ما فارق  
 من خلف كافيًا محجراً  
 وحائطاً من وراء المال  
 موفراً ومن وراء الحرم  
 حامياً وسافه في الناس  
 محبباً وقال رجل لعبد  
 الملك بن مروان ذكر ولد  
 له أراك الله في بنيك ما أرى  
 أباك فيك وأرى بنيك  
 فيك ما أراك في أبيك  
 ونظر شيخ وهو عند  
 المهلب الى بنيه قد أقبلوا  
 فقال آنس الله بكم لاحتكم  
 فوالله ان لم تكونوا أسباط



بأبي قال الأعشى • فقلت للشرب في دُرِّي وقد تملوا • شهوا وكيف بَشِيمُ الشاربِ التَّمَلُّ  
وقال الفرزدق • بأيدي رجال لم يشهوا وسيدو فهُم • ولم تَكْثُرِ القَتلى بها حين سُلِّتْ

وهذا البيت ظريف عند أصحاب المعاني وثأر به لم يشهوا ولم يغمدوا ولم تكثر القتل أي لم يغمدوا  
سبوفهم الا وقد كثرت القتل حين سلَّت • وحدثنى الحسن بن رجا، قال قدم علينا علي بن جبلة الى  
عسكر الحسن بن سهل والمأمون هناك بانبا على خديجة بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوران  
فقال الحسن ونحن اذ ذاك نُجْرِي على قَيْفٍ وسبعين ألف مَلَّاحٍ وكان الحسن بن سهل يسهر مع  
المأمون وكان المأمون يتصحَّ فيجلس الحسن للناس الى وقت انقباهاه فلما ورد علي قلت قد ترى  
شغل الامير قال اذا الاضيق معك قلت ابل فدخلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره  
فاعلمته مكانه فقال الاترى ما نحن فيه قلت است بعثت عن الامر له فقال يعطى عشرة آلاف  
درهم الى ان تنفر عنه فاعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة

أَعْطَيْتَنِي بِأَوْلِيَّ الحَقِّ مُبْتَدِئًا • عَطِيَّةً كَأَنَّ مَدْحِي وَلَمْ تَرَنِي  
مَانِمَتُ بِرَفْدِكَ حَتَّى نِلْتُ رَيْقَهُ • كَأَنَّما كُنْتُ بِالْجُدَى تُبَادِرُنِي

( باب )

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (بصفت الشجاعة والتجدة)

هل الجود الا أن تجود بانفس • على كل ماضى الشفرتين قضيب  
وما خبر عيش بعد قتل محمد • وبعدي يزيد والحرون حبيب  
ومن هرأطراف القناخشة الردي • فليس لمجد صالح بكسوب  
وما هي الارقده تورن العلى • لرهطنا ما حنت روائم نيب

فوله ومن هرأطراف القناخشة الردي بقول من كره قال عنتر بن شداد

حلفت لهم والهيل ردى بنامعاه • نفاقهم حتى همروا العواليبا  
هو الى زرقا من رماح ردينة • هربرا الكلاب يتقين الافاعيبا

والردي الهلاك واكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى ردى قال الله عز وجل وما يقني عنه ماله

نبوة انكم أسباب المحمة  
ولدت النعمة في الولد  
المحبي والخلف الكافي  
بصغيرة

(فصل منه) وباب آخر  
وهو ان الله تعالى خلق  
من المرأة ولدا من غير ذكر  
ولم يخلق من الرجل ولدا  
من غير انثى لخص بالآية  
العجيبة والبرهان المنير  
المرأة دون الرجل كما خلق  
المسيح في بطن مريم من  
غير ذكر

(فصل منه في ذكر

القرايات)

وأما أنا فاني أقول ان  
تباعض الأقرباء طارض  
دخيل وتحابهم واطمئ  
أصيل والسلامة من ذلك  
أعم والتناصر أظهر



اذ اتردى وهو تفعل من الردى في احد التفسيرين وقيل اذ اتردى في النار اى اذا سقط فيها وقوله  
 الحرون فان حبيب بن المهلب كان ربما اترى عنده اصحابه فلا يرى مكانه فكان يلقب الحرون  
 وقوله وماهى الارقدة تورث العلى فهذا مأخوذ من قول اخيه يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم  
 العقر وهو اليوم الذى قيل فيه قاتل الله ابن الاشعث ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة لموت ولم  
 يكن قتيلا نفسه وذلك ان ابن الاشعث قام في الليل وهو في سطح للبول فرموا انه ردى نفسه  
 وغير اهل هذا القول يقولون بل سقط منه بسنة النوم وقوله تورث العلى رهطان فالمعنى تورث  
 العلى رهطان وهذه اللام تزداد في المفعول على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيد او هذا  
 ضارب زيد لانها لا تغنى عن معنى الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وامرئ  
 لان اكون اول المسلمين وكذلك ان كنتم للرزيا تعبرون ويقول النحويون في قوله تعالى قل عسى  
 ان يكون ردفي لكم بعض الذى تستعجلون انما هو ردفيكم والنيب جمع ناب وهى السنة من الابل  
 وتقديرها نعل ساكنة وابديت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت فى ابيض بيض وانما هو مثل  
 احر وجر وكذلك اشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وقيل تقدير اسيد واسيد  
 ووزن ووزن وناب تقديرها فعل وانما انقلبت الياء الفاف كنت وانما تنقلب اذا كانت قبلها  
 فحة وكانت في موضع حركة والروايم قد مضى تفسيرها وانشدنى الزياتى قال انشدنى ابو زيد قال  
 نظر شيخ من الاعراب الى امرائه تنصع وهي عجوز فقال

عجوز ترى ان تكون فتية • وقد لب الجنبان واحد وب الظهر  
 تدس الى العطار سلعة بيتها • وهل يضح العطار ما افسد الدهر

(قال ابو الحسن وزادنى غير ابي العباس في شعره هذا الاعرابي)

وما عرتني الا خضاب بكفها • وكمل بعينها وانوارها الصفر  
 وجاواها قبل المحاق بلبلة • فكان محاقا لانه ذلك الشهر

قال فقالت له امرائه ألم تر ان الناب تحلب علبه • ويترك نلب لا ضراب ولا ظهر  
 قال ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فاذا هم خلوق فاجتمع النساء عليه فضررته وقوله قد لب  
 الجنبان يقول قل لهما يقال بعير مهورب وقد لب مثل عرق وقوله تدس الى العطار سلعة

والتصادق في المودة أكثر  
 فلذلك القبيلة تنزل معا  
 وترحل معا وتحارب من  
 ناوأها معا الا اذا النادر  
 تكروج غنى وباهلة من  
 غطفان وكزول عبس في  
 بنى عامر وما أشبه ذلك والا  
 فان القرابة يد واحدة على  
 من ناوأهم وسيف واحد  
 على من ماداهم وما صلاح  
 شأن العشائر الا بتقارب  
 ساداتهم في القدر وان  
 تفارقوا في الرياسة  
 والفضل كما قال في الأثر  
 المستفيض لا يزال الناس  
 بخير ما تفارقوا واذ تفاربوا  
 هلكوا وحال العامة في  
 ذلك كحال الخاصة  
 (فصل منه) وقضية  
 واجبة ان الناس لا يصلحهم



بينها يريد السويقي والمدقيق وما أشبهه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعة أنشدني عمار بن

عقيل شعرا يدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم تميم خزيم بن حازم النهشلي

أترك ان قلت دراهم خالد • زيارته اني اذا للتيم

وقد يسلم المرأة للتيم اصطناعه • ويعتل نقدا المره وهو كريم

(من رفع المرأة نصب اصطناعه ومن نصب المره رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس

فبنصب اصطناعه لا غير) فتى واسط في ابني زرارحبيب • الى ابني زرارفي الخطوب تميم

فليت ببردته لنا كان خالد • وكان لبكر في القراء تميم

فيضح فينا سابق متهل • أغروني بكر أعسم تميم

قوله وقد يسلم المرأة للتيم اصطناعه أي تكثر سلعته لاصطناعه وقوله أغم بهم فالغمم كثرة شعر

الوجه والقفا قال هذبة بن خشرم العذري

فلا تسيحي ان قرق الدهر بيننا • أغم القفا والوجه ليس بأزعا

والعرب تذكره الغمم والهمم الذي لا يخلط لونه غيره من أي لون كان وقولها ألم تر أن الناب تحلب

علبة تقول فيها منفعة على حال والعلبة أنا لهم من جلود تحلبون فيه من ذلك قوله

لم تنقح بفضل مئزرها • دعدول تغد دعد بالعلب

ومن أمثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل البصيل الذي لا يزال ينال منه

الشيء القليل والضجور الناقة السيئة الخلق إنما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب نفسها

والثلب الذي قد انتهى في السن من الابل وقال آخر

لم أرمثل الفقرا وضع للفني • ولم أرمثل المال أرفع للرزل

ولم أرمز الأمرني كمشيرة • ولم أزدلأ مثل نأي عن الأمل

ولم أرم من عديم أضرع على امرئ • اذا عاش بين الناس من عديم العقل

لعمري لقوم المرخبر بغيبة • عليه وان فالوا به كل مركب

من الجانب الأقصى وان كان ذا غني • جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

(وان خبرتك النفس أنك قادر • على ما حوت أيدي الرجال فكذب)

الارئيس واحد يجمع

شملمهم ويكفهم ويجمعهم

من عدوهم ويمنع قوتهم

عن ضعيفهم وقليل له نظام

أقوى من كثير لا نظام لهم

ولا رئيس عليهم اذ قد علم

الله سبحانه وتعالى ان

صلاح عامة البهائم في أن

يجعل لكل جنس منها خلا

يوردها الماء ويصدرها

وتدبعه الى الكلال كالعير

في الغابة والفحل في الابل

والهجمة وكذلك النحل

العسالة والسكر الكي وما

يحمي الفرس الا الحصان

الحجور في المروج فجعل

منها رؤسا متبوعة وأذنا

تابعة ولولو يرقم الله للناس

الوزعة من السلطان

والحماة من الملوكة وأهل



اذا كنت في قوم عداك منهم • فكل ما علفت من خبيث وطيب

العدا الغرباء في هذا الموضع ويقال للاعداء عدا والعداة الأعداء لا غير وقال اعرابي من باهلة

سأعمل نص العيس حتى يكفني • غني المال يوماً وغني الحدنان

فلعموت خير من حباية برى لها • على المرزوق العلبا مس هوان

متى يتسكتم يبلغ حكم مقاله • وان لم يقبل قالوا عديم بيان

كان الغني في أهله بورك الغني • بغير لسان ناطق بلسان

ونظير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بدر الغداني فانا حدثنا عن حارثة بن بدر وكان رجلاً

بني تميم في وقته وكان قد غاب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب

عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يساري منسذ دخلت العراق لم

يصكركا بي ركاباه ولا تقدمني فنظرت الى ففاه ولا تأخر عني فلويت عني اليسه ولا اخذ عني

الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت أنه لم يحسن غيره فلما مات

زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفاه مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة

فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة كان قد برع بر وعلا يلحقه معه عيب وأنا حدثت وانما نسب الى من

يغلب على وأنت رجل تديم الشراب في قوتك فظهورت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي

فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج عني فقال له حارثة انما ادعته لمن يملك ضري ونفسي

أفادعه للحال عندك قال فآختر من عملي ماشئت قال توتيتني رام هرمر فانه ارض عذاه ومرق فان

بها امر ابا وصى لي فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال أنس بن أبي انيس

أحار بن بدر قد رليت اماره • فكن جزافها تخون وتسرق

ولا تحقرن باحار شيا وجدته • فخطت من ملك العراقين مرق

وباه تيمما بالغني ان للغني • لسانا به المسره الهية ينطق

فان جميع الناس اما مكذب • يقول بما هم وى وانما مصدق

يقولون اقوالا ولا يعملونها • ولو قيل هاتوا عقوقا لم يحققوا

ورتي حارثة بن بدر زيادا وكان زياد مات بالكوفة ودفن بالتوبة فقال

الحياطة عليهم من الأئمة  
لعاد وانرا لانظام لهم  
ومستكبين لاجرهم  
ولكان من عزيز ومن قدر  
قهر ولما زال اليسر اكد  
والهرج ظاهر حتى يكون  
التغابن والبوار وحتى  
تنطمس منهم الآثار  
ولكانت الانعام طعاما  
للسباع وكانت عاجزة عن  
حماية أنفسها جاهلة بكثير  
من مصالح شأنها فوصل  
الله تعالى عجزها بقوة  
من أحوجها الى الاستمحاء  
بها ووصل جهلها بمعرفة  
من عرف كيف وجسه  
الحيلة في صونها والدفاع  
عنها وكذلك فرض على  
الأئمة ان يحوطوا  
بالحراسة لها والزيادة عنها



سَلَى الْإِلَهَ عَلَى قَبْرِ وَطَهَرَهُ • عِنْدَ التَّوْبَةِ يَسْنِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ  
 زَفَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ نَحْسَ سَيْدِهَا • ذَمُّ كُلِّ النَّقِيِّ وَالسَّبْرِ مَقْبُورُ  
 أبا الْمُثَبِرَةِ وَالدُّنْيَا مُفَجَّعَةٌ • وَإِنْ مَنْ عَسَرَتْ الدُّنْيَا لَمُتَّعِرُ  
 قَدْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرِفَةٌ • وَكَانَ عِنْدَكَ لِلشُّكْرَاءِ تَنْكِيْرُ  
 وَكَنتَ تُعْشَى وَتُعْطَى الْمَالَ مِنْ سَعَةٍ • إِنْ كَانَ يَبْتَدَأُ أَحْسَى وَهُوَ مَهْجُورُ  
 النَّاسِ بَعْدَكَ فَدَخَفَتْ حُلُومُهُمْ • كَأَنَّمَا نَفَخَتْ فِيهَا الْأَفَاصِيرُ

ويرد قوبها عن ضعيفها  
 وجاءها عن طامها  
 وظالمها عن مظالمها  
 وسفيها عن حليمها ذولا  
 السائس ضاع المسوس  
 ولولا قوة الراعي لملاكت  
 الرعيه

وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُ مَهْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ كَلْبِيًّا وَكَانَ كُتَيْبٌ إِذَا جَلَسَ لِيُرْفِقَ بِمَحْضَرَتِهِ صَوْتٌ وَلَمْ يَسْتَبْ  
 يَغْنَائِيهِ اثْنَانِ ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ • وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ بِأَكْتَابِ الْمَجْلِسِ

(فصل منه) وانفراد  
 السيد بالسيادة كانفراد  
 الامام بالامامة وبالسلامة  
 من تنازع الرؤساء تجتمع  
 الكلمة وتكون الالفة  
 ويصلح شأن الجماعة واذا  
 كانت الجماعة انتهت  
 الأعداء وانقطعت  
 الأهواء

وَتَقَارَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ • لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا مَرَّهْمَ لَمْ يَتَّبِعُوا  
 فَوَل حَارِثَةُ التَّوْبَةِ فَهِيَ بِنَاحِيَةِ السُّكُوفَةِ وَمَنْ قَالَ التَّوْبَةَ فَهُوَ تَصْغِيرُ التَّوْبَةِ وَكُلُّ يَاءٍ اتَّصَلَتْ بِهَا  
 يَاءٌ أُخْرَى فَوَقَعَتْ مُعْتَلَّةٌ طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ فَوَلِيَتْهَا يَاءٌ التَّصْغِيرِ فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاءٍ  
 عَطَى وَكَانَ الْأَصْلُ عَطَيٌّْ كَمَا نَقُولُ فِي مَهَابٍ مَهَيْبٌ وَكُنْتُمْ تَحْذِفُونَ لِعِتْلَالِهَا وَاجْتِمَاعِ يَاءِ بَيْنَ مَعَهَا  
 وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحْوَى فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي أَسْوَدٍ أَسْبِيدُوهُ وَهُوَ الْوَجْهُ الْجَيْدُ لِأَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ  
 إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَوَاوٍ مَضْرُوكَةٌ قَلْبَتِهَا يَاءٌ كَقَوْلِكَ أَيَّامٌ وَالْأَصْلُ أَيَّوَامٌ وَكَذَلِكَ سَيْدٌ وَالْأَصْلُ سَيَّوِدٌ وَمَنْ  
 قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدٍ أَسْبِيدُوهُ فَهُوَ جَائِزٌ وَيَسُ كَالْأَوَّلِ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحْوَى بِأَفْتَى فَتَثَبَّتِ الْيَاءُ  
 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُهَا مِنَ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ آتٍ وَمَنْ قَالَ أَسْبِيدُوا فَاغْمَا أَطْهَرُوا وَالْوَاوُ لَأَنَّهَا كَانَتْ فِي التَّكْبِيرِ  
 مَضْرُوكَةٌ وَلَا تَقُولُ فِي عَجُوزٍ الْأَعْجَبُ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَاعْتِمَادُ عَجُوزٍ هَذَا عَلَى بَعْدِ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ  
 الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ مَلْحَقَةً بِالْعَيْنِ نَحْوُ وَارِجِدُولٍ وَاعْتِمَادُ اسْتَجَاوُوا أَظْهَرَ هَذَا فِي التَّصْغِيرِ لِشَبْهِهِ بِالْجَمْعِ  
 لِأَنَّ مَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِهِ الْأَتْرَاهِمُ يَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ أَسَارِدُ وَجَدَاوِلُ فَهَذَا عَلَى  
 التَّشْبِيهِ بِهَذَا فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ كَانَتْ مَمْقُوبَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ فِي غَزْوَةٍ غَزَايَةٌ وَفِي  
 غَزْوَةٍ غَزَايَةٌ فَهَذَا مَرْحُومٌ صَالِحٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ مُسْتَقْصَى فِي الْكِتَابِ الْمَقْتَضِبِ وَقَوْلُهُ يَسْنِي  
 فَوْقَهُ الْمَوْرُ فَعْنَاهُ أَنْ الرَّيْحَ تَسْفِيهِ وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْمَوْرِ وَهُوَ التَّرَابُ وَتَقُولُ سَقَاكَ اللَّهُ الْغَيْثَ نَمَّ  
 بِجُوزَانٍ فَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلغَيْثِ فَتَقُولُ سَقَاكَ الْغَيْثُ بِأَفْتَى وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبِيدَةَ

(فصل منه) ولسنا  
 نقول ولا يقول أحد من  
 يعقل ان النساء فوق  
 الرجال أو دونهم بطبقة  
 أو طبقتين أو بأكثر



سَقَالِ بَيْمَانَ ذَوْحِي وَعَارِضُ • تَرَوْحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ

وقوله زفت اليه قريش نعت سيدها يقال زفت السرير وزفت العروس وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني الزياتي قال سمعت قوما من العرب يقولون أرفقت العروس وهي لغة وقوله نعت سيدها يريد موضعه من النيب لانه نسبه الى أبي سفيان وكان رئيس قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في بطن القرا وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقرش فرأته في بيته في وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيخ قريش وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار فكان آل حرب اذا ركبوا في قومهم من بنى أمية قد مروا في المواكب وأخليت لهم صدور المجالس الأرهط عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام به عثمان وكان أبو سفيان صاحب العير يوم بدر وصاحب الجيش يوم أحد وفي يوم الخندق واليه كانت تنظر قريش في يوم فتح مكة وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل في داره فهو آمن في حديث مشهور وقوله كأنما نقتخت فيها الأصابير هذا مثل وانما يراد خفة الخلوم والأعصار فيما ذكر أبو عبيدة ربح ثم بث بشدة فيما بين السماء والارض ومن أمثال العرب ان كنت ريحا فقد لاقيت أعصارا يضرب للرجل يكون جلدا فيصاديق من هو أجلد منه قال الله عز وجل فاصابم الأعصار فيه نار فاحترقت وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في بطن القرا يعني الحمار الوحشي وذلك أن أجل شيء بصيده الصائد الحمار الوحشي فاذا نظره فكانه قد نظره بحملة الصيد والعرب تختلف فيه فبعضهم يسمونه فيقول هذا قرأ كما ترى وهو الاكثر وبعضهم لا يسمونه ومن أمثالهم أنك نحن القرا فسترى أي زوجنا من لا خير فيه فسنعلم كيف العاقبة وجمعه في القولين جميعا قرأ كما ترى وتطيره جمل وجبال وجبال قال الشاعر

بضرب كاذان القرا فضوله • وطعن كإبراغ الخناض تبورها

الإبراغ دقع الناقة بيورها يقال أوزعت به أبرأفا وأزغلت به أزغالا وذلك حين تلقع فعند ذلك يقال لها خلفة وللجميع الخناض وقد مر هذا والبور أن تعرض على الفعل ليعلم أهى حامل أم حائل وقال ضابئ بن الحرث البرجعي (من السبعين)

ولكننا رأينا ناسا يزرون عليهم أشد الزاينة ويحتقرونهم أشد الاحتقار ويخسئونهم أكثر حقوقهم وان من المجر أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والأعمام الابان ينكر حقوق الأمهات والأخوال فلذلك ذكرنا جملة ما للنساء من المحاسن ولو لا ان ناسا يفخرون بالجلد وقوة المنة وانصراف النفس عن حب النساء حتى جعلوا شدة حب الرجل لامته وزوجته وولده دليلا على الضعف وبأب من الخور لما تكلفنا كثيرا مما شرطناه في هذا الكتاب



وَمَنْ يَدُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ • فَانِي وَقِيَارًا بِهَا لِقَرِيبٍ  
 وَمَا جِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى • نَجْمًا حَا وَلَا عَن رَيْثِنِ يَخِيبُ  
 وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ • وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِمْ وَجِيبُ  
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْتِنُ نَفْسَهُ • عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

(فصل منه) كالتحجب  
 أن يخرج هذا الكتاب  
 تاما ويكون للاشكال  
 الداخلة فيه جامعا وهو  
 القول فيما للذكور  
 والانات في عامة أصناف  
 الحيوان وما أمكن من  
 ذلك حتى يحصل مالكل  
 جنس من الخصال المحموده  
 والمذمومة ثم يجمع بين  
 المحاسن منها والمساوي  
 حتى يستبين لقارئ  
 الكتاب نقصان المفضل  
 من رجحان الفاضل بما  
 جاء في ذلك من الكتاب  
 الناطق والخبير الصادق  
 والشاهد العدل والمثل  
 السائر حتى يكون الكتاب  
 عربيا اعرايبيا وسنيا  
 جامعيا وحتى يحتجب فيه

قوله فاني وقيارا الغريب أراد فاني لغريب بها وقيارا ولورفع لكان جيدا تقول ان زيد انطلق  
 ومهرا ومهروفا قال عمرا فاعلم انه على زيد ومن قال عمرو فله وجهان من الاعراب احدهما  
 جيد والاخر جائز فاما الجيد فان تحمّل مهرا على الموضوع لاننا اذا قلت ان زيدا منطلق فعناه  
 زيد منطلق فرددته على الموضوع ومثل هذا استبقاها ولا قاعدا والباء زائدة لان المعنى است  
 قائما ولا قاعدا ويقرأ على وجهين ان الله برى من المشركين ورسوله ورسوله والوجه الاخر  
 ان يكون معطوفا على المضمر في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو ومهرو حسن العطف لان  
 المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا شككته كما قال الله تعالى اذهب أنت وربك فقاتلا  
 واسكن أنت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغيرنا كيدلانه لا يخلو من ان يكون مستكنا  
 في الفعل بغير علامة او في الاسم الذي يجرى مجرى الفعل نحو ان زيدا ذهب وان زيدا ذهب  
 فلا علامة له او تكون له علامة بغيرها الفعل عما كان عليه نحو ضربت سكتت الباء التي هي  
 لام الفعل من اجل الضمير لان الفعل والفاعل لا يتقد أحدهما من صاحبه فهما كالشي الواحد  
 ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلانا كيدلانه لا يتغير الفعل اذا كان الفعل قد يقع  
 ولا مفعول فيه نحو ضربت زيدا فاما قول الله عز وجل لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فاعلم ان  
 بغيره كيدلان لا صارت عوضا والشاعر اذا احتاج اجراء بلا تو كيدلانه احتمال الشعر ما لا يحسن  
 في الكلام قال مهران بن ابي ربيعة

قُلْتُ إِذَا قَبِلْتُ وَزَهْرَتِي دَى • كِنَعِجِ الْمَلَاتِ تَهْسِفْنَ رَمَلَا

وقال جرير ورجلا الأخطيل من سفاهة رأيه • ما لم يكن وأب له لينا لا

فهذا كثير فاما النعت اذا قلت ان زيدا يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل فجعلته  
 نعتا لزيد او نصبت على المدح وهو باضمار اعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضمر في



الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء كما نزلت ان زيدا قام فقبل من هو فقلت العاقل كما قال  
الله عز وجل قل هل اُنبتكم بشر من ذلك النار اى هو النار والاية تقرأ على وجهين على ما فسرتنا  
قل ان ربى يذنب بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير تدينى من القى  
تجأها يقول اذام تجبل له طير سائح فليس ذلك بغيره خيرا عنه ولا اذا بطأت خاب فعاجلها الا ياتيه  
بغيره واجلها الا يدفعه عنه انما له ما قدره والعرب تزجر على السائح وتنبئ به وتكره الباريح  
وتشاهم به والسائح ما اراك مياسره فامكن الصائد والبارح ما اراك ميامنه فلم يمكن الصائد  
الا ان يتخرف له وقد قال الشاعر

لا يعلم المرء لئلا ما يصبه • الا كواذب مما يخبر الفال

والفال والزجر والكهان كلهم • مضللون ودون الغيب افعال

وقوله ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقب من مخشاهن وجيب

فان العرب تقول ضارة بضيرة ضيرة ولا ضير عليه وضرة بضره ولا ضر عليه ويقال اصابه ضر  
واصابه ضر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضرعاً وهذا معنى  
حسن وقد قال احد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم ابو العنابية

وقديته لك الانسان من باب ائنه • ويتجرب اذن الله من حيث يتحذر

وقال الله عز وجل فعسى ان تذكره واشيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل معاوية والله  
لقد بايعتد وانا كاره فقال معاوية قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب

نظيره قول كثير اقول لها باعز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان اشعر الناس وحكى  
عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جرح فقبل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقه فلما  
وقع لم نذكره

﴿ باب ﴾

قال ابو العباس وجه على بن ابي طالب رضى الله عنه جبر بن عبد الله الجهلى الى معاوية رجه الله

المودع والطرق المتوعدة  
والالفاظ المستنكرة  
وتلزيق المتكلمين وتلفيق  
اصحاب الأهواء من  
المتكلمين حتى نظر المن  
لا يعلم مقادير ما اختزنها  
الله من المنافع وغشاها  
من البراهين وأزنها  
من الدلالة عليه وأنطقها  
به من الحجمة له فنع من  
ذلك فرط الكبرية واقراط  
العلة وضعف المنة  
وانحلال القوة فلما وافق  
هذا الكتاب منها هذه  
الحال وأتى قلوبنا على  
هذه الاشغال اجتنابا ان  
نقصد من جميع ذلك الى  
فرق ما بين الرجل والمرأة  
فلما اعترمنا على ما ابتدأنا  
به وجدناه قد اشتمل على



بأخذه بالبيعة له فقال له ان حولي من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين  
والانصار ولكني اخترت لقرول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسكن خير ذي يمن ائت معاوية  
فخذ البيعة فقال جرير والله يا امير المؤمنين ما ادخرك من نصرتي شيئا وما اطعم لك في معاوية  
فقال علي رضي الله عنه انما قصدي حجة اقيمها عليه فلما اتاه جرير دافعه معاوية فقال له جرير  
ان المناق لا يصلي حتى لا يجده من الصلاة بد ولا اخبى ان يبيع حتى لا يجده من البيعة بد فقال  
له معاوية انم اليست بخدعة الصبي عن اللبن انه امر له مابعد فابليغي ربي فناظر عمر ا فطالت  
المناظرة بينهما واخ عليه جرير فقال له معاوية افا لك بالفضل في اول مجلس ان شاء الله تعالى  
ثم كتب لعمر وبصر طعمة وكتب عليه ولا ينقض شرط طاعة فقال عمر وباغلام ا كتب ولا  
تنقض طاعة شرط فلما اجتمع له امره رفع عقبرته بنشد ايسع جريرا

تظاول لبي واعترني وسايرمي • لا تاتي بالترهات البسائس  
اناني جرير والحوادث جنة • بتلك التي فيها اجتدع المعاطيس  
اكيد والسيف بيني وبينه • واست لا ثواب الدين بلايس  
ان الشام اعطت طاعة بمنية • توأصفا اشياها في المجالس  
فان بفعلوا اصددم عليا بجهية • تفت عليه كل رطب ويايس

(الجيبة جماعة الخيل) وان لا زجو خير مانال نائل • وما اتان من ذلك العراق ببائس

وكتب الى علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صفير الى علي بن ابي طالب  
اما بعد فله مري لو باعدنا القوم الذين بايعوك وانت بري من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر  
وعثمان رضي الله عنهم اجمعين ولكن اغريت بعثمان المهاجرين وخذت عنه الانصار فاطاعك  
الجاهل وقوي بدل الضعيف وقد ابي اهل الشام الا قتال حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت  
كنت شورى بين المسلمين واعمرى ما حجتك على كجبتك على طمة والزبير لانم ما بايعاك ولم  
اباعد وما جبتك على اهل الشام كجبتك على اهل البصرة لان اهل البصرة اطاعوك ولربطت  
اهل الشام واما شرفك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من  
فريس فلست ادفعه ثم كتب اليه في آخر الكتاب بشعر كعب بن جعيل وهو

أبواب يكتر عدد هار تبعد  
غايته افرأينا والله الموفق  
ان نقتصر منه على مالا  
يباغ بالمسمع الى السامة  
وبالمألوف الى مجاوزة  
القدر وايس ينبغي لكتب  
الآداب والرياضات ان  
يحمل اصحابها على الجد  
الصرف وعلى العقل  
المحض وعلى الحق المر  
وعلى المعاني الصعبة  
التي تستكد النفوس  
وتستفرغ الجهود وللصبر  
غاية والاحتمال نهاية  
ولا باس بأن يكون الكتاب  
موشعا ببعض الهزل على  
ان الكتاب اذا كثر هزله  
مخفف كما انه اذا كثر جدده  
ثقل ولا بد للكتاب من  
أن يكون فيه بعض ما يفسط



أَرَى الشَّامَ نَسَكَرَهُ مُلْكَ الْعِرَاقِ • وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا  
 وَكُلَّ لِصَاحِبِهِ مُبْغِضًا • بَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَنَا  
 إِذَا مَرَمُونَا رَمِينَاهُمْ • وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا يَقْرِضُونَا  
 فَقَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا • فَقَلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا  
 وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ • فَقَلْنَا أَلَا لَأَرَى أَنَّ دِينَنَا  
 وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ • وَضَرْبُ وَطْعُنٌ يَقْرَأُ الْعِيُونَا

وأحسن الروايتين بفض الشؤ ونار في آخر هذا الشعر ذم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أمكننا  
 عن ذكره قوله وأكند أغربت بعثمان المهاجرين فهو من الأعراب وهو التحضيض عليه يقال  
 أغربت به وأسدته عليه وأسدت السكب على الصيد أو سده أسادا ومن قال أشلت السكب  
 في معنى أغربت فقد أخطأ إنما أشلته دعوته إلى وأسدته أغرته وقول ابن جعيل وأهل العراق  
 لهم كارهينا محمول على أرى ومن قال وأهل العراق لهم كارهونا فالرفع من وجه - بن أحدهما قطع  
 وابتداء ثم عطف جملة على جملة بالواو ولم يحمله على أرى وإنما كان زيدا منطلقا وهو  
 منطلق الساعة خبرت بخبر بعد خبر والوجه الآخر أن تكون الواو وما بعدها حال فيكون  
 معناها إذ كما تقول رأيت زيدا قائما وعمر ومنطلق تريد إذ عمر ومنطلق وهذه الآية تحمل على  
 هذا المعنى وهو قول الله عز وجل يعشى طائفة منكم وطائفة قد أهتهم أنفسهم والمعنى والله أعلم  
 إذ طائفة في هذه الحال وكذلك قراءة من قرأ ولو أن مافي الأرض من شجرة أفلام والبحر يمده  
 من بعده سبعة أبحر أرى والبحر هذه حاله ومن قرأ أو البصر فعلى أن وقوله ودناهم مثل ما يقرضونا  
 يقول جزيناهم وقال المفسرون في قوله عز وجل مالك يوم الدين قالوا يوم الجزاء والحساب ومن  
 أمثال العرب كاتدين ندان وأنشد أبو عبيدة (الشعر ليزيد بن الصعق السكلابي وله خبر)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ • وَأَعْلَمُ بَانَ كَاتِدِينَ نُدَانُ

وللدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الاسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان أي في  
 طاعته ويقال كانت مكة بلدا لقاما أي لم يكونوا في دين ملك وقال زهير

لَئِنْ حَلَّتْ بِحَجْرِي فِي بَنِي أَسَدٍ • فِي دِينٍ تَهْمِرُ وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَلُّ

القارئ وبنو النعاس  
 عن المجمع بن وجد في  
 كتابنا هذا بعض ما ذكرنا  
 فليعلم ان قصدنا في ذلك  
 انما كان على جهة  
 الاستدعاء لقلبه والاستمالة  
 لسمعه وبصره والله تعالى  
 نسأل التوفيق  
 (فصل منه في ذكر العشق)

رجلان من الناس  
 لا يعشقان عشق الاعراب  
 أحدهما الفقير المدقع  
 فان قلبه يشغل عن  
 التوغل فيه وبلوغ أقصاه  
 والملك الضخم الشان لان  
 في الرياسة الكبرى وفي  
 جواز الأمر ونفاذ النهي  
 وفي ملك رقاب الأمم  
 ما يشغل شطرقوى العقل  
 عن التوغل في الحب



فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هيدا ديني ودأبي وطاقتي ودبدي  
 واخرياتي قال الملقب العبدى تقول اذا درأت لها وضيئي • اهذارينه ابداد ديني  
 اكل الدهر حسل وان تحال • اما تبتني على وما يعينى  
 وقال الكميث بن زيد على ذلك اخرياتي وهي ضربتي • وان اجلبوا طرا على واخلبوا  
 وقوله فقلنا رضينا ابن هند رضينا يعني معاوية بن ابي سفيان وامة هند بنت عتبة بن ربيعة بن  
 عبد شمس بن عبد مناف وقوله ان تدبوا له أى ان تطيعوه وتدخلوا في دينه أى في طاعته وقوله  
 ومن دون ذلك خرط القتاد فهذا مثل من امثال العرب والقتاد مجبر شاكه غليظة اصول  
 الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلا في الامر الشديد لانه غاية الجهد ومن قال بقض الشورنا  
 فيقض يفرق تقول فضضت عليه المال والشورن واحدهاشان وهي مواصل قبائل الراس  
 وذلك ان للراس اربع قبائل أى قطع مشعوب بعضها الى بعض فوضع شعبها يقال الشورون  
 واحدهاشان وزعم الاصمعي قال يقال ان تجارى الدموع منها فلذلك يقال استهلت شورونه  
 وانشد قول اوس بن حجر لا تخزني بالفراق فاني • لا تستهلي من الفراق شوروني  
 ومن قال بقر العيون وفيه قولان احدهما الملاصهي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قررت عينه  
 واقررها الله وقال انما هو بردت من القر وهو خلاف قولهم سخطت عينه وانقضها الله وغيره يقول  
 قررت هداث واقرها الله اهداها الله وهذا قول حسن جميل والاول اعرب واطرف فسكتب اليه  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من على  
 ابن ابي طالب الى معاوية بن صفير ما بعد فانه اتاني منك كتاب امرئ ليس له بصريته ولا فائد  
 يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبه زعمت انك انما افسد عليك بيعة خطيتي في عثمان  
 ولعمري ما كنت الارجل من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله  
 ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فاذنت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو  
 عثمان اولي بباطلته دمه فان زعمت انك اقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم  
 القوم الى واما تميرك بينك وبين طلحة والزبير واهل الشام واهل البصرة فلعمري ما الامر فيما  
 هناك الا سواء لانها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في

والاحترق في العشق  
 (فصل منه) كثيرا  
 ما يعترى العشاق والمحبين  
 غير المحترقين كالرجل  
 تكون له جارية وقد  
 حلت من قلبه شحلا  
 وتمكنت منه تمكنا  
 ولا يجتث اصل ذلك الحب  
 الغضبية تعرض وكثرة  
 التأذي بالخلاف يكون  
 منها فيوجد الفترة عنها  
 بعض هذه الحالات التي  
 تعرض فتظن انه قد سلا  
 او تظن انه في عزاية على  
 فقد هاجمته مبيعا  
 ان كانت امة او طلاقها  
 ان كانت زوجة فلا  
 ينسب ذلك الغضب ان  
 يزول وذلك الاذى ان  
 ينسى فتتحرك له الدفاتن



الاسلام وقرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قريش فلعمري لو استطعت  
دفعته لدفعته ثم دعا النجاشي أحد بني الحرث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر أهل الشام  
وأنت شاعر أهل العراق فأجيب الرجل فقال يا أمير المؤمنين أسمعني قوله قال إذا أسمعك شعر شاعر

فقال النجاشي يجيبه دعا يا معاوي ما لن يكوننا • فمدح حق الله ما تحذرونا

أنا كم على باهل العراق • وأهل الجواز فأتصنعونا

وبعد هذا ما غمد عنه قوله ليس له بصري بهديه فغناه بقوده والهادي هو الذي يتقدم فيدل  
والهادي الذي بناخر فيسوق والعنق بسمى الهادي لتقدمه قال الأعشى

إذا كان هادي الغنى في البلاء • صدرا القناة أطاع الأمراء

يصف انه قد عمى فاعلمت يديه عصا الأتراء يقول

وهاب العثار إذا ما مشى • وخال السهولة وعمنا وعمورا

وقال القطامي أتى وإن كان قوي ليس بينهم • وبين قومك الأضربة الهادي

وقال أيضا قرين يقصرن من بزل مخبئة • ومن عراب بعبدات من الهادي

وقوله ولا تائرير شدة قد أبان به الأول وقوله دعاه الهوى فالهوى من هويت مقصور وتقدره

فعل فأنقلبت اليا، ألقا فلذلك كان مقصورا وانما كان كذلك لانك تقول هوى هوى كما تقول

فرق بفرق وهو هوى كما تقول هوى فرق كما ترى وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر

لان الوزن واحد في الفعل واسم الفاعل فاما الهوا من الجو فمدود يدلك على ذلك جمعه اذا قلت

أهوية لان أفعلة لانهما تكون جمع فبال وفعال وتقول وفجبل كما تقول فذال وأقذلة وجمار

وأخيرة فهوا كذلك والمقصور جمعه أهواء فاعلم لانه على فعل وجمع فعل أفعال كما تقول جمل

وأجبال وفتب وافتاب قال الله عز وجل واتبعوا أهواءهم وقوله هذا هواء يافتي في صفة الرجل

انما هو ذم يقول لا قلب له قال الله عز وجل وأندتهم هواء أي خالية وقال زهير

كان الرجل منها فوق صعل • من الظلمان جوجوز هواء

وهذا من هواء الجوق قال الهذلي هواء مثل بعلك مستميت • على ماني وعائيد كالخيل

وكل واومكسورة وقعت أولا فهمزها جاز بنشد على ماني اعائيد ويقال وسادة وإسادة وريشاح

ويتم ذلك الغرس فيتبعها

قلبه فاما ان يسترجع

الأمه من مبتاعها

باضعاف غنم أو يسترجع

الزوجه بعد أن زكحت

فان تصبر أو يمكنه الصبر

لم يزل معذبا وان أطاع

هواه واحتمل المكروه

فهذا هو العقابيل

والنكس فليحذر الخازم

الفترة يجدها في حب

حبيبه والغضب التي

نفسه عواقب أمره

(فصل منه) قال ابراهيم

ابن السبيدي حدثني

عبد الملك بن صالح قال

ان عيسى بن مريم قد

خلا بنفسه وهو قد

كان استكثر من النساء

حتى انقطع اذ صرت به



واشأخ وأما قوله فما أنت وعثمان فالرفع فيه الوجه لانه عطف اسمان ظاهر على اسم مضمرة منفصل  
وأجرا مجزأ وليس ههنا فعل فيجمل على المفعول فكأنه قال فما أنت وما عثمان هذا تقديره في  
العربية ومعناه أنت منه في شيء قد ذكر سيدي به رحمه الله نصب وجوزه جوازا حسنا وجعله  
مفعولا معه وأضمر كان من أجل الاستفهام تقديره عنده ما كنت وفلا تأر هذا الشعر كما أحف

لَكَ يَنْشُدُ وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ بَجْدٍ وَأَمَلْنَا • تَمَامٌ وَمَا تَجِدِي وَالْمَنْعُورُ

وكذلك قوله (هو زباد الأعجم) تَكَلَّمَ بِي سَوِيْقَ الْكَرِيمِ جَرْمٌ • وما جرم وما ذاك السويق  
فان كان الأول مضمرا متصلا كان النصب لئلا يجمل ظاهر على مضمرة تقول مالك وزيد أو ذلك أنه  
أضمر الفعل فكانه قال في التقدير وملا بستن زيد أو في النحو تقديره مع زيد وانما صلح الاضمار لان  
المعنى عليه اذا قلت مالك وزيد افاقتما هما عن ملا بسته اذ لم يجز زيد وأضمرت لان حروف  
الاستفهام لا لافعال فلو كان الفعل ظاهر الكان على غير اضمار نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى  
فعل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه أراد ما زلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضا  
بالباء فلما زال ما يحفضه وصل الفعل اليه فنصبه كما قال تعالى واختر موسى قومه سبعين رجلا  
فالواو في معنى مع وا بست بخافضة فكان ما بعده على الموضوع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو

مُسْكِينِ الدَّارِيِّ) فَالْكِ وَالْتَلْدُ دَحْوَلٌ تَجْدٍ • وَقَدْ غَصَّتْ تِمَامَةٌ بِالرَّجَالِ

ولو قلت ماشأنتك وزيد الاختيار النصب لان زيد لا يلبس بالشأن لان المعطوف على الشيء أبداني  
مثل حاله ولو قلت ماشأنتك وشأن زيد لرفع الشأن بعطف على الشأن وهذه الآية تفسر  
على وجهين من الاعراب أحدهما هذا هو الأجر وفيها وهو قوله عز وجل فاجمعوا أمركم  
وشركاءكم فالعنى والله أعلم مع شركاءكم لانك تقول جمعت قومي واجمعت أمرى ويجوز أن يكون  
لما أدخل الشركاء مع الأمر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع الى شيء واحد فيكون كقوله

(هو عبد الله بن الزبير) بَالَيْتَ زَوْجًا قَدْ غَدَا • مُتَقَلِّدًا سَبِقًا وَرُحْمًا

وقال آخر • شَرَابُ الْبَانِ رَغِيرٌ وَأَقِطٌ • وهذا يروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه  
خالد فقال يا أخي لقد صممت اليوم أن أقتد بالوايد بن عبد الملك فقال له خالد بمس والله ما هممت  
به في ابن أمير المؤمنين وروى عهد المسلمين فقال ان خيلي مرتب به فعبت بها أو صغرتني فقال له خالد

جارية كأنها جان وكأنتما  
جدل عنان وكانها اجسار  
وكأنتما قضيب فضة  
فتمركت نفسها وخاف  
ان تخذله قوته ثم طمع في  
لقوة اطول الترك واجتماع  
الماء فلما صرعها وجلس  
منها ذلك المجلس خطر على  
باليه لو عجز كيف يكون  
حاله فلما فكر فتر فاقبل  
كالخاطب لنفسه فقال  
انك لتجلسيني هذا المجلس  
وتحمليني على هذا  
المركب ثم تخذليني هذا  
الذل لان وتغشيني مثل  
هذا الذل ولولا حيرة الخجل  
لم أستعمل ما لا يقتل  
وذلك انه حين رأى ان  
أبلغ الخيل في قوهمها ان  
البحر لم يكن من قبله ان



أنا أكفيل فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد ابن أمير المؤمنين  
 وولي عهد المسلمين مرتب به خيل ابن حم عبد الله بن يزيد فعيت بها وأصغره وعبد الملك مطرقي  
 فرجع رأسه فقال ان الملوكة اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون  
 فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها حتى عليها القول فدمرنا هامة ميرا  
 فقال عبد الملك أفي عبد الله نكلمني والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لئنا فقال له خالد أفعلني  
 الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال له خالد وان كان عبد الله  
 يلحن فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع  
 يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه وقال ويحك فن العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير  
 وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيبات والطائف ورحم الله  
 عثمان لقلنا صدقت أما قوله في العير فهي عير قرش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فهدأ بها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذب اليها المسلمين وقال لعلي الله بن عبد الله بن قيس كان في مكة  
 وساحل أبو سفيان بالعير فكانت الغنيمة بيدرك قال الله عز وجل واذ بعدكم الله احدى الطائفتين  
 أمه لكم وقودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي غير الحرب فلما ظفر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بأهل بدر قال المسلمون انهم بنا يا رسول الله الى العير فقال العباس رحمه الله اغماو عنكم  
 الله احدى الطائفتين وأما النفير فن نقر من قرش يدفع عن العير فجاءوا فكانت وقعة بدر وكان  
 شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند أم معاوية بنت عتبة  
 ومن أمثال العرب لست في العير يوم تجدون بالعير رولا في النفير يوم النفير  
 ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح للخير ولا الشر ولا يتجمل به لاني العير ولا في النفير وقوله  
 غنيمات وحبيبات يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أطرده الحكم بن أبي العاصي بن أمية  
 وهو جد عبد الملك بن مروان لجأ الى الطائف فكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبيبة وهي الكرمة  
 وقوله رحم الله عثمان أي لرد آياه وفولنا أطرده أي جعله طريدا وطرده نجاه كما تقول جدته أي  
 شكرته وأجدته أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في رده متى أنضى الأمر اليه روى ذلك الفقهاء

يقول لها تعرضين لي  
 وأنت تفلت ثم لا ترجين  
 بادئك ولا تستهدين  
 لسيدك ولا تعينين على  
 نفسك حتى كان عند  
 عبد شمس أوسوفة  
 لا يقدر الاعلى مثلك اما  
 لو كنت من بنات ملوك  
 الجهم لالفاك سيديك  
 على أجدود صنعة وعلى  
 أحسن طاعة اذ كل رجل  
 ينسبط للتمتع مع التفل  
 (فصل منه) ولم اسمع  
 ولم اقرأ في الأحاديث  
 المولدة في شأن العشاق  
 وما صنع العشق في القلوب  
 والاكباد والاحشاء  
 والزفرات والحنين وفي  
 التداوية والتولية ومتى  
 تستعر الدمعنة ومتى



## ( باب )

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمه يمدح يحيى بن حبان أخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج وهو مالك الأجل الله الأمانين كلهم • فدى لفتى الفتيان يحيى بن حبان  
ولو لأعربى في من عصبيته • لقلت وألقامن معدن عدنان  
ولكن نفسي لم تطب بعشيري • وطابت له نفسي بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزد نفعني عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت وهو يدعولاً بيه فقبل له الأندعولاً فقال إنها تميمية وسمع رجلاً يطوف بالبيت وهو يدعولاً بيه ولا يذكر آباء فغوتب فقال هذه ضعيفة وأبي رجل يحوط لنفسه وحدثني المازني عن حدثه قال رأيت رجلاً يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أجل أمي وهي الجمالة • ترضعني الدررة والعلالة • ولا يجازي والدفعالة

قوله الدررة فهو اسم ما يدر من ثديتها ابتداءً كان ذلك أو غير ذلك والعلالة لأن تكون الأبعد يقال عليه يعله ويعله علاً والاسم العلالة وكل شيء كان على فعلت من المدغم فصارعه إذا كان متعدياً إلى مفعول يكون على يفعل نحو رده يردّه وشبهه يشعبه وفره يفره فاذا قلت فر يفر فاعلم ذلك لأنه غير متعد إلى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفره وجاء فعل يفعل من المتعدى في ثلاثة أحرف يقال عليه يعله ويعله وهو بهره ويهره إذا كرهه ويقال أحبه يحببه وجاء حبه يحببه ولا يكون فيه

يفعل قال الشاعر لعمرك أني وطلاب مصر • لكالمزاد مما حجب بعدا  
وقال آخر وأقسم لولا تمر ما حبيتته • وكان عيباً من أذني ومشرق

وقرأ أبو رجاء العطاردي فاتبعوني يحبكم الله ففعل في هذا شيئ أحدهما أنه جاء به من حيث والأخر أنه أدغم في موضع الجزم وهو مذهب تميم وقيس وأسيد وجماعه من العرب يقولون رد يافئ يذمون ويحرمون الدال الثانية لاتقاء الساكنين فيتبعون الضمة الضمة ومنهم من يفتح لاتقاء الساكنين فيقول رد يافئ لان الفتح أخف الحركات ومنهم من يقول رد يافئ فيكسر لان حق التقاء الساكنين الكسر فاذا كان الفتح مكسوراً فبسه وجهان تقول رد يافئ للاتباع وللأصل في التقاء الساكنين وتفتح لان الفتح أخف الحركات وإذا كان مفتوحاً فالفتح للاتباع

يعتري العين الجود

( فصل منه ) ونحن وان

وأينان فضل الرجل

على المرأة في جملة القول

في الرجال والنساء أكثر

وأظهر فليس ينبغي لنا

ان نقصر في حقوق المرأة

وليس ينبغي لمن عظم

حقوق الآباء ان يصغر

حقوق الأمهات وكذلك

الاخوة والاختوات

والبنون والبنات وانا

وان كنت أرى ان حق

هذا أعظم فان هذه أرحم

( فصل من احتجابه

للأماة )

قال بعض من احتج العلة

التي من أجلها صار أكثر

الأماة أحظى عند الرجال

من أكبر المهبرات ان



ولانه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ بانق وِعَضَّ بافتى فاذا لَقَيْتَهُ

ألف ولام فالأجود الكسر من أجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو

فَقَضِ الطَّرْفَ أَنْذَمْنَ عَمِيرَ • (فلا كعباً بلغت ولا كلاباً)

ومنهم من يُجْرِي الأول فتقع لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأول فيقول (هو جرير)

ذَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مِثْلِهِ اللَّوِي • وَالْعَيْشَ بَعْدَ وَلِئْدِ الْأَيَّامِ

ومن كان من شأنه أن يُبْسِعَ أو يَكْسِرَ فعلى ذلك ومما جاء في القرآن على لغة من يكسر قوله عز

وجعل ومن يُسَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَمَّا أَهْلُ الْجَزَارِ فَيُجْرُونَ عَلَى الْقِيَاسِ الْأَصْلِيِّ

فيقولون أرذذوا غَضُّضٌ ويقولون أنور من زيد وأعضض لماسكن الثاني ظهر والتضعيف لانه

لا يلتقي ساكنان وكل ذلك من قولهم وقول التميميين قياس مُطَرِّدٍ بَيْنَ وَقَدْ شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ

الْمُقْتَضِبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ وَقَالَ الْآخِرُ

إِذَا ضَيَّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا • وَإِنْ هَوَيْتَ مَا قَدَّ عَزَّهَا نَا

فَلَا تَهْلِكُ أَمْرًا شَيْءٌ فَاتَ بِأَسَا • فَكَمْ أَمْرٍ تَصْعَبُ ثُمَّ لَانَا

سَاصِبُ مِنْ رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي • عَلَى كَيْلِ الْأَذَى الْإِلَهَوَانَا

فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَا • وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَهَامَا

وقال آخر أحسبه من أصوص بنى سعد (قال أبو الحسن هو عبيد بن أيوب العنبري وأنشد هذا

الشعر نعلب) فَإِنِّي وَرَثِي الْإِنْسُ مِنْ بَعْدِهِمْ • وَصَبْرِي يَهْمُنُ كُنْتُ مَا إِنْ أَرَا بِلَهْ

لِكَالصِّقْرِ جَلِّي بَعْدَ مَا صَادَ قَتِيمَةً • قَسِدِيرًا وَمَشْوِيًا بِعَيْبِ طَاخِرَادِلَهْ

أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بَعْدًا وَصَدَهْ • عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْوُ بَرِّقٍ وَوَابِلَهْ

أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ تَبَعَةً • لَهَا رَبَذِي لَمْ تُقَلِّ مَعَابِلَهْ

وَطَالَ احْتِضَانِي السِّيفَ حَتَّى كَانَا • بِلَاطُ بَكْشَيْهِ جَفْنَهْ وَجَمَائِلَهْ

أَخَوْ قَلَوَاتِ صَاحِبِ الْجِنِّ وَانْتَهَى • عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدَّ تَقَضَّتْ وَسَائِلَهْ

لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرَفُ نَجْرَهْ • وَلِلْجِنِّ مِنْهُ شَكْلَهْ وَشَمَائِلَهْ

قوله وصبري يهمن كنت ما إن أرا بيله وهي زائدة وهي زائدة للعراب وزادوا كيدا وهذا موضع

الرجل قبل ان يملك الامة

قد تأمل كل شئ منها

وعرفه ما خلا حظوة

الخلوة فاقدم على ابقياها

بعد وقوعها بالموافقة

والحرة انما يستشار في

جمالها النساء والنساء

لا يبصرون من جمال

النساء وحاجات الرجال

وموافقتهن قليلا ولا

كثيرا والرجال بالنساء

أبصر وانما تعرف المرأة

من المرأة ظاهرا الصفة

وأما الخصائص التي تقع

بموافقة الرجال فانها لا

تعرف ذلك وقد تحسن

المرأة ان تقول كان أنفها

السيف وكان عينا عينا

غزال وكان عنقها البريق

فضة وكان ساقيها جارة



ذلك فالوضع الذي نُعَبِّرُ بِهِ الأعراب هو وقوعها بعد ما للجهاز به تقول ما زيد أخاك وما هذا بشرًا  
 فاذا أذخلت أن هذه بطل النصب بدخولها فقلت ما إن زيد منطلق قال الشاعر (هو قوروة بن  
 مسيد المرادي) **وما إن طبتنا جبنًا ولكن** \* **منا بانا ودولة آخرينا**

فزعهم سيويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما إن التقيلة أن تنصب تقول ان زيداً منطلق فاذا  
 أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبره والأفعال نحو ما زيداً أخوك  
 وإنما يخشى الله من عباده العلماء ولو لا ما لم يقع الفعل بعد ان لأن ان بمنزلة الفعل ولا يلي فعل  
 فعلاً لأنه لا يعمل فيه فأما كان يقوم زيداً وكأثر بيع قلوب فر بن منهم في كان وكاد فاعلان مكثبان  
 وما تراد على ضربين فاحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالغائها نحو فمبارحة من الله لنت  
 لهم أي فبرحة وكذلك مما خطبناهم أغرقوا وكذلك مما لا ما بعوضه وتدخل لتغيير اللفظ فتوجب  
 في الشيء ما لو لا هي لم يقع نحو ربما ينطق زيد وربما يود الذين كفروا ولو لا ما لم تقع رب على الأفعال  
 لأنها من عوامل الأسماء وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المرار (هو المرار الفقيهي)

**أعلاقة أم الوليد بعدما** \* **أفتان رأسك كالنعام الخليل**

فلو لا ما لم يقع بعدها الاسم واحد وكان مخفوضاً باضافة بعده اليه تقول جئت بك بعد زيد وقوله  
 كاصقر جئتي فأو بل التجئتي أن يكون يحس شيئاً فيتسوف إليه فهذا معنى جئتي قال الججاج  
 \* **تجئتي البازي إذا البازي كسر** \* أي نظرو ويقال تجئتي فلان فلانة تجئلياً واجتلاها اجتلاءً  
 أي نظرو إليها وتأملها والأصل واحد وقوله قدير أهو ما يطبخ في القدير يقال قدير ومقدور كقولك  
 قيسل ومقتول وقوله عبيط آخر ادله فالعبيط الطري يقال لحم عبيط إذا كان طرياً وكذلك دم  
 عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته إذا تحرها شابة من غير علة وكذلك اعتبط فلان إذا مات شاباً  
 قال أمية (بن أبي الصلت العميص أنه لرجل من الخوارج عن الأصمعي)

**من لم يمت عبطة يمت هرماً** \* **للموت كأس فالمرء ذائقها**

وحدثني الزيادة إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدث رجل  
 من الأعراب قال نزلت برجل من طيبي فخررتي ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر أخرى فقلت  
 إن عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال اني والله لأطعم ضيفي الجماع عبيطاً قال وقعد ذلك في

وكان شعرها العناقيد  
 وكان أطرافها المداري  
 وما أشبه ذلك وهناك  
 أسباب آخرها يكون  
 الحب والبغض  
 (فصل منه) وقد علم  
 الشاعر وعرف الواصف  
 ان الجارية الفاتحة  
 الحسن أحسن من الطيبة  
 وأحسن من البقرة  
 وأحسن من كل شيء تشبه  
 به ولكنهم إذا أرادوا  
 القول شبهوها بأحسن  
 ما يجدون ويقول بعضهم  
 كأنها الشمس وكأنها القمر  
 والشمس وإن كانت هبية  
 فأنما هي شيء واحد وفي  
 وجه الجارية الحسناء  
 وخلقها ضروب من  
 الحسن الغريب والتركيب



اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيا وبأكل الطائفي أكل جماعة ثم نوتق بالبن فاشرب شيا وبشرب  
 عامة الوطى فلما كان في اليوم الثالث ارتفعت غفلة فاضطجع فلما امتلأ نوما استقت وطيعا  
 من ابله فأقبلته الفج فانتبه واختصر على الطريق حتى وقف في مصبيق منه فألقم وتره فوق  
 سهمه ثم نادى بي لتطبت نفسك عنما قلت أرني آية فقال انظر الى ذلك الضب فاني واضع سهمي  
 في مغرز ذنبه فرماه فأندردنبيه فقلت زدني فقال انظر الى أعلى فقاره فرماه فأثبت سهمه في  
 الموضوع ثم قال لي الثالثة والله في كبدك قال فقلت شأنك يا بلك فقال كذا حتى تسوقها الى حيث  
 كانت قال فلما انتهيت بها قال فكرت فيك فلم أجدي عندك نرة تطالني بها وما حسب الذي  
 حملك على أخذ ابلي الا الحاجة قال قلت هو والله ذلك قال فأمهد لي عشرين من خيارها فخذها  
 فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع مدحك والله ما رأيت رجلا أكرم ضيافة ولا أهدى لسبيل ولا  
 أزكى كفا ولا أوسع صدرا ولا أرعب جوقا ولا أكرم عفوا منك قال فاستخيا فصرف وجهه عني  
 ثم قال انصرف بالقطيع مباركا لك فيه وقوله خرادله يعني قطعه يقال ضرب به ضربا خردله وقا وبه  
 قطعه كما قال • والضرب يضي بيننا خرادلا • وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آبه به وأهأب  
 يد أي ناداه قال القرشي أهأب بأخزان الفؤاد مهيب • وماتت نفوس للهوى وقلوب  
 وقوله ضوء برق ووابله أراد صدقه عنهم ضوء برق ووابله فاضاف الوابل من المطر الى البرق وانما  
 الاضافة الى الشيء على جهة التضمن ولا يضاف الشيء الى الشيء الا وهو غيره أو بعضه فالذي هو  
 غيره غلام زيد ودار عمره والذي هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد وانما اضاف الوابل الى البرق  
 وليس هو له كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانما ارجع ان الى السهابة وقد يضاف ما كان كذا  
 على السعة كما قال الشاعر حتى أنتخت فلو صي في دياركم • بخير من يجتدي نعلًا وحافيا  
 فاضاف الحافي الى النعل والتقدير حافي منها وقوله ألم ترني صاحب صفراء تبعه فالتبع خبر الشجر  
 للقسي ويقال ان النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماءها وهاو ذكركم  
 وتحسن بمنابها كما كان في قلة الجبل منها فهو النبع وما كان في سفحه فهو الشوحط وما كان  
 في الخضيب فهو الشريان وقوله لها ربي يريد وتر أشيد الحركة عند دفع السهم يقال رجل  
 ريد اليه اذا كان يكثر التحرك لديه والعبت بهما ويوصف به الفرس لكثرة حركة قوائمه وكان

الجيب ومن يشدان  
 عين المرأة الحسناء أحسن  
 من عين البقرة وأن  
 جيدها أحسن من جيد  
 الطيبة والأمر فيما بينهما  
 متفاوت ولكنهم لولم  
 يفعلوا هذا وشبهه لم  
 تظهر بلاغتهم وفطنتهم  
 (فصل منه) ورأيت  
 أكثر الناس من البصراء  
 بجواهر النساء الذين هم  
 جهابذة هذا الأمر  
 يقدمون المجدولة والمجدولة  
 من النساء تكون في منزلة  
 بين السمينه والمشوقه  
 ولا بد من جودة القد  
 وحسن الخطر واعتدال  
 المنكبين واستواء الظاهر  
 ولا بد من أن تكون  
 كاسية العظام بين



الأصل رَيْدِيًا لانه رَيْدٌ ولكن ما كان من فَعِيلٍ فَتُسَبَّبُ اليه فتح موضع العين منه استتقا للاجتماع  
 ياءى النسب وكسرة اللام لان ياءى النسب تَكْسِرُ ان ما تَلِيَانِه فلم يدعوا مع ذلك العين مكسورة  
 تقول فى النسب الى النَمِرِ بن قاسيطِ نَمَرِيٌّ والى الحَبِطَاتِ حَبِطِيٌّ والى شَقِيرَةَ وهى الحرث بن عيم بن  
 مَرَشَقَرِيٌّ وفى النسب الى عِمِّ عَمَوِيٌّ يافى وقوله لم تُفَلِّحْ مَعَابِلُهُ يريد لم ينكسرحدها من الغول  
 ويروى أن عروَةَ بن الزُّبَيْرِ سأل عبد الملك أن يرد عليه سيف أخيه عبد الله بن الزُّبَيْرِ فخرجه اليه  
 فى سيفوفٍ مُنْتَضَاةٍ فاخذة عرووة من بينها فقال له عبد الملك عِمِّ عَرَفْتَهُ فقال بما قال النابغة  
 ولَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ ان سَبَوْهُمْ • بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ  
 والمَعْبَلَةُ واحدة المعابل وهى سهم خفيف قال عَنَسَرَةُ

وَأَخْرَجْتَهُمْ أَجْرَزْتُ رَمَحِي • وفى الْجَبَلِيِّ مَعْبَلَةٌ وَقَيْعٌ

باسكان الجيم لا غير (قال أبو الحسن بجيلة قبيلة من بنى المهجيم من اليمن)

### (باب)

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساءً هنَّ شَرَفٌ مِنْ هُنَّ مِنْهُ مِنْهُنَّ أم كلثوم بنت عبد  
 الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد بن العاصي بن أمية ورملة بنت الزُّبَيْرِ بن العوام بن  
 حُوَيلِدِ بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ فى ذلك يقول بعض الشعراء يَحْرُسُ عليه عبد الملك  
 عَلِيَّةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدِ • فسنى خالد عَمَّا تُحِبُّ صُدُودُ  
 إِذَا مَا نَظَرْنَا فِى مَنْ أَكْبَحَ خَالِدِ • عَرَفْنَا الَّذِي بَنَى وَأَبْنُ بُرَيْدِ  
 فَطَلَّقَ آمَنَةَ بِنْتَ سَعِيدِ فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِى ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدُ  
 فَتَاءُ أَبُو هَذَا وَالْعَصَابَةُ وَابْنُهُ • وَعُثْمَانُ مَا اسْتَفَاؤَهَا بِكَثِيرِ  
 فَإِنْ تَقَلَّبَتْهَا وَالْخِلَافَةُ تَنْقَلِبُ • بِأَكْرَمِ عِلْقَى مِثْبَرِ وَسِرِيرِ  
 قوله أبو هذو العصابة يعنى سعيد بن العاصي بن أمية وذلك أن قومه يذرونه انه كان اذا اعتم لم  
 يهتتم قوسى اعظاماله ويُنشِدون

أَبُو أَحِبَّةٍ مَنْ يَهْتَمُّ بِهَيْمَتِهِ • يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَاعَدَدِ

ويرى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ وَقَوْلُهُ فَإِنْ تَقَلَّبَتْهَا يَقُولُ نَأْخُذُهَا بِجَاهَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ

الممثلة والقضية  
 وانما يريدون بقولهم  
 مجدولة جودة العصب  
 وقلة الاسترخاء وان تكون  
 سليمة من الزوائد  
 والفضول ولذلك قالوا  
 خصاصة وسبقانة وكانها  
 جان وكانها جسد عنان  
 وكانها قضيب خيزران  
 والثنى فى مشيها أحسن  
 ما فيها ولا يمكن ذلك  
 الخنجة والسمنية وذات  
 الفضول والزوائد على  
 ان الخنافة فى المجدولة  
 أعم وهى بهذا المعنى  
 أعرف ولم أرا المجدولة أعم  
 وهى بهذا المعنى تجيب  
 على السمان الخنم وعلى  
 المشوقات والقضاف  
 كما يجب هذه الأصناف



قول الشاعر

مَنْ بَأْمَنِ الْأَيَّامِ بِعَبْدِ صَبِيرَةَ الْقُرَيْشِيِّ مَا نَا

سَبَقَتْ مَنِّيَّةُ الْمَسِيْبِ وَكَانَ مَنِّيَّةُ أَفْتَلَانَا

(صبيرة بالاصادمهمة في الرواية المشهورة وبالضاد مججمة رواية هاصم على الشرط وكسر النون  
لانتقاء الساكنين ورواية ابن مراح رفع بأمن على الاستفهام) وفي الحديث أن رجلاً قال  
يا رسول الله إن أُمِّي أَفْتَلَتْ أَي مَانَتْ جُفَاءً ؕ وَيُرْوَى أَنَّ آمِنَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ  
الْمَلِكِ سَمِعَ بِهَا سَاعِجَ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهُمَا سَعَتْ بِهَا أَحَدِي ضَرَاتِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بَانَهَا  
لَمْ تَبْدُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كِبَى كَيْ نَظَرُهَا فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ صَدَقَ الْقَائِلُ أَ كُنْتُ قَائِلَةٌ  
مَاذَا أَقُولُ يَا لَيْتَهُ كَانَ بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ أَحَالَي آخِرَ كَعْمَرِ بْنِ سَعِيدٍ وَفِي رَمَلَةٍ بَنَتْ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى • لِمَلَّةٍ خَلَخَلًا يَجُولُ وَلَا قَلْبَا

فَلَا تُسَكِّرُ وَأَفِيهَا الْمَسْلَامَ فَأَنِّي • تَخَيَّرْتُمَا مِنْهُمْ زُبَيْرَةَ قَلْبَا

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طُرًّا لِحُبِّهَا • وَمَنْ أَجْلَهَا أَحَبَّتْ أَخْوَالَهَا كَلْبَا

وَزَيْدٍ فِيهَا • فَإِنْ نُسَلِمِي أُسْلِمَ وَإِنْ تَنْصَرِي • يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صَلْبَا

فيروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالد أتروى هذا البيت فقال يا أمير المؤمنين على  
قائله لعنة الله وكر العتيبي ان الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن  
زوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه فألقى في روعه خالد بن  
يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليل  
فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال انه أمر لا يؤخر فأعلم عبد الملك  
بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السرري يا أبا هاشم قال أمر جليل لم آمن أن  
أؤخره فحدثت على حادثه فلا يكون قضيت حق بيعتك قال وما هو قال أعلم انه ما كان بين حيين  
من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي الى آل الزبير  
حلل ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب الي منهم قال فان ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج  
أن يتزوج في بني هاشم وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانه بحيث علمت  
قال جبراه خيرا وكتب الى الحجاج بعزمه أن بطلتها فاطمقتها فغدا الناس عليه يعزونه عنها فكان

على المجدولات ووصفوا  
المجدولة بالكلام المنشور  
فقالوا أعلاها قضيب  
وأسفلها كتيب

(فصل من صدر رسالته  
الى الفتح بن خاقان في  
مناقب الترك وطامة  
جند الخلافة)

وقصد الله وأرشدك  
وأعانك على شكره  
وأصلحك وأصلح على يديك  
وجعلنا وإياك ممن يقول  
بالحق ويعمل به ويؤثره  
ويحتمل ما فيه مما قد  
يصد عنه ولا يكون حظه  
الوصف له والمعرفة به  
دون الحث عليه  
والانقطاع اليه وكشف  
القناع فيه وإيصاله الى



فبين أناه مهران بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع الججاج بخالد فقال كان الأمر لا بانه فجز عنه حتى  
 انزع منه فقال له مهران بن عتبة لا تقل ذا أيها الأمير فان خالد قد سبق اليه وحده بشا لم يغلب  
 عليه ولو طلب الأمر لطلبه بجحد ويجد ولكنه علم علما فسلم العلم الى أهله فقال الججاج يا آل  
 أبي سفيان انتم تحبون أن تحلوا ولا يكون الحسب الا عن غضب فمن غضبكم في العاجل ابتغاء  
 مرضاتكم في الاجل ثم قال الججاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجائكم لا يمكنه فيه شيء فتزوج  
 أم الجللاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد أما قوله التي في روعه فان العرب تقول التي في روعي وفي  
 قلبي وفي بخيبي وفي ناموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا أن هذه الأشياء مواضع مختصة وفي  
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نقت في روعي فالروع والتجيب غير مختلفين  
 والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روع له فكان الروع هو متصل بالقلب  
 وعنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت روع الطائر والتامور عند  
 العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفتضح عنه فيجعله دم القلب خاصة الذي يبقى للانسان  
 ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي بخيفك والذماء ممدود مثل التامور سواء  
 تقول العرب ليس في الحيوان أطول ذمأ من الضب وذلك انه يذبح ثم يطرح في النار بعد ان ظن  
 أنه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل لبراهيم بن أدهم عظمي فقال اتخذ الله صاحباً وذراً الناس  
 جانباً وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر مفكراً فسمعت قائلاً يقول ولم أره اللهم اني  
 أسألك هملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً قال سعيد فلزمتهن فلم أرا لآخرها وقال الأصمعي كان من  
 دعاها أبي الجيب اللهم اجعل خبير عملي ما قارب أجلى قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تسكننا الى  
 أنفسنا فنحجز ولا الى الناس فنضيع قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو زيد قال  
 وقف علينا أعرابي في حلقة يونس النصوي فقال الحمد لله كما هو أهله وأعوذ بالله ان أذكر به وأنساه  
 خرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً من آخر جنته الحاجة وجلس  
 على المسكروه ولا يمرضون مريضهم ولا يذفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل الى منزل وان كرهوه  
 والله يا قوم لقد جعت حتى أكلت النوى المحرق ولقد مسيت حتى انتعلت الدم وحتى خرج من  
 قدمي بخص لحم كثير أفلا رجل برحمن ابن سبيل وقل طريق ونصو سفير فانه لا قليل من الأجر ولا

أهله والصبر على المحافظة  
 في ان لا يصل الى غيرهم  
 والتثبت في تحقيقه  
 لديهم فان الله تعالى لم  
 يعلم الناس ليكونوا ملين  
 دون ان يكونوا عاملين  
 وانما علمهم ليغفلوا وبين  
 لهم ليتقوا التورط في  
 وسط الحرف والوقوع  
 في المضار والتوسط في  
 المهالك فلذلك طلب  
 الناس التبيين وطلب  
 السلامة من الهلكة  
 والرغبة في المنفعة احتملوا  
 ثقل التعلم وتجهلوا  
 مكروه نقل المعاناة ولقلة  
 العاملين وكثرة الواصفين  
 قال الأولون العارفون  
 أكثر من الواصفين  
 والواصفون أكثر من



غني عن ثواب الله عز وجل ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول جل ثناؤه من ذا الذي يقرض الله  
قرضا حسنا فيضاعفه له ملى وفي ما جدوا جدجوا ولا يستقرض من عوزي ولكنه يبلوا الاخبار قال  
فبلغني انه لم يبرح حتى اخذ ستين دينارا قوله بخص بربدا اللحم الذي يركب القدم هذا قول الاصمعي  
وقال غيره هو لحم يخلطه بياض من فساد يحل فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك  
ويقال بخصته حقه بالسبب اذا ظلمته ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبغضوا الناس اشياءهم  
وفي المثل تحسبها حقا وهى باخس ويدل على انه اللحم الذي قد خالطه الفساد قول الرازي (قال  
ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش الرازي هو ابو شراعة)

يا قدحى لا ارى لي مخلصا • مما اراه او تعودا بخصما

وقوله فل فالفل في اكثر كلامهم المنهزم الذاهب وفي خبر كعب بن معدان الاشعري (الاشعري  
بالقاف لا غير) انا اثرنا الحد على الفل يعني مجاهدتهم عبد ربه الصغير لانه كان مقبلا على حرمهم  
وقر كههم قطر بالانه كان منهزما وفي حديث الحاج بن علاط السلمى وكان قد اسلم ولم تعلم قريش  
باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير الى مكة فيأخذ ما كان له  
من مال وكانت له هناك اموال متفرقة وهو غريب بينهم اغما هو احد بني سليم بن منصور ثم احد  
بني هزيم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى احتاج ان أقول قال فقل قال ابو  
العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن يقول أقول على جهة الاحتيال غير الحق فاذن له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب الخيلة وليس هو من باب الفساد او كثيرا يقال فى هذا المعنى  
تقول كما قال الله عز وجل أم يقولون تقوله فصار الى مكة فقالت قريش هذا العمر الله عنده الخبر  
قال فقولوا فقالوا بلغنا ان القاطع قد خرج الى أهل خيبر فقال الحاج نعم فقتلوا أصحابه قتلا لم يسمع  
بمبله واخذوه اسيرا وقالوا ترى ان نكارم به قريشا فندفعه اليهم فلا تزال لنا هذه اليد في رقابهم  
وانما بادرت بجمع مالى لعلى اصيب به من قلى محمد واصحابه قبل ان يسبقنى اليه التجار ويتصل بهم  
الحديث قال فاجتهدوا فى ان جمعوا الى مالى اسرع جمع وسروا اكثر السرو وقالوا بلارقيم  
وانانى العباس وهو كالمراة الواله فقال ويحسد يا حجاج ما تقول قال فقلت اكايم على خبرى  
فقال اى والله قال فقلت فالبنت على شيا حتى يخيف موضعي قال فسرت اليه فقلت الخبر والله على

العاملين وانما كثرت  
الصفتان وقلت  
الموصوفات لان ثواب  
العمل مؤجل واحتمال  
مناقبه مجمل وقد اعجبني  
ما رأيت من شفقتك بطاعة  
امامنا واحتجابك لتدبير  
خليقتك واشفاقك من كل  
خلل يدخله وان دق ونول  
سلطانك وان صغرو من  
كل امر خالف هواه وان  
خفى مكانه وجالب رضاه  
وان قل ضرره ومن  
تخونك ان تجهد المتأول  
اليه متطرفا والعدو عليه  
متعلقا فان السلطان  
لا ينفك من متأول ناقم  
ومن محكوم عليه ساخط  
ومن معزول عن الحكم  
زار ومن متعطل متصفح



خلاف ما قلت لهم خَلَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدَفَعْتُ خَيْرَ وَخَلَقْتُهُ وَاللَّهُ مُعْرِسًا بِابْنَةِ  
 مَلِكِهِمْ وَمَا جِئْتُكَ إِلَّا مُسْلِمًا فَاطُوا وَالْحَبْرُ ثَلَاثَةٌ حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ ثُمَّ أَسْعَهُ فَانَهُ وَاللَّهُ الْحَقُّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ  
 وَيَجِدُ أَحَقُّ مَا نَقُولُ قُلْتُ أَيُّ وَاللَّهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَخَلُّقِ الْعَبَّاسِ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ بِطُوفٍ  
 بِالْبَيْتِ قَالَ فَقَالَتْ قَرِيشٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ هَذَا وَاللَّهُ الْجَبَلُ الْحَرَامُ الْمَصِيبَةُ فَقَالَ كَلَّا وَمَنْ خَلَقْتُمْ بِهِ لَقَدْ  
 فَخَّرَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالُوا مَنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْخَدِيبِ فَقَالَ  
 الَّذِي أَنَا كَمِ بَخْلَافِهِ وَلَقَدْ جَاءَنَا مُسْلِمًا ثُمَّ أَتَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ  
 أَوَّلِي لَهُ وَأَصْلُ الْفَلِّ مَا خُوذُ مِنْ فَلْتِ الْحَدِيدَةِ إِذَا كَسَرَتْ حَدَّهَا وَالنِّضْوُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ  
 نَاقَةٌ نِضْوٌ إِذَا جَهَّدَهَا السِّبْرُ وَجَمْعُهُ أَنْضَاءٌ وَفُلَانٌ نِضْوٌ مِنَ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرُضُ مِنْ عَوِزٍ  
 فَاعْوِزْ تَعْدُرُ الْمَطْلُوبِ يُقَالُ أَعْوَزَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعْوِزٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الثِّيَابُ  
 الَّتِي تُبْتَدَلُ لِإِصْنَانِ جَمَاعِيهَا وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْأَخْبَارِ يُقَالُ اللَّهُ يَبْلُوهُمْ وَيَبْتَلِيهِمْ وَيَجْتَبِرُهُمْ فِي  
 مَعْنَى وَتَأْوِيلُهُ يَعْظُمُهُمْ وَهُوَ الْعَالِمُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَكُونُ كَعَلْمِهِ بِمَا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ نَنَازَهُ لَيْسَ لَوْ لَمْ أَتَيْكُمْ  
 أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فَرَعُونَ الْعَدَوِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي  
 سَكَاةِ الْعَطَّارِينَ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ **بَيْتِي صَابِرًا أَبَا كَا • إِنَّ كِبَابِعِينَ مِنْ بَرَا كَا**  
**اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَا كَا •** وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَنْغْنَا كَا  
 وَكَانَ أَبُو فَرَعُونَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَسِيدِ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدُو قَالَ الْبَزْدِيُّ هُوَ مَوْلَاهُمْ وَكَانَ  
 فَصِيحًا وَقَدِيمٌ قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَهْلِهِ فَقِيلَ لَهُ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِهِمْ فَقَالَ  
**وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا • حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ لَمْ يَأْ كَا وَفِي**  
 وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ افْتَقَرَ رَجُلٌ مِنَ الصَّيَّارِفَةِ بِالْحَاجِ النَّاسِ فِي أَخْذِ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِ  
 وَتَعَدَّرَ أَمْوَالَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْجِيرَانِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ  
 قَرِيشٍ كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ أَجْوَادِهِمْ لِيَسْتَدْمَنَ خَلْتَهُ فَسَارُوا إِلَيْهِ فَجَلَسُوا فِي التَّحْنِ نَخْرَجَ إِلَيْهِمْ  
 يَخْطُرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ حَتَّى تَنَى وَسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ وَخَذَلَهُ صَاحِبُهُمْ مَعَ قَدِيمِ نَعْمَتِهِ  
 وَقَرِيبِ جِوَارِهِ فَخَطَرَ بِالْقَضِيبِ ثُمَّ قَالَ مُتَمَسِّلًا (الشَّعْرُ لِنُصَيْبٍ وَقِيلَ لِسَكْتِيرٍ وَالْأُولَى أَثْبَتُ)  
 إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْنَا عَطَاءَهُ • صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تُؤَامِقُهُ

ومن مهج براه ذى  
 خطل فى بيانه مولع  
 بتهج بين الصواب  
 وبالاعتراض على التدبير  
 حتى كانه رائد لجميع  
 الأمة ووكيل لسكان  
 جميع المملكة يضع نفسه  
 فى مواضع الرقباء وفى  
 مواضع التصفح على  
 الخلقاء والوزراء لا يعذر  
 وان كان مجاز العذر ظاهرا  
 ولا يقف فيما يكون  
 لاشد محتملا ولا يصدق  
 بأن الشاهد يرى ما يرى  
 الغائب وانه لا يعرف  
 مصادر الرأى من لم يشهد  
 موارد ومستدبره من لم  
 يعرف مستقبله ومن



بَحَلَّتْ وَبَعْضُ الْجُنْحِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ • فلم يفتل ذلك المال الا حقاقتة

ثم اقبل على القوم فقال انا والله ما نحمد عن الحق ولا نتصدق في الباطل وان لنا حقوقا تسئل  
فضول اموالنا وما كل من افسس من الصبارفة اجتلنا لجبره فوموار حكم الله قال فابتدر القوم  
الابواب قوله فلم يفتل ذلك المال بقول لم يفتطع منسدا يقال فلذله من العطاء اى قطع له وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الغلامان في القوم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة  
وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد  
القت اليكم افلاذ كبديها وقال ابو قحافة اعشى باهلة يعنى المنتشرين وهب الباهلى

تسكفيه فلذة كبدان ألم بها • من الشواهد ويكنى شربه الغمر

قال عبد الملك بن مهران استعمل عتبة بن ابي سفيان رجلا من آله على الطائف فظلم رجلا من  
ازديشيرة فأتى الأزدي عتبة فقتل بين يديه فقال

أمرت من كان مظلوما ليا تيمم • فقد آنا كم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة انى اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدرى كم تصلى فى كل يوم ولبلة  
فقال ارايت ان انبأئت ذلك أتجعل لى عليك مسألة قال نعم فقال الاعرابى

ان الصلاة أربع وأربع • ثم ثلاث بعد من أربع • ثم صلاة الفجر لا تصيب

فقال صدقت فاسئل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدرى فقال أفصمكم بين الناس وأنت تجهل  
هذا من نفسك قال ردوا عليه عنيمة قوله فقار انما هو جمع فقارة ويقال فقارة فن قال فى الواحد  
فقارة قال فى الجميع فقر كقولك كسرة وكسر ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقار كقولك  
دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابى عند معاوية بشئ كرهه فقال له معاوية كذبت

فقال الاعرابى الكاذب والله مسترمل فى نيا بلك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل قال  
ابو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن ابي عبيدة معمير بن المثني التميمي  
قال كانت السوا قطرد اليمامة فى الأشهر الحرم لطلب التمر فان وافقت ذلك والاقامت بالبلدان  
أوانه ثم تخرج منه فى شهر حرام فكان الرجل منهم اذا قدم بأى رجلا من بنى تميم وهم أهل  
اليمامة أعنى بنى حنيفة بن جسيم بن صعيب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنيب بن أفصى بن

محروم قد أضغنه الحرمان  
ومن لئيم قد أفسده  
الاحسان ومن مستبطئ  
قد أخذ أضغاف حقه  
وهو لجهله بقدره واضيق  
ذرعاه ولقلته تشكره يظن  
ان الذى بقى له أكثر  
ولحقه أوجب ومن  
مستزيد لو ارتجع السلطان  
سالف أياديه البيض  
عنده ونعمته السالفة  
عليه لكان لذلك أهلا  
وله مستحقا قد غره الأمل  
وأبطره دوام الكفاية  
وأفسده طول الفراغ  
ومن صاحب للفتنة  
خامل فى الجماعة رئيس  
فى الفرقة نعان فى الهروج



دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَرَارٍ فَبَكَتُّبُّ لَهُ عَلَى سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَانَ جَارُ فُلَانٍ وَالسَّوَاقِطُ مَنْ  
وَرَدَ الْإِمَامَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا وَقَدْ كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَرَادَ أَنْ يَجْلِبِيَهُمْ مِنْهَا فَأَجَارَهُمْ مُرَارَةُ بْنُ سُلَيْمٍ  
الْحَنَفِيُّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي نَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ فَسَوَّغَهُ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَعَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَحْتَسِبُ النُّعْمَانَ  
عَلَيْهِ زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةُ أَنَّهُ • مَوْلَى السَّوَاقِطِ دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ  
مَنْعَ الْإِمَامَةَ حَرَّتْهَا وَسَهَّوْهَا • مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ الْمَفْخَرِ

قد أقصاه عز السلطان  
وأقام صغره ثغاف الأدب  
وأذله الجهل بالحق فهو  
مغيظ لا يجد غير التشنيع  
ولا ينشئ بغير الأرجاف  
ولا يستريح إلا إلى الأمان  
ولا يأنس إلا بكل مرجف  
كذاب ومفتون مرتاب  
وخارص لا خير فيسه  
وخالف لا غناء عنده  
يريد أن يسوي بالكفاة  
ويرفع فوق الجماء لأب  
سلف له ولا احسان كان  
من غيره وليس ممن يربه  
قديم مجسد ولا يحفل به  
رؤس شرف ولا يفصل  
بين نواب المحسنين وكيف  
يعرف فرق ما بين حق

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قديم الإمامة ومعه أخ له فكتب  
له حمير بن سلمى أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جليلا فقال له قرين أخو حمير لا تردن آياتنا  
بأخيد هذا فرآه بعدد بين آياتهم فقتله قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن قرينا أخاهم بركان  
يحدث إلى امرأة أخي الكلابي فغتر عليه زوجته فخافه قرين عليه فقتله وكان حمير فائبا فأتى  
الكلابي قبر سلمى أبي حمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش قال أبو العباس  
قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من الإمامة فاستجِر • زيد بن ربوع وآل مجمع  
وأنبت سلميا فعذت بقبره • وأخو الزمانه ما نذب إلا ممنع  
أقرن أنذلو رأيت فوارسي • بعمابتين إلى جوانب ضلّفع  
حدثت نفسا بالوفاء ولم تكن • للتعذر خاتنه مغل الإصبع

فَلَجَأَ قَرِينُ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ فَعَمِلَ قَتَادَةَ إِلَى  
الْكَلَابِيِّ دِيَانَ مَضَاعِفَةً وَفَعَلَتْ وَجُوهُ بَنِي حَنِيفَةَ مَسَلُ ذَلِكَ فَأَبَى الْكَلَابِيُّ أَنْ يَقْبَلَ فَلَمَّا قَدِمَ  
حَمِيرٌ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَهِيَ أُمُّ قَرِينٍ لَا تَقْتُلْ أَخَاكَ وَسُقِيَ إِلَى الْكَلَابِيِّ جَمِيعُ مَالِهِ فَأَبَى الْكَلَابِيُّ أَنْ  
يَقْبَلَ وَقَدْ جَاءَ قَرِينٌ إِلَى خَالِهِ السَّمِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَمْنَعْ حَمِيرًا مِنْهُ فَأَخَذَهُ حَمِيرٌ فَضَمَّ بِهِ حَتَّى قَطَعَ  
الْوَادِي فَرَبَطَهُ إِلَى نَخْلِهِ وَقَالَ لِلْكَلَابِيِّ أَمَا إِذَا بَيَّتَ الْاِقْتِلهُ فَأَمَهْلُ حَتَّى أَقْطَعَ الْوَادِي وَارْتَحَلَ عَنِ  
جَوَارِي فَلَا خَيْرَ لَكَ فِيهِ فَقَتَلَهُ الْكَلَابِيُّ فِي ذَلِكَ يَقُولُ حَمِيرٌ

قَتَلْنَا أَخَانَا بِالْوَفَاءِ بِجَارِنَا • وَكَانَ أَبُوْنَا قَدِ تَجَبَّرَ مَقَارِنَهُ  
وَقَالَتْ أُمُّ حَمِيرٍ نَعُدُّ مَعَاذِرًا لِأَعْدَدِ فِيهَا • وَمَنْ يَقْتُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا



قوله ولم تكن للغدر خائنة ولم يقل خائنا فاعلم وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن ذا  
 خيانة وقوله للغدر أى من أجل الغدر وقال المفسرون والنحويون فى قوله الله عز وجل وانه لخب  
 الخبير لشديد أى لشديد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى ان تركه خيرا الوصية  
 وقوله أشد أى الخيل والتقدير والله أعلم انه لخبيل من أجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد  
 ومتشدد أى بخيل قال طرفة

أرى الموت بعظام الكرام ويصطفى • عقبه مال القاحس المتشدد

وقلما يجىء المصدر على فاعل فما جاء على وزن فاعل قولهم عوفى ما فية وفتح الجاء وقم قائما أى قم  
 قياما وكأقال • ولا خار جأ من فى زور كالم • أى ولا يخرج خروجا وقد مضى تفسير هذا  
 والمعل الذى عنده غلول وهو ما يختان ويختجن ويستعمل مستعارا فى غير المال يقال غل غل يغل  
 كقول الله عز وجل ومن يغل بائ بما غل يوم القيامة ويقال أغل فهو مغل اذا صودف يغل  
 أو نسب اليه ومن قرأ وما كان لنبى أن يغل فتأويله أن يأخذ ويستأثر ومن قرأ يغل فتأويله  
 على ضربين يكون أن يقال ذلك فيه ويكون وهو الذى يختار أن يختار أن قال قائل كيف يكون  
 التقدير وقد قال ما كان لنبى أن يغل فيغل لغيره وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم محمرا فالجواب  
 أنه فى التقدير على معنى ما ينبغى لنبى أن يختار كما قال وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله ولو  
 قلت ما كان لزيد أن يقوم محمرا لكان جيدا لراجع اليه وكان جيدا على تقدير ما كان لزيد  
 ليقوم محمرا والمسه كما قلنا فى الآية والا صبغ أفتح ما يقال وقد يقال أصبغ وأصبغ وأصبغ  
 وموضعها ههنا موضع السيد يقال لفلان عليه يد ولفلان عليه أصبغ وكل جيد وانما يعنى ههنا  
 النعمة وأما قوله قتلنا أخانا للوفاء بجارنا فيكون على ضربين أحدهما أن يكون نغم نفسه  
 وعظمها فذكرها باللفظ الذى يذكر الجميع به والعرب تفعل هذا ويعبد كبرأولا ينبغى على حكم  
 الاسلام أن يكون هذا مستعملا الا عن الله عز وجل لانه ذو الكبرياء كما قال الله تبارك وتعالى انا  
 أنزلناه فى ليلة القدر وأنا وحينا السيد وكل صفات الله على الصفات وأجلها انما استعمل فى  
 المخلوقين على تلك الألفاظ وان خالفت فى الحكم فحسن جميل كقولك فلان عالم وفلان قادر وفلان  
 رحيم وفلان ودودا اما وصفنا قبل من ذكرا التكبر فانك اذا قلت فلان جبارا أو متكبرا كان عليه

الذمام ونواب الكفاية  
 من لا يعرف طبقات الحق  
 فى مراتبه ولا يفصل بين  
 طبقات الباطل فى  
 منازل ثم اعلم بعد ذلك  
 انك بنفسك ابتدأت فى  
 تعظيم امامك والحفظ  
 بمناب انصار خليفتك  
 واباها حطت لحياطتك  
 لاشياعه واحتجابك  
 لأوليائه ونعم العون  
 انت ان شاء الله على  
 ملازمة الطاعة والموازية  
 على الخير والكفاية  
 لأهل الحق وقد استدللت  
 بالذى أرى من عنايتك  
 وفرط اكرامك ولفقدك  
 لأجناس الأعداء وبمحدثك



عيباً ونقصاً وذلك لخالفه هاتين الصفتين الحق وبُعدهما من الصواب لانهما المبدئي المعيد الخالق  
البارئ ولا يليق ذلك بمن تكسره الجوعه وتظغيبه الشبعة وتنقصه الحظه وهو في كل أمره  
مدبرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أماناً فعناؤه أنه له ولبن شايعة من عشرته وأما قولها  
ومن يقتل أخاه فقد ألاما نقول أقي ما يلام عليه يقال ألام الرجل اذا تعرض لأن يلام

## ( باب )

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محملم

أَنَا سَأَلْنَا قَوْمَنَا فِجَارَهُمْ • مَنْ كَانَ أَفْضَلَهُمْ أَبُوهُ الْأَوَّلُ  
أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبُوهُ قَبْلَهُ • وَتَبَعَتْ أَبْنَاءَهُ مَنْ يَتَّبَعُلُ

وأنشدني أيضاً

طَلَّهْتُ بِنُ حَبِيبٍ حِينَ تَسَأَلُهُ • أُنْدَى وَأَكْرَمُ مِنْ فَنْدِ بْنِ هَطَالِ

وَبَيْتُ طَلَّهَةَ فِي عِزٍّ وَمَكْرَمَةٍ • وَبَيْتُ فَنْدِ إِلَى رَبِّي وَأَجْمَالِ

الْأَفْقَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي • وَابْنُ حَمَلِي الْأَبْنُ حَمَالِ

فَقُلْتُ طَلَّهَةُ أَوْلَى مِنْ مَهْدَتِهِ • وَجِئْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ مَشْيَ مُخْتَالِ

مُسْتَيْقِنًا أَنْ حَبْلِي سَوْفَ يُعْلِقُهُ • فِي رَأْسِ ذِبَالَةٍ أَوْ رَأْسِ ذِبَالِ

قوله الى ربق وأجمال إنما أراد جمع جميل على القياس كما نقول في جميع باب فعمل جمل وأجمال  
وصم وأصنام وقوله الأفقى من بنى ذبيان يحملني يعنى ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن  
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم • وابْنُ حَمَلِي الْأَبْنُ حَمَالِ • وهذا لا يجوز  
في الكلام لأنه اذا نُون الاسم لم يتصل به المضمحلان المضمحلان لا يقوم بنفسه فانما يقع معاقباً للتنوين  
نقول هذا ضارب زيداً وهذا ضارب بل غداً ولا يقع التنوين ههنا لأنه لو وقع لانفصل المضمحل  
وعلى هذا قول الله تعالى أَنَا مُجْبُوكٌ وَأَهْلَكَ وَقَدَرَوِي سَيُؤَيِّبُهُ بَيْنِي وَمَجْهُولِي عَلَى الضَّرُورَةِ وَكَلَاهُمَا  
مصنوع وليس أحده من القويين المُفْتَسِحِينَ يُجْبِزُ مَثَلِ هَذَا فِي الضَّرُورَةِ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ انْفِصَالِ

الكناية والبيتان اللذان رواهما سيبيويه

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْإِمْرُونَ • إِذَا مَا خَشُوا يَوْمًا مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

عن مناقب الأولياء على  
ان ما ظهر من نحل أم  
في جنب ما بطن من  
اخلاصك فامتع الله بك  
خليفته ومنحنا وإياك  
محبته وأطأ ذنا وإياك من  
قول الزور والتقرب  
بالباطل انه جسد مجيد  
فعال لما يريد وذكرت انك  
جالست أخلاطاً من چند  
الخلافه وجماعات من  
أبناء الدعوة وشيوخها  
من جملة الشيعة وكهولا  
من أبناء رجال الدعوة  
المسويين الى الطاعة  
والمناجحة والمحبة الدينية  
دون محبة الرغبة والرغبة  
وان رجلاً من عرض تلك



وَأَنْشَدَ وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُخْتَصِرُونَ • جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهُ قُتَيْبَةُ

وَأَمَّا جِازَانُ فَبَيَّنَ الْحَرَكَةَ إِذَا وَقَفْتَ فِي نَوْنِ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ تَقُولُ هُمَا رَجُلَانِ وَهَمَّ ضَارِبُونَهُ إِذَا وَقَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ إِذَا كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ ضَرَبْتُهُ وَالْهَاءُ لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَكُونُ لَبْسًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرِمَهُ وَأَعْرَضَهُ فَتَمْلِقُ الْهَاءُ لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ فَأَمَّا جِازَانُ ذَلِكَ لِمَا حَذَفَتْ مِنْ أَسْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةَ يَعْنِي فَرَسًا نَمَى أَوْ حِمَانًا وَالذِّيَالُ الطَّوِيلُ وَالذَّنْبُ وَالنَّمَا يُجْمَدُ مِنْهُ طَوِيلُ شَعْرِ الذَّنْبِ وَقَصْرُ الْعَسِيبِ وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ فَذَمِيمٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلثَّوْرِ أَيْضًا عَنِ ذِيَالَةَ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَبْسُ بِجَالِ الصُّوَارِ وَاتَّقِبْنَ بِقَرْهَبٍ • طَوِيلِ الْقِرَاوِرِ وَأَخْسَنَ ذِيَالِ

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ ذِيَالٌ إِذَا كَانَ يَجْرُدُ بِهِ أَيْ خَتَبًا وَيُقَالُ لَهُ فَضْمًا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَدَّبِهِ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتِي يَا بَاكَ وَأَنْتَ تُؤَدِّبُنِي فَقَالَ أَحْسَنَ طَاعَةٍ قَالَ فَاطْعَنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ أُطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ خُدْمٌ مِنْ شَارِبِيكَ حَتَّى تَبْدُو شَفَقًا لَكَ وَمَنْ تُوْبِدُ حَتَّى تَبْدُو عَقِبًا لَكَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ الْإِزَارِي فِي النَّارِ وَقَالَ آخِرُ

• مَا لِدِدْمَالِدِمَالَهُ • يَبْكِي وَقَدْ أَنْعَمْتَ مَا بَالَهُ • مَا لِي أَرَاهُ مُطَوَّرًا سَامِيًا  
ذَائِسِنَةَ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ • وَذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ حَادَةٌ • أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ  
أَنَّ ابْنَ بَيْضَانَ وَتَرَكَ النَّدَى • كَالْعَبْدِ إِذْ قَبِدَ أَجْمَالَهُ • آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَكُمْ  
فَسَدِّخُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ • وَالذَّرْعُ لَا ابْنِي بِهَا نَفْرَةً • كُلُّ أَمْرِي مُسْتَوْدِعُ مَالِهِ  
وَالرِّجْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ • وَالْبِدْلُ لَا أَنْبِغُ تَرْوَالَهُ

قَوْلُهُ مَا لِدِدْمَالِدِمَالَهُ رَجُلًا وَدِدٌّ فِي الْأَصْلِ هُوَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ مِنْ دِدٍّ وَلَا دِدْمِي وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا خُوِذَ مِنْ الْعَادَةِ وَهَذِهِ اللَّامُ الْخَافِضَةُ تَكُونُ مَكْسُورَةً مَعَ الطَّاهِرِ وَمَقْنُوحَةً مَعَ الْمُضْمَرِ وَالْفَتْحُ أَصْلُهَا وَلَكِنْ كَسِرَتْ مَعَ الظَّاهِرِ خَوْفَ اللَّبْسِ بِلَامِ الْخَبَرِ تَقُولُ إِنَّ هَذَا الزَّيْدُ يَعْلَمُ أَنَّهُ شَيْءٌ فِي مَلِكِ زَيْدٍ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ هَذَا الزَّيْدِيُّ الْوَقْفُ عُلِمَ قَبْلَ الْإِدْرَاجِ أَنَّهُ زَيْدٌ وَلَوْ فَتَحْتَ الْمَكْسُورَةَ لَمْ يَعْلَمْ الْمَلِكُ مِنَ الْمَعْنَى الْآخِرِ فِي الْوَقْفِ وَأَمَّا الْمُضْمَرُ فَبَيَّنْتُ فِيهِ لِأَنَّ عَلَامَةَ الْمَخْفُوضِ غَيْرُ عَلَامَةِ الْمَرْفُوعِ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ وَإِنَّ هَذَا لَأَنْتَ وَقَوْلُهُ وَقَدْ أَنْعَمْتَ مَا بَالَهُ

الجماعة ارتجبل الكلام  
ارتجال مستبد وتفرد به  
تفرد محجب وانه تعسف  
المعاني وتمكم على الالفاظ  
فزعهم ان جنس الخلافة  
اليوم على خمسة اقسام  
خراساني وتركى ومولى  
وعربى وبنوفى وانه اكثر  
حمد الله وشكركه على  
احسانه ومنته وعلى  
جميع اباديه وسببوغ  
نعمه وعلى شمول نافيته  
وجزيل مواهبه حين  
انف على الطاعة هذه  
القلوب المختلفة  
والاجناس المتباينة  
والاهواء المتفرقة وانك  
اعترضت على هذا المتكلم



فما زائدة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول ما خطر هذا على بالي وقوله  
 مطرقا ساميا فالساحي الرفع رأسه يقال سماء يسموهاذا ارتفع والمطرق الساكت المفكر المنكس  
 رأسه فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنة يقول كأنه لطول أطرافه في نعية وقوله كالعبد اذا  
 قُبِدَ أجماله يريد أنه غير مكثرت لا كمنساب الحمد والفضل وذلك أن العبد اراعى اذا قُبِدَ أجماله  
 لف رأسه ونام حجرة وهذا شبيهه بقوله • واقعد فانذا أنت الطاعم الكاسى • وقوله فدخنوا  
 المرء وسر باله يروى أنه طعن فارسا منهم فأحدث فقال تطفوه فاني لا أدفن القليل منكم الا طاهرا  
 وقوله والدرع لا ابني به انثرة فالنثرة الدرع السابعة يقول درعى هذه تكفيني وقوله كل امرئ  
 مستودع ماله اى مستتره ن بأجله وهو كقول الأعشى

كُنْتُ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسِ جَنَّةٍ • بِالسِّيفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَاهَا  
 وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا • مَا كَانَ خَالِقَهَا الْفَضِيلُ قَضَى لَهَا

وقوله الرمح لا املا كنى به يتأول على وجهين أحدهما أن الرمح لا يملا كنى وحده أنا انا فل  
 بالسيف وبالرمح وبالقوس وغير ذلك والقول الاخر انى لا املا كنى به انما اختلس به اختلاسا  
 كقَالَ الشَّاعِرِ وَمُدَجَّحٍ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ • تَحْتَ الْعِبَارِ بِطَعْنِهِ خَلَسَ  
 وقوله والبسلا لا تبسح تزواله يقول ان انحلت الحزام قال البسلا مل معه اى انا فارس ثبت وقال  
 الفرزدق ونزل به ذئب فأضافه

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا • رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَنَانِي  
 فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ اذْنُ دُونَكَ إِنِّي • وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ تُسْتَرِكَا  
 قَيْتُ أَقْدَالَ دَابِينِي وَبَيْنِهِ • عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ  
 وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْشَرُ ضَاحِكًا • وَقَائِمٍ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ  
 تَعَسَّ فَإِنْ مَا هَدَيْتَنِي لِاتَّخُوْنِي • نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئُ بِصَطْحِي بَانِ  
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَأْذِئُ وَالغَدْرُ كُنْتُمَا • أُخَيَيْنِ كَمَا أَنَا أَرْضِعَا بِلِيَانِ  
 وَلَوْ غَيْرَ نَأْبَهْتَ تَلْمِيسَ الْقَرِي • رِمَالِكُ بَسْهَمٍ أَوْ شِبَابَةِ سِنَانِ

وقوله وأطلس عسال فالأطلس الأغبر وحده نى مسعود بن بشر قال أنشدنى طاهر بن علي الهاشمي

المستبد وعلى هذا القائل  
 المتكلف الذى قسم هذه  
 الأقسام وخالف بين هذه  
 الأركان وفصل بين  
 انسابهم وانذا انكرت  
 ذلك عليه أشد الانكار  
 وقذعته أشد القذع  
 وزعمت انهم لم يخرجوا  
 من الاتفاق وانذا نفيت  
 التباعسد فى النسب  
 والتبيان فى السبب وقلت  
 بل ازعم ان الطراسنى  
 والترى اخوان وان  
 الحيز واحد وان حكم ذلك  
 الشرق والقضاء على  
 ذلك الصقع متفق غير  
 مختلف ومتقارب غير  
 متفارق وان الاعراق فى



قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين ينشد في صفة الذئب

جَمُّ بَنِي مُحَارِبٍ مُذْدَارُهُ • أَطْلَسُ يُخْنِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ • فِي شِدْقِهِ شَقْرَةٌ وَنَارُهُ

قوله يخني شخصه غباره يقول هو في لون الغبار فليس يقين فيه وقوله عسال فانما نسبه الى مشيته

يقال مر الذئب بعسل وهو مشى خفيف كالمرولة قال الشاعر (هو ساعدة) يصف ربحا

لَدُنْ هِزِّ السَّكِّبِ بِعَسَلٍ مَتْنُهُ • فِيهِ كَعَسَلِ الطَّرِيقِ التَّعَلُّبُ

وقال لبيد عَسَلَانَ الذَّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا • بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ

قال أبو عبيدة نسل في معنى عسل وقال الله عز وجل فاذا هم من الأجداد الى ربهم ينسلون

وحققت هذه الواو لانها في معنى رب وانما جاز ان يخفص بها الوقوعا في معنى رب لانها حرف خفص

وهي أعنى الواو تكون بدلا من الباء في القسم لان مخرجها في مخرج الباء من الشفة فاذا قلت

والله لا فعلن فعناه أقسم بالله لا فعلن فان حذفنا قلت الله لا فعلن لان الفعل يقع على الاسم

فينصبه والمعنى معنى الباء كما قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وصل

الفعل فعمل والمعنى معنى من لانها للتبعيض فقد صارت الواو تعمل بلفظها عمل الباء وتكون في

معناها وتعمل عمل رب لاجتماعها في المعنى للاشتراك في المخرج وقوله رفعت لنا رى من المقلوب

انما اراد رفعت له ناري والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل

وآتيناها من الكنوز ما ن مفايحهم لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة تنوء بالمفاتيح أى تستقل

بها في ثقل ومن كلام العرب ان فلانة لتنوء بعصبتها والمعنى لتنوء بعجزتها وأنشد أبو عبيدة

لِلْأَخْطَلِ • أَمَا كَلْبُ بَنِ بَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا • عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِرَادٌ وَلَا صَدْرٌ

مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ • وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَجْمَاءِ مَا شَعَرُوا

مِثْلَ الْقَنَا فَيَهْدَاهُ جَوْنَ قَدْ بَلَغَتْ • نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءَهُمْ هَجْرٌ

فجعل الفعل للبلدين على السعة ويروي أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي كيف

تُنْشِدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشُدُهُ

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَهُ • حُصَيْنٌ عَيْبِطَانِ السَّدَائِفِ وَانْحَرٌ

فقال الكسائي لما قال غداة أحلت لابن أصرم طعنه حصين عبيطان السدائف ثم الكلام فعمل

الأصل اذا لم تكن كانت  
راسخة فقد كانت متشابهة  
وحدود البلاد المشتملة  
عليهم الا تكن متساوية  
فانها متناسبة وكلهم  
خراساني في الجملة وان  
تميزوا ببعض الخصائص  
وافترقوا ببعض الوجوه  
وزعمت ان اختلاف  
التركى والخراساني ليس  
كاختلاف ما بين الرومي  
والصقلي والزنجبى  
والحبشى فضلا عما هو  
أبعد جوهرها وأشد  
خلافها كاختلاف ما بين  
المدرى والوبرى والبدرى  
والحضرى والسهملى  
والجبلى واختلف ما بين



النور على المعنى أراد وحلت له الخمر فقال له يونس ما أحسن ما قلت ولكن الفرزدق أنشدته  
على القلب فنصب الطعنة ورفع العبيطات والخمر على ما وصفنا من القلب والذي ذهب اليه  
الكسائي أحسن في تحض العربية وإن كان انشاد الفرزدق جيذا وقوله فلما دنا قلت ادن دونك  
أمر بعد أمر وحسن ذلك لأن قوله ادن للتقريب وفي قوله دونك أمره بالاكل كما قال جرير لعياش

ابن الزبيران أعياش قد ذاق القيمون مواسمي • وأوقدت ناري فادن دونك فاصطل

(جمع ميسم وهو حديدة تصنع بها البيطار) وقوله على ضوء نار مرة ودخان يكون على وجهين  
أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أى على هاتين الحالتين ارتفعت النار أو خبت وجاز أن يعطف  
الدخان على النار وإن لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر

يألت زوجا قد غدا • متقلدا سيفا ورثما

لأن معنهما الخمل وكما قال • شراب ألبان وتمز واطق • فأدخل التمرف المشروب لاشتراك  
المأكول والمشروب في الخلق وهذه الآية تحمل على هذا يرسل عليك أشواط من نار ونحاس  
والشواط اللهب لادخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار هي مخفوضة بالشواط  
لما ذكرت لك قال النابغة الجعدي تضي كئيل سراج الذبا • ليم جعل الله فيه نحاسا

أى دخانا وقوله نسكن مثل من ياذنب بصطحبان (من يجوز أن يكون نكرة موصوفة بتقديره  
مثل اثنين بصطحبان وأن يكون بمعنى الذي وبصطحبان صلته) فن تقع للواحد والاثنين  
والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يجهد  
عنيت جميعا واثنين أو واحد أو مؤنثا وإن شئت حملته على المعنى فقلت يجهد إذا  
عنيت امرأة ويجهد إذا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن به  
ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول أئذنى ولا نقتنى وقال حمل على المعنى ومنهم من يستمعون  
اليلد وقرأ أبو عمرو ومن يقتن منك لله ورسوله وتعمل صالحا فحمل الأول على اللفظ والثاني  
على المعنى وفي القرآن بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه فهذا كله على اللفظ ثم  
قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شبابة سنان فالشبابة والشبابة واحد وهو الحد  
ومما يستحسن في وصف الجود والحي على المبادرة به وتعرضه لجملة العاقبة فيه قول النمر بن توبل

من نزل البطون وبين  
من نزل البعور وبين من  
نزل الاغوار وزعمت ان  
هؤلاء وان اختلفوا في  
بعض اللغة وقارب  
بعضهم بعضا وبعض  
الصورة فقد نجد ان  
عليا نعيم وسفلى قيس  
وعجبر هوازن وفصحاء  
البحار خلاف لغة حمير  
وسكان مخاليف اليمن  
وكذلك الصورة والصورة  
والشمال والشمال  
والاخلاق والاخلاق  
وكلهم مع ذلك عربي خالص  
غير مشوب ولا مملح  
ولا مزيج ولا مزيج ولم  
يختلفوا كاختلاف ما بين



العكبي أحد بني عكل بن عبد مناة بن أذين طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه إلياس فقد أخطأ انما هو ابن إلياس بوصل الألف وكسر السين والالف واللام للتعريف والاسم يأس مشتق من يئست)

أما ذل ان يصبح صدای بقفرة • بعبدانا آني صاحبي وقريبي  
 ترى أن ما أبقيت لم الك ربه • وأن الذي أنفقت كان نصيبي  
 وذى ايل يسعي ويحسب له • أني نصي في رعيها وذوي  
 غدت وغدارب سواه بقودها • وبدل أحجارا وجمال قليب

قوله ان يصبح صدای بقفرة فالصدى على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا وهو ما يبقى من الميت في قبره والصدى الذك من البوم قال ابن مقريغ (اسمه ربيعة وسمى مفرظا لانه شرب سقاء من ففرغتهما) وشربت بردا لبتني • من بعد برد كنت هامة هامة تدعو صدى • بين المشقر والجمامة ويقال فلان هامة اليوم أو غدا يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيوخ اذا أسن والمريض اذا طالت علته والمختقر لمدة الاجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله برفع المختقر برفعه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمختقر لمدة الاجال يقال ذلك له ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) وفي الحديث أن حسلا أبا حذيفة بن حنبل بن إليمان قال الشيخ آخر تخلف معه في غزوة أحد انهم بنوا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما نحن هامة اليوم أو غدا وكانا قد أسنا (حنبل أبو حذيفة هو حنبل بن جابر وهو إليمان أبو حذيفة بن إليمان والشيخ الذي تخلف معه ثابت ابن رقيش الانصاري) والصدى حشرة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك به النار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصبح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل قاتله كفف ذلك الطائر قال ذو الاصبغ العدواني أحد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيسلان بن مضر (هو حوزنان بن مخزوم سمى بنى الاصبغ لانه كان له اصبع زائدة وقيل لان حية عضته في اصبعه)

ياهمرو الأندع شمي ومنقصتي • أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

والصدى ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمسعى من الارض أو بقرب جبل كما قال

فحطان وعدنان من قبل ما طبع الله عليه تلك التربة من خصائص الغرائز وما قسم لأهل كل جزيرة من الشكل والصورة ومن الاخلاق واللغة فان قلت وكيف صار أولادهما جميعا عبر بامع اختلاف الابوة قلنا ان الجزيرة لما كانت واحدة استووا في التربة وفي اللغة وفي الثمائل والهامة وفي الأنفة والجمية وفي الاخلاق فسببكوا سبكا واحدا تشابهت الاجزاء وتباينت الاخلاط حتى صار ذلك أشد تشابها في باب الأعم



أني على كل يساري ومعسرتي • أذعوحنيقا كأندعي ابنة الجبل

يعني الصدى وتأويله انه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأنني اذ دعوتُ بنى سليم • دعوتُ بدعوتى لهم الجبالا

والصداء مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهِنَّ • تَحْتَ السَّنَوْرِيَّةِ الْبَقَارِ

وقال الأعشى فَمَا إِذَا رَكِبُوا فُلُوجًا • فِي الرَّوْعِ مِنْ صَدَا الْبَيْضِ حَمَّ

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى بصدى صدى وهو صدى قال طرفة

• سَتَعْلَمُ أَنَّ مِنْ صَدَى أَيْتَا الصَدَى • (و يروى صدى أيتا بنحفض أيتا على الاضافة فصدى

على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

فَهَنْ يَنْبُذَنَّ مِنْ قَوْلِ يَصْبِنُّ بِهِ • مَوَاقِعِ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَّادِي

تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدني وأحسن ذلك أن يقول أنا نأني وقد روت

هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وانما جاءت في حروف يقال فاض الماء وغضته وترحت البئر

وترحت أو هبط الشيء وهبطته وبنوهم يقولون أهبطته وأحرف سوى هذه بسيرة والوجه في فعل

أفعلته نحو دخل وأدخلته ومات وأمانه الله فهذا الباب المطرد ويكون نأني في موضع نأني عنى

كأقال الله عز وجل واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوهم أو وزنوهم وقوله ودروب

يقول والحاج عليه تقول دأبت على الشيء قال الشاعر (هو الراعي)

دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا • تَقْصُرُ حَتَّى كَادَ فِي الْإِلِّ يَمْضَعُ

وقوله جل ثناؤه كدأب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والدين وقدم هذا

وقوله وبدل أجمار أو جال قلب فجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك

جال وجول وقال مهلهل كان رماحهم أشطان بئر • بعيد بين جالها جرور

ويقول رجل ليس له جول أى ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

أماوي ان يضح صدى بقفرة • من الارض لاما لدى ولاخر

ترى أن ما أبقيت لم الأربة • وان يدي مما بخلت به صفر

والأخص وفي باب الوفاق  
وفي البنية من بعض  
الأرقام وجرى عليهم  
حكم الاتفاق وفي الحسب  
وصارت هذه الأسباب  
ولادة أخرى حتى تناكوا  
عليها وتصاهروا من  
أجلها وامتنعت عدنان  
فاطمة من مناكحة بنى  
اسحاق وهو أخو اسماعيل  
وجازوا بذلك في جميع  
الدهر وكفى قحطان في  
اجماع الفريقين على  
التناكح والتصاهر  
ومنهم ما ذلك جميع الأمم  
ككسرى فمن دونه دليل  
على أن النسب عندهم  
متفق وان هذه المعاني



وقال الحرث بن حنيفة اليشكري في هذا المعنى

قُلْتُ لَعَمْرِي جِنُّ أَرْسَلْتُهُ • وَقَدْ حَبَّاسِن دُونِنَا لِحِجِّ

لَا تَكْسَعُ الشُّوْلَ بِأَعْبَارِهَا • إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاسِ حِجِّ

وَاصْبُوبَ لِأَضْيَافِكِ أَلْبَانِهَا • فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِحِ

قوله لا تكسع الشول بأعبارها فان العرب كانت تنضح على ضرعها الماء البارد ليكون آمنًا لا ولادها التي في بطونها والغبر بقيسة اللبن في الضرع فيقول لا تبق ذلك اللبن لبين الاولاد فاندا لا تدرى من ينهبها فلعلك تموت فتكون للوارث أو يُغار عليها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك ألا ما أكلت فأفقيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمتصت وروى عن بعضهم انه قال اني أحب البقاء وكالبقاء عندي حسن الثناء وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

فَاذْ بَلَّغْتُمْ أَرْضَكُمْ فَحَدِّثُوا • وَمِنَ الْحَدِيثِ مَتَأَلَّفَ وَخُلُودُ

وَأَنْشُدْ فَأَنْتُوا عَلَيْنَا أَلْيَابِيكُمْ • بِأَفْعَالِنَا انِ الثَّنَاءُ هُوَ الْخُلْدُ

وقال معاوية لابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الأعشى فقال أعطاه مالا وظهورا ورفيقا وأشياء أنسيتها فقال معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنة هريم بن سنان المري ما وهب أبوك زهرته ففعلت أعطاه مالا وأنا انا أفناء الدهر فقال عمر لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن ابراهيم صلوات الله عليه واجعل لي لسان صدق في الآخريين أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا على ابراهيم أي بقال له هذا في الآخريين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل فأما الذين أسودت وجوههم أكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أَيْ فَيُقَالُ لَهُمْ وَمِثْلُهُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى أَيْ يَقُولُونَ وَكَذَلِكَ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (حدثنا يموت بن المزرع البصرى قال حدثنا رفيع بن سلمة المنسب بدمشق قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج يوما لعمارة العرب وهم في مجلسه ما أحسب هذا المزوني يناسخنا في سرنا يعني المهلب والرأى مشترك فقالوا

قد قامت عندهم مقام الولادة والارحام الماسة وزعمت انه أراد الفرقة والتخرب وانك أردت الألفه والتقرب ثم زعمت أيضا ان البنوني خراساني وان نسب الابناء نسب آبائهم وان حسن صنيع الآباء وقديم فعال الأجداد هو حسب الأبناء وان الموالى بالعرب أشبهه واليهم أقرب ويهم أمس لان النسبه قد نقلت الموالى الى العرب في كثير من المعاني لانهم عرب في المدعى وفي العاقلة وفي الراية وهذا تأويل قوله



الرأي للميرأصله الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة باطعامه بعض الأرضين فإذا هو فتح بطاعته  
وأظهر الدعوة له سهلت الحيلة فيه فقال وفقكم الله وكتب إلى ابن الفجاءة وأنفذه على يد  
الغضبان بن القبعري الشيباني نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى  
قطري بن الفجاءة سلام عليك الموحداً لله والمصلحاً عليه محمد عليه السلام أما بعد فإني كنت  
اعراباً بدوياً استظمت الكسرة وتخفت إلى التمرة ثم خرجت تحاول ما ليس لك بحق واعتزمت  
على كتاب الله ومررت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع عما أنت عليه بما زينت لك  
وإدعى فقد آن لك فلما أرسل الغضبان الكتاب إلى قطري قال يا غلام أزرهذه الصحيفة فتلا  
عليه ما فيه افتتم قطري الصعداء فقال يا غضبان أفتيتني محزوناً وأنا أنشأ بقول

فيا كيداً من غير جوع ولا ظمأ • ووا كيداً من وجدائم حكيم  
فلو شهدتني يوم دولاب أبصرت • طعان فتى في الحرب غـ غير لئيم  
غداة طفت علماء بكرين وائل • وعجنا صدور الخيل نحو قميم  
وكان بعبد القيس أول حسينا • وآب عميد الأزد غير ذميم

يعني المهلب وأم حكيم هذه امرأة من الخوارج قُتلت بين يديه ثم قال يا غلام أكتب بسم الله الرحمن  
الرحيم من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج بن يوسف سلام على من أتبع الهدى ذكرت في كتابك  
أني كنت بدوياً استظمت الكسرة وأبدت إلى التمرة وبالله لقد قلت زوراً بل الله بصرتني من دينه  
ما أهملك عنه إذ أنت سائح في الضلالة غرت في غمرات الكفر ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً  
برزقي من خزب من نال الشيبع وأنسكا فاندع أما والله لئن أبرز الله صفحتك وأظهر لي صلعتك  
لنسكرن شيعتك ولتعلمن أن مقارعة الأبطال ليس كنسطين الامثال

### (باب)

قال أبو العباس قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم  
سمع وإن أضهرتم علم وبأدروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم وإن أقنم أخذكم قال وحدثني  
التوزي في اسناد ذكره آخره عبد الملك بن عمير اللبني قال بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة  
وأهل الكوفة يومئذ ورو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من موابله إذ أتى

مولى القوم منهم والولاء  
لحمة كلحمة النسب ثم  
زعمت ان الأتراك قد  
شاركوا القوم في هذا  
النسب وصاروا من  
العرب بهذا السبب مع  
الذي بانوا به من الخلال  
وحبوا به من شرف  
الحصائل على أن ولاء  
الأتراك للباب قريش  
ولصاص عبد مناف وفي  
سرهاشم وهاشم موضع  
العذار من خد الفرس  
ومحل العقيد من أمة  
الكعباب وهو الجوهر  
المكنون والذهب المصني  
وموضع المحمة من البيضة  
والعين في الرأس والروح



آتٍ فقال هذا الخجاج قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل المسجد مُعْتَمِراً بعمامة قد غطى بها  
أكثر وجهه متقلداً سيفاً منسكباً أقوساً يوم المنبر فقام الناس لمحوره حتى صعد المنبر فكث  
ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى أمية حيث تستعجل مثل هذا على العراق  
حتى قال حمير بن ضاري البرجمي ألا احصيه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عبود الناس اليه  
حسرت اللثام عن فيه ونهض فقال (هو أسعدي بن زئيل الرياحي)

أما ابن جلاوط الأعشابيا • متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤساً قد أتعت وحان قطافها واني لصاحبها وكأني أنظر الى الدماء  
بين العمام واللحم ثم قال (الشعر لرويشدين رميمي العنبري)

هذا أو ان الشد فاشتدي زيم • قد لفقها الليل بسوان حطم

ليس براحي ابل ولا غتم • ولا يجزارع لي ظهر وضم

ثم قال قد لفقها الليل بعصبي • ازوع خراج من الدوي • مهاجر ليس بأعرابي

وقال قد شمرت عن سافها شذوا • وجدت الحرب بكم قدوا

والقوس فيها زر عرد • مثل ذراع البكر أو أشد

(لا بد مما ليس منه بد)

اني والله يا أهل العراق ما يقع على بالسنان ولا يعجز جانبي كتغماز التين واقد فررت عن ذكاه  
وفقتت عن تجرية وان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فجم عيدانها فوجدني  
أمرها عوداً وأصلها مكسر أفرما كمي لانكم طال ما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراءيد  
الفضال والله لا خرمتمكم حرم السلمة ولا ضربتكم ضرب غراب الابل فانكم لكاهل قرية كانت  
آمنة مطمئنة يا تيهارزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنتم الله فاذا قها الله لباس الجوع والخوف  
بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وقيت ولا أهم الا امضيت ولا أخلق الا قرئت وان أمير  
المؤمنين أمرني باعطائكم أعطينا نكم وان أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني  
أقسم بالله لا أجدر جلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا ضربت عنقه يا غلام أقرأ عليهم  
كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبداً الملك أمير المؤمنين الى من

من البدن وهم الأنف  
المقدم والسنام الا كوم  
والطينة البيضاء والدره  
الزهراء والروضة الخضراء  
والذهب الأحمر فقد  
شاركوا العرب في أنسابهم  
وفضاهم هذا الفضل  
الخاص الذي لا يبلغه  
فضل وان برع بل  
لا يشرفه شرف وان عظم  
ولا يمجده ان قدم فزعت  
ان انساب الجميع متقاربة  
غير متباعدة وعلى  
حسب ذلك التقارب  
تكون الموازرة والمكاتفة  
والطاعة والمناسحة  
والمحبة للخلفاء والأئمة  
وذكرت انه ذكر رجلا من



بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن نهيمة أما والله لا وذببتكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام (زعم أبو العباس ان ابن نهيمة رجل كان على الشرطة بالبصرة قبل الحجاج) ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ برعش كبراً فقال أيم الأيماني من الضعيف على ماترى ولى ابن هو أقوى على الأسفار منى فتقبله بدلاً منى فقال له الحجاج نفعل أيم الشيخ فلما ولى قال له قائل آتدرى من هذا الأيم قال لا قال هذا محمير بن ضائب البرجعي الذي يقول أبو

هممت ولم أفعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حالته

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه فكسر ضلعين من أضلعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج أيمها الشيخ هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الداران في قتل أيمها الشيخ اصلاً حال المسلمين يا حرمي اضر بن عنقه فجعل الرجل يضيئ عليه أمره فبرتحل وبأمر وليه أن يلحقه بزاده في ذلك يقول عبدالله بن الزبير الأسدي (الأسدي أسد خزيمه وليس من أسد قريش)

تجهز فإما أن تزور ابن ضائب • محسيرا وأمان تزور المهلبا

هما خطنتا خسف نجاؤك منهما • ركبنا حولي من الثلج أشهبا

فأفحى ولو كانت حراسان دونه • رآها مكان السوف وهي أقربا

(دونه الها، هائدة على المهلب وأقر باظرف وقيل مفعول ثان) قوله أنا ابن جلائم يريد المنكشف الأمر ولم بصرف جلالته أراد الفعل خفي والفعل إذا كان فاعله مضمراً أو مظهره لم يكن الاحكامية كقولك تأبط شراً وكأقال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها • بنى شاب قرناها نصر وتخلب

ونقول قرأت أقتربت الساعة وأنشأ القمراً لنكحتك وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت

الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر والله ما يزيد بنام صاحبه • (ولا محالط اللبان جانبته)

وقوله • أنا ابن جلا وطلاع الثنايا • لسحيم بن وسيل الرياحي وأما قوله الحجاج ممثلاً وقوله

مفاخر هذه الأجناس  
وجهرة من مناقب هذه  
الأصناف وانه جمع ذلك  
وفصله وأجمله وفسره  
وانه ألقى ذكر الأتراك فلم  
يعرض بهم وأضرب عنهم  
صفحا فلم يخبر عنهم كما خبر  
عن حجة كل جميل وعن  
برهان كل صنف فذكر أن  
الخراساني يقول نحن  
النقباء وأبناء النقباء  
ونحن النجباء وأبناء  
النجباء ومنا اللطاة قبل  
ان تطهر نقابة أو تعرف  
نجابة وقبل المغالبة  
والمباداة وقبل كشف  
القناع وزوال النقبة  
وبنزال ملك أعدائنا



وطلاع الثنايا الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخُلُّ وإنما  
أراد به أنه جلد يطعم الثنايا في ارتفاعها وضربها كما قال دريد بن الصمة يعني أخاه عبد الله  
كَيْسُ الْأَزَارِخِ رَجُ نِصْفِ سَاقِهِ • بَعِيدُ مِنَ السَّوَاتِ طَلَعُ النَّجْدِ

والنجد ما ارتفع من الأرض وقدمضى تفسيره هذا وقوله اني لأرى رؤساقداً ينعث يريد أدركت  
يقال أينعت الثمرة ابتاعاً ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث ينعث  
كلاهما جائز قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه إلى الأخص وبعضهم ينسبه  
إلى يزيد بن معاوية قال أبو الحسن المحبب انه يزيد بنصف جاربه) وهو  
ولها بالماطرين إذا • أكل الغل الذي جمعاً • خرفه حتى أذار بعث • سكتت من جلق يبعاً  
في قباب حول دسكرة • حولها الزيتون فدينعا  
(قال أبو الحسن أول هذه الايات طال هذا لهم فاكثنعا • وأمر النوم فامتنعا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس وروى بالماطرين الرواية المشهورة بفتح النون وروى  
بكسرهما) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن الشداشدي زيم يعني فرساً وناقاً والشعر للخطم  
القيسي وقوله قد لفقها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يبق من السير شيأ ويقال رجل حطم الذي  
يأتي على الزاد لشدة أكله ويقال لل نار التي لا تبق حطمة وقوله على ظهر وضم فالو ضم كل ما قطع  
عليه اللحم قال الشاعر (هو محمد بن أبي ربيعة)

وفتيان صدق حسن الوجوه • لا يجحدون لشيء آلم

من ال المعيرة لا يشهدوه • ن عند المجاز رحم الوضم

وقوله قد لفقها الليل بعصبي أي شديد وأزوع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من  
كل غم شديدة (غمم تصور رواية طاصم) ويقال للحمراء دوية وهي التي تكاد تنقضي وهي  
منسوبة إلى الدوي والدوي حمراء ملساء لا علم لها ولا أمانة قال الخطيبه (بصفت خيلها وأنت على  
معنى المرأة) وأنا اهتدت والدوي بيني وبينها • وما خلقت ساري الليل بالدوي هتدي

والداوية المقسعة التي تسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الابل تنفص أصواتها فيها  
ونقول جهلة الأعراب ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وترعرد فهو الشديد ويقال

عن مستقره وثبت ملك  
أولياتنا في نصابه وبين  
ذلك ما قتلنا وشرنا  
ونم كتنا ضرباً وطلبنا  
وبضعنا بالسيوف  
الحداد وعدتنا بالوان  
العذاب وبناشني الله  
تعالى الصدور وأدركنا  
النار ومنا الاننا عشر  
النعباء والسبعون النجباء  
ونحن الخندقية وأبناء  
الخندقية ونحن الكتفية  
وأبناء الكتفية ومنا  
المستعجبية ومنا هرج  
التهيمة ومنا تيم خزان  
وأصحاب الحوزتين ومنا  
الزغندية والامرادية  
ولحن فحننا البلاد وقتلنا



عُرِدْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَعَّقَعُ عَلَى الشَّيْءِ وَاحِدٌ هَاشِمٌ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُفِعَ بِهِ تَفَرَّتِ الْإِبِلُ مِنْهُ فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّيَّانِي

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْبِشٍ • يُقَعَّقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشِيرٌ

(أَقْبِشٌ حَيٌّ مِنْ عُكْلٍ) وَقَوْلُهُ وَأَقْدَفُ رُزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ بِعَنَى تَمَامِ السِّنِّ وَالذَّكَاءُ عَلَى ضَرْبِ بَيْنِ أَحَدِهِمَا

تَمَامِ السِّنِّ وَالْآخِرُ الْحِدَّةُ حِدَّةُ الْقَلْبِ فَمَا جَاءَ فِي تَمَامِ السِّنِّ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ جَرَى الْمَذْكُوبَاتِ

غِلَابٌ (وَيُرْوَى غِلَاءٌ) وَقَالَ زُهَيْرٌ يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ • تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

وَقَوْلُهُ فَجَحَّمَ عَيْدَانَهُ يَقُولُ مَضَعَهَا الْبِنْظَرُ أَيُّهَا الْأَصْلُبُ يُقَالُ عَجِمْتُ الْعُودَ إِذَا مَضَعْتَهُ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ

شَيْءٍ قَالَ النَّابِغَةُ فَظَلَّ بِجَحْمٍ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا • فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ عَيْرِزِيُّ أَوْدٍ

وَالْمَصْدَرُ الْجَحْمُ يُقَالُ عَجِمْتُهُ عَجَمًا وَيُقَالُ لِنَوَى كُلِّ شَيْءٍ عَجْمٌ مُفْتَوِّحٌ وَمَنْ أَسْكَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ كَمَا

قَالَ الْأَعْمَشِيُّ (عَزَانِدًا بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ) • وَجُدَّ طَانَهَا كَلْبَةُ الْجَحْمِ

وَقَوْلُهُ طَالَ مَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ الْإِبِضَاعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ وَقَوْلُهُ فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خِرَاسَانُ دُونَهُ

بِعَنَى دُونَ السَّفَرِّ رَأَاهُمْ كَانِ السُّوقِ لِلْخَوْفِ وَالطَّاعَةِ وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ مَهْمِرِ بْنِ ضَابِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ ضَابِيٍّ بَنَ

الْحَرِثَ الْبُرْجُجِيَّ وَجَبَّ عَلَيْهِ حَبْسٌ عِنْدَ عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَدَّبَ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتِعَارَ مِنْ قَوْمِ كَلْبَا

فَأَعَارَوْهُ أَيَاهُمْ طَلِبُوهُ مِنْهُ وَكَانَ فَيَأْتِيهِمْ فَرَى أَمَّهُمْ بِهِ فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ

وَأَمَّكُمْ لَا تَنْتَرِكُوها وَكَلْبِكُمْ • فَإِنَّ عَقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرٌ

فَأَضْطَجَعَ عَلَى عُمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ فَلَمَّا دُعِيَ بِهِ لِيُؤَدَّبَ شَدِيدًا كَيْفَمَا فِي سَاقِهِ لِيَقْتُلَ بِهَا عُمَانَ فَعَسِرَ

عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

وَقَائِلَةٌ إِنْ مَاتَ فِي السِّجْنِ ضَابِيٌّ • أَنْتُمْ الْفَتَى تَحْسَبُوهُ وَتَوَاصِلُهُ

وَقَائِلَةٌ لَا يُبْعِدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى • وَلَا تَبْعِدُنْ أَخْلَاقَهُ وَشَمَائِلُهُ

وَقَائِلَةٌ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ضَابِيًّا • إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْهُ مَنْ يُنَازِلُهُ

وَقَائِلَةٌ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ضَابِيًّا • إِذَا لَخِصْمٌ لَمْ يَوْجِدْهُ مَنْ يُقَاوِلُهُ

فَلَا تُتْبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً • فَلَيْسَ بِعَارِقِ قَتْلٍ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي • تَرَكْتُ عَلَى عُمَانَ تَبْكِي حَلَالِي

العدو بكل واد ونحن  
أصل هذه الدولة ومنبت  
هذه الشجرة وأصحاب  
الدعوة ومن عندنا هبت  
هذه الريح والانصار  
أنصاران الأوس  
والخزرج نصررو النبي  
صلى الله عليه وسلم في أول  
الزمان وأهل خراسان  
نصروا ورتقه في آخر  
الزمان غذونا بذلك آباءنا  
وغدونا به أبناءنا وصار  
لنا نسبا لا نعرف إلا به  
وربنا لأنوالى الأعلية ثم  
نحن على وتيرة واحدة  
ومن هاج غير مشترك  
نعرف بالشيعة وندين  
بالطاعة ونقتل فيها



وما القتل ما أمرت فيه ولا الذي تخبر من لا قبنت أنك فاعله

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي وكان من فتاك العرب (أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الخنساء وقال الطبري اسمه سليم بن عبد العزى) فأنى عمرو بن الخطاب رحمه الله يستحمله فقال له عمرو من أنت فقال أنا أبو شجرة السلمي فقال له هم رأى عدى نفسه ألسنت القتال حيث ارتددت

ورويت رنجي من كتيبة خالد • وأنى لأرجو بعدها أن أممرا

(و يروى أن أممرا بكسر الميم ومعناه أن أفعل ذلك بكتيبة همرا)

وفارضتها شهباء تخطر بالقنا • ترى البيض في حافاتم والسنورا

ثم انحنى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فخل عقاها وأقبلها حرة بنى سليم ياحث السير هر بامن الدرة وهو يقول قدضن عنها أبو حفض بنائله • وكل محتبط يوماله ورق مازال بضربى حتى خذبت له • وحال من دون بعض الرغبة الشفق ثم التفت اليها وهي حانية • مثل الرناج اذا مالزة الغلق أقبلتم الخلل من شوران مجتهدا • انى لأزرى عليها وهي تنطلق

و يروى أنه كان يرى المسلمين يوم الردة فلا يفتنى شيأ فجعل يقول

ها ان رمي عنهم لمعبول • فلا صريح اليوم الا المصقول

قوله وكل محتبط يوماله ورق أصل هذا فى الشجرة أن يختبطها الراعى وهو أن يضربها حتى يسقط ورقها فاضرب ذلك مثلا لمن يطلب فضله وقال زهير

وليس مانع ذى قربنى وذى نسب • يوما ولا معدم من خابط ورقا

(قوله ولا معدم بالخفض عطفه على توهم الباء فى مانع ومثله ما أنشده

مثنائيم أيسوا مصلحين عشيرة • ولانا عيب الابيين غرابها

على توهم الباء فى مصلحين ومن فى خابط زائدة) وقوله حتى خذبت له بقول خصعت له وأكند

ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذبت له وزعم الأصمعي أنه شغل فيها وأنه أحب

أن يستثبت أهي مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أنقول استخذبت أم استخذات قال

وغوث عليها سيمانا  
موصوف ولباسنا معروف  
ونحن أصحاب الرايات  
السود فى الروايات  
العجيبة والأحاديث  
المانورة والذين يهدمون  
مدن الجبابرة وينزعون  
الملك من أيدى الظلمة  
وفينا تقدم الخبر وصح  
الأثر جاء فى الحديث  
صفة الذين يقتلون  
عمودية ويظهرون عليها  
ويقتلون مقاتلتها  
ويسبون ذرارها حيث  
قالوا فى نعمتهم شعورهم  
شعور النساء ونياهم  
نياب الرهبان فصديق  
الفعل القول وحقق الخبر



لا أقولهما قلت ولم فقال لان العرب لا تَسْتَحْدِي وهذا غير مهموز واشتقاقه من قولهم اذُنٌ خَدْوَاءُ  
 وَنَفْسَةٌ خَدْوَاءُ أَيْ مُسْتَرْخِيَةٌ (قال أبو الحسن البَيْهَقِيُّ نُبْتُ مُسْتَرْخِيَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَأْكُلُهُ الْأَبْلُ  
 فَتَكْتُرُ عَنْهُ أَلْبَانَهَا) قال الأصمعي وقلت لا عربي أتهمز الفارة قال تمزها الهرة وقوله اني لأزري  
 عليها يقول استخنتها يقال زري عليه أي حاب عليه وأزري به أي قصر به فيقول انها المجتهدة واني  
 لأزري عليها أي أعيب عليها الطلبي النجاء والسرعة وقال الأخطل

فَطَلَّ يَفْدِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا • عُقَابٌ دَعَاها جُنْحٌ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ

وقوله هان رمي عنهم لمعبول يقول فمقبول مردود والصريح المخلص الخالص يقال ذلك للبن اذا لم  
 يُسَبِّهُهُ مَاءٌ وَيُقَالُ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ وَمَوْتِي صَرِيحٌ أَيْ خَالِصٌ قال وحدثنى محمد بن ابراهيم الهاشمي في  
 اسناد ذكره قال بلغ مهران الخطاب رحمه الله أن قوما يفضلونه على أبي بكر الصديق رحمه الله  
 فوثب مغضبا حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها  
 الناس اني سأخبركم عنى وعن أبي بكر انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب  
 ومنعت شاتمها وبعيرها فاجتمع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن قتلناه يا خليفة رسول  
 الله ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة يسده الله بهم وقد انقطع ذلك  
 اليوم فالزم بيتك ومسجدك فانه لا طاقة لك بقتال العرب فقال أبو بكر الصديق أو كلكم رايه على  
 هذا فقلنا نعم فقال والله لان آخر من السماء فخطفتني الطير أحب الي من أن يكون هذرا أبى ثم  
 صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس  
 من كان يعبد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت أيها الناس أن أكثر  
 أعداؤكم وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الاديان  
 كلها ولو كره المشركون قوله الحق ووعده الصديق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو  
 زاهق وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو افردت  
 من جميعكم لجاهدتهم في الله حتى جهادهم حتى أبلى بنفسي عذرا وأقتل قتلا والله أيها الناس  
 لو معونى عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير معين ثم نزل فجاهد في الله حتى جهاده  
 حتى ادعنت العرب بالحق قوله كم من فئة فهي الجماعة وهي مهموزة وتخفيف الهمزة في هذا

العيان ونحن الذين ذكرنا  
 وذكر بلادنا امام الأئمة  
 وأبو الخلائف العشرة  
 محمد بن على حين أراد  
 توجيه الدعوة الى الآفاق  
 وتفريق شيعته في  
 البلدان اما البصرة  
 وسوادها فقد غلب  
 عليها عثمان وصنائع  
 عثمان فليس بها من  
 شيعةنا الا القليل وأما  
 الكوفة وسوادها فقد  
 غلب عليها على وشيعة  
 على فليس فيها من شيعةنا  
 الا القليل وأما الشام  
 فشيعة بنى مروان وآل  
 أبي سفيان وأما الجزيرة  
 فخارجية وحرورية ومارقة



الموضع أن نُقَلَّبَ الهمزة ثباتاً وإن كانت قبلها ضمة وهي مقنوعة قلبتها أو انحرو جَوْنِ تقول جَوْنُ  
 (الجَوْنَةُ الحَقَّةُ يُجْعَلُ فِيهَا الحَلِيُّ) وقوله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه على خلاف ما تأوله  
 العامة واقول العامة وَجْهٌ قد يجوز فأما الصحيح فإن المصْدِقَ إذا أخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ  
 منها قبل أخذ عقلاً وإذا أخذ التمن قبل أخذ نقدًا قال الشاعر

أنا أبو الخطاب يضربُ طَبْلَهُ • فردُّ ولم يأخذ عقلاً ولا نقدًا

(كانت الامراء اذا خرجت لأخذ الصدقة تضربُ الطَبُولَ) والذي تقوله العامة تأويله  
 لو منعوني ما يساوى عقلاً فضلاً عن غيره وهذا وجه والأول هو الصحيح لانه ليس عليهم عقاب  
 يُعَقَّلُ به البعير فيطلبه فِيمَنْعَهُ ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا ومن كلام العرب أنانا نجفنة  
 يقعد عليها ثلاثة أي لو قعد عليها ثلاثة لأصلح وكان ارتداد من ارتد من العرب أن قالوا نقيم الصلاة  
 ولا نؤقي الزكاة فن ذلك قول الحطينة

الآكلُ أرماحٍ قصارِ أذَلَّةٍ • فداءً لأرماحِ نصيبِ علي التَّعْمِرِ

فبأستِ بنى عبيسٍ وأسماه طَبِيئِي • وبأستِ بنى دُرْدَانَ حاشا بنى نَضْرِ

أبو اغبرضِربِ يَجِيئُ الهامِ وقَعَهُ • وطعنِ كافواهِ المَزْفَسَةِ الحِجْرِ

(المزفئة المطيئة بالزفت وهو القطران يعنى الابل وهو أشبه بكلام العرب ومعناه وقيل الزفاق)

أطعنا رسولَ الله إذ كان بيننا • فبالحقِّ ما بالُ دينِ أبي بكرِ

أبورثها بكرًا إذا مات بعسده • فنلكِ وبيتِ الله قاصمةَ الظهيرِ

فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مَقَادَةَ • وقوموا ولو كان القيامُ على الحجرِ

فسدَى لبني نَضْرِطِرِ بنى ونالدى • عَشِيَّةَ ذادوا بِالرِّمَاحِ أبا بكرِ

(قوله ذادوا بالرماح أبا بكر كذب انما خرجوا على الابل فقعقعوها لها بالسنان فنقرت وفرت)

قوله يَجِيئُ الهام وقعه انما هو مثل يقال جنم الطائر كما يقال برك الجملة وربض البعير وكان قبس بن

عاصم بن سنان بن خالد بن منقر حاملا على صدقات بني سعد فقسما ما كان في يده من أموال الصدقات

على بنى منقر وقال فمن مبلغ عني قرينسار سالة • اذا ما أتتها محمكات الودائع

حبوت بما صدقت في العام منقرًا • وأبأست منها كل أطلس طامع

ولكن عليكم بهذا الشرق  
 فان هنالك صدور اسلمية  
 وقولوا باسلة لم تفسدها  
 الأهواء ولم تخامرها  
 الأدوية ولم تعتقها البديع  
 وهم مغبطون موثورون  
 وهناك العدد والعدة  
 والعتاد والنجدة ثم قال  
 وأنا أتفامل الى حيث  
 ما تطلع فكنا خير جند  
 لحسبرامام وصدقنا ظنه  
 وثبتنا رأيه وصوبنا  
 فراسته وقال مرة أخرى  
 ان أمرنا هذا شرق لا  
 غربي ومقبل غير مدبر  
 يطلع كطلوع الشمس  
 ويمتد على الآفاق  
 امتداد النهار حتى تبلغ



قوله فاجمع رأينا كلنا أصحاب محمد فاعلمنا خفص كل على انه فوكيد لا مما سألهم المضمره والظاهره  
لا تكون بدلا من المضمر الذي يعنى به المتكلم نفسه أو يعنى به المخاطب لا يجوز أن تقول مررت بى  
زيد لان هذه الياء لا يشركه فيها شريك ففتحنا الى التبيين وكذلك لا يجوز ضربت زيدا لان  
المخاطب منفرد بهذه الكاف فأما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لاننا نحتاج الى أن يعرفنا  
مبيناً من صاحب الهاء لانها البست للذى يخاطبه فلا يشكر نفسه وانما يحدث به عن فائب فيحتاج  
الى البيان وقوله أصحاب محمد اختصاص وينصب بفعل مضمر وهو أعنى لبيد من هؤلاء الجماعة  
كأينشد • نحن بنى صبة أصحاب الجمل • أراد نحن أصحاب الجمل نعم بين من هم لان هذا قد  
كان يقع على من دون بنى صبة معه وعلى من فوقها الى مضمر وزار ومعد ومن بعدهم وكذلك نحن  
العرب أقرى الناس لضيف ونحن الصعاليك لاطاقة بنا على المروره ويختار في هذا الشعر (هو  
لعمر بن الأهتم) انابى منقر قوم ذوو حسب • فينا سمره بنى سعد وناديتها  
وقليل هذا يدل على جميع هذا الباب فافهم

## (باب)

قال أبو العباس هذه أشعار اخترناها من أشعار المولدين حكيمه مستحسنه يحتاج اليها للتمثل لانها  
أشكل بالدهر ويستعار من الفاظها في المخاطبات والخطب والكتب قال عبد الصمد بن المعدل  
تسكفني اذلال نفسي لعزها • وهان عليهما ان اهان لتسكروا  
تقول سل المعروف يعجبى بن أكنم • فقلت سلبه رب يعجبى بن أكنم  
(بالثاء مثلثة لا غير وكذلك أكنم بن صبيبي ويقال ان يعجبى بن أكنم من ولدا أكنم بن صبيبي) وقال  
بشار بن برد كعب بن عبيد الله بن قزعة وهو أبو المغيرة أخو الملوئى المتكلم قال وقال المازنى لم أر أعلم  
من الملوئى بالكلام وكان من أصحاب ابراهيم النظم

خليلى من كعب أعيننا أعاكما • على دهره ان الكريم معين • ولا تبع لاجل ابن قزعة انه  
مخافة أن يربح نداء حزين • كأن عبيد الله ليرتق ماجدا • ولم يدري ان المكرومات تكون  
فقل لابي يعجبى متى تدرك العلى • وفي كل معروف عليه يمين  
اذ اجتمعه في حاجة سد بابيه • فلم تلقه الا وانت كمين

حيثما تبلغه الاخفاف  
وتناله الخوافر قالوا  
ونحن قتلنا الصبيحة  
والدالقية والذكوانية  
والراشدية ونحن أصحاب  
الحنادق ونباتة بن حنظلة  
وطامر بن ضبابه وأصحاب  
ابن هبيرة فلنا قديم هذا  
الأمر وحديثه وأوله  
وآخره ومناقيل مروان  
ونحن قوم لنا أجسام  
وأجرام وشعور وهام  
ومناكب عظام وجباه  
عراض وقصر غلاظ  
وسواعد طوال ونحن  
أولد للذكورة وأنسل  
بعولة وأقل ضوى وصوله  
وأقل أنا ما وانتق أرحاما



نظير قوله • وفي كل معروف عبد يمين • قول جرير

ولا خير في مال عليه آية • ولا في يمين عوفدت بالماتيم

وقال اسمعيل بن القاسم (هو أبو العنابية)

أطع الله يجهديك • فامدأ ودون جهديك أعطي مولاك كأنك تلبي من طاعة عبدك

وقال محمود تعصى الإله وأنت تظهر حبه • هذا محال في القياس بدبع

لو كان جسدك صادقا لا طعنته • إن المحب لمن يحب مطبوع

وقال أيضا اني شكرت لطالبي ظلمي • وغفرت ذلك له على علي

ورأيت أسدي اليدا • لما أبان بجهله حلي

رجعت أساءته عليه واخسأتني فعاد مضاعف الجريم

وغدوت ذابج ومحمدية • وغدا بكسب الظلم والاشم

فكأنما الاحسان كان له • وأنا المسمى اليه في الحكيم

ما زال يظلمني وأرجه • حتى بكيت له من الظلم

أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له اني حررت بقوم من قريش من آل الزبير

أو غيرهم يشمونك شتما رجيت منه قال اقسمتني أقول الاخير اقال لقال اياهم فارحم وقال أبو بكر

الصديق رحمه الله جل قال له لا شمتك شتما يدخل معك في قبرك قال معذ والله يدخل لامى وقال

ابن مسعود ان الرجل ليظلمني فارجه وقال رجل للشعبي كلاما فذع له فيه فقال له الشعبي ان

كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وروى انه أتى مسجدا فصادف فيه قوما

يغتابونه فأخذ بعضهم بالبواب ثم قال

هنيأمر يثاغيردا بمخامر • لعزة من أعراضنا ما استحل

وذكر ابن عائشة أن رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر

أحسن وجهها ولا شمتا ولا ثوبا ولا دابة منه قال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا الحسن بن علي

ابن أبي طالب رضي الله عنهم فامتلا قلبي له بغضا وحسدت عليه أن يكون له ابن مثله فصرت اليه

فقلت له أنت ابن أبي طالب فقال أنا ابن ابنة فقلت فيك وبأبيك أسبهما فلما انقضى كلامي

وأشد عسبا وأتم عظاما  
وأبداننا أجل للسلح  
وأخفافنا أمل للعيون  
ونحن أكثر مادة وأكثر  
عددا وعدة ولو أن  
يأجوج وما جوج كثروا  
من وراء النهر منا لظهروا  
عليهم بالعدد فأما الأيد  
وشدة الأسر فليس لأحد  
بعطاد وعمود والعمالق  
والسكنعانين مثل أيدنا  
وأسرنا ولو أن خيول  
الآفاق وفرسان جميع  
الأطراف جمعوا في حلبة  
واحدة لكنا أكثرى العيون  
وأهول في الصدور ومتى  
رأيت مواكبا وفرساننا  
وبنودنا التي لا يحملها



قال لي أحسبُ غيري باقلت أجل قال قُل بنا فان احتجبتَ الى منزل أتر لناك أوالى مال آسيتناك أوالى حاجة ما وناك قال فانصرفت عنه ووالله ما على الارض أحد أحب الى منه وقال محمود الوراق

يا ناظرا يَرُو بعيني رافدا • ومُشاهدا لا امر غير مُشاهدا  
مَنبتَ نفساً ضلَّةً وأبجتها • طرقت الرجا، وهن غير قواصدا  
تصلُ الذنوب الى الذنوب وترتجى • درك الجنان بها وفوز العايد  
وتسبت أن الله أخرج آدمًا • منها الى الدنيا بذي واحد

وقال الحكمي (هو أبو نواس الحسن بن هاني وهو منسوب الى حَكَمِ قبيصة من مذحج) للفضل بن

الربيع  
ما من يدي الناس واحدة • كعبيد أبو العباس مولاها  
نام الكرام على مضاجعهم • ومرى الى نفسى فأحياها  
قد كنت خفتك ثم آمنتني • من أن أخافك خوفاً قد الله  
ففقوت عني عفو معتدرا • حلت له نغم فألغاها

وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة لذي اليمينين (سمى ذا اليمينين لانه ضرب انسا ناجعله قسامين)

لما رأيتك قاعدة مستقبلاً • أيقنت أنك اللهم قرين • فارفضها وتعر من أثوابها  
ان كان عندك للقضاء يقين • ما لا يكون فلا يكون مجلبة • أبدا وما هو كائن سيكون  
بسمي الذكي فلا ينال بسعيه • حظاوي يحظى باجر ومهين • سيكون ما هو كائن في وقته  
وأخوال جهالة متعب محزون • الله يعلم أن فرقة بيننا • فيما أرى شئ على بهون

وقال صالح بن عبد القدوس (صلبه عبد الملك بن مروان على الزندقة أعنى صالحا)

ان يكن مابه اصبنت جليلا • فذهب العزاء فيه أجل  
كل آت لا شد آت وذو الجهل معني • والغم والحزن فضل

وأشده مُشدد من الابيات المنفردة القائمة بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)

اذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى • الى بعض ما فيه عليك مقال

ومنها قول ابن أبي وهيب واني لأرجو الله حتى كائني • أرى بجميل الظن ما الله صانع

وقال آخر ويعرف وجه الحزيم حتى كائنا • تخاطبه من كل أمر عواقبه

غيرنا علمت اننا لم نخلق الا  
لقب الدول وطاعة  
الخلفاء وتأييد السلطان  
ولو أن أهل تبت ورجال  
وفرسان الهند وحلبة  
الروم هجم عليهم هاشم  
ابن أشناخ لما امتنعوا  
من طرح السلاح  
والهرب في البلاد ونحن  
أصحاب اللحى وأرباب  
النهن وأهل الحلم والحجى  
وأهل النجاة في الرأي  
والبعد من الطيش ولسنا  
بجند الشام المتعرضين  
للحرم والمتهكمين لكل  
محرم ونحن ناس لنا أمانة  
وفينا عفة ونحن نجتمع  
بين التزاهة والقناعة



وقال أشجع السلمي رأى سرى وعيون الناس راقدة • ما أخرجهم رأى قدم الحدرا

وقال آخر فله منى جانب لا أضيعه • ولله منى والبطلان جانب

وقال آخر فلو عاب نفسي غير نفسي لسؤته • فكيف ونفسي قد أتت ما يعيها

وقال آخر برى فلتات الرأى والرأى مقبل • كان له في اليوم عينا على غمد

وقال عبد الصمد بن المعدل

أمن على المجتدى • وما أتبع المن من • كأن لم يرل ما أتى • وما قد مضى لم يكن

أرى الناس أهدونه • فكيف حدثنا حسن

وقال أيضا زحمت ما ذلني أتى ليا • حفظ الجمل من المال مضيع

كلفتني عذرة الباخل إذ • طرق الطارق والناس هجوع

ليس لي عذرو عندى بلغة • إنما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هاني الحكيم

أبداً عدتني حاجة لم أجبها • أخاف عليها شامتا فأداري

فأرخ عليها ستر معروف الذي • سترت به فدماعلي عواري

وقال أيضا قد قلت للعباس معتذرا • من ضعف شكري به ومعتذرا

أنت امرؤ جلتني نعماً • أو هت قوى شكري فقد ضعفا

فألبت بعد اليوم تقديمة • لاقتل بالنصر من منك شفا

لا تخدثنني إلى عارفة • حسبي أقوم بشكرك ما سافا

وقال دعبيل بن علي الخزاعي

أحببت قومي ولم أعدل بهم • قالوا تعصبت جهلاً قول ذي بهت

دعني أصل رجي إن كنت قاطعها • لا بد للرحيم الدنيا من الصلة

فاحفظ عشيرتك الأذنين إن لهم • حقا يفرق بين الزوج والمرّة

قومي بنو مدح والأزد أخوتهم • وآل كندة والأخياء من علت

نبت الخاوم فإن سلت حفاظهم • سألوا السيف فاردوا كل ذي عنيت

والصبر على الخدمة

وعلى التمسز وبعد

الشقة ولنا الطبول

المهولة والبنود العظام

وفحن أصحاب التخاف

والأجراس والباز فكنند

واللبود الطوال والأعمدة

والحقفة والقلائس

الشاشمية والخيول

الشهرية ولنا

الكافر كوبات والطبرزيات

في الألف والخنابري

الأوساط ولنا تعليم

السيف وحسن الجلسة

على ظهور الخيل ولنا

الاصوات التي تسقط

الجبالي وليس في الأرض

صناعة عراقية ولا



لَا تَعْرِضَنَّ بَمَرْحٍ لَأَمْرِئِي طَيْنٍ • مَارَاضُهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّقَةِ

قُرْبٌ قَائِمَةٌ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٌ • مَشْوَمَةٌ لِمُرْدٍ انْمَاؤُهُامَتٌ

أَتَى إِذَا قَلَّتْ بَيْتَامَاتُ قَائِلُهُ • وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لِمِيعَتِ

وقال أيضا نَعَوْنِي وَلَمَّا بَتَعْنِي غَيْرُ شَامِتٍ • وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

يَقُولُونَ إِنْ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ • وَهَيْهَاتَ هُمُ الرِّبَا طَالَتْ طَوَائِلُهُ

سَأَفِضِي بَيْتِي بِحَمْدِ النَّاسِ أَمْرَهُ • وَيَكْتُمُونَ أَهْلَ الرِّوَايَةِ حَامِلَهُ

يَمُوتُ رَدَى الشِّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ • وَجَمِيدُهُ يَبْسُتِي وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(البَيْتُ الْإِخْبَارِيُّ لِأَعْبِلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَمَّنٌ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ

بِأَمَّنٍ يَعْيبُ وَعَيْنُهُ مَنُشَعِبٌ • كَمْ قَبْلَهُ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعْجِبُ

لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَفَائِدُهُ • يَدْعُونَكَ رَبُّنَا عِنْدَهَا فَتُجِيبُ

وقال أيضا بِأَعْلَى بْنِ نَابِتِ بْنِ مَيْمُونِ • صَاحِبُ جَلٍّ فَقَدُهُ يَوْمَ بَنَيْنَا

بِأَعْلَى بْنِ نَابِتِ بْنِ أَيْمُونِ • أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دَفِنْتَنَا

فَدَعَا عَمْرِي حَكِيمَتِي لِي غُصَصَ الْمَوْتِ • فَحَرَّكَتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَنَا

وقال أيضا صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَكٌ • وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْتُ

(وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْتُ ابْتِدَاءً وَخَيْرٌ وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ)

بِأَعْلَى بْنِ نَابِتِ • غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ كُلُّ حَيْثُ مَلَكَ • سَوْفَ يَفْقِي وَنَامَلَكَ

وقال أيضا طَوَّوْنَا خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ • كَذَلِكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَبَا

فَلَوْ نَشَرْتِ قَوْلًا لِي الْمَنَابَا • شَكَّوْنَا إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا

بِكَيْتِنَا يَا أَسْحَى بِدَمْعِ عَيْنِي • فَلَمْ يَغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْبَا

كَفَى حَرْبًا بَدَفْنَيْتَنِي أَنِّي • نَفَضْتُ زَابَ قَسِيرِكَ عَنْ يَدَيَا

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ • وَأَنْتِ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيَا

وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ لَا يَبْكَادُ بِخَلِيٍّ شِعْرُهُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِخْبَارِ وَالْآنَ تَارَ فَيُنْظِمُ ذَلِكَ الْكَلَامَ

الْمَشْهُورَ وَيَقْنَاهُ أَقْرَبَ مُتَنَاوِلٍ وَيَسْرِقُهُ أَخِي سَرِيقَةً فَقَوْلُهُ وَأَنْتِ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيَا إِنَّمَا

بجارية من أدب وحكمة  
وحساب وهندسة  
وارتفاع بناء وصنعة  
وفقه ورواية نظرت  
فيها الخراسانية الا  
فرغت منها الرؤسا.  
وبدت فيها العلماء ولنا  
صنعة السلاح عدة  
للحرب وتقيفا ودرية  
للجاوله والمشاولة واللكر  
بعد الفرمشل الدوق  
والنزوع على الخيل صغارا  
وممثل الطباطب  
والصوالجة كبارا ثم رمى  
المجتمعة والبرهاسبار  
والطائر الخاطف فضع  
أحق بالآخرة وأولى بشرف  
المسئلة قلت وزعم ان



أخذه من قول المؤيد لقباً ذاك الملك حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك أمس أنطق منسه  
اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس وأخذ قوله

قد لعمرى حكيت لي غصص الموم • ن وسركتني لها وسكنتنا

من قول نادب الإسكندر فانه لمسات بكى من بحضوره فقال نادبه سر كئنا بسكونه وقال اسمعيل بن

القاسم (وهو أبو العتاهية) يا عجباً للناس لو فكروا • وحاسبوا أنفسهم أبصروا

وعبروا الدنيا إلى غيرها • فانما الدنيا لهم معبر

(معبر بفتح الميم وكسر هـ ابن سراج وبفتح الميم لا غير رواية قاسم)

الخبير بما ليس يخفى هو الش معروف والشر هو المنكر • والموعد الموت وما بعده

محشر فذلك الموعد الأكبر • لانقر الأتغر أهل التقي • غدا اذا ضمهم المحشر

ليعلمن الناس أن التقي • والبر كانا خير ما يذخر • عجبت للانسان في فقره

وهو غدا في قبره بقبر • ما بال من أوله نطفه • وجيفته آخره يفخر

أصبح لا يملك تقديم ما • يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأصبح الأمر إلى غيره • في كل ما يقضى وما يقدر

أما قوله يا عجباً للناس لو فكروا • وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فأخوذ من قولهم الفكرة مرآة ترى بها حسنك من قبيحك ومن قول أقمان لابنه يا بني لا ينبغي

لعاقل أن يخلي نفسه من أربعة أوقات فوق منها ينبغي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه ووقت

يكسب فيه لمعاشه ووقت يخلي فيه بين نفسه وبين لثمتها يستعين بذلك على سائر الأوقات وقوله

وعبروا الدنيا إلى غيرها • فانما الدنيا لهم معبر

ما أخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله

الخبير بما ليس يخفى هو الش معروف والشر هو المنكر

ما أخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله

كيف بد إذا بقيت في حثالة من الناس مررت عهودهم وأماناتهم وصار الناس هكذا وشبهك بين

أصابه فقلت من في بارسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما أنكرت وعلبك بخو بصمة نفسك وإيالك

العربي يقول ان تسكن  
القربي تسحق بالانساب  
الثابتة والارحام الشابتة  
وبالقدمة وبطاعة  
الآباء والعشيرة  
وبالشكر النافع والمدلج  
الباقى وبالشعر الموزون  
الذى يسبق بقاء الدهر  
ويلوح ملاح نجم وينشد  
ما أهل بالحج وما هبت  
الصبا وما كان للزيت  
حاصر وبالكلام المنثور  
والقول المأنور وبصفة  
مخرج الدولة والاحتجاج  
للدعوة وتقييد المسائر  
اذ لم يكن ذلك من عادة  
المجتم ولا كان يحفظ ذلك  
معروف السوى العرب



وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه من الناس أما الخئالة فهو ما يتي في الأنا. من ردي  
الطعام وضربه مثلا وقوله مرجت عهودهم بقول اختلطت وذهبت بهم كل مذهب يقال مرج  
الماء إذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج البحر ين بلتقيان وقوله

ليعلمن الناس أن التقي • والمبركانا خير ما يذخر

ماخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حشر الناس في صعيد واحد نادى  
مناد من قبيل العرش ليعلمن أهل الموقف من أهل الكرم اليوم ليعلم المتقون ثم تلا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله

ما بال من أوله نطفة • وجيفة آخره يفخر

ماخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة  
لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه وقال ابن أبي عمير

ماراح يوم على حى ولا ابتكرا • الأراى عبرة فيه ان اعتبر

ولا أنت ساعة في الدهر فانصرفت • حتى تؤثري قوم لها أثرا

(فانصرفت أشبهه للطائفة والمشهور انصرفت)

ان اللبالي والايام أنفסהا • عن غير أنفسهالم تسكتم الخبرا

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في الفاظ بسيرة فقال

عمري لقد نصح الزمان وانه • لمن الجانبي ناصح لا يشفق

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عمير شباطر بفا وهكذا يفعل الحاذق بالكلام ولو  
قال قائل ان أقرب ما أخذ منه أبو العتاهية

ليعلمن الناس أن التقي • والمبركانا خير ما يذخر

من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم السابون أنهم لا يعرفون منذ وقت النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل أحد أممي بأحمد غيره)

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الأعمال

لكان قد قال قولا وقال العباس بن الفرج أملي من دونه أجلى • ففى أفضى إلى أملي

ونحن نرتبها بالشعر  
المقنى ونقيدها بحفظ  
الأميين الذين لا يتكلمون  
على الكتب المدونة  
والخطوط المطرسة ونحن  
أصحاب التفاخر والتنافر  
والتنازع في الشرف  
والتحاكم إلى كل حكم مقنع  
وكاهن شعاع ونحن  
أصحاب التعاير بالمناقب  
والتفاخر بالمناقب ونحن  
أحفظ لانسابنا وأدعي  
الحقوقنا وتقيدها أيضا  
بالمشهور المرسل بعد  
الموزون المعدل بلسان  
امضى من السنان وارهدف  
من السيف الحسام حتى  
نذكرهم ما قد درس ربه



وقال الخليل بن أحمد وكان نظري النجوم فابعدتم لم يرصها فقال

أبلغاعني المخبم أني • كافر بالذي قضته الكواكب

طالم أن ما يكون وما كا • ن بحتم من المهين واجب

وقال محمد بن يسير يعيب المتكلمين أنشدني به الرباعي

ياسائلي عن مقالة الشيع • وعن صنوف الأهواء والبديع

دع من يقود الكلام ناحية • فما يقود الكلام ذو ورع

كل أناس بديهم حسن • ثم يصيرون بعد الشنع

أكثر ما فيه أن يقال له • لم يد في قوله بمنقطع

وأنشدني الرباعي لغيره

قد نقر الناس حتى أحدوا يدًا • في الدين بال رأى لم تبعث بها الرسل

حتى استخف بحق الله أكثرهم • وفي الذي جملوا من حقه شغل

وقال محمد بن يسير • وذل لمن لم رحم الله • ومن تكون النار مشوا

يا حسرتي في كل يوم مضي • يذكري الموت وأنسا

من طال في الدنيا به مهره • وماش فالموت قصاره

كانه قد قيل في مجلس • قد كنت آتبه وأغشا

صارا ليسيرى الى ربه • يرجنا الله وإياه

أى صفو الا الى تكدير • ونعيم الا الى تعبير

ومرور ولذة وجبور • لبس وهنا لنا يوم عسير

تجبالى ومن رضاي بدنيا • أنا فيها على شفا تغير

طالم لا أسئل أنى الى الله اذا مئت أو عذاب السعير

ثم الهو ولست أدري الى أيهما بعده يصير مصيرى

أى يوم على أفتح من يو • م به تبرز النعاه سرورى

كلأمرى على أهل ناد • كنت حينما بهم كثير المور

وعفائره وبين القتال

من جهة الرغبة والرغبة

فرق وليس المعرق في

الحفاظا كن هذى فيه

حادثا وهذا باب يتقدم

التالذ القديم الطارف

الحديث وطلاب الطوائل

رجلان سجستاني

واعرابي وهل أكثر

النقباء الا من صميم العرب

ومن حلية هذا النسب

كعبدا الجميد بن قحطبة

ابن شبيب الطائي وأبي

محمد سليمان بن كثير

الخراسي وأبي نصر مالك

ابن الهيثم ثم الخراسي وأبي

داود خالد بن ابراهيم الذهلي

وكابي عمرو ولاهز بن قريظ

وقال أيضا



قيل من ذاع على سرير المناباة قيل هذا محمد بن يسير

وقال الحكمي أبو نواس

أخي ما بال قلبك ليس بتقي • كانك لا تظن الموت حقا • ألابا بن الذين فنوا وبادوا  
أما والله ما ذهبوا لتبتي • وما أحد زادك منك أحظى • وما أحد زادك منك أشقى

ولالك غير تقوى الله زاد • اذا جعلت الى اللهوات ترقى

وعما يستحسن من شعره قوله لا أذود الطير عن شجيري • قد بلوت المرء من عمره

مثل هذا لو تقدم لكان في صدور الامثال وكذلك قوله أيضا

فامض لا تمنن على بدا • منك المعروف من كدره

وكان يقول ذكر المعروف من المنعم افساده وكتمانه من المنعم عليه كقول وفي هذا الشعر أبيات

مختارة منها واذا حج القنعا علقا • وراى الموت في صورة • راح في نبي مفاضته

أسد يدي شبا طفره • تنأى الطير عن دونه • ثقة بالشبع من جزره

فاستل عن قوة نومه • حسبك العباس من مطره • لا تغطى عنه مكرمه

ربا وادولا نجره • ذلت تلك الفجاجة • فهو مختار على بصره

وقد ما بوا عليه قوله كيف لا يذنبك من أملي • من رسول الله من نقره

وهو العمري كلام مستحسن موضوع في غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتمال ولكنه

عسر موضوع في غير موضعه وباب الاحتمال فيه ان تقول قد يقول القائل من بنى هاشم لغيره من

أفناء قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا انه من القبيل الذي انا منه فقد أضافه

الى نفسه وكذلك يقول القرظي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الاسلام من آل هاشم • دعاتهم عيز لا ترام ومفخر

بها ليسل منهم جعفر وابن أمه • علي ومنهم أحمد المختير

فقال منهم كما قال هذا من نفره أراد من نفر الذين العباس هذا الممدوح منهم وأما قول حسان

منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المختير فان العرب اذا كان العطف بالواو قدمت وأخرت

المزني ومن كان يجري  
مجرى النقباء ولم يدخل  
فيهم مالك بن الطواف  
المزني وبعد فن هذا  
الذي باشر قتل مروان  
ومن هزم ابن هبيرة ومن  
قتل ابن ضبارة ومن قتل  
نباتة بن حنظلة الا عرب  
الدعوة والصميم من أهل  
الدولة ومن فتح السند  
الاموي بن كعب ومن  
فتح افر بقبيلة الامجد بن  
الاشعث وقلت وقال  
ويقول الموالى انا النصيحة  
الخالصة والمحبة الراسخة  
ونحن موضع الثقة عند  
الشدة وعلل المولى من  
تحت موجبة لمحبة المولى



قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والإنس وقال  
 ابن جدي واركني مع الراكعين ولو كان بنم أو بالغاء لم يصلح الانقديم المقدم ثم الذي يليه واحدا  
 فواحد أو أما قوله في هذا الشعر

وكرم الخلال من يمن • وكرم العم من مضر

فاضاف مضر اليه فهو أجدود كلام لا يمنع منه ممتنع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم  
 الجمل للاشتر وهو مالك بن الحرث أحد القحح بن عمرو بن علة بن جلد وكان على المنية اجل فحمل في  
 أصحابه فكشف من بازائه ثم قال لهاشم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن كلاب وكان على المنية  
 اجل فحمل في المضرية فكشف من بازائه فقال علي رضي الله عنه لا صحابه كيف رأيتم مضر  
 ويمني فاضاف القبيلتين الى نفسه قال جرير

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة • تليكم قريشي والانصار انصاري

ومما يستحسن من أشعار المحدثين قول اسحق بن خلف البهراني ونسبه في بني حنيفة لسبب وقع  
 عليه بقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الاشعري المعروف بالقمي (منسوب الى قنة وهي  
 بلدة أوقرية من خراسان)

وللكرد منك اذا زرتهم • بكيدك يوم كيووم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له • مواهب غير النطاف المكل

لسل السيوف وشق الصفوف • لنقض التراب وضرب القل

ولبس التجاجية والحافات • تريد المنابر رؤس الأمتل

وقد كسرت عن شباناها • عروس المنية بين الشعل

وجاءت تهادي وأبناؤها • كان عليهم شروق الطقل

خروس تطوق اذا استنطقت • جهول تطيش على من جهل

اذا خطبت أخذت مهرها • رؤسا تحاذر قبل النقل

ألد اليه من المسمعات • وحت الكؤوسة في يوم طل

وشرب المدام ومن يشبهه • معاط له بمزاج القبل

بعثنا التواعج تحت الرجال • تساقه أشداؤها في الجدل

من فوق لأن شرف  
 مولاه راجع اليه وكرمه  
 زائد في كرمه وخوله  
 مسقط لقدره وبوده أن  
 خصال الكرم كلها اجتمعت  
 فيه لان ذلك كلما كان  
 مولاه أكبر وأشرف  
 وأظهر كان هو بها أشرف  
 وأنبل ومولاك أسلم لك  
 صدرا أو ود ضميرا أو أقل  
 حسدا وأبعد فالولاء لجهة  
 كل حمة النسب فقد صار  
 لنا النسب الذي تقوى  
 به العربي ولنا الأصل  
 الذي يقض به الجمي  
 قال والصبر ضروب  
 فأكرمها كلها الصبر على  
 افشاء السر وللولى في



اذا ما حُدِينِ بِمَدْحِ الامِيرِ • سَبَقْنَ لِجَاظِ الْمُحْتَبِ الْجَيْلِ

(من كسر الميم فهو من حَتَّ ومن ضم الميم جعله من أَحْتَّ يقال حَتَّ وأحْتَّ على فَعَلَّ وعلى أَفَعَلَّ لغتان) قوله تريد المنابر يد المنايا وهذه كلمة تُخَفِّفُ على ألسنتهم فيحذفونها وزعم الاصمعي انه سمع العرب تقول دَرَسَ المنابر يدون المنازل وجاء في التخفيف أعجب من هذا حدثنا بعض أصحابنا عن الاصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الاصمعي قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه ساثر سنته حتى يأتي وقت الرعي فيقول أحدهما لصاحبه ألا تافيقول الا تروى لي فايريد الا تنهض فيقول الا تخرى لي فانهض وحي سيبويه في هذا الباب

بالحبر خيرات وان شرفا • ولا أريد الشر الا اننا

يريد وان شرفا فسر ولا أريد الشر الا ان تريد (قال ش قول أبي العباس الا ان تريد وهم وانما هو الا ان تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا خلاف ما تستعمله الحكماء فانه يقال ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذبتة • وحدثنى أبو عثمان الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الرظ أذمنت الفسكرة وأمسكت عن القول فاصابني حبسة في لسانى وقال رجل من الاعراب يذكر آخر منهم

كان فيه لفظا اذا نطق • من طول تحببهم وهم وارق

وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتكثر فقال اكثرت لضر بين أحدهما فيما لا تُعْنِي فيه القلة والاخر لتمرير اللسان فان حبسه يورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليغا حتى تسكلم امتسك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تسكلم به في نادى قومك فانما اللسان عضو اذا مرته من ران اذا أهملته خار كاليد التي تُحَسِّنُها بالممارسة والبدن الذي يُقَوِّيه برفع الحجر وما أشبهه والرجل اذا عودت المشى مشت وقال صهر بن الخطاب رضى الله عنه لا تزالون أحماء ما ترعتم وزوتتم فنزعتم في القسي وزوتتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يُخَلِّي نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل فان الامعاء تضيق لتركة وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكره واين خمس عشرة من يوم وابيلة ثم يقطر على سمن وصبغ ليقتنى امعاء قال أبو العباس قال الاول والمشى ان لم تتعهده أو شكت ان تطلبه فلا تجده والجماع كالتمران تزعت جنت وان

هذه المكرومة ما ليس لأحد ونحن أخص مدخلا وألطف في الخدمة مسلكا ولنا مع الطاعة والخدمة والاخلاص وحسن النية خدمة الأبناء والآباء والأجداد للأجداد وهم بمواهبهم آنس وبناحيتهم أوثق وبكفايتهم أسر وقد كان المنصور ومحمد بن علي وعلي بن عبد الله يخصصون مواهبهم بالمواكلة والبسط والابناس لا يهرجون الاسود لسواده ولا الدميم لدنামته ولا اذا الصناعة الدينية لدناءتها ويوصون بحفظهم أكبر اولادهم



تُرِكَتْ تَحْسَبُ مَا زُهَا وَحَقُّ هَذَا كَالِهَ الْقَعْدُ وَقَوْلُهُ • كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفْلِ • بِرِدَائِنِ  
الحديد كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس واحسن من هذا قول سلامة بن جندب

كَانَ النَّعَامُ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ • وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمِ

(أى مُتَقَدِّمَةٌ) فَهَذَا التَّشْبِيهُ الْمَصِيبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ • أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمَسْمَعَاتِ • فَقَدْ قَالَ مِثْلَهُ  
القاسم بن عيسى بن ادريس أبو ذؤلف الجعفي

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَوَانِسِ كَالدَّيْ • لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْ لَيْلِ

هَذَا حَلِيفُ غَلَائِلِ مَكْسُوتَةٍ • مِسْكَو صَافِيَةٌ كَنَضْحِ الْعَنْدِمِ

وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدُّرُوعِ رُصَمَرٌ • بِكِسْوَتِنَا رَهَجَ الْعُبَارِ الْآقَمِ

وَلِيَوْمِهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا ذُو • سَبَقَتْ بَطْعَنَ الدَّيْلَمِيِّ الْمُعَلِّمِ

وأول هذه القصيدة طريف مستملح وهو

طَوَاهُ الْهَوِيُّ فَطَوَى مِنْ عَدَلٍ • وَحَالَفَ ذَا الصَّبْوَةِ الْمُخْتَبِلِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ • نَسَافَهُ أَشْدَاقُهُ فِي الْجُدُلِ • فَنَسَافَهُ مِنَ السَّفَاهَةِ وَأَعْيُنُهَا بِالْمَرْحِ وَأَنْهَا تَمِيلُ

كَذَامِرَةٍ وَكَذَامِرَةٌ كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ • يَمِشِي الْعَرَضِيُّ فِي الْحَدِيدِ الْمُتَّقِنِ • وَكَأَنَّ الْآخَرَ

إِذَا رَأَى السُّوْطَ مَشَى الْهَيْدَبِيُّ • وَيَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَجْعِ رِقَانِ

(الهيدي بالمدال مهملة ومججمة وقوله بمجج رفاق يريد قليلة اللحم) وكما قال الحطيمية

وَإِنْ آتَيْتَ حِسَامَانَ السُّوْطِ عَارِضَتْ • فِي الْجَوْرِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضَعَى الْغَدِ

وَالْجُدُلُ جَمْعُ جَدِيلٍ وَهُوَ الزَّمَامُ الْمَجْدُولُ كَمَا تَقُولُ قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ وَأَدْنَى الْعَدَدِ أَجْدَلُهُ كَقَوْلِكَ

قَضِيبٌ وَقُضْبٌ وَأَقْضِبَةٌ وَكَذَلِكَ كَثِيبٌ وَرَغِيبٌ وَجَرِيبٌ وَقُضْبَانٌ كَقَوْلِكَ فِي السَّكْبِ يَقَالُ قُضْبَانٌ

وَرُغْفَانٌ وَجَرِيَانٌ وَمِثْلُ قَوْلِهِ • نَسَافَهُ أَشْدَاقُهُ فِي الْجُدُلِ • قَوْلُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي

سَفِيهُ الرُّخِجِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا • بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ

وَمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرٍ أَحَقُّ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ

بَابُ الْأَمِيرِ عَمْرًا مَا بِهِ أَحَدٌ • إِلَّا أَمْرٌ وَوَاضِعٌ كِفَاعٌ عَلَى ذَقْنِ

قَالَتْ وَقَدْ أَمَلْتُ مَا كُنْتُ أَمَلُهُ • هَذَا الْأَمِيرُ ابْنُ سَهْلٍ حَاتِمِ الْبَيْنِ

ويجولون الكثير من  
موانهم في الصلاة على  
جنائزهم وذلك بحضرة  
من العمومة وبنى  
الأعمام والاختوة  
ويتذكرون أكرام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لزيد بن حارثة مولا حين  
عقد له يوم موته على جلة  
بنى هاشم وجعله أمير كل  
بلدة بطوها ويتذكرون  
حبه لأسماء بن زيد وهو  
الحب ابن الحب وعقد  
له على عظام المهاجرين  
وأكابر الأنصار  
ويتذكرون صنيعه  
بسائر مواليه كابى أنسة  
وشقران وقلان وقلان



كَفَيْتُكَ النَّاسَ لَا تَلْقَى أَحَاطَلِبِ • بِنِي دَارِكَ بَسْتَعْدِي عَلَى الزَّمَنِ  
 إِنْ رَجَاءَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ آمَلَهُ • وَضَعْتُهُ وَرَجَاءَ النَّاسِ فِي كَفْنِ  
 فِي اللَّهِ مِنْهُ وَجَدَوِي كَفِيَّ خَلْفُ • لَيْسَ السَّدَى وَالنَّدَى فِي رَاحَةِ الْحَسَنِ  
 وَاصْحَقْ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي صِفَةِ السِّيفِ

أَلْتِي بِجَانِبِ خَصْرِهِ • أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَخَّ  
 وَكَأَنَّمَا ذَرَّ الْهَبَا • عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وَاصْحَقْ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ الْعَرَبِيَّةِ

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَنِ • وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعَالَمِ أَجَلَهَا • فَاجْلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسَنِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَحْسِبُهُ أَخَذَ قَوْلَهُ • وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ • مِنْ حَدِيثِ حَدِيثِنَاهُ أَبُو  
 عَمْرٍاءَ الْخَزَاعِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ يَقَالُ ثَلَاثَةَ بَحْثِكُمْ لَكُمْ بِالنَّبِيلِ حَتَّى يَدْرِي مَنْ هُمْ وَهَمَّ رَجُلٌ  
 رَأَيْتَهُ رَاكِبًا أَوْ سَمِعْتَهُ يُعْرَبُ أَوْ شَمِمْتَ مِنْهُ طَيِّبًا وَثَلَاثَةَ بَحْثِكُمْ عَلَيْهِمُ بِالْأَسْتِغْفَارِ حَتَّى يَدْرِي مَنْ  
 هُمْ وَهَمَّ رَجُلٌ شَمِمْتَ مِنْهُ رَائِحَةً يُبِيدُ فِي مَحْفَلٍ أَوْ سَمِعْتَهُ فِي مِصْرٍ عَرَبِيٍّ يَتَسَكَّمُ بِالْفَارَسِيَّةِ أَوْ رَجُلٌ  
 رَأَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِ طَيْرٍ يَقْبُضُ فِي بِنَاذِعِ فِي الْقَدْرِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي أَحَدُ الْأَمْراءِ لِشَاعِرٍ مِنْ أَهْلِ  
 الرَّيِّ يُكْنَى أَبُو بَرْدِ شَيْبَا يَقُولُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَحْسَنَ فِيهِ وَأَصَابَ الْفَضْ وَوَقَّصَدَ بِالْمَدْحِ إِلَى مَعْدِنِهِ  
 وَاخْتَارَهُ لِأَهْلِهِ اشْرَبْ هَنِيئًا عَلِيمًا التَّاجُ مَرْتَفَعًا • فِي شَاذِ مَهْرٍ وَدَعِ مُحَمَّدَانَ لِلْيَمِينِ

فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ • مِنْ هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ ذِي يَرِينِ

فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبِ جِدَا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كَالهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ وَاعْتَادَ كَرِ ابْنُ ذِي يَرِينِ  
 لِقَوْلِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ حَيْثُ يَقُولُ

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلِيمًا مَرْتَفَعًا • فِي رَأْسِ مُحَمَّدَانَ دَارِ امْتِدَادِ مَحْلَلَا

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ فِي هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَذَةُ مَلِكًا

مَنْ بِرِهُوَذَةَ بِسَجْدٍ غَيْرِ مُتَّيَّبٍ • إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

لَهُ أَكَالِيْسُلُ بِالْبِقَاتِ وَقَصَلَهَا • صَوَّغَهَا لِاتْرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا

قَالُوا وَلَنَا صَاحِبُ الدَّوْلَةِ  
 أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 مُسْلِمٍ وَأَبُو سَلْمَةَ حَفْصُ بْنُ  
 سَلِيمَانَ وَأَبُو مُسْلِمٍ مَوْلَى  
 الْأَمَامِ وَعَلَيْهِمَا دَارُ رِجْسِ  
 الدَّوْلَةِ وَتَمَّ الْأَمْرُ وَاتَّسَقَ  
 نِظَامُ الْمَلِكِ قَالُوا وَلَنَا مِنْ  
 رُؤَسَاءِ الثَّقَلَيْنِ أَبُو مُنْصَوِّرٍ  
 مَوْلَى خِزَاعَةَ وَأَبُو الْحَكَمِ  
 عَيْسَى بْنُ أَعْيَنٍ مَوْلَى  
 خِزَاعَةَ وَأَبُو حِزَّةَ عَمْرٍاءَ  
 أَعْيَنٍ مَوْلَى خِزَاعَةَ وَأَبُو  
 النُّجَيْمِ هَامِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
 مَوْلَى أَبِي مَعْبُوطٍ فَلَنَا  
 مَنَاقِبُ الْخُرَّاسَانِيَّةِ وَلَنَا  
 مَنَاقِبُ الْمَوَالِي فِي هَذِهِ  
 الدَّعْوَةِ وَنَحْنُ مِنْهُمْ  
 وَالْيَهُودُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ



قال أبو العباس وحدثني التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يتزوج معدى قط  
 وإنما كانت النيجان اليمن فسألته عن هوزة بن علي الحنفي فقال إنما كانت خرزات تنظم له قال  
 أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن علي يدعوه كما كتب إلى الملوكة  
 وكان يجير أطمية كسرى في البريجينات الإمامة والطبسة الأبل تحمّل الطيب والبز ووقد  
 هوزة بن علي على كسرى بهذا السبب فسأله عن بنيه فذكر منهم عدد فقال أهم أحب إليك فقال  
 الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح فقال له كسرى ما غداؤك في بلدك  
 فقال الخبز فقال كسرى جلسائه هذا عقل الخبز يفصله على عقول أهل البوادي الذين يفتنون  
 اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هديّة ويروي  
 أن لا أتعب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي وروي بعضهم أو دوسي وذلك أن أعرابيا  
 أهدى إليه هديّة فنبههم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل

البوادي وقال عبد الله بن محمد بن أبي عبيدة يعاتب رجلا من الأشراف

أَنْبَسَدَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقٍّ • لِحَالِ السَّرْدِ وَنَدْوِ الْحَبَابِ

وَعِنْدَكَ مَعَشَرٌ فِيهِمْ أَحَقُّ • كَانَتْ إِخَاءَهُ الْآلُ السَّرَابُ

وَأَسْتَبْسَاطُ فِي قَسْدِ رِقْمٍ • وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذَّبَابُ

وَرَأَى مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَاءٍ • بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذَّهَابُ

كُنَّا مُلُوكًا إِذْ كَانَ أَوْلَانَا • لِلْجُودِ وَالْبَأْسِ وَالْعَلَى خَلِقُوا

كَانُوا جِبَالًا عِزًّا بِالْأُذْيَا • وَرَأْتِجِيَّاتٍ بِالْوَبْلِ تَنْبَعِقُ

كَانُوا جِهْمٌ تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَى السَّلْطَرِضِ غِيَانًا وَيُشْرِقُ الْأَفْقُ

لَا بَرْتُقُ الرَّاغِقُونَ أَنْ قَتَعُوا • فَتَقًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا

لَيْسُوا كَعِزِّي مَطْبُوعَةٌ بِقِيَمَتِ • فَيَا بَهَا مِنْ سَهَابَةٍ لَتَقُ

وَالضَّعْفُ وَالْجُبْنُ عِنْدَ نَائِبِي • تَنُوجُهُمْ وَالْحِذَارُ وَالقَرْنُ

هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُتَقَلِّبٌ • ظَهَرَ لِبَطْنِ جَدِيدِهِ خَلْقُ

الْأَسْدُ فِيهِ عَلَى بَرَانِهَا • مُسْتَأْخِرَاتٌ تَكَادِمُ زُنُ

وقال أيضا

(اللقق البلال)

لا يدفع ذلك مسلم ولا ينكره  
 مؤمن خدمناهم كبارا  
 وجملناهم على عواقبنا  
 صغارا هذام حق الرضاع  
 والخولة والنشوء في  
 الكتاب والتقلب في تلك  
 العراض التي لم يبلغها  
 الاكل سعيد الجدوجيه  
 في الملوكة فقد شاركنا  
 العربي في غمره والخراساني  
 في مجده والنبوي في فضله  
 ثم تفردنا بما لم يشاركونا  
 فيه ولا سابقونا اليه قالوا  
 ونحن أشكل بالعبية  
 وأقرب الى طباع الدهم  
 وهم بنا أنس والينا  
 أسكن والى لقائنا أحسن  
 ونحن بهم أرحم وعليهم



وكان سببُ قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذوا البصرة للأُمويين في أيام الخلويع وكان معاضداً لطاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليل القدر مطامناً موالياً له وأهله وكانت الحال بينهما اللطيف حال فوصله ابن أبي عيينة بذي اليمينين قولاًه البصرة ووثق ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا إلى البصرة نَسَكَرَ اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزّل ابن أبي عيينة فلم يزل يهجو اسمعيل وسأل ذا اليمينين عزله فدافعه وضمن بالرجل فكان يهجو من أهله من يواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدرافي ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان أعور قائم العين لم يطلع على عِلته الا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيراً وكان ابن عباد أحوّل فذلك حيث يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أملىناه

نَسْتَقْدِمُ النَّجْمَانَ وَالْبَرْقُ • فِي زَمَنِ سَرُّوْأَهْلِهِ الْمَلَقُ  
عُورٌ وَحَوْلٌ وَنَالَتْ لَهُمْ • كَانَهُ بَيْنَ أَسْطَرِحَاقُ

ولهم يقول ولاننين ظن أنهم مامعهم وقد صرّوا به يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلْأَقْلُ لِرَهْطِ خَمْسَةِ أَوْ ثَلَاثَةِ • يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ  
عَلَى بَابِ اسْمَعِيلَ رُوحُوا وَبَكَرُوا • دَجَّاجِ الْقُرَى مَبْنُوْنَةٌ حَوْلَ نَعْلَيْ  
وَأَنْتُوا عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَانِهِ • يُسِرُّكُمْ حُبَّاهُ الْهَبُّ وَأَقْلِبِ  
يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ مَوَارِبًا • وَيَخْلُقُكُمْ مِنْهُ بَنَابِ وَمَخْلَبِ  
وَلَوْلَا الَّذِي تَوَلَّوْنَهُ لَتَكَشَّفَتْ • سَرِيْرُهُ عَنِ بَعْضَةِ وَتَعْصَبِ  
أَبْعَدُ بَلَاقِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ • طَرِيْحًا كَنْصَلِ الْقِدْحِ لِمَا يَرْكَبِ  
• بِهِ صَدَّ أَقْدَامُهُ بِخَالُوْتُهُ • بَكِّي حَتَّى ضَوْءُ ضَوْءِ كَوْكَبِ  
وَرَكْبَتُهُ فِي خُوْطِ نَبِيْعٍ وَرِشْتُهُ • بِقَادِمَتِي نَسِيْرٍ وَمَسْنِيْ مُعَقَّبِ  
فَمَا إِنِّي أَنَا فِي مَنْسِهِ الْأَمْبُوْءُ • إِلَى بَنْصَلِ كَالطَّرِيْقِ مُدْرَبِ

أعطف بهم أشبهه فمن  
أحق بالأثرة وأولى بحسن  
المنزلة ممن هذه الخصال له  
وهذه الخلال فيه وقلت  
وذكرت ان النبوي قال  
نحن أصل خراساني وهو  
مخرج الدولة ومطلع  
الدعوة ومنها نجم هذا  
القرن وصبا هذا الناب  
وتفجر هذا ينبوع  
واستفاض هذا البحر  
حتى ضرب الحق بجمرانه  
وطبق الآفاق بضياته  
فأبرأ من السقم القديم  
وشفى من الداء العضال  
وأغنى من العيلة وبصر  
من العمى وهذه بغداد  
وهي مستقر الخلافة



فَقَلَّتْ مِنْهُ حَدَّةٌ وَتَرَكْتُهُ • كَهُدْبَةِ ثُوبِ الْخَزَلَمَايَةِ هَدْبٍ  
رَضِيْتُمْ بِأَخْلَاقِ الدِّينِيِّ وَعَقْمُ • خَلَائِقُ مَا ضَيَّكُمُ مِنَ التَّمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول لطاهر بن الحسين

مَا لِي رَأَيْتُكَ تُدْنِي كُلَّ مُتَسَكِّتٍ • إِذَا تَغَيَّبَ مُلْتَمِسٌ إِذَا حَضَرَ  
إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْفَسَدِ قَابِلَهَا • حَتَّى إِذَا تَفَخَّخَتْ فِي أَنْفِهِ غَدْرًا  
وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيبِ مِثْلَهُ • وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَسِيلَ وَالصَّعْرَا  
أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْ قَحْطَانٍ مُسْتَزَلَّةٍ • فِي الرَّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
فَلَا تُضْعِ حَقَّ قَحْطَانٍ فَتُضْعِبَهَا • وَلَا رَيْبَةَ كَلَّالًا وَلَا مُضْرَا  
أَعْطَى الرَّجُلَ جَالٍ عَلَى مِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ • وَأَوَّلُ كَلِّ مَا أَوَّلَى وَمَا صَبْرًا  
وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَأَسْتُ مِنْ أَحْسِدٍ • لِأَتَمَحَّقِ النَّبْرِينَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا

وبقول له في أخرى

هُوَ الصَّبْرُ وَالْتِسَامُ لِلَّهِ وَالرِّضَا • إِذَا تَزَلَّتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاوَهَا  
إِذَا تَحَنَّنَ ابْنُ سَالِمِينَ بِأَنْفُسٍ • كِرَامٍ رَجَعَتْ أَمْرًا خِطَابِ رَجَاؤَهَا  
فَانْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ أَنْهَا • تَوَرُّبٌ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا  
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّ مَتَّ • أَوْ اسْتَأَخَّرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسِّيفِ دَاوُهَا  
سَيَعْلَمُ إِسْمَعِيلُ أَنْ عَدَاوَتِي • لِهَرَبِ بِنْتِ أَفْعَى لَا يُصَابُ دَاوُهَا

ولما جمل اسمعيل مقيدا ومعه ابناه أحدهما في سلسلة مقرونا معه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن أبي

خالد في قصة كانت لاسمعيل أيام الخضره فقال ابن أبي عمير في ذلك

مَرَّ إِسْمَعِيلُ وَابْنَا • مَعْنَى الْأَسْرَاءِ • جَالِسَانِي بِحِمْلِ ضَنْدٍ عَلَى غَيْرِ وَطَاءِ  
بِتَغْيِي الْقَيْدِي فِي رَجْلَيْهِ أَلْوَانَ الْغِنَاءِ • بِأَكْيَالِ أَرْقَاتٍ عَيْبَتْنَاهُ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ  
بِأَعْقَابِ الدَّجَنِ فِي الْأَمْسِ • وَفِي الْخَوْفِ ابْنُ مَاءِ

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فن ذلك قوله

لَا تَعْدِمِ الْعَزْلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ • وَلَا هُزْلا فِي دَوْلَةِ السَّمِينِ

والقرار بعد الجولة  
وفيها بقية رجال الدعوة  
وأبناء أبناء الشيعة وهي  
خراسان العراق وبيت  
الخلافه وفيها بقية رجال  
الدعوة وموضع المادة وأنا  
أعرف في هذا الأمر من  
أبي وأكثر دافيه من  
جدي وأحق بهذا الفضل  
من المولى والعربي ولنا  
بعدني أنفسنا ما لا ينكر  
من الصبر تحت ظلال  
السيوف القصار والرمح  
الطوال ولنا معانقة  
الأبطال عند تحطم  
القنا وانقطاع الصقاع  
ولنا المواجهة بالسكاكين  
وتلقى الخناجر بالعيون



ولا انتقلا من دار قافية • الى ديار البلاء والغتن  
 ولاخر وجا الى القفار من الارض وترك الاحباب والوطن  
 ثم روجه فبسدلى مهجرة • ودلجته في بقية الوسن  
 في الحر والقري قولى على السبصرة عين الامصار والمدن  
 اتى احاجيدك يا باحسن • ماصوره صورت فلم تكن  
 وماهى في العين منظره • لو وزنوه بالرف لم ير  
 ظاهره رائع وباطنه • مالا من سواهم ودرن

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعبيل مولى بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان منقطعا  
 الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن ابي عيينة في الشعر ولا يدانيه ومن اتمثل شعره وما اعترض له به

قوله  
 اتى احاجيدك ما حنيف على الشفيرة باع الراح بالغبين  
 وما شبيخ من تحت سدرته • معلق نعله على العصين  
 وما سبوق حمر مصقلة • قد عريت من مقابض السفين  
 وما سهام صفر مخوفة • تحشى خيوط السكتان والقطن  
 وما ابن ماء ان يخرجوه الى الارض تسيل نفسه من الاذن  
 وما عقاب زورا تلجم من • خلف قنوى قصدا على سنن  
 لها جناحان يحفز ان بها • نبطا اليها يجذوق رسن  
 يا ذا اليمين اضرب علاوته • يدقع وماي في النار في قرن

(قبيل السفينة وقبيل الاربة وهو اصح لان جدّه حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام وقوله

وماي في النار في قرن ما في اسم علم وكان رأسا من رؤس الرنادقة) فأجابه ابراهيم السواقى مولى آل

المهلب وكان مقدما في الشعر بايات لا احفظ أكثرها منها

قد قيل ما قيل في ابي حسن • فانتعروا في تطاول الزمن

وهذا السواقى هو الذي يقول لبسر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

سماؤك تظطر الذهبا • وحرُبك تلتطى لها

ونحن حاة المستلم  
 وأبناء المضائق ونحن  
 أهل الثبات عند الجولة  
 والمعرفة عند الخبرة  
 وأصحاب المشتهرات  
 وزينة العساكر وحلى  
 الجيوش ومن يمشى في  
 الريح ويختال بين الصفيين  
 ونحن أصحاب الفتى  
 والاقدام ولنا بعد  
 التسلق ونقب المدن  
 والتفحم على ظنات  
 السيوف وأطراف الرماح  
 ورضخ الجنادل وهشم  
 العمدة والصبر تحت  
 الجراح وعلى جراح السلاح  
 اذا طار قلب الاعرابي  
 وساء ظن الخراساني ثم



ومن شعره السائر هَيْبِي بِأَمْعَدِي أَسَاتُ • وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ يَدَاتُ

فَأَنَّ الْفَضْلَ مِنْكَ فَدَتْنَا نَفْسِي • عَلَى إِذَا أَسَاتُ كَمَا أَسَاتُ

ولابن أبي عمير في هذا المعنى أشعار كثيرة في معانبات ذى العيينين وهجاء اسمعيل وغيره سندكرها  
بعدي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن  
عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص هَزَارَ مَرْدًا (وقعت  
الرواية كافي الاصل وصوابه هَزَارَ مَرْدًا بِالزَّيِّ وَالذَّالِ مَجْمُوعَةً وَلا خِلَافَ فِي الزَّيِّ) وهو من ولد

قيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب وكان يقال لابي صفرة ظالم بن مرقان

أَفَاطِمٌ قَدَّرُ وَجِثَ عَيْسَى فَأَبْقِي • بَدَلِ لَدَيْهِ جَاسِلٍ غَيْرِ آجِلِ

فَأَنَّ قَدَّرُ وَجِثَ عَنِ غَيْرِ خَبْرَةٍ • قَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلِ

فَأَنَّ قُلْتِ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِيِّ فَانِهِ • وَإِنْ كَانَ سُرَّ الْأَصْلِ عَبْدُ الشَّهْمَانِ

فَقَدْ ظَفِرَتْ كَفَاءُ مِنْ بَطَائِلِ • وَمَا ظَفِرَتْ كَفَاءُ مِنْهُ بِطَائِلِ

وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ • أَقَاوِيلَ حَتَّى قَالَهُمَا كُلُّ قَائِلِ

وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّكَ أَخْتُنَا • وَفِي السِّرْمِنَا وَالذَّرَاوَالِ وَالْكَوَاهِلِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَيْتَنِي فِي نِصَابِي • بَأَنَّ صِرْتِ مَنْسَةٍ فِي مَحَلِّ الْخَلَائِلِ

إِذَا مَا بَنُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا تَبَادَرُوا • عَمَّا تَجَدُّوا بِتَبَاعُورِ الْفَضَائِلِ

رَأَيْتِ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْمُو بِنَفْسِهِ • إِلَى بَيْعِ بِيَّاحَاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ

يُرْخِمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ • لِبُخْرَجِ بَيْضًا مِنْ فَرَارِجِ قَائِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ومجدة وشدة أبدان وفاطمة التي ذكرناها

هي التي كان ينسب بها أبو عمير أخو عبد الله ويكنى عنها بدينا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ • دُعَاةَ مُصْرَحِ بَادِي السِّرَارِ

لَأَنِّي عِنْدَكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي • وَمُخْتَرِكٌ عَلَيْكَ بِغَيْرِ نَارِ

وَأَنْتِ تَوَقَّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي • عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ

فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَيْنَ دُونِ مَا بِي • مُدَارِينَ الْعُيُونََ وَلَا أَدَارِي

العصير تحت العقوبة  
والاحتجاج عند المسألة  
واجتماع العقل وصحة  
الطرف وثبات القدمين  
وقلة التكني بحبل العقابين  
والبعد من الفرار وقلة  
الخصوع للدهر والخصوع  
عند جفوة الزوار وجفاء  
الأقارب والأخوان ولنا  
القناع عند أبواب الخنادق  
ورؤوس القناطر  
ونحن الموت الأحمر عند  
أبواب النقب ولنا المواجهة  
في الأزقة والعصير على  
قتال السجون فسل عن  
ذلك الخلدية والسكتفية  
والبلالية والحزبية  
ونحن أصحاب المكابلات



وَلَوْ وَاللَّهِ تَشْتَاقِينَ شَوْقِي • جَمَعْتِ إِلَى خَالِعَةِ الْعِدَارِ

وقال عبد الله بعباتب ذا اليمينين

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رَسَالَةً • مَحْضُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ  
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرَّتْ عَلَى الْفَتَى • فَهَوْنٌ غَيْرَ تَهْمَاتِهِ الْحَسَادِ  
وَأُظُنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيثَةً • سَتَكُونُ عِنْدَ زَادِ آخِرِ زَادِ  
مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ • مِنْ نِقْلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ  
وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُقْضَى غَيْرُهُ • فِي سَاعَةِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا • مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدِي وَضَيْقِ بِلَادِ  
لَسْنَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا كَرَجِيًّا • بَلْ رُبَّمَا الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
فَدَكَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ • لَكَ مُضْطَجِعٌ فِيهِ لِكُلِّ فُسَادِ  
وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ بَيْعَةً • فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَالْأَجْنَادِ  
بَارَتْ مُسَارِعَتِي الْيَدَ بِطَاعَتِي • كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذْنَتْ بِكَسَادِ  
فِي الْأَرْضِ مُنْقَسِعٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ • لِي عِنْدَكَ فِي غُورِي وَفِي انْجَادِ

وقال أيضا بعباتبه

أَيَا ذَا الْيَمِينِينَ إِنْ الْعِنَا • بَبُعْرِي صُدُورًا وَيَشْفِي صُدُورَا  
وَكُنْتُ أَرَى إِنْ تَرَكَ الْعِنَا • بَخَيْرٍ وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَضِيرَا  
إِلَى أَنْ ظَنَنْتُ بَانَ قَدْ ظَنَنْتُ • بَانِي لِنَفْسِي أَرْضِي الْحَقِيرَا  
فَاضْمَرْتُ النَّفْسَ فِي وَهْمِهَا • مِنْ الْهَمِّ هَمًّا يَكْدُ الضَّمِيرَا  
وَلَا بَدَّ لِلْمَاءِ فِي مِرْجَلِي • عَلَى النَّارِ مَوْقِدَةً أَنْ يَفُورَا  
وَمَنْ أَشْرِبَ الْبِئْسَ كَانَ الْغَنَى • وَمَنْ أَشْرِبَ الْحَرِصَ كَانَ الْفَقِيرَا  
عَلَامٌ وَفِيمَ أَرَى طَاعَتِي • لَدَيْكَ وَنَصْرِي لَكَ الدَّهْرُ بَوْرَا  
أَلَمْ أَلِكْ بِالْمِصْرِ أَدْعُو الْبَعِيدَ • الْيَدِ وَأَدْعُو الْقَرِيبَ الْعَشِيرَا  
أَلَمْ أَلِكْ أَوَّلَ آتِ أَنْكَ • بِطَاعَتِهِ مَنْ كَانَ خَلْفِي بِشِيرَا  
وَأَزَمَ غُرُزَكَ فِي مَا قَطَّ السُّحُورِ بِعَلِيمَا مَقِيمَا صَبُورَا

وأرباب البيئات وقتل  
الناس جهارا في الاسواق  
والطرقات ونحن نجتمع  
بين السلة والمزاحفة  
وبين أصحاب القنا  
الطوال ما كنا رجالة  
والمطارد القصار ما كنا  
فرسانا فان صرنا كميننا  
فالحنف القاضى والسم  
الذئاف وان كنا طلائع  
فكلنا يقوم مقام أمير  
الجيش نقاتل بالليل كما  
نقاتل بالنهار ونقاتل في  
الماء كما نقاتل على الأرض  
ونقاتل في القرية كما  
نقاتل في المهلة ونحن أفتد  
وأخشب ونحن أقطع  
للطريقين واذكر في الثغور



- قَعِيمٌ نَقَدِمُ جَعَالَةً • اليَدُ أَمَامِي وَأُدْعَى أَخْبِرَا
- كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفَتَى السَّحْمَى إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرَا
- نَقَدِمَ مِنْ دُونِهِ قَبْلَهُ • أَلَسْتُ تَرَاهُ بَسْطَ جَدِيرَا
- أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ سَفَّ التَّرَابِ • بِهِ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَزُورَا
- وَأَلَسْتُ ضَعِيفَ الْهَوَى وَالْمَدَى • أَوْ كُونَ الصَّبَا وَأَوْ كُونَ الدُّبُورَا
- وَلَكِنْ شِهَابٌ فَإِنْ تَرَمَّ بِى • مُهِمًّا تَجِدُ كَوْكَبِي مُسْتَنِيرَا
- فَهَلْ لَكَ فِي الْأَذْنِ لِي رَاضِيًا • فَإِنِّي أَرَى الْأَذْنَ عُنْمًا كَبِيرَا
- وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتَعَثْتَ • لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَصْرٍ نَصِيرَا
- وَلَا جَعَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ • سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرِيحُ فُتُورَا
- فَإِنَّ رِأْيِي لِي مَذْهَبًا • بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاوًا وَقُورَا
- بِالضَّبِّ تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ • إِذَا حَقَّقَ الْأَسْلُ فِيهَا بَعِيرَا
- وَمَا لَا وَمِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ • يَدُ اللَّهِ مِنْ جَارِئَانِ يَجُورَا
- وَإِنِّي لَمَنْ خَيْرُ سَكَانِهِ • وَأَكْثَرُهُمْ بِنَفْسِي تَقِيرَا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

وكان دماه إلى نصرته حين ظهرت الميضة فلم يجبه فتوعد على فقال عبد الله

أَعْلَى أَنْ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ • لِأُظْلِمُكَ لَا وَلَا لَكَ نُورٌ  
 أَكَبَّتْ نُوعِدُنِي أَنْ اسْتَبَطَأَنِي • إِنْ يَجْرُبُكَ مَا حَيَّيْتُ جَدِيرُ  
 فَدَعِ الْوَعِيدَ فَاوْعَيْدُكَ ضَائِرِي • أَطْنِينَ أَجْنِصَةَ الْبَعُوضِ بَضِيرُ  
 وَإِذَا ارْتَحَلْتُ فَإِنَّ نَصْرِي لِلدَّلِيِّ • أَبَوَاهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ  
 نَبَّأَتْ عَلَيْهِ لِحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا • وَعَلَيْهِ قُدْرَتُنَا الْمَشْكُورُ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بأرض السند بدم أخيه

المعبر بن يزيد      أُنْفَى نَمِيمًا سَعْدَهَا وَرَبَابَهَا • بِالسِّنْدِ قَتَلَ مَعْبِرَةَ بْنَ يَزِيدَ  
 صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْفَةُ عَسْكَيَّةٌ • جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ عَمُودِ

مع حسن القدود وجودة  
 الخطوط ومقادير المعنى  
 وحسن العمة والنفس  
 المرة وأصحاب الفتوة  
 ثم الخط والكتابة  
 والفقه والرواية وإنما  
 بغداد بأسرها تسكن  
 ما سكننا وتعلمنا ما تعلمنا  
 والدنيا كلها معلقة بها  
 وصائرة إلى مغناها فإذا  
 كان هذا أمرها وقدرها  
 فجميع الدنيا تبع لها  
 وكذلك أهلها لأهلها  
 وفتاكها لفتاكها  
 وخلعها لخلعها  
 ورؤساؤها لرؤسائها  
 وصلهاؤها لصلهاؤها ونحن  
 تربية الخلقاء وجيران



ذَاقَتْ تَعِيمٌ عَرَكَتَيْنِ عَدَابَنَا • بِالسِّنْدِ مِنْ مَهْرٍ وَمِنْ دَاوُدَ  
فُودْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ • مِثْلَ الْقَطَامِ مُسْتَنَةً لَوُرُودِ  
يَجْمَلْنَ مِنْ وَوَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَضْبَةً • خُلِقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أُسُودِ

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

إِذَا كَرَّ فِيهِمْ كَرَّةٌ أَفْرَجُوا لَهُ • فِرَارِ بَغَاثِ الطَّبْرِ صَادِقِنَ أَجْدَلَا  
وَمَا نَبِلَ الْإِمِينَ بَعِيدٍ بِحَاصِبِ • مِنَ النَّبْلِ وَالنُّشَابِ حَتَّى تَجْعَدَلَا  
وَإِنِّي لَمُسْتَنٍ بِالذِي كَانَ أَهْلُهُ • أَبُو حَاتِمٍ إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَاغْضَلَا  
فَتَى كَانَ يَسْتَهِي مِنَ الدَّمِ أَنْ يَرَى • لَهُ مَخْرَجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَذْخَلَا  
وَكَانَ يَنْظُرُ الْمَوْتَ مَا رَاعَى الْعَفَى • يَدَ الدَّهْرِ الْإِنَّ يُصَابُ فَيَقْتَلَا  
مَنْبِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ • يَرَوْنَ بِهَا حَتْمًا كِتَابًا مَجْمَلَا  
وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ اللِّسَانَ بِقَتْلِ مَنْ • قَتَلْنَا بِهِ مِنْهُمْ وَمَنْ وَأَفْضَلَا  
أَنَاخَ بِهِمْ دَاوُدُ بِصَرْفِ نَابِهِ • وَيُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلْكَالًا ثُمَّ كَلْكَالَا  
يُقْتَلُهُمْ جَوْطًا إِذَا مَا تَحَصَّنُوا • وَتَقْرِبُهُمْ هَوَجُ الْجَانِبِ قِيَادَلَا

وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

أَبَتْ الْأُبُكَاءَ • وَأَنْحَابَا • وَذِكْرًا لِلْمَغِيرَةِ وَاسْتِنَابَا  
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ الْقَتْلَ وَرُدُّ • لَنَا كَالْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
وَقُلْتُ لَهَا قِرَى وَنَبِيَّ يَقُولِي • كَأَنَّكَ قَسَدٌ قَوَاتٍ بِهِ كِتَابَا  
فَقَدْ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ فَقُولِي • أَلَا لَا تَعْدَمِ الرَّأْيَ الصَّوَابَا  
جَلَبْنَا الطَّيْلَ مِنْ بَعْدِ دَشُّعْنَا • عَوَابِسَ تَجْمَلُ الْأَسَدَ الْغَضَابَا  
بِكُلِّ فَتَى أَنْعَرَمَهَا بِي • تَخَالُ بِضَوْءِ صُورَتِهِ شِهَابَا  
وَمِنْ قَطْحَانَ كُلِّ أَخِي حِفَاظِ • إِذَا يَدْعِي لِنَائِبَةِ أَجَابَا  
فَمَا بَلَغَتْ قُرَى كَرْمَانَ حَتَّى • تَخْشَدُ لَهَا عَنْهَا فَدَابَا  
وَكَانَ لَهَا فِي كَرْمَانَ يَوْمَ • أَمْرًا عَلَى الشَّرَا بِهَا الشَّرَابَا

الوزراء ولدنا في أفنية  
ملاو كنا ونحن أخصنة  
خلقائنا فاخذنا بأداهم  
واحتذيتنا على مناهم  
فلسنا نعرف سواهم  
ولانتهم بغيرهم ولم  
يطمع فينا أحد قط من  
خطاب ملكهم وعن  
يترشع للاعتراض عليهم  
فمن أحمق بالأثرة وأولى  
بالقرب في المنزلة ممن هذه  
الحصائل فيه وهذه الخلال  
له ان ذهبنا حفظنا الله  
بعقب هذه الاحتجاجات  
وعند منقطع هذه  
الاستدلالات تستعمل  
المفاوضة عناقب الاتراك



وَأَنَا تَارِكُونَ غَدًا حَدِيثًا • بَارِضِ السِّنْدِ سَعْدًا وَالرِّبَابَا  
تُفَاخِرُ بَابِنِ أَحْوَزِهَا تَمِيمٌ • لَقَدْ حَانَ الْمَفَاخِرُ لِي وَحَابَا  
وفي مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أَبُو عَيْنَةَ

أَمَا ذُلُّ صَهِّهِ لَسْتُ مِنْ شَيْئِي • وَإِنْ كُنْتُ لِي نَاصِحًا مُشْفِقًا

• أَرَاكَ تَفَرَّقَ فِي دَائِبَا • وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرَقَا

أَنَا بِنُ الَّذِي شَادَ لِي مَنَصِبَا • وَكَانَ السَّمَكَ إِذَا حَلَقَا

قَرِيعُ الْعِرَاقِ وَبَطْرِي بَقْتُهُمْ • وَهَرُّهُمْ الْمُرْتَجَى الْمُتَّقَى

فَنَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا ذَهَبَتْ أَنْطِقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطِقَا

أَنَا بِنُ الْمُهَلَّبِ مَا فَوْقَ ذَا • لِعَالِ إِلَى شَرَفِ مُرْتَقَى

فَدَعَى أَعْلَى نِيَابِ الصَّبَا • بِجِدَّتِهَا قَبْلَ أَنْ تَخْلَقَا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن أوله

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعَسَقَا • وَمَا أَنْتَ وَالْعِشْقُ لَوْلَا الشَّقَا

أَمِنْ بَعْدِ شُرْبِ بَدَا كَأَسِ النَّهَى • وَشَمَلُ رِيحَانِ أَهْلِ التَّقَا

عَسَقَتْ فَاصْبَحَتْ فِي الْعَاشِقِينَ أَشْهَرًا مِنْ فَرَسِ أَبْلَقَا

ثم قال • أما ذل صه لست من شيتي • ثم قال بعد قوله • فدعى أعلى نياب الصبا •

أَدْنِيَا مِنْ عَجْرِ بَحْرِ الْهَوَى • خُذِي بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَا

أَنَا لِكَ عِبْدُكَ كَوْنِي كَنْ • إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا التمام يجوز في الضرورة والالف تثبت في الوقف

ليبان الحركة فلم يحتاج إلى الالف ومن أثبت في الوصل قاسه على الوقف للضرورة كقوله

فَأَنْ يَدُ غَمًّا أَوْ سَمِيمًا فَا نِي • سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا

لأنه إذا وقف وقف على الهاء وحدها فأتى الوصل على الوقف وأنشدوا قول الأعشى

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتَهَالَ الْقَوَا • فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَيْفَ ذَاكَ حَارَا

والرواية الجيدة فكيف يكون انتحال القوا • في بعد المشيب

والمقاربة بين خصائصهم  
وخصال كل صنف من  
هذه الأصناف سلكتنا في  
هذا الكتاب سبيل أصحاب  
الخصومات في كتبهم  
وطريق أصحاب الأهواء  
في الاختلاف الذي بينهم  
وكتابتنا هذا إنما تكلفناه  
لنوفا بين قلوبهم ان  
كانت مختلفة والنزدي في  
الالفة ان كانت مؤلفة  
وتخبر عن اتفاق أسبابهم  
لتجتمع كلمتهم ولنسلم  
صدورهم وليعرف من  
كان لا يعرف منهم موضع  
التفاوت في النسب كم  
مقدار الخلاف في الحسب



سَقَى اللهُ دُنْيَا عَلَى نَابِهَا • مِنَ الْقَطْرِ مُنْبَعَارِيَةً  
 أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا • وَقَدْ تَخْذَعُ الْكَيْسُ الْأَحْمَقَا  
 بَلَى وَسَبَقْتُهُمْ أَنِّي • أَحِبُّ إِلَى الْمُجْدَانِ أَسْبِقَا  
 وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذَا رَسَلْتُ • عَلَى رَقَبَةٍ أَنْ جِيئَ الْخَنْدَقَا  
 إِلَى السَّالِّ فَاخْتَرْنَا لِمَجَاسَا • قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْرُقَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتحفيف وانما هو السال باهذا وجمعه سلان وهو الغال وجمعه غلان وهو الشق الخفي في الوادي

فَكُنَّا كَقُضَيْنٍ مِنْ بَانِيَةِ • رَطِيْبَيْنِ حَيْدَانٍ مَا أَوْرَقَا  
 فَقَالَتْ تَرِبِ لَهَا اسْتَشْدِيدُهُ • مِنْ شِعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنتَقَى  
 فَقُلْتُ أَمَرْتُ بِكُتْمَانِهِ • وَحَذَرْتُ أَنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَفَا  
 فَقَالَتْ بَعِيْشِكُ قَوْلِي لَهُ • تَمْتَعْ لَعَلَّكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فاجريت فخرها او من اتي بان فلضارعتها عسى كما قال ميمون بن نويرة

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مَلِيَّةٌ • عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي بَدَعْنَكَ أَبْدَمَا

وهو كثير قال أبو العباس وزعم أبو معاذ انه يرى انه كان يعناد عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ويكثر المقام عنده وكان راوية أشعره وأم ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خبيرة وهي من بنى سلمة الخبيري قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فابطأت عليه أياما فكتب الي

تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ • وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَبْلًا مَلَاذٍ

وَلَوْلَا حَقُّ إِخْوَالِي قُشَيْرٍ • أَنْتَهُ قَصَائِدُ غَيْرِ اللَّذَائِ

كَارَاحِ الْهَلَالِيِّ بْنِ حَرْبٍ • بِسَمِيَّةٍ عَلَى عُنُقٍ وَحَاذٍ

بعضي محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس ولقبه قبيصة بن المخارق بحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا البسه فاكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا بمخالي فقال يا رسول الله رقب جلدتي ودف عظمي وقال مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

لثلايغير بعضهم مغير  
 ويفسده عدو باباطيل  
 مموهة وشبهات مزورة  
 فان المناق العليم والعدو  
 ذا الكيد العظيم قد  
 بصور لمن دونه الباطل  
 في صورة الحق ويلبس  
 الاضاعة ثياب الحزم الا  
 انا على حال سنذكر رجلا  
 من احاديث روينها  
 وأمورا رأيناها  
 وشاهدناها وقصصا  
 تلقيناها من أفواه الحكماء  
 ومعناها وسنذكر ما حفظ  
 لجميع الأصناف من  
 الآلات والأدوات ثم  
 ننظر رأيهم لها أشد استعمالا



لقد أبكت بما ذكرتم ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة سبع مررات وكان على شرطة جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الأدب غزيرة فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى

عليه بمحضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطته اذذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بأخوالي وأهملى أقامت • قرئس ملكتها وجاهت  
مق ما أذع أخوالي لحرب • وأهملى لنائبية أجابوا  
أنا بن أبي عيينة فرغ قومي • وكعب والدي وأبي كلاب  
خلا بن عكابة الظريبان سهل • له فسوة تصاد به الضباب  
وأخر من هلال قد تدأى • فصار كأنه الشيء الخراب

(باب)

قال أبو العباس كان ابن شبرمة اذ انزلت به نازلة قال سمعته ثم تنقش وكان يقال أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان النفاق وكتمان الوجع قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أهما ركبت وقال العتيبي محمد بن عبيد الله يذكر ابنا له مات

أصحت بخدي للدموع رسوم • أسفا عليك وفي القوادك يوم

والصبر يحمي في المعائب كلها • الاعليد فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبة الطائي سمع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس بن بدر

دموع أجابت داعي الحزن همع • توصل مناعن قلوب تقطع الشاي

وقد كان يدعى لابن الصبر حازما • فأصبح يدعى حازما حين يجزع

والاسترفوه قالوا الرحيل فما شككت بانها • نفسى عن الدنيا تريد رجلا

الصبر اجمل صبر ان تلددا • في الحب اخرى ان يكون جملا

وقال سابق البربري وان جاء ملا تستطيعان دقعة • فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

وقال آخر ايضا اصبر على القدر المحلوب وارض به • وان اتاك بما لا تشتهي القدر

(فما صفا لافري عيش يسره • الاسيب تبع يوما صفوه كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيلحن فلما كثر ذلك على بلال قال له اتحدثني

وجها أشد استقلالا  
ومن أنعب حسبوا ويقظ  
عينوا أوزى نفسا وأشد  
غورا وأهم خواطر وأكثر  
نفعا في الحروب وضرا  
وأدرب دربة وأمض  
مكيدة وأشد احتراسا  
والطف احتيالا حتى  
يكون الخيار في بد الناظر  
في هذا الكتاب المتصفح  
لمعانيه والمقلب لوجوهه  
والمفكر في أبوابه والمقابل  
بين أوله وآخره ولا يكون  
نحن انحلنا شيأ دون شيء  
وتقلدنا تفضيل بعض  
على بعض بل لعلنا ان  
لا نخبر عن خاصة ما عندنا



أحاديث الخلفاء وتلقن لحن السقآت قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد  
ويتعلم الأعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الأمير فيقول خالد  
• صحابه صيف عن قليل تقشع • فقيل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه بخبره ثم مر به بلال  
فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تُصيبلَ منها  
بشُوبوبٍ تردٍ فصر به ما تني سوطٍ وقال بعضهم بل أمر به فديس بطئسه قوله بشُوبوبٍ مهموز  
وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه شائب قال النابغة يخاطب القبيلة

ولأنلاق كالأقت بنو أسد • فقد أصابتهم منها بشُوبوبٍ

يريد ما نال بني أسد من فارة النعمان عليهم وضرب الشُوبوبٍ مثلاً للغارة والغارة تُضرب لذلك مثلاً  
كما يقال شئ عليهم الغارة أي صها عليهم قال ابن هرومة

كَمْ بَازِلٍ قَدِ وُجِّدَتْ لِبَيْهَا • بِمُسْتَهْلِ الشُّوبُوبِ أَوْ جَلِ

يريد ما وجأها به من حديدة يقول لما وجأهم أدفعت بشُوبوبٍ من الدم فكانه قال بسنانٍ مُسْتَهْلِ  
الشُّوبُوبِ أو ما أشبه ذلك وكان خالد بن صفوان أحد من أعرَضَ له القولُ قال فيقال ان سليمان بن  
علي سألَه عن ابنته جعفرٍ ومحمدٍ فقال كيف أحماذك جوارهما يا أبا صفوان فقال

أبو مالك جارُهما وابنُ بُرْنِ • فبإلك جاري ذلَّةٍ وصغارِ

(ش) قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فأعرَضَ عنه سليمان وكان سليمان من أحلم الناس وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرَضَ فيه عنه

والى البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذي تمثَّل به خالد يزيد بن مقرَّب الجبيري قال

سَقَى اللهُ دَارَ آلِي وَأَرْضَ تَرْكُنْهَا • إِلَى جَنْبِ دَارِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارِ

أبو مالك جارُهما وابنُ بُرْنِ • فبإلك جاري ذلَّةٍ وصغارِ

وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرَضَ له القولُ نظر فان كان له أن يقول قال

وان كان عليه القولُ أمسدٌ ولسان الأحمق أمم قلبه فاذا عرَضَ له القولُ قال كان عليه أوله وخالد

لم يكن يقول الشعر ويروي انه وعد الفرزدق شياً فأخروه عنه وكان خالد أحد الجلاء فمر به الفرزدق

فهدده فأمسد عنه حتى جازا الفرزدق ثم أقبل على أصحابه فقال ان هذا قد جعل إحدى يديه

بحرف واحد فاذا دبرنا  
كتابتنا هذا التدبير وكان  
موضوعا على هذه الصفة  
كان العدل له من مذاهب  
الجدال والمرام واستعمال  
الهواء وقد ظن ناس  
كثير أن أسماء أصناف  
الأجناد لما اختلفت في  
الصورة والخط والهجاء  
كانت حقائقها ومعانيها  
على حسب ذلك وليس  
الأمر على ما يتوهمون  
ألا ترى ان اسم الشاربية  
وان خالف في الصورة  
والخط والهجاء اسم الجنيد  
فان المعنى فيهما ليس  
ببعيد لانهم يرجعون الى



سَطْحًا وَمَلَأَ الْآخَرَى سَهْمًا وَقَالَ إِنْ مَهَرْتُ سَطْحِي وَالْآخَرَ بِسَطْحِي وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مَعَارِبَةَ الْمُرِّيُّ  
 أَبُو وائِلَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ الدُّهَاءِ الْفَضْلَاءِ لِخَالِدِ بْنِ أَبِي أَنْ يَجْتَمِعَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ وَكَيْفَ  
 يَا أَبَا وائِلَةَ فَقَالَ لَأَنْدُلَا تَحِبُّ أَنْ تَسْكُتَ وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ وَخَاصُّهُ إِلَى إِيَّاسِ رَجُلٌ رَجُلًا فِي دِينٍ  
 وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةِ فَطَلَبَ مِنْهُ الْبَيْئَةَ فَلَمْ يَأْتِ بِمَقْنَعٍ فَقِيلَ لِلطَّالِبِ اسْتَجِرْ وَكَيْفَ بَنِي أَبِي سُودِ حَتَّى  
 يَشْهَدَ لَكَ فَإِنْ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِي عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ فَعَمِلَ فَقَالَ وَكَيْفَ وَاللَّهِ لَا شَيْءَ لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي  
 لِأَهْمَمْتَهُ السِّيفَ فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْفَ فَهَمَّ إِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَوْقَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ جِئْتُ  
 شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ أَنْتَ شَهِدَ كَمَا نَفَعَلَ الْمُوَالِي وَالْحَجْمُ أَنْتَ تَجِدُ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذْنًا وَاللَّهِ  
 لَا أَشْهَدُ فَقِيلَ لَوْ كَيْفَ بَعْدُ فَأَخَذَ عَدْلًا فَقَالَ أَوْلَى لِبَنِ الْأَخْنَاءِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جِلْسَاءِ الْحَسَنِ  
 بِشَهَادَةٍ عِنْدَ إِيَّاسٍ فَرَدَّهُ فَشَكَرَ الرَّجُلَ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَنَاءَ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ  
 فَلَانَ فَقَالَ يَا إِيَّاسُ عَمِيدُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ تَرَضَّوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ إِيَّاسُ فَلَانَ مِنْ أَرْضِي  
 وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي إِلَى أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ تَطَبَّبَ لِبَنِي لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَرَى عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ  
 أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ ابْنَهُ فَقَالَ لِلنَّطْبِيبِ إِنْ الدَّرَاهِمُ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُمُ الْبَيْتَ أَدْعِ عَلَيَّ  
 جَارِي فَلَانَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ فَانَّهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُ لَكَ فَلَيسَ دُونَ أَخْذِ هَاشِمِيٍّ فَصَارَ النَّصْرَانِي  
 بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْئَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهَمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ  
 أَبُو دُلَامَةَ **إِنَّ النَّاسَ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ • وَإِنْ يَحْتَوِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحٌ**  
**(وَإِنْ حَفَرُوا بَشْرِي حَقَرْتُ بِأَرْهَمِ • لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ النَّبَائِثُ)**  
 فَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَجْعَلُ يَا أَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِأَدْعِي فَسَدَّ عَرْفُ شَاهِدِيكَ فَخَلَّ عَنْ خَصْمِكَ  
 وَرُحَّ الْعَشِيَّةَ إِلَى فِرَاحِ الْبَيْتِ فَغَرِمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيَّ عَلَى  
 شَهَادَةِ وَرَجُلٌ عَدْلٌ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لِأَدْعِي أَمَا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَدْ عَرَفْتَهُ فَرَدَّنِي شَاهِدًا وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ  
 أَحَدَ الْأَدْبَاءِ الْفَقَهَاءِ الصُّلَمَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ عَتَبْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِينِي بِدُخُلٍ مِنْ بَابِ  
 الْمَسْجِدِ بِدِجْلِسِ الْحَكْمِ وَأَنَا أَخْرَجْتُ فَقُلْتُ مَعْرُضًا بِهِ (لِلْبَعِيثِ)  
**طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرَبِّعَ وَإِنَّمَا • تَقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ**  
 فَأَنْشَدَنِي مَعْرُضًا تَارِكًا لِمَا قَصَدْتُ لَهُ

معنى واحد وعلم واحد  
 والذي يرجعون اليه  
 طاعة الخلفاء وتأيد  
 السلطان واذ كان المولى  
 منقولاً الى العرب في أكثر  
 المعاني ومجموعاً منهم في  
 عامة الأسباب لم يكن  
 بأعجب من جعل الخال  
 والدار الخليف من الصميم  
 وابن الأخت من القوم  
 وقد جعل الله ابن الملاعة  
 المولود على فراش البعل  
 منسوباً الى أمه وقد جعل  
 اسماعيل وهو ابن  
 أعجميين عربياً لان الله  
 تعالى لما فتق لهاته بالعربية  
 المبينة على غير التعيين



وَبَايَعْتُ لَيْلَى فِي خَلَاوٍ وَلَمْ يَكُنْ • شَهِدْتُ عَلَى لَيْلَى عُدُولَ مَقَانِعَ

وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثا عجيبا ثم عرف مخرج ذلك الحديث ذكر ابن عائشة وحدثني عنه جماعة لا أحصيهم كثرة أن عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني نهمش على أمر أحسبه ديناً فقال له آتروني قول الأسود بن يعفر • نام الخليلي فإحس رقادي • فقال له الرجل لا فرد

شهادته وقال لو كان في هذا خبر لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزد حديثاً ظننت أن عبيد الله إياه قصد قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله وسوار بن عم عبيد الله بن الحسن يدعي دارا وامرأة تدافعهُ وتقول لسوار انما والله خطئة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار

فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تنكر انكاراً بعضه التصديق ثم قالت سأل عن الشهود فان الناس يتغيرون فردت المسئلة فحيد الشاهدان فلم يزل يريث أمورهم ورسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد ثبتا فشكل ذلك إلى عبيد الله فقال له عبيد الله انا أخصر مجلس الحكم معلفاً تدين

بالجلبية ان شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضي ان يسألكا كيف شهدتما ولكن انا سألكما قال فقالا ان اراد هذا ان يحج فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داري فان حدثت بي حادث فلتبجح وتلقسم على سبيل كذا قال أفعدت كغير هذه الشهادة قال لا فقال الله أكبر وكذا لو أدركتكم على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما شهدان بهما في فقههما انما قد اغترا

فكان سوار اذا سأل عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة ان يقول أجزأ العدالة هو فظننت أن عبيد الله رأى في الشاهد غفلة فاختبره بهذا وما أشبهه وحدثني أحد أصحابنا ان رجلاً من الأعراب تقدم إلى سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال فقال الاعراب

وكانت في يده عصا رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت لأخلام عبّارا

بأنني أخبط في ليلتي • كلبا فكان الكلب سوارا

ثم اتخني على سوار بالعصا فضربه حتى منع منه قال فلما عقبه سوار بشي قال وحدثت ان اعرابيا من بني الغنبر سار إلى سوار فقال ان أبي مات وتركني وأخالي وخط خطين في الارض ثم قال وهجينا وخط خطا نحية فكيف نقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم اثلاثا

فقال لا أحسبك فهمت عنى انه تركني وأخى وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم اثلاثا قال فقال

والترتيب وفطوره على  
الفصاحة الجيبية على  
غير النثر والتمرين وسلم  
طباعه من طبائع العجم  
ونقل الى يده تلك الاجزاء  
وركبه اخترا على ذلك  
التركيب وسواء تلك  
التسوية وصاغه تلك  
الصيغة ثم جاء من  
طبائعهم ومنعه من  
أخلاقهم وشماثلهم  
وطبعه من كرمهم وأنفهم  
وهممهم على أكرمها  
وأسناها وأشرفها وأعلاها  
وجعل ذلك برهانا على  
رسالته ودليلا على نبوته  
وصارا حق بذلك النسب



الاعرابي يأخذ المهجين كما آخذوكا يأخذ أخى قال أجيل فغضب الاعرابي قال ثم أقبل على سوار  
فقال تعلم والله نذ قليل الخلات بالدهن فقال سوار إذا لا يصيرني ذلك عند الله شيئا (قبل انه ليس  
بالدهن أمة وإنما كان فيها الحرائر) وكان عقيل بن علقمة من العيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد  
علمناه فخطب اليه عبد الملك بن مهران ابن بنته على أحد بنيه وكانت لعقيل اليه حاجت فقال أما إذ  
كنت فاعلا فحيتني هجناه لك وخطب اليه ابنته ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن  
المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالي المدينة وكان أبيض شديد البياض فرده عقيل وقال  
رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرَشِيِّ لِمَا • أَبَتْ أَعْرَاقُهُ الْأَجْرَارَا

وكانت حفصة بنت مهران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد ميث عنها فخطبها جماعة من  
قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأحد هم ابراهيم بن هشام فكان  
أخوها محمد بن مهران إذا دخل إلى ابراهيم بن هشام أوسع له وأنشده

وَقَالُوا يَا جَيْسُلُ أُنَى أَخُوهَا • فَقُلْتُ أُنَى الْحَبِيبِ وَأَخُو الْحَبِيبِ  
أَجِدُّكَ أَنْ تَزَلَّ جِبَالِ حِمْيَرٍ • وَأَنْ نَاسَبْتَ بَنِيَّ مِنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجليل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جيسل بن معمر الجمحي فلان نسب بينه وبين  
معمر أي ليس بينه وبينه أب آخر وكانت له محبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ويروي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أثبت باب مهران بن الخطاب رحمه الله فسمعتة ينشد  
بِالرُّكْبَانِيَّةِ وَكَيْفَ نَوَانِي بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا • قَضَى وَطَرًا مِنْهَا جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ

فلما استأذنت عليه قال لي اسمعت ما قلت فقلت نعم فقال أنا إذا خلتنا فقلنا ما يقول الناس في  
بيوتهم (قال ش وهم أبو العباس رحمه الله في هذا وإنما القصة أن مهران بن الخطاب رضي الله عنه  
هو الذي سمع عبد الرحمن بن عوف ينشد) وكان جميل بن معمر الجمحي قتل أخا لابي خراش الهذلي  
يوم فزع مكة وآتاه من ورائه وهو موثق فضر به في ذلك يقول أبو خراش

فَأَقْسِمُ لَوْلَا قَيْتَسُهُ غَيْرَ مَوْتِي • لِأَبْنَى بِالْعَرَجِ الضِّبَاعُ النُّوَاهِلُ  
لَسَكَانِ جَيْلِ أَسْوَأِ النَّاسِ صِرْعَةً • وَاسْكُنْ أَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ  
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ • وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَامِلُ

وأولى بشرف ذلك الحسب  
وكما جعل ابراهيم أبا لمن  
لم يلد فالنبي خراساني  
من جهة الولادة والمولى  
عربي من جهة المدعي  
والعاقلة ولو أحاط علمنا  
بان زيادا لم يخلق الامن  
نجل مهران لنفينا عنه  
وان أيقنا انه لم يخلق  
الامن ماء صلبه وكما جعل  
النبي أزواجه أمهات  
المؤمنين وهن لم يلدنهم  
ولا أرضعنهم وفي بعض  
القرآت وأزواجه  
أمهاتهم وهو أب لهم على  
قوله صلة أبيكم ابراهيم  
وجعل المرأة من جهة



وماد الفقى كالكهمل ليس بقائل • سوى الحق شيئا فاستراح العواذل

قوله أسوأ الناس صرعه أى الهيمنة التى يضرع عليها كما تقول جلست جلسة وركبت ركبة وهو حسن الجلسة والركبة أى الهيمنة التى يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنيمة وقوله لا بد أى لعادتك وأصل هذا من الأباب والرُجوع قال الله تبارك وتعالى ان البنا ايأهمم وقال عبيد بن الأبرص وكل ذى غيبة يؤوب • (وقائب الموت لا يؤوب)

الرضاع أما وجعل امرأة  
البعل أم ولد البعل من  
غيرها وجعل الزاب والدا  
وجعل العم فى كتاب الله  
أبا وهم عبيده لا يتقبلون  
الا فيما قلبهم فيه وله ان  
يجعل من عباده من شاء  
عربيا ومن شاء أعجميا  
ومن شاء قرشيا ومن  
شاء زنجيا كما ان له ان  
يجعل من شاء ذكرا ومن  
شاء أنثى ومن شاء خنثى  
ومن شاء أخرجه من ذلك  
فجعله لا ذكرا ولا أنثى  
ولا خنثى وكذلك خلق  
الملائكة وهم أكرم على  
الله من جميع الخليفة فلم

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العربى ويقال  
بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبى العباس رحمه الله وأما صوابه  
ف عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه) والنواهل فيه قولان  
أحدهما العطاش وليس بشئ والآخر الذى قد شرب شربة فلم يرو فاحتاج الى أن يعسل كما قال  
امرؤ القيس اذهن أقساط كرجل الدبى • أو كقطا كاظمة الناهل  
وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام ففتح من الطلب بالانوار الاعلى وجهها وكان  
يقال ان أول من أظهر الجوز من القضاة فى الحكم بلال بن أبى بردة وكان أمير البصرة وقاضيا  
وفى ذلك يقول رزبة وأنت يا ابن القاضين قاضى • (معتزم على الطريق ماضى)

وكان بلال يقول ان الرجلين لم يتقدمان الى فأجد أحدهما على قلبى أخف فاقضى له ويروى أن  
بلالا وقد على عمر بن عبد العزيز بخنصرة فسيدك (ش معناه لصق) بسارية من المسجد فجعل  
يصلى اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البندار ان يكن سر هذا  
كعلائنته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آتيت بخبره فأناه وهو يصلى بين  
المغرب والعشاء فقال اشفع صلواتك فانى اليد حاجة ففعل فقال له العلاء قد عرفت حالى من  
أمير المؤمنين فان أنا أمرت بل على ولاية العراق فاستجعل لى قال لك عمالي سنة وكان مبلغها  
عشرين ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال فاكتب لى بذلك قال فارقد (معناه  
أمرع) بلال الى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك فأتى العلاء فمهر بالكتاب فلما آه  
كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والى الكوفة أما بعد فان بلالا عرنا  
بالله فكذنا نعترف سببنا فوجدناه خيما كله والسلام ويروى أنه كتب الى عبد الحميد اذا ورد



عليك كتابي هذا فلا تستعن علي عملك بأحد من آل أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية  
لقننا أديبا ويقال أن ذا الرمة لما أنشده

سمعت الناس ينتجعون غيبنا • فقلت لصيدح انتجى بلالا

تناجى عند خير فقي يمان • اذا النكباء ناورحت الشمالا

فلما سمع قوله • فقلت لصيدح انتجى بلالا • قال يا غلام مر لها بقت ونوى أراد أن ذا الرمة  
لا يجس المدح قوله سمعت الناس ينتجعون حكايه والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة  
أي قائلا يقول الناس ينتجعون غيبنا ومثل هذا قوله

وجدنا في كتاب بني تميم • أحق الخيل بالرض المكار

فعنا وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخيل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء  
وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك

قرأت علي خاتمه الله أكبر يافتي فهذا لا يجوز سواء وقوله اذا النكباء ناورحت الشمال فان الرياح  
أربع ونكباء وأتمها أربع وهي الرياح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبأ

أو الشمال والديبور أو الجنوب والديبور أو الجنوب والصبأ فاذا كانت النكباء تناورح الشمال  
فهي آية الشتاء ومعنى تناورح تقابل يقال تناورح الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الأصمعي أن

النائحة بهذا سميت لانها تقابل صاحبها وقال يحيى بن نوفل الجبيري ويقال أنه لم يمدح أحدا قط  
فلو كنت تمتدحا لالتوال • فتي لا تمتدحت عليه بلالا

• ولكنني آست من يربد • بمدح الرجال الكرام السؤالا

سبيكني الكريم أخاه الكريم • ويقنع بالود منه نوالا

ومن أحسن ما امتدح به ذوالرمة بلالا قوله

تقول عجوزة مذري مترحوا • علي بينهما من عند أهلي وقاديا

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة • أراك لها بالبصرة العام ناويا

فقلت لها لان أهلي بلسيرة • لا كئيبه الدهن اجيعار ما ليا

(قوله لالحن وهذا الحن راجع على المرأة لان لا تقع الا في جواب أو وانما سأله بام وهي لم يستقر

يجعل لآدم أبأ ولا أما  
وخلقه من طين ونسبه  
اليه وخلق حواء من ضلع  
آدم وجعلها له زوجا  
وسكننا وخلق عيسى من  
غير ذكر ونسبه الى أمه  
التي خلقه منها وخلق الجنان  
من نار السموم وآدم من  
طين وعيسى من غير  
نطفة وخلق السماء من  
دخان والأرض من الماء  
وخلق اسحاق من مافر  
وأنطق عيسى في المهدي  
وأنطق يحيى بالحكمة  
وهو صبي وعلم سليمان  
منطق الطير وكلام النمل  
وعلم الحفظة من الملائكة



عندها علم) وما كنتُ مذأْبَصْرَتِي فِي خُصُومَةٍ • أَرَا جِيعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْخَبْرِ قَاضِيَا  
 وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا • أَزُورُ قَتِي بَجَسَدَاكَ عَائِمَانِيَا  
 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ • كَأَنَّهُمْ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَارِيَا  
 مُرْسِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ • تَقَادَى اسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ تَقَادِيَا  
 وَمَا خُرِقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنِي • عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَتُهُ هِيَ مَا هِيََا

قوله مدرج بقول مروزي فأما قولهم في المثل خبير من دب ومن درج فعناه من حي ومن مات يريدون من دب على وجه الأرض ومن درج منها ذهب وقوله أراك لها بالبصرة العام نوابا فانه يقال في هذا المعنى نوى الرجل فهو ناري يفتي اذا أقام وهي أكثر ويقال أنوى فهو مشوي يا فتى وهي أقول من تلك قال الأعشى

أَنْوَى وَقَصَّرَ لِمَسَلَةِ ابْرُودَا • قَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُنَيْلَةٍ مَوْعِدَا

وقوله قسا فهو موضع من بلاد بني غنيم وقوله لا كتبة الدهنا فكتبة جمع كتيب وهو آقل العدد والكثير كُتِبَ وكُتِبَانٌ والدهنا من بلاد بني غنيم ولم أسمع الا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت بعد من يروى مدتها ولا أعرفه قال ذوالرمة

حَنَّتْ إِلَى نَعْمِ الدَّهْنَا فَقُلْتُ لَهَا • أُمِّي هَلَا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ

يعنى هلال بن أخوز المازني وقال جرير • بَارِي بَصْعُ الدَّهْنَا قَطَا جُونَا • وقوله كاتم الكروان أبصرن باز بافا الكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكاله ولكنه على حذف الزيادة فالنقد يركرأ وكروان كما تقول أخ وإخوان وورل ووزلان وبرق وبرقان والبرق أعجمي ولكنه قد أعرب وجمع كما يجمع العربية واستعمل الكروان جمعا على حذف الزيادة واستعمل في الواحد كذلك تقول العرب في مثل من أمثالها

أَطْرِقُ كَرَا أَطْرِقُ كَرَا • إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى

يريدون السكروان وقوله من آل أبي موسى ترى القوم حوله فقال ترى ولم يقل ترى وكانت الخطابية أولًا لامرأة الأترام يقول

وما كنتُ مذأْبَصْرَتِي فِي خُصُومَةٍ • أَرَا جِيعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْخَبْرِ قَاضِيَا

جميع الالسنة حتى كتبوا بكل خط ونطقوا بكل لسان وأنطق ذئب أهبان بن أوس والمؤمنون من جميع الأسم اذا دخلوا الجنة وكذلك أطفالهم والمجانين منهم بتكلمون ساعة يدخلون الجنة بكلام أهل الجنة على غير الترتيب والتنزيل والتعليم على طول الأيام والتلقين فكيف يتعجب الجاهلون من انطاق اسماعيل بالعربية على غير تعليم الآباء وتأديب الحواض وهذه المسألة ربما سأل عنها بعض القحطانية



ثم حوّل المخاطبة إلى رجل والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين  
 ٢٢٠ مريح طيبة فكان التقدير والله أعلم كان للناس ثم حوّل المخاطبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال عنسرة بن شداد شطت مزار العاشقين فأضحت • عسرا على طلاب ابنة مخرم  
 وقال جرير ما للنازل لا تجيب حزينا • أصممن أم قدّم المدي قبلينا  
 وترى العواذيل يبتدرن ملامتي • وإذا أردن سوى هوالك عصينا

قال أولال رجل ثم قال سوى هوالك وقال آخر

فدى لك والدى وسراة قومي • وما لي أنه منه أناني

على نحو بل المخاطبة وقوله مريمين يردسكوتنا مطرقين يقال أرم إذا أطرق ساكتا وقوله  
 تغادى أسود الغاب معناه تقعدى منه بعضها ببعض وفي الخبران سليمان بن عبد الملك أمر بدفع  
 عيال الحجاج ونجته إلى يزيد بن المهلب فتغادى منهم تأريده فدى نفسه من ذلك المقام بغيره وقوله  
 وما الخرق منه يرهون ولا الخنى • عليهم ولكن هيبه هي ساهيا

أذا رفعت هيبه فالمعنى ولكن أمره هيبه كما قال الله عز وجل لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ  
 أي ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعة على ضربين أحدهما أمرنا  
 طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبه أراد المصدر  
 أي ولكن مهاب هيبه وأحسن ما قيل في هذا المعنى

يغضى حيا ويغضى من مهابته • فإبكمم الأجن يتقسّم

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب

فاذا الرجال رأوا يزيدا رأيتهم • خضع الرقاب نواكس الأبصار

وفي هذا البيت شيء يستظهره النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل  
 لتسلا بلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب وقوائيل وقوائيل لأنهم يقولون في جمع ضارية  
 ضوارب وقائلة فوائيل لم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس لأن هذا مما لا يستعمل  
 في النساء فأمّنوا الاتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوالك فآجروه على أصله لكثرة الاستعمال  
 لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الأبصار ولا يكون

عن لا علم له بعض  
 العدانية وهي على حال  
 القحطانية أشد قاما  
 جواب العدنانى فلسس  
 النظام سهل المخرج  
 قريب المعنى لان بنى  
 قعطان لا يدعون لقعطان  
 نبوة فيعطيه الله تعالى  
 مثل هذه الاعجوبة  
 وما الذى قسم الله بين  
 الناس من ذلك الا كما صنع  
 في طينة الأرض فجعل  
 بعضها حجرا وبعض الحجر  
 باقوتا وبعضه ذهبا  
 وبعضه نحاسا وبعضه  
 رصاصا وبعضه صفرا  
 وبعضه حديدا وبعضه



## (باب)

قال جرير ونزل يقوم من بنى العنبر بن عمرو بن تميم فلم يقرؤه حتى اشترى منهم القرى فانصرف وهو

يقول يا مالك بن طرب يفان بيعكم \* رفا القرى مفسداً لدين والحسب

قالوا نبيهمك بيعا فقلت لهم • بيعوا الموالى واستحبوا من العرب

لولا كرام طرب يف ما غفرت لكم • يسي قرأى ولا انسا أنكم غصبي

هل أنتم غير أو شاب زانفة • ريش الذنابي وليس الرأس كالذنب

قوله يا مالك بن طرب يفان نصب فانما هو على انه جعل ابنانا بما قبله كالشيء الواحد وهو أكثر

في الكلام اذا كان اسما علماً منسوبا الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ومثل

ذلك • يا حاكم بن المنذر بن الجارود • ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتاً لم يكن

الالرفع لانه مفرد دعت بضاف فصار كقولك باز يد ذا الجنة وقوله ولا انسا أنكم غصبي بقول لم

أؤخره عنكم يقال نسا الله في آجلك وانسا الله آجلك والنسي من هذا ومعناه تأخير شهر عن شهر

وكانت النساء من بني مدلج كنانة فأزل الله عز وجل انما النسي زيادة في الكفر لانهم كانوا

يؤخرون الشهور فيحرمون غير الحرام ويحلون غير الحلال لما بقدرونه من حروبهم ونصرتهم

فاستوت الشهور لما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الزمان قد

استدار كهينة يوم خلق الله السموات والأرض وقوله هل أنتم غير أو شاب زانفة فالأشابة

جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو ما خوذ من الامر الأشب أي المختلط بزعم بعض

الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم في آشوب في اختلاط ثم تصرف فقيل

تأشب النبت فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي العباس لبس الأشابة ولا الأشب من الأوشاب

لان فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أو شاب وأولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله

وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما الزانف فأصلها أجنحة السمك مهي بذلك الأدعياء

لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك الاجنحة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يقرى الشدحى كأنما) • قوائمه في جانبية زانف

ترابو بعضه فخاراً وكذلك  
الزجاج والمغرة والزرنج  
والمرنك والكبريت والقار  
والتوتيا والنوشادر  
والمرقشيشا والمغناطيس  
ومن يحصى عدد جواهر  
الأرض وأصناف الفلز  
واذا كان الامر على  
ما وصفنا فالنبوي خراساني  
واذا كان الخراساني مولى  
والمولى عربياً فقد صار  
الخراساني والنبوي  
والمولى مولى والعرب  
شياً واحداً وأدى ذلك  
ان يكون الذي معهم من  
خصال الوفاق قاهر الما  
معهم من خصال الخلاف



وتزعم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعني قول جرير

• بيعوا الموالى واستحبوا من العرب • لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة اليهم غير محسوبة  
عيباً ومثل ذلك قول المنبجج لرجل من الاشراف ما علمت ولدك قال القرائض قال ذلك علم الموالى  
لا أبالك علمهم الربرفانه يهرت أشداقهم ومن ذلك قول السعبي وهو يقوم من الموالى يتذاكرون  
البحر فقال لنن أصلمتموه أنكم لأول من أفسده ومن ذلك قول عنتره

فأوجدونا بالفروق أشابة • ولا كشافوا لأدعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسموتنا الأعراب والعرب اسمنا • وأسمائهم فينا رقاب المزاد

يريد اسماءهم عندنا الخراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر يريد العربي والنجيني  
وقال المختار لبراهيم بن الأشعث يوم خازر (وقعت الرواية كافي الاصل ووجد بخط يد أبي علي  
البغدادى رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذى قتل فيه عبيد الله بن زياد ان طامة جندك هؤلاء  
الخراء وان الحرب ان ضرستهم هر بوا فاجل العرب على متون الخيل وأزجل الخراء أمامهم ومن  
ذلك قول الأشعث بن قيس العلى بن أبي طالب رحمه الله وأناه يتخطى رقاب الناس وعلى المنبر  
فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الخراء على فربنا قال فرخص على المنبر برجله فقال صعصعة بن  
صوحان العبدي ما لنا ولهذا يعني الأشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر  
فقال على من يمدنى من هذه الضباطرة يتمرغ أحدهم على فراشه يتمرغ الخمار ويحرق قوم  
للذكر فيما مرني أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين والذى فلق الحبة وبرأ النسمة  
ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدأ قوله الضباطرة واحد هم ضبطر وضبطار  
وهو الحجر العضل الفاحش قال خداس بن زهير

وتركب خيلاً لها وادة بينها • وتشتق الرماح بالضباطرة الخمر

وانما قال جرير لبي العنبر • هل أنتم غير أو شاب زانقة • لان النسايين يرمون أن العنبرين  
عمرو بن قيس انما هو ابن عمرو بن زهراء وأمهم أم خارجة البجليه التي يقال لها في المثل أمرع من  
نكاح أم خارجة فكانت فسد ولدت في العرب في نيف وعشرين حياً من آباء متفرقين وكان يقول

بل هم في معظم الأمر وفي  
كبر الشأن وعمود النسب  
متفقون فالأثر الخراسانية  
وموالى الخلفاء قصيرة  
فقد صار فضل التركي  
الى الجميع راجعا وصار  
شرفهم زائدا في شرفهم  
واذا عرف سائر الاجناد  
ذلك ساحت النفوس  
وذهب التعقيد وفات  
الضغن وانقطع سبب  
الاستئقال فلم يبق الا  
التعاسد والتنافس الذى  
لا يزال يكون بين المتقاربين  
فى القرابة وفى الصناعة  
وفى المجاورة على ان التوازر  
والسلام فى القرابات وفى



لها الرجل خطب فتقول نسبح كذلك قال يونس بن حبيب فنظر بنوها الى عمرو بن ثميم قد ورد بلادهم فأحسوا بأنه أراد أمهم فبادروا اليه لئلا ينعوه تزوجها وسبقهم لأنه كان راكبا فقال لها إن فيك لبقية فقالت إن شئت جازا وقد بنى عليهما نقلها بعد إلى بلده فزعم الرواة أنها جاءت بالعبير معها صبغيا وأولدها عمرو بن ثميم أسيد والهجيم والقلب فخر جوادات يوم يستقون فقل عليهم الماء فارتلوا ما تحامن ثميم فجعل المسائح يملأ الدلو إذا كانت للهجيم وأسيد والقلب فإذا وردت دلو العنبر تر كها تضطرب فقال العنبر

بني الأهمام والعشار  
أفشى وأعم من التخاذل  
والتعادي ولحب التناصر  
والحاجة إلى التعاون  
انضم بعض القبائل في  
البرادى إلى بعض يتزلون  
معاويظعون معا ومن  
فارق أصحابه أقل ومن  
نصر ابن عمه أكثر ومن  
اغتبط بنعمته وغمى  
بقائه أو الزيادة فيها أكثر  
من بغاها الغوائل وتغنى  
انقطاعها وزوالها ولا بد  
في اضعاف ذلك من بعض  
التنافس والتخاذل إلا أن  
ذلك قليل من كثير وليس  
يكون أن تصفو الدنيا

فدرا بنى من دلوى اضطرابها • والنأى عن بهراء واغترابها • الأتجى ملائى بجى قرابها  
فهذا قول النسابةين وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم العائشة رجعها الله وقد كانت  
تذرت أن تعتق قومًا من ولد اسمعيل فسي قوم من بنى العنبر فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن شرك أن تعتق الصميم من ولد اسمعيل فأعتقني من هؤلاء فقال النسابةون بهراء من  
فضاعة وقد قبل فضاعة من بنى معد فقدر جعوا إلى اسمعيل ومن زعم أن فضاعة من بنى مالك بن  
جبر وهو الحق قال فالنسب الصحيح في قحطان الرجوع إلى اسمعيل وهو الحق وقول المسيرزين  
من العلماء إنما العرب المتقدمة من أولاد طار ورهطه طاد وطسم وجديس وجرهم والعماليق  
فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهيمسيع بن تميم بن نبت بن قيذار بن اسمعيل صلوات الله  
عليه فقدر جعوا إلى اسمعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة وقيل من  
الأنصار أو موأب بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا قال يحيى بن نوفل بهجوا العريان بن الهيثم بن  
الأسود النخعي وكان العريان تزوج زباد من ولدها بنى بن قبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن  
عبد الملك فطلعتها فتزوجها العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أعريان ما يدري أمر وسيل عنكم • أم من مذحج يدعون أم من إباد  
فان قلتم من مذحج ان مذحجا • لبيض الوجوه غير جد جعاد  
وانتم صغار الهام حنذل كأنما • وجوهكم مطلية جعاد  
فان قائم الحى الجمانون أضلنا • وناصرنا في كل يوم جيلاد  
فأطول باير من معسدة ونزوة • تزت إباد خلف دار مراد



لعمري شيطان اذبنك كحونه • زياد لقدما قصر وابتدأ  
 ابعدا الوليد انكحو ابعدا مذج • كثر به عيرا خلاف جواد  
 وانكحها لافي كفا ولا غنى • زياد اضل الله سمعي زياد

قوله آمن مذبح تدعون أم من اباد فبنو مذبح بنو مالك بن زيد بن عربي بن زيد بن كهلان بن سبأ  
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان و اباد ابن زرار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع ونقيفا اخوان  
 من اباد فاما نقيف فهو قيسى بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن  
 عيلان بن مضر فهذا قول قوم فاما آخرون فيزعمون ان نقيفا من بقايا نمود ونسبهم فامض على  
 شرفهم في اخلاقهم وكثرة مناجيهم قرينا وقد قال الججاج على المنبر تزعمون اننا من بقايا نمود والله  
 عز وجل يقول ونمودنا ابقى وقال الججاج يوما لابي العسوس الطائي اى اقدم انزول نقيف الطائف  
 ام نزول طيبي الجبلين فقال ابو العسوس ان كانت نقيف من بكر بن هوازن فنزول طيبي الجبلين  
 قبلها وان كانت نقيف من نمود فهي اقدم فقال الججاج يا ابا العسوس اتقي فاني سريع الخطفة  
 للاحق المتهولك فقال ابو العسوس (رواية حاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية ش كما  
 في دخل الكتاب) يؤدبني الججاج تاذيب اهله • فلو كنت من اولاد يوسف ما عدا  
 واتى لاخشى ضربة نقيفة • بقسدها ممن عصاه المقلدا  
 على انى مما احاذر امين • اذا قبل يوما قد عتا المرء واعتدا  
 وقد كان المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهى فيه عمياء  
 مترهبة فاستأذن عليها فقبل لها امير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له امين ولد جيلة بن الايهم  
 انت قال لا قالت امين ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن انت قال المغيرة بن شعبه النقيف قالت  
 فما حاجتك قال جئتني خاطبا قالت لو كنت جئتني لجمال اولمى لا طيبت لك ولكنك اردت ان  
 تتسرف بي في محافل العرب فتقول نكحت ابنة النعمان بن المنذر والافى خيرى في اجتماع اعوز  
 وعمياء فبعث اليها كيف كان امركم فقالت ساخنصر لك الجواب امسينا مساء وليس في الارض  
 عربى الا وهو يرغب الينا ويرهبنا ثم اصبنا وايس في الارض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبه  
 قال فما كان ابوك يقول في نقيف قالت اخنصم اليه رجلا منهم احدهم ايتهمها الى اباد والآخر

ويجئ من الفساد والمكروه  
 وحتى يموت جميع الخلاف  
 ويستوى لاهلها ويتمهد  
 لسكانها على ما يشتهون  
 ويهرون لان ذلك من  
 صفة دار الجزاء وليس  
 كذلك صفة دار العمل  
 هذا كتاب كتبه ايام  
 المعتصم بالله رضى الله عنه  
 ونصر وجهه فلم يصل  
 اليه لاسباب يطول  
 ذكرها فلذلك لم اعرض  
 للاخبار عنها واحببت ان  
 يكون كتابا قصدا  
 ومذهبا عدلا ولا يكون  
 كتاب اسراف في مديح  
 قوم واغراق في هجاء



الى بكر بن هوازن فقضى به الاديدي وقال

ان نقيفام تكن هوازنا • ولم تناسب طاهر او مازنا

يريد طاهر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة امانحن فن بكر بن هوازن فليقل ابولك ماشاء  
وقالت اخت الاشتر وهو مالك بن الحرث التميمي نبيكبه وهذا الشعر رواه ابو اليقظان وكان

متعصبا • ابعد الاشتر التميمي زرجو • مكانرة ونقطع بطن واد

ونحجب مذبجا باخاه صدق • وان نئسب فخن ذرا اباد

نقيب نمنا وابو اينا • واخوتنا زارا ولو السداد

قوله وانم صغار الهام حذل فالاحذل المسائل العنق يقال قوس حذلا اذا اعوججت سينها قال

الراجز لها مناع ولها فارض • حذلا كالمقبح الماخض

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفحل من الابل لان الشقيقة لا تكون الا نفي

قاله ش) واما قوله زباد يافتي فله باب نذره على وجهه باستقصائه بعد قرانها من تفسير هذا  
الشعر وقوله لقدما قصر وافاز انده مثل قوله تعالى مما خطبناهم اغر قوا ولو قال لقدما قصر وا

لم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثرية غير اخلاف جواد يقول بعد جواد قال الله عز

وجل فريح الخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقوله لاني كفاء يقال هو كفوؤك وكفوؤك وكفيتك

وكفؤوك اذا كان عبدك في شرف واما شبهه كما قال الفرزدق • ونسكح في اكفائها الحبطات •

(اول هذا البيت • بنوداريم اكفاؤهم آل مسمع • وآل مسمع بيت بكر بن وائل والحبطات

هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وانما قال هذا الفرزدق حين بلغه ان رجلا من الحبطات خطب

امرأة من بني داريم بن مالك فاجابه رجل من الحبطات

أما كان عبأد كفيا لداريم • بلى ولا يبات بها الحجرات

عبأد يعنى بنى هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع وقال الله عز وجل ولم يكن له كفوؤا  
أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا تمنعن النساء الا من الاكفاء وتحدثت اصحابنا عن الاصمعي

عن اسحق بن عيسى قال قلت لأمير المؤمنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من اكفاؤنا قال

اعدوا نيعني بنى أمية وزباد الذي ذكر كان أخاها

آخرين فان الكتاب اذا  
كان كذلك شأنه وخالطه  
التزيد وبني أساسه في  
التكلف خرج كلامه  
مخرج الاستكراه  
والتعليق وأنفع المدايح  
للمدح وأجدها على  
المدح وأبقاها أنرا  
وأحسنها كرا أن يكون  
المدح صدقا ولطاهر  
حال المدح موافقا وبه  
لائقا حتى لا يكون من  
المعبر عنه والواصف له  
الا الاشارة اليه والتنبيه  
وأنا أقول ان كان لا يمكن  
ذكر مناقب الانراك الا  
بذكر مثالب ساثر الاجناد



(هذا تفسير ما كان من المؤنث على فَعَالٍ مكسورا الآخر)

(وهو على أربعة أضرب والاصل واحد)

قال أبو العباس اعلم انه لا يثبت شيء من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فَعَلٍ نحو عَمَّرَ وَقَمَّ في المذكر وفَعُلٌ معدول في حال المعرفة عن فاعلٍ وكان فاعلٌ ينصرف فلما عدل عنه فَعُلٌ لم ينصرف وفَعَالٌ معدول عن فاعلة وفاعلة لا ينصرف في المعرفة فَعَدَلٌ الى البناء لانه ليس بعدنما لا ينصرف الا المبتدئ وبني على الكسر لان في فاعلة علامة التأنيث وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا كالجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرتُه لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسر مما يؤنث به فلم يتخل من العلامة تقول لمرأة أنت فعلت فالكسر علامة التأنيث وكذلك انك اذا هبته وضربت بامرأة فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو زَالَ يافتي ومعناه انزل وكذلك زَادَ أي اتركه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة وهما مؤنثتان معرفتان يدل ذلك على التأنيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقا لذلك وَلَنِمَّ حَسْوُ الدَّرْعِ أَنْتِ إِذَا • دُعِيَتْ زَالَ وَيُجَّ فِي الذُّعْرِ

فقال دعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زِيدُ الخيلِ

وَقَدَعَلَتْ سَلَامَةٌ أَنْ سَبِنِي • كَرِيهٌ كَلَّمَا دُعِيَتْ زَالَ

وقال الشاعر تَرَاكِهًا مِنْ أَيْلٍ تَرَاكِهًا • أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهًا

أي اتركها وقال آخر (هوروبية) • حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ • وقال آخر (هو أبو النجم)

• نَطَارِكِي أَرْكَبُهُ نَظَارِ • فهذا باب من الاربعة ومنها ان يكون صفة فاعلة فَعَلٌ محَلَّ الاسم نحو قولهم

لِلضَّبُعِ جَعَارٍ يَافَتِي وَلِلنَّبِيَةِ حَلَاقٍ يَافَتِي لانها حاققة والدليل على التأنيث بعدما ذكرنا قوله

لَحِقَتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ • ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ الْمُغَنَّمُ

وتقول في النساء يَافَسَاقٍ وَيَاخَبَاتٍ وَيَاكَعَاعٍ تَرِيدِيَا فَاسْتَعِيْهُ وَيَاخَبِيئُهُ وَيَاكَعَاعُهُ لانه في النداء في

موضع معرفة كما تقول للرجل يَافَسُقٌ وَيَاخَبْتُ وَيَاكَعُ فلهذا باب ثان (حكى ابن السراج عن أبي

عبيدة فرس لكع للذكر والكع للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله (هو المتلمس بضم

الجر) جَمَادٍ هَاجِمًا وَلَا تَقُولِي • طَوَّالِ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ

فترك ذكر الجميع أصوب والاضراب عن هذا الكتاب أحرم وذكر الكثير من هذه الأصناف بالجميل لا يقوم الا بالقليل من ذكر بعضهم بالقبيح وهو معصية وباب من ترك الواجب وقليل الفريضة أجدي علينا أي لان ذكر الاكثر بالجميل نافذة وباب من التطوع وذكر الاقل بالقبيح معصية وباب من ترك الواجب وقليل الفريضة أجدي علينا من كثير التطوع ولكل الناس نصيب من النقص ومقدار من



وقال النابغة الذبياني **أَنَا قَسَمْنَا حُطَيْنًا بَيْنَنَا • حَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْمَلْتُ جَارَ**

يريد قولي لها جوداً ولا تقولي لها سخماً هذا المعنى ولكنه عدل مؤنثاً وهذا باب ثالث (برّة اسم علم لجميع السير وجار لجميع العجور لابن جني تخصيصه برّة بفعلت وجار بافتعلت مثل قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فكسب للخير واكتسب للشر) والباب الرابع أن تُسمّى امرأة أو شيئاً مؤنثاً باسم تصوّغه على هذا المثال نحو رفاش وحذام وقظام وما أشبهه فهذا مؤنث معدول عن رافشة وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الججاز يجرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الاصل وتسمّى به فنقل الى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم يغيره فعلى ذلك قالوا استقر رفاش انها سقاية وقال آخر

**إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ قَصَدِي فَوْهَا • فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ**

وينشدون • **وَأَقْفَرٌ مِنْ سَلَمَى شَرَاءُ فَيَذْبُلُ • ( كذا وقع والصحيح فقد أقفرت سلمى شراء**  
**لأن قبله • تَأْبَدَنَّ أَطْلَالَ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ • والشعر للنمر بن قولي) وأما بنو عقيم فاذا زالوه**  
 عن النعت فسمّوا به صرفوه في النكرة ولم يصرّفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يردّ  
 القول الآخر فيقول هذه رفاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف  
 بين العرب في صرفه إذا كان نكرة وفي أعرابه في المعرفة وصرفه في النكرة إذا كان اسماً المذكر  
 نحو رجل تسميه زال أو رفاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل تسميته بعناني أو اتان لأن التانيث قد  
 ذهب عنه فاحتج سيبويه في تحميم هذا القول بانثاء لوميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه  
 لأعربته نحو أنزل واضرب لوميت بهما رجلاً جرى مجرى اصبع وأحمد وأحمد ونحو ذلك فهذا  
 يحيط بجميع هذا الباب قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من بنى طامر بن صعصعة زربت  
 في طيبي **لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخْلَهَا • وَلَا تَرْتَسِينَ الدَّهْرَ بِنْتُ لَوْلَادِ**

**هَمْ جَمَاهُ وَحَيْثُ لَبِسَتْ بَحْرَةَ • وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْإِبَاعِدِ**

يروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اغما لسكاح ربي فليتظرا امرؤ من ربي كريمة وعلى  
 هذا جات اللغة فقالوا كنانا في أملاك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان  
 فلان ويقول الرجل جلس ملكك المرأة وأملككها أوليها ومن ذلك أن يمين الطلاق اذا وقع فيها حثت

الذنوب وانما يتفاضل  
 بكثرة المحاسن وقلة  
 المساوي فاما الاشتمال  
 على جميع المحاسن  
 والسلامة من جميع  
 المساوي دقيقةا وجليها  
 ظاهرها وخفيها فهذا  
 ما يعرفونه فيهم فاذا كان  
 الخلطاء من جهور الناس  
 وأهل المقاييس من  
 زعماء الجماعة يرون  
 ذلك واجبا في الاخلاق  
 ومصلحة في المعاش وتديبرا  
 في التعامل على ما فهمم  
 من مشاركة الخطأ للصواب  
 وامتزاج الضعف بالقوة  
 فاستننا نسلنا ان الامام



انما يكون محلها المحل الاقرار بترك ما كان يملكه كالعتاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اوصيكم بالنساء فانهم عندكم عوان اي اسيرات ويقال عني فلان في بني فلان اذا قام فيهم اسيرا  
 ويقال فلان يفتن العناة واصل التعنية التذليل واصل الاسار الوثاق ويقال للقتب ماسورا اذا  
 شد بالقد هذا اصل هذا فاما الممثل في قولهم انما فلان غل فلان فاهم كانوا يتخذون الاغلال من القد  
 فكانت تقمّل وقال رجل يذكر امرأته زوجت من غير كف .

لقد فرح الواشون ان نال نعلب • شبهة ظني مقلتها راجدها

أضربها فقد الولي فاصبت • بكف لسيم الوالدين يعودها

ولما زوج ابراهيم بن النعمان بن بشير الانصاري يحيى بن ابي حفصة مولى عثمان بن عفان ابنته  
 على عشرين ألف درهم قال قائل بعيرة

لعمري لقد جلت نفس خزيبة • وخالفت فعل الاكثرين الاكارم

ولو كان جدك اللذان تنابعا • يبتدر لمارا ما صبيح الا لام

فقال ابراهيم بن النعمان برؤ عليه

ما تركت عشرون ألفا القائل • مقالا فلا تحفل ملامة لام

وان آلك فذو زوجت مولى فقد مضت • به سنه قبلي وحب الدراهم

وزوج يحيى بن ابي حفصة وهو جد مهران الشاعر ويزعم النسابة ان اياه كان يهوديا اسلم على  
 يدي عثمان بن عفان وكان يحيى من أجود الناس وكان ذا اسار فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبه

(الرواية المشهورة باسكان اللام ونساع ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم سيد اهل الوبر  
 ابن سينان بن خالد بن منقر ومهر اخر قافي ذلك بقول القلائخ بن حزن

لم ار انوابا اجر نخزيبة • والام مكسوا والام كاسيا

من الحرق اللذي صبين عليكم • بحجر فكنت المبقبات البوالي

فقال يحيى بن ابي حفصة يجيبه

تجاوزت حزنار غبة عن بناته • وأدرت قبسا زانيا من عنانيا

يقال ذلك السابق اذا تقدمت ما بيننا فبلغ الغاية فمن شأنه ان يثني عنانه فيمنظر الى الخيل وقال

الاكبر والرئيس الاعظم  
 مع الاعراق الكريمة  
 والاخلاق الرفيعة والتمام  
 في العلم والحلم والكمال  
 في العزم والحزم مع التمكين  
 والقدرة والفضيلة  
 والرياسة والسيادة  
 والخصائص التي معه من  
 التوفيق والعصمة  
 والتأييد وحسن المعونة  
 لم يكن الله ليحمله لباس  
 الخلافة ويحبوه بيها  
 الامامة وباعظم نعمه  
 واسبغها وفضل كرامته  
 واسناها ثم وصل طاعته  
 بطاعته ومعصيته  
 بعصيته الا ومعته من



الشاعر  
مَنْ يَفْخَرُ بِمَنْزِلِ أَبِي وَجَدِي • يَجِي قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانِي  
يُرِيدُ ثَانِي عِنَانِهِ وَقَالَ الْقَلَاخُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ

نُبِّئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حَسِينَ أَنْزَلَهَا • لَطَامَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ  
أَنْزَلَكُمُ عَبْدِي تَرْجُو فَضْلَ مَا هُمَا • فِي فَيْدِنَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجْرُ  
لَهُ دَرٌّ جِيَادُ أَنْتَ سَانِسَهَا • بَرَدَتْهَا وَهِيَ التَّحْجِيلُ وَالْعُرْرُ  
وقال جرير يُعْبِرُهُمْ رَأَيْتُ مَقَاتِلَ الطَّلِبَاتِ حَتَّى • فُجِرَ بِنَانِهِ كَسَرَ الْمَوَالِي  
لَقَدْ أَنْزَلَكُمُ عَبْدُ الْعَبِيدِ • مِنَ الصُّهْبِ الْمَشْهُوهِ السَّبَالِ  
فَسَلَا تَفْخَرُ بِقَيْسِ بْنِ قَيْسَا • خَرْنْتُمْ فَوْقَ أَعْظَمِهِ الْجَوَالِي  
وقال آخر في مثل هذه القصة

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَسِيمٌ • بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَهُمْ بَعْلًا  
يَدِبُّ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ • دَيْبُ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَقْرُؤُ نَقَاسَهَا  
الْقَرْنِيُّ دُوَيْبَةُ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفَسِ مَنَقَطَةُ الظَّهِرِ وَرَبِّهَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نَقَطَةٌ حَرَاءُ وَفِي قَوَائِمِهَا  
طُولٌ عَلَى الْخَنْفَسِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْمَشْيِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَعْنَى عَطِيَّةَ أَبَا جَرِيرٍ  
قَرْنِي يَحْكُمُ فَعَامُ قَرْنِي • لَيْمَ مَا نَرُهُ قُدُّدِ

(الفقرني ألف الحاق وليست للتنايب والقعدد اللثيم وجمعه قعداد) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ • زُرَّارَةٌ مِنْهَا أَبُو مَعْبُدِ  
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَأْنِدَاتِ • وَأَحْبَابُ الْوَيْدِ فَلَمْ تُؤَادِ  
أَلَسْنَا بِأَحْبَابِ يَوْمِ النَّسَارِ • وَأَحْبَابِ الْوَيْدِ الْمُرِيدِ  
(النسار جبل تألفه النسور كثيرًا فلذلك سُمي بهذا الاسم)

أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمُهُمْ • نُسَامِي وَتَفْخَرُ فِي الْمَشْهَدِ  
وَنَاحِيَةُ الْخَبِيرِ وَالْأَقْرَمَانِ • وَقَبْرُ بَكَاظِمَةَ الْمَوْرِدِ  
إِذَا مَا تَى قَبْرَهُ طَائِدٌ • أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ  
أَبْطَلُبُ مُحَمَّدَ بْنَ دَارِمٍ • عَطِيَّةُ كَالْجَعَلِ الْآسُودِ

الحلم في موضع الحلم والعمو  
في موضع العمو والتغافل  
في موضع التغافل مالا  
يبلغه فضل ذي فضل  
ولاحلم ذي حلم ونحن  
قائلون ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم فيها  
انتهى البناء من القول في  
الترالك زعم محمد بن الجهم  
ونمامة بن الأشرس  
والقاسم بن سيار في جماعة  
من بغشون دار الخلافة  
وهي دار الأمامة قالوا  
جميعا بيننا حميد بن عبد  
الحميد جالساً ومعه أخشى  
الصفدي وأبو شعاع  
شبيب بن بخار خدای



وتجسد بني داريم دونه • مكان السماكين والفرقد

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم زارنا بني منقر منصوب على الاختصاص وقد مضى نفسيره وزرارة الذي ذكره زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن داريم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويزعم قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه يزيد بن شيبان النسابة وكان حاجب أذكرا القوم ورووا أن عبد الملك ذكر يوم بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخلف عقباً ومضى القعقاع بن معبد ابن زرارة ولم يخلف عقباً ومضى محمد بن محمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة ولم يخلف عقباً والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جيلة وأسر حاجب ففودى فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن عكاظي أغلى فداءً من حاجب وكان أسره زهدم العنسي (اخو كردم) فلحقه ذوالرقبة القسيري وبنو عيس يومئذ نازلة في بني عامر بن صعصعة فأخذه ذوالرقبة بعزه وأنه في محمل قومه فقال حاجب لما تنازعني الرجال خفت أن أقتل بينهم فقلت حكمان في نفسي ففعلوا فحكمت بسلاحي وركبني لزهديم وبنفس لذي الرقبة وكان حاجب يكنى أبا بكر شسة وكان أحلم قومه وفي ذى الرقبة يقول الشاعر (هو المسيب بن علس واسمه زهير وكنى أبا الفضة)

واقدر أبت العائلين وفعلهم • فلذي الرقبة مالك فضل

كفاه متلفه • ومخلفه • وعطاؤه متصدق جزل

فقدى حاجب وقُتل في ذلك اليوم لقيط وأسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير بن عبد  
الفرزدق لان الفرزدق من بني مجاشع بن داريم وقد مضى ذكره في الكتاب والجري في قبس

خولة فلما هجا الفرزدق قبس في أمر قبيلة بن مسلم الباهلي قال

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة • لآل تميم أفتدت كل قائم

كان رؤس الناس اذ سمعوا بها • مسدخه هاماتها بالأمم

(سجدة تشدح بها الرؤس الواحدة أمية)

وما بين من لم يبط سمعاً وطاعة • وبين تميم غير خراطلايم

البلخي ويحيى بن معاذ  
ورجال من المعدودين  
المتقدمين في العلم بالحرب  
من أصحاب التجارب  
والمراس وطول المعالجة  
والمعانة بصناعة الحرب  
اذ خرج رسول المأمون  
فقال لهم يقول لكم  
مفترفين ومجتهمين  
فليثبت كل رجل منكم  
دعواه وجمته يقول لكم  
أيما أحب الي كل قائد منكم  
اذا كان في مائة من نخبته  
وثقانه أن يلقى بهم مائة  
ترى أو مائة خاربي فقال  
القوم جميعاً الآن نلقى مائة  
ترى أحب الينا من أن نلقى



انْعَصَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حَرَّتَا • جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ  
 وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَقَلُّدًا مِغَاغَةً • إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَ الشَّجَائِرِ الرَّوَاسِمِ  
 تَذْدَبُ فِي الْخَلَاةِ تَحْتَ بَطُونِهَا • مُحْدَفَةُ الْأَذْنَابِ جُلُجُ الْمُقَادِمِ  
 وَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْجِ دُونَهَا • وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤْسِ الْأَعَاظِمِ  
 تَخَوُّنَا أَيَّامَ قَيْسٍ وَلَمْ نَدْعُ • لِعَيْلَانِ أَنْفَامُ سَتَقِيمَ الْخَبَائِمِ  
 لَقَدْ شَهِدْتَ قَيْسٌ فَكَانَ نَصْرُهَا • قُتَيْبَةَ الْأَعْضَى هَابًا بِالْأَبْهَمِ  
 وَأَبَاهُ مَا أَحْبَبْتَ قَتَلَ ابْنَ مُسْلِمٍ • وَلَا أَنْ تَرَوْعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَنْظَمِ

مائة خارجي وحيد ساكت  
 فلما فرغ القوم جميعا من  
 حججهم قال الرسول لحديد  
 قد قال القوم فقل واكتب  
 قولك وليكن حجة لك  
 أو عليك قال بل أن ألقى  
 مائة خارجي أحب إلى لاني  
 وجدت الخصال التي  
 فضل بها التري جميع  
 المقاتلة غير تامة في الخارجى  
 ووجدتها تامة في التركى  
 ففضل التري على الخارجى  
 بقدر فضل الخارجى على  
 سائر المقاتلة وذلك لان  
 التركى بان من الخارجى  
 بأمر ريس فيه الخارجى  
 دعوى ولا متعلق على ان

وقال جرير يجيبه  
 ثم قال يخوف الفرزدق

تُحْضِرُ بَابِنَ الْقَيْنِ قَيْسًا يَجْعَلُوا • لِقَوْمِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ  
 كَانَتْ لَمْ تَشْهَدْ لِقَبْطَارِ حَاجِبَا • وَعَمْرَوِ بْنِ صَمْرٍ وَذَعْوَا يَالَ دَارِمِ  
 وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا • وَشَدَاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَاجِمِ  
 فِي يَوْمِ الصَّفَا كُنْتُمْ عِبِيدَ الْعَامِرِ • وَبِالْحِنُوِ أَصْبَحْتُمْ عِبِيدَ اللَّهَازِمِ  
 إِذَا عُدَّتْ أَيَّامُ أَخْرَيْنَ دَارِمًا • وَتُحْزِرُ بِلْدِيَا بِنَ الْقَيْنِ أَيَّامَ دَارِمِ  
 أَمَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ كَانَ رُؤْسُ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا • مَشْدُوحَةً هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ

فإن الشجاج مختلفة الأحكام فإذا كانت الشجة شقة قايدي فهي الدامية وإذا أخذت من اللحم شيا  
 فهي الباضعة وإذا أمعت في اللحم فهي المتلاحة فإذا هتمت العظم فهي الهاشمة وإذا كان بينها  
 وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق من أجل تلك الجليدة يقال ما على قرب الشاة من الشحم  
 الأسمحاق أى طرائق فإذا خرجت منها عظام صغار فهي المنقلة وإنما أخذ ذلك من النقل وهي  
 الجارة الصغار فإذا أوصفت عن العظم فهي الموضحة فإذا خرجت العظم وبلغت أم الدماغ وهي  
 جليدة قد ألست الدماغ فهي الآمة وبعض العرب يسميها المأمومة واشتقاق ذلك أفضاؤها إلى  
 أم الدماغ ولا غاية بعدها قال الشاعر

يَحْجُجُ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا جَفَّ • فَاسْتُ الطَّبِيبُ قَدْ آهَاهَا كَالْمَغَارِيدِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَلْفَاءَ الْهَجِيمِي رَدَّ عَلَى بَرْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ فِي هِجَاؤِهِ بَنِي قَيْمِ



• فالتَّمَنُّ مِنْ هِجَابِ بَنِي تَمِيمٍ • كَزَادِ النَّعَامِ إِلَى النَّعَامِ  
 هُمُ تَرَكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ جُبَارِي • رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ  
 وَهُمْ ضَرْبُكَ أُمَّ الرِّاسِ حَتَّى • بَدَتْ أُمَّ السُّوْنِ مِنَ الْعِظَامِ  
 إِذَا بَاسُونَهَا جَسَّاتُ الْيَهْسَمِ • شَرَّ نَبْشَةِ الْقَوَائِمِ أُمَّ هَامِ

(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمى وهو أحد غربان العرب في الاسلام  
 وكان من أشجع الناس وقتله بنو تميم بخراسان وكان الذى ولي قتله منهم وكيع بن الدؤيبى  
 القرىبى وقوله فوق الشاجات يعنى البغال والرسيم ضرب من السير وانما عنى ههنا بغال البريد  
 لقوله • محذفة الاذنان جلع المقام • كما قال امرؤ القيس

على كل مقصوص الذنابى معاويد • يريد السرى بالليل من خيل بربرا

وكانت برء مالوك العرب في الجاهلية الخيل وأما قول جرير الجوزين فقد مضى ذكرهما ويوم دبر  
 الجماجم يريد الجمجاج في وقعتيه بدر الجماجم بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى  
 وقوله بالحنواً صهت عبيد الهازم فالهازم بنو قيس بن نعلبة وبنو ذهل بن نعلبة وبنو تميم اللان  
 ابن نعلبة وبنو عجل بن جسيم بن صعيب بن على بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعيب بن على ثم  
 تلهزمت حنيفة بن جسيم فصارت معهم وأما علقمة بن زرارة فإنه قتلته بنو ضبيعة بن قيس بن نعلبة  
 فقتل به حاجب أخوه أشيم بن شراحيل القيسى فقال حاجب في ذلك

فان تفتسوا منا كرمافاننا • أبانا به مأوى الصعاليك أشيما

قتلنا به خير الضبيعات كلها • ضبيعة قيس لا ضبيعة أصهما

وكان يقال لأشيم مأوى الصعاليك وضبيعة أصحيم الذى ذكره وضبيعة بن ربيعة بن زراره  
 المتلمس هذا قبهم وأما معبد بن زرارة فان قيساً أسرته يوم رحوحان فساروا به الى الحجاز فاقى لقيط  
 في بعض الاشهر الحرم ليقدية فطلبوا منه ألف بعير فقال لقيط ان أبانا أمرنا ان لا نزيد على المائتين  
 فتطمع فينا ذرؤان العرب فقال معبد يا أخى اقدنى بمالى فاقى ميت فاقى لقيط وأبى معبد ان ياكل  
 أو يشرب فكانوا يشحون فاه ويصبون فيه الطعام والشراب لتلايهلك فيذهب فسداؤه فلم يزل  
 كذلك حتى مات فقال جرير بعير الفرزدق وقومه بذلك

هذه الامور التي بان بها  
 الترى من الخارجى اعظم  
 خطرا واكثر نفعاما  
 شاركه الخارجى في بعضه  
 ثم قال جيد والخصال التي  
 يصول بها الخارجى على  
 سائر الناس صدق الشدة  
 عند اول وهلة وهى  
 الدفعة التي يملغون بها  
 ما أرادوا وينالون بها  
 ما أملاوا والثانية الصبر  
 على الخيب وعلى طول  
 السرى حتى يصعبوا القوم  
 الذين هم قواهم فارين  
 فيهم جموع عليهم وهم بشر  
 ولحم على وضم فيجاولوهم  
 على الرزية وعن رد



تركتهم بوادي رحمان نساءكم • ويوم الصفا لا قيم الشعب أو عرا  
سمعت بني مجدد عوايال حامي • فكنتم نعاما عند ذلك منقرا  
وأسلت القلحاء في الغل معبدا • ولأق لقيط حنفته فتقطرا

قوله سمعت بني مجدد عوايال حامي يعني مجدد بنت النضر بن كنانة ولدت ربيعة بن حامر بن صعصعة  
وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو حامر بن ربيعة والقلحاء لقب والقلح أن تركب الاسنان صفرة  
تضرب الى السواد ويقال لها الحسيرة لشدة تأنيها أنشدني المازني

أست بسعدي على فيه حبرة • ولست بعبي حقيقته التمر

وزعم أبو الحسن الاخفش (سعيد بن مسعدة) ان العرب تقول في هذا المعنى في أسنانه حبرة وليس  
ذلك بعرف ولم يأت اسم على فعل الا ابل واطل (وامرأة بلزأى ضمة قاله ابن قتيبة أما ابل فكما  
ذكر وأما اطل فليس كما ذكر واطل أصله اطل ثم حركت الطاء انما الحركة الهمزة كما قالوا في الجلد  
الجلد قال سيبويه ليس في الاسماء والصفات فعل الا ابل) وقوله ولأق لقيط حنفته فتقطرا يقال  
قطره لحنبيه وقتره لعتان لان التاء من مخرج الطاء فان رمي به على قفاه قيل سلقه وعلقاه ويطحه  
لوجهه فان رمي به على رأسه قيل نكته • رجع التفسير الى شعر الفرزدق الاول • أما قوله  
ومنا الذي منع الوائدات فانه يعني جده صعصعة بن ناجية بن عقال وكانت العرب في الجاهلية تمد  
البنات ولم يكن هذا في جميعها انما كان في عجم من ثم ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال  
قوم آخرون بل كان في عجم وقيس وأسيد وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم أشد وطأ تد على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة أشد  
وطأ تد والمعنى قرب برب يرجع الى الثقل فأجذبوا سبع سنين حتى أكلوا الوب بالدم فكانوا يسهونه  
العلهز وهذا أبان الله عز وجل تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا  
أولادكم خشية أملاك وقال ولا يقتلن أولادهن فهذا خبر بين ان ذلك للحاجة وقد روى بعضهم  
انهم اغما فلو ذلك أنفة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن غيما منعت النعمان الأناوة وهي  
الأديان فوجه اليهم أخاه الربان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كتاب أحداها الواضئ وهم  
قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده عدة ومدد افيهمون سنة عند الملك من ماله تخم فاذا

النفس بعد الجولة والتزوة  
لا يظنون أن أحدا يقطع  
في ذلك المقدار من الزمان  
ذلك المقدار من البلاد  
والثالثة ان الخارجى  
موصوف عند الناس بانه  
ان طلب أدرك وان طلب  
فات والرابعة خفة  
الازواد وقلة الامتعة  
وانها تجنب الخيل  
وتركب البغال وان  
احتاجت أمست بأرض  
وأصحت بأخرى وانهم  
قوم حيين خروالم  
يخلفوا الاموال الكثيرة  
والجنان الملتفة والدور  
المشيدة ولا ضباط ولا



كان في رأس الحول ردهم الى اهلهم وبعث بملهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي اهل بيت الملك  
وكانوا بيض الوجوه يُسمون الاشاهب وكتيبة ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم  
من بكر بن وائل وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون  
رهناعنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسر وهي كتيبة نقيلة تجتمع فرسانا وشجعانا من كل  
قبيلة فأغزاهم أخاه وجل من معه بـكـر بن وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول  
أبو المشمرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة • قالوا ألا ليت أدنى دارنا عمدن  
باليات أم تمسيم لم تكن عرفت • مرأا وكانت كمن أودى به الزمن  
ان تقتلونا فأعيار مجدعة • أو تنعموا فقد بما منكم المنن  
منهم زهير وعتاب ومختصر • وابنا القبيط وأردى في الوفا قطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكر غداة الزوع لو بهم • أرى ذرا حصن زالتهم حصن  
اذلا أرى أحدا في الناس أشبههم • الأفوارس حامت عنهم اليمن

وهذا خبر طويل فوفدت اليه بنو عيم فلما رأها أحب البقياء فقال

ما كان ضرر تميم ما لو نغمدها • من فضلنا ما عليه قبس عيلان

فاناب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امرأة اختارت أباهار دت اليه وان اختارت صاحبها  
تركت عليه فكلهن اختارت أباهالا ابنة لقيس بن عاصم فانما اختارت صاحبها عمرو بن المشمرج  
فندد لقيس أن لا تولد له ابنة الا قتلتها فهذا شئ يعتل به من وأدو يقول فلعلناه أنفة وقد أ كذب  
ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس روجه الله في تأويل هذه الآية وكانوا أبو رزوين  
ولا يفقدون الامن طاعن بالريح ومنع الحرير يري الذرآن وروث الرواة ان صعصعة بن ناجية  
لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله اني كنت أمجمل مملأ في الجاهلية أفينفني  
ذلك اليوم قال وما مملك قال أضللت ناقين عشرين وعشرين فركبت جملا ومضيت في بغائهما فرفع لي  
بيت سر يد فقصدته فاذا شيخ جالس بغناء الدار فسأته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت مبسم بن

مستغلات ولا جوارى  
مطهجات وانهم لا سلب  
لهم ولا مال معهم فيرغب  
الجند في لقائهم وانما هم  
كالطير لا تدخروا لانهم اغد  
ولها في كل أرض من المياه  
والبرور ما يقوتها وان لم  
تجد ذلك في بعض البلاد  
فأجنتها تقرب لما البعيد  
وتسهل لها الحزون  
وكذلك الخوارج لا تمتنع  
عليهم القرى والطمع فان  
تمنع عليهم ففي بنات  
أعواج وبنات شجاج  
وخفة الانقال والقوة  
على طول الخلب ما يأتها  
بأرزاقها وأكثر من



دارم فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما قومنا من أهلك من مضر فقلت معه لئن جئت فإذا  
عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فان كان سبقنا في أموالنا وان كانت  
حائلا وأذناها فقالت الجوز وضعت أنثى فقلت أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها قال قلت  
انما اشترى منك حياتها ولا اشترى ريقها قال فبيكم قلت احتكم قال بالناقين والجمل قال قلت ذلك  
لك على ان يبلغني الجمل وأبأها قال ففعل فآمنت بليارسول الله وقد صارت لي سنة في العرب على  
ان اشترى كل مؤودة بناقتين عشر اوين ورجل فعندى الى هذه الغاية ثمانون ومائتا مؤودة فقد  
أنتذمتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعل ذلك لانك لم تبتغ به وجهه الله وان تعمل في  
اسلامك عملا صالحا تبت عليه وكان ابن عباس يقرأ واذا المؤمنة سألت باي ذنب قتلت وقال أهل  
المعرفة في قول الله عز وجل واذا المؤمنة سألت باي ذنب قتلت انما تسئل ببيكيتا لمن فعل ذلك  
بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم آنت قلت للناس اتخذوني وأخي الهين من دون الله وقوله  
وئذ أتيناها ما أنزلنا بها من السماء من ماء فأجرتنا بإذن ربنا فصبنا لها صببا فغوي بعضهم  
بذئبتهم (هذا وهم من أبي العباس وانما هو للزباء)

مال الجمل مشهاؤنيديا • آجند لا يجملن أم حديدا • (أم صرانا باردا شديدا)

وقوله أضلت ناقسين عشر اوين أضلت ضلتنا مني وتحقيقه صادقهما ضالتين كقال (لرجل من  
فضاعة يقال له مالك بن عمرو وقبله

لا وجد نسكلى كما وجدت ولا • وجد عجول أضلها رببع

أو وجد شيخ أضل ناقسه • حين تولى الجميع فاندفعوا

والعشراء الناقه التي قد أتى عليها منذ حلت عشرة أشهر وانما حلت الناقه سنة وقوله ما نارهما  
بريدنا وسمهما كما قال قد سقيت آباهم بالنار • والنار قد تشي من الأوار

أى عرف وسمهم فلم يمنعوا الماء وقوله فاذا بيت حريد يقول متع عن الناس وهذا من قولهم انحرد  
الجمل اذا تقصى عن الاناث فلم يبرك معها ويقال في غير هذا الموضع حرد حرد أى قصد قصد قال

الرازي قد جاء سئل جاء من أمر الله • يجرد سود الجنة المغلة

وقالوا في قوله عز وجل وغدا على حرد قادرين أى على قصد كاذر ناوقاها وأيضاً على منع من

أرزاقها والخامسة ان  
المالوك اذا أرسلوا اليهم  
أعدادهم ليكنوا في  
خفة أزوادهم وأنقاهم  
وليقيموا على التنقل  
كقوتهم لم يبقوا عليهم  
لان مائة من الجنه  
لا يقومون لمائة من  
الخوارج وان كنفوا  
الجيش وضاعفوا العدد  
نقلوا عن طلبهم وعن  
القوت ان طلبهم عدوهم  
ومتى شاء الخارجى ان  
يقرب منهم لم يتطرقهم  
أوليهيب الغرة أوليهيبهم  
فعل ذلك نقة بانه يقم  
عند الفرصة ورؤية



قوله حارِدَت الناقَةَ اذ اَمَنَتْ لِبَنِيهَا وحارِدَت السِّنَةَ اذ اَمَنَتْ مَطَرَهَا والبعير الاحرد هو الذي يضرب بيده وأصله الامتناع من المشى وأما قوله

وقبر بكاطمة المورِد • اذ اَمَأَى قَبْرَهُ خَائِفٌ • اَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ

فانه يعنى قبر أبيه فالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من استجار بقبر أبيه وكان أبوه جوادا شريفا ودخل الفرزدق البصرة في امره زياد فباع ابلا كثيرة وجعل يصرأ ثمنها فقال له رجل انك لتصرأ ثمنها ولو كان فالب بن صعصعة ما صرأها ففزع الفرزدق تلك الصرر ونثر المال وبلغ الخبر زيادا فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث طويل واستجار به بسعيد بن العاص بالمدينة نذره بعده هذا ان شاء الله فمن استجار بقبر فالب فاجاره الفرزدق امرأه من بنى جعفر ابن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بنى جعفر بن كلاب ان يسبها ويسبها فعازت بقبر أبيه فلم يذكر لها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلمته التي يم جوفها بنى جعفر بن كلاب

عجوز نُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَازَتْ بِغَالِبٍ • فَلَإِذِي عَازَتْ بِهِ لَأَضْرِبُهَا

ومن ذلك ان الحجاج لما ولي عيما بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر أبيك واذت منه بحصيات فقال لها وما شأنك فقالت ان عيما بن زيد خرج باين معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها وما هم ابنتك فقالت خنيس فسكتب الى عيما بن زيد مع بعض من شخص

عَيْمَ بْنَ زَيْدٍ لَانْكَوْنَنَّ حَاجِي • بَطْهَرُ فِلسَا لِيَعْبَا عَلَى جَوَاهِي

وَهَبِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنَّةً • لَعَسْبَرَةُ أُمِّ مَابَسُوغُ شَرَاهِي

أَتَتْنِي فَعَازَتْ بِأَعْيَمِ بَغَالِبٍ • وَبِالْحَفْرَةِ السَّاقِي عَلَيْهِ أُرَاهِي

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ مَا جَسَدُ • وَلَيْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ شِهَابِي

فلما ورد الكتاب على عيما تشكك في الاسم فقال أحبيس أم خنيس ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين حبيس وخنيس فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبني منقر ظلم مكاتبته فأتى قبر فالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فسدّهن في همامته ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره وقال اني قد قلت شعرا فقال هاته فقال

العورة ويمكنه الهرب عند الخوف وان شاء كبسهم ليقطع نظامهم أولي قطع القطعة منهم قال جيد فهذه هي مفاخرهم وخصالهم التي بها كره القواد لقاءهم قال القاسم بن سيار وخصلة أخرى وهي التي أدرعت القلوب وحشنتها ونقضت العزائم وفسدتها وهو ما سمع الاجناد ومقاتلة العوام من ضرب المثل بالخوارج كقول الشاعر اذا ما رأى الخيل المحاذي للقرى



بقبر ابن ليلى فالب عذت بعدما • خشيت الردي أو ان أردت على قسر  
بقبر امرئ تقرى المئين عظامه • ولم يد الأقالبا ميتت يعرى  
فقال لي استقدم أمامنا • فكأن أن تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما استميت قال له ذم قال بالهذم حكمك مسطأ قال ناقة كروما سوداء الحدقة قال  
بإجارية أطرحى البناحبلانم قال بالهذم أخرج بنا إلى المر بدفأ لقيه في عنق ماشئت فتخبر العبد على  
عينه ثم رى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اغد على في ثمنها فجعل له ذم بقودها  
والفرزدق يسوقها حتى اذا تغذبت من البيوت إلى الصحراء صاح به الفرزدق بالهذم قبح الله أخسرا  
(قوله تقرى المئين عظامه يريد أنهم كانوا ينحرون الأبل عند قبور عظمائهم فيطعمون الناس  
في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله ولم يد الأقالبا ميتت يعرى فانه نصب فالبا  
لانه استثناء مقدم وانما تنصب الاستثناء المقدم لما ذكره لك وذلك أن حق الاستثناء اذا كان  
الفعل مشغولا به أن يكون جاريا عليه لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءني الا عبد الله وما رأيت الا  
عبد الله وما مررت الا بعبد الله فان كان الفعل مشغولا بغيره فكان موجبا لم يكن في المسكتنى الا  
النصب نحو جاءني اخوئك الا زيدا كما قال تعالى قسر بوا منه الا قليلا منهم وتصب هذا على  
معنى الفعل والادليل على ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيدا أحدهم  
فاذا قال الا زيدا فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو استثنى عن ذكر زيدا واسميه به فيه تمثيل والذي  
ذكرت لك آيين منه وهو مترجم مما قال غير مناقض له وان كان الاول منغيبا جاز البديل والنصب  
والبديل أحسن لان الفعل الظاهر أولى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني  
أحد الا زيدا وما مررت باحد الا زيدا والفصل بين المنفى والموجب أن المبدل من الشيء يُفرغ له  
الفعل فانت في المنفى اذا قلت ما جاءني أحد الا زيدا اذا حذفته على جهة البديل صار التقدير  
ما جاءني الا زيدا لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البديل لانك اذا قلت جاءني اخوئك الا  
زيدا لم يجز حذف الاول لا تقول جاءني الا زيد وان شئت ان تقول في المنفى ما جاءني أحد الا زيدا  
جاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحت لك في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليلا منهم وقد  
قرئ الا قليلا منهم على ما شرحت لك في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت المسكتنى بطل البديل

رأى الضيف مثل الازرق

المخفف

هذه زيادة القاسم بن سيار

وأما جيسد فانه قال فاما

الشدة فالترى فيها أحد

أثر أو أجمع أمر أو أحكم

شأنان الترى من أجل

ان تصدق شدته ويمكن

عزومه ولا يكون مشترك

العزم ومنقسم الخواطر

قد عود بذونه ان لا ينثنى

وان ثناه فلا يعلأ فروجه

الا ان يديره مرة أو مرتين

والا فانه لا يدع سننه ولا

يقطع ركضه وانما أراد

الترى ان يؤيس نفسه

من البسدرات ومن ان



لانه ليس قبله شيء يُبدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول ما جاء في الابالك احدث وما مرت  
 الابالك باحد وكذلك تُشده هذه الاشعار قال كعب بن مالك الانصاري لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الناس االب علينا فبئس لنا • الا السيوف واطراف القناوزر  
 وقال الكُمَيْت بن زيد غالى الال اجدشيعه • ومالى الامشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول من غوب عنه فلذلك لم يذكره وقوله فقال لي استقدم امامك مخبير  
 عن الميت بالقول فان العرب واهل الحِكْمَةِ من العجم تجعل كل دليل قولاً فمن ذلك قول زهير  
 • امين ام اوفى دمنة لم تسكلم • وانما كلامها عنده ان تبين بما روى من الابرار فيها من قدم  
 اهلها وحدثان عهدهم ويروى عن بعض الحكماء انه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت  
 آيتهم الجنان من شق امارك وغرس اشجارك وجنى غمارك فانهم ان لم تجبس حواراً اجابست  
 اعتبار اهل النظر يقولون في قول الله عز وجل قالنا آتينا طائفتين لم يكن كلام انما فعل عز  
 وجل ما اراد فوجد قال الراجز

قد خنق الحوض وقال قطني • سلا رويدا قدملا تبطني  
 ولم يكن كلام انما وجد ذلك فيه وكذلك قوله

فقال لي استقدم امامك انما • فسكاك ان قلتي الفرزدق بالمصر  
 اى قد جرب مثل هذا منسك في المستجير بقبره وحدثني العباس بن الفرّج الرياشي في اسناد قد  
 ذهب عنى اكثره قال نزل النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد في ظل شجرة موقفة ليلها والنعمان  
 هناك فقال له عدى بن زيد ايم الملك آيت اللعن اقدرى ما تقول هذه الشجرة قال وما الذى تقول

قال تقول (من رانا فليحدث نفسه • انه موفى على قرن زوال  
 وصروف الدهر لا يبقى لها • ولما تانى به صم الجبال)  
 رب ركب قد اناخوا حولنا • بمنزجون النحر بالماء الزلال  
 (والا بارى عليهم اقدم • وجياد الخيل تردى في الجلال  
 همرو الدهر بعيش حسن • قطعوا دهرهم غير عجال)  
 ثم فصحوا عصف الدهر بهم • وكذلك الدهر حالاً بعد حال

يعتريه التكذيب بعد  
 الاعتراف لهول اللقاة  
 وحب الحياة لانه اذا علم  
 انه قد صير برذونه الى  
 هذه الغاية حتى لا يثنى  
 ولا يجيبه الى التصرف  
 معه الا بان يصنع شيئاً بين  
 الصفيين فيه عطبه لم يقدم  
 على الشدة الا بعد احكام  
 الامر والبصر بالعودة  
 وانما يريد ان يشبه نفسه  
 بالخرج الذى اذا رأى اشد  
 القتال لم يدع جهداً ولم  
 يدخر حيلة ولم ينفى عن  
 قلبه خواطر الفرار  
 ودواحي الرجوع وقال  
 الخارجى عند الشدة انما



قال فَتَنَعَصَّ النعمانُ وَهَذَا فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرٌ فِي الْأَشْعَارِ السَّائِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَكْمٌ مَسْمُومٌ فَأَعْرَابُهُ  
أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ حَكْمٌ مَسْمُومٌ وَأَسْتَعْمَلَ هَذَا فَكَثُرَ حَتَّى حُذِفَ اسْتِخْفَافًا الْعِلْمَ السَّامِعَ بِمَا يَرِيدُ الْقَائِلُ  
كَقَوْلِكَ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ هَذَا الْهَلَالِ وَأَعْنَى عَنْ قَوْلِهِ هَذَا الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ وَكَانَ يُقَالُ لِرُبُوبَةٍ كَيْفَ  
أَصْبَحْتَ فَيَقُولُ خَيْرٌ مَا فَالَكَ اللَّهُ فَلَمْ يُضْمَرْ حَوْفُ الْخَفْضِ وَلا كُنْهَ حَذْفُ الْكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ وَالْمَسْمُومُ  
الْمُرْسَلُ غَيْرُ الْمُرْدُودِ وَالْكَوْمَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ

(باب)

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ) أعتق سعيد بن العاصي أبا رافع الأسهمًا واحدًا فيه من  
أسهم لم يسم عددها لنا فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه وكان لابي رافع  
بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي طالب وكان  
كالنائب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفًا وكان عبيد الله يُنسب إلى ولا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما ولي مهران بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئًا قبل إرساله إلى عبيد الله بن أبي  
رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبرزه فضر به مائة سوط ثم  
قال له مولى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر به مائة أخرى فلما رأى عبد الله  
أنه غير راجع وأن مهران قد آخى عليه في ضره قام إلى مهران فقال له اذ كر الملح فأمسك عنه والمخ  
هنا اللبن يريد الرضاع كما قال أبو الطمّحان القيني

واني لأرجو ملهافي بطونكم • وما بسطت من جلد أشعت أغبرا

(كذا وقعت الرواية والصواب أغبر لان قبله

ولو علمت صرف البيوع أسرها • بمكة أن تبتاع ححصا يا ذخير

قاله ش) وكما قال الآخر لا يبعد الله رب العبا • دوالمخ ما ولدت خالدة

وبروي ان عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انا مولاك فقال في ذلك مولى

لقسام بن عباس بن عبد المطلب يعدله ويعيره

بهدت بني العباس حتى أبيهم • فما كنت في الدعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث • يحوز ويدعي والدا في المناسب

يعتمد على الطعان والاتراك  
تطعن طعن الخوارج وان  
شد منهم ألف فارس  
فوموا رشقا واحدا  
صرعوا ألف فارس فما  
بقي جيش على هذا النوع  
من الشدة والخوارج  
والاعراب ليست لهم  
رماية مذكورة على ظهور  
الخيول والترى يرى  
الوحش والظير والبرجاس  
والناس والمخيمة والمثل  
الموضوعية والظائر  
الخالط ويرى وقد ملا  
فروج دابته مدبرا ومقبلا  
ويعنسة ويسرة وصعدا  
وسفلا ويرى العشرة



يريدان العباس أولي بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والداني كتاب الله تعالى وهو يحوز الميراث وقال رجل من الثَّقَفِيَّيْنَ اَنْشَدْتُ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ فَوَقَعَ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ هَذَا أَخَذَ قَوْلَهُ

أَنِّي يَكُونُ وَابِسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ • لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِائَةِ الْأَعْمَامِ

أَلْتَنِي سِهَامَهُمُ الْكِتَابُ فَالْهَمُّ • أَنْ يَشْرَعَ عَوَاقِبُهُ بِغَيْرِ سِهَامِ

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبين

لو كان جسدكم هناك وجدنا • فتنازما فيها الوقت خصام

كان التراث لجسدنا من دونه • حقاؤه بالقربى وبالاسلام

حق البنات فريضة معروفة • والعم أولى من بنى الأعمام

وذكر الزبير بن عدي عن ابن المصعب قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاتلت رجلا من موالى بعض العرب فقلت انا خير منك فقال بل انا خير منك فما الذي يجب لي عليه فقلت ايس في هذا شئ فقال انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنعم انه خير مني قال قلت قد يتصرف هذا علي غير الحسب قال فلما رايتي لا افضي له بشئ قال لي انت دافع مغرما لان ولا في عنده ايس في موضع مرضي قال وصدقت في بني تميم من هو اشرف ولا مني • وحدثت ان اسامة بن زيد قال لعمرو بن عثمان في امر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فاجبتت بهما الخصومة فقال عمرو يا اسامة اتأفف ان تكون مولاى فقال اسامة والله ما يسرني بولاي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبتكم ارتفعالى معاوية فلجأين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاصى الى جانب عمرو فجعل يلقنه الحجة فتقدم الحسن الى جانب اسامة يلقنه فوثب عقبه بن أبي سفيان فصارع عمرو ووثب الحسين فصارع اسامة فقام عبيد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع اسامة فقام الوليد بن عقبه فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع اسامة فقال معاوية الجلية عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة اسامة فانصرف الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لمعاوية هلاز كانت هذه القضية عندك بدأت بها قبل الحرب أو آخرتها عن هذا المجلس فنكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان

الأسهم قبل ان يفوق الخارجى سهما واحدا ويركض دابته منحذرا من سهل أو متسفلا الى بطن واد باكثر مما يمكن الخارجى على بسبب الأرض والترى له أربعة أعين عينان في وجهه وعينان في فقاؤه والخارجى عيب في مستدر الحرب وللخراسانى عيب في مستقبل الحرب فعيب الخراسانية أن لها جولة عند أول الالتقاء فان ركبوا أكساءهم كانت هزيمتهم وكثيرا ما يشوبون وذلك بعد الخطار بالسكر



الذي اعتد به الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبيرة أتي به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان  
سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشترى سعيد بن العاصي في مائة عبد فاعتقهم جميعا فقال  
له الحجاج يا شقي بن كسيرة ما قدمت الكوفة وليس يؤمها العربي فجعلت اماما قال بلى قال انما  
وآبئتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربي فاستقضيت أبا بردة بن أبي  
موسى الأشعري وأمرته ان لا يقطع أمر اذونك قال بلى قال أو ما جعلتني في هماري وكلمهم من رؤس  
العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة ثم لم أسألك عن شيء منها  
قال بلى قال فما أخرجك علي قال بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي فغضب الحجاج ثم قال انما كانت  
بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لاقتلتك يا حرمي ضرب عنقه ونظر الحجاج  
فاذاجل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالي فأحب ان يزيلهم عن موضع  
الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط فقال انما الموالي علوج وانما أتي بهم من  
القرى فقراهم أولى بهم فامر بتسييرهم من الأمصار وإقرار العرب بها وأمر بان ينقش على يد كل  
انسان منهم اسم قريته وطال ولايته فتوالده القوم هناك فخبثت لغات أولادهم وفسدت  
طباعتهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من كان في سجن الحجاج من المظالمين فيقال انه أخرج  
في يوم واحد ثمانين الفاورد المتعوشين فرجعوا في صورة الأنباط في ذلك يقول الرجز  
جارية لم تدر ما سوق الابل • أخرجها الحجاج من كين وظل  
لو كان بدر حاضر اربن حمل • ما نقشت كفاك في جسد جمل  
وقال شاعر لاهل الكوفة لما استنقضى عليهم نوح بن دراج (ينسب للفرزدق)  
يا أيها الناس قد قامت قيامتكم • اذ صار قاضيتكم نوح بن دراج  
لو كان حياله الحجاج ما سلمت • كفاه ناجية من نقش حجاج  
ويروى عن حسان المعروف بالنبطي صاحب منارة حسان في البطحة قال أربت الحجاج فيما يرى  
النائم فقلت أصح الله الا مبر ما صنع الله بك فقال يا نبطي أهدنا عليك قال فرأيتنا لا نقلت من نقشه  
في الحياة ومن شتمه بعد الوفاة ويروى عن حسان انه قص هذه الرؤيا على محمد بن سيرين فقال له ابن  
سيرين لقد رأيت الحجاج بالحنة قال أبو العباس وحدثت من ناحية الزبيريين ان الجحاف بن حكيم

واطماع العدو في الشدة  
والخوارج اذا ولو افسد  
ولو اودس لهم بعد الفرار  
كرالاملا بعد والتركي  
ليست له جولة الخراساني  
واذا أدبر فهو والسب النافع  
والحنف القاضي لانه  
يصيب بسهمه وهو مدبر  
كايصيب بسهمه وهو  
مقبيل ولا يؤمن رهنه  
قال وهم قد علموا الفرسان  
حمل قوسين وثلاث قسي  
ومن الاوتار على حساب  
ذلك قال والتركي في حال  
شدته معه كل شيء يحتاج  
اليه لنفسه واسلحه



دخل على عبد الملك والأخطل عنده فلما بصّر به الأخطل قال

أَلَا بَلَغَ الْجَنَافَ هَلْ هُوَ نَائِرٌ • بَقِيَّتِي أَصَيْبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَطَامِرٍ

فَقَالَ الْجَنَافُ بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ • وَتَبْكِي عُمَيْرًا بِالرِّمَاحِ وَالْحَوَاطِرِ

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ عليّ بمثل هذا ولو كنت مأسورا لك خُفم الأخطل خوفا

فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال يا أمير المؤمنين هبنا أبعوتني منه في البقطة فن يجيرني منه

في النوم ومن هذا أو نحوه أَخَذَ السُّلَمِيُّ قَوْلَهُ (قال أبو الحسن هو أشجع السلمي بقوله للرشيدي)

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ • رَصَدَانِ ضَوْءُ الصَّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

فَإِذَا تَبَسَّ رَعْتَهُ وَإِذَا هَدَا • سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيْفُوقًا لِأَحْلَامِ

وكان العديلي بن الفرخ الجبلي هاربا من الحجاج فجعل لا يحل ببلدة الأربيع لآثر يراه من آثار

الحجاج فيهرب حتى أبعده في ذلك يقول العديلي

يُخْشَوْنِي الْحِجَاجَ حَتَّى كَانَمَا • يُحْرَكُ عَظْمٌ فِي الْفَوَادِمِ مَهْبُضٌ

وَدُونَ بَدَا الْحِجَاجَ مِنْ أَنْ تَنَانِي • بِسَاطِ أَلْيَدِي الْبَعْمَلَاتِ عَرِيضٌ

فلم ينشب أن أتى به الحجاج في ذلك يقول العديلي

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلْمَى أَجَاوِشِعَابِهَا • لَكَانَ الْحِجَاجِ عَلَى دَلِيلِ

بَنِي قُبَةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَمَا • أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

أَجَاوِ سَلْمَى جِبْلَاطِيٍّ وَأَجَامِ مَهْمُوزًا وَأَغْمَا هُوَ أَجَامَةٌ صُورُ فاعلم قال زيد الخليل

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَاوِ سَلْمَى • تَحْبُ زَائِعًا حَبَّ الذَّنَابِ

والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهمزة قلبها ان كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء أو ساكنة جعلها

على حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها ألفا وان كانت مفتوحة وقبلها كسرة

جعلها ياء وان كانت قبلها ضمة جعلها واو اقال الفرزدق

رَاحَتْ بِسَلْمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً • فَارِحِي فِزَارَةَ لِأَهْنَاكِ الْمَرْتَعِ

وقال حسان بن ثابت سألت هذيل رسول الله فاحشة • ضلّت هذيل بما سالت ولم تُصِبِ

وقال عبد الرحمن بن حسان وكنت أذل من وند بقاع • يُشَجِّحُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَوَجِي

ولدائه وأداة دابته فاما  
الصبر على الحبيب ومواصلة  
السير وعلى طول السرى  
وقطع البلاد فظاهر  
أن فرس الخارجي لا يصبر  
صبر رذون التري والخارجي  
لا يحسن ان يعالج فرسه  
الا معالجة الفرسان  
نحو لهم والتركي أخذت  
من البيطار وأجودت قوما  
أبرذونه على ما يريد من  
الراضة وهو استنجه وهو  
رباه فلوا ويقعه ان سماه  
وان ركض ركض خلفه  
قد عوده حتى عرفه كما  
يعرف الفرس أجندم



وأما قول الفرزدق فإنه يقول لما عزّل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب  
لحاجة الخليفة إلى قربه ووليّ عمر بن هبيرة فقال

راحت بمسلة البغال عشيّة • فارعى فزارة لاهناك المرتع

ولقد علمت إذا فزارة أمرت • أن سوف تطمخ في الامارة أتبع

فأرى الامور تنكرت أعلامها • حتى أمية عن فزارة تنزع

عزّل ابن عمرو وابن بشر قبله • وأخوه هراة لملها يتوقّع

(تنزع رواية عاصم بن روى تنزع بضم التاء يعني نزع ومن روى بفتح التاء وكسر الراء فهو

من النزاع في القوس وهو الراجح بشير إلى أنها محتاجة إلى رأبها وأنها ترى عن قوسها) ففي جواب هذا

يقول الأسد بن معاوية بن عبد الله القسري

بكت المنابر من فزارة شجوها • فالآن من قسرت ضج وتخشع

وملوك خندق أسلموا للعدى • لله درملوكنا ما تصنع

( كانوا كئاركة بنينا جانباً • سفها وغيرهم تصون وترضع )

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشة فليس من لغته سألت أسأل مثل خفت أخاف

وهما ينساوان هذام من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لها

الزنا ويروي أن أسدياً وهذلياً تفاخرا فرضيا برجل فقال اني ما أفضى بينكما الا ان تجعلاني عقداً

وثيقان لا تضرباني ولا تشتماني فاني لست في بلاد قومي ففعلا فقال يا أخا بني أسد كيف تُفخر

العرب وأنت تعلم انه ليس حتى أحب إلى الجيس ولا أبغض إلى الضيف ولا أقل تحت الرايات منكم

وأما أنت يا أخاه هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان منكم دليل الحبسة على الكعبة

ومنكم خولة ذات الخمين وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لكم الزنا ولكن اذا أردتما

بئتي مضر فعليكم بهذين الحيتين من عجم وقيس قوما في غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان

فانه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وكان بهاجبه فقال له في كلمته

• وأما قولك الخلفاء منا • فهم ممنعوا ويريدك من وداج

• ولولا هم أسكنت كؤوب بحير • هوى في مظلم العمرات داجي

والناقة حلى والجل جا

والبغل عدس والحجار

سأساء وكما يعرف المجنون

لقبه والصبى اسمه ولو

حصرت مدة عمر التركي

وحسبت أيامه لو وجدت

جلوسه على ظهر الارض

نادر والتركى يركب نخل

ارماكه ويخرج فازيا

أو مسافرا أو متباعدا في

طلب صيد أو سبب من

الاسباب فتنبعه الرمكة

وأفلاؤها ان أعياء

اصطياد الناس اصطاد

الوحش وان أحقق منها

واحتاج الى طعام قصد



وكنت أذل من وتد بقاع • يشجج رأسه بالفهر وواحي

وكان أحدهم من هرب من الحجاج سوار بن المضرب (بفتح الراء) في ذلك يقول

أفان لي الحجاج ان لم أزره • دراب وأترك عند هند فؤاديا

فان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري ما خالك راضيا

اذا جاوزت درب المجيزين ناقتي • فباست أبي الحجاج لما نانايا

أرجو بنومروان سمى وطاعني • وقوى نيم والفلاة وراثيا

(فاعل يرضيك مضمرا أو منوي تقديره فان كان لا يرضيك الأرض، ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك

الفاعل لان سببه وبعده الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى تردني جملة قاله ابن الأبرش) ووراني

ها هنا بمعنى أماي قال الله عز وجل واني خفت الموالى من وراني وقال جل ثناؤه وكان وراءهم ملك

يأخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن عمير الثقفي وكان يشب بزيب بنت

يوسف أخت الحجاج وهو القائل فيها

تصوع مسكا بطن نعيم ان مشت • به زيب في نسوة عطات

يخبئن أطراف البنان من التقي • ويخرجن شطر الليل مغبرات

في كلمة له فلما أتى به الحجاج قال

هال يدي ضاقت بي الارض رحبها • وان كنت قد طوت كل مكان

فلو كنت بالعتقاء أو بأسومها • لخلت الان تصد تراني

(من رفع رحبها فعلى البسمل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها بفتح الهمزة وبالضم

والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الامير ان قلت الاخيرا انما قلت

يخبئن أطراف البنان من التقي • ويخرجن شطر الليل مغبرات

فعفاهن ثم قال له اخبرني عن قولك

ولم آت ركب النهيري أعرضت • وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حماره زيل ومعي صاحب لي على اتان مثله ومن هرب منه مالك بن الربيع

المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم وفي ذلك يقول

دابة من دوابه وان عطش

حلب رماكه من رماكه

وان أراح واحدة ركب

أخرى من غير أن يتزل

الى الأرض وليس في

الأرض أحد الا يدينه

ينتفض عن اقتيات اللحم

وحده غيره وكذلك دابته

تكتفي بالعنقر والعشب

والشجر لا يظلهما من

شمس ولا يكتهما من برد قال

وأما العصب على الخلب

فان الثعربين والفزانقين

والحصيبان والخوارج

لواجمعت قواهم في شخص

واحد لما وفوا بتركي



ان تَنْصِفُونَا بِالْمَرِّ وَان تَقْتَرِبَ • اليكُم والا فَاذْنُوا بِيَعَاد  
فَان لَنَا عِنْدَكُم مَرَّ اَحْوَمَرَّ حَسَلًا • يعيس الى ربح الغلاة صوادي  
ففي الارض عن دار المذلة مذهب • وكل بلاد اوطنت كبلادي

(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح اوطنت بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

فما ذرتي الحجاج يبلغ جهده • اذا نحن جاوزنا خفبر زياد  
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف • كما كان عبدا من عبيد ابياد  
زمان هو العبد المقترب ذلة • يروح صبيان القرى ويغادي

قال ذلك لان الحجاج كان هو واخوه معلمين بالطائف وكان لقبه كليباً وفي ذلك يقول القائل

ابنسي كليب زمان الهزال • وتعلمه سورة الكوثر  
رغب له فلكه ما ترى • وآخر كالفمير الازهر

يقول خبير المعلمين باقى مختلفا لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وانشد ابو عمه ان عمرو بن بخر

الجاحظ اماريت بنى بخر وقد حفلوا • كاتمهم خببر يقال وكتاب  
هذا طويل وهذا خبيل جحد • بمشون خلفهم صاحب الباب

وفي لقبه يقول آخر من اهل الطائف كليب تمكن في ارضكم • وقد كان فينا صغيرا لخطر

ولما دخل الحجاج مكة اعتذر الى أهلها لقلته ما وصلهم به فقال قائل منهم اذا والله لا تعذرنا وانت  
امير العراقين وابن عظيم القرين وذلك ان عروة بن مسعود ولدته من قبل امه وتاويل قول الله  
عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القرينين عظيم مجازته في العريبة على رجل من  
رجلين من القرينين عظيم والقرينتان مكة والطائف والرجلان عروة بن مسعود والاخر  
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويروي ان ابا بكر الصديق رحمه الله امر بقبوره ومعه  
خالد فقال اصبح جرة في النار فاجابه خالد في ذلك بجواب غير مرضي واما عروة بن مسعود فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم الى الاسلام فرفق في سطحه فرماه رجل بسهم فقتله  
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى اهل مكة ابناً عليه  
فقال ردوا عني ابي اما لئن فعلت به قريش ما فعلت تقبيل بعروة بن مسعود لاضرمتهم اعلهم ناراً

واحد والتركي لا يبقى  
معه مع طول الغاية الا  
الصميم من دوابه والذي  
يقتله التركي باتعابه له  
ويبقيه عند غزائه هو  
الذي لا يصبر معه فرس  
الخارجي ولا يبقى معه كل  
برزون تجاري ولو سابر  
خارجياً لا يستفرغ جهده  
قبل ان يبلغ الخارجي  
عفوه والتركي هو الراعي  
وهو السابس وهو الرائض  
وهو الخناس وهو البيطار  
وهو الفارس فالتركي  
الواحد امة على حدة قال  
واذا سار التركي في غير



يقال رَقِيتُ السَّطْحَ وما كان مثله أرقاه مثل حَسِبْتُهُ أَحْسَاهُ كما قال الله تبارك وتعالى أَوْ رَقِيَ فِي  
 السَّمَاءِ وَيُقَالُ رَقِيتُ اللَّدْبِخَ أَرْقِيهِ مِثْلَ رَمِينِهِ أَرْمِيهِ وَيُقَالُ مَارَقَاتُ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ مَهْمُورٌ  
 تَرَقَّيَا فَيُفِي مِثْلَ قَرَأَتْ تَقْرَأُ يَفِي وَكَانَ الْجَجَّاجُ رَأَى فِي سَمَاءِهِ أَنْ عَيْنَيْهِ قُلِعَتَا فَطَلَّقَ الْهِنْدِينَ هِنْدًا بِنْتُ  
 الْمُهَلَّبِ وَهِنْدًا بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مِنَ الْهِنِّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ  
 ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ثُمَّ قَالَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

حَسِبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيْتٍ • وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ

إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا • فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هُنَاكَ

(ويروى فان سرور النفس) وقال من يقول شعرا يسألني به فقال الفرزدق

إِن الرِّزِيَّةَ لَارِزِيَّةَ مِثْلُهَا • فَفُتْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

مَلِكًا كَانَ فَدَخَلَتْ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا • أَخَذَ الْجِئَامَ عَلَيْهِمَا بِالْمُرْصَدِ

فقال لوزدني فقال الفرزدق

إِنِّي لِمَا كِ عَلَى ابْنِي يَوْسُفَ جَرَّحًا • وَمِثْلُ فُقْدِهِمَا اللَّدِينِ يُبَكِّبُنِي

مَاسِدَحِي وَلَا مَيْتٌ مَسَدُهُمَا • إِلَّا الْخِلَافَتُفَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ

فقال له ما صنعت شيئا انما زدت في حوزي فقال الفرزدق

لَمَّا جَزَعُ الْجَجَّاجُ مَا مِنْ مَصِيبَةٍ • تَكُونُ لِحُزُونِ أَجَلٍ وَأَوْجَعَا

مِنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَى مِنْ خِيَارِهِمْ • جَنَاحِيهِ لِمَا فَرَّقَاهُ فَوَدَّعَا

أَخٌ كَانَ أَعْنَى أَيْمَنِ الْأَرْضِ كُلُّهُ • وَأَعْنَى ابْنِهِ أَهْلَ الْعِرَاقِينَ أَجْمَعَا

بِجَنَاحِ عِقَابِ فَرَّقَاهُ كِلَاهِمَا • وَلَوْ لَوَزَّ مَنَ غَيْرِهِ لَنَصَّعُضَا

فقال الآن أما قوله الا الخلاف من بعد النبيين فغرض هذه التورية وهي نون الجمع وانما فعل

ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو اقلس ومساجد

وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابيته شتى وانما

يلحق منه بمنهاج التنبيه ما كان على حد التنبيه لا يكسر الواحد عن بنائه والافلا فان الجمع

كالواحد لا اختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتنبيه ابست كذلك لانها ضرب واحد

عساكر الترك فسار القوم  
 عشرة أميال سار التركي  
 عشرين ميلا لانه ينقطع  
 عن العسكر ويمتد ويسرة  
 ويصعد في ذرى الجبال  
 ويستبطن قعور الاودية  
 في طلب الصيد وهو في  
 ذلك يرمي كلاب ودرج  
 وطار ووقع قال والتركي  
 لم يسر في العسكر سير  
 الناس قط ولا سار مستقيما  
 قط قال واذا طالت الدجلة  
 واشتد السير وبعد المنزل  
 وانتصف النهار واشتد  
 التعب وشغل الناس  
 الكلام وصمت المقسايرون



ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فمما جاء على هذا المذهب  
قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال القديري

أني أبي أبي ذو محافضة • وابن أبي أبي من أبيين  
وأنتم معشر زيد ما على مائة • فأجمعوا كيدكم طراً فكيديني

وقال مجتهد بن وئيل وماذا يدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الأربعين  
أخوتهم مجتهد أشدي • وتجدني مداورة الشؤون

فلم ينطقوا وقطعهم  
ما هم فيه عن المشاغل  
بالحديث وتفسخ كل شيء  
من شدة البرد وتغنى كل  
جليد قوي على طول  
السرى ان تطوى له الارض  
وكما رأى خيالاً أو علماً  
استبشر به ووطن انه قد  
بلغ المنزل واذا بلغه  
الفارس نزل وهو متفجع  
كانه صبي مجنون يئن أنين  
المريض ويستريح الى  
التثواب ويتداوى بمحابه  
بالتعطى والتضجع ترى  
الترى في تلك الحال وقد  
سارضع ما سار وقد

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام إلا من غسلين فان قال قائل فان غسلين واحد فانه كل ما كان على  
بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع الآتري ان عشرين ليس لها واحد من لفظها  
واعرابها كاعراب مسلمين واحد هم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه فلستون يافتي  
ورأيت فلستين يافتي هذا القول الاجود وكذلك يبرين وفي الرفع يبرون يافتي وكل ما أشبه هذا فهو  
بمثلته تقول قيسرون ورأيت قيسرين والاجود في هذا البيت (هو الاعمش)

وشاهدنا الجبل والياهمو • ن والمشمعات بقصاها

(الجبل الورد والقصاها الاوتار وقيل الزمار) وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كذات  
كتاب الابرار لاني عتيق وما أدراك ما عتيقون فن قال هذه قيسرون ويبرون فنسب الى واحدة  
منهم مار جلا أو شيئاً قال هذا رجل قيسري ويبري بجذف النون والواو لحي وحرفي النسب ولو أثبتها  
لكان في الاسم رفعان ونهسبان وبران لان الياء مرفوعة والواو علامة الرفع ومن قال هذه  
قيسرين كما ترى قال في النسب قيسري بتي لان الاعراب في حرف النسب وانكسرت النون كما ينكسر  
كل ما لحقه النسب وأما قوله وتجدني مداورة الشؤون فعناه فهمني وعرفني كما يقال حسنته  
التجارب والناجذ آخر الاضراس من ذلك قولهم ضلحتي بدت فواجذوه والشؤون جمع شأن  
مهموز وهو الامر وقال المفسرون من أهل الفقه وأهل اللغة في قول الله تبارك وتعالى ولا  
طعام إلا من غسلين هو غسل أهل النار وقال الضويون هو فعلين من الغسالة ويروي أن عمر بن  
عبد العزيز خرج يوماً فقال الوليد بالشام والنجاش بالعمان وقرة بن شريك بمصر وعثمان بن حيان  
بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلات الارض والله جواراً وكتب النجاش الى الوليد بن عبد الملك



بعد وفاة محمد بن يوسف أخيراً أمير المؤمنين أكرمه الله أنه أصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار فإن يكن أصحابها من حلتها فرحمه الله وإن تكن من خبائه فلا رحمه الله فكاتب اليه الوليد أما بعد فقد قرأ أمير المؤمنين كتاباً فيها خلف محمد بن يوسف وأما أصاب ذلك المال من تجارة آخذنا هاله فترحم عليه رحمه الله ويروي أن يزيد بن معاوية قال للمعاوية في يوم يبيع له على عهده فجعل الناس يمدحونه ويقرظونه بأمر المؤمنين والله ما تدرى أنت خدع الناس أم يخدعوننا فقال له معاوية كل من أردت خديعته فتخادع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته ويروي أن الطحاج كتب إلى عبد الملك بن مروان وبلغني أن أمير المؤمنين عطف على عطفه فشتمته قوم فقال يغفر الله لنا ولكم فيما بيني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً وزعم الأصمعي قال خرج الوليد يوماً على الناس وهو مشعان الرأس فقال مات الطحاج بن يوسف وقرّة بن شريد وجعل يتفجع عليهما قوله مشعان الرأس يعني منتفخ الشعر متفرقه (الرواية منتفخ والصحيح منتفخ قاله ابن مبراج) ومثل هذا لا يكون في شعر لان في هذا التقاء ساكنين ولا يقع مثل هذا في وزن الشعر الا فيما تقدم ذكره في المتقارب وليس ذاعلى ذلك الوزن وحذت أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجه عبد الله بن عبد الأعلى ومعه رجل من عتس إلى ألبون فقال العتسي لخلافي محمد بن معاوية وقال لي احفظ كل ما يكون منه فلما صرنا إليه صرنا إلى رجل عري اللسان اغماشاً بجر عتس فذهب عبد الله ليتكلم فقلت على رسلك حمدت الله واصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قلت اني وجهت بالذي وجه به هذا وان أمير المؤمنين يدعوك إلى الاسلام فان تقبله نضب رشدك وان لا تحسب أن الكتاب قد سبق عليك بالشقاء الا ان يشاء الله غير ذلك فان قبلت والا فكتب جواب كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذهب في القول وكان مقوفاً فقال له ألبون يا عبد الله ما تقول في المسيح فقال روح الله وكلمته فقال ألبون ولدت من غير خيل فقال عبد الله في هذا نظرت فقال أي نظرت في هذا أمانتم واما لا فقال عبد الله آدم خلقه الله من تراب فقال ان هذا أخرج من رحم قال في هذا انظر قال له ألبون بالرومية اني أعلم انك لست على ديني ولا على دين الذي أرسلك قال وأنا أفهم بالرومية ثم قال أنعمون يوماً غير يوم الجمعة فقال نعم فقال وما ذلك اليوم أمن أعيادكم هو فقال لا قال فلم تعظمونه قال عبد القوم كانوا صالحين قبل أن يصبر اليكم قال فقال له

أتعيب منكم بيه كثرة التزعيرى لقرب المنزل عبراً وظيماً أو عرض له نعلب أو أرنب كيف يركض ركض مبتدئ مستأنف حتى كأن الذي سار ذلك السير وتعب ذلك التعب غيره وان بلغ الناس وادبا فازدجوا على مسلكه أو على فظرة بطن برذونه فاقضه ثم طلع من الجانب الآخر كأنه كوكب وان انتهوا إلى عقبة صعبة ترك السير وذهب في الجبل صعداً ثم تدلى من موضع



اليونان ومية قد علمت أنك أنت على ديني ولا على دين الذي أرسلك فقال له عبد الله أتدري  
 ما يقول أهل السفسف قال وما يقولون قال يقولون قال ابلدس أمرت أن لا أعبد إلا الله ثم قيسل لي  
 أعبد لا آدم قال فقال له بال ومية الامر فيك أئين من ذلك قال ثم كتبت جواباً كتبنا قال فرجعنا  
 الى صهرها قال فخبّرنا بما أردنا ثم نهضنا فرددني اليه من باب الدار فخلفني فأخبرته فقال لعنه الله لقد  
 كانت نفسي تأباه ولم أحسبه يجترئ على مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك  
 قال قلت قال لي أتطمع فيه قلت لا ولما وجه عبد الملك الشعبي الى صاحب الروم فكلمه قال له  
 صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما من أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا وليكني رجل من  
 العرب قال فكتب معي رقة وقال لي اذا أدبت جواب ما جئت له فأر هذه الرقة الى صاحبك قال  
 فلما رجعت الى عبد الملك فاعطيته جواب كتابه وخبّرته بما دار بيننا ثم ذكرت الرقة  
 فرجعت فدفعها اليه فلما وليت دطاني فقال لي أتدري ما في هذه الرقة قلت لا قال فيها العجب  
 لي قوم فيهم مثل هذا كيف ولوا امورهم غيره قال فلما وليت دطاني فقال لي أتدري ما أراد بهذا  
 قلت لا قال حسدني عبيد فاراد ان أقتلك قال فقلت انما كثرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك  
 قال فرجع الكلام الى ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي وحدثت ان معاوية كان اذا  
 اتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيداً لاسلام احتال له فاهدى اليه وكان يسه حتى يغري به ملك  
 الروم فكانت رسلة تأتبه فتخبره بان هناك بطريقاً يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسب عيشتهم  
 فقال معاوية أي ما في عمل الاسلام أحب اليه فقبل له الخفاق الحجر ودهن البان فأطلقهم ما حتى  
 عرقت رسله باعتياده ثم كتب كتابا اليه كانه جواب كتابه منه يعلمه فيه انه وثق بما وعده به من  
 نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بان يتعرض لان يظهر على الكتاب فلما ذهب رسله في  
 أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدثت هناك قالوا فلان البطريرق رأينا مقتولا مصلوبا فقال وانا  
 أبو عبد الرحمن وحدثت ان ملك الروم في ذلك الاوان وجه الى معاوية ان الملوكة قبلك كانت  
 ترسل الملوكة منا ويجهد بعضهم في ان يغرب على بعض فتأذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين  
 أحدهما طويل جسيم والاخر أيد فقال معاوية لعمر وأما الطويل فقد أصبنا كفاً وهو قيس  
 ابن سعد بن عبادة وأما الاخر الأيد فقد احببنا الى ايلك فيه فقال ههنا رجلان كلاهما ايلك

ويجز عنه الوعل وأنت  
 تحسبه مخاطرا بنفسه  
 للذي ترى من مقلعه  
 ولو كان في كل ذلك مخاطرا  
 لم اذامت له السلامة مع  
 تتابع ذلك منه قال  
 ويجز الخارجي بانه اذا  
 طلب أدرك واذا طلب  
 فات والترى ايس يحوج  
 الى ان يغوت لانه لا يطلب  
 ولا يرام ومن يروم مالا  
 يطمع فيه فهذا دليل على  
 اننا قد علمنا ان العلة التي  
 سمت الخوارج بالهجرة  
 استواء حالاتهم في أشد  
 الديانة واعتقادهم بان



بِعِيْضِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ الْبَيْتِ عَلَى حَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ  
الرِّجَالُ وَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يُعَلِّمُهُ فِدَخَلَ قَيْسٌ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ نَزَعَ سَرَاوِيلَهُ  
فَرَمَ بِهَا إِلَى الْعِلْجِ فَلَبَسَهَا فَنَالَ تَنَدُّوتَهُ (التَّنَدُوتُ مَا اسْوَدَّ حَوْلَ الْحَلْمَةِ) فَأَطْرَقَ مَغْلُوبًا خَدَّتْ  
أَنْ قَيْسًا لِيَمَّ فِي ذَلِكَ نَقِيلَ لَهُ لَمْ تَبَدَّلْتَ هَذَا التَّبَدُّلَ بِمَحْضَرَةِ مَعَاوِيَةَ هَلَّا وَجَّهْتَ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ • سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ

وَأَنْ لَا يَقُولُوا قَابَ قَيْسٍ وَهَذِهِ • سَرَاوِيلُ حَادِي غَمَّتْهُ عُودُ

وَأَتَى مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيِّينَ سَيْدٌ • وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيْدٌ وَمَسْوَدُ

وَيَدَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلَى وَمَنْصَبِي • وَجَسْمُهُ بِأَعْلَى الرِّجَالِ مَدِيدُ

وَكَانَ قَيْسٌ سِنَاطًا فَكَانَتْ الْأَنْصَارُ تَقُولُ لَوْ دِدْنَا أَنَا اشْتَرَيْنَاهُ بِنَالِهِ لَحَيَّةٌ بِأَنْصَافِ أَمْوَالِنَا وَسُنْدُ كَرْبِهِ  
بَعْدَ انْقِضَاءِ الْخَبْرَانِ شَاءَ اللَّهُ (السِّنَاطُ وَالسَّنُوطُ أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا يَكُونُ  
فِي الْعَارِضِينَ شَيْءٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا جَمِيعًا شَيْءٌ فَهُوَ التُّطُّ) ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِدَخَلَ نَخْبَرًا بِمَا  
دُعِيَ لَهُ فَقَالَ قَوْلُهُ إِنْ شَاءَ فَلْيَجْلِسْ وَلْيُعْطِنِي يَدَهُ حَتَّى أَقْبِمَهُ أَوْ يُعْجِدَنِي وَإِنْ شَاءَ فَلْيَكُنِ الْقَائِمُ وَأَنَا  
الْقَاعِدُ فَاخْتَارَ الرَّوْمِيُّ الْجَالُوسَ فَأَقَامَهُ مُحَمَّدٌ وَعَجَزَ هُوَ عَنْ أَقْعَادِهِ ثُمَّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ هُوَ الْقَاعِدُ  
فَخَذَبَهُ فَأَقْعَدَهُ وَعَجَزَ الرَّوْمِيُّ عَنْ أَقَامَتِهِ فَأَنْصَرَ فَاغْلُوبِينَ وَحَدَّثَنِي أَحَدُ الْهَاشِمِيِّينَ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ  
وَجَّهَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِقَارُورَةٍ فَقَالَ ابْعَثْ إِلَيَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمُتْلَأُ لَهُ مَاءٌ  
فَلَمَّا وَرَدَ بِهِ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ قَالَ اللَّهُ أَبُوهُ مَا أَذْهَابُ فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَقَوْلِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ وَكَانَ يُقَدِّمُ فِي مَعْرِفَتِهِ مَا طَعَّمَ الْمَاءَ فَقَالَ طَعَّمَ الْحَيَاةَ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَيَذُكُرُ أَنَّهُ  
قَالَ مَا لَجِئْتُ لِحَيِّتِي لِتَنْصَلَّ لِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ سِتِينَ سَنَةً فَلَمَّا أَكَلْتُهَا بَيَّسْتُ مِنْهَا وَكَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ  
شَبَابًا جَوَادًا سِيدًا رَجَاءً تَهَّ عَجُوزٌ قَدْ كَانَتْ تَأَلَّفُهُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَتْ مَا فِي بَيْتِي جُرْدٌ فَقَالَ  
مَا أَحْسَنَ مَا سَأَلْتَ أَمَّا اللَّهُ لَا كَثِيرَ جُرْدَانَ بَيْنَكَ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَيْثُ تَوَجَّهَ إِلَى حَوْرَانَ فَسَمَّ  
مَالَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ لَهُ حَمْلٌ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ قَالَ لَهُ حَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْنِي قَيْسًا لَا تَنْقُضَنَّ مَا فَعَلَ سَعْدُ  
لِحَمْرٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَهَيْتَنِي لِهَذَا الْمَوْلُودِ وَلَا تَنْقُضَنَّ مَا فَعَلَ سَعْدُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثْتُ

القتال دين لاننا حين  
وجدنا السجستاني  
والخرزقي واليماني والمغربي  
والعماني والازرق منهم  
والنجدي والاباضي  
والصفوي والمولي والعربي  
والجمعي والاعرابي  
والعبيد والنساء والحائذ  
والفلاح كلهم يقاتل مع  
اختلاف الانساب  
وتباين البلدان علمنا ان  
الديانة هي التي سوت بينهم  
في ذلك كما ان كل بجمام في  
الارض من أي جنس كان  
ومن أهل أي بلد كان فهو  
يحب التبيد وكان



بهذا الحديث من حيث أتى به ان أبابكر وصهر رجهما الله مشياً الى قيس بن سعد بسألاً منه في أمر  
 هذا المولود فقال نصيب له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب الى قيس بن سعد وهو والي  
 مصر لعلي بن أبي طالب رجه الله أما بعد فانك يهودى ابن يهودى ان غلب أحب الفريقين اليك  
 عزك واستبدل بك وان غلب أبغضهما اليك فمك ومثل بك وقد كان أبوك فوق سهمه ورعى  
 غرضه فاكثر الحزواً وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدركه يومه فبات غريباً بحوران والسلام  
 فكتب اليه قيس أما بعد فانك وثن ابن وثن لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك دخلت في الدين كرها  
 وخرجت منه طوعاً وقد كان أبي فوق سهمه ورعى غرضه فسهبت عليه أنت وأبوك ونظر أولك فلم  
 تشقوا وأخباره ولم تدر كواشاؤه ونحن أنصار الدين الذي خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت  
 اليه والسلام وكان قيس موصوفاً مع جماعة قد بدوا الناس طولاً وجالاً منهم العباس بن عبد  
 المطلب رجه الله وولده وجوير بن عبد الله البجلي والأشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي  
 وابن جذل الطعان الكناني وأبو زبيد الطائي وزيد الخليل بن مهلهل الطائي وكان أحدهم لا يقبل  
 المرأة على الهودج وكان يقال للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفاً بالتمام

(باب)

قال أبو العباس قال السليد ابن السلكة وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غريبان العرب  
 وهو السليد بن حمير السعدي

الاعتبت على فصار مني • وأعجها ذور اللمم الطوال  
 فاني يا ابنة الأرقام أربي • على فعل الوضي من الرجال  
 فلا تصلي بصعلوك نؤوم • اذا أمسى بعلم من العيال  
 ولكن كل صعلوك ضروب • ينصل السيف هامات الرجال

(كل خبر ابتداء والتقدير همم)

أشاب الرأس أنى كل يوم • أرى لي خالة وسط الرجال

يشق على ان يلقين ضيماً • ويخبر عن تخلصهن مالى

قوله وأعجها ذور اللمم الطوال يعني الجمم وان شئت قلت الجمم يقال جمه وجمم تقولك ظلمة

أصحاب الخلقان والسمكين  
 والنخاسين والحاكة في كل  
 بلد ومن كل جنس شرار  
 خلق الله في الميابة  
 والمعاملة فعلمنا بذلك ان  
 ذلك خلقه في هذه  
 الصناعات وبنية في  
 هذه التجارات حتى صاروا  
 من بين جميع الناس  
 كذلك قال ورأيتنا في  
 بلاده ليس يقا تل على  
 دين ولا على تأويل ولا  
 على ملك ولا على خراج  
 ولا على عصية ولا على  
 غيره دون الحرمة ولا  
 على حية ولا على عداوة



وَوَظْمٌ وَيُقَالُ جِئْتُ كَقَوْلِكَ جَفْرَةٌ وَجِفَارٌ (الجفرة هي الحفرة العظيمة) وَرُبَّمَا وَيُرَامُ قَالَ الشَّاعِرُ

أَمَّا زَيْ لَمَسْتِي أَوْ دَى الزَّمَانُ بِهَا • وَسَيَّبَ الدَّهْرُ أَصْدَاغِي وَأَفْوَادِي

وقوله على فعل الوضي من الرجال يريد الجميل وهو فعيل من وضو وضو يافى تقديره كرم بكرم

وهو كرم ومصدره الوضاء وكذلك قبح يفتح قباحة وسمج يفتح سماجة ويقال ما كنت وضينا

واقدم وضوت بعد ما وقوله فلا تصلي بصعولك بقول لا تتصلي به كما قال ابن أحر

ولا تصلي بمطروني إذا ما • سرى في القوم أصبح مستكينا

إذا شرب المرضة قال أوى • على ما في سقائل قدر وينا

(إذا صب ابن حليب على حامض فهي المرضة) والصعولك الذي لا مال له قال الشاعر (جابر بن

ثعلبة الطائي) كان الفتي لم يعر يوما إذا اكتسى • ولم يد صعولكا إذا نامت ولا

وقوله نؤوم بصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بخفة الرأس عن النوم وتذم النوم كما

قال عبيد الملك المؤدب ولده علمهم العوم وخذهم بقلة النوم وانما توجع لخالانه لانهم كن امة

ويروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوانك

فقلت ابي فتاة فكان في نقص في عينه فامهت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان الله انجهل مثل هذا من قومك هذا

سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رحمه الله

فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال انجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن

محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة فامهت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي

طالب رضي الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلمان ان يجمله

هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت فمن امه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتني نقصت في عينك

لما علمت اني لام ولد انا في هؤلاء اسوة قال جلت في عينه جدا وكانت ام علي بن الحسين سلاقة

من ولد بن جدده معروفة النسب وكانت من خيرات النساء ويروي انه قيل لعلي بن الحسين رحمه الله

انك من ابر الناس ولست تأكل مع امة في صحفة فقال اكره ان تسبق يدي الى ما قد سبقت اليه

عينها فانا كون قد عققتم او كان يقال له ابن الخيرين (بفتح الياء افسح) لقول رسول الله صلى الله

ولا على وطن ولا على منع  
دار ولا مال وانما يقاتل  
على الساب والخيار في  
يده وليس يخاف الوعيد  
ان هرب ولا يرجو الوعدان  
أبى عذرا وكذلك هم في  
بلادهم وعاداتهم وحر وحميم  
وهو الطالب غير المطاوب  
ومن كان كذلك فانما  
ياخذ العقوب من قوته ولا  
يحتاج الى مجهوده ثم مع  
ذلك لا يقوم له شيء ولا  
يطمع فيه أحد فانظروا  
عن هذه صفته ولو  
اضطره اراج أو غيره  
أو غضب أو تدين أو عرض



عليه وسلم لله من عباده خَيْرَانِ نَخِيرُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَمِنَ الْجَمْعِ فَارِسٌ وَكَانَتْ سُلَافَةُ حَمَّةَ أُمِّ زَيْدِ النَّاقِصِ أَوْ أُخْتَهَا وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وِلْدَانِ الْحَكِيمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي يُقَالُ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ وَكَانَ شَاعِرًا مَتَقَدِّمًا وَكَانَ لِأُمِّ وَلَدِهِ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكِيمِ

فَان تَدَلُّ أُمِّي مِنْ نِسَاءِ آفَاءِهَا • جِيَادُ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ الصَّفَافِ  
فَتَبَّالْفَضْلِ الْحَرَّانِ لَمْ أَنْزَلْ بِهِ • كَرَأْتُمْ أَوْلَادَ النِّسَاءِ الصَّرَافِ

وَإِنَّمَا أَخَذَهُذَا مِنْ قَوْلِ عَدْتَرَةَ

وَإِنَّا نَمُرُّ مِنْ خَيْرِ عَيْسٍ مَنصِبًا • شَطْرِي وَأَخِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

(شطري مبتدأ والخبر في المجرور قبله) وَأَنْشِدُ لِبِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ وَبَلَّغَهُ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَرِيرٍ كَانَ إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّ ابْنَ أُمِّهِ وَلَدِي فَقَوْلُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بِلَالُ

يَارَبَّ خَالِي أَعْرَابُ بَلَجًا • مِنْ آلِ كِسْرَى بَعْتَدِي مُتَوَجًّا • لَيْسَ يَكْفِيكَ لَكَ يَدْعَى عَشْبَجًا

وَالْعَشْبُجُ الْمُنْتَقِضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ الْمُنظَرُ وَكَانَ سَبَبُ أُمِّ بِلَالٍ عِنْدَ جَرِيرٍ أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكِيمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحِجَاجِ وَطَامَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَفِي

ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ أَقْبَلَنْ مِنْ نَهْلَانٍ أَوْ وَادِي خَيْمٍ • عَلَى فِلَاصٍ مَسَلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ

إِذَا قَطَعَنْ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ • حَتَّى أَتَخَنَّاهَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ

خَلِيفَةَ الْحِجَاجِ غَيْرِ الْمُنْتَهَمِ • فِي ضَنْضِي الْجَدِيدِ وَتَجْوِجِ الْكَرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكِيمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْحِجَاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ أَنْهَ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْعَةٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ (يريد داهية والباقعة طائر حذر) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بَلَّغْنِي أَنْتَ

ذَوْبِدِيهِ فَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَجَارِيَةٍ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا حَتَّى أَنْأَمِلَهَا وَمَالِي أَنْ أَمْلَ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ فَقَالَ بَلِي فَتَأَمَّلَهَا وَاسْتَلَمَهَا فَقَالَ لَهَا مَا أَمَلْتِ بِأَجَارِيَةٍ فَامْسَكْتِ فَقَالَ

لَهَا الْحِجَاجُ خَيْرِيهِ بِأَخْنَاءِ فَقَالَتْ أُمَامَةٌ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدِعْ أُمَامَةَ حَانَ مَسَلُ رَجِيلٌ • إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلٌ

مِثْلُ الْكُتَيْبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ • فَالْحَيْجُ تَجَبَّرُ مَتْنَهُ وَتَهْيَلُ

هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَهْمَتِهَا • وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

له بعض ما يحجب المقاتل  
الحامي من العلل والاسباب  
قال وقناة الخارجى طويولة  
صها، وقناة الترى مطرد  
أجوف والقنا الجوف  
القصار أشد طعنة  
وأخف مجلا والجم تجعل  
القنا الطوال للرجالة  
وهي قنالا بناء على أبواب  
الخنادق والمضائق  
والأبناء في هذا الباب  
لا يجرون مع الأتراك  
والخراسانية لان الغالب  
على الأبناء المطاعنة على  
أبواب الخنادق وفي  
المضائق وهو لا أصحاب



فقال له الحجاج قد جعل الله لك السبيل اليها خذها هي لك فضرب بيده الى يدها فتمتعت عليه فقال

ان كان طيبكم الدلال فانه • حسن دلالك يا امام جميل

(ش بنصب الطب ورفع الدلال وبالعكس برفع الطب ونصب الدلال والطب هنا المذهب

والدلال الدالة) فاستنجد الحجاج وامر بجهيزها معه الى اليمامة وخبرت انها كانت من اهل الرى

وكان اخوتها احرار فاقبعوه فاعطوهم حتى بلغوا عشرين الفا فلم يفعل في ذلك يقول

اذا عرضوا عشرين الفاً تعرضت • لام حكيم حاجته هي ما هيا

لقد زدت اهل الرى عندي مودة • وحببت اضعافا الى المواليا

فاولدها حكيماً وبلا لا وخزرة بنى جري رهولا من اذ كرم من ولدها ويقال ان الحناني قال بلا لاذان

يوم فيما كان بينهما من الشرف قال يا ابن ام حكيم فقال له بلا ل ما نذ كرم من ابنة دهقان واخبذ

رماح وعطية ملك ايسث كامل التي بالموت تغدو على ان رضائها كاتما عقيبها ما فورا حمار فقال

له الحناني انا اعلم بامد انما عتب عليها الحجاج في امر الله اعلم به خلف ان يدفعها الى الام العرب

فلما رى اباك لم يشكك فيه قال واؤشدت لرجل من رجز بني سعد

انا ابن سعد وتوسطت الجحيم • فانا فجماشت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم اكبس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب

وداهم الجحيم وكتب امير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب

رحمهم الله لما كتب اليه محمد واعلم اني لست من اولاد الطلقاء ولا اولاد اللعناء ولا اعرف قتي

الاماء ولا حضنتني امهات الاولاد ولقد علمت ان هاشمها ولد علي امرتين وان عبد المطلب له

الحسن امرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني امرتين من قبل جدتي الحسن والحسين يعني

ان ام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم وام الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد

الله بن عبد المطلب بن هاشم وان امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن

هاشم فكاتب اليه المنصور اما ما ذكرت من ولادة هاشم عليا امرتين وولادة عبد المطلب الحسن

مرتين لخبر الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الامرة واحدة ولا عبد

المطلب الامرة واحدة وله السبق الى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجيل والفرسان وعلى

اصحاب الجبل والفرسان

يدور امر الفروسية لهم

الفر والكر والفارس هو

الذي يطوى الجيش طي

السجل ويفرقهم فرق

الشعر وليس يكون

الكمين ولا الطلبة ولا

الساق الا الكبار

منهم وهم اصحاب الايام

المذكورة والحروب الكبار

والفتوح العظام

(فصل منها) والشح

على الوطن والحنين اليه

والصبا به مذكور في

القرآن مخطوط في الصحف



وَمُؤَمَّتُهُ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّنَ بِهِ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبِي وَكَفَرُ بِهِ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَمْ  
 تُعْرِفْ فِيمَنْ الْإِمَاءُ فَقَدْ نَحَرَتْ عَلِيَّ بْنَ هَاشِمٍ طَرًّا أَوْ لَهْمَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَى  
 ابْنِ الْحُسَيْنِ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فِيمَكُم بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلُودٌ مِثْلُهُ وَهَذِهِ رِسَالَةٌ لِلنَّصُورِ  
 طَرِيفَةٌ مَسْتَعْسِنَةٌ جِدًّا سَنَمَّا بِهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْشَدَنِي الرَّيَّاشِيُّ  
 إِنْ أَوْلَادَ السَّرَارِيِّ • كَثُرُوا بِأَرْبَابِنَا • رَبِّ ادْخُلْنِي بِلَادًا • لَا أَرَى فِيهَا هَاجِبِينَ

وبين جميع الناس غير أن  
 التركي للعلل التي ذكرنا  
 أشد حنيننا وأكثر زوا  
 وباب آخر مما كان  
 يدعوهم إلى الرجوع قبل  
 نفي العزم والعادة  
 المنقوضة وذلك أن الترك  
 قوم يشتمد عليهم  
 الحضر وطول اللبث  
 والمسكن وقلة التصرف  
 والتصرف وأصل بنيتهم  
 انما وضع على الحركة  
 وليس للسكون فيهم  
 نصيب وفي قوى أرواحهم  
 فضل على قوى أبدانهم  
 لأنهم أصحاب توفد وحرارة

وَالهَاجِبِينَ عِنْدَ الْعَرَبِ الَّذِي أَبُوهُ شَرِيْفٌ وَأُمُّهُ وَضِعَةٌ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ إِنْ تَكُونُ أُمَّةٌ وَأَنْتَ قَبِيلٌ  
 هَاجِبٌ مِنْ أَجْلِ الْبِيضِ وَكَانَهُمْ قَصْدٌ وَأَقْصَدُ الرِّمِّ وَالصَّمْقَالِبَةُ وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ وَالْدَلِيلُ عَلَى أَنَّ  
 الْهَاجِبِينَ الْإِيضُ إِنْ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا يَخْتَفِي ذَلِكَ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ أَيْ الْعَرَبِيُّ وَالْهَجِيُّ وَيُسَمُّونَ  
 الْمَوْلَى وَسَائِرَ الْهَجْمِ الْخَجْرَاءُ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ وَلِذَلِكَ قَالَ زَيْدُ الْخَمَلِيِّ

(وَأَسْلَمَ عِزُّهُ لِمَا رَأَى) • وَأَيُّقِنَنَّ أَتْنَا صُهَبَ السَّبَالِ

أَيُّ كَهَوْلًا الْعَدُوِّ مِنَ الْهَجْمِ وَقَالَ ابْنُ الرُّقَيْتِ

إِنْ تَرَبَّنِي تَغْيِيرَ اللَّوْنِ مَنِي • وَعَسَلَا الشَّيْبُ مَعْرِفِي وَقَدَّالِي

فِظَالُ السِّيُوفِ شَيْبَيْنِ رَأْسِي • وَطَعَانِي فِي الْحَرْبِ صُهَبَ السَّبَالِ

فَقَبِيلُ هَاجِبِينَ مِنْ هَهُنَا وَإِذَا كَانَتْ الْأَمُّ كَرِيمَةً وَالْأَبُ خَسْبًا قَبِيلٌ لَهُ الْمُدَّرَعُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِذَا بَاهَلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ • لَهُ وَلِدٌ مِنْهَا فَذَلِكَ الْمُدَّرَعُ

وَقَالَ الْآخِرُ إِنْ الْمُدَّرَعُ لَا تُغْنِي خُوْرَلْتُهُ • كَالْبَغْلِ يَجْعُرُ عَنْ شَوْطِ الْمَحَاضِرِ

(جَمْعُ مَحْضِيرٍ وَهُوَ الْفَرَسُ السَّرِيعُ) وَأَنْتَ مَسْمِي مُدَّرَعًا لِلرَّقِيَّتَيْنِ فِي ذِرَاعِ الْبَغْلِ وَأَنْتَ صَارَ تَأْفِيقُهُ مِنْ

نَاحِيَةِ الْجَمَارِ قَالَ هُدْبَةُ وَرِدَّتْ رِقَاشِ اللَّوْمِ عَنْ آبَائِهَا • كَتَوَارِثِ الْجُرَاتِ رَقَمَ الْأَذْرَعِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي كَلَامِ مُجِيبِ بْنِ أَبِي زَيْبِرٍ وَاللَّهُ أَنَّهُ لِمَصْلُوبٍ قَرِيْشٍ وَمَنْ كَانَ عَوَّامُ بْنُ

عَوَّامٍ يَطْمَعُ فِي صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مِنْ أَبِيكَ يَا بَغْلُ فَقَالَ خَالِي الْفَرَسُ

(باب)

قال أبو العباس قال اعرابي

كُلُّ أَمْرِي ذِي لِحْيَةٍ عَشْوَلِيَّةٍ • بِقَوْمِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَهْ فَضْلًا



وما الفضل في طول السبيل وعرضها • اذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا

ويروى لحاملها عشوية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عشول اذا كان كثير الشعر وأصل ذلك في الرأس واللحية وبناء الاعرابي بناء جدول كانه عشول ثم نسب اليه والسبلة مقدم اللحية يقال لما أسبل من الشار بين سبلتان وتقول العرب أخذ فلان شفرة قلبهم سبلة بعيره أي فخره واللهم الشقي فهذا ما أسبل من حرانه وقال بعض المحدثين

وما حُسْنُ الرجالِ لهم بِحُسْنِ • اذا ما أخطأ الحُسنَ البيانُ

كفى بالمرءِ عيبا أن تراه • له وجهٌ ولبسٌ له لسانُ

وقال آخر اتى على ما ترددى من دمامي • اذا قيسَ ذرعي بالرجال طويلُ

ونظر يزيد بن مريد السباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره فاذا هو خاضب فقال انذ من الحيتن في مؤنة فقال آجل ولذلك اقول

لهاد زهم الدهن في كل جعية • وآخر للحنا يتسد ران

ولولا نوال من يزيد بن مريد • أصوت في عاقباتها الجلمان

وقال اسحق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية

ماسرني أنسني في طول داود • وأنسني في البأس والجود

ما شئت داود فاستخجكت من عجب • كاني والديمشقي بمولود

ما طول داود الا طول لحيته • يطول داود فيها غير موجود

نسيكته خضلة منها اذا نفضت • ربح الشتاء وجف الماء في العود

كالا تيجاني مصقولا عوارضها • سوداء في لين خد الغادة الرود

أجرى وأغنى من الحز الصفيق ومن • بيض القطائف يوم القير والسود

ان هبت الريح أدته الى عدن • ان كان مالف منها غير معقود

(القرب القاف يرد البرد ويروي بالغين يرد السحاب البيض وجعلها غرا البياضها) وفي الحديث

من سعادة المرء خفة ما رصيه وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء اللحي وإحقاق الشوارب فقد روى

أنهم قالوا لا بأس بأخذ العارضين والتبطين وأما الأعفاء فهو التسكين وهو من الاضداد قال الله

واشتهال وفطنة كثيرة  
خواطرهم سريع لخطهم  
وكانوا يرون الكفاية  
مجزرة وطول المقام بلادة  
والراحة غفلة والقناعة  
من قصر الهمة وان ترك  
الغزو يورث الذلة وقد  
قالت العرب في مثل ذلك  
قال عبيد الله بن وهب  
الراسبي حب الهوينيا  
يكسب النصب والعرب  
تقول من غلاد ما غه في  
الصيف غلت قدره في  
الشتاء وقال اكنم بن  
صبي ما أحب اني مكفي  
كل امر الدنيا قبيل ولم قال



عز وجل حتى عَفَوْا أَي حَتَّى كَثُرُوا وَيُقَالُ عَفَا رُبَّ النَّاقَةِ إِذَا كَثُرَ قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَكِنَّا نَعِضُ السِّيفَ مِنْهَا • بِأَسْوَفِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمِ

وَالكَوْمُ الْعِظَامُ الْأَسْمِيَّةُ وَاحِدَتُهَا كَوْمَةٌ وَيُقَالُ عَفَا الرَّبْعُ إِذَا دَرَسَ وَمِنْ ذَلِكَ

• عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ • أَي الدُّرُوسُ وَقَالَ مَسْلَمٌ بِنِ عِبْدِ الْمَلِكِ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ ثَلَاثَةِ

مِنْ رَجُلٍ قَصَّرَ شَعْرَهُ نِمَ حَادٍ فَطَالَهُ أَوْ سَمَّرَ ثَوْبَهُ نِمَ حَادٍ فَسَبَلَهُ أَوْ تَمَتَّعَ بِالسَّرَّارِيِّ نِمَ حَادٍ إِلَى الْمَهْبِرَاتِ

وَاحِدَةُ الْمَهْبِرَاتِ مَهْبِرَةٌ وَهِيَ الْحُرَّةُ الْمَهْوُورَةُ وَمَفْعُولٌ يُخْرَجُ إِلَى فَعِيلٍ كَقَوْلِهِ وَقَتِيلٌ وَمَجْرُوحٌ

وَجَرِيحٌ قَالَ الْأَعَشَى وَمَنْكُوحَةٌ غَيْرُ مَهْوُورَةٍ • وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا فَاذِهَا

(فَاذِهَا مِنْ فَدَيْتُ الْأَسِيرَ وَهُوَ يَصِفُ سَيِّئًا أَخَذَ فِيهِ أَمَّا وَسَرَّارٍ) فَهَذَا الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

مَهْرَتُ الْمَرْأَةِ فَهِيَ مَهْوُورَةٌ وَيُقَالُ وَابِسَ بِالْكَتِّبِ أَمْهَرْتُمْ أَفْهَى مَهْرَةٌ أَنْشَدَنِي الْمَاضِي

أَخَذَنَ اغْتِصَابًا بِأَخْطَبَةَ عَجْرَبِيَّةَ • وَأَمْهَرَنَ أَرْمَاحًا مِنَ الْخَطِّ ذَبَلًا

(عَجْرَبِيَّةٌ جَافِيَةٌ خَطْبَةٌ مَصْدَرٌ مَعْنَى) وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَرَوْنَ النِّسْكَاحَ الْعَقْدَ دُونَ الْفِعْلِ وَلَا يَنْكُرُونَهُ

فِي الْفِعْلِ وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ نِمَ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ

قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِنْهَا الْأَشْيَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ الْأَعَشَى

وَأَمْتَعْتُ نَفْسِي مِنَ الْغَانِيَا • تِ أَمَانًا كَأَحَا وَأَمَّا أَزَّنَ

وَمِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ رُغْبِيَّةٌ • لَهَا بَشْرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ

(قَوْلُهُ أَزَّنَ أَرَادَ أَزَّنِي نِمَ حَذْفُ الْيَاءِ وَخَفْفُ النُّونِ فَقَالَ أَزَّنَ) وَيَكُونُ النِّسْكَاحُ الْجَمَاعُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ

كِتَابَةٌ قَالَ الرَّاجِزُ إِذَا زَنَيْتَ فَأَجِدْ نِكَاحًا • وَأَعْمَلُ الْغُدُوَّ وَالرَّوَاحَا

وَالنِّكْنَابِيَّةُ تَقَعُ عَنْ هَذَا الْبَابِ كَثِيرًا وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَاكَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا مِنْ

نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ وَمِنْ خُطْبِ الْمَسْلُومِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ النِّسْكَاحَ وَحَرَّمَ السِّفَاحَ وَالنِّكْنَابِيَّةُ

تَقَعُ عَنِ الْجَمَاعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْصِيَامِ الرَّفَّتِ إِلَى نِسَائِكُمْ فَهَذِهِ كِتَابَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ

قَالَ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْلَا مَسْتَمْتُمُ النِّسَاءِ قَالُوا كِتَابَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَبِئْسَ الْأَمْرُ

عِنْدَنَا كَذَلِكَ وَمَا أَصْفَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَدْ فُرِعَ مِنَ النِّسْكَاحِ تَصْرِيحًا وَتَمَامًا الْمَلَامَسَةُ أَنَّ

يَلْمِسُهَا الرَّجُلُ بِيَدِهِ أَوْ بِأَذْنِهِ جَسَدًا مِنْ جَسَدٍ فَذَلِكَ يَنْقُضُ الْوَضُوءَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ قَالَ

أَخَافُ مَادَةَ الْحِجْزِ فَهَذِهِ  
كَانَتْ عَلِلُّ التُّرْكِ فِي حُبِّ  
الرُّجُوعِ وَالْحَنِينِ إِلَى  
الْوَطَنِ وَمِنْ أَعْظَمِ مَا كَانَ  
يَدْعُوهُمْ إِلَى الشُّرُودِ  
وَيُبْعَثُهُمْ عَلَى الرُّجُوعِ  
وَيُكْرَهُ عِنْدَهُمُ الْمَقَامُ  
مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ  
قَوَادِمُهُمْ بِأَقْدَارِهِمْ وَقِلَّةِ  
مَعْرِفَتِهِمْ بِأَخْطَارِهِمْ  
وَإِعْظَامِ مَوْضِعِ الرَّدِّ  
عَلَيْهِمْ وَالانْتِفَاعِ بِهِمْ  
وَلَانَهُمْ حِينَ جَعَلُوهُمْ أَسْوَةً  
أَجْنَادَهُمْ لَمْ يَقْنَعُوا أَنَّ  
يَكُونُوا فِي الْحَاشِيَةِ  
وَالْحِشْوَةِ وَفِي غَمَارَةِ



تبارك وتعالى بعد ذلك الجنب أو لا تمسّم النساء وقوله عز وجل كَانَا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ كِنَايَةً  
بِاجْتِمَاعٍ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ فِي الدُّنْيَا أَتَجَبَى بِقَالَ تَجَبَا وَتَجَبَى إِذَا قَامَ الْحَاجَةُ  
الإنسان وكذلك وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا كناية عن الفروج ومثله أو جاء أحد منكم من  
الغائط فاعما الغائط كالوادي وقال عمرو بن معدى كرب

وكم من فاطم من دون سلمى • قليل الإنس ليس به كتيبع

يقال وهم الرجل يومهم إذا شمل وهو الوجود ويجوز بينهم وبينهم وباهم إعدل وكذلك ما كان مثله  
نحو وجعل يوجل ويوجل ويوجع ويوجع ويجوز في وهم أن تقول بينهم فإن المعتل من هذا  
يجب على مثال حسب يتحسب مثل ولي الأمير يولي ويرم الجرح برم فهذا جميع ما في هذا الباب  
وقال رجل أحسبه من بني تميم

لأنسان الخليل يأسعد ما لها • وكن أخريات الخليل علك تجرح

لعلك تحمي عن صحاب بطعنة • لها طائفة في المصاحب ينفع

وأكرم كريمات أنالك الحاجة • لعاقبة ان العضاء تروح

(بذا فامدحيني وانديبي فاني • فتي نعتيه هزة حين يمدح

إذا أدبر القبط وبرد اللبل تحرك للشجر ورق رطب فيقال آخلف الشجر وتروح) قوله لأنسان  
الخليل يأسعد ما لها يقول لا تغلف عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولكن كن فيهم كما قال

مهلهل ليس مني لي يخبر القوم عن آ • بانهم قتلوا وينسى القتلا

لم أرم حومة السكتية حتى • حذى الورد من دماء نعالا

يقول كنت في حومة القتال وصليت الحرب أكثر مما صليت باغيري وبروي عن رجل من بني  
أسد بن عبد العزى يقال له فلان (ش هو عبد الله) بن السائب انه زوج ابنته عمرو بن عثمان بن  
عقمان فلما نصت عليه طلقها على المنصة فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان  
طلق ابنتي على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وأنت عمها فقم فادخل اليها فقال عبد الله  
أخيرا من ذلك جئوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب وأقسم عليه أن يدخل بها  
في بلبته فلا تعرف امرأة نصت على رجلين في بلبتين ولا تغيرها فأرلدها المصعب عيسى وعكاشة

العامه ومن عرض العساكر  
وأنفوا لانفسهم وذكروا  
ما يجب لهم ورأوا ان  
الضميم لا يليق بهم وان  
التمول لا يجوز عليهم  
وانهم في المقام على من لم  
يعرف حقهم ألوم ممن  
منعهم حقهم فلما صادفوا  
ملكاً حكماً وباقدار  
الناس عليها لا يميل الى  
سوء عادة ولا ينجح الى  
هوى ولا يتعصب لبلد  
على بلديد ورمع التدبير  
مدار ويقسم مع الحزم  
حيث ما أقام أقاموا  
اقامة من مض الحظ ودار



فلما كان يوم مسكن وهرب أكثر الناس عن المصعب دخل إلى سَكِينَةَ ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك فلبس غلالة وتوسَّحَ عليها وانقضى السيف فلما رأت ذلك علمت أنه عزم أن لا يرجع فصاحت من ورائه وأحزابها فالتفت إليها فقال أو هذا في قلبك فقالت أي والله وأكثر من هذا فقال أما لو علمت لكان لي ولك شأن ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بني أخرج إلى نجائك فان القوم لا حاجة بهم إلى غيري وستقتل بحيلة أو بغيرها فقال يا أبتاه لا أحدث والله عنك أبدا فقال أما والله لن قلت ذلك لما زلت أن تعرف الكرم في أسرارك وأنت تُعذِّبُ في مهديك (ش الأسرار جمع سير وهي الطرائق في الجبهة) فقتل بين يدي أبيه في ذلك بقول شاعر أهل الشام من البمانية

نَحْنُ قَتَلْنَا مُصْعَبًا وَعَيْسَى • وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّبِيسَا •  
فَمَهْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبَيْسَا

وقال رجل يعاتب رجلا

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة • رأى مارأي في الموت عيسى بن مصعب

وقال بلال بن جرير مدح عبد الله بن الزبير (يقال إن بلال لم يلحق ابن الزبير إلا أن يكون مدحه مبيتا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلِيًّا إِذِ بَنَى الْعَلَا • كَتَفَيْهِ حَتَّى نَالْنَا الْعَبْوَا

(ويزوي كتفه وهو أظھر راقوله حتى نالتا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاحْرَمَنْ تَرَى • فَاتِ السَّبْرِيَّةَ عِزَّةً وَسُوفَا

قَوْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ نُسُورِي • جَعَّ الزُّبَيْرُ عَلِيًّا وَالصَّدِيقَا

لَوْ شِئْتَ مَا فَانَوْكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ • وَلَكِنَّتِ بِالسَّبْقِ الْمُسْبِرِ حَقِيقَا

لَكِنْ أَتَيْتِ مُصَلِّيَا بِرَأْسِهِمْ • وَلَقَدْ تَرَى وَزَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

عاد الحديث إلى تفسير الآيات المتقدمة قوله لعلي تضحى عن صحاب بطعنة يقال حجت الناحية  
أحجها حجتا وحجاية كما قال الفرزدق

وَإِذَا النُّفُوسُ جَسَانًا طَامَنَ جَاشُهَا • نَقَسَةً لَهَا بِحِمَايَةِ الْأَذْبَارِ

ومعنى ذلك منعت ودفعت ويقال أحجت الأرض أي جعلتها حجي لا تقرب وأحجت الحديد أحجيه

أحماه وحجت أني حجية يافتي إذا أنت آبيت الضيم وصحاب جمع صاحب وقد يقال هو جمع صحب

بالحق ونبذ العادة وآثر  
الحقيقة ووصل نفسه  
بقطيعة وطنه وآثر  
الأمانة على ملك الجبرية  
واختار الصواب على  
الألف ثم علم بعد ذلك  
كله أن كل أمة وقرن  
وجيل وبني أب وجدتهم  
قد برعوا في الصناعات  
وفضلو الناس في البيان  
وفاقوهم في الآداب  
أوفى تأسيس الملك أوفى  
النصر بالحرب فانك  
لا تجدهم في الغاية وفي  
أقصى النهاية إلا أن يكون  
الله تعالى قد سخرهم لذلك



كما تقول تاجر وتجزؤرا كبر وركب ونحو ذلك ثم تجمع صحبا على صحاب كقولك كلب وكدب  
 وفرخ وفرأخ فهذا مذهب حسن ومن قال هو جمع صاحب فنظيره قائم وقيام وتاجر وتجار وقوله  
 لها طانديني الحصاب يعني الدم يقال عند العرق اذا خرج الدم منه بجذبة وينفي الحصاب يعني الدم  
 بشدة تجريه كما قال

مُصْصِحَةٌ تَنْفِي الْحَصَاعِنَ طَرِيقَهَا • (بِقَطْعِ أَحْشَاءِ الرَّعِيبِ انْتِشَارَهَا)

يعنى طعنه وقال آخر في صفة طعنه

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخَرَرِ • فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ

والخرروف ههنا غماها والقوا الصغبر وقوله

وَأَكْرَمُ كَرِيمًا أَنْ تَأْكُلَ الْحَاجَةَ • لِعَاقِبَةِ إِنْ الْعِضَاءَ تَرَوَّحَ

يقول الشجر بصيبه الندى في آخر الصيف فينشأه ورق فيقول لعلك تحتاج الى هذا الكريم

وقد قدر ومثله • ولأنهم الكريم علك أن • تركم يوما والدهر قد رفعة

أراد ولا تهميتن بالنون الخفيفة فخذها باللقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى قول

عَبَادُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ

إِذَا خَلَّه نَابَتْ صَدِيقًا فَانْتَمِمْ • مَرَّتَهَا فَالدهر بالناس قَلْبُ

وبادر بمعروف اذا كنت قادرا • زوال اقتدار أو غنى عند يقب

(زوال مفعول لبادر قاله ش ) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمه الله

اني لا سارع الى حاجة عدوى خوفا من أن أردده فيستغنى عني وقال رجل من العرب ما رددت رجلا

عن حاجة فوالى عني الا رأيت الغنى في فقاه وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ما رأيت أحدا

أسعفته في حاجة الا اضاء ما بيني وبينه ولا رأيت رجلا رددته عن حاجة الا أظلم ما بيني وبينه وقال

عمر بن الخطاب رحمه الله من يئس من شئ استغنى عنه وقال عبد الله بن همام السأولي

فَأَخْلَفَ وَأَنْلَفَ أَمَّا الْمَسْأَلُ حَارَةٌ • فَسُكُّهُ مَسْعُ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

فاهون مفقود وأيسر هالك • على الحى من لا يبلغ الحى نائلة

حارة أى معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب ولكننا ذكرناه

المعنى بالاسباب وقصرهم عليه بالعلل التي تقابل تلك الأمور وتصلح لتلك المعاني لان من كان متمسك الهوى مشترك الرأى مقشع النفس غير موفر على ذلك الشئ ولا مهيا له لم يحدق من تلك الاشياء شيئا بأسره ولم يباغ فيه فايته كاهل الصين في الصناعات واليونانيين في الحكم والآداب والعرب فيها نحن ذا كروه في موضعه والساسان في الملك والاتراك في الحروب الأخرى ان اليونانيين



في الامارة  
 اطارك ما له لتقوم فيه • بطاعته وتعرف فضل حقه  
 فلم تشكروه نعمته ولكن • قويت على معاصبه برزقه  
 نجاهره به عودا وبداء • وتشتقي به من شر خلقه  
 وقال جرير  
 وانى لاسخبي اخي ان ارى له • على من الحق الذي لا يرى ليا

هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما اورد به انى لاسخبي اخي ان يكون له على فضل ولا يكون له عليه فضل ومعنى اليه مكافاة فاسخبي ان ارى له على حق الما فعل الى ولا فعل اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما تاخذ به انفسها ما قول مائد الكلب الزبيرى  
 (اسمه عبد الله بن مضعب الزبيرى وسمى مائد الكلب بقوله

مالي مرضت فلم يعندي تائد • منكم ويمرض كلبكم فاعود  
 واشد من مرضي على صدودكم • وصدود كلبكم على شديد)

عبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق • ومهما قال فالحسن الجليل

وقد كان الرسول يرى حقوقا • عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حق من اجل نسيه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقوقا • عليه لغيره وهو الرسول

فاننى يقتضيه عبد الله يرى للناس عليه حقا فالمقتضيه اجدر وقد قيل لعلى بن الحسين وكان بين الفضل رحمه الله ما بالذات اذا سافرت كنتم نسيب اهل الرقة فقال اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا اعطى مثله وانما يعترى هذا الباب من الظلم وقلة الانصاف والبعيد من الرقة عليهم الجهلة من اهل هذا النسب والله جل ذرته يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم يا مؤمنين روفوا من المعصية فكيف يا منها غيره به واما قول جرير لهشام بن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

الذين نظروا في العليل لم  
 يكونوا تجارا ولا صناعا  
 با كفهم ولا اصحاب زرع  
 وفلاحة وبناء وغرس  
 ولا اصحاب جمع ومنع وكد  
 وكانت الملوكة تفرغهم  
 وتجري عليهم كفايتهم  
 فنظروا حين نظروا  
 بانفس مجتمعة وقوة  
 وافرة وازهان فارغة  
 حتى اسفروا والالات  
 والادوات والملاهي التي  
 تكون جماما للنفس  
 وراحة بعد الكد ومرورا  
 يداوى قرح الهموم  
 فصنعوا من المرافق



وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ • عَرَفْتَ نِجَارَ مُنْتَقِبِ كَرِيمٍ

وَلَى الْحَقِّ حَسِينَ يَوْمَ حَجَا • صُفُوفًا بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْحَطِيمِ

يَرَى لِمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا • كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤْفِ الرَّحِيمِ

إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّفَتْنَا • كَفَى الْإِيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ • إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مَسْتَقِيمِ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَتْ دِينًا • وَحَلَمًا فَاضِلًا لَذَرَى الْحُلُومِ

لَكَ الْمُتَخَبِّرَانِ أَبَا وَخَالًا • فَأَكْرَمَ بِالْحَوْلَةِ وَالْعُجُومِ

فِي ابْنِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَمُونَا • وَبِابْنِ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ

سَمَابِكُ خَالِدٌ وَبَنُو هِشَامٍ • إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ

(وهو أبو العباس في قوله وبنو هشام وانما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد اسم عبيد بن

هشام وهو جده من قبل أمه)

وَنَزَلَ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ نَلَقَى • شُونَ الرِّاسِ مِنْجُمَعِ الصَّمِيمِ

تَوَاصَتْ مِنْ فِكْرٍ مَهَا قَرِيْبُش • بِرِدِّ الْخَيْلِ دَامِيَّةِ الْكُلُومِ

فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيْبَا • بِمُقْرِفَةِ النَّجَارِ وَالْعَقِيمِ

وَمَا خَلَّلَ بِاتَّجِبَ مِنْ أَبِيكُمْ • وَلَا خَالَ بَاكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ

تَمَاهَا أَوْلَادُ بَرَّةَ بِنْتِ مِرِّ • إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ

لَكَ الْغُرَّ السَّوَابِقُ مِنْ قَرِيْبُش • فَقَدْ عَرَفَ الْآخَرُ مِنَ الْبَهْمِ

قوله حين يوم حجاج فيكون الحج جمع حاج كما يقال تاجر وتجرورا كب وركب قال الجاهج

بِوَاسِطَةِ أَكْرَمَ دَارِ دَارَا • وَاللَّهِمَّ نَصْرَكَ الْإِنصَارَا

فأخرجه على ناصر ونصير قال ويجوز أن يكون حج أصحاب حج كما قال الله عز وجل واسأل القرية

بريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رؤف على فعل مثل يعقظ وحذير ورؤف على

وزن ضروب وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نُطِيعُ بَيْبِنَا وَنُطِيعُ رَبًّا • هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَارِ وَوَفَا

وصاغوا من المنافع  
كالقرسطونات والقبانات  
والاسطرلابات وآلة  
السااعات وكالكورنيا  
والككسييران والبوكار  
وكاصناف المزامير  
والمعازف والطب والحساب  
والهندسة واللحون  
وآلات الحرب والمجانيق  
والقرادات والرتيلات  
والدبابات وآلة التفاطين  
وغير ذلك مما يطول ذكره  
وكانوا أصحاب حكمة ولم  
يكونوا فاعلة بصورون  
الآلة ويخربون الآداة  
ويصوغون المنسل ولا



وقد قرئ ان الله رؤف بالعباد ورؤف أكثر وانما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال رأفة  
 وفري ولا تأخذكم هم مارة في دين الله على وزن الصرامة والسفاهة وقوله اذا بعض السنين  
 تعرفتنا بقسم على وجهين أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين سنون كما قال الأعشى  
 وتشرق بالقول الذي قد أذعته • كما شرفت صدر القنائة من الدم

لان صدر القنائة قنائة ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لان بعض الاصابع اصبع فهذا  
 قول والاجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فأفحتم المضاف اليه تو كيدا لانه غير خارج  
 من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فظلت أعناقهم لها خاضعين انما المعنى فظنوا لها خاضعين  
 والخضوع بين في الاعناق فأخبر عنهم فأفحتم الاعناق تو كيدا وكان أبو زيد الانصاري يقول  
 أعناقهم جماعاتهم تقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامة النحويين وقال جرير

لمأ آتى خبر الزبير تواضعت • سور المدينة والجمال الخشع

وقال أيضا رأت من السنين آخذن مني • كما أخذ السرار من الهلال

وقال ذوالرمة مشين كما اهتزت رماح تسقته • أعالها من الرياح النوايم

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والصحيح فيه مرضى الرياح النوايم والمرضى التي تم بلين)  
 ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول باتيم عدي لاندأردت باتيم عدي  
 وأفحمت الاول تو كيدا (كذا وقع وأفحمت الاول تو كيدا وانما الصحيح وأفحمت الثاني  
 تو كيدا) وكذلك لا أبالك لان الاف لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة أو بدلا من التنوين  
 فانما اراد لا أبالك ثم أفحمت اللام تو كيدا للاضافة وأنشد المازني

وقدمان شمعاً ومات حررد • وأي كريم لا أبالك يجلد

وقال آخر أبالموت الذي لا بدآني • ملان لا أبالك تخوفيني

وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدنا  
 الصراط المستقيم وقوله سمابن خالد بن زيد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن  
 بقطنة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن  
 مخزوم وكان هشام بن المغيرة أبجل قريشي حليما وجودا وكانت قريش تؤرخ بعونه كما كانت تؤرخ

يحسنون العمل به  
 ويشيرون اليها ولا  
 يسونها يرغبون في التعليم  
 ويغضبون عن العمل فاما  
 سكان الصين فانهم أصحاب  
 السبك والصياغة  
 والافراغ والاذابة  
 والاصباغ الجيبة  
 وأصحاب الخراط والنجر  
 والتصاوير والنسج والخط  
 ورفق الكف في كل شئ  
 يتولونه ويعانونه وان  
 اختلف جوهره وتباينت  
 صنعتها وتفاوت ثمنه  
 فاليونانيون يعسرون  
 العمل ولا يباشرون العمل



بعام الفيل ويملك فلان قال الشاعر • زمان تناعى الناس موت هشام • ومن أجله يقول القائل

فأصبح بطن مكة مقشعرا • كأن الأرض ليس بها هشام

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الأرض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب وقال

الاخر • ذريتي اصطحب باسلم اتى • رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب أى طوّف حتى أصاب هشاما قال الله عز وجل فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ أَي طَوَّقُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ

أَمْرِئِ الْقَيْسِ • وَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى • رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْأَبَابِ

فأما التاريخ الذي يُورِّخُ به اليوم فأول من فعله في الاسلام محمد بن الخطّاب رحمه الله حيث دون

الدّواوين فقبل له لو أرخت يا أمير المؤمنين لكنت تعرف الامور في أوقاتها فقال وما التاريخ

فأعلم ما كانت العجم تفعله فقال أرخوا فقالوا أمذآى سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة لانه الوقت

الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير نقبة ثم قالوا في أى شهر فقالوا نستقبل بالناس

أمورهم في شهر المحرم اذا انقضت حجّهم وكانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع

الاخر (الذي اتفق عليه ان هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفيه مات

صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه الاشهر وجاء في تجميع هذا الوقت اعنى

المحرم ما روى لنا عن ابن عباس رحمه الله فانه قال في قول الله عز وجل والفجر وبالاعشى قال

فأقسم بفجر السنة وهو المحرم وقوله فالام التي ولدت قريشا بنى برة بنت مر كانت أم النصر بن

كنانة وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريشى وعم بن مر خاله وكان يقال من عرف حق

أخيه دام له اخاؤه ومن تكبر على الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر نفسه وقيل ليس

للجوج تدبير ولا السبي الخلق عيب ولا المتكبر صديق وقيل من بسط بالخيل لسانه انبسطت في

القلوب محبته والمنة تفسد الصنعة وروى ان شاعرا اتى ابا الجعترى (الجنزى بفتح الباء وبالطاء

المججمة) وهب بن وهب وكان من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضهد وسرى السرور في

جوانحه وأعطى وزاد فانا هذا الشاعر فانشده

لكل أخى فضل نصيب من العلاء • ورأس العلاء عتيد التدى وهب

وما ضر وهبا قول من غمط العلاء • كالأبصر البدر ينعه الكلب

وسكان الصين يباشرون  
العمل ولا يعرفون العلاء  
لان أولئك كجاء وهؤلاء  
فعله وكذلك العرب لم  
يكونوا تجارا ولا صناعا  
ولا اطباء ولا حسابا ولا  
أصحاب فلاحه فيكونوا  
مهنة ولا أصحاب زرع  
نظروهم صغار الجزية ولم  
يكونوا أصحاب جمع  
وكسب ولا أصحاب احتكار  
لما في أيديهم وطلب لما  
عند غيرهم ولا طلبوا  
المعاش من السنة الموازين  
ورؤوس المكاييل ولا  
عرفوا الدوايق والقراريط



(تَحْمَطُ كَفَرِ النَّعْمَةِ وَتَحْمَطُ وَيُقَالُ أَيْضًا تَنْقَصُ) فَتَنَى لَهُ الْوَسَادَةَ وَهَسَّ إِلَيْهِ وَرَفَدَهُ وَجَلَّهُ وَأَضَافَهُ  
فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ الرَّجُلُ الرَّحْلَةَ لَمْ يَجِدْهُ أَحَدًا مِنْ غُلَمَانِ أَبِي الْبَغْتَرِيِّ وَلَا عَقْدَلَهُ وَلَا حَلَّ مَعَهُ فَانْكَرَ  
ذَلِكَ مَعَ جَبِيلٍ مَا فَعَلَ بِهِ وَأَنَّهُ قَدْ تَجَاوَزَ بِهِ أَمَلَهُ فَعَاتَبَ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ أَنَا الْغَاذِمِيُّ النَّازِلُ  
عَلَى الْإِقَامَةِ وَلَا نَعْبُدُ الرَّجُلَ عَلَى الْفِرَاقِ فَبَلَغَ هَذَا الْكَلَامَ جَبِيلًا مِنَ الْقُرَشِيِّينَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَفِعْلُ  
هَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رِفْدِ سَيِّدِهِمْ

(باب)

قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه وكان يجتنب غير الأدباء أي المناديل أفضل فقال قائل منهم  
مناديل مصر كانتم اغرقني البيض (الغرقني يهمز ولا يهمز وكذلك فعله) وقال آخر مناديل اليمن  
كانها أنوار الريم فقال عبد الملك ما صنعتهم أشيا أفضل المناديل ما قال آخر عجمي يعني عبدة بن  
الطيب (عبدة باسكان الباء)

لما زلنا ناصبنا ظل أخيبية • وفار للقوم باللحم المراجيل  
وردوا أشقرا ما يؤنيه طابخه • ما غير الغلي منه فهو ما كؤل  
تمت قسنا إلى بريد مسومة • أعرفهن لا بدينا مناديل

ولم يفتقر والفقير المدفع  
الذي يشغل عن المعرفة  
ولم يستغنوا الغنى الذي  
يورث البلادة والثروة  
التي تحدث الغرة ولم  
يحتملوا ذلا قط فهمت  
قلوبهم ويصغر عندهم  
أنفسهم وكانوا سكان  
قياف وتربية العراء  
لا يعرفون العنق ولا اللثق  
ولا الجزار ولا الغلط ولا  
العفن ولا التخم أذهان  
حديدة ونفوس منكرة  
فحين حاولوا أحدهم ووجهوا  
قواهم إلى قول الشعر  
وبلاغة المنطق وتمثيف

قوله غرقني البيض يعني القشرة الرقيقة التي تتركب البيضة دون قشرها الأعلى وقشرها الأعلى  
يقال له القَيْضُ وقوله المراجيل إنما حده المراجل ولكن لما كانت الكسرة لازمة أشبعها  
للضرورة كما قال • فني الدرهم تنقاد الصباريف • (الجملة في الصباريف) وقدمه تفسير  
هذا وقوله وردوا أشقرا ما يؤنيه طابخه يقول ما تعبر من اللحم قبل نخبه وقوله ما يؤنيه طابخه  
يقول ما يؤخره لانه لو آناه لانتخبه لان معنى آناه بلغ به آناه أي أدراكه قال الله عز وجل  
طعام غيرناظرين آناه ونقول آني بآني أي إذا أدرك وأن يمين منسلة وقوله تعالى بطوفون بيننا  
وبين حميم أي أي قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلي منه فهو ما كؤل  
فعلهم (العرب لا تفضح اللحم إنما لا تستجها للضيف وإنما لان ذلك مسخوب عندها فلذلك قال  
لا يؤنيه وقيل لتجسس القرى) وقوله مسومة تكون على ضربين أحدهما ان تكون معلمة  
والثاني ان تكون قد أسيت في المرعى وهي ههنا معلمة وقدمضى هذا التفسير وإنما أخذت مني



هذه الابيات من بيت امرئ القيس فانه جمع ما في هذه الابيات في بيت واحد مع فضل التقدم

نَمَسُّ بِأَعْرَافِ الْجِمَادِ أَكْفَنًا • إِذَا نَحْنُ فَمُنَاعِنِ شِوَاءِ مُصْهَبٍ

وهو الذي لم يدرك ونمس ونمسح ويقال للندبل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح ذلك في

حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ • تَحْتَ السَّنُورِ جِنَّةَ الْبَعَّارِ

وقال آخر وأسبافكم مسد محمل أكفكم • على أنهار ريح الدماء تَضُوعُ

(تَضُوعُ رَوَايَةٌ) معنى تَضُوعُ تَفُوحُ وَرَوَى عَنْ ابْنَةِ هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ (ذكر يعقوب انها ابنة قيس بن

خالد الشيباني ش) انه لما قتل عنها القبط بن زُرارة بن عَدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن

حَنْظَلَةَ فَمَرَّ وَجَهَارِ جَلٍ مِنْ أَهْلِهَا فَكَانَ لَا يَرَالُ بِرَاهَاتِهِ كَرِ لِقَيْطًا فَقَالَ لَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ مَا اسْتَصْنَيْتِ

مِنْ لِقَيْطٍ فَقَالَتْ كُلُّ أُمُورِهِ كَانَتْ حَسَنَةً وَسَلَكْنِي أُحَدِّثُكَ أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى الصَّيْدِ وَقَدْ انْتَشَى

فَرَجِعْ وَبِقَمِيصِهِ تَضُخُّ مِنْ دَمِ صَيْدِهِ وَالْمَسْدُ يَضُوعُ مِنْ أَعْطَافِهِ وَرَأَتْهُ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ فَضَمَّنِي

ضَمَّةً وَنَمَّنِي شَمَّةً فَلِيَمَنِي كُنْتُ مَتَّعْتَهُ قَالَ ففعل زوجهامثل ذلك ثم ضمها اليه وقال ابن انان من لقيط

فقال ماء ولا كصداه مثل حمرأ ووزنها فعلا. وموضع اللام همزة وهي بشر مقدمه وامهما

ما ذكرنا عن الاصمعي وأبي عبيدة وكذلك سمعنا العرب تقولون ومن نقل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل

وَلَا كَالِكِ (فَمَا يَقَالُ فَنِي وَلَا كَالِكِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ فَنِي وَهُوَ الصَّوَابُ) يَعْنُونَ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ

وَمَرْحَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَائِسَةَ قَالَ كَانَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي رَجُلًا

غَيُورًا وَكَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ أَرْبَعُ وَكَانَ لَا يَرُوجُهُنَّ غَيْرَةَ فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِنَّ يَوْمًا وَقَدْ خَلَوْنَ بِحَدَثَنَ فَقَالَتْ

قَائِلَةٌ مِنْهُنَّ لَتَقْلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مَا فِي نَفْسِهَا وَلَتَصُدُّنَّ جَمِيعًا قَالَ فَقَالَتْ كُبْرَاهُنَّ

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَا مِ ذَوِي غَنِي • حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيْبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ

لَصُورٌ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ • خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقْسِمُ عَلَى هَجْرٍ

قال وقالت الثانية أَلَا لَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بِدَيْتِهِ • لَهُ جَفْنَةٌ تُشَقُّ بِهَا النَّيْبُ وَالْجُرْزُ

لَهُ حَكَاةٌ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كَبِيرَةٍ • تَشْبِينُ فَلَافَانٍ وَلَا ضَرَعُ غُرْمُرٍ

(أَخَذَ الْجَارِبُ وَهُوَ أَخُو ذِي حَكْمَةَ اللَّجْجَامِ ش) فَقَالَتْ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ سَيِّدًا فَقَالَتْ الثَّلَاثَةَ

اللغة ونصاريف الكلام  
وقيافة البشر بعد قيافة  
الأثر وحفظ النسب  
والاهتمام بالنجوم  
والاستدلال بالآثار  
وتعرف الأنوار والبصر  
بالخيل والسلاح وآلة  
الحرب والحفظ لسكل  
مسموع والاعتبار بكل  
محسوس واحكام شأن  
المناقب والمثالب بلغوا  
في ذلك الغاية وحازوا كل  
أمنية وبيعض هذه العمل  
صارت نفوسهم أكبر  
وهمهم أرفع وهم من  
جميع الأمم أخرو ولا يأمهم



أهل تراها مرة وحليها • أتم كفضل السيف عين المهدي  
عليها دواء النساء ورهطه • إذا ما انتهى من أهل بيتي وتحتدي

(حليها بفتح اللام وبالضم واشم مثله) فقلن لها أنت تريدن ابن عمك فقد عرفته وقلن للصغرى  
ما تقولين فقالت لا أقول شيئا فقلن لا ندعدك وذلك انك اطلعت على أسرارنا وتكتمين ميرك  
فقالت زرع من عود خبير من فعود قال نخطبن فزوجهن جمع ثم أمهلن حولا ثم زار السكبرى  
فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج بكرم أهله ويتسى فضله قال لها فما مالكم قالت  
الابل قال وما هي قالت ناكل لحنا من امرنا ونشرب اللبن من اجراءنا ونحملنا وضعفتنا معا فقال زوج  
كريم ومال عظيم ثم زار الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت بكرم الحليلة ويقرب الوسيلة  
قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الغناء وغلا الاناء وقودك السقاء ونساء مع نساء  
قال لها رضيت وخطبت ثم زار الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذرو ولا بخيل  
حكرك قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا تولدناها فطمأوسنا لهدمنا ما تبسغ بها نغما  
فقال لها جاذ ومغنية ثم زار الرابعة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت شر زوج بكرم نفسه  
ويهب عرسه قال لها فما مالكم قالت شر مال الضان قال لها وما هن قالت جوف لا يشبعن وهم  
لا يتقنن وهم لا يشبعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال أشبه امرؤ بعض بزه (أشبه امرؤ بعض بزه  
رواية) فأرسلها مثلها قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها و امر مغويتهن يتبعن فقال  
اماتراهن يمررن فقسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فينبهها اليه قول الثانية له  
جفنة تشق بها النيب والجز فالنيب جمع ناب وهي المسته وانما قيل لها ناب لطول نابها قال أوس  
ابن حجر • تشبه نابا وهي في السن بكرة • وتقدر نيب من الفعل فعل ولكن ما كان من ذوات  
البياء كسر له موضع القاء من الفعل لتصح البياء لان البياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت واو افي  
الاصل نحو موقن ومومير وان فارقتها الضمة عادت الى أصلها نحو قولك ميا سير ومثل ذلك أبيض  
وبيض وانما يبيض فعل كاجر وجر وأصفر وصفر ولكن كسرت النون لتصح البياء ولو كانت واو افي  
في الاصل لم تغير نحو أسود وسود وقوله ناب تقديره فاعل متحركة العين ولا تنقلب الياء ولا الواو  
ألقالا وهما في موضع حركة وما قبلها مفتوح نحو باع وقال ورعى وغزالا ان التقدير فاعل ولو كان

أذكر وكذلك الترك أصحاب  
عهد وسكان فياف  
وأرباب مواش وهم  
اعراب العجم كان هذيل  
اكراد العرب لم تشغلهم  
الصناعات ولا التجارات  
ولا الطب والفلاحة  
والهندسة ولا غراس ولا  
بنيان ولا شق أنهار ولا  
جباية غلات ولم تكن  
همهم غير الغزو والغارة  
والصيد وركوب الخيل  
ومقارعة الابطال وطلب  
الغنائم وتدويج البلاد  
وكانت همهم الى ذلك  
مصرفه وكانت لهذه



على فعلٍ لاحت الباء والواو كما تقول ببيع وقول وفعل قد يجتمعونه على فعلٍ كقولهم أسد وأسد  
 وورث وورثن وقولها تشبى بها النيب والجزر فانما عطف أحدهما على الآخر لان من الابل  
 ما يكون جزورا للبحر لا غير وأما قولها ولا ضرع عمر فالضرع الضعيف والعمر الذي لم يجرب الامور  
 ويروي ان الحجاج لما ورد عليه ظفر المهلب بن ابي صفرة وقتله عبد ربه الصغير وهرب قطري عنه  
 تمثّل فقال لله ذر المهلب والله لكانه ما وصف لقيط الا يادى حيث يقول

وقلّدوا أمرهم لله ذرهم • رخب الذراع بامر الحرب مضطلعا  
 لا مترفان رخاء العيش ساعده • ولا اذا عَضَّ مكرهه به خشعا  
 مازال يجلب هذا الدهر اشطره • يكون متبع اطوارا ومتبعا  
 حتى اسقرت على شزير مربره • مر العزيمة لارتنا ولا ضرفا

فقام اليه رجل فقال ايها الامير والله لكان في اسمع هذا التمثيل من قطري في المهلب فسرا الحجاج  
 بذلك سرورا تبين في وجهه وقولها كنصل السيف عين المهند فالهند المنسوب الى الهند وقولها  
 من اهل بيتي ومحمدى فالمحمد الاصل قال الشاعر

وفي السير من قحطان اولاد حرة • عظام الله ابيض كرام المحاديد

وقوله مال صميم بقول جامع اخذه من عمهم وقوله جذوم غيبسة فالجذوم جمع جذوة وهي القطعة  
 وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار قال الله عز وجل أو جذوة من النار وتجمع أيضا جذوا  
 قال ابن مقبل بانث حواطب سامي يلمس لها • جزل الجذات غير حواري ولا دعر

الحوار الضعيف والدعر الكثير الثقب يقال عود دعر وقولها جوف لا يشبعن تقول عظام  
 الاجواف وهم لا ينقعن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم أهيم ويقال في هذا المعنى هيمان  
 وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل العطاش وقال  
 ذوالرمة (بصنف حبرا) فراحت الحقب لم تقصع صرازاها • وقد نشئ فلاري ولاهيم  
 (الحقب البيض الاعجاز من الخبز) ويقال قصع صارتها اذا زوى والصارفة شدة العطش والنشوع  
 ان تشرب دون الري يقال نشع بنشع ومثله تغمرا اذا لم يرو ويقال للقذح الصغير العمر من هذا  
 وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحسنها هيماء باقى وقولها لا ينقعن أي لا يروين يقال

المعاني والاسباب مسخرة  
 وممضورة عليها وموصولة  
 بها احكموا ذلك الامر  
 بأسره وأقوا على آخره  
 وصار ذلك هو صناعتهم  
 وتجارتهم ولذتهم في الحرب  
 ونفخهم وحدثهم  
 وسهرهم فلما كانوا كذلك  
 صاروا في الحرب كالليونانيين  
 في الحكمة وأهل الصنعة  
 في الصناعات والاعراب  
 فيما عدونا ونوعنا  
 وكالاسان في الملك  
 والسياسة وما يستدل  
 به على انهم قد استقصوا  
 هذا الباب واستفروغوه



نقعت ماشية بنى فلان يرى اذ لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع ويقال النقع في غيره هذا  
الموضع للتعبار يقال اثاروا النقع بينهم والنقع اسم وضع بعينه قال الشاعر

لقد حَبَّبتُ نَمَّ البناجوجها • مساكن ما بين الوتائر والنقع

(الوتائر بالهاء منقوطة باثنتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

ففي نَقْعِ صُراخِ صادقٍ • يُجلبوه ذات جرسٍ وزجلٍ

وقوله صوم لا يسمعون طربف من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صحيح البصر ولا يعمل  
بصره أعمى وانما يراد به انه قد حُلَّ محلَّ مَنْ لا يبصر ابنته اذ لم يعمل بصره وكذلك يقال للمسمع

الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم عمى كما قال جل ثناؤه أم على قلوب أفاولها وكذلك انث  
لا تسمع الموقى ولا تسمع الصم الدماء وقوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء

وتقول العرب ابلا ما يرعى الضأن ويقال أحق من راعي ضأن ثمانين (قوله أحق من راعي ضأن  
ثمانين المثل الكسرى فى أعرابى خيرة فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا غير ما أشار اليه أبو العباس)

وتحدث عمرو بن بجر قال كان يقال لا يبنى لعاقل ان يساور واحدا من خمسة القطان والغزال  
والمعلم وراعى ضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء وقيل فى مثل هذا الاتع أم صبيك تضر به فانه

أعقل منها وان كان طفلا وقال الاحنف بن قيس انى لأجالس الاحق الساعة فأتبب ذلك فى عطفى  
وقال جل ثناؤه فى صفة النساء أرمن ينشأ فى الحلية وهو فى الخصاص غير مبين وحديث ان عمر بن

عبد الله بن أبى ربيعة أتى المدينة فاقام بها فى ذلك يقول

يا خليلي قد مللت نوافي • بالمصطفى وقد سننت البقيعا

فلما أراد الشفوض شخص معه الأحوص بن محمد فلما نزل ودان صار اليهما نصيب فضى الأحوص  
لبعض حاجته فرجع الى صاحبيه فقال انى رأيت كثيرا بوضع كذا فقال عمر فابعثوا اليه ليصير

البناف قال الأحوص أهو بصير اليكم هو والله أعظم كبراً من ذلك قال فاذا نصيرا اليه فصاروا اليه  
وهو جالس على حلد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم أقبل على القرشي فقال يا أبا

قريش والله لقد قلت فاحسنت فى كثير من شعرك ولكن خبرتنى عن قولك

قالت لها أختها أعاتبها • لأنفسيدن الطوافى فى قمر

وبلغوا أقصى غاية  
وتعرفوه ان السيف الى  
ان يتقلده متقلدو يضرب  
به ضارب قد مر على أيد  
كثيرة وعلى طبقات من  
الصناع كل واحد منهم  
لا يعمل عمل صاحبه ولا  
يحسنه ولا بدعيه ولا  
يتكلفه لان الذى يذيب  
حديد السيف ويميعه  
ويصفيه ويهدبه غير الذى  
يمده ويمطه والذى يمده  
ويمطه غير الذى يطبعه  
ويسوى متنه ويقصم  
خشيته والذى يطبعه  
ويسوى متنه يسوى الذى



( كذا وقعت الرواية لا تفسدن على النهى والصحيح لتفسدن على القسم كأنها قالت والله

لتفسدن) قَوْمِي تَصَدَّقْ لِي لِيُبَصِّرَنَا • ثُمَّ اعْتَمَرَ بِهَا أُخْتِي فِي خَفَرٍ

قَالَتْ لَهَا قَدْ عَجَزْتُ فَبِئْسَ مَا سَبَّطَرْتُ تَسْتَدْفِي أَنْزِي

والله لو قد قلت هذا في هرة أهلك ما عدا أردت أن تنسب بها فتسببت بنفسك وهكذا يقال للراة اغما

توصف بالخفر وأنها مطروبة ممنهه هلاقت كما قال هذا وضرب بيده على كتف الأحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر • بايبتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذال هووى • اذا لم يزر لا بد أن سب يزور

لقد منعت معروفها أم جعفر • واني الى معروفها الفقىر

قال فامتلا الأحوص سرورا ثم أقبل عليه فقال بأحوص خيرتي عن قولك

فان تصلى أصلي وان تعودى • لهجرت بعد وملك لأبلى

أما والله لو كنت من خول الشعراء لبأيت هلاقت مثل ما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

بزيذب المسم قبل أن يظعن الركب • وقل ان تمسكتنا فملك القلب

قال فانفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال له واسكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدعما حبيت وان أمث • فواخرنا من ذاهمهم بها بعدى

كأنك اغتممت ان لا يفعل بها بعدك ولا يكتي فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت القرقة

وهي العبة على خطوط فاستواؤها انقضاؤها (قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا زبدت

خطوطه سمته العرب القرقة وتسمية العامة السدر) قال وحديث ان كثيرا دخل على عبد الملك

ابن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال كيف ترى فقال يجازى

بجوع مقرور دغني أضغمة يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير المؤمنين فقال له هذا الاخطل

فقال له كثير مهلا فها لا ضغمت الذي يقول

لا تطلبن خولة في تغليب • فالنج أكرم منهم أخوالا

والتغلي اذا تمنح للقري • حلا أسنه وغليل الأمثالا

(أخوالا منصوب على الحال ومن زعم أنه تمسير ففسد أخطا) فسكت الاخطل قنأجا به بحرف

يسقيه ويرهفه والذي

يسقيه ويرهفه غير الذي

يركب قبيعته ويستوثق

من سيلانه والذي يعمل

مسامير السيلان وشاذي

القميعة ونعل السيف

غير الذي يفتح خشب

غمده والذي يفتح خشب

غمده غير الذي يدبغ

جلده والذي يدبغ جلده

غير الذي يحلبه والذي

يحلبه ويركب نصله غير

الذي يخرز جانله وكذلك

السرحد وحالات السوم

والجعبة والرمح وجميع

السلاح مما هو خارج



قال أبو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر • والتغليبي إذا تبيح القوي • وهو أبلغ قال وخبرت  
 أن نصيبا نزل بأمر أمة تسكني أم حبيب من أهل مليل وكانت نضيف في ذلك الموضع وتقرى ولا يزال  
 الشريف قد نزل بها فأفضل عليها الفضل الكثير ولا يزال الشريف من لم يحلل بها يقنا ولها بالبير  
 ليغنيها على مر وتما فتنزل بها نصيب ومعه رجلان من قريش فلما أرادوا الرحلة عنها وصلها  
 القرشيين وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه إليك بمثل  
 ما أعطاك أحدهما وان شئت قلت فيسدي شعرا فغزيت أم حبيب (أي مالت إلى أن يتغزل بها)  
 فقالت بل الشعر فقال ألاحي قبل البين أم حبيب • وان لم تكن مناغدا بقريب  
 وإن لم يكن أني أحب صاذا • فما أحد عندي إذا بحبيب  
 تمام أصابت قلبه ملبية • غريب الهوى وأهل الكل غريب  
 وحدثت أن نصيبا أتى عبد الملك فأنشده فاستحسن عبد الملك شعره وسره فوصله ثم دعا بالعداء  
 فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يقنادم عليه فقال يا أمير المؤمنين تأملني قال قد  
 أراك فقال يا أمير المؤمنين جلدي أسود وخطي مشوه ووجهي قبيح ولست في منصب وإنما بلغني  
 بحاليتك ومواظبتك عظمى وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل عليه ما ينتقصه فأعجبه كلامه فأعفاه  
 وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وقد هاعليه وقد أكلاهل لك في الشراب فقال يا أمير  
 المؤمنين ليس بحرام ما أحلته ولكني أمتنع أهل عملي منه وأكره أن أخالف قول العبد الصالح  
 وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه فأعفاه وقال مسلمة بن عبد الملك يوم النصب أمدحت فلانا  
 لرجل من أهله فقال قد فعلت قال أو حرمنا قال قد فعل قال فهلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني  
 كنت أحق بالهجم منه إذ رأيت موضوعا المدحى فأعجب به مسلمة فقال استلني قال لا أفعل قال ولم  
 فقال لان كفتك بالعطية أجود من لسانى بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحدثت أن الكميته بن  
 زيدا أنشد نصيبا فاستمع له فكان فيما أنشده

وقدر أيناها حورا منعمه • بيضا تكامل فيها الدل والشب

فتنى نصيب خنصره فقال له الكميته ما صنعت فقال أحصى خطاك تباعدت في قولك تكامل فيها  
 الدل والشب هلا قلت كما قال ذوارمة

أوجنه والتركي يعمل  
 هذا كله بنفسه من  
 ابتدائه إلى غايته ولا  
 يستعين برفيق ولا يفرغ إلى  
 رأى صديق ولا يختلف  
 إلى صانع ولا يشغل قلبه  
 بطله وتوبقه واكاذيب  
 مواعيده ويغرم كراه  
 وليس في الأرض كل تركي  
 كما وصفنا كما انه ليس كل  
 يوناني حكما ولا كل صيني  
 حاذقا ولا كل اعرابي شاعرا  
 فائقا ولكن هذه الأمور  
 في هؤلاء أعم وأنهم وفيهم  
 أظهر وأكثر قد قلنا في  
 السبب الذي تكاملت به



لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حَوْءٌ لَعَسَ • وَفِي اللَّيْتِ فِي أُنْيَابِهَا شَنْبٌ

ثم أنشده في أخرى كان العظام من جريها • أراجيز أسلم تمجوعفارا

(وقعت الرواية من جريها ووصوبه من غلبها لانه بصف قدر افيه لحم فشبه غليمان القدر وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفارا قَطُّ فاستحيا السكيت فسكت قال أبو العباس والذي طابه نصيب من قوله تكامل فيها اللد والشنب فيج جدا وذلك أن الكلام لم يجز على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما بشاكلها وأول ما يحتاج اليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة ونخبرت أن عمر بن لُحَا قال لابن عمه له انا أشعر من مثلك قال له وكيف قال لاني أقول البيت وأحاه وأنت تقول البيت وابن عمه وأنشد عمر بن بحر

وَشِعْرٍ كَبَعْرٍ السَّكْبِشِ قَرَّقَ بَيْنَهُ • لِسَانٌ دَعِيَ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلٌ

وبعرا الكبش يقع متفرقا فن ذلك قول ابنة الخطيب له لما نزل في بني كليب بن ربوع تركت الثروة والعدد وتزأت في بني كليب بعرا الكبش يقال بعور وبعور وشعر وشعر وشمع وشمع ويقال للمصدر قَصٌّ وقصص وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي أنه سأل أعرابيا وهو بالموضع الذي ذكره زهير

نم اسهر واوقالوا ان مشربكم • ماء بشرتي سلمى فيند اوركك

قال الاصمعي فقلت لاعرابي أن تعرف ركك فقال لا واسكن قد كان ههنا ما يسمى ركك فهذا البيت فيه لغتان واسكن الشاعر اذا احتاج الى الحركة أتبع الحرف المنحرك الذي يليه الساكن ما يشاكله فحرك الساكن بتلك الحركة قال عبد مناف بن ربيع (ش ربي) الهذلي

اذا تجاوب فوح قامت معه • ضرباً أليما بسبت يلعج الجلياء

يريد الجليد فهذا مطرد (قال ابن القوطية لعج الحب قلبه والصرد جسده أحرقه) ومن مذاهم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده للتنقييد حركة الاعراب كما قال الراجز (قال ابن السيد احسبه لعبيدين ماوية) • أنا بن ماوية إذ جد النقر • يريد النقر ياقى وهو النقر بالخيل فلما أسكن الراء التي حركتها على الساكن الذي قبلها (النقر صوبت باللسان يسكن به الفرس اذا اضطرب بفارسه قال امرؤ القيس

أخفضه بالنقر لما عاوته • وبرقع طرفا غير جاني غضبيض

النخدة والفروسية في الترك دون جميع الامم في العال التي من أجلها نظموا جميع معاني الحرب وهي معان تشغل على مذاهب غريبة وخصال عجيبة فنها ما يفضى لأهله بالكرم وبيعد الهمة وطلب الغاية ومنها ما يدل على الادب الشديد والرأي الاصيل والفتنة الثاقبة والبصيرة النافذة ألا ترى انه ليس بد صاحب الحرب من الحلم والعلم والحزم والعزم والصبر



وشبيه بهذا قوله • عجبْتُ والدهرُ كثيرُ عَجَبِهِ • من عَسَى سَبِي لَمْ أَضْرِبُهُ

أراد لم أضربه يا فتى فلما أسكن الهماه التي سركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن لطفاء الهماه  
وقال أبو النجم • أقول قَرِيبَ ذَاوِ هَذَا أَزْحَلُهُ • يريد أزحله يا فتى (أقول قَرِيبَ ذَاوِ هَذَا أَزْحَلُهُ  
كذا عن ش) وقال طَرَفَةُ حَابِسِي رُبْعٌ وَقَفْتُ بِهِ • لو أُطِيعَ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهُ  
ولم يلزمه رد الباء لما تحركت الميم لان تحركها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهماه وأما قول

الشاعر حديثُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ • كَثُرَ الدَّبِي فِي العَرَفِجِ المُنْقَرِبِ

فليس كقوله وشعر كعبر السكبش ولكنه وصفهم بضؤولة الاصوات وسرعة الكلام وادخل  
بعضه في بعض والذي يُجْمَدُ الجِهَارَةُ والفَخَامَةُ وَأُنْشِدْتُ لِرَجُلٍ قَالَ بِمَدْحِ الرَّشِيدِ

جَهْرُ الكَلَامِ جَهْرُ العُطَاسِ • جَهْرُ الرُّوَا جَهْرُ النَّعْمِ

وَيَخْطُو عَلَى الأَيْنِ خَطْوَ التَّظْلِيمِ • وَيَعَاوِرُ جَالَ بِخَلْقِ عَمَمِ

(الرجل هو العماني الشاعر وقوله عمم أي جسيم والابن الأعمى ويكون الابن الحيمه وهي الأيم)  
ويروى ان الرشيد كان يترزى الطواف فيدئب ازاره ويباعدين خطاه فاذا رجع بيده كاديغتن  
من يراه فعند ذلك مدح هذا الشعر ويروى ان عائشة رجمها الله نظرت الى رجل متماوت فقالت  
ما هذا فقالوا أحد القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئنا فكان اذا قال اتجمع واذا مشى أسرع  
واذا ضرب أو جع ويروى ان عمر بن الخطاب رجمه الله نظرا الى رجل مظهر للنسك متماوت نخفقه  
بالدرة وقال لا تمث علينا بننا ما ذك الله ويروى ان عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس  
أنته وفود من الروم وقام السماطان فأتى برجل منهم وعطس أحد من في السماطين فأخفى عطسته  
فقال له عبد الملك لما انقضى أمر الوفده لآذا كنت لئيم العطاس أتبع عطستك صيحة حتى  
تخلعها قلب العليج وكان العباس بن عبد المطلب رجمه الله أجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما نهزم الناس يوم حنين يا عباس أضرخ بالناس ويروى ان قارة أنهم يوما  
فصاح العباس يا صباحاه فاستسقطت الحوامل لشدة صوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وَأَزْجُرُ الكَاشِخِ العَدُوَّ إِذَا غَسْتَابَكَ عِنْدِي زَجْرًا عَلَى أَصْمِ)

زَجْرُ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَاعِ إِذَا • أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطَنَّ بِالعَسَمِ

والكتمان ومن الثقافة  
وقلة الغفلة وكثرة التجربة  
ولا بد من البصر بالحيل  
والصلاح والخبرة بالرجال  
وبالبلاد والعلم بالمكان  
والزمان والمكاييد وبما فيه  
صلاح الامور كلها والملك  
يحتاج الى أواخ شدداد  
وأسباب متان ومن أمتها  
سببا وأعمها نفعها ما نبته  
في نصابه وسكنه في قراره  
وزاد في تمكينه وجهاته  
وقطع أسباب المطمعة  
فيه ومنع أيدي البغاة  
من الاشارة اليه فضلا  
عن البسط عليه قد قلنا



وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزجر الذئب ونحوها مما ينبغي على الغنم فيقتنق  
 مرارة السبع في جوفه ( يروي زبجراي عروة السباع بمخض السباع كما قيل قيس الرقيات فصار  
 على هذا يعرف بأبي عروة السباع مثل ذلك ) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا من الغنم  
 فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتج له ان الغنم كانت قد أنست بهذا منسه  
 والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالرعد القاصف الذي لولا خشية صاعقته لم يفرغ كبير فرغ  
 ولو جاء أقل منه من جوف الارض لذعر ولم يبعد أن يقتل اذا أتى من حيث لم يتعد وجلة هذا  
 البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذيب الأعراب وحدثت ان الحسن  
 نظرا الى رجل يجود بنفسه فقال ان أمر هذا آخره جدير بأن يرهدني أوله وان أمر هذا أوله  
 لجدير أن يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف الجهم في عثته التي مات فيها ما بك قال فكفر عجيب  
 وحسرة طويلة فقبل ثم ذاك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا فقرا بلا زاد ويسكن قبرا وموحسا بلا  
 مؤنس ويقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

بأى اعتذار أم بأية حجة • يقول الذى يذرى من الامر لا أدرى  
 اذا كان وجه العذر ليس بين • فان اطراح العذر خير من العذر

واعتذر رجل الى سلم بن قتيبة من امر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يحملنك الخروج من امر  
 تخلصت منه على الدخول فى امر لعلك لا تتخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك  
 فقال الذى يسد خللى ويغفر زللى ويقبل علىى وافترقه عبد الله بن جعفر بن أبى طالب صديقه  
 من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبته فقال خرجت الى عرض من أعراض المدينة مع  
 صديق لي فقال له ان لم تجد من يحبسه الرجال بدأ فعلين بحببه من ان يحبته زانك وان خفقت له  
 صانك وان احتجت اليه مانك وان رأى منك خللة سدها وأحسنه عدها وان وعدك لم يجزضك وان  
 كثرت عليه لم يرفضك وان سألته أعطاك وان أمسكت عنه ابتدأك قال أبو العباس وامتنح  
 نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بجيسل وابل وأنات ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا  
 الاسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره لا يبيض وان ثنائه  
 لعربي ولقد استهنى بما قال أكثر مما نال وهمل أعطيناه الانبايا تبلى وما لا يقنى ومطابا تنضى

في مناقب جميع الاصناف  
 مجمل ما انتهى اليها  
 وبلغه علمنا فان وقع  
 بالموافقة فبتوفيق من  
 الله تعالى وصنعه عز  
 ذكره وان قصر دون ذلك  
 فالذى قصر بنا نقصان  
 علمنا وقلة حفظنا واما عنا  
 وربما حسنه الذى نضمر  
 من المحبة والاجتهاد في  
 القرية فلان يرجع في ذلك  
 الى أنفسنا بلائمة وبين  
 التقصير من جهة العجز  
 وضعف القوة فرق ولو كان  
 هذا الكتاب من كتب  
 المناقضا وكتب المسائل



وأعطانا مدحاً بروي وثناءً يبيِّنُ وقبيل لعبد الله بن جعفر انك لتبذل الكثير اذا سئلت وتضيِّق في القليل اذا توجرت فقال اني ابذل مالي واخص بعقلي وقبيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال اعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف وخبرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن عوف ماترك لك ابوك قال ترك لي ما لا كثيرا فقال الا اعلما شيئا هو خير لك مما ترك ابوك انه لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم والرفيق جمال وليس بحال فعملك من المال بما يعولك ولا تموله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل خرير المري وهو المنبر بحرير الناعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس لخائف عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش والصحته فانه ليس لقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا خز يد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشيباب الصحبة والسلطان الغنى والمرورة الصبر على الرجال وقال المهلب بن ابي صفرة العجب لمن يشتري المماليك بعمله ولا يشتري الاحرار بعروفه وكان يقول لبنيه اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكني بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري محض الجود ما لم تسبقه مسئلة وما لم يتبعه من ولم يزر به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبيب الطائي

اسائل نصر لا تسله فانه • احن الى الازفاد منذ الى الرقد

وقال آخر وهو ابو العتاهية

لا تسألن المرء ذات يديه • فليحقرنك من رغبته اليه  
المرء ما لم ترزه لك مكرمه • فاذا رزأت المرء هنت عليه  
وكا يكون لديد من عاشرته • فكذلك فارض بان تكون لدية

ودخل القصار العذري على معاوية في عباة فاحتقره فرأى ذلك البخاري وجهه فقال له يا امير المؤمنين ليست العباة تسلك ما يكلمك من فيها ثم تكلم فلا سمعه ثم نهض ولم يسأله فقال معاوية ما رأيت رجلا أحقرأولا ولا أجل آخرامنه ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسي أو أقول الفقر فأشكروني وحدثني التوزي قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة تخالفها فقال له هشام كأن العمامة

والجوابات وكان كل صنف من هذه الاصناف يريد الاستقصاء على صاحبه ويكون فابتسه اظهار نفسه وان لم يصل الى ذلك الا باظهار نقص أخيه ووليه لكان كتابنا كبيرا كثيرا الورق عظيم ولكن القليل الذي يجمع خير من الكثير الذي يفرق ونحن نعوذ بالله من هذا المذهب ونسأله العون والقسيدي انه سميع قريب فعال لما يريد (فصل من صدر كتابه في حجج النبوة)



ليست من الثياب قال انها مستعارة فقال له كم سنك قال ستون سنة قال ما رأيت ابن ستمين أبني  
 كدنة منك (كدنة قوة الجسم قال ابن القوطية في الافعال كدنا الشفة كدونا سودت وأكدنا  
 البعير كثر لحمه وشحمه) مطعام قال الخبز والزيت قال أماناً بجهنم قال اذا أجهنم ما تر كنهما حتى  
 أشتهبهما ثم خرج من عنده وقد صدع فقال أنزرونا الاحول لقعني بعينه فبات من تلك العلة (قال  
 ابن الاعرابي لقع فلان فلانا بعينه وزلقه وزلقه رأزلقه وشقده وشوهه ويقول الرجل اذا أجادني  
 حمله لا تشوه علي أي لا تقل لي أجذت فتصيبني بالعين ورجل معين اذا أصيب بالعين وشاء وشائه  
 وشقده وشقذان) ونظرا عرابي الى رجل جيد الكدنة فقال يا هذا اني لارى عليك قطيفة محكمة  
 من نسج أضر اسك ودخل أبو الاسود الدؤلي (اسم أبي الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل  
 ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة من أصحاب علي من كتابه)  
 علي عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا حسنا فخرج وهو يقول

كسك وما استكسيتك فشكرته \* أخ لك بعطيسك الجزيل وناصر  
 وان أحق الناس ان كنت مادما \* بمدحك من أعطاك والعرض واقر

وحدثني الرياضي قال دخل أبو الاسود الدؤلي علي عبيد الله بن زياد وقد آسن فقال له عبيد الله جراً  
 بدياً يا ابنا الاسود انك الجميل فلو تعلقت تميمة ترد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود  
 أفنى السباب الذي أفنيت جدته \* كرا الجديدين من آت ومنطلق  
 لم يتركالي في طول اختلافهما \* شيئاً أخاف عليه لذعة الحدن  
 قوله فلو تعلقت تميمة هي المعادة بعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيان

صدروا ليلة أنقض الحنج فيهم \* طفلة رأناها أغر وسيم  
 يتسقى أهلها العيون عليها \* فعلى جيدها الرقي والتيم

وقال أبو ذؤيب واذا المنية أنشبت أظفارها \* أفنيت كل تميمة لا تنفع

وقوله لذعة الحدن فهو من قولك لذعته النار اذا لفحته ويقال لذع فلان فلانا بأدب اذا أدبه أديبا  
 يسيرا كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيان زانها أغر وسيم فالأغر  
 الابيض يعني الوجه والوسيم الجميل والمصدر الوسامه والوسام وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول

الحمد لله الذي عرفنا نفسه  
 وعلمنا دينه وجعلنا من  
 الدعاة اليه والمحتجين له  
 ففحن نسأله تمام النعمة  
 والعون على أداء شكره  
 وان يوفقنا للحق برحمته  
 انه ولي ذلك والقادر عليه  
 والمرغوب اليه فيه  
 وصلى الله على محمد وآله  
 وسلم ثم ناقنا لون في الاخبار  
 ومخبرون عن الآثار  
 ومفروقون بين أسباب  
 الشبهة وأسباب الحجمة ثم  
 مفروقون بين الحجمة التي  
 تلزم الخاصة دون العامة  
 ومخبرون عن الضرب الذي



أبي الاسود      فذكرتُ أرتاعُ للبيضاءِ في حَلَكِ • فصرتُ أرتاعُ السوداءِ في بَقَقِ  
 من لم يَسِبْ ليسَ مِلًّا فَاحْلَبْتَهُ • وصاحبُ الشيبِ للنسوانِ ذومَلَقِ  
 قد كُنَّ يَفْرَقَنَّ منه في شَيْبَتِهِ • فصارَ يَفْرَقَنَّ عن كَانِ ذَا فَرَقِ  
 ان الخَضَابَ لِتَدْلَيْسٍ يُعْشُّ بِهِ • كالتوبِ في السوقِ مطوياً على حَرَقِ  
 ويروي بطوي لتدليس على حرق وشبيهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان حمرت شبا انكرت لون السواد

وحدثني الزبادي قال قيل لاعرابي الا تخضب بالوسمة فقال لم ذلك فقال لتصبوا ايدي النساء فقال  
 اما نسائونا فسيردن بنابديلا واما غيرهن فانتلمس صبوتهن وقال العتبي  
 وقائلة تبيض والغواني • نوافرعن معالجة القتير

(ويروي معالجة بكسر اللام فن فتح اللام جعله مصدرا ومن كسر اللام فهي الجماعة التي تعالج  
 ذلك الشيء)      عَلِبْتُ الْخَطَرَ عَلَّكَ أَنْ تَدَنِّي • الى بِيضِ تَرَائِبُنَّ حُورِ  
 فقلتُ لها المَشِيبُ نَذِيرٌ عَجْرِي • وَلَسْتُ مَسْوُودًا وَجْهَ النَّذِيرِ  
 وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب

صَبَّغْتُ الرَّاسَ خِتْلًا لَلْغَوَانِي • كَاغْطَى عَلَى الرَّيْبِ الْمُرِيبِ  
 أُعْلِلُ مَرَّةً وَأَسَاءُ أُخْرَى • وَلَا تُحْصَى مِنَ الْكِبَرِ الْعُيُوبُ  
 أُسَوِّفُ تَوْبِي خَمْسِينَ طَامَا • وَظَنَنْتِي أَنْ مِثْلِي لَا يَتُوبُ  
 يُقَوِّمُ بِالْبُقَافِ الْعُودَ لَدْنَا • وَلَا يَتَّقُوهُ الْعُودُ الصَّلِيبُ

وقال مالك بن دينار جاهدا وأهواكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير وقال  
 آخر

• دَعِيَ لَوْحِي وَمَعْتَبَتِي أُمَامَا • فَانِي لَمْ أَعُودَ أَنْ أَلَامَا

وكيف ملامتي اذ شاب رأسي • على خُلُقِي نَشَأْتُ بِهِ غُلَامَا

وقيل لاعرابي الا تعسر شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود فقيل له لم لا تعاود  
 الخضاب فقال يا هناه لقد شدت لحباي فجعلت اخالني مبيتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق  
 يا خضاب الشيب الذي • في كل ثالثة يعود ان النصول اذا بدا • فكأنه شيب جديد

يكون الخاصة فيه حجة  
 على العامة وعن الموضوع  
 الذي يكون القليل فيه  
 أحق بالحجة من الكثير ولم  
 شاع الخبر وأصله ضعيف  
 ولم خفي وأصله قوى  
 وما الذي يؤمن من  
 فساده وتبديله مع تقدم  
 عصره وكثرة الطاعنين  
 فيه وعن الحاجة الى رواية  
 الآثار والى سماع الاخبار  
 وعن أخلاق الناس  
 وآبائهم ومذاهب  
 أسلافهم وعن سير الملوك  
 قبلهم وما صنعت الأيام  
 بهم وعن شرائع أنبيائهم



وله بدمية لوعة • مكرورها بدأعتيد فدع المشيب ليارا • د فلن يعود كما تريد

وقال محمود أيضا أليس عجيبا بان القتي • بصباب ببعض الذي في يديه

فمن بين بالك له موجع • وبين معز مغذ اليه

وبسلبه الشيب شرخ الشباب • فليس يعز به خلق عليه

وقال أيضا باخضب الشيبة ففقدتها • فانما ندر جها في كفن

أما تراها منذ ما ينتمها • تزيد في الرأس بنقص البدن

وقال أيضا اغتم غفلة المنية واعلم • انما الشيب للنية جسر

كم كبير يوم القيامة يقصى • وصغيره هناك قدر

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجسر) وقال

أعرابي (هو أبو النجم)

قالت سليمانى أنت شيخ أترع • فقلت ماذا واتي أصلع • ثم حسرت عن صفاة تلمع

فأقبلت قائلة تسترجع • مارأس ذا الاجبين أجمع

وقال آخر وهو رؤبة فدرتك الدهر صفاتي صفصفا • فصار رأسي جهة الى القفا

كأنه قد كان ربعا فعفا • بمسني ويغني للمنايا هدا

وكان نصر بن حجاج بن عياط السلمي ثم البهزي جيلافعا فعر عليه عمر بن الخطاب رحمه الله في أمر

الله أعلم به خلق رأسه وكان عمرا أصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي فقال نصر بن

حجاج لسن ابن خطاب على بجممة • اذا رجلت تم تزهز السلاسل

فصلع رأسا لم يصلعه ربه • يرف رفقا بعد أسود جانل

لقد حسد الفرطان أصلع لم يكن • اذا ما مشى بالفرع بالمتخايل

قوله بالفرع المتخايل ليس أنه جعل بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه بالذي يتخال بالفرع

فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا فصار بمنزلة بدل التي تقع بعد

مرحبا للتيبين وقدم تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تغطي نمير بالعمائم لومها • وكيف يغطي اللوم طي العمائم

واعلام رسالهم وعن  
أدب حكائهم وأقويل  
أتمهم وفقهاهم وعن  
حالات من قاب عن  
أبصارهم في دهرهم ولم  
كان الاخبار على الناس  
أخف من الكتمان ولم  
كان الصمت أنقل عليهم  
من الكلام وما الضرب  
الذي يقدر على كتمان  
وطيه والضرب الذي  
لا يقدر على اذاعته  
ونشره ولم اجتمعت الأمم  
على الصدق في أمور  
واختلفت في غيرها ولم  
حفظت أمورا ونسبت



فان تَضْرِبُونَا بِالسِّبَاطِ فَاَنَّا • ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمَرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ  
 وَاِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّؤْسَ فَاَنَّا • حَلَقْنَا رُؤْسًا بِاللَّهَامِ وَالغَلَاصِمِ  
 وَاِنْ تَمَنَّعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا • سِلَاحٌ لَنَا لَا يَشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ  
 جَلَامِيدُ اَمْلَاءُ الْاَكْفِ كَانَهَا • رُؤْسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ

وكان يزيد بن الطستري غزلاً وكان أخوه نور ذمال فكان يزيد يأتي العطار فيقول اذهبي ذهنة  
 بناقة من ابل نور فيفعل ذلك وكان ذاجحة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فتبدي فاذا ذكر  
 حوشية وهي امرأة كان يشبب بها (حوشية بنت ابي قديس بن قرة ولها مع يزيد حديث طريف)  
 فقدم فاقطع من ابل اخيه ما يقضى به دينه وفي ذلك يقول

قَضَى غُرْمَانِي حُبَّ اَسْمَاءَ بَعْدَمَا • تَخَوَّفِي ظُلْمَ لَهْمٍ وَجُورِ  
 فَذَلِكَ دَأْبِي مَا حَيْثُ وَمَا مَشَى • لِثَوْرِ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَعِيرِ

فاستعدى عليه نور السلطان فامر بحلق رأسه فقال

اَقُولُ لِنُورٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِي • بَعْقَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهِ اِنْصَابُهَا  
 تَرَفَّقَ بِهَا يَا نُورُ اَيْسَ نَوَابُهَا • بِهَذَا وَلَكِنْ عِنْدِي نَوَابُهَا  
 الْاَرْبَعَا يَا نُورُ فَرَّقَ بَيْنَهَا • اَنَا مِلَّ رَخِصَاتٍ حَدِيثُ خِصَابُهَا  
 فِيهِ لِكُ مِدْرَى الْعَاجِ فِي مَدْلَهْمَةٍ • اِذَا لَمْ تُفَرِّجْ مَاتَ عَمَّا صَوَابُهَا  
 لِحَا، بِهَا نُورُ تَرَفَّقَ كَانَهَا • سِلَاسِلُ بَرَقَ لِيْهَا وَاَنْسَ كَابُهَا  
 وَرُحْتُ بِرَأْسِ كَالْحَبْرَةِ اَنْشَرَفَتْ • عَلَيْهِا عَقَابُ ثَمَّ طَارَتْ عَقَابُهَا  
 خُدَارِيَّةٌ كَالشَّرْبَةِ الْفَرْدِ جَادَهَا • مِنَ الصَّيْفِ اَنْوَاءُ مَطِيرٍ سَحَابُهَا

### (باب)

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقري

اَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكِ • وَابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْقَرَسِ الْوَرْدِ  
 اِذَا مَا أَصْبَتِ الرَّادُ فَالْتَمِسِي لَهُ • اَكْبِلَا فَاَنْتِ لَسْتِ اَكْلَاهُ وَحَدِي  
 قَصِيًّا كَرِيمًا وَقَرِيْبًا فَاَنْتِي • اَخَافِي مَذْمَمَاتِ الْاَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

سواها ولم كان الصدق  
 أكثر من الكذب ولم كان  
 الصمت أثقل والقول  
 أفضل والحجب من ترك  
 الفقهاء تمييز الآثار  
 وترك المتكلمين القول  
 في تحجيج الأخبار  
 وبالأخبار يعرف الناس  
 النبي من المتنبئ والصادق  
 من الكاذب وبها  
 يعرفون الشريعة من  
 السنة والفريضة من  
 النافلة والحظر من  
 الاباحة والاجتماع من  
 الفرقة والشذوذ من  
 الاستفاضة والرد من



واني لعبد الضيف مادام ثابراً • وما من خلالي غيرها شيمة العبد

غيرها استثناء مقدم وقدم في تفسيره وقوله قصبا كريمة من طرف المعاني وذلك انه لم يحتج الى

ان يشترط في نسبته الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصي ان يكون كريمة لانه كره ان يكون

مواكفه غير كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جريحيت بقوله في هجائه بني هزان

ضيفكم جانع ان لم يبت غزلاً • وجاركم يا بني هزان مسروق

رايت هزان في اعراس نسوتها • رخب وهزان في اخلاقها ضيق

وقال آخر من المحدثين وهو يحيى بن نوفل انشده دعبل

كنت ضيقا بزمنا بالعبد الله والضيف حقه معلوم

فانسرى بمدح الصيام الا ان • صمت يوما ما كنت فيه اصوم

ثم انشأ بنسأم برذون الوز • د ملحاً كما يلح الغريم

(قال الاخفش يروي برذون الزرد وهو الاصفر)

ولعمري ان ابن قيلة اذ بنسأم برذون ضيفه للشم

وقال رجل انشدني السجستاني بقوله لابن دعلج وكان ابن دعلج بنو الوالي بن نعيم

اذا جئت الامير فقل سلام • عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذلك فلي غريم • من الاعراب فوج من غريم

لزوم ما علمت بياب داري • لزوم الكهف اصحاب الزقيم

له مائة على ونصف اخرى • ونصف النصف في صدق قديم

دراهم ما انتفعت بها ولكن • حبت بها اشيوخ بني نعيم

(زاد أبو الحسن اتوني في العشرة يسألوني • ولم اك في العشرة بالمليم

قال أبو الحسن لم يعرف أبو العباس هذا البيت الاخير وهو صحيح) وجاور قيس بن حاصم بن سنان

ابن خالد بن منقر بن عبيد تاجر احمرا فاشرب شرابه واخذ مناعه ثم ارقه فقال اقد نفست وقال في

ذلك ويا حري فاجر جاء الاله به • كان عثنونه اذ ناب اجمال

(قال ذلك لان ذنب البعير يضرب الى الصهبة وفيه استواء وهو يشبه العجيه) وقال الفرير بن نواب

المعارضة والنار من الجنة  
وطامة المفسدة والمصلحة  
فاذا نزلت الاخبار منازلها  
وقسمتها ذكرت جميع  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم ودلائله وشرائعه  
وسننه ثم جنست النار  
على اقدارها ورتبتها في  
مراتبها وقربت ذلك  
واختصرته ووضحت عنه  
وبينته حتى يستوى في  
معرفة من قل سماعه  
وساء حفظه ومن كثر  
سماعه وجاد حفظه  
بالوجوه الجلية والادلة  
الاضطرارية ولم اردني



اذا كنت في سعد وامتد منهم • غريباً فلا يعرفك خالك من سعد

فان ابن أخت القوم مضمي ناره • اذالم يراحم خاله باب جلد

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن طاصم على صدقات بني سعد فتوفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقسمها قيس بعدي بن منقر وقال

من مبلغ عني قريشا رسالة • اذا ما أتتها محكمات الودائع

حبوت بما صدقت في العام منقرا • وياست منها كل أطلس طامع

وجا ورعروة بن مرة أخو أبي خراش الهذلي ثمالة من الأزدي جلس يوماً بفناء بيته آمناً لا يخاف شيئاً  
فاستدبره رجل منهم من بني بلال بسهم فقصم صلبه في ذلك يقول أبو خراش

لعن الاله وجوه قوم رضيع • غدروا بعروة من بني بلال

وأسر خراش بن أبي خراش أسرته ثمالة فكان فيهم مقيماً فدا أسرته يوماً رجلاً منهم للنادمة فرأى  
ابن أبي خراش موثقاً في القيد فأمهل حتى قام الأمر لحاجة فقال المدعو لابن أبي خراش من أنت  
قال أنا ابن أبي خراش فقال كيف دليلك قال قطعة قال فقم فاجلس وراقى وأتى عليه رداءه ورجع  
صاحبه فلما رأى ذلك أصابت بالسيف وقال أسيرى فنزل المجرى كنانته وقال والله لأرزينك إن رمته  
فاني قد أجرته فغلى عنه فجاء إلى أبيه فقال له من أجارك فقال والله ما أعرفه فقال أبو خراش وقال  
الرواة لا يعرف أحدا مدح من لا يعرف غير أبي خراش

جدت الهى بعد عروة أذبحا • خراش وبعض الشراهن من بعض

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيتيه • بجانب قومي ما مشيت على الأرض

بلى انها تغفو الكوم وإنما • نوكل بالآذني وان جعل ما يمتضي

ولم أدر من أتى عليه رداءه • على انه قد سئل عن ماجد تخض

(ولم يلد مثولوج القواد مهيباً • أضع السباب في الريلة والخفض

ولكنه قد لوحته مخامص • على أنه ذو مرة صادق النهض)

كانهم يسعون في انرطائر • خفيف المشاش عظمه غير ذي تخض

بيادر جح الليل فهو مهائد • يحث الجناح بالتبسط والقبض

هذا الكتاب جمع صحيح  
الرسول عليه السلام  
وتفصيلها والقول فيها  
لبعض مسها أولوهن  
كان في أصلها من نافلها  
والمخبرين عنها أولان طعن  
المهدين نهكها وفرق  
جماعتها ونقض قواها  
ولكن لا مورسأذكرها  
واختج وكيف تقصر الحجة  
عن بلوغ الغاية وتنقص  
عن التمام والله تعالى  
المتوكل بها ومضهر  
أصناف البرية ومهيج  
النفوس على ابلاغها  
وقد أخبر بذلك عن نفسه



قوله قَجَّ آله وجوه قوم رَضَعَ وهو جماعة راضع وقوم يقولون هوتو كبد الشيم كما يقولون جامع  
 نائع وحسن بسن وعطشان نطشان وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع من  
 الصرع اثلاثا يسمع الضيف أو الجار صوت الحلب فيطلب منه وتصديق ذلك ما أنشدناه أبو عثمان  
 عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عمه إلى اللؤم والتوحش

أحبُّ شئ إليه أن يـكـون له • حلقوم وادله في جوفه فأر

لا تعرف الریح ممسأه ومضببته • ولا يشب إذا أمسى له نار

لا يحلب الصرع أو ما في الأنا • برى له في فواحي العن أنار

وقوله كيف دليلك فهي كثرة الدلالة والفعلية اغما تستعمل في الكثرة يقال القيتي لكثرة القيمة  
 ويقال الهجيري لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيراى أى هو الذى يجرى  
 على لسانى وفى الحديث كان هجيراى أبى بكر الصديق رحمه الله بلاه الله ويقال كان بينهم  
 رميا لكثرة الرمي وكذلك كل ما أشبه هذا وقوله بجانب قوسى فهو بلد تحل عمالة بالسراة وقوله  
 بلى انها تعفوا الكلوم فهي الجراح والآثار التى تشبهها قال جرير

تلقى السليطى والابطال قد كلوا • وسط الرجال سليما غير مكلوم

وينشد وسط الرجال وتعفو تدرس وقوله عظمه غير ذى نخض النخض اللحم يقال بأكل نخضا  
 ويروى الرجال نخضا وقوله فهو ما يذيق قول مجتهد وهذيل فيها سى شديدي وفي جماعة من القبائل  
 التى تحلب بأكناف الحجاز ولقى الزرقان بن بدير وهو قاصد بصدقات قومه إلى أبى بكر الصديق  
 رحمه الله الخطيب في طريقه فقال له الزرقان من أنت فقال أنا أبو مليكة أنا حسب موضوع فقال  
 له الزرقان انى أريد هذا الوجه ومالك منزل فأنض إلى منزلى بهذا السهم فسئل عن القمر بن القمر  
 وكان هناك حتى أعود اليك ففعل فأزله وأكرموه فأقام فيهم فخدمهم عليه بنوعهم من بنى  
 قريش وذلك أن الزرقان من بنى همدان بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو  
 قريش بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعوف الا قريش وعطار ذو همدان وكان الذين حسدوه منهم  
 بنو لؤي بن شماس بن أنف الناقية بن قريش فدسوا إلى الخطيبية أن تحول إليها مائة ناقة  
 ونشد كل طناب من أطناب بيتك بجملته بحزونة قال فأتى لى بذلك قالوا انهم يريدون الخبة فاذا احتملوا

في محكم كتابه عز ذكره  
 حيث قال هو الذى أرسل  
 رسوله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره على الدين كله  
 ولو كره المشركون وأدى  
 منازل الاظهار اظهار  
 الحجة على من ضارده وخالف  
 عليه وقال عز ذكره  
 يريدون ليطغنون أن الله  
 بأفواههم والله متم نوره  
 ولو كره الكافرون وأخبر  
 انه أمر الاحمر والاسود  
 ولم يكن ليأمر الاقصى كما  
 يأمر الاذى ويأمر الغائب  
 على الحاضر قال الله  
 تعالى لنبيه عليه السلام



فَخَلَّفَ عَنْهُمْ ثُمَّ دَسَّوْا إِلَى أَمْرِ أُمِّ الزَّبْرَقَانِ مِنْ خَيْبَرَ بَأَنَّ الزَّبْرَقَانَ انْغَامَقَدَّمَ هَذَا الشَّيْخَ لِيَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ  
فَقَدَحَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ فَلَمَّا نَحْمَلُ الْقَوْمَ تَخَلَّفَ الْحَطِيئَةُ فَأَحْمَلَهُ الْقُرَيْبِيُّونَ فَبَنَوْا لَهُ وَوَقَّوْا لَهُ فَلَمَّا جَاءَ  
الزَّبْرَقَانُ صَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ جَارِي فَقَالُوا أَلَيْسَ لَكَ بَجَارٍ وَقَدْ طَرَحْتَهُ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ

الْحَطِيئَةُ      وَأَنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِيرٍ • عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا

أَنْتِ آلُ شَعْمَاسَ بْنِ لَأَيٍّ وَأَغْمَا • أَنَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعُدَّ

فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادَى صُدُورُهُمْ • وَذَلِكَ الْجَدِّمْ لِأَنَّا إِلَيْهِ وَمَنْ رَدُّوا

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بِعَيْدِهَا أَنَاتُهَا • وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجُدُّ

أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَالَيْكُمْ • مِنَ الْأَوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سُدُّوا

أَوْلَيْتُ قَوْمًا بَنَوْا أَحْسَنُوا النَّبِيَّ • وَإِنْ طَاهَدُوا أَوْ قَوَّوْا وَإِنْ عَقَدُوا سُدُّوا

وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَةُ فِيهِمْ جَزَّوْا بِهَا • وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا تَكْدُرُ وَهِيَ أَوْلَا كَثُورًا

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ • مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامَكُمْ رَدُّوا

وَتَعَدُّوا نِيَّ أَفْنَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ • وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

قوله جله بمحونة أي ضئمة يقال ذلك للثاقفة والنخلة إذا استفتحلت وطالت وقوله نكبتا يقول عدلت بها وقوله والحسب العدم معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال بئر عددا إذا كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو عدد وقوله يسوسون أحلاما بعيداً أناتها يقول نقال لا يبلغ آخرها وأصل الأناة من التأنى والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها فتنسقه وقوله أولئكت قوم ان بنوا أحسنوا النبي وان شئت قلت البنافهما مقصوران يقال بني بنية وبنية فجمع بنية بني وجمع بنية بني فينيسة وبني ككسرة وكسيرة وبني كظلمة وظلم فأما المصدر من بنيت فمدود يقال بنيت بناه حسنا وما أحسن بنائه وقوله وان طاهدوا أو قوا أو في أحسن اللغتين يقال وني وأو في قال الشاعر فجمع اللغتين

أما بن بيض فقد أو في بدمته • كما أو في بقلاص النجم حاديا

وفي القرآن بئى من أو في بعهده وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال عز وجل والموفون بعهدهم إذا عاهدوا فهذا كله على أو في وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى

وما أرسلناك إلا كافة  
للناس بشيرا ونذيرا  
فاقول ان كل منطبق  
مخجوج والحجة جتان  
عيان ظاهرا وخبر قاهر  
فاذا تكلمنا في العيان  
وما يفرع منه فلا بد من  
التعارف في أصله وفرعه  
منه ولا بد من التصديق  
في أصله والتعارف في  
فرعه فالعقل هو المستدل  
والعيان والخبر هما علة  
الاستدلال وأصله ومحال  
كون الفرع مع عدم  
الأصل وكون  
الاستدلال مع عدم



من انه قتل مسلماً معاها وقال انا اولى من اوفى بدمته وقال السموه في اللغة الاخرى

وقيت بادرع الكندي انى • اذا طأدت اقواما وقيت

وقال المكعب الضبي (قال ابو الحسن حفظى المكعبى)

وقيت وفالم ير الناس مثله • بتغشراذتجوا الى الاكابر

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزاها • وان انعموا لا كدر وها ولا كدوا

يقول مقال جرير مثله وانى لاسهبي اخى ان ارى له • على من الحق الذى لا يرى ليا

يقول اسهبي ان ارى زعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جتل حادث فهو الجليل

من الامر يقال فلان يدعى للجلى قال طرفه • وان ادع الجلى اكن من حاتمها وفيهم يقول الخطيبه

لقدمم بئسكم لو ان درتكم • يوم ايجى بها مسهى وانسامى

لمابد الى منكم غيب انفسكم • ولم يكن لجراحي فيكم امى

ازمعت ياساميينا من نوالكم • ولا ترى طاردا للحر كالباس

ما كان ذنب بغيض لا ابالكم • فى بانيس جاء يتحدوا آخر الناس

جار قوم اطلوا هون منزله • وفادروه مقبما بين ارماس

مؤافرا وهرة كلابهم • وجر حوه بانباب واضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقدمم بئسكم اصل المرى المسح يقال مرىب الناقة اذا مسحت ضرعها التسدرو ويقال مرى

الفرس والناقة اذا قام احدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى قال الشاعر

اذا حط عنها الرجل الق براسها • الى شذب العبدان اوصفت قمرى

وهذا من احسن اوصافها وقال بعض المحدثين بصف برذوننا بحسن الادب (الشعر لمحمد بن يزيد من

ولد مسلة بن عبد الملك يصف فرسه وقيله

عودته فيما ازور حبانى • اهماله وكذلك كل مخاطير

واذا احتبى قروبسه بعنانه • علك اللجام الى انصراف الزائر

الدليل والعقل مضمين  
بالدليل والدليل مضمين  
بالعقل ولا بد لكل واحد  
منها من صاحب وليس  
لابطال احدهما وجه  
مع ايجاب الاخر والعقل  
نوع واحد والدليل فوان  
احدهما شاهد عيان  
يدل على فائب والاخر  
مجي وخبر يدل على صدق  
ثم رجوع الكلام الى  
الاخبار عن دلائل النبي  
صلى الله عليه وسلم  
واعلامه والاحتجاج  
لشواهد وبرهانه فاقول  
ان السلف الذين جمعوا



ويقال هراء مائة سوط ومائة درهم إذا أوصل ذلك اليه ولمراه موضع آخر ومعناه هراء حقه إذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ آفته رونه على ما يرى أي تدفعونه وعلى في موضع عن قال العامري

(هو القحيف العقبلي) إذا رضيت علي بنوقشير • لعمر الله أعجبتني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضي الله عليك وأما الأبناس فان تدعو الناقة باسمها أو تلبس لها الطريق إلى الحلب بقول أو مسح أو ما شبه ذلك فإذا كانت الناقة تدرك على الدماء والملق قيل ناقة بسوس وذلك من صفات في حسن الخلق وقوله ولم يكن لجراحي فيكم آسى يقول مداوي والآسى الطيب قال الفرزدق يصف شجيرة

إذا نظرت الآسون فيها أتقلبت • حمالبقتهم من هول أنيابها العصل

والإساء الدواء محمد وقال الحطيئة

هم الآسون أم الرأس لنا • نواكلها الأظبئة والإساء

وأما الآسى فقصور وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه فلا تأسن على القوم الكافرين وقال  
البحاج باصاح هل تعرف رثما مكرسا • قال نعم أعرفه وأبلسا  
• واتحلبت عيناه من قرط الآسى •

فإذا قلت الآسى قصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوق وقدوتى قال الله جل وعز لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرأس التراب يقال رأس فلان في قبره وأشعار الحطيئة في هذا الباب كثيرة ولولا أنهم معروفة مشهورة لا تبتاع على آخرها ولكننا ذكر منها شيئا مختارا فن ذلك قوله

جرى الله خيرا والجزاء بكفه • على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فلو شاء أذبحناه ضن فلم يلم • وصادف متافى البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية منا والعوَاب متافى أي بعدما أخذ من نأيت إذا بعدت ومنه النأى) يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذاته فاستغنى عن أن يكتم مادحه ثقة بأن حاجبه غير مصدق فاعتبر هذا الكلام فاند تجده رأسا في بابيه ومن ذلك قوله

وإني قد عاقت بحبل قوم • أطانهم على الحسب القراء

إذا نزل الشتاء بحار قوم • تجنب جار بيتهم الشتاء

القرآن في المصاحف بعد ان كان متفرقا في الصدور والذين جمعوا الناس على قراءة يزيد بعد أن كان غيرها مطلقا غير محظور والذين حصنوه ومنعوه الزيادة والنقصان لو كانوا جمعوا علامات النبي صلى الله عليه وسلم وبرهانه ودلائله وآياته وصنوف بدائعه وأنواع عجائبه في مقامه وطقنه وعند دوائه واحتجاجه في الجمع العظيم وبحضرة العدد الكثير الذين لا يستطيع الشك في خبرهم الا النبي



هُمُ الْأَسْوَنُ أُمَّ الرِّاسِ لِمَا • تَوَاكَلَهَا الْأَطِبَّةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطب الزبير بن عوف وورثته

ألم ألك نائياً فدعوتوني • فجاءني المواعيد والدعاء

فلما كنت جاركم أبيت • وشرو مواطن الحسب الأبا

ولما كنت جاركم حبوني • وفيكم كان لو شئتم جبا

فلما أن مدحت القوم فلتم • هجوت وهل يحل لي الهجاء

ولما شئتم لكم حسبا ولكن • حدوت بحيث يستمع الحداء

ويروى ان الخطيبه واسمه جرجول بن اوس ويكنى ابا مليكه مر بحسان بن ثابت وهو بنفسه (ش) ادخله سبويه رحمه الله على ان الجفنان من الجمع الكثير

لنا الجفنان الغريمعن بالضحى • وآسنا فنيا يقطرن من تجده دما

فالتفت اليه فقال كيف ترى فقال ما ارى بأسا فقال حسان انظروا الى الاعرابي يقول ما ارى بأسا ابومن قال ابو مليكه قال حسان ما كنت على اهل من حيث اكننت بامر امة ما شئت قال الخطيبه قال امض بسلام وكان الخطيبه في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله باستدعاء الزبيران عليه في هذه القصة ولعمر يقول

ماذا تقول لا فتراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لاماء ولا شجر

القبته كاسهم في قعر مظلة • فاغفر عليك سلام الله يا مهر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه • ألقى اليك مقاليد الهى البشر

ما آثروك بها اذ قد موك لها • لكن بد استأثروا اذ كانت الاثر

ويروى عن ابي زيد الانصارى انه قال ويروى الاثر والواحدة اثرة واثره ومعناه الاستئثار فرق له مهر فاخرجه فيروى ان مهر رحمه الله دعا بكرمى فجلس عليه ودعا بالخطيبه فاجلسه بين يديه ودعا ياشنى وشقرة يوهمه انه على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له الخطيبه يا امير المؤمنين انى والله قد هجوت ابي وامى وهجوت امرأتى وهجوت نفسى فتبسم مهر رحمه الله ثم قال فما الذى قلت قال قلت لابي وامى والمخاطبة للام

الجاهل والعدو المائل

لما استطاع اليوم ان

يدفع كونه او حجة مجيئها

لا زنديق جاحد ولا دهرى

معاند ولا متطرف ماجن

ولا ضعيف مخدوع ولا

حدث مغرور ولا كان

مشهورا في عوامنا

كشهرته في خواصنا وكان

استبصار جميع اعياننا

في حقهم كاستبصارهم في

باطل نصاراهم ومجوسهم

ولما وجد الملهدموضع

طمع في غنى يستلمه وفي

حدث عموه له ولولا كثرة

ضعفائنا مع كثرة الاخلا



ولقد رأيتك في النساء فتؤذني • وأبائيك فسأني في المجلس  
 نصي فاجلسي مني بعبدا • أراح الله منك العالمينا  
 أغربا لا إذا استودعت سيرا • وكانوا على المتخذينا  
 (قوله كانوا قبل الكون المأم وقيل الثقيل وقيل الذي إذا دخل على القوم كانوا حديثهم منه  
 وقيل هو المصطلي وقيل انه هو كانوا النار لانه يؤذني ويحرق) وقلت لامراتي

أطوف ما أطوفنم آوى • الى بيت قعبده لكاع

فقال له عمر رجه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في بئر فرأيت وجهي فاستقبته فقلت  
 آبت شفتاي اليوم الاتكلم • بسوء فما أدري لمن أنا فاقله  
 أرى لي وجهاً فبح الله خلقه • ففجج من وجهه وفتح حامله  
 وزل أعرابي من طيبي يقال له المثنى بن معروف بأبي جبير الفزاري فسمعه يوما يقول والله لو ددت  
 أني أبيت الليلة خاليا بنة عبد الملك بن مروان فقال له المثنى أحللاً أم حراماً فقال ما أبالي فوثب  
 عليه فضرب رأسه برحالة ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة • على النأي أني قد وثرت أبا جبر  
 كسرت على اليا فوخ منه رحالة • لنصر أمير المؤمنين وما يدري  
 على غير شئ غير أني سمعته • بني بنساء المسلمين بلامه

ويروي أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال أصح  
 الله الاميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سببتك عبد الرحمن يوما فرددت عليه قال من يعلم ذلك  
 قال أنشد الله رجلا مع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأشرار فقال قد كان ذلك أهما الامير قال  
 خلوا عنه ثم قال للشاهد فامنع ان ننسرك كما أنسرك قال لتقديم بغضى اياك قال ويخلى عنه لصدقه  
 وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحسد حتى تحب الأرض الدم قال  
 أفنعتني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو العباس رجه الله في قوله  
 أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه اياه انه قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان  
 أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واسم أبي مريم اياس بن صبيح نقة كوفي واسم أبي مريم السلولي

فينا الذين نطقوا بالسفنا  
 واستعانوا به قولنا على  
 أغبيانا وأعمارنا لما  
 نكفنا كشف الظاهر  
 واطهار البارز والاحتجاج  
 الواضح الا ان الذي دعا  
 سلفنا الى ذلك الانكسار  
 على ظهورها واستفاضة  
 أمرها واذ كان ذلك كذلك  
 فلم يؤت من أتى من  
 جهالنا وأحدائنا  
 وسفهاننا وخلفائنا الا  
 من قبل ضعف العناية  
 وقلة المبالاة ومن قبل  
 الحداثة والغرارة ومن  
 قبل انهم جملوا على عقولهم



مالك بن ربيعة من الصحابة روى عنه ابنه زيد وغيره) وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله اني  
لا بغضكم فقال له الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وأنى الحجاج بأمرأة من الخوارج  
فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبي مسلم يرى رأى الخوارج ويحكم ذلك فأقبل على المرأة فقال  
انظري الى الامير فقالت لا انظري الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الحجاج وهي كالساهرة فقال لها  
يزيد اسمي وبك من الامير فقالت بل الويل لك أيها الكافر الردي والردى عند الخوارج الذي له  
عقدهم ويظهر خلافة رغبة في الدنيا وكان صالح بن عبيد الرحمن كاتب الحجاج وصاحب دواوين  
العراق والذي قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب فأشجى  
يزيد وقد كان يرى رأى الخوارج فسكايده يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج فأشار على الحجاج أن يأمره  
بقتل جوارب الضبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعلت منته الخوارج وقتلته  
وان أسدقتله الحجاج فقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلته رغبة في الحياة ولكني خفت بسبي  
الحجاج بناتي وكان يقول اني حين أقتل جوارب الحارثي بص على الدنيا فلما عذبه عمر بن هبيرة في خلافة  
يزيد بن مانك رعى به على قامة وهو لما به فسمع يحكم عليهم او حكم مالك بن المنذر بن الجارود وهو  
باخر رمي في سجن هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دمه  
فلما رآه قال قبح الله رجلا أجزه رسنه وأمر كل في أمانته فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني  
والأمر لك وهو عنى مذرو لو رأيتني والأمر على مقبل لا استكبرت مني ما استصغرت واستعظمت  
منى ما استحققت فقال أترى الحجاج استقر في فعرا الجيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فان  
الحجاج وطالكم المنابر وأذل لكم الجبار وهو يحيى يوم القيامة عن بين أبيك وعن يسار أخيك  
فحيث كانا كان

من دقيق الكلام قبل  
العلم بجلبه ما لم تبلغه  
قواهم وتوسع له صدورهم  
وتحملة أقدارهم فذهبوا  
عن الحق يمينا وشمالا  
لان من لم يلزم الجادة  
تخبط ومن تناول الفرع  
قبل احكام الأصل سقط  
ومن خرق بنفسه  
وكلفها فوق طاقتها ولم  
ينل ما لا يقدر عليه تفلت  
منه ما كان يقدر عليه  
فاذا كانوا كذلك فاعما أتوا  
من قبل أنفسهم ولم يؤتوا  
من سلفهم أولان الله  
تبارك وتعالى صرف

( باب )

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الاعراب حدثني أبو عمر الجرمي قال سألت أبا عبيدة عن  
قول الرازي أهدهموا بيتك لا أبالك . وأنا أمشي الدال آحو الكا  
فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم الدال أمشي كشي  
الذئب يقال هو يدأل في مشيه اذا مشى كشيبة الذئب من ذلك قول امرئ القيس



• آقَبَ حَنِيبَ الرَّكْضِ وَالِدَ الْأَنْ • ومن قال في بيت ابن عَمَّةِ الضَّبِّيِّ

(حَقِيبَةُ رَحْلَهَا بَدَنٌ وَسِرْجٌ) • تُعَارِضُهُ مُرَبِّبَةُ ذُرُوقِ

فإنما أراد هذا ومن قال ذُرُوقٌ فأنما أراد السرعة يقال مر يذأل إذا مر يسرعُ وقوله حَوَالِكَ بِقَالَ  
هو يطوف حَوَالَهُ وَحَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ • ومن قال حَوَالِيَهُ بِالْكَسْرِ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْقُرْآنِ نُودِي أَنْ يُوْرِكَ  
مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَحَوَالِيَهُ تَشْبِيهُ حَوَالٍ كَمَا تَقُولُ حَنَانِيَهُ الْوَاحِدَ حَنَّانٌ قَالَ الشَّاعِرُ

فَقَالَتْ حَنَّانٌ مَا أَتَى بَدَنًا هَانَا • أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ تَارِفُ

وَالْحَنَّانُ الرَّحْمَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَنَّانًا مَنْ لُدْنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ الْحَطْبِيُّنَةُ) لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ

رَجَمَهُ اللَّهُ تَحَنَّنَ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلْبُوكُ • فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

وَقَالَ طَرَفَةُ أَبَا مُنْذِرٍ أَفَنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا • حَنَّانِيكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ

وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ قِيلَ لِرُؤْبَةِ مَا قَوْلِكَ

لَوَأَنِّي مَهْرُتُ سِنَّ الْحِجْلِ • أَوْ مَهْرُ نَوْحِ زَمَنِ الْفِطْحَلِ • وَالْمَهْرُ مِثْلُ كَمَلِ الْوَحْلِ

مَازَمِنُ الْفِطْحَلِ قَالَ أَيَّامٌ كَانَتْ السَّلَامُ رِطَابًا وَقَوْلُهُ سِنَّ الْحِجْلِ مَثَلٌ نَضْرِبُهُ الْعَرَبُ فِي طَوْلِ الْعَمْرِ  
(ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ الْحِجْلَ يَعِيشُ ثَلَاثَةَ سِنِينَ) وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ أَعْرَابِيٌّ فَصَحَّ لِعَبِيدِ بْنِ

أَبِي الْعَنْبَرِيِّ كَأَنِّي وَلِيْلِي لَمْ يَكُنْ حَلًّا أَهْلُنَا • بُوَادِ خَصِيْبِ وَالسَّلَامُ رِطَابُ

وَحَدَّثَنِي سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي الْعَمِيْتِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ تَكَذَّبَ أَعْرَابِيَانِ فَقَالَ

أَحَدُهُمَا خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي فَإِذَا بَطْلَمَةٌ شَدِيدَةٌ فَيَمُمُّهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا قَطَعَتْهُ مِنَ اللَّيْلِ

لَمْ تَنْتَبِهْ فَمَازَلْتُ أَجْلُ بِفَرَسِي عَلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُهَا فَانْجَابَتْ فَقَالَ الْآخَرُ لَقَد مَرِيتُ ظَبْيًا مَرَّةً بِسَهْمٍ

فَعَدَّلَ الظَّبْيُ يَمْنَةً فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ فَتَيَّسَّرَ الظَّبْيُ فَتَيَّسَّرَ السَّهْمُ خَلْفَهُ ثُمَّ عَلَا الظَّبْيُ فَعَلَا السَّهْمُ

خَلْفَهُ فَانْحَدَرَ فَانْحَدَرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذَهُ وَتَزَعَمَ الرِّوَاةُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ عُنْبَةَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ قَالَ لِابْنِ

الْجَوْنِ السِّكْنِدِيِّ يَوْمَ جَبَلَةَ أَنَّ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ لِحَلْتِي وَوَفَادَتِي فَدَعَوْنِي أَنْ ذُرُقُونِي مِنْ مَوْضِعِي هَذَا

فَقَالُوا شَأْنُكَ فَصَرَخَ بِقَوْمِهِ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُ شَأْنُكَ فَامْتَمِعْهُمْ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ وَيُرْوَى عَنْ حَمَّادِ الرَّأْوِيَةِ

قَالَ قَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِيِّ لَابِيهَا أَرَأَيْتَ قَوْلَ أَبِيكَ

بَنِي طَامِرٍ هَلْ تَعْرِفُونَ إِذَا غَدَا • أَبُو مَكْنَفٍ قَدَشَدَّ عَقْدَ الدَّوَابِرِ

أسلافنا بنسيان أو غيره  
ليمتحن بذلك غيرهم في  
آخر الزمان وليعرضهم  
لطاغته بالذب عن دينه  
والاحتجاج لنيبه صلى الله  
عليه وسلم وليجري هذا  
الخبر على أيديهم كما أجرى  
أكثر منه على أيدي  
أسلافهم لئلا يبض  
أحد خليفته من العلماء  
والفقهاء ولأن يجعل  
فضله مقسمًا بين جميع  
الاولياء وان كان الأول  
أحق بالتقديم والآخر  
أحق بالتأخير للذي  
قدموا من الاحتمال  
وأعطوا من المجهود ولاتهم  
أصل هذا الأمر ونحن  
فرعه والأصل أحق  
بالقوة من الفرع وهم  
السابقون ونحن التابعون  
وهم الذين وطؤوا لنا



بجيش تَضَلُّ البُلُقُ فِي حِجْرَانِهِ • تَرَى الْأَكْمَ مِنْهُ سَهْبًا لِحَوَافِرِ

وَجَمَعَ كَنْتِلَ اللَّيْلِ مَرْتَجِسَ الْوَعْيِ • كَثِيرٌ قَوْلُهُ مَرِيعَ الْبَوَادِرِ

ابْتِغَاءً لِلْوَرْدَانِ بِكَرِهِ الْوَعْيِ • وَحَاجَهُ رُحْمِي فِي تَغْيِيرِ نَامِي

فقلت لابي أحضرت هذه الوقعة فقال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال ثلاثة أفراس أحدها فرسه قال فذكرت هذا ابن أبي بكر الهذلي قد نفي عن أبيه قال حضرت يوم جيلة قال وكان قد بلغ مائة سنة وكان قد أدرك أباهم الحجاج قال فكانت الخيل في الغري يقين مع ما كان مع ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمي وكان رواية أهل الكوفة فحدثني أن خثعم قتل رجل من بني سليم بن منصور فقالت أخته تربته

لَعَمْرِي وَمَا تَمَرِي عَلَى يَمِينِي • لَنِمَّ الْفَقِي فَأَدْرِمَ آلَ خَثْعَمَا

وَكَانَ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْخَيْلَ بِبِشَّةٍ • الْجَنْبِ أَشْرَاجِ أَنَاخَ فَأَجْنَا

فَارْسَلَهَا رَهْوًا رِجَالًا كَلْمَا • جَرَادُ زَهْتَهُ رِيحٌ تُجَنِّدُ فَأَتَمَّمَا

فقيل لها كم كانت خيل أخيل فقالت اللهم اني لا أعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب يريد عقد دواب الدرغ فان القارس اذا جرى فعل ذلك وقوله نضل الباق في حجرانه يقول لكثرت لا يرى فيه الأبلق والأبلق مشهور المنظر لا اختلاف لونه من ذلك قوله

فَلَنْ وَقَفْتَ لَتَخَطَّفَنَّا رِمَاخَنَا • وَابْنُ هَرَبْتٍ لِيَعْرِفَنَّ الْأَبْلُقَ

وحجرانه نواحيه وقوله ترى الا كم منه سهد الحوافر يقول الكثرة الجبس قطعن الأكم حتى تلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثرة فيكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هو فيها والمهاجرون والانصار يقال لها الخضراء والمرتجيس الذي يسمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتجس الرعد من هذا الوعْي الاصوات والنواحي والواحي يقال تلاه بتساوه اذا أتبعه وتلوت القرآن أتبعته بعضه بعضا والمثلية التي معها أولادها وقوله فارسها رهو يقول ساكنة قال الله جل وعز واترك البحر رهو ويقال عيش راه يافئ أي ساكن ورجال جمع رعيل وهو ما تقدم من الخيل يقال جاء في الرعيل الاول قال عثرة

اذلأ باد في المضيق فوارسي • ولا أوكل بالرعيل الأول

وكفونا ما لم نكن انكافه  
أنفسنا ففجر عواد ورتنا  
المرار ومخونا روح الكفاية  
ولان الله تعالى اختارهم  
لحجة نبيه صلى الله عليه  
وسلم ولان القرآن نطق  
بفضيلتهم والله تعالى  
أعلم بمن بعدهم والذي  
جمع أسلافنا الذين جمعوا  
الناس على قراءة زيد  
دون أبي بن كعب وعبد  
الله بن مسعود والذين  
رأوا من قول عبد الله في  
المعوذتين وقول أبي في  
سورتي العرب ومن تعلق  
الناس بالاختلاف فكانوا  
لا يزالون قدرا والرجل  
يرى الحرف الشاذ  
ويقرأ بالحرف الذي  
لا يعرفونه فقرأوا ان  
تخصينه لا يتم الاجمالم  
الناس على المقروء



وقوله زهته ريح نجد فاتهم ما يقول رفعتة واستخفته قال ابن أبي ربيعة

فلما قوا ففنا وسلمت أشرفت • رجوه زهاها الحسن أن تتقنا

ومعنى أنهم أتى تهمته وزعم أبو عبيدة من حديثه أن بكر بن وائل أرادت الغارة على قبائل بني نعيم فقالوا إن علم بنا السليل أنذرهم فبعثوا فارسين على جوادين يربعان السليل فبصر به فقصداه وخرج بمحص كأنه ظبي فطار داه صحابة يومها فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل لقد فتر قيدا في طلبه فاذا بأثره قد بال فرخاني الارض وخدها فقالا قائله الله ما أشد متنبه ولعل هذا كان من أول الليل فلما امتد به الليل فتر فاتبعناه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فنذر منها كما كان تلك وانكسرت فوسه فارتوت قصده منها في الأرض فنسبت فقالا قائله الله والله لا تتبعه بعد هذا فرجعانه وأتم الى قومه (ش بروى أم بالف وتم بغير ألف وتم بالنون ومعنى تم الى قومه أى نفذ) فأنذرهم فلم يصدقوه لبعده الغاية في ذلك يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب • وممرو بن كعب والمكذب أكذب

تسكتك ان لم أكن قد رأيتها • كراديس تهديها الى الحى موكب

كراديس فيها الحرفزان وحوله • فوارس همام متى يدع يرتكبا

فصدقه قوم فضجوا وكذبه قوم فورد عليهم الجيس فآكسهمم وحدثنى التوزي قال سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لي ان الهجم تكذب فتقول كان رجل ثلثة من نحاس وثلثة من رصاص ونائمه من تلج فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه ومن ذلك قول مهلهل

ابن ربيعة فلونسر المقابر عن كليب • فخصبر بالذئاب أئزير

بيوم السعتمين لقرعينا • وكيف لقاء من تحت القبور

كانا غدرة وبنى أينا • بجنب عنسية رجحامدير

كان رماحهم أشطان بئر • بعبسدين جاليتها جرور

فلولا ريح أسمع من تحجره • صليل البيض تفرع بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء وطالب نساء وتبع نساء وخلب نساء اذا كان صاحب نساء وذلك ان مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء ولا يدرك بئار فلما أدرك

عندهم المشهور فيما بينهم وانهم ان لم يشددوا في ذلك لم ينقطع الطمع ولم ينزجر الطير لان رجلا من العرب لو قرأ على رجل من خطباتهم وبلغناهم سورة واحدة طويلة أو قصيرة لتبين له في نظامها ومخرجها وفي لفظها وطبعها انه عاجز عن مثلها ولو تحدى بها أبلغ العرب لظهر عجزه عنها وليس ذلك في الحرف والحرفين والكلمة والكلمتين ألا ترى أن الناس قد كان يهين في طباتهم ويجري على ألسنتهم ان يقول رجل منهم الحمد لله وان الله وعلى الله توكلنا وربنا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا كله في القرآن غير



مهلهل بن أركلب قال أي زير فرغ أبا بالابتداء والخبر محذوف فكأنه قال أي زير أبا في هذا اليوم  
قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال أنبت أبا بالبيع الغنوي وكان من أفصح الناس وأبلغهم  
ومع رجل من بني هاشم فقلت أبو الربيع ههنا فرج الي وهو يقول خرج اليد رجل كريم فلما  
رأى الهاشمي استحيما من نغره بمحضرة فقال أكرم الناس رديفاً وأشرفهم خليفاً فحمدت ثناء ملياً ثم  
نهض الهاشمي فقلت لابي الربيع يا أبا الربيع من خير الخلق فقال الناس والله فقلت من خير الناس  
قال العرب والله فقلت من خير العرب قال مضر والله فقلت من خير مضر قال قيس والله فقلت من خير  
قيس قال يعصراً والله فقلت من خير يعصراً قال غني والله فقلت من خير غني قال مخاطبك والله  
قلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله فقلت أيسرك أن تحتد بنت ريد بن المهلب قال لا والله  
قلت ولك ألف دينار قال لا والله فقلت فألف دينار قال لا والله فقلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي ان  
لا تلدمني وأنشد **تأبى لأعصر أعراب مهذبة • من ان تناسب قوماً غير أكفاه**  
**فان يكن ذلك حملاً لمرده • فاذا كرحذيف فاني غير أبا •**

انه متفرق غير مجتمع  
ولو أراد أنطق الناس ان  
يؤلف من هذا الضرب  
سورة واحدة طويلة أو  
قصيرة على نظم القرآن  
وطبعه وناليفه ومخرجه  
لما قدر عليه ولو استعان  
بجميع قحطان ومعدين  
عدنان ورأوا بفهمهم  
وتوفيق الله تعالى لهم  
ان يحصنوه مما يشكل  
ويمكن ان يفعله مثله  
من الحرف والحرفين  
والكلمة والكلمتين  
وقد كانوا عرفوا الابتداء  
الكثير على البلاغ  
والشعراء وخافوا انهم  
لم يتقدموا في ذلك أن  
يتطرقوا عليه كما تطرقوا  
على الرواية لانهم حين  
رأوا كثرة الرواية في غير  
ذوي السابقة ورأوا كثرة

قوله اكرم الناس رديفاً فان أبا مرثد الغنوي كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
وأشرفهم خليفاً كان أبو مرثد خليف حمزة بن عبد المطلب وقوله فاذا كرحذيف أراد خذيف بن بدر  
الغزاري وإنما ذكره من بين الأشراف لانه أقربهم اليه نسباً وذلك ان يعصراً بن سعد بن قيس  
وهو لاه بنور بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عبيدة بن حصن يهجو ولدي يعصروهم غني  
**وباهلة والطفافة • أباهل ما أدري أمن لؤم من نصي • أحبكم أم بي جنون وأوتق**  
**أسيد أخوالي ويعصراخوتي • فن ذا الذي مني مع اللؤم أحن**  
**فقال الباهلي بجيبه • وكيف تحب الدهر قومهم الأوتق • فواصبتكم في سالف الدهر حلقوا**  
**أأست فزارياً عبيداً غضاضة • وان كنت كندياً فانك ملصق**  
وتحدث الرواة بأن الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن غير المتقي وكان ينسب بزيب بنت يوسف  
فارتاع من نظره الحجاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئاً

**هالك يدي ضاقت بي الأرض رحبها • وان كنت فطو وقت كل مكان**  
**ولو كنت بالعتقاء أو بيسومها • خللتك إلا أن تصد تراني**



ثم قال والله ان قلت الاخير انما قلت

يُخَيِّقُ اطرافَ البنانِ من الثَّقِي • وَيَخْرُجُ جَنِّ اللَّيْلِ مَعْتَجِرًا

قال آجل ولكن اخبرني عن قولك

ولما رأيت ركبَ النُبَيْرِيّ أعرضت • وكُنَّ من ان يلقينَه حذيرات

في كتم كنت قال والله ان كنت الاعلى حماره زيل ومعي رفيعتي على انان مثله ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن حاد فانهم يصفون ان جارية له سُئِلَتْ مما بقي من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضعف بصره ولقد بقيت منه بقية انه ليفعل بين اثري الاثني والذكر من الذرا اذا دب على الصفا في اشيء تشاكل هذا من الكذب وحدثت ان امرأة مهرا بن حطان السدومي قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعر فقال لها آو كان ذلك قالت نعم قلت

فكذلك مجزأة بن نو • وكان أشجع من أسامة

أبكون رجل أشجع من أسد فقال لها ما رأيت أسد افتح مدينة قط ومجزأة بن نور قد فتح مدينة (مجزأة بن نور جعل له مهر رجه الله رثاسة بكر فلما أسن فعلى عثمان بن عفان رضى الله عنه ذلك مع ابنه شقيق بن مجزأة وقتل رجه الله على شتره هو والبراء بن مالك وكانا من أبطال المسلمين) ومهران بن حطان بالفرزدق وهو ينشد فوقه عليه فقال

أيها المادح العباد لي عطي • ان الله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت اليهم • وارزق فضل المقسيم العواد

لا تقبل للجواد ما ليس فيه • وتسم الخيل باسم الجواد

وانشدني الحسن بن رجاء لرجل من المحدثين لم يسمه (وهو بكر بن النطاح في أبي دلف)

أباد لفي يا كذب الناس كلهم • سواي فاني في مدحك كاذب

وانشدني آخر لرجل من المحدثين (ايضا قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)

اني امتدحتك كاذبا فأتبقي • لما امتدحتك ما يناب الكاذب

قال الاصمعي قلت لاعرابي كنت اعرفه بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اخاف ان اصدق في هذا قلت لك وتحدثوا من غير وجه ان مروين معدي كرب كان معروفا بالكذب وقيل تخلف

اختلافها والغرائب التي لا يعرفونها لم يكن لهم الا تصفين الشيء الذي عليه مدار الامر وان كانوا يعلمون ان الله بالغ امره فعلى الأئمة ان تحوط هذه الأمة كما حاط السلف اولها وان يعملوا بظاهر الحيلة اذ كان على الناس الاجتهاد وليس عليهم علم الغيوب وانما ذلك كمنور رجل أبصر نيبيا يحيى الموقى فعرف صدقه فلما انصرف سأله عنه بعض من لم يركه ولا صح عنده فعليه ان لا يكتمه وان كان يعلم ان الله تعالى سيعلمه ذلك من قبل غيره وانه عز ذكره سيمسحه بحمته على جسده وكرهه وراوا ان فراءة زيد أحق بذلك اذ كانت آخر العرض



الاجرو وكان شديد التعصب لليمن أكان عمرو بن معدى كرب يكذب فقال كان يكذب في المقال  
ويصدق في الفعال وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة  
فيصدنون على دوابهم إلى أن يطردهم من الشمس فوقف عمرو بن معدى كرب وخالد بن الصقعب  
النهمدي فأقبل عمرو ويحده فقال أغرنا مرة على بني نهمدي فخر جوام مسترعفين بخالد بن الصقعب  
فحملت عليه فطعنته فأزريته نهمدت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلاً بأثوران  
قتيلك هو المحدث فقال يا هذا إذا حدثت فاسمع فانما نتحدث بمثل ما نسمع لترهب به هذه المحدثية  
قوله مسترعفين يقول مقدمين له يقال جاء فلان برعف الجيس ويوم الجيس إذا جاء متقدماً لهم  
ويقال في الرطاف رعف رعف لا يقال غير رعف ويجوز رعف من أجل العين وليس من الوجه  
وسنذكر هذا الباب بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله حلاً بأثوران يقول استثنى يقال  
حلف ولم يحلل أي لم يستثنى وخبرت أن قاصاً كان يكثير الحديث عن هرم بن حبان (الهرم الضب)  
يقال انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر • كما كب على ذي بطنه الهرم • قيل ان  
هرم بن حبان حملته أمه أربع سنين ولذلك سمى هرماً) فانفق هرم معه في مسجد وهو يقول حدثنا  
هرم بن حبان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أتعرفني أنا هرم بن حبان ما حدثت  
من هذا بشئ قط فقال له القاص وهذا أيضاً من عجائبك انه ليصلي معاني مسجدنا خمسة عشر  
رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حبان كيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حبان غيرك وكان  
بالرقة قاص يكتفي بأعقبيل يكثير الحديث عن بني اسرائيل فيمنظ به الكذب فقال له يوماً الحاج بن  
حنتمة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعري في أي  
الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال القتيبي أنا أصدق في صغير ما بضرني ليهوز  
كذبي في كبير ما ينفعني وأنشد المازني للأعشى وليس مما روت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدقتهم وكذبتهم • والمرء ينفعه كذابه

ويروى أن رجلاً وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا إخفاء فيد ومقد الله عليه لشرذت بلد من وافد قوم معني ومقل  
أحبك يقال ومقته أمقه وهو على فعلت أفعل ونظيره من هذا المعتل ورم وولي يبي وكذلك

ولان الجمع الذين سمعوا  
آخر العرض أكثر من  
سمع أوله فحملوا الناس  
على قراءة زيد دون أبي  
وعبد الله وان كان الكل  
حقاً إذا كان رب حق في بعض  
الزمان أقطع للقبيل  
والقال وأجدران عيت  
الخلاف ويحسم الطمع  
فتركوا حقاً إلى حق  
العمل به أحق ولو أن  
فقيه رأى أطباق العلماء  
على صوم يوم عرفة  
واستنكارهم الإفطار  
فيه فافطروا وأظهر ذلك  
ليعلمهم موضع الفريضة  
من النافلة أو خاف ان  
يلحق الغرض على تطاول  
الأيام ما ليس فيه كان  
مصيباً وكان قد ترك  
حقاً إلى أحق منه ولحق  
درجات وللخلاف



وَسِعَ بَسَعُ كَانَتْ السَّيْنُ مَكْسُورَةً وَأَعْمَا فَتَحَتْ لِلْعَيْنِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْفَتْحُ لظَهَرَتْ الْوَاوُ نَحْوَ وَجَلَّ  
 يُوَجِّلُ وَيُوجِّلُ وَيُوجِّلُ وَالْمَصْدَرُ مِقَّةٌ كَقَوْلِكَ وَعَدِيدٌ عِدَّةٌ وَوَجْدِيٌّ جِدَّةٌ وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْمَا وَخَذَّ مِنْ الذُّنُوبِ بِمَا ظَهَرَ وَأَنَا أَسْتَسِيرُ  
 بِمِخْلَالٍ أَرْبَعِ الزَّانَا وَالسَّرِقِ وَشَرِبِ الْخَمْرِ وَالْكَذْبِ فَأَيُّهُنَّ أَحَبَّتْ تَرَكْتُ لَكَ سِرًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 دَعِ الْكَذْبَ فَلَمَّا وُلِّيَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَّ بِالزَّانَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِ  
 بَعَدْتُ نَقَضْتُ مَا بَعَلْتُ لَهُ وَإِنِ أَقْرَرْتُ حُدِّدْتُ فَلَمْ يَزِنْ ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرِقِ ثُمَّ هَمَّ بِشَرِبِ الْخَمْرِ فَكَرَّرَنِي  
 مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَرَكْتَنِي جَمْعَ وَشَهِدَ أَعْرَابِيٌّ  
 عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بِشَهَادَةٍ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كَذَبْتَ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ الْكَاذِبُ مُتَرَمِّلٌ فِي نِيَابِدَةٍ فَقَالَ  
 مَعَاوِيَةُ هَذَا جِزَاءُ مَنْ عَجَلَ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَوْمَ اللَّاحِنِ وَحَدَّثَهُ حَدِيثًا أَنْتَ كَذِبٌ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ  
 مَذَعَلْتُ أَنَّ الْكَذْبَ بِشَيْنٍ أَهْلُهُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَ عَلِيٍّ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ اسْمِعْ أَيُّبَانَا  
 قُلْتُهُنَّ وَكَانَ وَاجِدًا عَلَيْهِ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ هَاتِ فَنَشُدُّهُ

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجسدته • على طرف الهجران إن كان يعسقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه • إذا لم يكن عن شفرة السيف فرحل

فقال له معاوية لقد شعثت بعدنا يا أبا بكر ثم لم ينشب معاوية أن يدخل عليه معن بن أوس المزني  
 فقال له أقلت بعدنا شيئا قال نعم يا أمير المؤمنين فأنشده

لعمرك ما أدري وأني لأوجل • على أيننا تغدو المنيمة أول

حتى صار إلى الأبيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرت أنفا هذا الشعر  
 لك قال أنا أصلحت معانيبه وهو آف الشعر وهو بعد ظئري فاقال من شيء فهو لي وكان عبد الله بن  
 الزبير مسترضعا في مربيته وحديث أن عمر بن عبد العزيز كتب في أشخاص إياس بن معاوية  
 المزني وعدي بن أرطاة القرظري أمير البصرة وقاضيها يومئذ فصار إليه عدى فقرب ابن عمزته  
 عند الخليفة فقال يا أبا وائل أن لنا حقا ورحما فقال إياس أعلى الكذب تريدني والله ما يسرنى  
 أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها الا هذا وأومأ إلى أبيه ولي ما طلعت عليه الشمس  
 قال أبو الحسن التميمي المدح ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبي العباس وهي عندي مشتقة من

درجات وللحرام درجات  
 ألا ترى ان لولي المقتول  
 أن يقتل أو يصفح وأنه  
 ان قتل قتل بحق وان  
 صفح صفح بحق والصفح  
 أفضل من القتل ولو ان  
 رجلا أخرج ساكنا بيتنا له  
 أو اقتضى ديننا عند حلول  
 أجله أو طلق زوجته وما  
 دخل بها الكان ذلك له ولحق  
 فعل وغير ذلك الحق أولى به  
 وكيف لا يكون أولى به  
 وهو أحسن والثواب فيه  
 أعظم والى سلامة  
 الصدور أقرب وقد يكون  
 الامر ان حسنين  
 وأحدهما أحسن وقد  
 يكون الامر ان قبصين  
 وأحدهما أقبح وبعد فعلى  
 الناس طاعة الاثمة في كل  
 ما أمروا به الا فيما تبين  
 أنه معصية فاما غير ذلك فانه



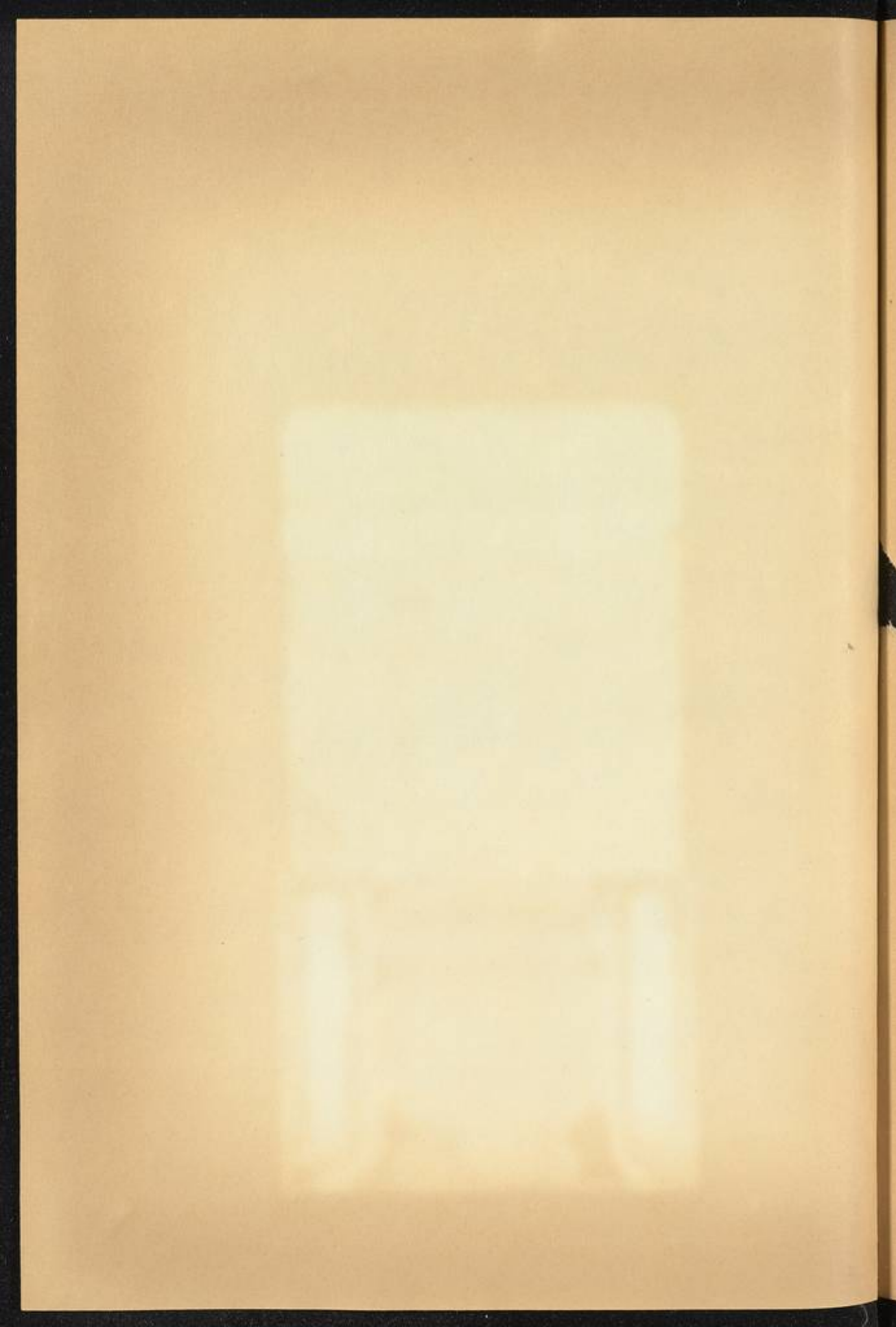
المَازِن وهو النمل وهذا سميت مازِنُ كأنه أراد منه أن يُكَبَّرَهُ ويروي بِكَبَرِهِ قال القَتَبِيُّ المَازِنُ  
 بيض النمل قال الشيخ قوله ان يَمَزَزَهُ عند الخليفة أى كأنه يجعله سيد مَزَزْتُهُ لانه كان مَزَزْتُهُ  
 والصواب يَمَزَزُهُ قال المَوْصِلِيُّ • وَإِنِّي مَعَ ذَا الشَّيْبِ - لَوْ مَزَزْتُ • ولم يكن في القضاة وإنما  
 كان أميراً على البصرة الى ان مات ممر وكتب ممر الى عدي اجمع ناساً ممن قبلك وشاورهم  
 في اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما فَوَلَّى عَدِي اِيَّاسًا) ويروي أن  
 أخا اياس صار الى ابن هبيرة فقال طَرَفِي المصوم فخار بنهم فهزمتهم وظفرت منهم بهذا المغول  
 فجعله ابن هبيرة تحت مصلاً ثم بعث الى الصبياقلة فاحضرهم فقال أيعرف منكم الرجل عمل  
 قالوا نعم فأخرج المغول فقال من عمل أَيْكُمْ هذا فقال قائل منهم أنا عملت هذا واشتراه مني هذا أمس  
 (المغول سيف صغير)

واجب مفروض ولازم  
 غير مدفوع وعلموا أيضاً  
 انهم لا يبقون الى آخر  
 الزمان وان من يجي  
 بعدهم لا يقوم مقامهم  
 ولا يفصل الامور  
 تفصيلهم ولو عرفوا  
 كعرفتهم وأرادوا ذلك  
 كرادتهم لما أطيعوا  
 كطاعتهم وعلموا أن  
 الاكاذيب والبدع ستكثر  
 وان الفتن ستفزع وان  
 الفساد سيقشوف فكرها  
 أن يجعلوا للتطرفين علة  
 ولأهل الزيغ حجة بل  
 لاشد انهم لو تركوا الناس  
 عامة يقرؤن على حرف  
 فلان وكلما أجاز فيه فلان  
 عن فلان لألحق قوم في  
 آخر الزمان بهم من ليس  
 منهم ولا يجرى مجراهم  
 ولا يجوز مجازهم

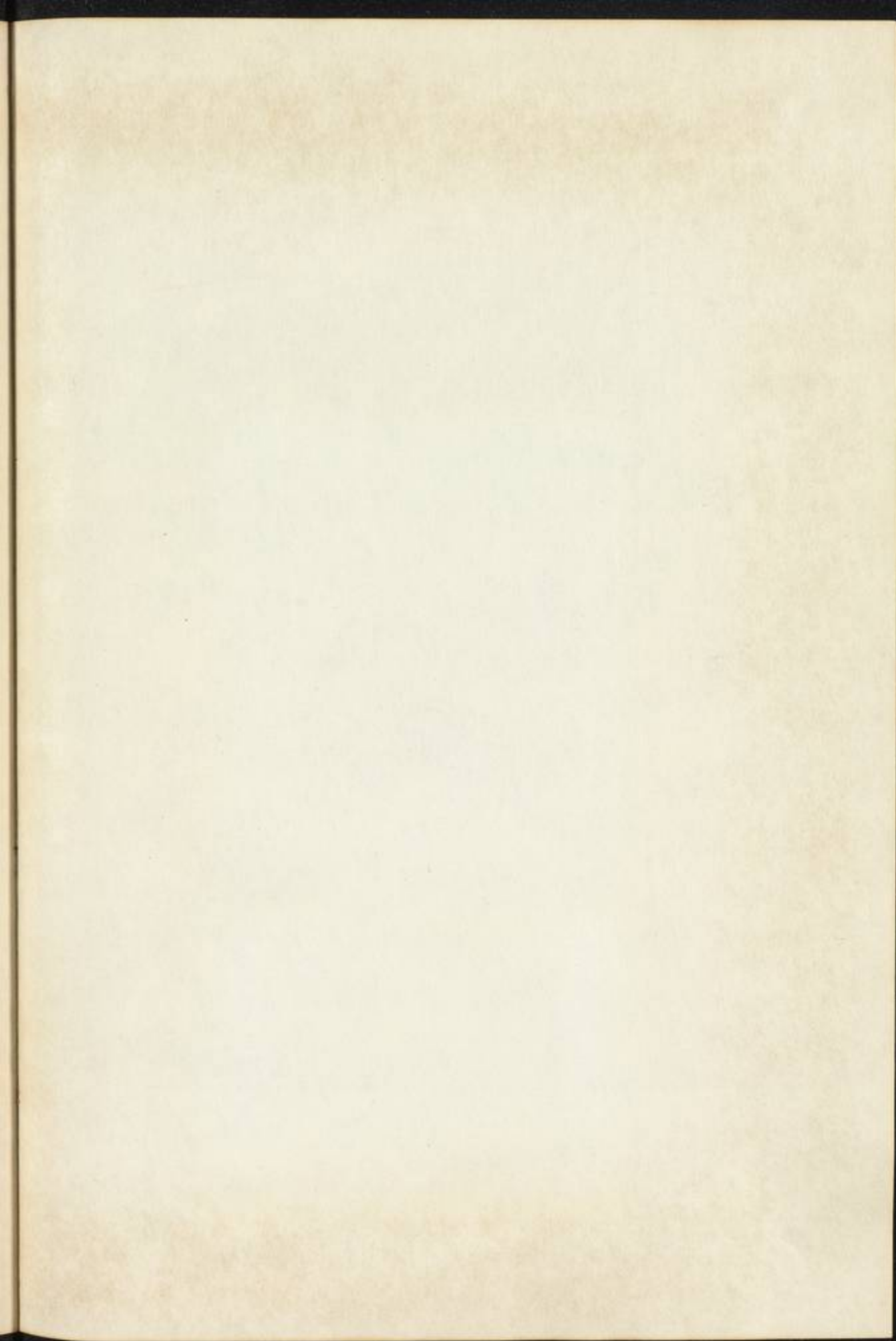
( ثم الجزء الأول من كتاب الكامل ولبه الجزء الثاني )

( وأوله باب ما يجوز فيه بفعل الخ )

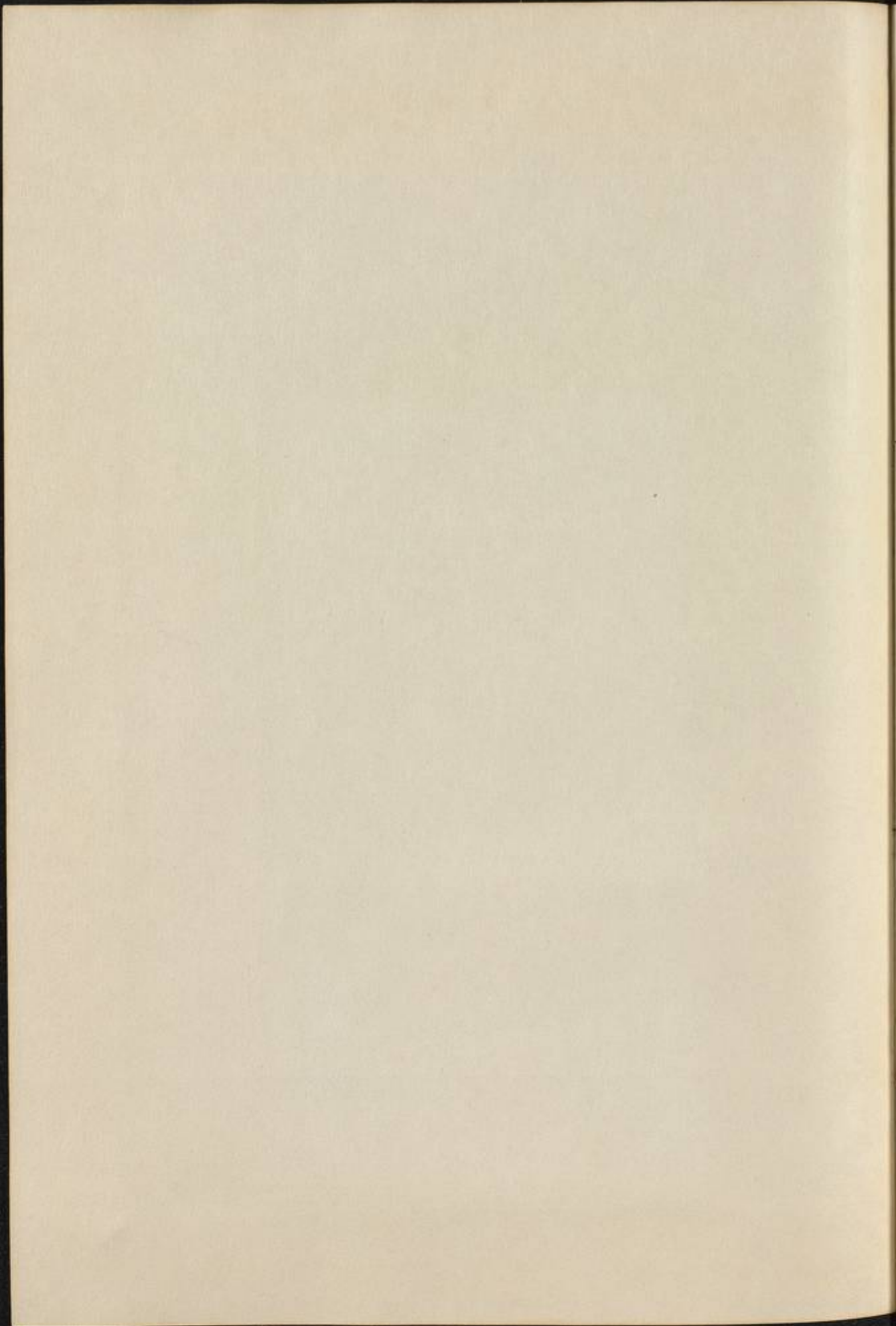




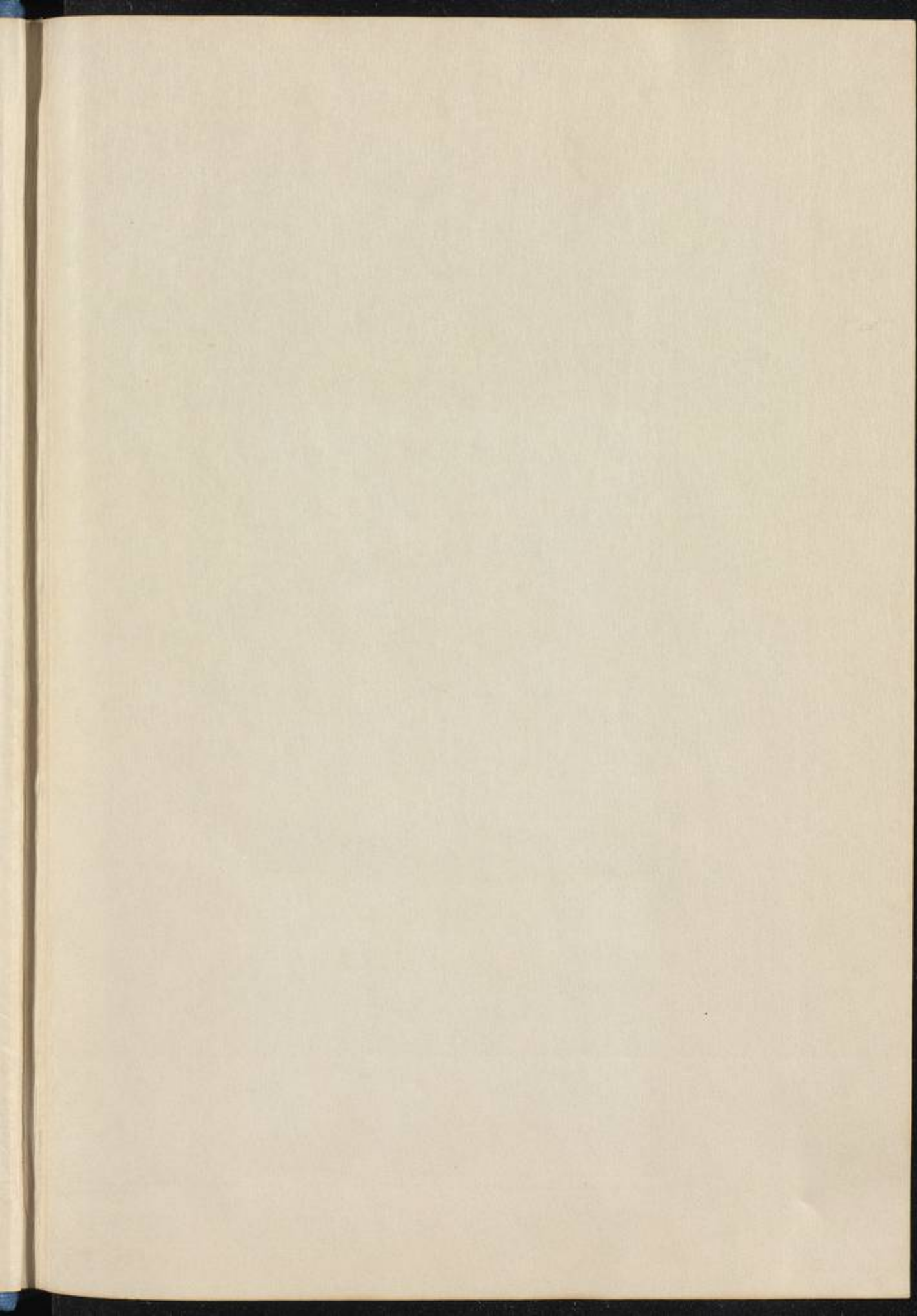














COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0061914550

893.783  
M883

JAN 30 1967



